



٤٣٩

فِقْهُ الدَّعْوَةِ
فِي

صَحِيحُ الْأَمَلِ الْخَيْرِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ

دراسة دعوية للأحاديث من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية والموادعة

تأليف

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

الجزء الثاني

طُبِعَ وَنُشِرَ

وَزَّارَةُ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالْدَّعْوَةِ وَالْإِرشَادِ

الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

١٣٤- بَابُ: يَكْتُبُ لِلْمُسَافِرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقَامَةِ

١١٢- [٢٩٩٦]- حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ فَكَانَ يَزِيدُ^(١) يَصُومُ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ^(٢) : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى^(٣) مَرَاراً يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا » .

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : الحُض على النية الصالحة .
- ٢- من صفات الداعية : النية الخالصة .
- ٣- من صفات الداعية : الحرص على الخير .
- ٤- من أساليب الدعوة : الترغيب .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: الحُض على النية الصالحة:

إن الحث على النية الصالحة من أهم موضوعات الدعوة ؛ لأن الأعمال

(١) يزيد بن أبي كبشة بن جبريل بن يسار عُدَّ في التابعين ، وهو من كبار الأئمة ، كان صاحب شرطة عبد الملك ، وولِّي على الغزاة ثم ولي إمرة العراقيين للوليد ، فلما استخلف سليمان ولاءه خراج السند ، فأدركه الأجل قبل سنة مائة للهجرة . وورد أنه كان يصوم في السفر ، وكان كبير الشأن ﷺ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٤٤٣ .

(٢) أبو بردة بن قيس الأشعري أخو أبي موسى الأشعري ، مشهور بكنيته كأخيه ، قال ﷺ : خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلاً من قومنا ونحن ثلاثة إخوة : أبو موسى ، وأبو بردة ، وأبو رهم فأخرجتنا سفيتنا إلى النجاشي بأرض الحبشة ، وعنده جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فأقبلنا جميعاً في سفيتنا إلى النبي ﷺ حين افتتح خيبر . انظر : الاستيعاب لابن عبد البر ، ٤/ ١٨ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ٤/ ١٨ ، وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، لابن حجر ، ٢/ ٤١٦ .

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٦٦ .

بالنيات ؛ ولهذا حض النبي ﷺ أمته على إصلاح النية بقوله في هذا الحديث : «إذا مرض العبد أو سافر كُتِبَ له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً» .

فينبغي للداعية أن يحث الناس على النية الصالحة ؛ قال العلامة محمد بن صالح العثيمين حفظه الله : «وفي هذا تنبيه على أنه ينبغي للعاقل ما دام في حال الصحة والفراغ أن يحرص على الأعمال الصالحة ، حتى إذا عجز عنها لمرض أو شغل كتبت له كاملة»^(١) وهذا يؤكد على الدعاة أن يحثوا الناس على الأعمال الصالحة حتى يغتنموها في حال الفراغ والصحة ، وتكتب لهم عند العجز والمرض والهزم .^(٢)

ثانياً: من صفات الداعية: النية الخالصة:

يظهر في هذا الحديث أنه ينبغي للمسلم ، وخاصة الداعية إلى الله ﷻ ، أن يتصف بالنية الصالحة ؛ لأنها من أهم أعمال القلوب المخلصة ؛ قال النبي ﷺ في هذا الحديث : «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً» وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

فينبغي للداعية أن يغتنم الفرص ، والفراغ ، والصحة ، والشباب ، والغنى قبل حصول ما يضاد هذه النعم ؛ فإنه إذا اغتنمها كتب الله له أعماله عند مفارقة هذه النعم ، قال النبي ﷺ : «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ»^(٣) وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه : «اغتنم خمساً قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك»^(٤) وهذا يبين أهمية

(١) شرح رياض الصالحين ، ٣/ ٢٢٧ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧٣ ، الدرس السابع .

(٣) البخاري ، كتاب الرقاق ، باب ما جاء في الصحة والفراغ ، ولا عيش إلا عيش الآخرة ، ٧/ ٢١٨ ، برقم ٦٤١٢ .

(٤) الحاكم وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، ٤/ ٣٠٦ ورواه ابن المبارك في الزهد ، ١/ ١٠٤ ، برقم ٢ ، من حديث عمرو بن ميمون مرسلًا ، وقال ابن حجر في فتح الباري ١١/ ٢٣٥ : بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون . فمرسل عمرو بن ميمون شاهد لرواية الحاكم . وصحح الحديث الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢/ ٣٥٥ برقم ١٠٨٨ .

اتصاف المسلم بحسن النية والعمل في حال الصحة والفراغ والإقامة. ^(١)

ثالثاً: من صفات الداعية: الحرص على الخير:

ظهر في إسناد هذا الحديث حرص التابعي الجليل : يزيد بن أبي كبشة على الأعمال الصالحة في السفر رغبة وحرصاً على الثواب والخير؛ ولهذا كان يصوم في السفر، فبين له الصحابي الجليل أبو بردة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً».

فينبغي للداعية أن يكون حريصاً على فعل الخير، ولكن عليه أن يراعي في ذلك هدي النبي ﷺ، والله المستعان. ^(٢)

رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب:

دل هذا الحديث على أن الترغيب من أساليب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى؛ وقد رغب النبي ﷺ في الأعمال الصالحة والمداومة عليها في الصحة والإقامة؛ ليكتب للعبد ما كان يعمل إذا مرض أو سافر؛ ولهذا قال ﷺ : «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً».

فينبغي للداعية أن يرغب الناس في الأعمال والمداومة عليها حتى يكتب لهم إذا سافروا أو مرضوا ما كانوا يعملون في صحتهم وإقامتهم. ^(٣)

(١) انظر: الحديث رقم ٢٢، الدرس السادس.

(٢) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس الخامس عشر، ورقم ١٨، الدرس السادس.

(٣) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الرابع عشر، ورقم ٨، الدرس الرابع.

١٢٥- بَابُ السَّيْرِ وَحَدَهُ

١١٣- [٢٩٩٨]- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بَلِيلٍ وَحْدَهُ» .

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : بيان آداب السفر .
- ٢- من صفات الداعية : الرحمة والشفقة على مصلحة المدعو .
- ٣- الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل .
- ٤- من أساليب الدعوة : الترهيب .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان آداب السفر:

إن من الموضوعات المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ أن يبين الداعية للمدعويين آداب السفر، ويحثهم على الالتزام بها؛ لما فيها من المصالح والثواب باتِّباع السنة؛ قال النبي ﷺ في هذا الحديث: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بَلِيلٍ وَحْدَهُ» وهذا فيه إرشاد من النبي ﷺ لأئمة، ولا شك أن التحذير من السفر منفرداً يشمل الماشي على الأقدام أيضاً؛ قال الكرمانى رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا من قبيل الغالب وإلا فالراجل أيضاً كذلك» ^(٢) والسفر منفرداً فيه مضار كثيرة: منها الضرر الديني؛ لأن المسافر وحده لا يجد

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١ .

(٢) شرح الكرمانى على صحيح البخارى، ١٤/١٣ .

من يصلي معه جماعة، ودينوي؛ لأنه لا يجد المعين في الطريق، وقيد النبي ﷺ السير بالليل: «ما سار راكب بليل وحده»؛ لأن احتمال الضرر في الليل أكبر، وإلا فالمشروع أن لا يسافر المسلم وحده بليل ولا نهار إلا لضرورة أو مصلحة لا تنتظم إلا بالانفراد، كإرسال الجاسوس، والطليلة. (١)

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن، وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة» (٢) قال النبي ﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب» (٣). قال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: «معناه والله أعلم: أن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان، أو هو شيء يحمله عليه الشيطان ويدعوه إليه، فقليل على هذا: إن فاعله شيطان. ويقال: إن اسم الشيطان مشتق من الشطون: وهو البعد والنزوح، ويقال: بثر شطون: إذا كانت بعيدة المهوى، فيحتمل على هذا أن يكون المراد أن الممعن في الأرض وحده مضاهئاً للشيطان في فعله، وشبه اسمه، وكذلك الاثنان ليس معهما ثالث، فإذا صاروا ثلاثة فهم ركب: أي جماعة وصَحْبٌ» (٤) ويوضح معنى الحديث ما رواه سعيد بن المسيب مرسلاً، عن النبي ﷺ: «الشيطان يَهُمُّ بالواحد، والاثنين، فإذا كانوا ثلاثة لم يَهُمَّ بِهِمْ» (٥).

قال الإمام ابن عبد البر: «كأن مالكا رَحِمَهُ اللهُ يجعل الحديث الثاني في هذا

(١) انظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ٢٦٧٨/٨، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٣٣٦/٥، وفتح الباري لابن حجر، ٢٣٨/٦، وعمدة القاري للعيني ٢٤٨/١٤.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٣٨/٦، وانظر: عارضة الأحوذى بشرح سنن الترمذي، لابن العربي، ١٤٥/٤.

(٣) أبو داود، كتاب الجهاد، باب الرجل يسافر وحده، ٣٦/٣، برقم ٢٦٠٧، والترمذي، وحسنه، في كتاب الجهاد، باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده، ١٩٣/٤، برقم ١٦٧٤، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١٠٢/٢، وأحمد في المسند ١٨٦/٢، والبغوي في شرح السنة وحسنه ٢١/١١ من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٤) معالم السنن للخطابي ٤١٣/٣.

(٥) مالك في الموطأ، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في الوحدة في السفر للرجال والنساء، ٩٧٨/٢، وقال ابن عبد البر: وقد روى عبد الرحمن بن أبي الزناد هذا الحديث عن عبد الرحمن بن حرملة وعن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فوصله وأسنده. الاستذكار ٢٦٧/٢٧ برقم ٤١٠٨٦، وقد ذكر إسناده في التمهيد ٨/٢٠.

الباب مفسراً للأول، والمعنى أن الجماعة - وأقلها ثلاثة - لا يهيم بهم الشيطان، ويبعد عنهم، وإنما سمي الواحد شيطاناً؛ لأن الشيطان في أصل اللغة: هو البعيد من الخير، من قولهم: نوى شطوناً: أي بئنة بعيدة، فالمسافر وحده بعيد عن خير الرفيق وعونه، والأنس به، وتمريضه، ودفع وسوسة النفس بحديثه، ولا يؤمن على المسافر وحده أن يضطر إلى المشي بالليل فتعرضه الشياطين المردة: هازلين، ومتلاعبين، ومفزعين^(١) وقال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: «المنفرد وحده في السفر إن مات لم يكن بحضرته من يقوم بغسله ودفنه وتجهيزه، ولا عنده من يوصي إليه في ماله، ولا يحمل تركته إلى أهله ويورد خبره عليهم، ولا معه في سفره من يعينه على الحمولة، فإذا كانوا ثلاثة تعاونوا، وتناوبوا المهنة والحراسة، وصلّوا الجماعة وأحرزوا الحظ منها»^(٢) وعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: «أيها الناس إني قمت فيكم كما قام رسول الله ﷺ فينا فقال: «أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفسو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كانا الشيطان، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة، ومن سرتة حسنته وساءتة سيئته فذلك المؤمن»^(٣)

فينبغي للداعية أن يحض الناس على أن لا يسافر الإنسان وحده، بل ثلاثة فأكثر إلا لضرورة، ويحثهم على العمل بأداب السفر؛ ليقتدوا برسول الله ﷺ في ذلك.^(٤)

(١) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، ٢٦٦/٢٧.

(٢) معالم السنن ٤١٣/٣، وانظر: شرح السنة للبغوي ٢٢/١١.

(٣) الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، ٤/٤٦٥، برقم ٢١٦٥، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وابن ماجه مختصراً، كتاب الأحكام، باب كراهية الشهادة لمن لم يشهد، ٧٩١/٢، وأحمد في المسند، ١٨/١، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١١٤/١ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٣٢/٢ وقال أحمد محمد شاكر في ترقيمه للمسند ٢٠٤/١ برقم ١١٤: «إسناده صحيح».

(٤) انظر: آداب السفر في جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، فقد ذكر أربعين حديثاً ١٥/٣٦-٣٦ من حديث رقم ٢٩٩١-٣٠٣١، ومشكاة المصابيح للتبريزي، فقد ذكر أربعة وثلاثين حديثاً، ١١٤٢/٢-١١٤٨ من حديث رقم ٣٨٩٢-٣٩٢٥. والآداب الشرعية لابن مفلح ١/٤٥٣-٤٦٠.

ثانياً: من صفات الداعية: الرحمة والشفقة على مصلحة المدعو:

إن الداعية الصادق مع الله ﷻ يحب للناس ما يحبه لنفسه، فيرحمهم، ويعطف عليهم، ويشفق على مصالحهم فيعلمهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، ولهذه الرحمة قال ﷺ: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده» فكان ﷺ بالمؤمنين رحيماً^(١) فوجههم إلى ما يجلب لهم الخير ويدفع عنهم السوء والشر.^(٢)

ثالثاً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل:

إن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله ﷻ ؛ لأن التوكل يقوم على أصليين: اعتماد القلب على الله ﷻ ، والعمل بالأسباب التي يقتضيها التوكل على الله سبحانه وتعالى، ففي قوله ﷺ: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده» دلالة على أهمية الرفيق في السفر، وقد بينت الأحاديث الأخرى أن أقل المسافرين ثلاثة؛ لما يحصل بينهم من التعاون في أمور الدين والدنيا، وهذا لا ينافي التوكل، بل هو من التوكل على الله ﷻ .^(٣)

رابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

ظهر في هذا الحديث أسلوب الترهيب؛ في قوله ﷺ: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده» وهذا فيه تخويف من سفر المسلم منفرداً؛ لأن الرسول ﷺ يعلم أضراراً لا يعلمها الناس، وقد بين ﷺ للناس ذلك، وهذا يؤكد على أهمية أسلوب الترهيب في الدعوة إلى الله ﷻ .^(٤)

(١) انظر: بهجة النفوس لابن أبي جمرة، ١٤٣/٣، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ٢٦٧٨/٨ ومرواة المفاتيح للملا علي القاري ٤٤٥/٧.

(٢) انظر: الحديث رقم ٥، الدرس الأول، ورقم ٥٠، الدرس الرابع.

(٣) انظر: الحديث رقم ٣٠، الدرس الخامس.

(٤) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثالث عشر، ورقم ١٢، الدرس الثالث.

١٣٨- بَابُ الْجِهَادِ بِأَذْنِ الْأَبْوَيْنِ

١١٤- [٣٠٠٤] حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ - وَكَانَ لَا يُتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ - قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»^(٢).

وفي رواية: «... قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»^(٣).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- أهمية الشورى مع الإمام أو العلماء والدعاة.
- ٢- حرص الصحابة رضي الله عنهم على الجهاد في سبيل الله عز وجل.

(١) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل، الإمام الحبر العالم، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، قيل: أسلم قبل أبيه، وقيل: كان اسمه العاص، فلما أسلم غيره النبي ﷺ بعبدالله، وقد حمل عن النبي ﷺ علماً جماً، روى أحاديث كثيرة، وأُسند منها سبعمائة حديث، اتفق البخاري ومسلم على إخراج سبعة منها، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين، وعدد أحاديثه في المسند ستمائة وستة وعشرون حديثاً (٦٢٦) انظر: المسند ١٥٨/٢، وكان رجلاً عابداً داعياً إلى الله تعالى، وذلك بنقل أحاديث رسول الله ﷺ وتبليغها للناس، وكان ﷺ قدوة حسنة لمن رآه أو سمع عنه من المسلمين، فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويقرأ القرآن في كل سبع، وقيل في كل ثلاث، وكان يقوم الليل، وغير ذلك من الأعمال المباركة التي كان فيها أسوة حسنة لمن سمع به أو رآه ﷺ، وكان بينه وبين أبيه في السن اثنتا عشرة سنة، وقيل: إحدى عشرة، وكان أكثر الناس أخذاً للحديث والعلم عن رسول الله ﷺ؛ ولهذا قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ما كان أحد أكثر حديثاً مني عن رسول الله ﷺ، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو؛ فإنه كان يكتب ولا أكتب»، وإنما قللت الرواية عنه مع كثرة ما حمل؛ لأنه سكن مصر وكان الواردون إليها قليلاً، بخلاف أبي هريرة؛ فإنه استوطن المدينة، وهي مقصد المسلمين من كل جهة، مات ﷺ سنة ثلاث وستين، وقيل: خمس وستين، وقيل: ثمان وستين، وقيل: تسع وستين، عن عمر بلغ اثنتين وسبعين سنة. انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٨١/١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣/٧٩-٩٥، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٣٥١/٢.

(٢) [الحديث ٣٠٠٤] طرفه في كتاب الأدب، باب لا يجاهد إلا بأذن الأبوين، ٩٢/٧، برقم ٥٩٧٢.

وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنها أحق به، ١٩٧٥/٤، برقم ٢٥٤٩.

(٣) الطرف رقم ٥٩٧٢.

- ٣- أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه .
- ٤- من أساليب الدعوة : السؤال والجواب .
- ٥- من موضوعات الدعوة : الحض على بر الوالدين .
- ٦- من أساليب الدعوة : الترغيب .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: أهمية الشورى مع الإمام أو العلماء والدعاة:

إن الشورى لها أهمية بالغة ؛ لما لها من المنافع والفوائد الدينية والدنيوية ، ومما يوضح أهمية ذلك ما فعله هذا الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد ، ويستشير في ذلك ، قال عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال : «أحيي والداك؟» وفي رواية : قال رجل للنبي ﷺ : أجاهد؟ قال : «لك أبوان؟» قال : نعم ، قال : «ففيهما فجاهد» فدل ذلك على أهمية الشورى وعظم مكانتها ، وأن المستشار مؤتمن ، فيتأكد عليه أن يشير بالنصيحة الخالصة .^(١)

فينبغي للداعية أن يعتني بالشورى عناية فائقة ؛ لما فيها من جلب المنافع ودفع المضار وزيادة الأجر ؛ ولهذا حصل لهذا السائل بالشورى أفضل من جهاد التطوع الذي جاء في طلبه^(٢) وهذا يؤكد أهميتها^(٣) وأن الإنسان العاقل لا يَسْتَبِدُّ برأي نفسه في الأمور المهمة حتى يستشير من هو أعرف منه بهذا الأمر .^(٤)

ولا شك أن الداعية أو غيره ممن يستشار يتأكد عليه أن يتأنى ويتعرف على أحوال المستشار ؛ ليُقَدِّم إليه الشورى السديدة ؛ قال الإمام ابن أبي جمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فيه دليل على أن المستشار يسأل عن أحوال المستشار حتى يعلمها وحينئذ يشير عليه بما هو الأصلح في حقه ؛ لأن النبي ﷺ لما استشاره هذا الصحابي هل يخرج للجهاد أم لا؟ سأله عن حاله في قوله ﷺ : «أحيي والداك؟» حتى علم

(١) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٣٣٩/١٦ ، وفتح الباري لابن حجر ، ١٤١/٦ .

(٢) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ١٤١/٦ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١١ ، الدرس الرابع ، ورقم ٦٤ ، الدرس الثالث ، ورقم ١٠٨ ، الدرس الرابع عشر .

(٤) انظر : بهجة النفوس ، لعبدالله بن أبي جمرة ١٤٦/٣ .

ما هو الأقرب في حقه بالنسبة إلى حاله ، فأرشده إليه» .^(١)

ثانياً: حرص الصحابة رضي الله عنهم على الجهاد في سبيل الله عز وجل :

إن الصحابة رضي الله عنهم أفضل الناس وأحرص الخلق على الخير والرغبة فيما عند الله عز وجل ؛ ولهذا جاء هذا الرجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد ، فقال : «أجاهد؟» فسأله النبي صلى الله عليه وسلم : «أحيي والداك؟» قال : نعم ، فدله النبي صلى الله عليه وسلم على أفضل من جهاد التطوع فقال : «ففيهما فجاهد» أي خصصهما بجهاد النفس في رضاهما^(٢) وهذا كله يدل على حرص هذا الصحابي رضي الله عنه على الأفضل ؛ وقد بين ابن حجر رحمته الله : أن هذا الرجل استفصل «... عن الأفضل في أعمال الطاعات ليعمل به ؛ لأنه سمع فضل الجهاد فبادر إليه ، ثم لم يقنع حتى استأذن فيه فدل على ما هو أفضل منه في حقه» .^(٣)

فينبغي لكل مسلم وخاصة الداعية إلى الله عز وجل أن يكون حريصاً على فعل الطاعات دائماً حتى يأتيه اليقين ، والله المستعان وعليه التكلان .

ثالثاً: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه:

إن السؤال عما أشكل من أمور الدين أمر مهم ؛ لأنه يفتح للإنسان باب العلم والمعرفة ؛ وقد ظهر في هذا الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله بقوله : «أجاهد؟» ثم أرشده النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجهاد في بر والديه ؛ قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : «ولولا السؤال ما حصل له العلم بذلك» .^(٤)

فينبغي للمسلم أن يسأل عما أشكل عليه حتى يحصل له العلم النافع ، ويرتفع عنه الجهل .^(٥)

(١) بهجة النفوس ، ٣ / ١٤٦ .

(٢) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٦ / ١٤٠ .

(٣) المرجع السابق ٦ / ١٤٠ .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ / ١٤٠ .

(٥) انظر : الحديث رقم ٨ ، الدرس الأول ، ورقم ١٩ ، الدرس الرابع ، ورقم ٣٠ ، الدرس الرابع .

رابعاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب:

لا ريب أن من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ أسلوب السؤال والجواب؛ وقد سأل النبي ﷺ هذا الرجل في هذا الحديث فقال: «أحي والداك؟» فلما أجابه الرجل بنعم قال له ﷺ: «ففيهما فجاهد».

فينبغي للداعية أن يسأل بعض المدعويين ليختبر ما عندهم ثم يجيبهم بالجواب الصحيح كما كان النبي ﷺ يفعل مع بعض المدعويين.^(١)

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحض على بر الوالدين:

إن الحث على بر الوالدين من أهم المهمات، وأعظم القربات، ولهذه الأهمية العظيمة قال النبي ﷺ لمن استأذنه في الجهاد: «أحي والداك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد» قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «أي إن كان لك أبوان فبالغ جهدك في برهما والإحسان إليهما؛ فإن ذلك يقوم مقام الجهاد»^(٢)؛ لأن المراد بالجهاد في الوالدين: بذل الجهد والوسع والطاقة في برهما؛ ولأهمية ذلك بَيَّنَّ العلماء أنه لا يجوز الخروج للجهاد إلا بإذن الأبوين بشرط أن يكونا مسلمين؛ لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية، فإن تعين الجهاد وكان فرض عين فلا إذن؛ لأن الجهاد أصبح فرضاً على الجميع: إما باستنفار الإمام، أو هجوم العدو على البلاد، أو حضور الصف.^(٣)

وبر الوالدين ملزم به كل مسلم ومسلمة، وهو من أعظم الطاعات وأوجب الواجبات لعدة أدلة منها:

١- قرن الله حق الوالدين والإحسان إليهما بعبادته سبحانه وتعالى كما قرن شكرهما بشكره؛ لأنه الخالق وحده، وقد جعل الوالدين السبب الظاهر

(١) انظر: الحديث رقم ٥٨، الدرس الثالث، ورقم ١١٠، الدرس الرابع.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٤٠٣/١٠.

(٣) وانظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ٥/٥٦٣، ومعالم السنن للخطابي، ٣/٣٧٨، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٥٠٩/٦.

في وجود الولد، وهذا يدل على شدة تأكيد حقهما والإحسان إليهما قولاً وفعلاً؛ لأن لهما من المحبة للولد والإحسان إليه في حال صغره وضعفه ما يقتضي تأكيد الحق ووجوب البر، وتحريم أدنى مراتب الأذى : وهو التضجر أو التأفف من خدمتهما، وزجرهما بالكلمة العالية، أو نفض اليد عليهما، وقد جاء حق الوالدين مقرّوناً بعبادة الله ﷻ في آيات كثيرة^(١)، منها قوله ﷻ : ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٢) وقال سبحانه وتعالى : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْهِ إِلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٣) وقال ﷻ : ﴿وَقَضَىٰ رَبِّيَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(٤) وقال ﷻ : ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾^(٥).

٢- بر الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام؛ لأن النبي ﷺ أخبر بذلك ورتبه بشم التي تعطي الترتيب والمهلة^(٦) فعن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سألت رسول الله ﷺ أيُّ العمل أفضل؟ قال : «الصلاة لوقتها» قال : قلت : ثم أيُّ؟ قال : «ثم بر الوالدين» قال : قلت : ثم أيُّ؟ قال : «ثم الجهاد في سبيل الله»^(٧).

٣- بر الوالدين يرضي الرب ﷻ ، فعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عن النبي ﷺ قال : «رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد»^(٨).

٤- بر الوالدين يدخل الجنة، فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول

(١) انظر : تفسير ابن كثير، ٣/ ٣٥، وفتح القدير للشوكاني، ٣/ ٢١٨، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، ٤/ ٢٧٠، وأضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطي ٣/ ٤٩٧.

(٢) سورة النساء، الآية : ٣٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية : ١٥١.

(٤) سورة الإسراء، الآية : ٢٣.

(٥) سورة لقمان، الآية : ١٤.

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٠/ ٢٤٣.

(٧) متفق عليه : البخاري برقم، ٥٢٧، ومسلم برقم ٨٥، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ١٩، الدرس الثالث، ص ١٦٨.

(٨) الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين، ٤/ ٣١٠ برقم ١٨٩٩، والحاكم وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ٤/ ١٥٢، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/ ٢٩، برقم ٥١٦، وفي صحيح الأدب المفرد ص ٣٣، برقم ٢.

الله ﷺ يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه»^(١) وعن معاوية بن جاهمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال ﷺ: «هل لك من أم؟» قال: نعم. قال: «فالزمها فإن الجنة تحت»^(٢) رجليها»^(٣).

٥- دعا رسول الله ﷺ على من لم يبر والديه عند الكبر، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُهُ»^(٤) ثم رَغِمَ أَنْفُهُ، ثم رَغِمَ أَنْفُهُ قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: «من أدرك والديه عند الكبر: أحدهما، أو كليهما ثم لم يدخل الجنة»^(٥) قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا دعاء مؤكد على من قصر في بر أبويه، ويحتمل وجهين: أحدهما أن يكون معناه: صرعه الله لأنفه فأهلكه، وهذا إنما يكون في حق من لم يقم بما يجب عليه من برهما. وثانيهما أن يكون معناه: أذله الله؛ لأن من ألصق أنفه - الذي هو أشرف أعضاء الوجه - بالتراب - الذي هو موطن الأقدام وأخس الأشياء - فقد انتهى من الدُّل إلى الغاية القصوى، وهذا يصلح أن يدعى به على من فرط في متأكدات المندوبات، ويصلح لمن فرط في الواجبات، وهو الظاهر، وتخصيصه عند الكبر بالذكر - وإن كان برهما واجباً على كل حال - إنما كان ذلك لشدة حاجتهما إليه؛ ولضعفهما عن القيام بكثير من مصالحهما، فيبادر الولد اغتنام فرصة برهما؛ لئلا تفوته بموتهما فيندم على ذلك»^(٦).

(١) الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين، وقال: هذا حديث صحيح ٣١١/٤، برقم ١٩٠٠، وقال عبد القادر الأرنبوط وهو كما قال. انظر: تحقيقه لجامع الأصول، ٤٠٤/١.

(٢) أي نصيبك من الجنة لا يصل إليك إلا برضاها، وكأنه لها وهي قاعدة عليه فلا يصل إليك إلا من جهتها. انظر: حاشية السندي على سنن النسائي، ١١/٦.

(٣) النسائي، كتاب الجهاد، باب الرخصة في التخلف لمن له والد، ١١/٦، برقم ٣١٠٤، وأحمد في المسند، ٤٢٩/٣، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١٥١/٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٨/٨: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات» وحسنه عبد القادر الأرنبوط في جامع الأصول، ٤٠٣/١.

(٤) رَغِمَ أَنْفُهُ: أي لصق أنفه بالرغام وهو التراب المختلط برمل. شرح النووي على صحيح مسلم ٣٤٤/١٦.

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب رَغِمَ أَنْفٌ من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة، ١٩٧٨/٤، برقم ٢٥٥١.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥١٨/٦.

وقد خص الله حالة الكبر للوالدين بمزيد من الأمر بالإحسان، والبر، والعطف، والشفقة والرحمة؛ لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره؛ لتغير الحال عليهما بالضعف، والكبر، فألزم سبحانه وتعالى في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل؛ لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلاً عليه، فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج في صغره أن يلياً منه؛ ولهذا خص هذه الحالة بالذكر، وأيضاً فطول المكث للمرء يوجب الاستئصال للمرء عادة، ويحصل الملل، ويكثر الضجر، فيظهر غضبه على أبويه، وتنتفخ لهما أوداجه، ويستطيل عليهما لقلة دينه وضعف بصيرته، وأقل المكروه ما يظهر بتنفسه المتردد من الضجر، وقد أمر الله أن يقابلهما بالقول الموصوف بالكرامة وهو السالم عن كل عيب^(١) فقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٢). وأمره الله عَزَّ وَجَلَّ أن يتواضع لهما ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة احتساباً للأجر لا للخوف منهما، وأمره عَزَّ وَجَلَّ أن يدعو لهما بالرحمة أحياء وأمواتاً، جزاءً على تربيتهم وإحسانهم، فقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٣).

٦- بين رسول الله ﷺ بما يجزي الولد والده، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يجزي ولدٌ والدًا إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه»^(٤) وعن أبي بردة أنه شهد ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ورجل يمانى يطوف بالبيت، حمل أمه وراء ظهره يقول :

إني لها بغيرها المذل إن أذعرت ركابها لم أذعر

ثم قال : يا ابن عمر، أتراني جزيتها؟ قال : «لا، ولا بزفرة واحدة»^(٥).

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٠/٢٤٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية : ٢٣.

(٣) سورة الإسراء، الآية : ٢٤.

(٤) مسلم، كتاب العتق، باب فضل عتق الوالد، ٢/١١٤٨، برقم ١٥١٠.

(٥) الأدب المفرد للبخاري، ١/٦٢ برقم ١١، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد ١/٣٦ : «صحيح الإسناد».

٧- من بر الوالدين والإحسان إليهما أن لا يتعرض لسيئتهما، ولا يعقهما ولا يكون سبباً في شتمهما، فعن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال : «من الكبائر شتم الرجل والديه» قالوا يا رسول الله، هل يشتم الرجل والديه؟ قال : «نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»^(١) وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال : «لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً»^(٢)، ولعن الله من لعن والديه، ولعن الله من غير منار الأرض»^(٣).

٨- بر الوالدين وإن كان فرضاً فإنه يتفاوت في الأحقية، فالأم عانت صعوبة الحمل، وصعوبة الوضع، وصعوبة الرضاع والتربية، فهذه ثلاث منازل تمتاز بها الأم^(٤)، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟^(٥) قال : «أمك» قال : ثم من؟ قال : «أمك» قال : ثم من؟ قال : «أمك» قال : ثم من؟ قال : «ثم أبوك»^(٦) وفي رواية لمسلم : «أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك»^(٧).

٩- من تمام البر صلة أهل وُد الوالدين، فعن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة، فسلم عليه عبدالله وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه، فقال عبدالله بن دينار : أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير، فقال عبدالله : إن أبا هذا كان وُدّاً لعمر بن الخطاب وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن أبرَّ

(١) متفق عليه : البخاري، كتاب الأدب، باب لا يسب الرجل والديه، ٩٢/٧، برقم ٥٩٧٣، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ٩٢/١، برقم ٩٠، ولفظ البخاري «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه» الحديث.

(٢) المُحدث من يأتي بفساد في الأرض، ومنار الأرض : علامات حدودها، وانظر : شرح النووي على صحيح مسلم، ١٣/١٥٠.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، ١٥٦٧/٣، برقم ١٩٧٨.

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ١٠/٢٤٤.

(٥) صحابتي هنا بمعنى : الصحبة. انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٦/٣٣٧.

(٦) متفق عليه : البخاري، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ٩١/٧، برقم ٥٩٧١، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنها أحق به، ١٩٧٤/٤، برقم ٢٥٤٨.

(٧) رواية للحديث السابق عند مسلم، في الكتاب والباب السابقين، ١٩٧٤/٤.

البر صلة الولد أهل وُدَّ أبيه»^(١) ومن الأعمال الطيبة المباركة التي يُوصَلُ بها الوالدان بعد موتهما : الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما.^(٢)

١٠ - بر الوالدين لا يختص بأن يكونا مسلمين ، بل حتى ولو كانا كافرين ، يبرهما ويحسن إليهما قال الله ﷻ : ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾.^(٣) وعن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : أتتني أمِّي رغبة^(٤) في عهد النبي ﷺ ، فسألت النبي ﷺ : أصلها؟ قال : «نعم» قال ابن عيينة فأنزل الله تعالى فيها : ﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾.^(٥)

ومن أعظم البر دعوتهما إلى الله ﷻ وتعليمهما ما ينفعهما ؛ لأنهما أحق الناس بالتوجيه مع الرفق والرحمة .

١١ - من عظم حقهما قرن النبي ﷺ عقوقهما بالشرك بالله ﷻ ، فعن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال النبي ﷺ : «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً . قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : «الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين» وجلس وكان متكئاً فقال : «ألا وقول الزور» فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت^(٦) ، وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سئل النبي ﷺ عن الكبائر قال : «الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، وشهادة الزور».^(٧)

(١) مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما ، ٤ / ١٩٧٩ ، برقم ٢٥٥٢ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٨ ، الدرس الرابع .

(٣) سورة لقمان ، الآية : ١٥ .

(٤) رغبة : أي طامعة تسأل . انظر : جامع الأصول لابن الأثير ، ١ / ٤٠٦ .

(٥) متفق عليه : البخاري ، كتاب الأدب ، باب صلة الوالد المشرك ، ٧ / ٩٤ ، برقم ٥٩٧٨ ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين ، ٢ / ٩٩٦ ، برقم ١٠٠٣ ، والآية من سورة الممتحنة : ٨ .

(٦) متفق عليه : البخاري ، كتاب الشهادات ، باب ما قيل في شهادة الزور ، ٢ / ٢٠٤ ، برقم ٢٦٥٤ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الكبائر وأكبرها ، ١ / ٩١ ، برقم ٨٧ .

(٧) متفق عليه : البخاري ، كتاب الشهادات ، باب ما قيل في شهادة الزور ، ٣ / ٢٠٤ ، برقم ٢٦٥٣ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الكبائر وأكبرها ، ١ / ٩١ ، برقم ٨٨ .

١٢- دعوة الوالدين مستجابة؛ ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً عابداً، وكان في صومعة له، فأتته أمه وهو يصلي فقالت: يا جريج أنا أمك كلمني، فقال: يا ربّ أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، وفي اليوم الثاني كذلك فأقبل على صلاته، وفي اليوم الثالث أتته، فقال: ربّ أمي وصلاتي فأقبل على صلاته، قالت: «اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات» فاستجاب الله دعاءها فبهتته بغبي من بني إسرائيل حامل من الزنا، وقالت: هو الذي فعل بها، فعذب وهدمت صومعته، وأخيراً أنجاه الله بعد العقوبة العاجلة. ^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهنّ: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم». ^(٢)

١٣- ولعظم حقهما أكرم الله من برهما بإجابة دعواته، ومن ذلك حديث الثلاثة الذين انحدرت عليهم صخرة عظيمة فأغلقت عليهم باب الغار؛ فإن منهم رجلاً كان برّاً بوالديه، فتوسل بذلك العمل الصالح فاستجاب الله دعاءه ^(٣) ومن ذلك إخبار النبي ﷺ عن أفضل التابعين وأنه لو أقسم على الله لأبره، والسبب أن له والده هو بها برّاً. ^(٤)

فينبغي للداعية أن يحض الناس ويحثهم على بر الوالدين، ويحذرهم من العقوق والقطيعة؛ فإن تعليم الناس ما ينفعهم مما أوجب الله عليهم من أهم الواجبات والله المستعان.

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ ١٦٨/٤، برقم ٣٤٣٦، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، ١٩٧٦/٤، برقم ٢٥٥٠.

(٢) أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب، ٨٩/٢، برقم ١٥٣٦، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في دعوة الوالدين، ٣١٤/٤، برقم ١٩٠٥، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم، ١٢٧٠/٢، برقم ٣٨٦٢ وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد للبخاري ص ٤٣، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ١٤٧/٢، برقم ٥٩٦.

(٣) متفق عليه: انظر: البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئاً لغيره بدون اذنه فرضي، ٥٠/٣، برقم ٢٢١٥، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، ٢٠٩٩/٤ برقم ٢٧٤٣.

(٤) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أويس القرني، ١٩٦٨/٤ برقم ٢٥٤٢.

سادساً: من أساليب الدعوة: الترغيب:

إن الترغيب من الأساليب المهمة التي تجذب قلوب المدعوين ؛ وقد ظهر هذا الأسلوب في قول النبي ﷺ للرجل الذي يستأذن في الجهاد : «أحي والداك؟» قال : نعم . قال : «ففيهما فجاهد» فدل ذلك على فضل بر الوالدين وأنه أفضل من جهاد التطوع في سبيل الله ﷻ ؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين ، وتعظيم حقهما ، وكثرة الثواب على برهما»^(١) وهذا يوضح للداعية إلى الله ﷻ أهمية الترغيب وأثره.^(٢)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٦ / ١٤١ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الرابع عشر ، ورقم ٨ ، الدرس الرابع .

١٣٩- بَابُ مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ

١١٥- [٣٠٠٥]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ : أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا : « لَا تَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةً إِلَّا قُطِعَتْ » ^(٢).

○ شرح غريب الحديث:

* «قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ» قيل : أراد بالأوتار : جمع : وَتَرُ الْقَوْسِ ، أي : لا تجعلوا في أعناقها الأوتار فتخنق ؛ لأن الخيل ربما رعت الأشجار فنشبت الأوتار ببعض شُعْبِهَا فخنقتها . وقيل : إنما نهاهم عنها ؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى ، فتكون كالعوذة لها ، فنهاهم وأعلمهم أنها لا تدفع ضرراً ولا تصرف حذراً ، ولا ترد من أمر الله شيئاً ^(٣).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

١- من ميادين الدعوة : السفر وطرق السير .

(١) أبو بشير الأنصاري الساعدي ، ويقال : المازني ، ويقال : الحارثي ، المدني ، مخرج حديثه في الصحيحين من طريق عبَّاد بن تميم ، وروى عنه أيضاً ضمرة بن سعيد ، وسعيد بن نافع ، قيل : اسمه قيس بن عبيد ، قال ابن عبد البر : ولا يصح ولا يوقف له على اسم صحيح ، وليس في الصحابة أبو بشير غيره ، قيل : شهد أحداً وهو غلام ، وقيل : شهد الخندق ، وقيل : مات سنة الحرة بعد أن عمر طويلاً ، وقيل : مات سنة أربعين ، قال ابن حجر والصحيح الأول ، وأنه مات بعد سنة ستين من أثر جرح بالحرة . انظر : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٢٠ / ٤ ، وتهذيب التهذيب له ، ٢٤ / ١٢ ، وفتح الباري له ١٤١ / ٦ .

(٢) وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب كراهة قِلَادَةِ الْوَتَرِ فِي رَقَبَةِ الْبَعِيرِ ، ١٦٧٢ / ٣ ، برقم ٢١١٥ .

(٣) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٢٥ ، ومشارك الأنوار للقاضي عياض ، حرف الواو مع التاء ، مادة : «وتر» ٢٧٨ / ٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب القاف مع اللام ، مادة : «قِلْد» ٩٩ / ٤ ، وباب الواو مع التاء ، مادة : «وتر» ١٤٩ / ٥ .

٢- من وسائل الدعوة : إرسال الرسل .

٣- من موضوعات الدعوة : التحذير من الشرك ووسائله .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من ميادين الدعوة: السفر وطرق السير:

إن السفر وطرق السير من ميادين الدعوة التي استخدمها رسول الله ﷺ في دعوته ؛ ولهذا جاء في هذا الحديث عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فأرسل رسول الله ﷺ رسولا : « لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ، أو قلادة إلا قطعت » فظهر أن السفر من ميادين الدعوة إلى الله ﷻ .

فينبغي للداعية أن يعتني بالدعوة إلى الله ﷻ في السفر كما يعتني بها في غيره .^(١)

ثانياً: من وسائل الدعوة: إرسال الرسل:

لا شك أن إرسال الرسل والدعاة إلى الله ﷻ من أهم وسائل الدعوة خارج البلاد أو في الأماكن البعيدة منها التي لا يصل إليها الدعاة في الغالب ، أو في الجمع الكبير الذين لا يسمعون صوت الداعية ؛ ولهذا أرسل رسول الله ﷺ رسولا يبلغ الناس أن : « لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت » وذكر الإمام ابن عبد البر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أن الرسول الذي أرسله النبي ﷺ في هذا الحديث هو : زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .^(٢) وقد كان النبي ﷺ يرسل الرسل ، ويبعث البعوث للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى . فينبغي العناية بهذه الوسيلة ؛ لأهميتها .^(٣)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الشرك ووسائله:

ظهر في هذا الحديث أن النبي ﷺ أمر بقطع القلائد من الأوتار وغيرها سداً

(١) انظر : الحديث رقم ٤٧ ، الدرس الثالث .

(٢) انظر : الاستذكار ، لابن عبد البر ، ٣٦٢ / ٢٦ ، برقم ٣٩٩٦٢ ، والتمهيد له ، ١٥٩ / ١٧ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٠ ، الدرس الثاني .

لأبواب الشرك وقطعاً لو سائله؛ ولهذا قال: «لا تبقيين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت» قوله: «أو قلادة» قيل: للتنويع^(١) وقيل: للشك^(٢)، ووقع في رواية أبي داود: «لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ولا قلادة إلا قطعت»^(٣) فدل ذلك على أنه من عطف العام على الخاص^(٤) وقد اختلف أهل العلم في المقصود بالأوتار: ف قيل: إنهم كانوا يقلدون الإبل أوتار القسي؛ لثلاثيها العين، الواحد منه «وتر القوس»^(٥) فأمرُوا بقطعها إعلماً بأن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئاً. وقيل: نهاهم عن ذلك لثلاثيها الدابة بها عند الركض أو عند الرعي في الأشجار. وقيل: نهاهم عن ذلك؛ لأنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس؛ لقوله ﷺ في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس»^(٦)؛ ولحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الآخر: «الجرس مزامير الشيطان»^(٧) وقيل: إن الأوتار في هذا الحديث بمعنى طلب الدَّم والثَّار، أي: لا تطلبوا بها ذحول الجاهلية^(٨)، وأنكر الإمام القرطبي وغيره هذا القول الرابع فقال: «يعني بالوتر: وتر القوس ولا معنى لقول من قال: إنه يعني بذلك: الوتر الذي هو الدَّحْلُ: وهو طلب الثَّار؛ لبعده لفظاً ومعنى»^(٩) قلت: والصواب ما قاله الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ أنهم كانوا يقلدون الإبل أوتار القسي؛ لثلاثيها العين، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول: «والصواب أن ذلك النهي في باب الاعتقاد، وخشية العين،

(١) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي ٤٣٦/٥، وفتح الباري، لابن حجر، ٣٤١/٦.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ٤٣٦/٥، وشرح النووي على صحيح مسلم ٣٤١/١٤.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في تقليد الخيل بالأوتار، ٢٤/٣، برقم ٢٥٥٢.

(٤) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ١٤١/٦.

(٥) انظر: موطأ الإمام مالك، ٩٣٧/٢، وصحيح مسلم برقم ٢١١٥.

(٦) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب كراهية الكلب والجرس في السفر، ١٦٧٢/٣، برقم ٢١١٣.

(٧) المرجع السابق في الكتاب والباب المشار إليهما، ١٦٧٢/٣ برقم ٢١١٤.

(٨) انظر: أعلام الحديث للخطابي ١٤٢٥/٢، والاستذكار لابن عبد البر، ٣٦٢-٣٦٥/٢٦، وتفسير غريب

ما في الصحيحين للحميدي ص ١٢٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٩٩/٤، وشرح

النووي على صحيح مسلم ٣٤١/١٤، وفتح الباري لابن حجر، ١٤١/٦، وعمدة القاري للعيني ٢٥٢/١٤،

وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ٤٠٥/٤.

(٩) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٤٣٥/٥.

أو المرض، أو الجن، أو غير ذلك من اعتقادات الجاهلية [و] القلادة من الأوتار : كالتمايم، سواء كانت على الإبل أو الخيل، أما للزينة فلا بأس بها»^(١).

فينبغي للداعية أن يحذر الناس من الشرك ووسائله؛ قال الله ﷻ : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾^(٢).

وقال ﷻ : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾^(٣). وعن عبد الله ابن عكيم مرفوعاً : «من تعلق شيئاً وُكِّلَ إليه»^(٤) وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعاً : «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة»^(٥) فلا ودع الله له»^(٦) وفي رواية : «من تعلق تميمة فقد أشرك»^(٧).

فينبغي للداعية أن يبين للناس أن تعليق القلائد من الوتر وغيرها من الخيوط والتمايم من وسائل الشرك؛ لأن بعض الناس يظنون أن تعليق ذلك من أسباب السلامة، ولا بد للعبد أن يعرف في الأسباب ثلاثة أمور :

- ١- لا يجعل من الأسباب سبباً إلا ما ثبت أنه من الأسباب المشروعة .
- ٢- لا يعتمد على الأسباب بل يعتمد على مسببها ومُقدِّرها مع قيام العبد بالمشروع منها وحرصه على النافع منها .

(١) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣٠٠٥ من صحيح البخاري .

(٢) سورة الزمر، الآية : ٣٨ .

(٣) سورة يوسف، الآية : ١٠٦ .

(٤) الترمذي، كتاب الطب، باب ما جاء في كراهية التعليق، ٤/٤٠٣، برقم ٣٠٧٢، والحاكم ٤/٢١٦، وأحمد في المسند ٤/٣١٠، والبيهقي في السنن الكبرى، ٩/٣٥١، وحسنه الألباني في غاية المرام تخريج أحاديث الحلال والحرام ص ١٨١ برقم ٢٩٧ لشاهده عن الحسن البصري، وأطال في تخريجه وذكر طرقه : الشيخ فريح بن صالح البهلال، في كتاب تخريج أحاديث منتقدة في كتاب التوحيد لابن عبد الوهاب، وأقره العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز على التخريج وقدم له . انظر : ص ٢٥ .

(٥) الودع : جمع ودعة، وهي شيء أبيض يجلب من البحر يعلقه المشركون في حلوق الصبيان وغيرهم مخافة العين . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الواو مع الدال، مادة : «ودع» ٥/١٦٨ .

(٦) أحمد في المسند، ٤/١٥٤، وأبو يعلى في المسند، ٣/٢٩٦، برقم ١٧٥٩، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٤/٤١٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٥/١٠٣ : «رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى ورجالهم ثقات» .

(٧) أحمد في المسند، ٤/١٥٦، والحاكم، ٤/٢١٩ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٥/١٠٣ : «رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات» .

٣- يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره ولا خروج لها عنه، والله يتصرف فيها كيف يشاء إن شاء أبقى سببيتها جارية على مقتضى حكمته؛ ليقوم بها العباد ويعرفوا بذلك مقتضى حكمته حيث ربط المسببات بأسبابها والمعلولات بعلمها، وإن شاء غيرها كيف شاء، لئلا يعتمد عليها العباد؛ وليعلموا كمال قدرته.

إذا علم ذلك فمن علق شيئاً أو لبس حلقة أو خيطاً ونحو ذلك، قاصداً بها رفع البلاء بعد نزوله أو دفعه قبل نزوله فقد أشرك شركاً أكبر إذا اعتقد أنها هي الدافعة الرافعة للبلاء. أما إذا اعتقد أن الله هو الدافع الرافع وحده ولكن اعتقدها سبباً، يستدفع بها البلاء فقد جعل ما ليس سبباً شرعياً سبباً وهذا كذب على الشرع والقدر: فأما الكذب على الشرع؛ فلأن الشرع نهى عن ذلك أشد النهي وما نهى عنه فليس من الأسباب النافعة، وأما القدر؛ فلأن هذا ليس من الأسباب المعهودة ولا غير المعهودة التي يحصل بها المقصود ولا من الأدوية المباحة النافعة، وهو من جملة وسائل الشرك؛ لأن قلبه لا بد أن يتعلق بها، وذلك نوع شرك ووسيلة إليه^(١) وهذا كله يؤكد تعليم الناس التوحيد وتحذيرهم من الشرك ووسائله.

(١) انظر: القول السديد في مقاصد التوحيد، حاشية على كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ص ٤٣.

١٤١- بَابُ الْجَاسُوسِ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ ﴾ (١)

التجسس : التبُّحْث .

١١٦- [٣٠٠٧]- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا (٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : «بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ (٣) ، وَالْمِقْدَادُ (٤)» وَقَالَ : «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظِعِينََّةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» . فَاَنْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ . فَقَالَتْ : مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ . فَقُلْنَا : لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الشَّيْبَ . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ (٥) إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ

(١) سورة الممتحنة ، الآية : ١ .

(٢) علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧٨ .

(٣) الزبير بن العوام تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٥٢ .

(٤) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك القضاعي ، الكندي البهراني ، وقيل : الحضرمي ، صاحب رسول الله ﷺ ، أصاب عمرو بن ثعلبة دماً في قومه في بهراء فلحق بحضرموت فحالف كندة ، وتزوج هناك فولد له المقداد ، فلما كبر المقداد أصاب دماً فهرب إلى مكة فحالف الأسود بن عبد يغوث الزهري وكتب إلى أبيه فقدم عليه ، وتبناه الأسود فنسب إليه ، وهو من السابقين الأولين ؛ لأنه من السبعة الذين سبقوا إلى إظهار إسلامهم ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم عاد إلى المدينة ، وشهد مع رسول الله ﷺ بدرًا وسائر المشاهد ، وقيل : لم يثبت أنه شهد بدرًا فارس مع رسول الله ﷺ ، غير المقداد ، وقيل : كان الزبير فارساً أيضاً . روي له عن رسول الله ﷺ اثنان وأربعون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على حديث واحد ، ولمسلم ثلاثة . ومن حكمته وشجاعته أنه قال للنبي ﷺ يوم بدر : يا رسول الله إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﷺ : «فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هَاهُنَا قَتِيدُونَ» [المائدة : ٢٤] ، ولكن امضِ ونحن معك فكانه سري عن رسول الله ﷺ . مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١١١/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٨٥/١ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٤٥٤/٣ ، وتقريب التهذيب له ، ص ٩٦٨ .

(٥) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير اللخمي حليف بني أسد ، قيل : كان مولى عبيد الله بن حميد بن زهير فكانت له فادى كتابته ، شهد بدرًا والحديبية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقيل : كان حليفاً للزبير وهو من أهل اليمن ، قيل : وأرسله رسول الله ﷺ إلى المقوقس صاحب الإسكندرية سنة ست من الهجرة ، وبعث معه مارية القبطية ، وأختها سيرين وجارية أخرى . مات حاطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ثلاثين في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وكان عمره خمسا =

يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امراً مُلْصَقاً فِي قُرَيْشٍ ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يداً يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ كُفْراً وَلَا ارْتِدَاداً وَلَا رِضاً بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ صَدَقَكُمْ » . فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَضْرِبْ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . قَالَ : « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . قَالَ سُفْيَانُ : وَأَيُّ إِسْنَادٍ هَذَا؟ ^(١)

وفي رواية : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ فُلَانٍ قَالَ : تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَحِبَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحِبَّانَ : لَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِي ^(٢) جَرَأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ - يَعْنِي عَلِيًّا - قَالَ : مَا هُوَ لَا أَبَا لَكَ؟ قَالَ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ : قَالَ : مَا هُوَ؟ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالزُّبَيْرُ وَأَبَا مَرْثِدٍ ^(٣) ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ

= وستين سنة . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١/ ١٥١ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ١/ ٣٠٠ .

(١) [الحديث ٣٠٠٧] أطرافه في : كتاب الجهاد والسير ، باب إذا اضطرب الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة ، والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن ، ٤/ ٤٨ ، برقم ٣٠٨١ . وكتاب المغازي ، باب فضل من شهد بدرًا ، ٥/ ١٣ ، برقم ٣٩٨٣ . وكتاب المغازي ، باب غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ ، ٥/ ١٠٥ ، برقم ٤٢٧٤ . وكتاب تفسير القرآن ، ٦٠ سورة الممتحنة ، باب ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ ٦/ ٧١ ، برقم ٤٨٩٠ . وكتاب الاستئذان ، باب من نظر في كتاب من يُحذَر على المسلمين ليستبين أمره ، ٧/ ١٧٣ ، برقم ٦٢٥٩ . وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب ما جاء في المتأولين ، ٨/ ٦٩ ، برقم ٦٩٣٩ . وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر ﷺ ، وقصة حاطب بن أبي بلتعة ، ٤/ ١٩٤١ ، برقم ٢٤٩٤ .

(٢) في نسخة البخاري مع الفتح الطبعة السلفية ١٢/ ٣٠٦ «لقد علمت ما الذي جرأ» قال الحافظ ابن حجر : «كذا للكشميهني وكذا في أكثر الطرق» .

(٣) أبو مرثد الغنوي : قيل اسمه : كنان بن الحصين ، وقيل : حصين بن كنان ، قيل : والمشهور الأول ، شهد بدرًا ، وذكر في إسناد هذا الحديث أن النبي ﷺ بعثه إلى الظبينة مع علي والزبير ، وفي الروايات السابقة : أن النبي ﷺ بعث علي بن أبي طالب والزبير والمقداد ؓ ، قال الكرماني رحمه الله : «ذكر القليل لا ينافي الكثير» وقال : «ولا منافاة بينهما بل بعث الأربعة» شرح الكرماني على صحيح البخاري ١٣/ ١٩ ، ٢٤/ ٥٨ ، وسكن =

حَاجٌ^(١) قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : هَكَذَا قَالَ أَبُو عَوَانَةَ حَاجٌ « فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَاتُّنُونِي بِهَا » فَأَنْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا وَكَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقُلْنَا : أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ ؟ قَالَتْ : مَا مَعِيَ كِتَابٌ ، فَأَنخَنَّا بِهَا بَعِيرَهَا فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا فَقَالَ صَاحِبِي^(٢) : مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا قَالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ حَلَفَ عَلَيَّ : وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأَجْرِدَنَّكَ ، فَأَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُخْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ ، فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يُدْفَعُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يُدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ . قَالَ : « صَدَقَ لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا » قَالَ : فَعَادَ عُمَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ دَعْنِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : « أَوَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أُوجِبْتُ لَكُمْ الْجَنَّةَ » فَاغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : خَاخَ أَصَحُّ ، وَلَكِنْ كَذَلِكَ قَالَ أَبُو عَوَانَةَ : حَاجٌ وَحَاجٌ تَصْحِيفٌ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ وَهَشِيمٌ يَقُولُ : خَاخُ^(٣) .

وفي رواية : « مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : مَا بِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ

= الشام . روى عن النبي ﷺ حديث : « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » [مسلم برقم ٩٧٢] انظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٥٨ / ٢٤ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ١٧٧ / ٤ .

(١) هكذا في نسخة الفتح ٣٠٦ / ١٢ ، ونسخة استانبول ٥٤ / ٨ ، قال الحافظ : « بمهملة ثم جيم » وفي النسخة المعتمدة بالخاء المكررة ، والصواب ما قرره البخاري في آخر هذه الرواية « خَاخ » .

(٢) في نسخة البخاري المطبوعة مع فتح الباري ٣٠٤ / ١٢ « صاحبائي » قال الكرماني ٥٨ / ٢٤ « في بعضها صاحبني وهو بلفظ المفرد ظاهر ، وبالمثنى صحيح على مذهب من يقلب الألف ياء » .

(٣) الطرف رقم ٦٩٣٩ .

مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ . . . » .^(١)

وفي رواية : « . . . فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ » .^(٢)

وفي رواية : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ . . . » .^(٣)

وفي رواية : « مَا هَذَا يَا حَاطِبُ؟ » قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قُرَيْشٍ . . . » .^(٤)

○ شرح غريب الحديث :

* « روضة خاخ » هي بخاءين معجمتين : موضع بين مكة والمدينة .^(٥)

* « ظعينة » جمعها : ظعن ، وأصل الظعينة ؛ الراحلة التي يرحل ويظعن عليها ، أي : يُسار عليها ، وقيل للمرأة ظعينة ؛ لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن .^(٦)

* « عقاصها » صفائرها ، وقيل : هو الخيط الذي تعقص به أطراف الذوائب ويقال : عَقَصَ الشعر : ضفره وفتله ، وأصل العقص اللَّيُّ والعقد .^(٧)

* « حجزتها » أصل الحجرة موضع شد الإزار ومَعَقِدُهُ في الوسط عند السرة ، ثم قيل للإزار : حجرة للمجاورة .^(٨)

(١) من الطرف رقم ٦٢٥٩ .

(٢) من الطرف رقم ٤٢٧٤ .

(٣) من الطرف رقم ٣٩٨٣ .

(٤) من الطرف رقم ٤٨٩٠ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الخاء مع الواو ، مادة : «خوخ» ٨٦/٢ .

(٦) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٤ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الظاء مع العين ، مادة : «ظعن» ١٥٧/٣ .

(٧) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٤ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب العين مع القاف ، مادة : «عقص» ٢٧٦/٣ .

(٨) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٩٩ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب =

* «ملصقاً في قريش» الملصق . هو الرجل المقيم في الحي وليس منهم بنسب .^(١)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من وسائل الدعوة : إرسال الرسل وبعث البعوث .
- ٢- من موضوعات الدعوة : التحذير من الخيانة لله ولرسوله ﷺ .
- ٣- من صفات الداعية : المسارعة في الاستجابة لله ولرسوله ﷺ .
- ٤- من صفات الداعية : الشجاعة .
- ٥- من صفات الداعية : الأناة والتثبت .
- ٦- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بالأمور الغيبية .
- ٧- أهمية هتك أستار الجواسيس والمفسدين .
- ٨- أهمية الشورى مع الإمام والعالم والحاكم .
- ٩- من صفات الداعية : اليقين بصدق الرسول ﷺ .
- ١٠- من أساليب الدعوة : الشدة على بعض أهل المعاصي بالقول والفعل عند الحاجة تأديباً .
- ١١- أهمية صدق المدعو .
- ١٢- أهمية قول الداعية لما لا يعلمه : الله أعلم .
- ١٣- من أساليب الدعوة : الترغيب .
- ١٤- من صفات الداعية : العفو والصفح .
- ١٥- من موضوعات الدعوة : الولاء والبراء .
- ١٦- من أساليب الدعوة : الحوار .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وسائل الدعوة : إرسال الرسل وبعث البعوث:

دل هذا الحديث على أهمية وسيلة إرسال الرسل ؛ ولهذا بعث ﷺ علي بن

= الحاء مع الجيم، مادة: «حجز» ١/ ٣٤٤ .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب اللام مع الصاد، مادة «لصق» ٤/ ٢٤٩ .

أبي طالب والزبير بن العوام ، والمقداد ، وفي رواية وأبا مرثد الغنوي رضي الله عنه وقال لهم : « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها » وهذا يؤكد أهمية إرسال الرسل وبعثهم لنصرة الإسلام والدعوة إليه .^(١)

ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الخيانة لله ولرسوله ﷺ:

ظهر في مفهوم هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة تحذير الناس من الخيانة لله ورسوله ﷺ ؛ لأن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه أرسل كتاباً إلى قريش يخبرهم فيه بغزو رسول الله ﷺ ، وذكر ابن حجر رحمته الله أن لفظ الكتاب : « أما بعد يا معشر قريش ؛ فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل ، يسير كالسيل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده ، فانظروا لأنفسكم ، والسلام »^(٢) وهذا فيه إفشاء سر رسول الله ﷺ ، وخيانتته ، وقد حذر الله عز وجل من الخيانة لله ورسوله ﷺ فقال : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾^(٣) .

فينبغي للداعية أن يحذر الناس من الخيانة عامة ، وخاصة من خيانة الله ورسوله ﷺ .

ثالثاً: من صفات الداعية: المسارعة في الاستجابة لله ولرسوله ﷺ:

دل هذا الحديث على أن المسارعة في الاستجابة لله ورسوله من أهم المهمات ، وأعظم القربات ؛ ولهذا سارع هؤلاء الأربعة : علي ، والزبير ، والمقداد ، وأبو مرثد رضي الله عنهم ، في الاستجابة لرسول الله ﷺ . قال علي رضي الله عنه : « . . . فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة . . . » وهذا فيه دلالة ظاهرة على استجابتهم لله ورسوله ﷺ والمسارعة في ذلك ، قال الله عز وجل : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾^(٤) .

(١) انظر: الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٠ ، الدرس الثاني .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٥٢١ / ٧ .

(٣) سورة الأنفال ، الآيتان : ٢٧-٢٨ .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٢٤ .

فينبغي لكل مسلم وخاصة الداعية إلى الله أن يكون مسارعاً في الاستجابة لله ورسوله ﷺ. (١)

رابعاً: من صفات الداعية: الشجاعة:

إن الشجاعة القلبية والعقلية من أهم الصفات التي يتأكد على الداعية أن يتصف بها ؛ لأنها من أجمل وأكمل الصفات الحميدة، وقد ظهرت صفة الشجاعة في هذا الحديث في قول علي رضي الله عنه للطعينة : «أخرجني الكتاب؛ فقالت: ما معي من كتاب. فقال: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها» وفي رواية: «فأهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة...» وقد جمع العلماء رحمهم الله بين هذين اللفظين؛ قال الإمام الكرماني رحمه الله: «لعلها أخرجتها من حجزتها أولاً وأخفتها في الشعر ثم اضطرت إلى الإخراج منها أو بالعكس» (٢) وذكر الحافظ ابن حجر هذا الجمع ثم قال: «أو بأن تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجزتها فربطته في عقيصتها وعرزته بحجزتها وهذا الاحتمال أرجح» (٣) وعلى كل حال فقد وفق الله عز وجل علياً وأصحابه رضي الله عنهم للشجاعة العقلية والحكمة فاستخرجوا الكتاب وجاءوا به إلى رسول الله ﷺ. (٤)

خامساً: من صفات الداعية: الأناة والتثبت:

دل فعل النبي ﷺ وقوله مع حاطب رضي الله عنه إلى أهمية التثبت وعدم العجلة؛ ولهذا لم يبادر إلى قتله، بل سأله عن مقصده وعمله فقال: «يا حاطب ما هذا؟» قال: يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسها...» ثم ذكر عذره للنبي ﷺ فقبله ولم يعاقبه.

فينبغي للداعية التثبت والتأني، والله المستعان. (٥)

(١) انظر: الحديث رقم ٤٥، الدرس التاسع عشر.

(٢) شرح الكرماني على صحيح البخاري، ٥٩/٢٤.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٩١/٦.

(٤) انظر: الحديث رقم ٣٥، الدرس الخامس، ورقم ٦١، الدرس الثاني.

(٥) انظر: الحديث رقم ٩١، الدرس الثاني، ورقم ٩٢، الدرس الخامس.

سادساً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالأمور الغيبية:

ظهر في هذا الحديث معجزة عظيمة تدل على صدق النبي ﷺ وأن الله عز وجل أرسله ؛ ولهذا قال العلامة العيني رَحِمَهُ اللهُ : « وفيه البيان عن بعض أعلام النبوة ، وذلك إعلام الله تعالى نبيه بخبر المرأة ، الحاملة كتاب حاطب إلى قريش ومكانها الذي هي به ، وذلك كله بالوحي »^(١) وهذا يؤكد على الدعاة أن يبينوا للناس أعلام نبوته ﷺ عند الحاجة لذلك .^(٢)

سابعاً: أهمية هتك أستار الجواسيس والمفسدين:

إن الستر الذي رغب الشرع فيه هو الذي لا يترتب عليه مفسدة ، ولا يفوت به مصلحة ؛ ولهذا لم يُسْتَرَّ على المرأة حاملة كتاب حاطب ولم يستر أيضاً على حاطب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بل وُبِّخَ وأدَّب بالكلام القوي ؛ ولهذا قال النبي ﷺ : « يا حاطب ما هذا؟ » وفي رواية : « يا حاطب ما حملك على ما صنعت؟ » وقال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ للمرأة : « لتخرجن الكتاب أو لأجردنك » ؛ قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : « وفيه هتك أستار الجواسيس بقراءة كتبهم سواء كان رجلاً أو امرأة ، وفيه هتك ستر المُفْسِدَةِ إذا كان فيه مصلحة ، أو كان في الستر مفسدة ، وإنما يندب الستر إذا لم يكن فيه مفسدة ولا يفوت به مصلحة ، وعلى هذا تحمل الأحاديث الواردة في الندب إلى الستر »^(٣) وسمعت سماحة العلامة عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : « هذا الحديث عظيم وفيه مسألتان :

١ - جواز التجسس إذا كان فيه نفع للمسلمين ، كما فعل علي والزبير والمقداد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

٢ - تحريم التجسس إذا كان فيه ضرر للمسلمين ، أو لم يكن فيه مصلحة للمسلمين ، والتجسس فيما يضر المسلمين يوجب القتل ، لكن هذا الرجل له شبهة ؛ ولهذا قبل النبي ﷺ عذره ؛ لأمرين ؛ كونه شبّه عليه الأمر ، [و] كونه

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ١٤ / ٢٥٧ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ، ١٦ / ٢٨٨ ، وانظر : عمدة القاري للعيني ١٤ / ٢٥٧ .

من أهل بدر، أما من فعل ذلك من المسلمين . . . فيقتل لأن هذا ردة»^(١) «إلا في حق حاطب رضي الله عنه»^(٢).

ثامناً: أهمية الشورى مع الإمام، والعالم، والحاكم:

ظهر في هذا الحديث أن الشورى من الأمور المهمة مع الإمام أو العالم أو الحاكم في الأمور العظيمة؛ ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق» وفي رواية قال: «يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلا أضرب عنقه!» قال الإمام النووي رحمه الله: «وفيه إشارة جلساء الإمام والحاكم بما يروونه، كما أشار عمر بضرب عنق حاطب»^(٣). وهذا يبين أهمية الشورى ومكانتها؛ لأن عمر لم يقدم على قتل حاطب بل استشار النبي ﷺ فمنعه من ذلك»^(٤).

تاسعاً: من صفات الداعية: اليقين بصدق الرسول ﷺ:

إن من الصفات العظيمة للداعية أن يتيقن صدق النبي فيما صح عنه مما أخبر به ﷺ؛ ولهذا اليقين قال علي رضي الله عنه للمرأة حينما أنكرت أن يكون معها كتاب حاطب: «لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ ثم حلف علي: والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك فأهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة» وهذا يدل على أهمية اليقين الصادق بصدق رسول الله ﷺ في كل ما صح عنه مما أخبر به»^(٥).

عاشراً: من أساليب الدعوة: الشدة على بعض أهل المعاصي بالقول والفعل عند الحاجة:

دل هذا الحديث على أن من أساليب الدعوة: الشدة على بعض المدعوين

(١) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣٠٠٧، و٤٢٧٤ من صحيح البخاري.

(٢) سمعت ذلك من العلامة السابق أثناء شرحه لحديث رقم ٤٨٩٠ من صحيح البخاري.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٨٩/١٦.

(٤) انظر: الحديث رقم ١١، الدرس الرابع، و٦٤، الدرس الثالث.

(٥) انظر: الحديث رقم ٧٣، الدرس التاسع.

العصاة بالقول ، والفعل عند الحاجة إلى ذلك ؛ ولهذا قال عمر رضي الله عنه في شأن حاطب رضي الله عنه : «يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلا ضرب عنقه» فأقره رسول الله ﷺ على توبيخه وتأديبه لحاطب بهذا القول القوي ، ولم يوافق على قتله ؛ قال الإمام الأبي رحمه الله : «وفيه الشدة على أهل المعاصي بالقول والفعل ، وبالسب تأديباً لهم» .^(١)

الحادي عشر: أهمية صدق المدعو:

إن الصدق يهدي إلى البر ، ولا يأتي إلا بخير ، فإذا صدق العبد دل ذلك على إيمانه ونجّاه الله بالصدق ، وقد دل هذا الحديث على أهمية صدق المدعو وأن نجاته بذلك ؛ ولهذا أنجى الله حاطباً ؛ ولأنه من أهل بدر . قال ﷺ : «يا حاطب ما حملك على ما صنعت ؟» قال يا رسول الله مالي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله ولكنني أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي» وفي الرواية الأخرى : «وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام» فقال رسول الله ﷺ : «لقد صدقكم» ؛ قال الإمام ابن هبيرة رحمه الله : «وفيه أن المؤمن إذا أخطأ واستبان له الخطأ أن لا يتبع خطأه بأن يجحده وينكر عليه بل يعترف بذلك ولا يجمع بين معصيتين : في الخطأ ، والجحد ، كما أنه يتعين على كل مخطئ إذا تيقن خطأه في شيء أن يقلع عنه حالة تيقنه ذلك ، فإن الله يغفر له خطأه إذا رجع إلى الصواب ، إن شاء الله تعالى» .^(٢)

فينبغي لكل مسلم أن يقول الحق ولو على نفسه إلا فيما شرع الله الستر فيه مع التوبة ورد المظالم لأهلها .^(٣)

الثاني عشر: أهمية قول الداعية لما لا يعلمه: الله أعلم:

دل هذا الحديث على أنه ينبغي للداعية إذا لم يعلم شيئاً مما يحصل النقاش أو الحوار فيه والأسئلة أن يقول : الله أعلم ؛ ولهذا قال عمر رضي الله عنه عندما عفا

(١) إكمال إكمال المعلم للأبي ، ٤١٥ / ٨ .

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح ، ٢١١ / ١ ، وانظر : ٢٥٠ / ١ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الرابع .

رسول الله ﷺ عن حاطب ولم يوافق على قتله : «الله ورسوله أعلم» وانتهى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن المراجعة واغرورت عيناه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .^(١)

الثالث عشر: من أساليب الدعوة: الترغيب:

إن في هذا الحديث الدلالة على أن من أساليب الدعوة الترغيب ؛ ولذلك
 قال ﷺ لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة حاطب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إنه قد شهد بدرًا وما
 يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت
 لكم» وفي لفظ : «أوليس من أهل بدر؟ وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال :
 اعملوا ما شئتم فقد أوجبت لكم الجنة» قال الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «قال
 العلماء إن الترجي في كلام الله وكلام رسوله ﷺ للوقوع»^(٢) وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 «واتفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة، لا بأحكام
 الدنيا من إقامة الحدود وغيرها»^(٣) وقال الإمام القرطبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إن الله
 تعالى أظهر صدق رسوله ﷺ للعيان في كل من أخبر عنه بشيء من ذلك ؛
 فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة من أمور الدين ومراعاة أحواله
 والتمسك بأعمال البر والخير إلى أن تُوفُّوا على ذلك، ومن وقع منهم في
 معصية أو مخالفة لجأ إلى التوبة ولازمها حتى لقي الله تعالى عليها، يعلم
 ذلك قطعاً من أحوالهم من طالع سيرهم وأخبارهم»^(٤).

وهذا يبين أهمية ترغيب النبي ﷺ في كل خير وأنه واقع لا محالة.^(٥)

الرابع عشر: من صفات الداعية: العفو والصفح:

لا ريب أن العفو والصفح من الأخلاق الكريمة التي ينبغي لكل مسلم أن يتخلق
 بها، ولكن لا بد أن يكون العفو في محله، ولا يحصل به مفسدة، ولا يفوت

(١) انظر : الحديث رقم ٨، الدرس الثامن عشر، ورقم ٥٨، الدرس الحادي عشر.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٣٠٥/٧، ٦٣٥/٨.

(٣) المرجع السابق ٣٠٦/٥، وانظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٢٨٩/١٦.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٤٤٢/٦، وانظر : فتح الباري لابن حجر، ٦٣٥/٨.

(٥) انظر : الحديث رقم ٧، الدرس الرابع عشر، ورقم ٨، الدرس الرابع.

به مصلحة أعظم ؛ ولهذا عفا ﷺ عن حاطب رضي الله عنه ، وصفح ، وبين أن أهل بدر قد أوجب الله لهم الجنة . فينبغي أن يكون عفو الداعية عن حكمة ، ومؤاخذته عن حكمة كحال النبي ﷺ .^(١)

الخامس عشر : من موضوعات الدعوة : الولاة والبراء :

لا شك أن الولاة والبراء من موضوعات الدعوة ، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث بعد ذكر قصة حاطب رضي الله عنه : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ ﴿ يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُوا إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ .^(٢) وقد أمر الله المؤمنين بموالاة الله ورسوله والمؤمنين ، ونهاهم عن موالاة أعداء الله ورسوله ، قال عز وجل : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْلِيَاءَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .^(٣) وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .^(٤) وقد بين العلماء رحمهم الله حقيقة الولاية والعداوة ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « الولاية ضد العداوة ، وأصل الولاية : المحبة والقرب ، وأصل العداوة : البغض والبعد »^(٥) ؛ ولأهمية الولاة والبراء ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله فقد استكمل الإيمان »^(٦)

(١) انظر : الحديث رقم ٨٠ ، الدرس الثالث ، ورقم ١٠٥ ، الدرس الرابع .

(٢) من الطرف رقم ٤٢٧٤ ، وتقدم تخريجه في أصل الحديث ، والآية من سورة الممتحنة الآية : ١ .

(٣) سورة المجادلة ، الآية : ٢٢ .

(٤) سورة المائدة ، الآيات : ٥٥-٥٧ .

(٥) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، ص ٥٣ .

(٦) أبو داود ، ٢٢٠ / ٤ ، برقم ٤٦٨١ ، والترمذي ، ٦٧٠ / ٤ ، برقم ٢٥٢١ ، وأحمد في المسند ، ٤٣٨ / ٣ ،

٤٤٠ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٦٨ ، الدرس الرابع ، ص ٤١٣ .

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرفعه : « أوثق عرى الإيمان : الموالاة في الله ، والمعاداة في الله ، والحب في الله ، والبغض في الله » وله شواهد منها حديث عبد الله بن مسعود والبراء ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومن أعظم الأحاديث في الولاء حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب . . . » ^(٢) وقد بين الله ﷻ أولياءه الكمل فقال : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لِلَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ^(٣) .

وأولياء الله درجات في الكمال الإيماني قال الله ﷻ : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْمَكْتَبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ ^(٤) .

ولا شك أن الولاء والبراء مبنيان على قاعدة : الحب والبغض ، فينبغي للداعية أن يوضح للناس ويحضهم على الموالاة والمعاداة وتكون على ثلاثة أوجه :

١ - من يُحبُّ محبة كاملة : وهذه المحبة للمؤمنين المتقين : من الأنبياء والمرسلين وعباد الله المحسنين القائمين بجميع ما أمر الله به ، المبتعدين عن جميع ما نهى الله عنه .

٢ - من يُحبُّ من وجه ويكره من وجه ؛ لأنه قد يجتمع في المؤمن ولاية من وجه وعداوة من وجه آخر ، وهذا هو المسلم الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فَيُحِبُّ وَيُؤَالِي على قدر ما معه من الخير ، وَيُبْغِضُ وَيُعَادِي على قدر ما معه من الشر .

(١) أما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ، ٢١٥ / ١١ ، برقم ١١٥٧ ، وأما حديث عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الكبير ، ١٧١ / ١٠ ، برقم ١٠٣٥٧ و ٢٢٠ / ١٠ ، برقم ١٠٥٣١ ، والحاكم ٤٨٠ / ٢ ، وأما حديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فأخرجه أحمد في المسند ، ٢٨٦ / ٤ ، وقال الألباني « قلت : فالحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن على الأقل ، والله أعلم » انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ٣٠٧ / ٤ ، برقم ٧٢٨ ، و ٧٣٤ / ٢ . برقم ٩٩٨ .

(٢) البخاري ، كتاب الرقاق ، باب التواضع ، ٢٤٣ / ٧ ، برقم ٦٥٠٢ .

(٣) سورة يونس الآيات : ٦٢-٦٤ .

(٤) سورة فاطر ، الآية : ٣٢ .

٣- من يُبغض من كل وجه: وهو من كفر بالله ﷻ، فيجب بغضه بالقلب بغضاً كاملاً لازماً لا نقص فيه، أما بالبدن والأعمال فعلى حسب القدرة ومتى كانت إرادة القلب وكرهه كاملة لا نقص فيها، وفعل العبد معها بحسب قدرته فإنه يُعطى ثواب الفعل الكامل إن شاء الله تعالى. ^(١)

السادس عشر: من أساليب الدعوة: الحوار:

ظهر أسلوب الحوار في هذا الحديث؛ لما دار فيه من الحوار بين حبان بن عطية وأبي عبد الرحمن في شأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ^(٢)

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٠/٧٥٢-٧٥٤، و١١/١٥٩، و٢٨/٢٠٨-٢١٠، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية، ص ٥٠-٢٥٠، ومختصر الفتاوى المصرية، لابن تيمية ص ٥٠٩، وجامع الرسائل لابن تيمية المجموعة الثانية ص ١٩٣، وشرح العقيدة الطحاوية لعلي بن أبي العز، ص ٤٠٤، والفتاوى السعدية لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ص ٩٨، وأوثق عرى الإيمان لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب ص ٢٨-٤٠.

(٢) انظر: الحديث رقم ٢٩، الدرس السادس، ورقم ٧٧، الدرس السابع.

١٤٤- بَابُ الْأَسَارَى فِي السَّلَاسِلِ

١١٧- [٣٠١٠]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ» ^(٢).

وفي رواية : «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ^(٣) قَالَ : خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ» ^(٤).

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : إثبات صفات الكمال لله ﷻ .
 - ٢- من أساليب الدعوة : الترغيب .
 - ٣- من وظائف الداعية : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
 - ٤- من وسائل الدعوة : الجهاد في سبيل الله ﷻ .
 - ٥- شدة إعراض بعض المدعوين حتى لا ينفع معهم إلا القوة .
 - ٦- من خصائص أمة محمد ﷺ : الخيرية .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: إثبات صفات الكمال لله ﷻ :

إن إثبات صفات الكمال لله ﷻ من أهم الموضوعات التي يلزم الداعية بيانها للناس ؛ لأن عقيدة أهل السنة والجماعة : إثبات ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسول الله ﷺ : من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ولا تمثيل ، ولا تكييف ^(٥) ، وقد ظهر في هذا الحديث إثبات

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧.

(٢) [الحديث ٣٠١٠] طرفه في : كتاب تفسير القرآن ، ٣ سورة آل عمران ، باب ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ٢٠١/٥ ، برقم ٤٥٥٧ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١١٠ .

(٤) الطرف رقم ٤٥٥٧ .

(٥) انظر : الرد على الجهمية للإمام الحافظ ابن مندة ، ص ٣٥-١٠٢ .

صفة العَجَب لله ﷺ على ما يليق بجلاله وعظمته، ولا يشبهه في ذلك شيئاً من خلقه^(١) لأن صفاته لا تشبه الصفات، كما أن ذاته لا تشبه الذوات.^(٢)

ثانياً: من أساليب الدعوة: الترغيب:

دل هذا الحديث على أسلوب الترغيب؛ لقوله ﷺ: «يدخلون الجنة في السلاسل» ولقوله ﷺ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

وهذا يبين أهمية الترغيب في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.^(٣)

ثالثاً: من وظائف الداعية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن من أهم وظائف الداعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولهذا ورد في أثناء هذا الحديث قول الله ﷻ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

ولا ريب أن الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله على حسب الحاجة، والحال، والقدرة، على كل مسلم بحسبه^(٤)؛ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^(٥) ومدح الله أمة محمد ﷺ فقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.^(٦)

وقال ﷻ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.^(٧)

وقد أوضح النبي ﷺ درجات إنكار المنكر فقال: «من رأى منكم منكراً

(١) انظر: كتاب الصفدية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٥.

(٢) انظر: الحديث رقم ٣٩، الدرس الأول، ورقم ١١٠، الدرس الثاني.

(٣) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الرابع عشر، ورقم ٨، الدرس الرابع.

(٤) انظر: الحسبة في الإسلام، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٤٠-٤٢، ٤٦، وهذه الرسالة ضمن فتاواه

١٢٠-٦٠ / ٢٨، وفصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفتاوى أيضاً، ١٢١ / ٢-١٧٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٧) سورة التوبة، الآية: ٧١.

فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان»^(١) وولي أمر المسلمين ينفع الله به في ذلك نفعاً عظيماً ؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتم إلا بالعقوبات الشرعية ؛ فإن الله يزج بالسلطان ما لا يزج بالقرآن ، في إقامة الحدود وغيرها ، وفي التعزير وهو أنواع : منه ما يكون بالتوبيخ والزجر بالكلام ، ومنه ما يكون بالحبس ، ومنه ما يكون بالنفي عن الوطن ، ومنه ما يكون بالضرب ، واختلف العلماء في أكثر التعزير ، فقليل عشر جلدات ، وقيل : أكثره دون أقل الحدود ، وقيل : لا حد لأكثره لكن إذا كان التعزير فيما فيه مقدر لم يبلغ به ذلك المقدر . قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ : « وهذا القول أعدل الأقوال وعليه دلت سنة رسول الله ﷺ ، وسنة خلفائه الراشدين »^(٢) ومن لم يندفع فسادَه في الأرض إلا بالقتل قتل . وهذا كله من وظائف الإمام الأعظم للمسلمين^(٣) ولا بد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أمور ثلاثة : العلم ، والرفق ، والصبر : العلم قبل الأمر والنهي ، والرفق معه ، والصبر بعده .^(٤)

فينبغي للداعية أن يكون أمره بالمعروف معروفاً ونهيه عن المنكر غير منكر^(٥) ، قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ : « إنكار المنكر أربع درجات : الأولى أن يزول ويخلفه ضده ، والثانية أن يقل وإن لم يزل بجملته ، الثالثة أن يخلفه ما هو مثله ، الرابعة أن يخلفه ما هو شر منه ، فالدرجتان الأوليان مشروعتان ، والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة »^(٦) .
فينبغي للداعية أن يراعي هذه القواعد الدعوية حتى ينفع الله بأمره ونهيه والله المستعان .

رابعاً : من وسائل الدعوة الجهاد في سبيل الله ﷻ :

إن من الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله ودخول الناس في الإسلام : الجهاد

(١) صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رَحِمَهُ اللهُ ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ، ١/٦٩ ، برقم ٤٩ .

(٢) الحسبة في الإسلام ص ٣٠ ، وانظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/١٠٧ ، ١٢٦ ، ١٣٤ .

(٣) انظر : الحسبة في الإسلام لابن تيمية ، ص ٣١ .

(٤) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية ٢٨/١٣٧ .

(٥) انظر : المرجع السابق ٢٨/١٢٦ .

(٦) أعلام الموقعين عن رب العالمين ، ٣/١٦ .

في سبيل الله ﷺ ؛ لأن من البشر من لا ينفع فيهم إلا القوة ؛ ولهذا جاء في خبر أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ : «خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام» قال الإمام الكرمانى رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى قَوْلِهِ : «خير الناس للناس» : «أي خير بعض الناس لبعضهم وأنفعهم لهم من يأتي بأسير مقيد في السلسلة إلى دار الإسلام ؛ ليسلم ؛ وإنما كان خيراً ؛ لأنه بسببه صار مسلماً وحصل أصل جميع السعادات الدنيوية والأخروية» .^(١)

فينبغي للمسلمين العناية بهذه الوسيلة العظيمة . والله المستعان .^(٢)

خامساً: شدة إعراض بعض المدعوين حتى لا ينفع فيهم إلا القوة:

دل هذا الحديث على شدة إعراض بعض المدعوين ؛ ولهذا قال أبو هريرة : «تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم» وقد عجب الله ﷻ من شأنهم وعنادهم ، ثم دخولهم الجنة بسبب أسرهم في السلاسل ثم إسلامهم ؛ ولهذا قال النبي ﷺ في أول الحديث : «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل» ومن حكمته وعظمته ﷻ أن جعل لكل داء دواءً ، فشرع استخدام القوة مع المعاندين المعرضين ، وأذن في ذلك وأمر به ف سبحانه ما أعظم شأنه ! وما أحكمه ﷻ .^(٣)

سادساً: من خصائص أمة محمد ﷺ: الخيرية:

دل هذا الحديث والآية التي في سياقه أن أمة محمد ﷺ خير الأمم ، كما قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قول الله ﷻ : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ قال : «خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام» فالأمة الإسلامية خير الأمم ؛ لأنها تخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، حتى لو كان ذلك بالجهاد في سبيل الله ﷻ .^(٤)

(١) شرح الكرمانى على صحيح البخارى ، ٥٩/١٧ ، وانظر : فتح الباري لابن حجر ، ٢٢٥/٨ ، وعمدة القاري للعيني ١٤٨/١٨ .

(٢) انظر : الحديث رقم ١٨ ، الدرس الثالث .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٠٨ ، الدرس التاسع عشر .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ١٧٨/٤ - ١٨٠ .

١٤٦- بَابُ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ، فَيُصَابُ الْوِلْدَانُ وَالذَّرَارِيُّ

﴿بَيَّتًا﴾^(١) : لَيْلًا . ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾^(٢) : لَيْلًا . ﴿بَيَّتَ﴾^(٣) : لَيْلًا .

١١٨- [٣٠١٢]- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ^(٤) رضي الله عنه قَالَ : مَرَّبِي النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ - أَوْ بَوْدَانَ - وَسُئِلَ^(٥) عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، قَالَ : «هُمْ مِنْهُمْ» . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : «لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ»^(٦) .

○ شرح غريب الحديث:

* «يُبَيِّتُونَ» أي يصابون ليلاً، وتبيت العدو: هو أن يُقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة، وهو البيات^(٧).

* «حمى» الحمى: خلاف المباح: وهو الممنوع، وحمى الله: محارمه التي حرّمها ومنع منها، والحمى الذي حماه عمرٌ مرعى الخيل التي كان يعدّها للجهاد. وقيل: كان الشريف في الجاهلية إذا نزل أرضاً استعوى كلباً فحمى مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره، وهو شريك القوم في سائر ما يرعون فيه، فنهى النبي ﷺ عن ذلك، وأضاف الحمى إلى الله ورسوله: أي إلا ما يُحمى للخيل التي ترصد للجهاد، والإبل التي يحمل عليها في سبيل الله، وإبل الزكاة، وغيرها، كما

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤، والآية: ٩٧.

(٢) سورة النمل، الآية: ٤٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ٨١.

(٤) الصعب بن جثامة بن قيس الليثي الحجازي حليف قريش، قيل: توفي في خلافة أبي بكر، وقيل: بل مات في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقد شهد فتح إصطخر، وفتح فارس، ولم يرجع ابن حجر ولا النووي شيئاً من ذلك، والله أعلم. انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٤٩/١، والكاشف للذهبي ٢٨/٢، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ١٨٤/٢.

(٥) في نسخة فتح الباري «فسئل» ١٤٦/٦.

(٦) وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير نعمة، ١٣٦٤/٣، برقم ١٧٤٥.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الباء مع الباء، مادة: «بيت» ١٧٠/١.

حمى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النقيعَ لِنعَمِ الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله .^(١)
 * «الأبواء» قرية من عمل الفرع من عمل المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .^(٢)

* «وَدَّان» بفتح الواو وتشديد الدال المهملة : قرية جامعة من عمل الفرع بينها وبين هرشى نحو ستة أميال ، وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال قريب من الجحفة .^(٣)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١ - أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه .
- ٢ - من صفات الداعية : الحرص على الدقة في نقل الحديث .
- ٣ - من القواعد الدعوية : عمل الداعية بالعام حتى يرد الخاص .
- ٤ - من وسائل الدعوة : الجهاد في سبيل الله ﷺ .
- ٥ - من موضوعات الدعوة : الحض على إبطال عادات الجاهلية .
- ٦ - أهمية رعاية مصالح المسلمين .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه :

إن سؤال المدعو عن الأمور التي تشكل عليه من أهم الوسائل لتحصيل العلم ؛ ولهذه الأهمية سأل بعض الصحابة النبي ﷺ عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم ، فقال ﷺ : «هم منهم» أي لا بأس بقتلهم إذا اختلطوا بأبائهم .^(٤)

(١) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٩ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الحاء مع الميم مادة : «حمى» ٤٤٧/١ .

(٢) مشارق الأنوار للقاضي عياض ، حرف الألف مع الباء ، ٥٧/١ .

(٣) المرجع السابق ، حرف الواو مع الدال ، ٣٠٢/٢ .

(٤) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢٩٤/١٢ ، وانظر : الدرس الثالث من هذا الحديث .

فينبغي العناية بالسؤال عن كل ما يشكل ، حتى يحصل العلم والبصيرة .^(١)

ثانياً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث:

لا شك أن الحرص على الدقة في نقل الحديث من صفات أهل العقول السليمة ؛ لأنهم يخشون الوقوع في الكذب على رسول الله ﷺ ؛ ولهذا الحرص جاء في هذا الحديث : «مرّ بي النبي ﷺ بالأبواء أو بودّان» فقد شك الراوي هل قال الصعب رضي الله عنه : بالأبواء ، أو قال : بودّان . قال العلامة العيني رحمه الله : «شك من الراوي» .^(٢)

وهذا يبيّن أهمية الحرص على الدقة والتثبت في نقل الحديث عن رسول الله ﷺ .^(٣)

ثالثاً: من القواعد الدعوية: عمل الداعية بالعام حتى يرد الخاص:

دل هذا الحديث على أنه إذا ثبت الدليل في العمل بأمر عام فإنه يعمل بالعام حتى يثبت الخاص ؛ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فوائد هذا الحديث : «وفي هذا الحديث دليل على جواز العمل بالعام حتى يرد الخاص ؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم تمسكوا بالعمومات الدالة على قتل أهل الشرك ، ثم نهى النبي ﷺ عن قتل النساء والصبيان فخص ذلك العموم ، ويحتمل أن يستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة»^(٤) ؛ ولهذا ثبت عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن امرأة وجدت في بعض مغازي رسول الله ﷺ مقتولة فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان^(٥) قال النووي رحمه الله : «أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث ، وتحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا ، فإن

(١) انظر : حديث رقم ١٩ ، الدرس الرابع ، ورقم ٣٠ ، الدرس الرابع أيضاً .

(٢) عمدة القاري ، ٢٦٠ / ١٤ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس العاشر .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٤٨ / ٦ .

(٥) البخاري ، برقم ٣٠١٤ ، ومسلم برقم ١٧٤٤ ، ويأتي تخريجه كاملاً في الحديث الذي بعد هذا الحديث

برقم ١١٩- [٣٠١٤] وانظر : رواياته وألفاظها في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزني ٨٦ / ٣ .

قاتلوا، قال جماهير العلماء : يقتلون»^(١) أما إذا اختلط النساء والأطفال أو الصبيان بأهل الشرك فلم يميّز المسلمون بينهم فلا حرج في قتلهم معهم ؛ قال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ فِي ذكره لفوائد حديث الصعب بن جثامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «وفيه بيان أن قتلهم في البيات وفي الحروب إذا لم يتميّزوا وإذا لم يُتَوَصَّلْ إلى الكبار إلا بالإتيان عليهم جائز، وأن النهي عن قتلهم منصرف إلى حال التميّز والتفرق»^(٢)

رابعاً: من وسائل الدعوة: الجهاد في سبيل الله ﷻ :

إن من وسائل الدعوة العظيمة : الجهاد في سبيل الله ﷻ ؛ ولهذا بذل الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ الجهود البارزة في جهاد أعداء الإسلام، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث ؛ ولهذا سأل بعضهم النبي ﷺ : عن أهل الدار يُبَيِّتُونَ من المشركين فيصاب من نسائهم وذرائعهم، قال : «هم منهم»^(٣).

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحض على إبطال عادات الجاهلية:

لا ريب أن حض الناس على إبطال عادات الجاهلية من أهم الموضوعات التي ينبغي للداعية أن يعتني بها عناية حكيمة مسددة ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث ؛ «لا حمى إلا لله ورسوله ﷺ» قال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ : «وفيه إبطال ما كان أهل الجاهلية يفعلونه من ذلك، وكان الرجل العزيز منهم إذا [نزل] بلداً مخصباً أوفى بكلب على جبل ووقف من يسمع منتهى صوته بالعواء، فحيث انتهى صوته حماه من كل ناحية لنفسه ومنع الناس منه»^(٤) وهو شريك قومه في سائر ما يرعون فنهى النبي ﷺ عن ذلك وأضاف الحمى إلى الله ورسوله، وأبطل ﷺ هذا الظلم الذي هو من عادات الجاهلية قال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٩٢/١٢.

(٢) معالم السنن، ١٤/١٥.

(٣) انظر: الحديث رقم ١٨، الدرس الثالث.

(٤) معالم السنن ٢٧٠/٤.

وَلِيُّ الْمُنْفِقِينَ^(١).

قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ : «ثم جعل محمداً ﷺ على شريعة شرعها له ، وأمره باتباعها ، ونهاه عن اتباع أهواء الذين لا يعلمون ، وقد دخل في الذين لا يعلمون كل من خالف شريعته»^(٢) ؛ ولهذا امتثل أمر ربه وقال ﷺ في حجة الوداع : «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة . . . »^(٣) وهذا يوضح للداعية أهمية إبطال عادات الجاهلية السيئة .

فينبغي له أن يوجه الناس إلى ما أمر به رسول الله ﷺ ، وإلى ترك ما نهى عنه ﷺ من عادات الجاهلية .

سادساً: أهمية رعاية مصالح المسلمين:

إن رعاية مصالح المسلمين والنظر فيما يعود عليهم بالنفع والخير في الدنيا والآخرة من أعظم القربات ؛ ولهذا قال ﷺ : «لا حمى إلا لله ورسوله ﷺ» قال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ : «معناه لا حمى إلا على الوجه الذي أذن الله ورسوله فيه ، وذلك على قدر الحاجة ووجه المصلحة من غير منع حق المسلم ؛ فإن المسلمين شركاء في الماء والكلأ»^(٤) ؛ وقد قال رسول الله ﷺ : «المسلمون شركاء في ثلاث : في الكلأ ، والماء ، والنار»^(٥) قال ابن الأثير رَحِمَهُ اللهُ : «وأضاف [ﷺ] الحمى إلى الله ورسوله : أي إلا ما يحمى للخيل التي ترصد للجهاد ، والإبل التي يحمل عليها في سبيل الله ، وإبل الزكاة وغيرها كما حمى عمر بن الخطاب النقيع»^(٦) لِنَعْم

(١) سورة البجائية، الآيتان : ١٨-١٩ .

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ١/٨٤ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ ، ٢/٨٨٩ ، برقم ٢١٨ ، من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(٤) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، ٢/١٤٢٨ .

(٥) سنن أبي داود ، كتاب البيوع ، باب في منع الماء ، ٣/٢٧٨ ، برقم ٣٤٧٧ ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وجهالة الصحابي لا نضر ، وصححه الألباني ، في صحيح سنن أبي داود ، ٢/٦٦٥ ، وإرواء الغليل ٦/٧ .

(٦) النقيع موضع حماء عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز على نحو عشرين فرسخاً من المدينة . انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ٥/٣٠١ ، وطبقات ابن سعد ٥/٨ ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، ٥/١٠٨ ، وقال الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «النقيع هو على عشرين فرسخاً من =

الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله ﷺ . (١)

وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : وأما قوله : « لا حمى إلا لله ورسوله » : فمعناه : لا يجوز لأحد أن يحمي الكلاً إلا لله ورسوله : أي يكون ذلك في مصلحة المسلمين ، وولي الأمر يقوم مقام رسول الله ﷺ ، إذا دعت الحاجة لمصلحة المسلمين عامة لا لمصلحة خاصة ، وبشرط أن لا يضر المسلمين . (٢)

وقد تعيّن في بعض الطرق لحديث الصعب بن جثامة ما حماه النبي ﷺ ثم ما حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ لمصلحة المسلمين ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة قال : إن رسول الله ﷺ قال : « لا حمى إلا لله ورسوله » وقال : « يا أيها أن النبي ﷺ حمى النقيع ، وأن عمر حمى الشرف » (٣) والربذة (٤) . (٥)

- = المدينة ، وقدره : ميل في ثمانية أميال ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٤٥ / ٥ .
- (١) النهاية في غريب الحديث والأثر ، باب الحاء مع الميم ، مادة : « حمى » ٤٤٧ / ١ .
- (٢) سمعت ذلك منه أثناء شرحه لحديث رقم ٢٣٧٠ ، ورقم ٣٠١٢ من صحيح البخاري .
- (٣) الشرف من الأرض : العالي ، ومشارف الأرض أعاليها ، وشرف كل شيء : أعلاه ، والمشارف من قرى العرب : ما دنا من الريف ، وبيداء المدينة : هي الشرف الذي أمام ذي الحليفة . انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٩٢ ، ومشارك الأنوار للقاضي عياض ، حرف الشين مع الراء ، ٢٦٢ / ٢ ، وحرف السين مع الراء ، ٢٣٣ / ٢ ، وحرف الباء مع الياء ، ١١٦ / ١ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الشين مع الراء ، مادة : « شرف » ٤٦٣ / ٢ .
- (٤) الرَبْذَةُ : بفتح الراء والباء والذال المعجمة : موضع خارج المدينة بينه وبينها ثلاث مراحل ، وهي قريب من ذات عرق . مشارق الأنوار للقاضي عياض ٣٠٥ / ١ .
- (٥) البخاري ، كتاب المساقاة ، باب لاحمى إلا لله ورسوله ، ١٠٩ / ٣ ، برقم ٢٣٧٠ ، وقوله « بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع وأن عمر حمى الشرف والربذة » هذا بلاغ لابن شهاب الزهري وليس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن الصعب ، وقد تكلم الحافظ ابن حجر رحمه الله على ذلك كلاماً وافياً ، انظر : فتح الباري ٤٥ / ٥ .

١٤٧- بَابُ قَتْلِ الصَّبِيَّانِ فِي الْحَرْبِ

١١٩- [٣٠١٤]- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ : « أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ » . ^(٢)

وفي رواية : « وَجِدَتْ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ » . ^(٣)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : تحذير المجاهدين في سبيل الله عن قتل النساء والصبيان .
- ٢- من صفات الداعية : مراعاة أحوال المدعوين .
- ٣- من صفات الداعية : الرحمة .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: تحذير المجاهدين في سبيل الله عن قتل النساء والصبيان:
إن الإسلام دين العدالة ، والرحمة والرعاية لمصالح الناس ؛ وقد أنكر رسول الله ﷺ في هذا الحديث قتل النساء والصبيان في الجهاد في سبيل الله ﷻ ونهى عن ذلك ، وهذا يؤكد على أن ذلك من موضوعات الدعوة التي ينبغي أن يبينها الداعية للمجاهدين ويحذرهم من قتل النساء والصبيان إلا إذا شاركوا في المعارك الحربية ، أو اختلطوا أثناء المعارك بالكفار ولا يستطيع المسلمون التمييز ؛ فإنهم حينئذ يقتلون تبعاً لا قصداً ، لعدم التمييز ^(٤) ؛ ولهذا ثبت عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أمّر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه

(١) عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١ .

(٢) [الحديث ٣٠١٤] طرفه في : كتاب الجهاد والسير ، باب قتل النساء في الحرب ، ٢٦/٤ ، برقم ٣٠١٥ .

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب ، ٣/١٣٦٤ ، برقم ١٧٤٤ .

(٣) الطرف رقم ٣٠١٥ .

(٤) انظر : الحديث رقم ١١٨ ، الدرس الثالث .

بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال : «اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تُمثلوا، ولا تقتلوا وليداً، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال . . . » ثم بين هذه الخصال : الإسلام والهجرة، أو الإسلام دون الهجرة ويكونون كأعراب المسلمين، فإن أبوا الإسلام دعاهم إلى بذل الجزية، فإن امتنعوا عن ذلك استعان بالله وقاتلهم^(١). وهذا يؤكد على أن الهدف من الجهاد هو إعلاء كلمة الله ﷻ^(٢).

ثانياً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين:

ظهر في هذا الحديث أن النبي ﷺ يراعي أحوال المدعوين ؛ ولهذا أنكر ﷺ قتل النساء والصبيان في الجهاد، ونهى عن ذلك ؛ لأن هؤلاء ليسوا من أهل القتال، وهم من جملة غنائم المسلمين^(٣)، ولكن إذا شاركوا في القتال أو اختلطوا بالمقاتلين الكفار قتلوا معهم، قال الله ﷻ : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾^(٤). فقتال المجاهدين يكون لمن نصب الحرب للمسلمين أو أعان على ذلك معهم^(٥) وهذا يؤكد على أهمية مراعاة أحوال المدعوين^(٦).

ثالثاً: من صفات الداعية: الرحمة:

لا شك أن من الصفات الحميدة التي ينبغي للداعية أن يتصف بها الرحمة ؛ لأن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء والصبيان رحمة بهم، وأنكر قتل هؤلاء^(٧).

(١) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بأداب الغزو وغيرها، ١٣٥٦/٣، برقم ١٧٣١.

(٢) انظر: الاستذكار لابن عبد البر، ١٤/٥٤-٨٢، والمنهل العذب الفرات، لعبدالعالم أحمد ٢٤٣/٣.

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح للوزير ابن هبيرة ٤/١٩٦، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي ٣/٥٢٧.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٠.

(٥) انظر: الاستذكار لابن عبد البر، ١٤/٦٣.

(٦) انظر: الحديث رقم ١٩، الدرس الثالث.

(٧) انظر: الحديث رقم ٥، الدرس الأول، ورقم ١٥، الدرس الأول، ورقم ٥٠، الدرس الرابع.

١٤٩- بَابُ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ

١٢٠- [٣٠١٧]- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرَمَةَ : أَنَّ عَلِيًّا ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ »، وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » ^(٢).

وفي رواية : « أَتَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ ؛ لِئَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ »، وَلَقَتَلْتُهُمْ ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » ^(٣).

○ شرح غريب الحديث:

* «الزنديق» : المشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة، ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم : ملحد : أي طاعن في الأديان ^(٤). وقيل : الزنديق : من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان ^(٥).

وقيل : الزنديق : هو كل من ليس على ملة من الملل المعروفة، ثم استعمل في كل معطل، وفيمن أظهر الإسلام وأسرَّ غيره ^(٦).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : «الزنديق في عرف الفقهاء : هو المنافق الذي كان على عهد النبي ﷺ، وهو أن يظهر الإسلام ويبطن غيره، سواء أبطن

(١) تقدمت ترجمته في الحديث ٧٨.

(٢) [الحديث ٣٠١٧] طرفه في : كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة، ٦٤/٨، برقم ٦٩٢٢.

(٣) الطرف رقم ٦٩٢٢.

(٤) المصباح المنير، للفيومي، كتاب الزاي، مادة : «الزنديق» ٢٥٦/١.

(٥) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، فصل الزاي، باب القاف، ص ١١٥١.

(٦) مشارق الأنوار للمقااضي عياض، حرف الزاي مع النون، ٣١١/١.

ديناً من الأديان : كدين اليهود والنصارى ، أو غيرهم ، أو كان معطلاً جاحداً للصانع والمعاد ، والأعمال الصالحة»^(١).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : التحذير من التعذيب بعذاب الله ﷻ .
- ٢- أهمية ذكر الدليل عند الفتوى لرفع الإلباس .
- ٣- من أصناف المدعويين : الزنادقة الملحدون .
- ٤- من وظائف الإمام المسلم : قتل المرتدين بعد استتابتهم .
- ٥- من أساليب الدعوة : الترهيب .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من التعذيب بعذاب الله ﷻ :

إن هذا الحديث فيه دلالة واضحة على أن التحذير من التعذيب بعذاب الله من موضوعات الدعوة التي ينبغي للداعية أن يحذر الناس من فعلها ؛ لقوله ﷺ : « لا تعذبوا بعذاب الله » وهذا يعم تعذيب الإنسان والحيوان ، أما ما فعله علي رضي الله عنه ؛ فلأنه لم يبلغه نهي النبي ﷺ عن التعذيب بالنار ؛ قال الكرمانى رحمه الله : « كان ذلك من علي رضي الله عنه بالرأي والاجتهاد »^(٢) والمجتهد المصيب له أجران ، وغيره له أجر على اجتهاده .^(٣)

ثانياً: أهمية ذكر الدليل عند الفتوى لرفع الإلباس:

إن من الأمور المهمة للداعية أن يذكر الدليل على ما يقول أو يفتي به ؛ لأن الدليل يرفع الإلباس ، ويقوّي اليقين ، ويزيل الشك ؛ ولهذا قال ابن عباس

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ٧ / ٤٧١ .

(٢) شرح الكرمانى على صحيح البخارى ، ١٣ / ٢٧ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٩٤ ، الدرس الثاني .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في هذا الحديث : لو كنت أنا لم أحرقهم ؛ لأن النبي ﷺ قال : « لا تعذبوا بعذاب الله » ولقتلتهم كما قال النبي ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » .
وهذا يبيّن أهمية ذكر الدليل والعناية به .^(١)

ثالثاً: من أصناف المدعويين: الزنادقة الملحدون:

ظهر في هذا الحديث أن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حرق الزنادقة ، فدل ذلك على أنهم من أصناف المدعويين الذين يدعون إلى الله ﷻ .
فينبغي للداعية أن يسلك معهم أربعة مسالك :

١ - بيان الأدلة الفطرية على وجود الله ﷻ وربوبيته ؛ لأن الفطرة : الخلقة التي خلق عليها كل موجود أول خلقه^(٢) والخلقة التي خلق عليها المولود في بطن أمه ، والدين^(٣) قال النبي ﷺ : « ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه أو يمجسانه » .^(٤) واستدل أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد سياقه للحديث بقوله تعالى : ﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُ لَهَا خَلْقٌ لِلَّهِ ﴾ .^(٥)

فينبغي للداعية أن يوضح للملحدين أن كل مولود يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها ، وإنما يعدل عنها من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد ، وكل مولود يولد على معرفة الله والإقرار به ، فلا تجد أحداً إلا وهو يُقرُّ بأن له صانعاً ، وإن سماه بغير اسمه ، أو عبد معه غيره^(٦) وإذا نظر العاقل ورجع إلى نفسه وعقله أدنى رجوع عرف افتقاره إلى الخالق ﷻ : في تكوينه ، وبقائه ، وتقلبه في

(١) انظر : حديث رقم ٩٤ ، الدرس الثامن .

(٢) انظر : المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية ، مادة : « فطر » ٢ / ٦٩٤ .

(٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي ، فصل الفاء ، باب الراء ، ص ٥٨٧ .

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : البخاري ، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى

عليه ؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام ؟ ، ٢ / ١١٩ برقم ١٣٥٨ ، ومسلم ، في كتاب القدر ، باب معنى

كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ، ٤ / ٢٠٤٧ برقم ٢٦٥٨ .

(٥) سورة الروم ، الآية : ٣٠ .

(٦) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ٣ / ٤٥٧ ، وفتاوى ابن تيمية ، ٤ / ٢٤٥ ، ودرء

تعارض العقل والنقل له ، ٩ / ٣٧٥ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٣ / ٢٤٨ .

أحواله^(١) وإذا نظر إلى الخلائق علم فقرهم كلهم إلى الخالق في كل شيء : فقراء إليه في الخلق والإيجاد، وفي البقاء والرزق والإمداد، وفقراء إليه في جلب المنافع ودفع المضار، فانظر إلى حالة الناس إذا كربتهم الشدائد ووقعوا في المهالك، وأشرفوا على الأخطار، أو شاهدوا شيئاً من الحوادث المتجددة : كالصواعق أو الرعد، والبرق والزلازل، والبراكين المتفجرة الثائرة، والرياح الشديدة، وانهمار الأمطار الغزيرة، واضطراب أمواج البحار، وفيضانات الأنهار؛ فإنهم إذا حصلت هذه المشاهد العظيمة يلجأون إلى الله، وترتفع أصواتهم بالدعاء، وقلوبهم تنظر إلى إغاثة الخالق ﷻ، ولو لم يكن إلا خلق الإنسان؛ فإنه من أعظم الآيات، فكلُّ يعلم أنه لم يحدث نفسه، ولا أبواه أحدثاه، ولا أحد من البشر أحدثه، ويعلم أنه لا بد له من خالق خلقه، وأن هذا الخالق موجود، حي، عليم، قدير، سميع، بصير، حكيم، حفيظ^(٢) قال الله ﷻ : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾^(٣).

٢- بيان البراهين والأدلة العقلية؛ فإن هذه الأدلة لها التأثير البليغ في دعوة هؤلاء إلى الله ﷻ، فيقال لهؤلاء الذين ينكرون وجود الله ﷻ : الأمور الممكن تقسيمها في العقل ثلاثة لا رابع لها :

(أ) إما أن توجد هذه المخلوقات بنفسها صُدفة من غير محدث ولا خالق خلقها، فهذا محال ممتنع تجزم العقول ببطلانه ضرورة وَيُعْلَم يقيناً أن من ظنَّ ذلك فهو إلى الجنون أقرب منه إلى العقل؛ لأن كل من له عقل يعرف أنه لا يمكن أن يوجد شيء من غير موجد ولا مُحدث، فلا بد لكل حادث من مُحدثٍ ولا سبيل إلى إنكار ذلك؛ فإن وجود الشيء من غير موجد مُحال وباطل، بالمشاهدة والحس والفطرة السليمة.

(ب) وإما أن تكون هذه المخلوقات الباهرة هي المحدثه الخالقة لنفسها،

(١) انظر : كتاب الداعي إلى الإسلام، لعبد الرحمن الأنباري ص ٢١١، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، ٣/ ١١٣.

(٢) انظر : درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية ٣/ ١٢٢، ١٢٩، ١٣١، ١٣٧، ٤٨٧/ ٨، والرياض الناضرة والحدائق النبيرة الزاهرة للسعدي، ص ٢٥١-٢٥٢، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، ٢/ ٢٣٧.

(٣) سورة الذاريات، الآية : ٢١.

فهذا أيضاً مُحالٌ ممتنع بضرورة العقل ، وكل عاقل يجزم أن الشيء لا يحدثُ نفسه ولا يخلقها ؛ لأنه قبل وجوده معدوم فكيف يكون خالقاً؟! فإذا بطل هذان القسمان عقلاً وفطرة ، وبان استحالتهما تعين القسم الثالث :

(ج) وهو أن هذه المخلوقات بأجمعها علويّتها وسفليّتها ، وهذه الحوادث لا بد لها من خالق ينتهي إليه الخلق ، والملك ، والتدبير ، وهو الله العظيم الخالق لكل شيء المتصرف في كل شيء ، المدبر للأمر كلها^(١) ؛ ولهذا الدليل العقلي والبرهان القطعي قال الله ﷻ : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ * أَمْ عِنْدَهُم خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ ﴾^(٢) . وهذا يوضح أن العدم لا يخلق شيئاً ، والطبيعة لا تملك قدرة ، والصدفة العمياء لا توجد حياة .

٣- ذكر الأدلة الحسية المشاهدة التي تدل على وجود الله ، وربوبيته ، وأنه الخالق لكل شيء المستحق للعبادة ، وهذه الأدلة على نوعين :

(أ) النوع الأول : إجابة الله ﷻ للدعوات في جميع الأوقات ، فلا يحصي الخلق ما يعطيه الله للسائلين وما يجيب به أدعية الداعين ، ويرفع به كرب المكروبين فتحصل المطالب الكثيرة بأسباب دعاء بعض العباد لربهم ، والطمع في فضله والرجاء لرحمته ، وهذا برهان مشاهد محسوس ، لا ينكره إلا مكابر^(٣) قال الله ﷻ : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾^(٤) .

(ب) - النوع الثاني : معجزات الأنبياء وهي آيات يشاهدها الناس أو يسمعونها وهي من أعظم البراهين القاطعة على وجود مرسلهم ؛ لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر يجريها الله ﷻ تأييداً لرسله ونصراً لهم عليهم

(١) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١/ ٦٦ ، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ، ٣/ ١١٣ ، والرياض الناضرة للسعدي ص ٢٤٧ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ، ٧/ ١٩٥ ، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي ، ٤/ ٣٦٨ .

(٢) سورة الطور ، الآيات : ٣٥-٣٧ .

(٣) انظر : الرياض الناضرة للسعدي ص ٢٥٣ .

(٤) سورة النمل ، الآية : ٦٢ .

الصلاة والسلام^(١) ومن ذلك قوله ﷺ : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾^(٢) . إلى غير ذلك من الآيات العظيمة .^(٣)

٤- ذكر الأدلة الشرعية : وهي طريق الهداية الكاملة ، وهي ما جاء عن الله ﷻ وعن رسله عليهم الصلاة والسلام ، وهي تجمع بين الأدلة العقلية والنقلية ، فالكتب السماوية كلها تنطق بأن الله الخالق لكل شيء المستحق للعبادة ، وما جاءت به من مصالح العباد دليل على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه ، وما جاءت به من الأخبار الكونية التي شهد الواقع بصدقها دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به .^(٤)

رابعاً : من وظائف الإمام المسلم : قتل المرتدين بعد استتابتهم :

لا ريب أن من الوظائف العظيمة والأمر المهمة قتل إمام المسلمين للمرتدين عن دين الإسلام بعد استتابتهم وامتناعهم عن الرجوع إلى دين الإسلام ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث : « من بدل دينه فاقتلوه » وقد بين الله ﷻ عظم جريمة المرتدين فقال : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٥) .

قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ : « وأجمع أهل العلم على وجوب قتل المرتدين »^(٦) فإذا كان المرتد عن دين الإسلام بالغاً ، عاقلاً ، ، دعاه الإمام أو نائبه إلى الإسلام ثلاثة أيام فإن رجع وإلا قتل .^(٧)

(١) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٦ / ٣٦١ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية : ٦٣ .

(٣) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٦ / ٥٥ - ٤٨١ .

(٤) انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ، ١ / ١٧٢ - ١٨٠ ، ٧ / ٣٩ ، ومجموع الفتاوى له ، ٦ / ٧١ ،

وشرح أصول الإيمان لمحمد بن صالح العثيمين ص ١٧ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٢١٧ .

(٦) المغني ، ١٢ / ٢٦٤ .

(٧) انظر : عارضة الأحوذى بشرح سنن الترمذي لابن العربي ٣ / ٤٢٤ ، والمغني لابن قدامة ، ١٢ / ٢٦٤ .

خامساً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

دل هذا الحديث على أسلوب الترهيب ؛ لقوله ﷺ : «من بدل دينه فاقتلوه» ؛ فإن فيه الترهيب من الردة ؛ لأن من ارتد عن الإسلام قتل ، وأسأل الله العفو والعافية لي ولجميع المسلمين .^(١)

(١) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الثالث عشر .

١٥٣- بَابُ

١٢١- [٣٠١٩]- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أُحْرِقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ اللَّهَ!»^(٢).

وفي رواية: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةً!»^(٣).

○ شرح غريب الحديث:

* «فأمر بجهازه» الجهاز: جهاز السفر وما يُحتاج إليه فيه.^(٤)

* «قرية النمل» هي مساكنها وبيتها، والجمع قُرَى، والقرية من المساكن والأبنية: الضياع وقد تطلق على المدن.^(٥)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من أساليب الدعوة: القصص.
- ٢- من موضوعات الدعوة: التحذير من مؤاخذه أحد بذنوب غيره.
- ٣- من صفات الداعية: الصبر على الأذى.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧.

(٢) [الحديث ٣٠١٩] طرفه في: كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء، وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، ٤/ ١٢٠، برقم ٣٣١٩، ومسلم، في كتاب السلام، باب النهي عن قتل النمل، ٤/ ١٧٥٩، برقم ٢٢٤١.

(٣) الطرف رقم ٣٣١٩.

(٤) انظر: مشارق الأنوار للقاظمي عياض، حرف الجيم مع الهاء، ١/ ١٦١، والمصباح المنير، للفيومي، ١/ ١١٣.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب القاف مع الراء، مادة: «قرا» ٤/ ٥٦.

أولاً: من أساليب الدعوة: القصص:

إن أسلوب القصص في الدعوة إلى الله ﷻ من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية أن يعتني بها عناية خاصة ؛ لما للقصص من تأثير على المدعو ؛ لأنه يشد الأذهان ويقرب الفهم للسامعين ؛ وقد قص النبي ﷺ علينا قصة هذا النبي الكريم مع النملة وإحراقه لقرية النمل ، وعتاب الله له على قتله لجميع النمل . فقال : «فهلأ نملة واحدة» .^(١)

ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من مؤاخذه أحد بذنب غيره:

دل هذا الحديث على أن من موضوعات الدعوة: الحض على عدم مؤاخذه أحد بذنب غيره ؛ ولهذا عاتب الله ﷻ هذا النبي الذي أحرق قرية النمل من أجل نملة واحدة : «فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله؟» وقد قال الله ﷻ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ۗ ﴾ .^(٢)

وهذا يؤكد على أنه لا يؤخذ أحد بذنب أحد، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : «قال العلماء : وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي ﷺ كان فيه جواز قتل النمل ، وجواز الإحراق بالنار ، ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق ، بل في الزيادة على نملة واحدة ، وقوله تعالى : «فهلأ نملة واحدة» أي فهلأ عاقبت نملة واحدة هي التي قرصتك ؛ لأنها الجانية ، وأما غيرها فليس لها جناية ، وأما في شرعنا فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان^(٣) إلا إذا حُرِّق إنسانُ فمات بالإحراق فلوليه الاقتصاص بإحراق الجاني . . .»^(٤) وأما قتل النمل في شريعة محمد ﷺ ، فمنهي عنه ، فعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : «إن رسول الله ﷺ نهى عن قتل أربع من الدواب : النملة ، والنحلة ، والهدهد ، والصرد»^(٥) .^(٦)

(١) انظر: الحديث رقم ١٧، الدرس الثالث، ورقم ٢٨، الدرس الثامن، ورقم ٣٤، الدرس الثالث.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٨.

(٣) انظر: الحديث رقم ٩٤، الدرس الثاني، ورقم ١٢٠، الدرس الأول.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٨٩/١٤، وانظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي، ٥٤٢/٥، وفتح الباري، لابن حجر، ٣٥٨/٦.

(٥) الصرد: طائر ضخيم الرأس والمنقار، له ريش عظيم، نصفه أبيض ونصفه أسود. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الصاد مع الرءاء، مادة: «صرد» ٢١/٣.

(٦) أبو داود، كتاب الأدب، باب في قتل الذر، ٣٦٧/٤، برقم ٥٢٦٧، وابن ماجه، كتاب الصيد، باب ما =

قال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ : «إن النهي إنما جاء في قتل النمل في نوع منه خاص . وهو الكبار منها، ذوات الأرجل الطوال وذلك : أنها قليلة الأذى والضرر، ونهى عن قتل النحلة ؛ لما فيها من المنفعة، فأما الهدهد والصرر فنهيه في قتلها يدل على تحريم لحومهما، وذلك أن الحيوان إذا نهى عن قتله، ولم يكن ذلك لحرمته ولا لضرر فيه كان ذلك لتحريم لحمه . . . »^(١)

وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : «وأما قتل النمل فمذهبنا أنه لا يجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس . . . »^(٢)

وهذا يبين للداعية أنه ينبغي له أن يحذر الناس من أخذ بعض الناس ومعاقتهم بذنوب غيرهم أو جناية غيرهم، والله المستعان .

ثالثاً: من صفات الداعية: الصبر على الأذى:

لا ريب أن الصبر على الأذى في ذات الله ﷻ من الصفات الحميدة التي ينبغي للداعية أن يتصف بها؛ ولهذا عوتب هذا النبي الكريم في هذا الحديث؛ لأنه قتل أمة من النمل من أجل واحدة، قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «وظاهر هذا الحديث أن هذا النبي إنما عاتبه الله تعالى، حيث انتقم لنفسه بإهلاك جمع آذاه واحد منه، وكان الأولى به الصبر والصفح، لكن وقع للنبي : أن هذا النوع مؤذٍ لبني آدم، وحرمة بني آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان غير الناطق، فلو انفرد له هذا النظر، ولم ينضم إليه التَّشْفِيُّ الطبيعي لم يعاتب، والله تعالى أعلم . لكن لما انضاف إليه التَّشْفِيُّ الذي دل عليه سياق الحديث عوتب عليه، والذي يؤيد ما ذكرنا : التمسك بأصل عصمة الأنبياء، وأنهم أعلم الناس بالله، وبأحكامه، وأشدهم له خشية»^(٣) . رحم الله الإمام القرطبي فقد أجاد وأفاد .^(٤)

= ينهى عن قتله، ١٠٧٤/٢، برقم ٣٢٢٤، وصححه النووي على شرط البخاري ومسلم، انظر : شرح صحيح مسلم، ٤٩٠/١٤، والألباني في إرواء الغليل، ١٤٢/٨ برقم ٢٤٩٠ .

(١) معالم السنن، ١١٣/٨ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٩٠/١٤، وانظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي، ٥٤٢/٥ .

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥٤٢/٥، وانظر : فتح الباري لابن حجر، ٣٥٩/٦ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٢٧، الدرس الأول، ورقم ٦٦، الدرس الأول .

١٥٤- بَابُ حَرْقِ الدُّوْرِ وَالنَّخِيلِ

١٢٢- [٣٠٢٠]- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : قَالَ لِي جَرِيرٌ ^(١) قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ؟» - وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمٍ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ - قَالَ فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، قَالَ : وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» . فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا . ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجُوفٌ أَوْ أَجْرَبٌ . قَالَ : «فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ» ^(٢) .

وفي رواية : «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ؟» فَقُلْتُ : بَلَى ، فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي فَقَالَ : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» قَالَ : فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ ، قَالَ وَكَانَ ذُو الْخَلْصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمٍ وَبَجِيلَةَ ، فِيهِ نُسُبٌ يُعْبَدُ يُقَالُ لَهُ : الْكَعْبَةُ ، قَالَ : فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا ، قَالَ : وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَهُنَا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرْبَ عُنُقِكَ قَالَ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ ، فَقَالَ : لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَوْ لَا ضَرْبَ عُنُقِكَ ، قَالَ : فَكَسَرَهَا

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٦٩ .

(٢) [الحديث ٣٠٢٠] أطرافه في : كتاب الجهاد والسير ، باب من لا يثبت على الخيل ، ٣٢/٤ ، برقم ٣٠٣٦ . وكتاب الجهاد والسير ، باب البشارة في الفتوح ، ٤٧/٤ ، برقم ٣٠٧٦ . وكتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر جرير بن عبدالله البجلي ، ٢٨٠/٤ ، برقم ٣٨٢٣ . وكتاب المغازي ، باب غزوة ذي الخلصة ، ١٣١/٥ ، برقم ٤٣٥٥ و ٤٣٥٦ و ٤٣٥٧ . وكتاب الأدب ، باب التبسم والضحك ، ١٢٣/٧ ، برقم ٦٠٨٩ . وكتاب الدعوات ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه ، ١٩٦/٧ ، برقم ٦٣٣٣ . وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل جرير بن عبدالله ، رضي الله تعالى عنه ، ١٩٢٥/٤ ، برقم ٢٤٧٥ .

وَشَهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرُبُ. قَالَ: فَبَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.^(٢)

وفي رواية: «مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي».^(٣)

○ شرح غريب الحديث:

- * «ذو الخلصة» بيتٌ كان فيه صنم لدوس وختعم، وبجيلة، وغيرهم، وقيل: ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن.^(٤)
- * «أحمس» أحمس طائفة من بجيلة، منهم أبو أَرْطَاة: حصين بن ربيعة الأحسي.^(٥)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من صفات الداعية: راحة القلب بالتوحيد ونشره بين الناس.
- ٢- من موضوعات الدعوة: الحُض على إزالة الشراكيات.
- ٣- من وسائل الدعوة: بعث البعث وإرسال الدعاة.
- ٤- أهمية سرعة استجابة المدعو.
- ٥- من صفات الداعية: التواضع.

(١) أبو أَرْطَاة: هو حصين بن ربيعة بن عامر بن الأزور الأحمسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو مشهور بكنيته، وأرسله جرير ابن عبد الله يبشر رسول الله ﷺ بإحراق ذي الخلصة. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، ٣٣١/٢، والإصابة في تمييز الصحابة له، ٣٣٧/٣.

(٢) طرف الحديث رقم ٤٣٥٧.

(٣) طرف الحديث رقم ٦٠٨٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الخاء مع اللام، مادة: «خلص» ٦٢/١.

وسمعت سماحة العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله أثناء شرحه لحديث رقم ٤٣٥٥ من صحيح البخاري، يقول: «ذو الخلصة: الصنم المعروف في أطراف بيشة، وقد أعيدت، وهدمها المسلمون في عهد الإمام محمد بن سعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

(٥) اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ٣٢/١.

- ٦- من أساليب الدعوة : التأليف بالدعاء .
- ٧- من وسائل الدعوة : إزالة كل ما يفتن به الناس من بناء وغيره .
- ٨- أهمية البشارة وأثرها في النفوس .
- ٩- أهمية التأكيد بالقسم .
- ١٠- من أساليب الدعوة : التأكيد بالتكرار .
- ١١- من معجزات النبي ﷺ : استجابة دعواته .
- ١٢- من أساليب الدعوة : الترهيب .
- ١٣- من صفات الداعية : مراعاة أحوال المدعوين .
- ١٤- من صفات الداعية : حسن الخلق .
- ١٥- من صفات الداعية : الحرص على الدقة في نقل الحديث .
- ١٦- من وسائل الدعوة : استمالة قلب من له شأن في قومه .
- ١٧- من وسائل الدعوة : تعليم المجاهدين وتدريبهم استعداداً للجهاد .
- ١٨- أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية؛ راحة القلب بالتوحيد ونشره بين الناس:

إن الداعية الصادق في دعوته هو الذي يرتاح قلبه بنشر التوحيد بين الناس ، وإذا انتشر الشرك أتعب ذلك قلبه وأقلقه ؛ ولهذا قال ﷺ لجريير بن عبد الله : « ألا تريحني من ذي الخلصة؟ » قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : « المراد بالراحة راحة القلب ؛ وما كان شيء أتعب لقلب النبي ﷺ من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى » .^(١)

فينبغي للداعية أن يتصف بهذه الصفة الكريمة فيُسَرَّ ويفرح بانتشار التوحيد بين الناس ، ويعلمهم ذلك .

ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحُض على إزالة الشراكيات:

لا ريب أن من أهم الموضوعات حُض الناس وحثهم على إزالة كل ما يكون

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٧٢ / ٨ .

وسيلة للشرك : من مشاهد، وآثار، وأشجار، وأماكن شركية ؛ ولهذا قال ﷺ لجريـر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «ألا تريـحني من ذي الخلصة؟» وعن أبي الهيثـاج الأسدي قال : قال لي عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ : «أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته» .^(١)

فينبغي للداعية أن يحض الناس على هدم الأشياء الشركية، ووسائل الشرك ؛ لأمر النبي ﷺ بذلك .

ثالثاً: من وسائل الدعوة: بعث البعوث وإرسال الدعاة:

إن من وسائل الدعوة التي لها أهمية بالغة : بعث البعوث وإرسال الرسل والدعاة إلى الله ﷻ ؛ لتعليم الناس الخير والقضاء على الشرك ووسائله ؛ ولهذا عرض النبي ﷺ على جرير بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ ليرسله إلى هدم ذي الخلصة، فقال : «ألا تريـحني من ذي الخلصة؟» فانطلق جرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في خمسين ومائة فارس من قومه، فهدم ذا الخلصة وكسرها وأحرقها . وقد اعتنى النبي ﷺ بهذه الوسيلة، فكان يرسل الدعاة ويبعث البعوث والسرايا للدعوة إلى الله ﷻ .^(٢)

رابعاً: أهمية سرعة استجابة المدعو:

المدعو ينبغي له الإسراع في الاستجابة لله ورسوله ﷺ ؛ لأن ذلك من أهم المهمات وأعظم القربات له ﷻ ؛ ولهذا أسرع جرير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الاستجابة لله ﷻ ولرسوله ﷺ، فانطلق بمائة وخمسين فارساً على خيلهم حتى كسر الصنم المعروف : بذي الخلصة وَحَرَّقَهُ .^(٣)

خامساً: من صفات الداعية: التواضع:

دل هذا الحديث على تواضع النبي ﷺ ؛ لأنه ضرب في صدر جرير بن عبد الله

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب تسوية القبر، ٦٦٦/٢، برقم ٩٦٩ .

(٢) انظر: الحديث رقم ٦٦، الدرس الثالث، ورقم ٩٠، الدرس الثاني .

(٣) انظر: الحديث رقم ٤٥، الدرس التاسع عشر، ورقم ٥٢، الدرس الخامس .

ودعاه ؛ قال العلامة العيني رَحِمَهُ اللهُ : « فيه أنه لا بأس للإمام أو العالم إذا أشار إليه إنسان في مخاطبة أو غيرها أن يضع عليه يده ، ويضرب بعض جسده ، وذلك من التواضع واستمالة النفوس » .^(١) فينبغي للداعية الاقتداء بالنبي ﷺ في تواضعه وغيره ، مما لا يكون من خصائصه ﷺ .^(٢)

سادساً: من أساليب الدعوة: التأليف بالدعاء:

ظهر في هذا الحديث أن الدعاء من أساليب الدعوة ، التي ينبغي للداعية العناية بها ؛ لأهميتها في استمالة القلوب ؛ قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : « وفيه استمالة نفوس القوم بتأثير من هو منهم ، والاستمالة بالدعاء والثناء . . » .^(٣)

وهذا يؤكد أهمية العناية بالدعاء للمدعوين ؛ لاستمالة قلوبهم .^(٤)

سابعاً: من وسائل الدعوة: إزالة كل ما يفتتن به الناس من بناء وغيره:

إن من وسائل الدعوة إزالة ما يفتتن به الناس من الشرك ووسائله ؛ ولهذا قال ﷺ لجريز بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « ألا تريحي من ذي الخلصة؟ » فانطلق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في خمسين ومائة فارس فكسرها وحرقها ؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : « وفي الحديث مشروعية إزالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره ، سواء كان إنساناً ، أو حيواناً ، أو جهاذاً . . » .^(٥) وهذا يؤكد أهمية إزالة كل ما يفتتن به الناس .^(٦)

ثامناً: أهمية البشارة وأثرها في النفوس:

لا ريب أن البشارة بما يسر الإنسان من الأمور المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ ؛ لما في ذلك من تأليف القلوب واستمالتها ؛ ولهذا أرسل جريز بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

(١) عمدة القاري ، شرح صحيح البخاري ، ١٤ / ٢٨٠ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٣٣ ، الدرس الحادي عشر ، ورقم ٦٢ ، الدرس الثالث .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٨ / ٧٣ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الخامس ، ورقم ٤٥ ، الدرس الثامن .

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٨ / ٧٣ .

(٦) انظر : الحديث رقم ٩٧ ، الدرس الأول .

حصين بن ربيعة أبا أرطاة؛ ليبشر النبي ﷺ بتكسير وتحريق صنم خثعم المعروف بذي الخلصة؛ ليدخل السرور على رسول الله ﷺ، فلما أتى البشير النبي ﷺ قال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب، فسُرَّ النبي ﷺ بذلك، فبارك على خيل أحبس ورجالاتها خمس مرات. وهذا يدل على سروره ﷺ العظيم بذلك، ويدل على مكانة البشارة في النفوس^(١)؛ قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «وفي هذا الحديث استحباب إرسال البشير بالفتوح ونحوها»^(٢).

تاسعاً: أهمية التأكيد بالقسم:

ظهر أسلوب القسم في هذا الحديث؛ لقول أبي أرطاة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب. ولا ريب أن التأكيد بالقسم من الأمور المهمة؛ لتأكيد ما يقوله الإنسان، وهذا يؤكد أهمية هذا الأسلوب عند الحاجة^(٣).

عاشراً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار:

ظهر في هذا الحديث أسلوب التكرار، وذلك أن النبي ﷺ بَرَّك في خيل أحبس ورجالها خمس مرات؛ وقد ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ الحِكْمَةَ من ذلك، فقال: «قليل: مبالغة واقتصاراً على الوتر؛ لأنه مطلوب، ثم ظهر لي احتمال أن يكون دعا للخيل والرجال أولهما معاً، ثم أراد التأكيد في تكرير الدعاء ثلاثاً، فدعا للرجال مرتين آخرين، وللخيل مرتين آخرين؛ ليكمل لكل من الصنفين ثلاثاً، فكان مجموع ذلك خمس مرات»^(٤). وهذا يدل على أهمية أسلوب التكرار^(٥).

(١) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس التاسع، ورقم ٨٣، الدرس الأول، ورقم ٨٩، الدرس الرابع.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٦٨/١٦، وانظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري ٢٩/١٣.

(٣) انظر: الحديث رقم ١٠، الدرس الخامس، ورقم ١٤، الدرس الخامس.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٧٣/٨.

(٥) انظر: الحديث رقم ٤، الدرس الخامس، ورقم ٧، الدرس الثاني عشر.

الحادي عشر: من معجزات النبي ﷺ: استجابة دعواته:

دل هذا الحديث على أن من معجزات النبي ﷺ إجابة دعواته ؛ ولهذا دعا النبي ﷺ لجريير بعد أن اشتكى إليه عدم ثبوته على الخيل فضرب صدره وقال : «اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً» قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «فدعا له النبي ﷺ بأكثر مما طلب بالثبوت»^(١) مطلقاً، وبأن يجعله هادياً لغيره، مهدياً لنفسه، فكان كل ذلك، وظهر عليه جميع ما دعا له به، وأوّل ذلك أنه نفر في خمسين ومائة فارس لذي الخلصة فحرّقها، وعمل فيها عملاً لا يعملُه خمسة آلاف»^(٢) وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «وفيه علم من أعلام النبوة ؛ لأنه ﷺ ضرب صدره فثبت على الرحلة»^(٣). وهذا يدل على صدقه ﷺ وأنه عبدالله ورسوله.^(٤)

الثاني عشر: من أساليب الدعوة: الترهيب:

دل هذا الحديث على أسلوب الترهيب ؛ لأن جريير بن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما قدم إلى اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام، ف قيل له : إن رسولَ رسولِ الله ﷺ ها هنا، فإن قدر عليك ضرب عنقك، فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جريير فقال : «لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك، فكسرها وشهد...». وهذا يبين أهمية أسلوب الترهيب في الدعوة إلى الله ﷻ.^(٥)

الثالث عشر: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين:

ظهر في هذا الحديث أن من الصفات الحميدة الحكيمة ؛ مراعاة أحوال المدعوين ؛ ولهذا ما حجب النبي ﷺ جريير بن عبدالله منذ أسلم، والمقصود أنه ﷺ عندما يعلم استئذان جريير يترك كل شيء ويأذن له فوراً، مبادراً لذلك،

(١) هكذا في الأصل، ولعله «بالثبات».

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٤٠٤ / ٦.

(٣) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣٠٧٦ من صحيح البخاري.

(٤) انظر: الحديث رقم ٩١، الدرس التاسع.

(٥) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثالث عشر، ورقم ١٢، الدرس الثالث.

مبالغة في إكرامه^(١)، قال الإمام القرطبي على قول جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت» : «ولا يفهم من هذا أن جريراً كان يدخل على النبي ﷺ بيته من غير إذن، فإن ذلك لا يصلح ؛ لحرمة بيت النبي ﷺ ؛ ولما يفضي ذلك إليه من الاطلاع على ما لا يجوز من عورات البيوت»^(٢).

وهذا يدل على أن النبي ﷺ راعى حال جرير بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ لمكانته في قومه ، فلم يحجبه ويمنعه من الدخول عليه كما يحجب بعض الناس في أوقات خاصة بل كان يبادر ﷺ إلى الإذن له بالدخول ، وهذا يؤكد على الدعاة مراعاة أحوال المدعوين^(٣).

الرابع عشر: من صفات الداعية: حسن الخلق:

ظهر في هذا الحديث أن حسن الخلق من الصفات العظيمة التي ينبغي للداعية أن يتصف بها ؛ ولهذا الخلق قال جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ : «ولا رأني إلا تبسم في وجهي» قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ : «هذا منه ﷺ فرح به ، وبشاشة للقاءه ، وإعجاب برؤيته ؛ فإنه من كملة الرجال : خُلُقاً وَخُلُقاً»^(٤) وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : «وفعل ذلك إكراماً ، ولطفاً ، وبشاشة ، ففيه استحباب هذا اللطف للوارد ، وفيه فضيلة ظاهرة لجرير»^(٥) وقال العلامة العيني رَحِمَهُ اللَّهُ : «فيه أن لقاء الناس بالتبسم ، وطلاقة الوجه من أخلاق النبوة ، وهو منافٍ للتكبر ، وجالب للمودة»^(٦). وهذا يؤكد على الداعية التزامه بحسن الخلق^(٧).

الخامس عشر: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث:

ظهر في الحديث أن الدقة في نقل الحديث من الصفات الحميدة ؛ لأن رسول جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال للنبي ﷺ عن ذي الخلصة : «ما جئتك حتى تركتها كأنها

(١) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ٤٠٣ / ٦ .

(٢) المرجع السابق ٤٠٣ / ٦ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٩ ، الدرس الثالث .

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٤٠٣ / ٦ .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢٦٨ / ١٦ .

(٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ٢٨٠ / ١٤ ، وانظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٥٩ / ١٥ .

(٧) انظر : الحديث رقم ١٤ ، الدرس الأول ، ورقم ٢١ ، الدرس الثاني .

جمل أجوف أو أجرب» ، فالراوي شك هل قال : أجوف ، أو قال : أجرب .^(١)
وهذا يؤكد حرص السلف الصالح على العناية بنقل الحديث .^(٢)

السادس عشر : من وسائل الدعوة : استمالة قلب من له شأن في قومه :

إن من الوسائل المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ استمالة قلب من له شأن في قومه ؛ ليتألف ؛ ولهذا ما رأى النبي ﷺ جرير بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا تبسم في وجهه ، قال الإمام الأبي رَحِمَهُ اللَّهُ : «فيه بر أشرف الناس وحسن لقائهم ؛ لأنه كان كبير قومه»^(٣) . وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «وهذا يدل على التأليف وتقدير أهل الفضل ، ومن كان له شأن في قومه» .^(٤)

وعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرفعه : «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»^(٥) وعن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يرفعه : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا أتاه كريم قوم فليكرمه» .^(٦) وهذا يؤكد أهمية العناية بكبير القوم وإكرامه ، تأليفاً له واستمالة لقلبه ؛ لأن له الأثر الكبير في قومه ، فإذا وافق على شيء وافقوا عليه أو فعل شيئاً فعلوه .

فينبغي العناية بهذه الوسيلة لأهميتها في الدعوة إلى الله ﷻ .

السابع عشر : من وسائل الدعوة : تعليم المجاهدين وتدريبهم استعداداً للجهاد :

ظهر في هذا الحديث أن من الوسائل المهمة في الدعوة إلى الله تعليم المجاهدين وتدريبهم على وسائل الجهاد ؛ وقد اعتنى النبي ﷺ بذلك فدعا لجرير بن

(١) انظر : عمدة القاري للعيني ١٤ / ٢٧٠ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس العاشر .

(٣) إكمال إكمال المعلم ، ٨ / ٣٧١ .

(٤) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣٨٢٢ ، من صحيح البخاري .

(٥) سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ، ٢ / ١٢٢٣ ، برقم ٣٧١٢ ، وحسنه الألباني ؛ لشواهده الكثيرة في صحيح سنن ابن ماجه ٢ / ٣٠٣ .

(٦) الحاكم وصححه إسناده ، ٤ / ٢٩١-٢٩٢ ، وذكر له الألباني ثمانية شواهد في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ٣ / ٣٠٥ ، برقم ١٢٠٥ .

عبدالله أن يثبت على الخيل فقال : «اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً» قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «وفي الحديث . . . فضل ركوب الخيل في الحرب»^(١) وقال العلامة العيني رَحِمَهُ اللهُ : «وفيه فضل الفروسية ، وأحكام ركوب الخيل ؛ فإن ذلك مما ينبغي أن يتعلمه الرجل الشريف والرئيس»^(٢).

فينبغي العناية بهذه الوسيلة عناية خاصة ؛ لأهميتها في الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ .^(٣)

الثامن عشر: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه:

ظهر في هذا الحديث أن جرير بن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شكى إلى النبي ﷺ أنه لا يثبت على الخيل ، فدعا له النبي ﷺ ، فما سقط عنها قط ، وهذا يؤكد أهمية السؤال ؛ فإنه استفاد من هذا السؤال استفادة عظيمة فثبت على الخيل بدعوة النبي ﷺ .^(٤)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٧٣ / ٨ بتصرف يسير جداً .

(٢) عمدة القاري ، شرح صحيح البخاري ، ٢٨٠ / ١٤ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٨ ، الدرس الثاني ، ورقم ٧٨ ، الدرس الأول .

(٤) انظر : الحديث رقم ١٩ ، الدرس الرابع ، ورقم ٣٠ ، الدرس الرابع .

١٥٥- بَابُ قَتْلِ النَّائِمِ الْمُشْرِكِ

١٢٣- [٣٠٢٢]- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ ؛ لِيَقْتُلُوهُ ، فَاَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ فِي مَرْبِطٍ دَوَابَّ لَهُمْ ، قَالَ : وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ ، فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ أَرِيهِمْ أَنِّي أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ ، فَوَجَدُوا الْحِمَارَ ، فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ ، وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ لَيْلًا ، فَوَضَعُوا الْمِفَاتِيحَ فِي كُوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا ، فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ الْمِفَاتِيحَ فَفَتَحْتُ بَابَ الْحِصْنِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، فَأَجَابَنِي ، فَتَعَمَّدْتُ الصَّوْتِ فَضَرَبْتُهُ ، فَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ ، ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّي مُغِيثٌ ، فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ - وَغَيَّرْتُ صَوْتِي - فَقَالَ : مَا لَكَ لَأُمِّكَ الْوَيْلُ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَضَرَبَنِي ، قَالَ : فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِي بَطْنِهِ ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى قَرَعَ الْعَظْمَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دَهْشٌ ، فَأَتَيْتُ سُلَمًا لَهُمْ لِأَنْزِلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ ، فَوُثِّتَ رِجْلِي ، فَخَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِبَارِحٍ ، حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى سَمِعْتُ نَعَايَا أَبِي رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ . قَالَ : فَقُمْتُ وَمَا بِي قَلْبَةً ، حَتَّى أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ ^(٢) .»

وفي رواية : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ ^(٣) وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٣٠ .

(٢) [الحديث ٣٠٢٢] أطرافه في : كتاب الجهاد والسير ، باب قتل النائم المشرك ، ٤/ ٢٩ ، برقم ٣٠٢٣ .

وكتاب المغازي ، باب قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق ، ٥/ ٣١-٣٣ ، برقم ٤٠٣٨ و ٤٠٣٩ و ٤٠٤٠ .

(٣) عبدالله بن عتيك بن قيس بن الأسود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لا خلاف في أنه شهد أحداً وما بعدها مع رسول

الله ﷺ ، وقيل : شهد بدرًا ، وقيل : إنه قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سنة ثنتي عشرة .

انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، ٢/ ٣٤١ .

بِسَرِّهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ وَمُتَلَطِّفٌ
 لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثُوبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي
 حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ
 فَادْخُلْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ
 الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ عَلَى وَتْدٍ قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ
 الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عِلَالِي لَهُ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ
 سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ قُلْتُ: إِنْ الْقَوْمُ
 نَذَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسُطَّ
 عِيَالِهِ، لَا أَذْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ
 نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشُ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ
 مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟
 فَقَالَ: لَأَمَّكَ الْوَيْلُ إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً
 أَثَخَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلَهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَّةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ فَعَرَفْتُ
 أَنِّي قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَِابًا حَتَّى اَنْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ فَوَضَعْتُ
 رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ اَنْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فَاَنْكَسَرَتْ
 سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ اَنْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ
 اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتَلْتُهُ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: اَنْعَى
 أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ النِّجَاءَ فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا
 رَافِعٍ فَاَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ لِي: «ابْسُطْ رِجْلَكَ» فَبَسَطْتُ رِجْلِي
 فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ أَشْتِكْهَا قَطُّ. (١)

وفي رواية: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عُتْبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ:

امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ فَأَنْظُرَ قَالَ : فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ فَفَقَدُوا حِمَاراً لَهُمْ ،
 قَالَ : فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ : فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرِفَ فَعَطَيْتُ رَأْسِي وَرَجُلِي
 كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً ، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ
 أُغْلِقَهُ ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصَنِ ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي
 رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، فَلَمَّا هَدَأَتِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ قَالَ : وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ
 مِفْتَاحَ الْحِصَنِ فِي كَوَّةٍ فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصَنِ ، قَالَ : قُلْتُ إِنْ نَذَرَبِي
 الْقَوْمُ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهْلٍ ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ،
 ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَمٍ فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طُفِيَ سِرَاجُهُ فَلَمْ أَذَرِ
 أَيْنَ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ
 فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً ؟ قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ فَقُلْتُ : مَا لَكَ يَا أَبَا
 رَافِعٍ ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي ، فَقَالَ : أَلَا أُعْجِبُكَ لَأُمِّكَ الْوَيْلُ ؟ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي
 بِالسَّيْفِ ، قَالَ : فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضاً فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئاً فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ ،
 قَالَ : ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضْعُ
 السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظَمِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشاً
 حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقَطُ مِنْهُ فَأَنْخَلَعْتُ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتُ
 أَصْحَابِي أَحْجُلُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى
 أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ : أُنْعَى أَبَا رَافِعٍ ، قَالَ :
 فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلْبَةً ، فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ .^(١)

○ شرح غريب الحديث:

* «الرھط» الجماعة من الناس دون العشرة .^(٢)

(١) الطرف رقم ٤٠٤٠ .

(٢) انظر : جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير ، ٢٣٣ / ٨ .

- * «الكوة» ثقب في جدار البيت أو الثقب النافذة في الحائط. (١)
- * «فُوِثَّتْ» فُوِثَّتْ رجلِي : أصابها وهن وألم دون الخلع والكسر. (٢)
- * «الناعية» أي النائحة، والنعاة : المخبرون بموت من مات. (٣)
- * «قَلْبَة» ما به قلبه : أي ليست به علة يُقلب بها فينظر إليه. (٤)
- * «سرحهم» السرح، والسارحة، والسارح سواءً : الماشية. (٥)
- * «الأقاليد» المفاتيح. (٦)
- * «الأغاليق» هي المفاتيح واحدها إغليق. (٧)
- * «علالي» الغرفة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها. (٨)
- * «أثخنه» أي بالغت فيه يقال : أثخنه الجراحة : أي بالغت فيه. (٩)
- * «ظبة» وضعت ظبة السيف في بطنه : أي طرف السيف. (١٠)
- * «النجاء» مصدر منصوب : أي انجوا النجاء، تكراره للتأكيد : النجاء، النجاء : أي انجوا بأنفسكم، والنجاء : السرعة : يقال : نجا ينجو نجا إذا أسرع. (١١)
- * «نذروابي» أي علموا بي. (١٢)
- * «دهش» يقال : دَهَشَ ودُهَشَ : إذا بُهَتَ، وأنا داهش : أي باهت. (١٣)
-
- (١) انظر : مختار الصحاح، للرازي، باب الكاف، مادة : «كوى» ص ٢٤٣، وجامع الأصول لابن الأثير ٨/ ٢٣٣.
- (٢) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الواو مع الشاء، مادة : «وُثَا» ٥/ ١٥٠.
- (٣) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٣٠.
- (٤) المرجع السابق، ص ١٣٠.
- (٥) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب السين مع الراء، مادة : «سرح» ٢/ ٣٥٨.
- (٦) تفسير غريب ما في الصحيحين، ص ١٣٠.
- (٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الغين مع اللام، مادة : «غلق» ٣/ ٣٨٠.
- (٨) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، مادة : «علا» ٢/ ٦٢٥.
- (٩) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٣٠.
- (١٠) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الظاء مع الباء، مادة : «ظب» ٣/ ١٥٥.
- (١١) انظر : المرجع السابق، باب النون مع الجيم، مادة : «نجا» ٥/ ٢٥.
- (١٢) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٣٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب النون مع الذال، مادة : «نذر» ٥/ ٣٩.
- (١٣) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٣٠.

* «أَحْجُلُ» يحجل في مشيه إذا قارب الخطو، والحجل أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى. (١)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من وسائل الدعوة: بعث البعوث.
- ٢- من صفات الداعية: الفطنة والذكاء.
- ٣- من صفات الداعية: الشجاعة.
- ٤- من وسائل الدعوة: قتل الإمام كل من آذى الله ورسوله.
- ٥- الابتلاء والامتحان لأولياء الله ﷺ.
- ٦- الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل.
- ٧- أهمية الحرص على الأخذ باليقين في الأمور كلها.
- ٨- من صفات الداعية: إثبات النعم لله والثناء عليه بها.
- ٩- من معجزات رسول الله ﷺ: شفاء المرضى بإذن الله ﷻ.
- ١٠- أهمية البشارة في الدعوة إلى الله ﷻ.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

أولاً: من وسائل الدعوة: بعث البعوث:

لا ريب أن بعث البعوث للدعوة والجهاد من أهم وسائل الدعوة إلى الله ﷻ ؛ ولهذا اعتنى النبي ﷺ ببعث البعوث ومن ذلك ما جاء في هذا الحديث: «بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع؛ ليقتلوه».

فينبغي العناية بهذه الوسيلة؛ لأهميتها في الدعوة إلى الله ﷻ. (٢)

ثانياً: من صفات الداعية: الفطنة والذكاء:

ظهر في هذا الحديث أهمية الفطنة والذكاء، وأن الداعية ينبغي له أن يتصف

(١) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي، ص ١٢٩.

(٢) انظر: الحديث رقم ٦٦، الدرس الثالث، ورقم ٩٢، الدرس الحادي عشر.

بهذه الصفة الحميدة ؛ ولهذه الصفة عمل عبدالله بن عتيك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أموراً تدل على ذكائه وفطنته : منها : دخوله في مربط الدواب ؛ ليتمكن من دخول الحصن ، وخروجه مع من يخرج يبحث معهم عن الحمار ؛ ليظهر لهم أنه يطلبه معهم ، وانتباهه لمكان المفاتيح ؛ ليتمكن من قبضها ، وتقنعه بثوبه كأنه يقضي حاجته حتى لا يفطن له ، وأخذ المفاتيح وإغلاقه أبواب بيوتهم عليهم من ظاهر وإغلاقه الأبواب على نفسه من داخل حتى لا يستطيعوا الوصول إليه إذا علموا به ، ونداؤه لأبي رافع عندما لم يستطع الحصول على مكانه في البيت المظلم ، وتغييره لصوته ونداؤه مرة أخرى لأبي رافع ؛ ليعرف مكانه ثم يجهز عليه فيتحقق من قتله ، وهذه أمور تدل على ذكاء عبدالله بن عتيك وفطنته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فينبغي للداعية أن يكون ذكياً فطناً منتبهاً . والله المستعان .^(١)

ثالثاً: من صفات الداعية: الشجاعة:

ظهرت صفة الشجاعة في هذا الحديث من فعل عبدالله بن عتيك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ لأنه عمل أعمالاً تدل على شجاعته وقوة قلبه وعقله ؛ حيث دخل في حصن أبي رافع بن أبي الحقيق ، وكان مستراً في تلك الجموع الكثيرة : من الحراس ، والضيوف وغيرهم ، فتجسس على هذا الطاغية حتى قتله ؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : « وفي هذا الحديث جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة وأصر^(٢) وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم ، والأخذ بالشدة في محاربة المشركين ، وجواز إبهام القول للمصلحة . . . »^(٣) .

فينبغي للداعية أن يكون شجاعاً عقلياً وقلبياً في أموره كلها ، والله الموفق .^(٤)

رابعاً: من وسائل الدعوة: قتل الإمام كل من آذى الله ورسوله ﷺ:

دل هذا الحديث على أن من وسائل الدعوة قتل كل من صدر منه أذى لله أو

(١) انظر : الحديث رقم ٢٩ ، الدرس الأول .

(٢) وأصر : أي استمر على كفره ومحاربه الإسلام والمسلمين . انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الصادق الرءاء ، مادة «أصر» ٢٢ / ٣ .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٣٤٥ / ٧ ، بتصرف يسير .

(٤) انظر : الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الخامس ، ورقم ٦١ ، الدرس الثاني .

لرسوله ﷺ ؛ ولهذا «بعث رسول الله ﷺ رهطاً إلى أبي رافع ليقتلوه» ؛ لأنه كان يؤذي رسول الله ﷺ ، ويعاديه ، ويؤلب عليه الناس^(١) ؛ قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «وفي الحديث من الفوائد جواز . . . قتل من أعان على رسول الله ﷺ : بيده ، أو ماله ، أو لسانه» .^(٢) وهذا يؤكد أهمية قتل من آذى الله ورسوله ﷺ .^(٣) وهو من أهم وسائل الدعوة ؛ لأنه يزيل العوائق التي في طريقها ، وفيه نصره لله ولرسوله ﷺ ، وكذلك قتل الإمام للمرتدين بعد استتابتهم ، وإقامة القصاص في قتل العمد ، وتنفيذ الحدود ، كل هذه الأمور من الوسائل الدعوية المهمة .^(٤)

خامساً: الابتلاء والامتحان لأولياء الله ﷻ :

ظهر في هذا الحديث أن من سنة الله ﷻ أن يبتلي عباده بالسراء والضراء ؛ وقد حصل لعبدالله بن عتيك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من ذلك بعض الابتلاء ، فانكسرت ساقه بعد أن قتل صاحب الأذية البالغة لرسول الله ﷺ «أبا رافع : عبدالله بن أبي الحقيق ، ويقال : سلام بن أبي الحقيق اليهودي» .^(٥) وهذا يؤكد على الدعوة إلى الله ﷻ أن يعلموا أن الله عز وجل يبتلي عباده بالسراء والضراء ، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العافية في الدنيا والآخرة .^(٦)

سادساً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل :

دل هذا الحديث على أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل ؛ ولهذا أخذ عبدالله بن عتيك بالأسباب في عدة أمور منها : أنه اختفى من الحرس وأهل الحصن ، وعمل بالمكر لهم ، وأغلق عليهم الأبواب ، وأغلق على نفسه من

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٣٤٥ / ٧ .

(٢) المرجع السابق ٣٤٥ / ٧ ببعض التصرف اليسير .

(٣) انظر : الحديث رقم ٩٤ ، الدرس الرابع .

(٤) انظر : الحديث رقم ٨٩ ، الدرس الثامن ، والحديث رقم ٩٤ ، الدرس الرابع .

(٥) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٣٤٢ / ٧ .

(٦) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الثامن ، ورقم ٦٦ ، الدرس الأول .

الداخل ، وعصب رجله عندما انكسرت ، وغير ذلك ، وهذا يؤكد أهمية الأخذ بالأسباب مع اعتماد القلب على الله وحده سبحانه وتعالى .^(١)

سابعاً: أهمية الحرص على الأخذ باليقين في الأمور كلها:

إن طرح الشك والأخذ باليقين من أهم القواعد الدعوية التي ينبغي للداعية أن يعمل بها في كل شيء من أمور حياته ؛ ولهذه الأهمية عمل عبدالله بن عتيك في هذا الحديث بهذه القاعدة ، فعندما ضرب أبا رافع بالسيف شك هل قتله أم لا ، فرجع وغير صوته وقال : ما هذا الصوت يا أبا رافع فتأكد أنه لم يمت فوضع ظبة السيف في بطنه حتى سمع صوت العظم ، وهذا يدل على رغبة عبدالله رضي الله عنه في اليقين ؛ ولهذا أراد أن يزداد يقينه فقال لأصحابه : ما أنا ببارح حتى أسمع الناعية ، فبقي حتى صاح الديك فقام الناعي على السور فقال : أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فعندما تيقن رضي الله عنه رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا يؤكد أهمية العمل باليقين وطرح الشك .^(٢)

ثامناً: من صفات الداعية: إثبات النعم لله والثناء عليه بها:

لا شك أن من الأدب إثبات النعم لله ونسبتها إليه ، والثناء عليه بها ؛ لأنه سبحانه الذي أعطى النعم ؛ ولهذا قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴾ .^(٣) وقد ظهرت تلك الصفة في قول عبدالله ابن عتيك رضي الله عنه : «فانطلقت إلى أصحابي فقلت : النجاء فقد قتل الله أبا رافع» وهذا يدل على صدقه وإخلاصه لله ، وأدبه الكامل ؛ لأنه لم يقل : قتلت وإنما قال : قتل الله ، فنسب هذه النعمة لله عز وجل .

فينبغي للداعية أن ينسب جميع النعم لله ويشني عليه بها .^(٤)

(١) انظر : الحديث رقم ٣٠ ، الدرس الخامس .

(٢) انظر : الحديث رقم ٢٨ ، الدرس الرابع .

(٣) سورة النحل ، الآية : ٥٣ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٤٦ ، الدرس السادس عشر ، ورقم ١٠٦ ، الدرس الخامس .

تاسعاً: من معجزات الرسول ﷺ: شفاء المرضى بإذن الله ﷻ :

إن من دلائل النبوة الحسية التي تدل على صدق النبي ﷺ ما جعل الله على يد محمد ﷺ من شفاء بعض المرضى ، ومن ذلك ما فعله مع عبدالله بن عتيك رضى الله عنه عندما انكسرت ساقه ، قال عبدالله بن عتيك رضى الله عنه : «فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته فقال : «ابسط رجلك» فبسطت رجلي فمسحها فكانها لم أشتكها قط» وقد حصل للنبي ﷺ مثل ذلك في وقائع كثيرة. (١)

عاشراً: أهمية البشارة في الدعوة إلى الله ﷻ :

إن البشارة لها أهمية بالغة في الدعوة إلى الله ﷻ ؛ لما لها من إدخال السرور والفرح المحمود على المسلم ؛ ولهذا رغب عبدالله بن عتيك رضى الله عنه في أن يكون هو الذي يبشر رسول الله ﷺ بقتل أبي رافع ، فقال لأصحابه : «انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ ، فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية ، فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال : أنعى أبا رافع ، قال فقامت أمشي ما بي قلبه فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فبشرته». وهذا يدل على رغبة عبدالله رضى الله عنه في أن يكون هو الذي يبشر رسول الله ﷺ ويدخل السرور عليه. (٢)

(١) انظر : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية ٦/ ٢٠١-٢٠٨ ، وانظر : الحديث رقم ٩٢ ، الدرس الأول .

(٢) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس التاسع ، ورقم ٨٣ ، الدرس الأول ، ورقم ٨٩ ، الدرس الرابع .

١٥٦- بَابُ لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

١٢٤- [٣٠٢٦]- وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ : حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » ^(٢).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : الحث على سلوك الأدب .
- ٢- من موضوعات الدعوة : الحث على الجهاد .
- ٣- من صفات الداعية : الصبر .
- ٤- من صفات الداعية : التواضع ^(٣).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧.

(٢) وأخرجه مسلم، في كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء، ٣/١٣٦٢، برقم ١٧٤١.

(٣) تقدمت جميع هذه الفوائد في الحديث رقم ٣٣، من حديث عبدالله بن أبي أوفى، والحديث رقم ٨٨.

١٥٧- بَابُ: الْحَرْبُ خَدَعَةٌ

١٢٥- [٣٠٢٧]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ. وَقِصْرٌ لِيَهْلِكَ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قِصْرٌ بَعْدَهُ. وَلَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢).

١٢٦- [٣٠٢٨]- «وَسَمَّى الْحَرْبَ خَدَعَةً»^(٣).

وفي رواية: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَصْرَمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبَ خَدَعَةً»^(٤).
وفي رواية: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قِصْرٌ فَلَا قِصْرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفِقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٥).
وفي رواية: «... وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ...»^(٦).

١٢٧- [٣٠٣٠]- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَرْبُ خَدَعَةٌ»^(٨).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧.

(٢) [الحديث ٣٠٢٧] أطرافه في: كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ﷺ: «أحلت لكم الغنائم»، ٦٠/٤، برقم ٣١٢٠. وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ٢١٩/٤، برقم ٣٦١٨. وكتاب الأيمان والندور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، ٢٧٧/٧، برقم ٦٦٣٠. وأخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء»، ٢٢٣٦/٤، برقم ٢٩١٨.

(٣) [الحديث ٣٠٢٨] طرفه في كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة، ٣٠/٤، برقم ٣٠٢٩. وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب جواز الخداع في الحرب، ١٣٦٢/٣، برقم ١٧٤٠.

(٤) الطرف رقم ٣٠٢٩.

(٥) الطرف رقم ٣٦١٨.

(٦) الطرف رقم ٦٦٣٠.

(٧) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٣٢.

(٨) وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب جواز الخداع في الحرب، ١٣٦١/٣، برقم ١٧٣٩.

○ شرح غريب الأحاديث:

* «كسرى» لقب لكل من مَلَكَ الفرس. ^(١)

* «قيصر» لقب لكل من ملك الروم. ^(٢)

* «خدعة» يُروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال : «خُدْعَةٌ» و «خُدْعَةٌ» وبضم الخاء مع فتح الدال : «خُدْعَةٌ» فالمعنى الأول : أن الحرب ينقضي أمرها بِخُدْعَةٍ واحدة، من الخداع، أي أن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن لها إقالة، وهي أفصح الروايات وأصحها. ومعنى الثاني : هو الاسم من الخداع، ومعنى الثالث : أن الحرب تخدع الرجال وتُمنِّيهم ولا تفي لهم، كما يقال : فلان رَجُلٌ لُعبَةٌ وضُحكة : أي كثير اللعب والضحك. ^(٣)

○ الدراسة الدعوية للأحاديث:

في هذه الأحاديث دروس وفوائد دعوية، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : التحريض على خداع الكفار في الحرب .
- ٢- من وظائف الإمام المسلم : التدبير ووضع الخطط والحيل الحربية .
- ٣- من موضوعات الدعوة : الحث على أخذ الحذر والحيلة في الحروب .
- ٤- حرص النبي ﷺ على انتصار أمته على أعداء الإسلام .
- ٥- من معجزات النبي ﷺ : تحقق وقوع ما أخبر به .
- ٦- من أساليب الدعوة : البشارة .
- ٧- من أساليب الدعوة : التأكيد بالقسم .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: التحريض على خداع الكفار في الحرب:

إن من الموضوعات المهمة التي ينبغي العناية بها : التحريض على خداع

(١) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم، ١٢ / ٣٥٥ .

(٢) انظر : المرجع السابق، ١٢ / ٣٤٦، و ١٢ / ٣٥٥، و شرح الكرماني على صحيح البخاري ١٣ / ٣٢ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الخاء مع الدال، مادة : «خدع» ١٤ / ٢، وانظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٥ .

الكفار في الحرب ؛ لما في ذلك من أسباب النصر وهزيمة الأعداء ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث : «الحرب خدعة» وفي حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت عن النبي ﷺ : «ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث» بمثل ما جعله يونس من قول ابن شهاب . ونص قول ابن شهاب : «ولم أسمع يُرَخِّصُ في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها»^(١).

وهذا يؤكد العناية بخداع الكفار في الحرب ؛ قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ : «... وأما كذبة تنجي ميّتا، أو وليّا، أو أمّما، أو مظلوما ممن يُريد ظلمه، فذلك لا تختلف في وجوبه أمة من الأمم : لا العرب، ولا العجم»^(٢) وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : «واتفق العلماء على جواز خداع الكفار في الحرب، وكيف أمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل»^(٣).

ثانياً: من وظائف الإمام المسلم: التدبير ووضع الخطط والحيل الحربية:

إن من وظائف الإمام التدبير ووضع الخطط ؛ لأن الحرب تدبير، واحتيال، وكثيراً ما كان ﷺ مع اعتماده على الله وتوكله عليه - يجتهد في وضع الخطط العسكرية والحيل الحربية، واستعمال الرأي والمشورة في الحرب^(٤) ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث : «الحرب خدعة» وهذا يدل على أهمية التدبير ووضع الخطط في المعارك ؛ للفوز بالنصر وتجنب الزلل ؛ ولأن ذلك يشحذ الفكر، ويقوّي العزيمة ؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : «وفي الحديث إشارة إلى استعمال الرأي في الحرب : بل الاحتياج إليه أكبر من الشجاعة»^(٥) ؛ قال كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «ولم يكن

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، ٤/ ٢٠١١، ٢٠١٢، برقم ٢٦٠٥.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٦/ ٥٩٢.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٢/ ٢٨٩، وانظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي، ٣/ ٥٢٢، والأذكار للنووي ص ٣٢٤، وانظر : قصة محمد بن مسلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قتله لكعب بن الأشرف، بعد أن استأذن النبي ﷺ في الكذب على كعب، فاحتال عليه بالكذب حتى قتله. البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الكذب في الحرب، ٤/ ٣١، برقم ٣٠٣١، وباب الفتك بأهل الحرب، برقم ٣٠٣٢.

(٤) انظر : منار القاري في شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم، ٤/ ١٢١، والمنهل العذب الفرات، لعبدالعال أحمد، ٣/ ٢٤٦.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٦/ ١٥٨.

رسول الله ﷺ يُريد غزوة إلا ورى^(١) بغيرها . . . »^(٢) قال الإمام ابن العربي رَحِمَهُ اللهُ : « الخديعة في الحرب تكون بالتورية ، وتكون بالكمين^(٣) يعده الجيش ، وتكون بخلف الوعد ، وذلك كذب من المستثنى الجائز من المحرم^(٤) . »^(٥)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أخذ الحذر والحيلة في الحرب:

لا شك أن قوله ﷺ : « الحرب خدعة » يحث على أخذ الحذر والحيلة في الحروب القائمة بالجهاد في سبيل الله ﷻ ، وهذا يؤكد أن النبي ﷺ أُعطي جوامع الكلم ، فهو يتكلم بالكلمة الواحدة التي تشمل المعاني والفوائد الكثيرة^(٥) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في فوائد حديث الباب : « فيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب ، والندب إلى خداع الكفار في الحرب ، وأن من لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه^(٦) » ؛ قال الله ﷻ : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾^(٧) . وهذا يؤكد على الدعاة إلى الله ﷻ أن يحضوا المسلمين وخاصة المجاهدين على أخذ الحذر والحيلة ، والعمل بأسباب النجاة وعوامل النصر ، والله المستعان^(٨) .

رابعاً: حرص النبي ﷺ على انتصار أمته على أعداء الإسلام:

دل هذا الحديث على حرص النبي ﷺ على انتصار أمته على أعداء الإسلام ؛ لأنه قال ﷺ : « الحرب خدعة » وهذا فيه توجيه منه ﷺ لأمته ؛ لتأخذ بأسباب النصر والتمكين وخداع أعداء الدين في المعارك ، وقد بين الله حرص النبي ﷺ على ما يعود على أمته بالخير والصلاح فقال ﷻ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ

(١) ورى بغيرها : التورية في الشيء : أن تستر الذي تريده وتظهر غيره . أعلام الحديث للخطابي ، ١٤١١ / ٢ .

(٢) متفق عليه : البخاري ، برقم ٤٤١٨ ، ومسلم ، برقم ٢٧٦٩ ، وتقدم تخريجه في أصل الحديث رقم ٩ ، ص ٩٤ .

(٣) الكمين في الحرب : وهو أن يستخفوا في مكمن بحيث لا يفتن بهم ثم ينهضوا على العدو على غفلة . المصباح المنير ، للفيومي ، باب الكاف ، مادة : كمن ، ٥٤١ / ٢ .

(٤) عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذي ، ١٤٦ / ٤ .

(٥) انظر : الحديث رقم ١٠٦ ، الدرس الأول ، والدرس الثاني .

(٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٥٨ / ٦ .

(٧) سورة النساء ، الآية : ٧١ .

(٨) انظر : المنهل العذب الفرات ، لعبدالعال أحمد ، ٢٤٦ / ٣ .

أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ^(١).

فينبغي للداعية أن يكون حريصاً على انتصار أمة الإسلام اقتداءً بالنبي ﷺ.^(٢)

خامساً: من معجزات النبي ﷺ: تحقق وقوع ما أخبر به:

دل الحديث على معجزة ظاهرة للنبي ﷺ، تدل على صدقه وأنه رسول الله حقاً؛ لأنه قال: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتُنْفِقَنَّ كنوزهما في سبيل الله» فقد وقع ذلك كله فافتتح المسلمون بلادهما، واستقرت لهم، واقتسموا كنوزهما^(٣) ولا شك أن هذا من أعلام نبوته ﷺ.^(٤)

سادساً: من أساليب الدعوة: البشارة:

بشر النبي ﷺ المسلمين بأن ملك كسرى وقيصر سيزول، وأن كنوزهما ستنفق في سبيل الله ﷻ، ووقعت البشارة وتحققت للمسلمين والحمد لله^(٥) وهذا يؤكد على أهمية البشارة وأنها من الأساليب النافعة في الدعوة إلى الله ﷻ؛ لما لها من التأثير المباشر في القلوب. فينبغي العناية بهذا الأسلوب عناية فائقة، والله المستعان.^(٦)

سابعاً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم:

ظهر في هذا الحديث أسلوب التأكيد بالقسم في قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله». وهذا يؤكد أهمية القسم للتأكيد في الأمور المهمة عند الحاجة لذلك كما فعل رسول الله ﷺ.^(٧)

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

(٢) انظر: المنهل العذب الفرات، لعبدالعال أحمد، ٢٤٦/٣.

(٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٥٥/١٨، وشرح الكرماني على صحيح البخاري، ٣٣/١٣، ٩٦/٢٣.

(٤) انظر: الحديث رقم ٢١، الدرس الرابع.

(٥) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٦٢٦/٦، ومنار القاري، لحمزة محمد قاسم، ١٢٠-١٢١.

(٦) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس التاسع، ورقم ٨٣، الدرس الأول، ورقم ٨٩، الدرس الرابع.

(٧) انظر: الحديث رقم ١٠، الدرس الخامس، ورقم ١٤، الدرس الخامس.

١٦٢- بَابُ مَنْ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ

١٢٨- [٣٠٣٥]- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ » ^(٢) .
وفي رواية : « . . . وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحِكَ » ^(٣) .

وفي رواية : « وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » » ^(٤) .

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من صفات الداعية : مراعاة أحوال المدعوين .
- ٢- من صفات الداعية : حسن الخلق .
- ٣- من صفات الداعية : التواضع .
- ٤- من أساليب الدعوة : التأليف بالدعاء .
- ٥- من وسائل الدعوة : استمالة قلب من له شأن في قومه .
- ٦- من معجزات النبي ﷺ : استجابة دعواته .
- ٧- من وسائل الدعوة : تعليم المجاهدين وتدريبهم استعداداً للجهاد .
- ٨- أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه ^(٥) .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٦٩ .

(٢) [الحديث ٣٠٣٥] طرفاه في : كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

٤ / ٢٨٠ ، برقم ٣٨٢٢ . وكتاب الأدب ، باب التبسم والضحك ، ٧ / ١٢٣ ، برقم ٦٠٨٩ . وأخرجه

مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ٤ / ١٩٢٥ ، برقم ٢٤٧٥ .

(٣) الطرف رقم ٣٨٢٢ .

(٤) الطرف رقم ٦٠٩٠ .

(٥) تقدمت هذه الفوائد في الحديث رقم ١٢٢-٣٠٢٠ ، فأغنى عن إعادة شرحها هنا .

١٦٤- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالْاِخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةُ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ

قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَلَافَشَلُوا وَتَذَهَبَ بِحُكْمِهِ﴾^(١) . وَقَالَ قَتَادَةُ : الرِّيحُ الْحَرْبُ .

١٢٩- [٣٠٣٩] حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ

قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ^(٣) فَقَالَ : «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ» . فَهَزَمُوهُمْ . قَالَ : فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشُدُّدْنَ ، قَدْ بَدَتْ خَلَاجُهُنَّ وَأَسْوَقُهُنَّ ، رَافِعَاتِ ثِيَابِهِنَّ . فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ : الْغَنِيمَةُ أَيُّ قَوْمِ الْغَنِيمَةِ ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ : أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً وَسَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا^(٤) ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَنَهَاَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ . ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةٍ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا . فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءٍ كُلَّهُمْ ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ .

(١) سورة الأنفال، الآية : ٤٦ .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٣٠ .

(٣) عبدالله بن جبيرة بن النعمان، الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، شهد العقبة مع السبعين ، وبدرًا وأُحُدًا ، واستعمله رسول الله ﷺ أميراً على الرماة يوم أُحُدٍ ، وهم خمسون رجلاً ، فلما انهزم المشركون ذهب الرماة ؛ لِيَخْضَرُوا الْغَنِيمَةَ ، فنهاهم عبدالله بن جبيرة فمضوا وتركوه ، وقتل يومئذ شهيداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٢/ ٣٣١ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٢/ ٢٨٦ .

(٤) هكذا في النسخة المعتمدة ، وفي نسخة فتح الباري ، وثبت في رواية للبخاري . . . أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً انظر : الطرف رقم ٣٩٨٦ ، وهذا هو الصواب والله أعلم .

قَالَ : يَوْمَ بِيَوْمٍ بَذِرَ ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ . إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي . ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ : أُغْلُ هُبْلُ ، أُغْلُ هُبْلُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُونَهُ ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ » . قَالَ : إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا تُجِيبُونَهُ ؟ » قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُ مُوَلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ » .^(١)

وفي رواية : « جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَّةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ . . . » .^(٢)

وفي رواية : « . . . وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَّةِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ ، وَقَالَ : « لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا . . . » » .^(٣)

وفي رواية : « . . . وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَذِرَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً : سَبْعِينَ أَسِيرًا ، وَسَبْعِينَ قَتِيلًا » .^(٤)

○ شرح غريب الحديث :

- * « الرَّجَالَةُ » جمع راجل : أي ماشٍ .^(٥)
- * « وَأَوْطَانَاهُمْ » أي غلبناهم وقهرناهم .^(٦)
- * « الْخُلُخَالُ » حلية كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن .^(٧)

(١) [الحديث ٣٠٣٩] أطرافه في : كتاب المغازي ، باب ، ١٤ / ٥ ، برقم ٣٩٨٦ . وكتاب المغازي ، باب غزوة أحد ، ٣٥ / ٥ ، برقم ٤٠٤٣ . وكتاب المغازي ، باب ﴿ إِذْ تَضَعُوا نِصَابَكُمْ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَيْتُكُمُ غَمًّا يَمِينًا لِيُكَيِّلًا تَخْرُجُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ، ٤١ / ٥ ، برقم ٤٠٦٧ . وكتاب تفسير القرآن ، ٣ سورة آل عمران ، باب قوله : ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ ﴾ ، ٢٠٢ / ٥ ، برقم ٤٥٦١ .

(٢) من الطرف رقم ٣٩٨٦ .

(٣) من الطرف رقم ٤٠٤٣ .

(٤) من الطرف رقم ٣٩٨٦ .

(٥) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الرءاء مع الجيم ، مادة : « رجل » ٢ / ٤٠٤ .

(٦) انظر : المرجع السابق ، باب الواو مع الطاء ، مادة : « وطاء » ٥ / ٢٠١ .

(٧) انظر : القاموس المحيط للفيروز آبادي ، باب اللام ، فصل الخاء ، ص ١٢٨٦ ، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ، مادة : « خلخل » ١ / ٢٤٩ .

* «أسوقهن» الساق ما بين الكعب والركبة : جمعه سوق ، وسيقان ، وأسؤق^(١) .

* «يرتجز» الرّجز : بحر من بحور الشعر ونوع من أنواعه ، ويُسمى قائله راجزاً ، كما يسمى قائل بُحور الشعر شاعراً ، وقد قيل لفرسٍ في عهد النبي ﷺ «المرتجز» سُمّي به لِحُسْن صهيله .^(٢)

* «الحرب سجال» أي تكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ، أي تصيبون منا مرة ونصيب منكم أخرى . مأخوذ من السَّجَل : وهو الدلو الذي يُستقى به ؛ لأن الواردين على الماء لكل واحد منهم سَجَلٌ : أي لكل واحد منهم نوبة فالسقي بالدلو تكون له بعد صاحبه أو قبله على حسب الاتفاق .^(٣)

* «مُثْلَةٌ» المثلة : الخروج بالعقوبات عن رسوم الشريعة ، يقال : مثلت بالقتيل : إذا جدّعت أنفه ، أو مذاكيره ، أو شيئاً من أطرافه ، والاسم : المُثْلَةُ : فأما مثَلٌ بالتشديد فهو للمبالغة .^(٤)

* «هُبَلٌ» صنم للمشركين كانوا يعبدونه في مكة .^(٥)

* «العُزَّى» صنم لأهل الجاهلية كانوا يحلفون به تعظيماً له .^(٦)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١ - من وظائف الإمام : التخطيط والتدبير في القتال .
- ٢ - من موضوعات الدعوة : التحذير من معصية النبي ﷺ وبيان خطرها .

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي ، باب القاف ، فصل السين ، ص ١١٥٦ .

(٢) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الرء مع الجيم ، مادة : «رجز» ١٩٩ / ٢ .

(٣) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٣٠ و ٤١٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب السين مع الجيم ، مادة : «سجل» ٣٤٤ / ٢ .

(٤) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١١٨ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الميم مع الثاء ، مادة : «مثل» ٢٩٤ / ٤ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الهاء مع الباء ، مادة : «هبل» ٢٤٠ / ٥ .

(٦) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٣١١ .

٣- من صفات الداعية : تذكر النعم والاعتراف بالتقصير .

٤- من أساليب الدعوة : الجدل .

٥- من سنن الله ﷻ : ابتلاء الأنبياء وأتباعهم .

٦- من أصناف المدعويين : المشركون .

٧- من أساليب الدعوة : الترهيب .

٨- من تاريخ الدعوة : ذكر غزوة أحد .

٩- خطر حب الدنيا وزينتها على قلب الإنسان .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وظائف الإمام: التخطيط والتدبير في القتال:

إن فعل النبي ﷺ يوم أحد يدل على حكمته ومعرفته العظيمة بالتخطيط والتدبير في الحرب ؛ ولهذا أمر خمسين من أصحابه الرماة أن يجلسوا في الجبل وأمر عليهم عبدالله بن جبير ، وأمرهم أن لا يفارقوا مكانهم حتى يرسل إليهم ، ولو أراد الله ﷻ بقاءهم كما أمرهم النبي ﷺ لم تحصل هزيمة المسلمين ؛ لأن هؤلاء الرماة سيحمون المجاهدين من التفاف المشركين على الجبل ولكن الله له الحكمة البالغة والحجة الدامغة . وهذا يبين أهمية التخطيط في الحرب .

ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من معصية النبي ﷺ وبيان خطرها:

لا ريب أن التحذير من معصية النبي ﷺ من أهم الموضوعات التي ينبغي للداعية أن يعتني بها ؛ لأن معصية الرسول ﷺ من أسباب الخذلان والهزيمة ؛ ولهذا عندما خالف الرماة يوم أحد أمره ﷺ هُزم المسلمون بسبب تلك المعصية ، فقد قال لهم ﷺ : «إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم» فهزم رسول الله ﷺ وأصحابه المشركين فولوا مدبرين مخذولين ، فقال الرماة لأميرهم عبدالله بن جبير : الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبدالله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا : والله لنائين

الناس فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَلَمَّا أُتُوهُم صَرَفَتْ وَجُوهُهُمْ فَانْقَلَبُوا مِنْهَزِمِينَ ،
 فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخرهم فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر
 رجلاً ، فقتل من أصحاب النبي ﷺ سبعون شهيداً . قال الكرمانى رحمه الله :
 « صرف وجوههم عقوبة لمعصية رسول الله ﷺ » ^(١) وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله :
 « الهزيمة وقعت بسبب مخالفة الرماة » . ^(٢) وقال أيضاً : « وفيه شؤم ارتكاب
 النهي وأنه يعم ضرره من لم يقع منه ، كما قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ . ^(٣) وأن من أثر دنياه أضر بأخرته ولم تحصل له دنياه » ^(٤)
 قال الله عز وجل عن المخالفة التي وقعت في يوم أحد : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ
 وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ
 مِمَّا بَعَدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ
 الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ * إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرُّسُلِ يَدْعُوكُمْ
 فِي أَخْرَابِكُمْ فَاتَّبِعْكُمْ غَمًّا يَغْمِرُ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا
 أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ . ^(٥) وقال رحمه الله : ﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ
 مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴾ . ^(٦)

ولا شك أن من أسباب النصر والتمكين في الأرض : طاعة الله ورسوله .
 فينبغي لكل مسلم أن يحذر معصية الله ورسوله ، ويلزم طاعة الله ورسوله ؛
 فإن هذا من أسباب التوفيق والتسديد والإعانة . ^(٧)

(١) شرح الكرمانى على صحيح البخارى ، ٢١٩ / ١٥ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخارى ، ١٦٣ / ٦ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية : ٢٥ .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخارى ، ٣٥٣ / ٧ .

(٥) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٥٢ - ١٥٣ .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٦٥ .

(٧) انظر : الحديث رقم ٩٦ ، الدرس الأول .

ثالثاً: من صفات الداعية: تذكر النعم والاعتراف بالتقصير:

ظهر في هذا الحديث أن تذكر النعم والاعتراف بالتقصير من الصفات الحميدة؛ ولهذا قال البراء رضي الله عنه : «فأصابوا منا سبعين وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة: سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً» ففي هذا الحديث اعتراف الصحابة رضي الله عنهم بالتقصير يوم أحد، وتذكرهم لنعمة الله عليهم يوم بدر وما من الله به عليهم من النصر والتأييد والإعانة على عدوهم حتى قتلوا منهم سبعين رجلاً، وأسروا سبعين؛ قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : «وفي هذا الحديث . . . أنه ينبغي للمرء أن يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها»^(١) فينبغي للداعية أن يتذكر نعمة الله عليه ويشكره عليها، ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها.

رابعاً: من أساليب الدعوة: الجدل:

لا ريب أن الجدل في اللغة مأخوذ من شدة الفتل، يقال: جدلتُ الحبل أجدله جدلاً إذا شددت فتله، وفتلته فتلاً محكماً^(٢) وهو في الحقيقة: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، ويقصد به تصحيح كلامه^(٣) ويكون في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها، وإظهار الحق، وإلزام الخصم^(٤) وقد ظهر هذا الأسلوب في هذا الحديث عندما دار الجدل بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبي سفيان رضي الله عنه في يوم أحد، ومن ذلك قول أبي سفيان: «اعل هبل» فقال عمر: «الله أعلى وأجل» فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال عمر: الله مولانا ولا مولى لكم. إلى غير ذلك من جدل عمر رضي الله عنه لأبي سفيان.

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٦/٧٥٣ بتصرف يسير جداً.

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور، باب اللام فصل الجيم، ١١/١٠٣.

(٣) انظر: التعريفات للجرجاني ص ١٠٦، والجدل نوعان: الجدل الممدوح: وهو كل جدل أيد الحق وأوصل إليه بنية صالحة وطريقة سليمة، أما الجدل المذموم: فهو كل جدال أيد الباطل وأوصل إليه. انظر: كتاب استخراج الجدل من القرآن الكريم، لعبد الرحمن بن نجم الحنبلي ص ٥١، ومناهج الجدل في القرآن الكريم، للدكتور زاهر بن عواض الألمعي ص ٥٠ وص ٦٢.

(٤) انظر: المصباح المنير للفيومي ١/٣٦، والحوار أدابه وضوابطه في الكتاب والسنة ليحيى محمد زمزمي ص ٢٣-٢٤.

فينبغي للداعية أن يستخدم الجدل عند الحاجة إليه ، ويقصد بذلك إظهار الحق وإبطال الباطل بالأدلة العقلية والنقلية .^(١) أمثالاً لأمر الله ﷻ بذلك : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .^(٢)

خامساً : من سنن الله ﷻ : ابتلاء الأنبياء وأتباعهم :

إنما حصل للنبي ﷺ يوم أحد من الابتلاء والامتحان ما هو إلا سنة من سنن الله ﷻ كما قال ﷻ : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوًا أَخْبَارَكُمْ ﴾ .^(٣) وقال ﷻ عن ابتلاء الصحابة وما أصابهم يوم أحد : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلَيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ .^(٤)

وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول في ذكره لبعض فوائد حديث البراء رضي الله عنه : « وهذا ابتلاء وامتحان ، فلو كان المسلمون لا يصيبهم شيء ما بقي على الكفر أحد ، فهو سبحانه يبتلي هؤلاء بهؤلاء ، وهؤلاء بهؤلاء ، ولكن العاقبة تكون للمتقين »^(٥) ؛ قال الله ﷻ : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ

(١) قد شاع بين الناس ألفاظ قريب بعضها من بعض : الجدل ، المناظرة ، الحوار أو المحاور ، والمحااجة ، والمناقشة . ويظهر بعض الفروق بين هذه الألفاظ : وهو أن المجادلة ؛ يظهر فيها أسلوب القوة ، والحوار ورد في القرآن الكريم بمعنى المجادلة ، ولكن يظهر في الحوار الهدوء والبعد عن الخصومة ، وهو نوع من أنواع الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه ، أما المناظرة ، فقال الجرجاني في التعريفات ص ٢٨٧ : « المناظرة : لغة من النظر أو من النظر بالبصيرة ، واصطلاحاً النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشئين إظهاراً للصواب » وتماز بدالاتها على النظر والتفكير . فهذه الألفاظ كلها : « الجدل ، الحوار ، المناظرة ، المناقشة ، المحااجة » تشترك في أنها مراجعة في الكلام ومداولة له بين طرفين . انظر : التعريفات للجرجاني ص ١٠٦ ، وص ٢٨٧ ، ولسان العرب لابن منظور ، باب اللام ، فصل الجيم . ١١/١٠٣-١٠٦ ، وباب الراء فصل الحاء ، ٤/٢١٨-٢١٩ ، وباب الراء ، فصل النون ، ٥/٢١٨-٢٢٠ ، والحوار : آدابه وضوابطه ، ليحيى بن محمد ، ص ٣١ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ١٢٥ .

(٣) سورة محمد ، الآية : ٣١ .

(٤) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٦٦-١٦٧ .

(٥) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٤٠٤٣ من صحيح البخاري .

(٦) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس الثامن، ورقم ٦٦، الدرس الأول.

ولا شك أن دعوة المشركين لها أساليب ومناهج بينها الله في كتابه وبينها رسول الله ﷺ بسيرته وسنته . فينبغي السير على ضوئها ، والله المستعان .^(١)

سابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

ظهر أسلوب الترهيب في هذا الحديث في قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبي سفيان : «كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددت لأحياء كلهم ، وقد بقي لك ما يسوءك» وهذا فيه تخويف للأعداء ، وإظهار للقوة ، وأن أصحاب النبي ﷺ الذين عدتهم أبو سفيان لا يزالون على قيد الحياة وهم مستعدون لقتال أعداء الله ؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «وفي هذا الحديث منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ ، وخصوصيتهما به حيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما إذ لم يسأل أبو سفيان عن غيرهما»^(٢) فرد عليه عمر رضى الله عنه ، ليدخل الرعب في قلبه ويخوفه ، وهذا أسلوب من أساليب الدعوة .

فينبغي للداعية أن يعتني بأسلوب الترهيب عند الحاجة إليه .^(٣)

ثامناً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة أحد:

لا شك أن من تاريخ الدعوة ذكر غزوة أحد وزمنها ؛ لقول البراء بن عازب رضى الله عنهما : «جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبدالله ابن جبير» ، وقد كانت في شوال من السنة الثالثة للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأتم التسليم .^(٤)

تاسعاً: خطر حب الدنيا وزينتها على قلب الإنسان:

إن الحرص على الدنيا وزينتها من أخطر الأشياء على قلوب البشر ، وقد ظهر هذا الحرص في قلوب بعض أصحاب عبدالله بن جبير رضى الله عنه ، حيث خالفوا

(١) انظر : الحديث رقم ٩١ ، الدرس الثامن .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٣٥٣ / ٧ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الثالث عشر ، ورقم ١٢ ، الدرس الثالث .

(٤) انظر : زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم ، ١٩٢ / ٣ .

أمر النبي ﷺ وهو قوله لهم : « إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأنا هم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم »، فهزم الرسول ﷺ والمسلمون المشركين، فقال أصحاب الجبل « الرماة » : الغنيمة الغنيمة، ونزلوا من الجبل فهزم المسلمون بسبب حب الدنيا وزينتها، قال الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ثُمَّ إِذَا فُشِلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

فينبغي لكل مسلم أن يحذر من الحرص على حب الدنيا وزينتها؛ فإنها زائلة وفانية، قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٢)، والله المستعان. (٣)

(١) سورة آل عمران، الآية : ١٥٢ .

(٢) سورة القصص، الآية : ٦٠ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٦١ ، الدرس السادس .

١٦٦- بَابُ مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا صَبَاحَاهُ، حَتَّى يُسْمِعَ النَّاسَ

١٣٠- [٣٠٤١]- حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ^(١) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: «خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِشَنَةِ الْغَابَةِ لَقَيْتَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. قُلْتُ: وَيْحَكَ، مَا بِكَ؟ قَالَ: أَخَذْتُ لِقَاحُ النَّبِيِّ ﷺ. قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ. فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا: يَا صَبَاحَاهُ، يَا صَبَاحَاهُ. ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوها، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ. فَاسْتَنْقَذْتُهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسْوَقُهَا، فَلَقَيْتَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْقَوْمَ عَطَاشٌ، وَإِنِّي أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ، فَأَبْعَثْ فِي إِيْرِهِمْ. فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ، إِنَّ الْقَوْمَ يَقْرُونَ فِي قَوْمِهِمْ»^(٢).

وفي رواية: «... ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ الْمَاءَ فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي - وَكُنْتُ رَامِيًا - وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ، وَأَرْتَجِرُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ. فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ» قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ»^(٣).

○ شرح غريب الحديث:

* «الغابة» الغابة قرب المدينة من عواليها، والغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاثف؛ لأنها تُغَيَّبُ ما فيها، وجمعها: غابات^(٤).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧٤.

(٢) [الحديث ٣٠٤١] طرفه في: كتاب المغازي، باب غزوة ذات قرد، ٨٥/٥، برقم ٤١٩٤.

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، ١٤٣٢/٣، برقم ١٨٠٦.

(٣) من الطرف رقم ٤١٩٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الغين مع الهمزة، مادة: «غيب» ٣/٣٩٩.

* «لِقَاحُ» اللَّقَاحُ مِنَ النُّوقِ : الحَوَامِلُ ، واحدها : لَقُوحٌ وَلَوَاقِحُ . وَقِيلَ : اللَّوَاقِحُ : الْحَوَامِلُ ، وَاللَّقَاحُ : ذَوَاتُ الْأَلْبَانِ .^(١)

* «اليوم يوم الرضع» أي : هذا يوم هلاك اللثام ، والرضع جمع راضع : وهو اللثيم ، وسُمِّيَ به ؛ لأنه لِلْوَمِ يَرْضَعُ إبله أو غنمه ليلاً ؛ لئلا يسمع صوت حلبه^(٢) وقيل صنع ذلك ؛ لئلا يتبدد من اللبن شيء إذا حلب في الإناء^(٣) وقيل : هو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه .^(٤)

* «ما بين لابتيها» أي ما بين جانبيها ، واللابّة : الحرة ، وهي حجارة سود قد أحاطت بالمدينة .^(٥)

* «ملكك فأسجج» أي قدّرتَ فسَهِّلَ الأمر وأحسن العفو ، وَهُوَ مَثَلٌ سَائِر . وَالسُّجْجُ : السَّهْلَةُ ، وَالسَّجْجَاءُ : تَأْنِيثُ الْأَسْجَجِ : وَهُوَ السَّهْلُ .^(٦)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١ - من صفات الداعية : الصوت الجهوري .
- ٢ - من صفات الداعية : الشجاعة .
- ٣ - من موضوعات الدعوة : الحث على العفو والرفق وتسهيل الأمور .
- ٤ - من أساليب الدعوة : تعريف الداعية بنفسه عند الحاجة .
- ٥ - من أساليب الدعوة : الرجز .

(١) انظر : أعلام الحديث للخطابي ص ١٤٣٤ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٤٢ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب اللام مع القاف ، مادة : «لِقَح» ٣٦٢ / ٤ ، وجامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ ، لابن الأثير ، ٣٣٥ / ٨ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الراء مع الضاد ، مادة : «رضع» ٢٣٠ / ٢ .

(٣) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ٦٧٣ / ٣ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ٤١٥-٤١٦ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٤٦٢ / ٧ .

(٤) أعلام الحديث للخطابي ، ١٤٣٤ / ٢ ، وانظر : شرح غريب الحديث رقم ٦١ ، ص ٣٧٥ .

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٤٢ .

(٦) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب السين مع الجيم ، مادة : «سجج» ٢٤٢ / ٢ ، وجامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ له ، ٣٣٥ / ٨ .

- ٦- من أساليب الدعوة : قول الداعية عند الحاجة : أنا ابن فلان .
- ٧- من أساليب الدعوة : التأكيد بالتكرار .
- ٨- من أساليب الدعوة : التأليف بالثناء عند أمن الفتنة .
- ٩- من وسائل الدعوة : الإعداد للجهاد بالتدريب على الرمي وغيره .
- ١٠- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بالمغيبات .
- ١١- من صفات الداعية : التواضع .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: الصوت الجهوري:

إن الصوت الجهوري من الصفات التي يُفَضَّلُ أن يتصف بها الداعية ؛ لأن ذلك يُسمع الناس ما يقوله الداعية ؛ ولهذا كان النبي ﷺ يرفع صوته في الخطب حتى كأنه منذر جيش^(١) ، وقد دل هذا الحديث على رفع الصوت في إنذار الناس والمبالغة في إيصال الكلام إليهم ؛ ولهذا قال سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها : يا صباحاه ، يا صباحاه» قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : «فيه إشعار بأنه كان واسع الصوت جداً ، ويحتمل أن يكون ذلك من خوارق العادات»^(٢) وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ على رفع سلمة صوته بقوله : يا صباحاه : «معناه هنا ؛ الإعلام بهذا الأمر المهم ، الذي قد دهمهم في الصباح»^(٣) وقال الإمام الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ : «يا صباحاه : هو منادى مستغاث ، والألف للاستغاث ، والهاء للسكت ، وكأنه نادى الناس استغاثتهم في وقت الصباح : أي وقت الغارة ، وحاصله أنها كلمة يقولها المستغيث»^(٤) وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : «وكانت عادتهم يغيرون وقت الصباح ، فكأنه قال : تأهبوا لما دهمكم صباحاً»^(٥).

(١) انظر : الحديث رقم ٤٥ ، الدرس العاشر .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٣٦١ / ٧ .

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٦٧٣ / ٣ .

(٤) شرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٤٠ / ١٣ .

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٦٤ / ٦ .

ثانياً: من صفات الداعية: الشجاعة:

ظهر في هذا الحديث شجاعة سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ؛ لقوله رضي الله عنه : «ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون الماء ، فجعلت أرميهم بنبلي - وكنت رامياً - وأقول : أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ، وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم ، واستلبت منهم ثلاثين بُردة» وهذا يدل على الشجاعة العظيمة ؛ ولهذا ذكر الحافظ ابن حجر رحمته الله : أن سلمة رضي الله عنه كان مثل الأسد إذا حملت عليه الخيل فرّاً ، ثم عارضهم فنضحها عنه بالنبل .^(١)

فينبغي للداعية أن يكون شجاعاً : عقلياً وقلبيّاً ، وهذا من أعظم الصفات الحميدة .^(٢)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على العفو والرفق وتسهيل الأمور:

إن الرفق ، والعفو ، ومعاملة الناس بالأسهل والأحسن من الموضوعات التي ينبغي للدعاة حث الناس عليها وترغيبهم في التعامل بها مع الناس ؛ ولهذا قال النبي ﷺ لسلمة في هذا الحديث : «ملكك فأسجح» أي قدرت فسهّل الأمر ، وأحسن العفو ، وارفق ولا تأخذ بالشدة .^(٣)

وهذا يؤكد الحض على تعليم الناس الأخذ بالتيسير وترك التعسير ، والله المستعان .^(٤)

رابعاً: من أساليب الدعوة: تعريف الداعية بنفسه عند الحاجة:

دل هذا الحديث على أن من أساليب الدعوة : تعريف الإنسان بنفسه عند الحاجة لذلك مع القصد الحسن والنية الصالحة ؛ ولهذا قال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : «أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع» . قال الإمام النووي رحمته الله : «فيه جواز مثل هذا الكلام في القتال ، وتعريف الإنسان بنفسه إذا كان شجاعاً ، ليرعب خصمه» .^(٥)

(١) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ٤٦٢ / ٧ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الخامس ، ورقم ٦١ ، الدرس الثاني .

(٣) انظر : جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ ، لابن الأثير ، ٣٣٥ / ٨ ، وشرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٤٠ / ١٣ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٤٦٣ / ٧ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٧٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٨٠ ، الدرس الثالث .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٤١٥ / ١٢ .

وهذا يؤكد للسامع أهمية تعريف الداعية بنفسه عند الحاجة وتخويف الأعداء»^(١).

خامساً: من أساليب الدعوة: الرجز:

لا ريب أن من أساليب الدعوة: قول الرجز المحمود؛ ولهذا ارتجز سلمة رضي الله عنه في هذا الحديث بقوله: «أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع» ويكون ذلك عند الحاجة إلى الرجز مع بعض المدعوين على حسب الحاجة والمصلحة^(٢).

سادساً: من أساليب الدعوة: قول الداعية عند الحاجة: أنا ابن فلان:

إن قول الداعية والمجاهد في سبيل الله ﷺ عند الحاجة: أنا فلان، أو أنا ابن فلان من أساليب الدعوة، إذا كان في ذلك مصلحة واضحة؛ ولهذا قال سلمة: «أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع». قال الإمام الكرمانى رحمته الله: «وفيه جواز... قولهم: أنا ابن فلان في الحرب، إذا كان شجاعاً؛ لتخويف الخصم»^(٣). وهذا فيه تأكيد لأهمية هذا الأسلوب عند الحاجة^(٤).

سابعاً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار:

إن أسلوب التأكيد بالتكرار من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ؛ لما له من تثبيت المعاني وتفهم الكلام؛ ولهذا قال سلمة رضي الله عنه: «فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه، أسمعت ما بين لابتيها». قال الإمام النووي رحمته الله: «فيه جواز مثله للإنذار بالعدو»^(٥). وهذا يؤكد أهمية تكرير الكلام عند الحاجة للتأكيد وتثبيت المعاني، والله المستعان^(٦).

(١) انظر: الحديث رقم ١٦، الدرس الرابع، ورقم ٦١، الدرس التاسع.

(٢) انظر: الحديث رقم ٢٧، الدرس الثالث، ورقم ٤٥، الدرس السادس، ورقم ٦١، الدرس الثامن.

(٣) شرح الكرمانى على صحيح البخارى، بتصرف يسير جداً، ٤١/١٣.

(٤) انظر: الحديث رقم ٦١، الدرس العاشر.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم، ٤١٥/١٢.

(٦) انظر: الحديث رقم ٤، الدرس الخامس، ورقم ٧، الدرس الثاني عشر.

ثامناً: من أساليب الدعوة: التأليف بالثناء عند أَمْنِ الفتنة:

لا شك أن من أساليب الدعوة: التأليف بالثناء على المدعو أو غيره، وذكر بعض ما فيه من الفضائل؛ ليستزيد من الخير ويثبت عليه، بشرط أن لا يدخل عليه العجب فيفتن بذلك، وقد أثنى رسول الله ﷺ على سلمة رضي الله عنه بقوله: «ملككت فأسجج» والمعنى: قدرت فسهّل وأحسن العفو^(١). قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وفي الحديث... استحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة، ولا سيما عند الصنع الجميل؛ ليستزيد من ذلك، ومحله حيث يؤمن الافتتان»^(٢).
فينبغي مراعاة أحوال المدعوين في الثناء، فإن كان ينفع أثنى عليهم، وإن كان يجلب عجباً ترك^(٣).

تاسعاً: من وسائل الدعوة: الإعداد للجهاد بالتدريب على الرمي وغيره:

ظهر في الحديث أهمية الرمي؛ لقول سلمة رضي الله عنه: «فجعلت أرميهم بنبلي، وكنت رامياً» ولا زال رضي الله عنه يستخدم الرمي حتى استنقذ لقاح النبي ﷺ؛ قال العلامة العيني رحمه الله في ذكره لبعض فوائد هذا الحديث: «وفيه فضيلة الرمي، على ما لا يخفى»^(٤).
وهذا يؤكد أهمية تعلم الرمي وتعليمه إعداداً للجهاد في سبيل الله عز وجل^(٥).

عاشراً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات:

دل هذا الحديث على علم من أعلام النبوة؛ لقوله ﷺ لسلمة رضي الله عنه: «إن القوم يقرون في قومهم» والمقصود أنهم وصلوا إلى غطفان، وهم يضيفونهم فلا حاجة في الحال إلى البعث في الأثر؛ لأنهم لحقوا بأصحابهم^(٦) وهذا

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٤٦٣/٧.

(٢) المرجع السابق، بتصرف يسير جداً، ٤٦٣/٧.

(٣) انظر: الحديث رقم ٦٧، الدرس السادس.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٨٧/١٤.

(٥) انظر: الحديث رقم ٢، الدرس الثالث، ورقم ١٢٢، الدرس السابع عشر، ورقم ١٢٨، الدرس السابع.

(٦) انظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري، ٤١/١٣.

إعلام منه ﷺ بأمر لم يشاهده الصحابة ولم يشاهده هو، بل أمر غيبي؛ قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : «وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ». (١)
وهذا يؤكد على صدق نبوته ﷺ صدقاً يقيناً محققاً. (٢)

الحادي عشر: من صفات الداعية: التواضع:

ظهر في هذا الحديث صفة التواضع؛ لأن سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «ثم رجعنا ويردفني رسول الله على ناقته حتى دخلنا المدينة» وهذا فيه تواضع النبي ﷺ حيث أردف سلمة بن الأكوع على ناقته؛ لأن الكبراء والوجهاء لا يردفون على دوابهم؛ لتعظيمهم في الغالب، فخالفهم رسول الله ﷺ تواضعاً وعظفاً ورحمة. (٣)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٤١٦/١٢.

(٢) انظر: الحديث رقم ٢١، الدرس الرابع، ورقم ٥٣، الدرس الثالث.

(٣) انظر: الحديث رقم ٣٣، الدرس الحادي عشر، ورقم ٦٢، الدرس الثالث.

١٦٨- بَابُ إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ

١٣١- [٣٠٤٣]- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ هُوَ ابْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ ^(٢) بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَكَانَ قَرِيباً مِنْهُ - فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ » ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ » . قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَبَى الذَّرِيَّةُ . قَالَ : « لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ » ^(٣) .

وفي رواية : « نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١٩ .

(٢) هو سعد بن معاذ بن النعمان ، بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، الأنصاري ، الأوسي ، الأشهلي ، السيد الكبير ، الشهيد أبو عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وهو سيد الأوس ، أسلم على يد مصعب بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين بعثه رسول الله ﷺ قبله مهاجراً إلى المدينة يعلم المسلمين أمور دينهم ، فلما أسلم سعد قال لبني عبد الأشهل : كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا : سيدنا فضلاً وأيمنا نقيبة ، قال : « فإن كلامكم علي حرام : رجالكم ونسأؤكم ، حتى تؤمنوا بالله ورسوله » فلم يبق في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا أسلموا . وكان سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أعظم الناس نصراً للإسلام ، ومن أنفعهم لقومه ، شهد بدرًا ، وأحداً ، والخندق ، وقريظة ، ونزلوا على حكمه ، فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذرية فقال النبي ﷺ : « قضيت بحكم الله » وفي رواية : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك » ، أصيب يوم الخندق بجرح في الأكحل ، فقال : « اللهم إن كنت أبقيت من حرب قریش شيئاً فأبقني لها ؛ فإنه لا قوم أحب إلي من أن أجاهدكم فيك ؛ آذوانيك ، وكذبوه ، وأخرجوه ، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ، ولا تمنني حتى تفر عيني من بني قريظة » [البخاري برقم ٤١٢٢ ، وسيرة ابن هشام عن ابن إسحاق ، ٢٤٤ / ٣ ، ومسند أحمد ١٤١ / ٦] فاستجاب الله دعوته وحكمه في بني قريظة ، وجعلها له شهادة بعد حكمه فيهم حيث انفجر جرحه فمات شهيداً بعد شهر من غزوة الخندق ، وقال النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » [البخاري برقم ٣٨٠٣ ، ومسلم برقم ٢٤٦٦] وأهدي لرسول الله ﷺ حرير فجعل الصحابة يعجبون من لينه ، فقال رسول الله ﷺ : « لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا » [البخاري برقم ٣٢٤٨ ، ٣٢٤٩ ، ومسلم برقم ٢٤٦٨ ، ٢٤٦٩] رضي الله عن سعد بن معاذ ورحمه . انظر : سيرة ابن هشام ، ٢٤٤ / ٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ، ٢١٤ / ١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، ٢٧٩ / ١ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٣٧ / ٢ .

(٣) [الحديث ٣٠٤٣] أطرافه في : كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ٢٧٤ / ٤ ، برقم ٣٨٠٤ . وكتاب المغازي ، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ، ٦٠ / ٥ ، برقم ٤١٢١ . وكتاب الاستئذان ، باب قول النبي ﷺ : « قوموا إلى سيدكم » ، ١٧٤ / ٧ ، برقم ٦٢٦٢ . وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم ، ١٣٨٨ / ٣ ، برقم ١٧٦٨ .

سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : « قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ - فَقَالَ : هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ » فَقَالَ : تُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسَبَّى ذُرَارِيَهُمْ قَالَ : « قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ » ، وَرُبَّمَا قَالَ : « بِحُكْمِ الْمَلِكِ » .^(١)

○ شرح غريب الحديث :

* « وَتُسَبَّى ذُرَارِيَهُمْ » السَّبْيُ ، وَالسَّبْيَةُ ، وَالسَّبَايَا : النَهْبُ وَأَخَذُ النَّاسِ عبيداً وإماءً ، وَالسَّبْيَةُ : المرأة المنهوبة ، وجمعها : سبايا ، والذرية : النساء والصبيان .^(٢)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١ - أهمية حكم العالم برضى الخصمين .
- ٢ - من وسائل الدعوة : القيام للمقابلة بالسلام والمصافحة والتهنئة .
- ٣ - من صفات الداعية : التواضع .
- ٤ - من صفات الداعية : وضع كل شيء في موضعه .
- ٥ - من صفات الداعية : الحرص على الدقة في نقل الحديث .
- ٦ - من أصناف المدعوين : اليهود .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً : أهمية حكم العالم برضى الخصمين :

لا شك أن حكم العالم برضى الخصمين له أهمية بالغة ؛ لما يفصل وينهي من المنازعات ، والأصل في ذلك قصة سعد بن معاذ مع بني قريظة حينما نزلوا على حكمه فأرسل إليه النبي ﷺ ، وعندما وصل قال ﷺ له : « إِنْ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ » فقال ﷺ : فَإِنِّي أَحْكَمُ أَنْ تَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةَ وَأَنْ تَسَبِيَ الذَّرِيَّةَ . فقال النبي

(١) الطرف رقم ٤١٢١ .

(٢) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب السين مع الباء ، مادة : « سبا » ٢ / ٣٤٠ ، وشرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٤٢ / ١٣ .

ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم المَلِكِ». قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «يستفاد منه لزوم حكم المُحَكَّم برضى الخصمين»^(١) وقال العلامة العيني رَحِمَهُ اللهُ: «فيه لزوم حكم المحكم برضى الخصمين، سواء كان في أمور الحرب أو غيرها، وهو رد على الخوارج الذين أنكروا التحكيم على علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»^(٢) وقد تكلم الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ كلاماً جامعاً قال فيه: «فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين، وفي مهماتهم العظام، وقد أجمع العلماء عليه، ولم يخالف فيه إلا الخوارج، فإنهم أنكروا على علي التحكيم، وأقام الحجة عليهم، وفيه جواز مصالحة أهل قرية أو حصن على حكم حاكم مسلم، عدل، صالح للحكم، أمين على هذا الأمر، وعليه الحكم بما فيه مصلحة للمسلمين، وإذا حكم بشيء لزم حكمه، ولا يجوز للإمام ولا لهم الرجوع عنه، ولهم الرجوع قبل الحكم، والله أعلم»^(٣) وحاصل ذلك أن الإمام إذا وافق على التحكيم لحكم من أهل العلم والفقه، والديانة، فحكم بما فيه مصلحة المسلمين: من قتل، أو سبأ، أو إقرار على الجزية، أو إجلاء، نُفِذَ حكمه إذا لم يكن فيه مخالفة للشرع بأي وجه من الوجوه.^(٤)

ثانياً: من وسائل الدعوة: القيام للمقابلة بالسلام والمصافحة أو التهنئة:

ظهر في هذا الحديث أن القيام للقادم لمقابلته بالسلام والمصافحة أو التهنئة، أو إجلاسه في مكانه، أو إنزاله من على دابته إذا كان مريضاً من وسائل الدعوة؛ قال النبي ﷺ في هذا الحديث: «قوموا إلى سيدكم» وقد كان ﷺ يقوم للمقابلة بالسلام لبعض أصحابه عند القدوم عليه^(٥)، ومن ذلك حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٦٥/٦.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٨٨/١٤.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ٣٣٦/١٢، وانظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ٥٩٢/٣.

(٤) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي، ٥٩٢/٣.

(٥) كما قام لفاطمة وقبّلها وأجلسها مكانه وكانت تفعل ذلك له، وذكر أن أخاه من الرضاعة أقبل عليه فقام فأجلسه بين يديه؛ للتوسيع له في الجلوس، وقام لعكرمة حينما جاء من اليمن مسلماً، فرحاً بإسلامه، وقام لجعفر بن أبي طالب عندما قدم من الحبشة فرحاً بقدومه ومقابلة له بالسلام، وقدم إليه زيد بن حارثة فقام إليه فاعتنقه وقبله، وغير ذلك وهذا كله للاستقبال بالسلام، أو المصافحة أو التقبيل، أو إجلاس =

قالت : « ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ، ودلاً^(١) ، وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ » قالت : « وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها^(٢) ومن ذلك ما فعله طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه بحضرة رسول الله ﷺ حينما قام إلى كعب بن مالك رضى الله عنه قال كعب : « فقام إليّ طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنّاني^(٣) . »

وهذا كله يدل على أهمية المقابلة بالسلام ، والتهنئة ، والمعانقة ، للقادم من السفر ، والمصافحة عند المقابلة ، فعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا^(٤) » وعن سلمان الفارسي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما ، كما تتحات الورق من الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف ، وإلا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر^(٥) » وعن أنس رضى الله عنه قال عن أصحاب النبي ﷺ : « كانوا إذا تلاقوا تصافحوا ، وإذا قدموا من سفر تعانقوا^(٦) . »

= القادم في مكانه ، أما للتعظيم فلا . انظر : فتح الباري ١١ / ٥٢ .

(١) سمتاً ، ودلاً ، وهدياً ، قيل : هذه الألفاظ متقاربة المعاني ، فمعناها الهيئة والطريقة وحسن الحال ، ونحو ذلك . انظر : تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي ، للمباركفوري ، ١٠ / ٣٧٣ .

(٢) أبو داود ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في القيام ، ٤ / ٣٥٥ ، برقم ٥٢١٧ ، والترمذي ، وحسنه ، في كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة بنت محمد ﷺ ، ٥ / ٧٠٠ ، برقم ٣٨٧٢ ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ، ٣ / ٢٤١ ، وصحيح سنن أبي داود ، ٣ / ٩٧٩ .

(٣) البخاري برقم ٤٤١٨ ، ومسلم برقم ٢٧٦٩ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم [٩-٢٧٥٧] ، ص ٩٤ .

(٤) أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في المصافحة ، ٤ / ٣٥٤ ، برقم ٥٢١١ ، والترمذي ، وحسنه ، في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في المصافحة ، ٥ / ٧٤ ، برقم ٢٧٢٧ ، وابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب المصافحة ، ٢ / ١٢٢٠ ، برقم ٣٧٠٣ ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ، ٣ / ٩٧٩ ، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٥٢٥ ، وذكر له طرقاً كثيرة .

(٥) الطبراني في المعجم الكبير ، ٦ / ٢٥٦ ، برقم ٦١٥٠ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ / ٣٧ : ورجاله رجال الصحيح غير سالم ابن غيلان وهو ثقة . وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله أثناء كلامه على تفسير الآية رقم ٦٣ من سورة الأنفال وعلى الحديث الذي أورده ابن كثير في تفسير هذه الآية ، بتاريخ ١٢ / ١٠ / ١٤١٧ هـ في جامع الأميرة سارة ، في البديعة في الرياض ، يقول : « سند الطبراني صحيح وقد فات الألباني في السلسلة الصحيحة ، لكن جميع ما ذكره شواهد لهذا » .

(٦) الطبراني في الأوسط ، [مجمع البحرين في زوائد المعجمين] ٥ / ٢٦٢ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد =

وما تقدم يؤكد أن القيام للقادم - من أجل المقابلة بالسلام والمصافحة أو المعانقة، أو التهئة، أو إجلاسه في مكان القائم - كل ذلك من وسائل الدعوة . وأما القيام للقادم أو القائم من المجلس بدون سلام ولا مصافحة أو معانقة أو تهئة ؛ أو لإجلاسه في مجلس القائم فلا يجوز ؛ لأن ذلك من فعل العجم لعظمائهم .

ولا ينبغي للمسلم وخاصة الداعية أن يقوم الناس لتعظيمه واحترامه ؛ لأن النبي ﷺ كان لا يحب أن يقوم له أحد من أصحابه ، فكانوا لا يقومون له ، إلا للسلام والمقابلة ، أو إجلاسه مكان أحدهم ^(١) ، وقد قال ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ^(٢) ولهذا قال أنس رضي الله عنه عن الصحابة رضي الله عنهم : « لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا ؛ لما يعلمون من كراهيته لذلك » ^(٣) .

والخلاصة أن القيام ينقسم إلى ثلاث مراتب : قيام على رأس الرجل وهو جالس وهو فعل الجابرة ، وقيام له عند رؤيته أو عند قيامه من المجلس تعظيماً له وهذا متنازع فيه ، والصواب عدم جوازه ، وقيام إليه عند قدومه لمقابلته بالمصافحة أو المعانقة ، أو التهئة مع المصافحة ، أو إجلاسه في مجلس القائم وهذا لا بأس به ، بل هو من وسائل الدعوة النافعة ^(٤) قال الإمام ابن القيم رحمه الله : « ففرق بين القيام للشخص المنهي عنه ، والقيام عليه المشبه لفعل فارس والروم ، والقيام إليه عند قدومه الذي هو سنة العرب ، وأحاديث الجواز تدل عليه فقط » ^(٥) .

= ٣٦ / ٨ : « ورجاله رجال الصحيح » .

(١) انظر : معالم السنن للخطابي ، ٨ / ٨٢-٨٥ ، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ٣ / ٥٩٢-٥٩٣ ، وفتح الباري لابن حجر ، ١١ / ٥٠-٥٤ .

(٢) أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في قيام الرجل للرجل ، ٤ / ٣٥٨ ، برقم ٥٢٢٩ ، والترمذي ، في كتاب الأدب ، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل ، ٥ / ٩٠ ، برقم ٢٧٥٥ ، وقال : « هذا حديث حسن » . ولفظه : « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار » وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ، ٣ / ٩٨٢ ، وصحيح سنن الترمذي ، ٢ / ٣٥٧ .

(٣) الترمذي ، كتاب الأدب ، باب كراهية قيام الرجل للرجل ، ٥ / ٩٠ ، برقم ٢٧٥٤ ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ، ٢ / ٣٥٦ .

(٤) انظر : تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية مع معالم السنن للخطابي ٨ / ٨٤ .

(٥) المرجع السابق ، ٨ / ٩٣ .

ولكن إذا كان من عادة الناس إكرام القادم بالقيام، ولو تُرك لا اعتقد أن ذلك لترك حقه، أو قصد خفضه، ولم يعلم العادة الموافقة للسنة فالأصلح أن يقام له؛ لأن ذلك أصلح لذات البين وإزالة التباغض والشحناء، وذلك من باب دفع أعظم المفسدتين بالتزام أدناهما كما يجب فعل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما^(١) ولكن ينبغي للداعية أن يقرن القيام بالمقابلة والمصافحة على حسب الاستطاعة، ويعلم الناس السنة بالحكمة والموعظة الحسنة، والله المستعان.

ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع:

ظهر في هذا الحديث صفة التواضع من عدة وجوه، منها:

كون النبي ﷺ وافق على طلب من أراد تحكيم سعد بن معاذ، ولو شاء ﷺ لم يقبل ذلك^(٢) ويدل على التواضع قوله ﷺ: «قوموا إلى سيدكم»؛ فإن العظماء لا يحبون أن يقام إلى غيرهم ولا مساعدته، وقوله ﷺ: «قضيت فيهم بحكم الله» وهذا يؤكد تواضعه ﷺ وبيانه للحق وعدم رده. وكذلك ما فعله سعد بن معاذ رضى الله عنه، وأنه ركب على حمار، وهذا يبين تواضعه رضى الله عنه.

فينبغي للداعية أن يتصف بالتواضع لله عز وجل^(٣).

رابعاً: من صفات الداعية: وضع كل شيء في موضعه:

إن من صفات الداعية وضع كل شيء في موضعه بإحكام وإتقان، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد دل هذا الحديث على هذه الصفة العظيمة لسعد رضى الله عنه؛ ولهذا قال ﷺ: «قضيت فيهم بحكم الملك» وذلك أنه قال رضى الله عنه: «فإني أحكم أن تقتل المقاتلة وأن تُسبى الذرية» وسمعت سماحة العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول: «وهذا من توفيق الله لسعد رضى الله عنه، فحكم فيهم

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ١/ ٣٧٥-٣٧٦، وفتح الباري لابن حجر، ١١/ ٥٤.

(٢) انظر: زاد المعاد لابن القيم، ٣/ ١٣٤.

(٣) انظر: الحديث رقم ٣٣، الدرس الحادي عشر، ورقم ٦٢، الدرس الثالث.

- بحكم الله ، فقتل النبي ﷺ رجالهم البالغين ، وسبى ذراريهم ونساءهم» .^(١)
 فينبغي للداعية أن يسأل الله الصواب في الأقوال والأفعال ويحرص على ذلك .^(٢)

خامساً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث:

دل هذا الحديث على أن الحرص على الدقة في نقل الحديث من صفات الداعية المخلص ؛ ولهذا قال الراوي في نقل كلام النبي ﷺ : «قوموا إلى سيدكم» أو «خيركم» قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «الشك فيه من أحد رواته أي اللفظين قال» .^(٣)
 وهذا يؤكد حرص السلف الصالح رحمهم الله على الدقة في نقل الحديث .^(٤)

سادساً: من أصناف المدعوين: اليهود.

دل هذا الحديث على أن اليهود من أصناف المدعوين ؛ ولهذا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام ، ثم عقد معهم العهد ، وعندما نقضوا العهد والميثاق حاصرهم ، ووافق على أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فحكم فيهم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساءؤهم ، فقال ﷺ : «لقد حكمت فيهم بحكم الملك» وفي لفظ : «قضيت بحكم الله» .^(٥)

(١) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٤١٢١ من صحيح البخاري .
 (٢) انظر : الحديث رقم ٦٤ ، الدرس الخامس ، ورقم ٧٥ ، الدرس الثاني .
 (٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٧ / ٤١٢ ، وانظر : عمدة القاري للعيني ، ١٦ / ٢٦٩ .
 (٤) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس العاشر .
 (٥) انظر : الحديث رقم ٨٩ ، الدرس العاشر ، ورقم ٩٢ ، الدرس الرابع عشر .

١٧٠- بَابُ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنْ، وَمَنْ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ

١٣٢- [٣٠٤٥]- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
 أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ - وَهُوَ حَلِيفُ لِبْنِي زُهْرَةَ ،
 وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ^(٢) - جَدُّ
 عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - فَاَنْطَلَقُوا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ - وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ
 وَمَكَّةَ - ذَكَرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِلٍ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو لِحْيَانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِائَتِي
 رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامَ ، فَاقْتَضَوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ،
 فَقَالُوا : هَذَا تَمْرٌ يَثْرِبُ ، فَاقْتَضَوْا آثَارَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَوْا
 إِلَى فَذَفِدٍ ، وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا لَهُمْ : انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمْ
 الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا . قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ : أَمَّا أَنَا
 فَوَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ ، فَقَتَلُوا
 عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ . فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبُ
 الْأَنْصَارِيُّ ^(٣) وَابْنُ دِثْنَةَ ^(٤) وَرَجُلٌ آخَرٌ ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ
 قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ ، وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ ،
 إِنَّ لِي فِي هَؤُلَاءِ لَأُسُوءَةً - يُرِيدُ الْقَتْلَى - فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧.

(٢) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه، من السابقين الأولين من الأنصار، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قيل: شهد العقبة، وشهد بدرًا، وقتل شهيدًا حين بعثه رسول الله ﷺ أميراً على سرية عيناً. انظر: معالم السنن للخطابي ٨/٤، والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ٢/٢٤٤.

(٣) خبيب بن عدي بن مالك بن عامر، الأنصاري، الأوسي، شهد بدرًا واستشهد في عهد النبي ﷺ، وكان هو الذي سنَّ صلاة ركعتين لمن قتل صبراً، قتل شهيداً صبراً بمكة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١/٢٤٦، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ١/٤١٨.

(٤) زيد بن الدثنة بن معاوية، بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري، البياضي، شهد بدرًا وأحدًا، وكان في غزوة بئر معونة فأسره المشركون وقتلته قريش بالشنيم، كما قتلت خبيبا؛ لأنه في سريته. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ١/٥٦٥-٥٦٦.

فَأَبَى، فَقَتَلُوهُ، فَاَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَثْنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقِيعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ خُبَيْباً بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيراً فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنََّّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنَا لِي وَأَنَا غَافِلَةً حِينَ أَتَاهُ، قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فِخْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزَعْتُ فَرَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ. وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمَ مَا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ. وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لِرِزْقٍ مِنَ اللَّهِ رِزْقُهُ خُبَيْباً. فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا.

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ، وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوِ مُمَرَّعٍ فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَ الرَّكَعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قَتَلَ صَبْرًا. فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عِظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبِعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَّتُهُ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا^(١).

وفي رواية: «اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تَبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

(١) [الحديث ٣٠٤٥] أطرافه في: كتاب المغازي، باب، ١٥/٥، برقم ٣٩٨٩. وكتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ورغل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة، وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه، ٤٨/٥، برقم ٤٠٨٦. وكتاب التوحيد، باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماء الله، ٢١٥/٨، برقم ٧٤٠٢.

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ
ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌ لِكُلِّ
مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ. وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا أَخْبَرَهُمْ،
وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُوْتُوا بِشَيْءٍ
مِنْهُ يُعْرَفُ - وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ - فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ
مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَّتُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا، وَقَالَ كَعْبُ بْنُ
مَالِكٍ^(١): «ذَكَرُوا مُرَارَةَ بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِي^(٢)، وَهَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِي^(٣)
رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ»^(٤).

○ شرح غريب الحديث:

* «الرھط» الرھط من الناس : العصابة دون العشرة، وقيل إلى الأربعين،
ولا تكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه. وأصل كلمة من الرھط : وهم
عشيرة الرجل وأهله.^(٥)

* «عيناً» العين : الجاسوس، يقال : اعتان له : إذا أتاه بالخبر.^(٦)

* «فدغد» الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع.^(٧)

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٩.

(٢) مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف، ويقال إن أصله من قضاة حالف بني عمرو
ابن عوف، صحابي جليل مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا وتاب الله عليهم. انظر : الإصابة في
تمييز الصحابة لابن حجر، ٣/ ٣٩٦.

(٣) هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبدالأعلم، بن عامر بن كعب، بن واقف، الأنصاري الواقفي، وهو
أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، وهو الذي نزلت قصة اللعان من أجله، ﷺ. انظر : الإصابة في تمييز
الصحابة لابن حجر، ٣/ ٦٠٦.

(٤) من الطرف رقم ٣٩٨٩.

(٥) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي، ص ١٦٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، باب
الراء مع الهاء، مادة : «رھط» ٢/ ٢٨٣، وانظر : شرح غريب الحديث رقم ١٢٣، ص ٧٢٢.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، باب العين مع الباء، مادة : «عين» ٣/ ٣٣١.

(٧) المرجع السابق، باب الفاء مع الدال، مادة : «فدغد» ٣/ ٤٢٠.

* «ليستحد بها» الاستحداد : استعمال الحديد في الحلق به، ثم استعمل في حلق العانة. (١)

* «قطف» القطف : العنقود، وجمعه قطوف، وهو اسم لكل ما قطف، كالذبح لكل ما ذبح، والطحن لكل ما طحن. (٢)

* «صبراً» القتل صبراً : هو أن يمسك شيء من ذوات الأرواح حياً ثم يرمى بشيء حتى يموت. (٣)

* «الظُّلَّة» السحاب وكل شيء أظلك فهو ظلة، سواء من السحاب أو الجبال أو غير ذلك. (٤)

* «الدَّبْرُ» هو بسكون الباء : النحل، وقيل : الزنابير، والظلة : السحاب. (٥)

* «شَلَوْ مَمَزَع» الشَّلَو : العضو، وممزع : أي مقطع، يقال : يتمزع أي : يتقطع ويتشقق. (٦)

* «أحصهم عدداً» دعاء عليهم بالهلاك استئصالاً : أي لا تبقى منهم أحداً. (٧)

* «اقتلهم بدداً» يروى بكسر الباء، جمع بُدَّة، وهي الحصاة والنصيب : أي اقتلهم حصصاً مقسمة لكل واحد منهم حصته ونصيبه، ويروى بالفتح : أي متفرقين في القتل. (٨)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- (١) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢٠٨.
- (٢) المرجع السابق ص ٥٦٨.
- (٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الصاد مع الباء، مادة: «صبر» ٨/٣.
- (٤) المرجع السابق، باب الظاء مع اللام، مادة: «ظلل» ١٦٠/٣.
- (٥) المرجع السابق، باب الدال مع الباء، مادة: «دبر» ٩٩/٢.
- (٦) المرجع السابق، باب الشين مع اللام، مادة: «شلا» ٤٩٨/٢، وباب الميم مع الزاي، مادة: «مزع» ٣٢٥/٤.
- (٧) أعلام الحديث للخطابي، ١٤٣٦/٢، وشرح صحيح البخاري للكرمانى ٤٦/١٣.
- (٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الباء مع الدال، مادة: «بد» ١٠٥/١.

- ١- من وسائل الدعوة : إرسال الدعاة وبعث البعث .
- ٢- من وسائل الدعوة : تأمير الأمير على السرايا والبعوث ، أو الرسل أو المسافرين .
- ٣- أهمية أخذ الداعية بالشدة والقوة عند الحاجة أو المصلحة .
- ٤- من صفات الداعية : الأمانة .
- ٥- من صفات الداعية : قوة اليقين .
- ٦- من صفات الداعية : الصبر على الابتلاء والامتحان .
- ٧- من وسائل الدعوة : إغابة الأعداء بالامتداح بالشعر وغيره وإظهار القوة .
- ٨- من أساليب الدعوة : تخويف الأعداء بالدعاء عليهم بالتعميم عند الحاجة .
- ٩- من معجزات الرسول ﷺ : ظهور الكرامات على أيدي أتباعه .
- ١٠- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بالمغيبات .
- ١١- من وسائل الدعوة : القدوة الحسنة .
- ١٢- من صفات الداعية : النظافة والاستعداد للقاء الله ﷻ .
- ١٣- استجابة الله ﷻ للداعية المخلص وإكرامه حياً وميتاً .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وسائل الدعوة: إرسال الدعاة وبعث البعث:

دل هذا الحديث على أن من وسائل الدعوة إرسال الدعاة وبعث البعث ؛ ولهذا جاء في هذا الحديث : «بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط سرية عيناً وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري» وقد كان ﷺ يبعث البعث ويرسل السرايا والرسل والدعاة إلى الله ﷻ ؛ ليبلغوا الناس الإسلام قولاً وفعلاً ، وهذا من أعظم الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله ﷻ .^(١)

ثانياً: من وسائل الدعوة: تأمير الأمير على السرايا والبعوث أو الرسل والمسافرين:

دل هذا الحديث على أهمية تأمير الأمير على السرايا أو البعث أو الرسل ، أو المسافرين إذا كانوا ثلاثة فأكثر ؛ لما في ذلك من اجتماع الكلمة والاعتصام بالله

(١) انظر : الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٠ ، الدرس الثاني .

وحده ثم باتحاد الرأي وعدم التفرقة ؛ ولهذا أمر رسول الله ﷺ عاصم بن ثابت على الرهط الذين بعثهم وفيهم خبيب رضي الله عنه ، وقد كان ﷺ يقول : « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم » .^(١) ولا شك أن تأمير الأمير على المسافرين والسرايا والبعوث يكون أجمع لشمولهم ، وأدعى لاتفاقهم ، وأقوى لتحصيل غرضهم .^(٢)

ثالثاً: أهمية أخذ الداعية بالشدة والقوة عند الحاجة أو المصلحة:

لا شك أن من الأعمال الجليلة للداعية الأخذ بالقوة والشدة عند الحاجة أو المصلحة الراجحة ؛ ولهذا قال عاصم بن ثابت أمير السرية : « أمّا أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبيك » فرماه المشركون ومن معه بالنبل حتى قتلوا عاصماً وسبعة معه ، ونزل إليهم خبيب وزيد بن الدثنة ، وعبدالله ابن طارق الظفري بالعهد والميثاق ، فلما استمكن المشركون من الثلاثة أوثقوهم ، فقال عبدالله بن طارق^(٣) : « هذا أول الغدر والله لا أصحابكم » فقتلوه رضي الله عنه ، وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة رضي الله عنهم . وهذا يؤكد على أهمية الأخذ بالشدة والقوة عند الحاجة أو المصلحة كما أخذ بها عاصم رضي الله عنه .

رابعاً: من صفات الداعية: الأمانة:

ظهر في هذا الحديث أهمية صفة الأمانة للداعية ؛ لأن الداعية الصادق لا يغدر ، ولا ينقض عهده ؛ ولهذا الصفة الكريمة قالت بنت الحارث عن خبيب رضي الله عنه : « فأخذ ابنائي وأنا غافلة حين أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده ، ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي ، فقال : تخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك ، والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب » .

وهذا يدل على أمانة خبيب ؛ ولهذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « وفيه

(١) أبو داود، كتاب الجهاد، باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، ٣/٣٦، برقم ٢٦٠٨، ٢٦٠٩ من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهم ، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢/٤٩٤ ، ٤٩٥ : « حسن صحيح » .

(٢) انظر : معالم السنن للخطابي ٣/٤١٤ ، وعون المعبود شرح سنن أبي داود ، للعلامة محمد شمس الحق العظيم آبادي، ٧/٢٦٧ .

(٣) انظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري، ١٦/١٧ .

الوفاء للمشركون بالعهد والتورع عن قتل أولادهم»^(١) وقال العلامة العيني رَحِمَهُ اللهُ : «وفيه أداء الأمانة إلى المشرِك وغيره ، وفيه التورع من قتل أطفال المشرِكين رجاء أن يكونوا مؤمنين»^(٢).

فينبغي للمؤمن ، وخاصة الداعية إلى الله ﷻ ، أن يلتزم بالعهد ، وأداء الأمانة والابتعاد عن الخيانة ؛ قال الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾^(٣) وقال ﷻ : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾^(٤). وهذا يؤكد أهمية الأمانة وأنها تشمل القيام بحقوق الله ﷻ وحقوق عباده ، والقيام بالواجبات والابتعاد عن المحرمات على علم وبصيرة ، ورغبة فيما عند الله من الثواب وخوفاً من عقابه وانتقامه ، والله المستعان.^(٥)

خامساً: من صفات الداعية: قوة اليقين:

ظهر في هذا الحديث أن قوة اليقين من صفات الداعية ؛ ولهذا قال خبيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
 فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أيّ جنبٍ كان لله مصرعي
 وذلك في ذات الإله وإن يشأ يُبارك على أوصالٍ شلّو مُمرّع
 وهذا يؤكد أهمية قوة اليقين عند الداعية ، ويبين مكانة خبيب وقوة يقينه ، وقوته في دين الله ﷻ وثباته عليه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .^(٦)

سادساً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان:

دل الحديث على أهمية الصبر على الابتلاء والامتحان والاختبار ؛ لأن هؤلاء العشرة من الصحابة صبروا على ذلك ، فعاصم بن ثابت صبر مع سبعة من

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٣/١٤/٧ ، وانظر : معالم السنن للخطابي ، ٩/٤ .

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ٢٩٤/١٤ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية : ٥٨ .

(٤) سورة الأحزاب ، الآية : ٧٢ .

(٥) انظر : الحديث رقم ٢٩ ، الدرس الثالث .

(٦) انظر : الحديث رقم ٢٨ ، الدرس الرابع ، وفتح الباري لابن حجر ، ٣٨٥/٧ .

الصحابة رضي الله عنهم على مجاهدة الأعداء وعدم النزول على عهد الكفار حتى قتلوا، وخبيب وابن الدثنة وعبدالله بن طارق صبروا على أسر الأعداء وتعذيبهم وقتلهم صبراً؛ قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في فوائد هذا الحديث : «وفيه أن الله يبتلي عبده المسلم بما شاء كما سبق في علمه ليثيبه، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾»^(١) وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «وهذه قدرة الله تعالى ؛ ليكون المؤمنون قدوة لغيرهم»^(٢) وهذا كله يؤكد أهمية الصبر على الابتلاء واحتساب الثواب عند الله عز وجل ، والله المستعان.^(٣)

سابعاً: من وسائل الدعوة: إغاضة الأعداء بالامتداح بالشعر وغيره وإظهار القوة: دل هذا الحديث على أهمية إغاضة أعداء الإسلام بالامتداح بالشعر وغيره مما يغيظهم ، وإظهار القوة والشجاعة أمامهم ؛ ولهذا قال خبيب رضي الله عنه : ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي شق كان لله مصرعي وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع وهذا فيه إظهار القوة والشجاعة والرغبة فيما عند الله عز وجل أمام أعداء الإسلام؛ قال العلامة العيني رحمته الله : «وفيه الامتداح بالشعر حين ينزل بالمرء هوان في دين، أو ذلة القتل، يرغم بذلك أنف عدوه، ويجدد في نفسه صبراً وأنفة»^(٤) فينبغي إظهار القوة والنشاط، وعدم المبالاة بالأعداء؛ ليكون ذلك من أسباب إذلال الأعداء وإدخال الرعب في قلوبهم.^(٥)

ثامناً: من أساليب الدعوة: تخويف الأعداء بالدعاء عليهم بالتعميم عند الحاجة: ظهر في الحديث أن من أساليب الدعوة الدعاء على المشركين بالتعميم عند إعراضهم وعنادهم واستكبارهم ومحادثتهم لله ورسوله، تخويفاً لهم،

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٣٨٥/٧، والآية ١١٢ من سورة الأنعام.

(٢) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٤٠٨٦ من صحيح البخاري.

(٣) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس الثامن، ورقم ٦٦، الدرس الأول.

(٤) عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، ٢٩٤/١٤.

(٥) انظر: الحديث رقم ١٠٣، الدرس الأول.

وإذلاً، وإهانة، وانتصاراً للإسلام؛ ولهذا قال خبيب رضي الله عنه في دعوته على الكفار: «اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً» وقد كان النبي ﷺ يسلك طريق الحكمة في الدعاء للمشركين والدعاء عليهم فيعمل الأنسب والأصلح، وسار الصحابة رضي الله عنهم على هذا المنهج ^(١).

تاسعاً: من معجزات الرسول ﷺ: ظهور الكرامات على أيدي أتباعه:

دل هذا الحديث على أن من معجزات النبي محمد ﷺ ظهور الكرامات ^(٢) على أيدي أتباعه، وقد ظهرت هذه الكرامات على أنواع كثيرة منها ما جاء على يد خبيب، حيث قالت بنت الحارث: «والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب، والله لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر» وكانت تقول: «إنه لرزق من الله رزقه خيباً» وهذه الكرامة لخبيب رضي الله عنه تدل على صدق النبي ﷺ وهي معجزة له، ويمكن أن الله جعلها آية للكفار وبرهاناً لنبه لتصحیح رسالته ^(٣) وقد جزم الإمام ابن تيمية رحمته الله أن كرامات الأولياء من معجزات النبي ﷺ، وأوضح أن الآيات الدالة على نبوة محمد ﷺ وعموم رسالته نوعان:

(أ) ما صار معلوماً بالخبر الصادق كمعجزات موسى وعيسى عليهما السلام.

(ب) ما هو باقٍ إلى اليوم، كالقرآن الذي هو من أعلام نبوة النبي ﷺ، وكالعلم والإيمان الذي في أتباعه؛ فإنه من أعلام نبوته، وكشريعته التي أتى بها؛ فإنها من أعلام نبوته، وكالآيات التي يظهرها الله وقتاً بعد وقت من كرامات الصالحين من أمته، وظهور دينه بالحجة والبرهان، واليد والسنان، والعقوبات

(١) انظر: الحديث رقم ٢١، الدرس الخامس، وفتح الباري لابن حجر ٦/١٠٦.

(٢) الفرق بين المعجزة والكرامة: هو أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة والتحدي للعباد. أما الكرامة: فهي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا التحدي، ولا تكون الكرامة إلا لعبد ظاهره الصلاح، مصحوباً بصحة الاعتقاد والعمل الصالح. أما إذا ظهر الأمر الخارق على أيدي المنحرفين فهو من الأحوال الشيطانية، وإذا ظهر الأمر الخارق على يد إنسان مجهول الحال، فإن حاله يعرض على الكتاب والسنة كما قال الإمام الشافعي رحمه الله: «إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء، فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة».

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٣/١٠، وشرح العقيدة الطحاوية لعلي بن أبي العز، ص ٥١٠.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٧/٢٨٣.

التي تحيق بأعدائه، وصفاته ﷺ الموجودة في كتب الأنبياء قبله، كل هذا وغيره من معجزاته التي تدل على صدق نبوته ﷺ. (١)

عاشراً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات:

دل هذا الحديث على أن من أعلام نبوة محمد ﷺ الإخبار بالمغيبات؛ ولهذا أخبر ﷺ أصحابه ﷺ بما حدث لعاصم وأصحابه وما أصابهم، وهذا يؤكد صدقه ﷺ وما جعل الله على يديه من الخوارق. (٢)

الحادي عشر: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة:

ظهر في هذا الحديث أن القدوة الحسنة من وسائل الدعوة النافعة؛ لأنه جاء فيه: «فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبراً»، لأنه قال ﷺ عندما أراد المشركون قتله: «ذروني أركع ركعتين».

وهذا يؤكد أهمية القدوة الحسنة وما لها من الأثر العظيم. (٣)

الثاني عشر: من صفات الداعية: النظافة والاستعداد للقاء الله ﷻ:

دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية النظافة؛ ولهذا استحد خبيب ﷺ عندما أراد المشركون قتله، قال الإمام الكرمانى رحمه الله: «وإنما أراد بالاستعداد التنظف استعداداً للقاء ربه؛ لأن ذلك كان حين فهم إجماعهم على القتل». (٤)

وهذا يؤكد أهمية النظافة والاستعداد للقاء الله ﷻ. (٥)

الثالث عشر: استجابة الله ﷻ للداعية المخلص وإكرامه حياً وميتاً:

إن الله ﷻ يكرم عباده المؤمنين بإجابة دعواتهم وخاصة الدعوة المخلصين

(١) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ٥/ ٤٢٠-٤٢١.

(٢) انظر: الحديث رقم ٢١، الدرس الرابع.

(٣) انظر: الحديث رقم ٣، الدرس الثالث، ورقم ٨، الدرس الخامس.

(٤) شرح الكرمانى على صحيح البخاري، ١٥/ ١٧٥.

(٥) انظر: الحديث رقم ١، الدرس الثالث، ورقم ٥١، الدرس الثالث، ورقم ١٠٣، الدرس الثالث.

الصادقين ؛ ولهذا استجاب الله دعاء عاصم بن ثابت رضي الله عنه حينما لم ينزل في ذمة المشركين حيث قال : «أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللهم أخبر عنا نبئك» فاستجاب الله دعاءه فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبر عاصم وأصحابه وما أصيبوا . وهذا فيه إكرام لعاصم ، وأكرمه الله كرامة أخرى وهو أنه سبحانه حمى لحمه من المشركين ففي هذا الحديث : «وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حُذِّثوا أنه قُتِلَ لِيُؤْتُوا بشيء منه يُعرف ، وكان قد قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر ، فَبُعِثَ على عاصم مثل الظلة من الدَّبْرِ فَحَمَتُهُ من رسولهم فلم يقدرُوا على أن يقطعُوا من لحمه شيئاً» قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : «وفيه استجابة دعاء المسلم وإكرامه حيّاً وميتاً» .^(١)

وهذا يؤكد إكرام الله ﷻ للداعية المخلص حيّاً وميتاً ، والله المستعان وعليه التكلان .

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٣٨٥ / ٧ .

١٧١- بَابُ فَكَاكِ الْأَسِيرِ

فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١٣٣- [٣٠٤٦] - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فُكُّوا الْعَانِي - يَعْنِي الْأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ» . ^(٢)

وفي رواية : «فُكُّوا الْعَانِي ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِيَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ» . ^(٣)

○ شرح غريب الحديث:

* «العاني» العاني : الأسير ، وفكأكه السعي في إطلاقه ^(٤) ويقال : العاني : الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو ، والمرأة عانية وجمعها عوان ^(٥) .

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من صفات الداعية : الحرص على تعليم الناس الخير .
- ٢- من موضوعات الدعوة : الحث على تخليص أسرى المسلمين من أعداء الإسلام .
- ٣- من موضوعات الدعوة : الحظ على إطعام الطعام .
- ٤- من موضوعات الدعوة : الحث على عيادة المرضى .
- ٥- من موضوعات الدعوة : الحظ على إجابة الدعوة .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٦٦ .

(٢) [الحديث ٣٠٤٦] أطرافه في : كتاب النكاح ، باب حق إجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ونحوه ، ١٧٤ / ٦ ، برقم ٥١٧٤ ، وكتاب الأطعمة ، باب قول الله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ الآية ، ٢٤٠ / ٦ ، برقم ٥٣٧٣ ، وكتاب المرضى ، باب وجوب عيادة المريض ، ٥ / ٧ ، برقم ٥٦٤٩ . وكتاب الأحكام ، باب إجابة الحاكم الدعوة ، ١٤٥ / ٨ ، برقم ٧١٧٣ .

(٣) طرف الحديث رقم ٥١٧٤ .

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ، ص ٨١ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب العين مع النون ، مادة : «عنا» ٣ / ٣١٤ .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: الحرص على تعليم الناس الخير:

ظهر في هذا الحديث أن من صفات الداعية المخلص الحرص على تعليم الناس الخير؛ ولهذا حرص النبي ﷺ على ذلك حرصاً بالغاً، فحث أمته على تخليص أسرى المسلمين من أيدي أعداء الدين، وحضهم على إطعام الفقراء والمساكين، من الآدميين وغيرهم، ورغبهم وأمرهم بعبادة المرضى وإجابة دعوة الداعي. فينبغي لكل مسلم أن يحرص على نفع إخوانه، ويتأكد ذلك على الداعية المخلص، والله المستعان. ^(١)

ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على تخليص أسرى المسلمين من أعداء الإسلام:

إن من الموضوعات المهمة حث المسلمين على تخليص أسراهم من أيدي أعداء الإسلام بأي وسيلة كانت: سواء كان ذلك بالجهاد، أو بالفداء، أو بمبادلة الأسرى، أو بغير ذلك من الوسائل المشروعة؛ ولهذا أمر النبي ﷺ بفك الأسير فقال: «فكُّوا العاني...»؛ ولأهمية ذلك فإن المسلمين لو كان عندهم أسارى، وعند المشركين أسارى، واتفقوا على المفاداة تعينت، ولم تُجزر مفاداة أسارى المشركين بالمال. ^(٢)

فينبغي للداعية إلى الله ﷻ أن يحث على ذلك ويرغب فيه؛ لعناية النبي ﷺ وأمره بفك الأسرى وحثه على ذلك. ^(٣)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على إطعام الطعام:

إن إطعام الجائع والحث عليه من الموضوعات المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ؛ ولهذا أمر به النبي ﷺ في هذا الحديث فقال: «... وأطعموا الجائع» وهذا فيه حفاظ على صحة الجائع وحياته، وصيانة لكرامته؛ ولأهمية إطعام

(١) انظر: الحديث رقم ١، الدرس الأول.

(٢) ذكر ذلك عن الإمام أحمد، انظر: فتح الباري لابن حجر، ١٦٧/٦.

(٣) انظر: المرجع السابق ١٦٧/٦، والمنهل العذب الفرات من الأحاديث الأمهات من صحيح البخاري، للدكتور عبدالعال أحمد، ٢٥١/٣.

الطعام فقد ثبت من حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه أنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله ، وقيل : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثلاثاً . فجئت في الناس ؛ لأنظر ، فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، فكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال : « يا أيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » .^(١)

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها أعدّها الله لمن أطعم الطعام ، [وأفشى السلام] ، وألان الكلام ، وتابع الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام » .^(٢)

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها وبُطُونُهَا من ظهورها » فقام إليه أعرابي فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : « هي لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام » .^(٣)

والمقصود أن هذا الحديث العظيم فيه حث على هذه الخصال الكريمة : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام ، وطيب الكلام ، وإدامة الصيام ، والصلاة بالليل والناس نيام ؛ فإن من عمل ذلك كانت له هذه الغرف ، وهي جمع غرفة : أي علالي في غاية اللطافة ونهاية الصفاء والنظافة ، وهي شفافة لا تحجب من

(١) ابن ماجه ، في كتاب الأطعمة ، باب إطعام الطعام ، ١٠٨٣ / ٢ ، برقم ٣٢٥١ ، واللفظ له ، والترمذي ، في كتاب صفة القيامة ، باب : حدثنا محمد بن بشار ، ٦٥٢ / ٤ ، برقم ٢٤٨٥ ، وقال : هذا حديث صحيح ، وصححه الألباني في إرواء الغليل ٢٣٩ / ٣ ، وصحیح سنن ابن ماجه ٢٢٣ / ١ ، وصحیح سنن الترمذي ٣٠٣ / ٢ ، ورواه أحمد في المسند ، ١٦٥ / ١ ، و ٣٩١ / ٢ ، والدارمي في سننه ، ١٥٦ / ١ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ، ٣٤٣ / ٥ ، والطبراني في المعجم الكبير ، ٣١٠ / ٣ ، برقم ٣٤٦٦ ، ورقم ٣٤٦٧ ، وابن حبان في صحيحه ، ٢٦٢ / ٢ ، برقم ٥٠٩ ، والبغوي في شرح السنة ، ٤٠ / ٤ ، برقم ٩٢٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، ٣٠٠ / ٤ ، وعبدالرزاق في المصنف ، ٤١٨ / ١١ ، برقم ٢٠٨٣ ، وما بين المعكوفين لابن حبان ، ولفظ أحمد ، وعبدالرزاق ، والبيهقي : « إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها . . . » وأخرجه أحمد عن عبدالله بن عمرو ، ١٧٣ / ٢ ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، ٣٢١ / ١ .

(٣) الترمذي ، كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في غرف الجنة ، ٦٧٣ / ٤ ، برقم ٢٥٢٧ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ، ٣١١ / ٢ ، وصحیح الجامع ٢٢٠ / ٢ برقم ٢١١٩ ، ورواه الترمذي أيضاً في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في قول المعروف ، ٣٥٤ / ٤ ، برقم ١٩٨٤ .

وراءها، وهي مخصصة لمن له خلق حسن مع الناس، وخاصة بمن يُطَيَّب الكلام؛ لكونه من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، وهي لمن أطعم الطعام: للعيال، والفقراء، والأضياف ونحو ذلك، ولمن أدام الصيام: أي أكثر منه بعد الفريضة، وأقله أن يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وصلى بالليل والناس نيام: أي غالبهم نيام أو غافلون عنه، لأن العمل بالليل والناس نيام لا رياء فيه ولا سمعة، وهذا يؤكد على أن من فعل ذلك فقد بلغ الغاية العظمى في الإخلاص لله ﷻ، ^(١) وقد ذكر الله هذه الغرف في القرآن الكريم فقال ﷻ: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقَهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ ^(٢) وقال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ^(٣).

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على عيادة المريض:

إن عيادة المريض من الموضوعات المهمة التي ينبغي للداعية أن يحث الناس عليها؛ لأن المريض بحاجة إلى تفقد أحواله، والتلطف به، وتكون عيادته سبباً في نشاطه وقوته وصبره في الغالب؛ لأنه يستأنس بزيارة إخوانه ويدافع المرض مع ما في ذلك من الثواب العظيم؛ ولهذا أمر النبي ﷺ في هذا الحديث بعيادة المريض فقال: «... وعودوا المريض...» وهذا يؤكد أهمية العيادة لمرضى المسلمين. ^(٤)

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحض على إجابة الدعوة:

إن إجابة الدعوة من الموضوعات التي ينبغي للداعية أن يحث الناس عليها، ويرغبهم فيها، ويخوفهم من عدم إجابتها؛ ولهذا أمر النبي ﷺ في هذا الحديث

(١) انظر: تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي، للمباركفوري، ١١٩/٦.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٠.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٥٨.

(٤) انظر: الحديث رقم ١٠٨، الدرس الثالث، وانظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري ١٨١/٢٠.

بإجابة الدعوة فقال : « . . . وأجيبوا الداعي . . . » .

وقد حض النبي ﷺ على إجابة الداعي في أحاديث كثيرة، منها ما ثبت عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دُعي أحدكم إلى الوليمة ^(١) فليأتها » ^(٢) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول : « شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء ، ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ﷺ » ^(٣) وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ دُعِيَ إِلَى عَرَسٍ أَوْ نَحْوِهِ فَلْيَجِبْ » وفي لفظ « إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرساً كان أو نحوه » ^(٤) .

وهذه الأحاديث تؤكد أهمية إجابة الدعوة والحض عليها سواء كانت لعرس أو غيره، ولكن تسقط إجابة الدعوة بأعذار منها : أن يكون في الطعام شبهة واضحة، أو يخص بالدعوة الأغنياء دون الفقراء، أو يكون هناك من يتأذى بحضوره معه، أو لا تليق به مجالسته، أو يدعو له خوف شره أو لطمع في جاهه، أو ليُعان على باطل، وأن لا يكون هناك منكر من : خمر، أو لهو، أو فرش حرير أو آنية ذهب وفضة، أو صور إنسان، أو حيوان غير مفروشة ^(٥)، أو غير ذلك مما حرمه الله ورسوله ﷺ « ورأى ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صورة في البيت فرجع » ^(٦) . وقد ذكر الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ : أن الوليمة إذا كان فيها منكر فلا يجوز حضورها عند كافة العلماء ^(٧) .

إلا إذا أمكنه الإنكار وإزالة المنكر لزمه الحضور والإنكار؛ لأنه يؤدي فرضين :

- (١) الوليمة : ما يصنع من الطعام عند السرور . انظر : هداية الباري مقدمة فتح الباري لابن حجر، ص ٢٠٧ .
- (٢) البخاري، كتاب النكاح، باب حق إجابة الوليمة والدعوة، ١٧٤ / ٦ برقم ٥١٧٣، ومسلم، كتاب النكاح باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، ١٠٥٢ / ٢، برقم ١٤٢٩ .
- (٣) البخاري، كتاب النكاح، باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله، ١٧٥ / ٦ برقم ٥١٧٧، ومسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، ١٠٥٥ / ٢، برقم ١٤٣٢ .
- (٤) مسلم، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة، ١٠٥٣ / ٢، برقم ١٤٢٩ .
- (٥) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٤٨ / ٩، وفتح الباري لابن حجر، ٢٤٢ / ٩، والمغني لابن قدامة ١٩٣ / ١٠-٢٠٦ .
- (٦) البخاري، كتاب النكاح، باب هل يرجع إذا رأى منكراً في الدعوة؟ في ترجمة الباب، ٢٠٣ / ١٠ .
- (٧) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ١٥٣ / ٤ .

إجابة دعوة أخيه المسلم وإزالة المنكر^(١) ومن الأعذار في عدم الإجابة أن يعتذر إلى الداعي فيتركه ويعفو عنه، وقد بالغ بعض الصحابة رضي الله عنهم في ترك إجابة الدعوة إذا وجد فيها بعض المكروهات، فقد دعا ابن عمر أبا أيوب فرأى في البيت سترأ على الجدار فقال ابن عمر رضي الله عنهما : غلبنا عليه النساء، فقال : من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك، والله لا أطعم لكم طعاماً فرجع^(٢) قال ابن قدامة رحمته الله : «فأما ستر الحيطان بستور غير مصورة؛ فإن كان لحاجة من وقاية حرٍّ أو بردٍ فلا بأس؛ لأنه يستعمله في حاجته، فأشبهه الستر على الباب، وما يلبسه على بدنه، وإن كان لغير حاجة فهو مكروه وعذر في الرجوع عن الدعوة وترك الإجابة»^(٣)؛ وإنما كره لما فيه من السرف^(٤).

والذي ينبغي للداعية أن يحض على إجابة الدعوة وإزالة المنكر أو المكروه، فإذا لم يستطع الإنكار أو لم يزل المنكر فلا حرج في عدم الإجابة إلا إذا ترتب على ذلك منكر أنكر منه؛ فإنه يجيب ويرتكب أدنى المفسدتين لتفويت كُبراهما، والله المستعان.

(١) انظر: المغني لابن قدامة، ١٠/١٩٨.

(٢) البخاري، كتاب النكاح، باب هل يرجع إذا رأى منكراً في الدعوة؟، قبيل الحديث رقم ٥١٨١.

(٣) المغني، ١٠/٢٠٣.

(٤) انظر: المرجع السابق، ١٠/٢٠٥.

١٧٣- بَابُ الْحَرْبِيِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ

١٣٤- [٣٠٥١]- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ ^(١) عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - وَهُوَ فِي سَفَرٍ - فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ، ثُمَّ انْفَتَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اطْلُبُوهُ ، وَاقْتُلُوهُ» ، فَقَتَلْتُهُ ، فَنَفَلَهُ سَلَبَهُ ^(٢) .

○ شرح غريب الحديث:

- * «عين» العين : الجاسوس ^(٣) .
- * «انفتل» التوى وانصرف ^(٤) .
- * «نَفَلَهُ» النفل : الزيادة ، والنفل بالتحريك الغنيمة ^(٥) .
- * «سلبه» السلب : هو الذي يُقْضَى به للقاتل في الحرب وهو ما كان على المقتول : من اللباس ، وما كان معه من السلاح والدواب وآلة الحرب وغير ذلك ^(٦) .

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من صفات الداعية : طاعة ولي أمر المسلمين في المعروف .
- ٢- من صفات الداعية : الشجاعة .
- ٣- من وظائف الإمام المسلم : قتل الجاسوس الحربي الكافر .
- ٤- من وسائل الدعوة : تشجيع الشجاع على شجاعته .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧٤ .

(٢) وأخرجه مسلم ، في كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القاتل سلب القنيل ، ٣ / ١٣٧٤ ، برقم ١٧٥٤ .

(٣) انظر : غريب الحديث رقم ١٣٢ ، ص ٧٦٢ .

(٤) المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية ، مادة : «فتل» ٢ / ٦٧٣ .

(٥) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب النون مع الفاء ، مادة «نفل» ٥ / ٩٩ .

(٦) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٣٨ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب السين مع اللام ، مادة : «سلب» ٢ / ٣٨٧ .

٥- من وسائل الدعوة : أخذ الحذر والحيلة .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: طاعة ولي أمر المسلمين في المعروف:

إن من الصفات الحميدة والأعمال الجليلة : طاعة ولي أمر المسلمين في غير معصية الله ﷻ ؛ ولهذه الأهمية بادر سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ امتثال أمر النبي ﷺ فلحق بالجاسوس فقتله ، وهذا يبيّن أهمية طاعة ولي أمر المسلمين بالمعروف .^(١)

ثانياً: من صفات الداعية: الشجاعة:

ظهر في هذا الحديث أن الشجاعة من صفات الداعية ؛ ولهذا قتل ابن الأكوع الجاسوس بأمر النبي ﷺ ، وظهرت قوته وشجاعته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ذلك كما في هذا الحديث .^(٢)

ثالثاً: من وظائف الإمام المسلم: قتل الجاسوس الحربي الكافر:

إن من الأمور المهمة أن يُقضى على جواسيس الكفار بالقتل ، وذلك من وظائف الإمام الأعظم ، يأمر به ويشرف على تنفيذه ؛ ولهذا أمر النبي ﷺ ابن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بقتل الجاسوس فقتله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ في ذكره لفوائد هذا الحديث : « وفيه قتل الجاسوس الكافر الحربي وهو كذلك بإجماع المسلمين » .^(٣)

رابعاً: من وسائل الدعوة: تشجيع الشجاع على شجاعته:

لا شك أن من وسائل الدعوة تشجيع الشجاع على شجاعته ؛ ولهذا أعطى النبي ﷺ سلمة بن الأكوع سَلْب الجاسوس الذي قتلته ففي هذا الحديث : « فنقله سلبه » وفي رواية مسلم قال ابن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « فخرجت أشد فكنت عند ورك الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته ، فلما وضع

(١) انظر : الحديث رقم ٩٥ ، الدرس الأول ، ورقم ٩٦ ، الدرس الثاني ، ورقم ١٠٢ ، الدرس التاسع .

(٢) انظر : الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الخامس ، ورقم ٦١ ، الدرس الثاني .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٣١٠ / ١٢ .

ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل فندر، ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه، فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه، فقال : «من قتل الرجل؟» قالوا : ابن الأكوع، قال : «له سلبه أجمع»^(١) وهذا يؤكد أهمية تشجيع الشجاع؛ قال العلامة الملا علي القاري رَحِمَهُ اللهُ : «ويستحب للإمام التحريض على القتال بالتنفيل، فيقول : من قتل قتيلاً فله سلبه، أويقول للسرية : قد جعلت لكم النصف أو الربع بعد الخمس»^(٢).

خامساً: من وسائل الدعوة: أخذ الحذر والحيلة:

دل هذا الحديث بمفهومه على أن من وسائل الدعوة أخذ الحذر والحيلة من أعداء الإسلام؛ ولهذا أخذ النبي ﷺ بالحذر عندما جاء الرجل وجلس مع أصحابه كما في هذا الحديث، ففطن ﷺ لذكائه وعلم بأنه جاسوس فقال : «اطلبوه واقتلوه». وهذا يؤكد أهمية أخذ الحذر والحيلة مع الاستعانة بالله والاعتماد عليه.^(٣)



(١) مسلم برقم : ١٧٥٤ وتقدم تخريجه في أول الحديث في هذا الباب، ص ٧٧٧.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٥٠٦/٧.

(٣) انظر : الحديث رقم ٤٥، الدرس الثاني.

١٧٨- بَابُ كَيْفَ يُغَرِّضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ؟

١٣٥- [٣٠٥٧]- وَقَالَ سَالِمٌ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ^(١) ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنْذِرُكُمْوه، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ: وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَغُورٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَغُورٍ»^(٢).

وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَغُورٍ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَغُورُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»^(٣).

وفي رواية: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحِجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَذْرِي مَا حِجَّةُ الْوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأُطْنِبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ: أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ، فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ» ثلاثاً «إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَغُورٍ، وَإِنَّهُ أَغُورُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»^(٤).

○ شرح غريب الحديث:

* «فأطنب» يقال: أطنب في الكلام أو الوصف أو الأمر: بالغ وأكثر.^(٥)

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١.

(٢) [الحديث ٣٠٥٧] أطرافه في: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾، ١٢٦/٤، برقم ٣٣٣٧. وكتاب أحاديث الأنبياء، باب: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾، ١٧٠/٤، برقم ٣٤٣٩. وكتاب المغازي، باب حجة الوداع، ١٤٧/٥، برقم ٤٤٠٢. وكتاب الأدب، باب قول الرجل للرجل: اخسأ، ١٤٨/٧، برقم ٦١٧٥. وكتاب الفتن، باب ذكر الدجال، ١٣٠/٨، برقم ٧١٢٣ و٧١٢٧. وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَنُصَنِّعَ عَلَى عَيْنَيْهِ﴾، ٢١٧/٨، برقم ٧٤٠٧. وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، ١٥٤/١، برقم ١٦٩. وكتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفة مامعه، ٢٢٤٧/٤، برقم ١٦٩.

(٣) طرف الحديث رقم ٣٤٣٩.

(٤) طرف الحديث رقم ٤٤٠٢.

(٥) انظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الباء، فصل الطاء، ص ١٤١، والمعجم الوسيط لمجمع =

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من وسائل الدعوة: الخطابة.
- ٢- من آداب الداعية: الثناء على الله بما هو أهله.
- ٣- من صفات الداعية: الحرص على تعليم الناس الخير.
- ٤- من موضوعات الدعوة: التحذير من فتنة الدجال وبيان صفاته للحذر منه.
- ٥- من موضوعات الدعوة: بيان صفات الكمال لله ﷻ.
- ٦- من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

أولاً: من وسائل الدعوة: الخطابة:

إن من الوسائل المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ الخطابة، وقد ظهر استخدام النبي ﷺ لها في هذا الحديث؛ لقول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ: «ثم قام النبي ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله» وهذا يؤكد أن الخطابة من أهم وسائل الدعوة. فينبغي للداعية العناية بها عناية فائقة. (١)

ثانياً: من آداب الداعية: الثناء على الله بما هو أهله:

إن من الآداب العظيمة التي ينبغي للداعية أن يبدأ بها في خطبه ومحاضراته، وكلماته أن يحمده الله ويشني عليه بما هو أهله، ويصلي على النبي ﷺ؛ ولهذا جاء في هذا الحديث قول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ثم قام النبي ﷺ فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال...». وهذا يؤكد أهمية الثناء على الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وبما هو أهله كما فعل النبي ﷺ، ومن ذلك خطبة الحاجة التي كان يخطب بها النبي ﷺ في أول الخطبة. (٢)

= اللغة العربية، ٥٦٧/٢.

(١) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس السادس، ورقم ٣٣، الدرس التاسع.

(٢) انظر: صحيح مسلم، ٥٩٣/٢، برقم ٨٦٨، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ١٠٨، الدرس السابع، ص ٦٢٤، =

ثالثاً: من صفات الداعية: الحرص على تعليم الناس الخير:

دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية الحرص على تعليم الناس الخير وتحذيرهم مما يضرهم ؛ ولهذا حرص النبي ﷺ حرصاً عظيماً على تعليم أمته الصفات التي يعرف بها الدجال ؛ ليحذر أمته . وهذا يؤكد أن من أهم صفات الداعية الحرص على تعليم الناس ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم .^(١)

رابعاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من فتنة الدجال وبيان صفاته للحد من:

إن من موضوعات الدعوة التي ينبغي للداعية أن يعتني بها : التحذير من فتنة الدجال ؛ ولهذا حذر النبي ﷺ في هذا الحديث عن الدجال فقال : «إني أنذركموه وما من نبي إلا قد أنذره قومه ، لقد أنذره نوح قومه ، والنبيون من بعده» ، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : «هذا الإنذار ؛ لِعِظَمِ فتنته وشدة أمرها»^(٢) ؛ ولِعِظَمِ فتنة الدجال وخطرها على المسلمين بَيَّنَّ النبي ﷺ صفاته كاملة ؛ لِيَحْذَرَ منه المؤمنون ، ومن هذه الصفات على وجه الإجمال اقتباساً من أحاديث النبي ﷺ ما يأتي :

هو شاب جعد الشعر ، أعور العين اليمنى حقيقة ، وعينه اليسرى معيبة^(٣) ، ويخرج من خلة بين الشام والعراق من المشرق : من خراسان ، ويمكث في الأرض أربعين يوماً : يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كأسبوع ، وسائر أيامه كالأيام المعروفة ، وتُصَلَّى الصلوات على تقدير الأيام العادية في كل أربع وعشرين ساعة خمس صلوات ، وسرعته في الأرض كالغيث استدبرته الريح ، ويأمر السماء أن تمطر فتमطر والأرض أن تنبت فتنبت ، ومن أجابه إلى أنه الرب - تعالى الله عن قوله - أو أنه نبي كان في رغد من العيش وسعة ، ومن عصاه ولم يجبه ذهبت أمواله معه وأصبح فقيراً ، ويضرب شاباً مسلماً بالسيف فيكون

= وانظر : مشكاة المصابيح للتبريزي ، ٩٤٢ / ٢ ، برقم ٣١٤٩ .

(١) انظر : الحديث رقم ١ ، الدرس الأول .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢٧١ / ٨ ، وانظر : فتح الباري لابن حجر ، ٩٦ / ١٣ .

(٣) انظر : كتاب الإيمان من إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم ، للقاضي عياض ، ٧٢٥ / ٢ ، والمفهم لما

أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ، ٢٧٤ / ٧ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، ٥٩٢ / ٢ .

قطعتين ثم يقف بين القطعتين ويناديه فيخبي، ويدخل جميع البلدان والقرى إلا مكة والمدينة فإنه لا يدخلهما لحراسة الملائكة لهما، ولكن ترجف المدينة ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق فيصيبه الدجال، ومعه نار وماء، فماؤه نار وناره ماء، فمن رأى ذلك فليلق بنفسه في النار ويتعد عن الماء، ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار، ومكتوب بين عينيه كافر [ك ف ر] يقرؤه كل مسلم قارئ وغير قارئ، وهو قصير متباعد ما بين الفخذين والرجل، ويتبعه سبعون ألفاً من يهود أصبهان، وما خلق الله فتنة منذ أوجد السموات والأرض أعظم من فتنة الدجال؛ ولهذا حذره النبيون أممهم، ومن أعظم ما ينجي من الدجال قراءة عشر آيات من أول سورة الكهف والاستعاذة بالله من فتنه دبر كل صلاة، وفي آخر الأمر ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجال^(١) نعوذ بالله من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وهذه الصفات التي ذكرها النبي ﷺ عن الدجال تؤكد أهمية التحذير من فتنه، وتوضيح أمره للناس، حتى يسلم من فتنه من أدركه، أسأل الله العافية في الدنيا والآخرة لي ولجميع المسلمين.

خامساً: من موضوعات الدعوة: بيان صفات الكمال لله ﷻ:

إن من الموضوعات المهمة بيان صفات الكمال لله عز وجل، ولهذا قال النبي ﷺ في هذا الحديث: «إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَر» والله ﷻ لا يشبهه شيء من خلقه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٢).

فينبغي للداعية أن يبين للناس منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ونفي النقائص والعيوب عن الله ﷻ.^(٣)

(١) انظر: الأدلة على ما سبق، صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال، ٨/ ١٣٠-١٣٢ من الحديث رقم ٧١٢٢-٧١٣٦، وصحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ٤/ ٢٢٤٧، من الحديث رقم ٢٩٣٢-٢٩٤٧، وقد جمع ابن الأثير في جامع الأصول اثنين وثلاثين حديثاً، ١٠/ ٣٣٢-٣٧٥ من حديث رقم ٧٨٣٨-٧٨٦٩.

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٣) انظر: الحديث رقم ٣٩، الدرس الأول، ورقم ١١٠، الدرس الثاني، ورقم ١١٧، الدرس الأول.

سادساً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار:

إن من أساليب الدعوة التأكيد بالتكرار ؛ ولهذا استخدم النبي ﷺ هذا الأسلوب في هذا الحديث عند ذكره لصفات الدجال فقال : «فما خَفِيَ عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم» ثلاثاً. وهذا يؤكد أهمية هذا الأسلوب .

فينبغي للداعية العناية به ؛ لفعل النبي ﷺ .^(١)

(١) انظر : الحديث رقم ٤ ، الدرس الخامس ، ورقم ٧ ، الدرس الثاني عشر .

١٨٠- بَابُ إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرْضُونَ فَهِيَ لَهُمْ

١٣٦- [٣٠٥٩]- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ^(١): «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه اسْتَعْمَلَ مَوْلَى لَهُ يُدْعَى هُنَيْيَا^(٢) عَلَى الْحِمَى، فَقَالَ: يَا هُنَيْيُ اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ^(٣) فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ. وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةَ، وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ، وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنَ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنَ عَفَّانَ؛ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكَ مَاشِيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ، وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ إِنْ تَهْلِكَ مَاشِيَتُهُمَا يَأْتِنِي بَيْنِهِمَا فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَارِكُهُمْ أَنَا لَا أَبَا لَكَ؟ فَالْمَاءُ وَالْكَلَاءُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ؛ إِنَّهَا لِبِلَادُهُمْ، فَقَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا الْمَالُ الَّذِي أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شَبْرًا».

○ شرح غريب الحديث:

- * «الحمى» الحمى خلاف المباح وهو الممنوع.^(٤)
- * «اضمم جناحك عن المسلمين»: أي ألن جانبك وارفق بهم.^(٥)
- * «الصريمه» الإبل القليلة.^(٦)

(١) أسلم أبو زيد، الفقيه الإمام، القرشي العدوي المدني، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قيل: هو من سبي عين التمر - بلدة غرب الكوفة - وقيل: هو يمني وعليه الأكثر، وقيل: حبشي، اشتراه عمر في الحج في العام الذي يلي حجة الوداع، روى عن عمر وعثمان ومعاوية ومعاذ وابن عمر، والصديق وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم علماً كثيراً وبلغه، قيل: مات سنة ثمانين للهجرة. انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ١١٧/١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩٨/٤.

(٢) هنئي مولى عمر وعامله على الحمى، روى عن أبي بكر، وعمر، ومعاوية، وعمر بن العاص، ولم أجد له غير هذه الترجمة، انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، ٦٥/١١.

(٣) وفي نسخة فتح الباري «واتق دعوة المسلمين» قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: ١٧٦/٦، «في رواية الإسماعيلي، والدارقطني، وأبي نعيم «دعوة المظلوم».

(٤) انظر: شرح غريب الحديث رقم ١١٨، ص ٦٩٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الضاد مع الميم، مادة: «ضمم» ١٠١/٣.

(٦) المرجع السابق، باب الصاد مع الراء، مادة: «صرم» ٢٧/٣.

* «الغنيمة» الغنم القليلة. (١)

* «الكلاء» النبات والمرعى. (٢)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- أهمية اختيار الرجل الصالح النبيل للأمور المهمة.
- ٢- من أصناف المدعوين: الموالي والخدم.
- ٣- من موضوعات الدعوة: التحذير من الظلم.
- ٤- من موضوعات الدعوة: الحث على رحمة المسلمين والشفقة عليهم.
- ٥- من صفات الداعية: القوة وجودة النظر.
- ٦- من أساليب الدعوة: الترهيب.
- ٧- من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري.
- ٨- من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم.
- ٩- أهمية رعاية مصالح المسلمين.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

أولاً: أهمية اختيار الرجل الصالح النبيل للأمور المهمة:

دل هذا الحديث على أنه ينبغي للداعية أو الإمام المسلم، أو من ولاه الله أمراً من أمور المسلمين أن يختار الرجل الصالح النبيل للأمور المهمة؛ لأن من الحكمة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب؛ ولهذا جاء في هذا الحديث أن عمر رضي الله عنه «استعمل مولى له يدعى هنيئاً على الحمى»؛ قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: «ولولا أنه كان من الفضلاء النبهاء الموثوق بهم لما استعمله عمر» (٣).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الغين مع النون، ٣/ ٢٧، وانظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٩.

(٢) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٩.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٦/ ١٧٦، وانظر: الحديث رقم ٦٧، الدرس الخامس.

ثانياً: من أصناف المدعويين: الموالى والخدم:

إن مما لا شك فيه أن من أصناف المدعويين الموالى والخدم، ونحوهم؛ ولهذا حذر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه مولاه من الظلم، وأمره بالشفقة على الفقراء فقال: «واتق دعوة المظلوم؛ فإن دعوة المظلوم مستجابة، وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة». وهذا يؤكد أهمية عناية المسلم وخاصة الداعية إلى الله عز وجل بمن تحت يده من الموالى والخدم وغيرهم: من دعوتهم إلى الخير وتحذيرهم من الشر، ومراقبتهم مراقبة دقيقة؛ لإلزامهم بطاعة الله عز وجل وإبعادهم عن معصيته.

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الظلم:

ظهر في هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة المهمة تحذير الناس من الظلم؛ ولهذا قال عمر رضي الله عنه لمولاه: «واتق دعوة المظلوم؛ فإن دعوة المظلوم مستجابة» وقد حذر الله عز وجل من الظلم فقال: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ * وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ * وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكَانٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٢) وقال عز وجل: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) وقال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِّابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤).

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا...»^(٥)

(١) سورة إبراهيم، الآيات: ٤٢-٤٥.

(٢) سورة غافر، الآية: ٥٢.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٤) سورة لقمان، الآية: ١٣.

(٥) مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ٤/١٩٩٤، برقم ٢٥٧٧.

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » .^(١) وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » .^(٢)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : « أتدرون من المفلس ؟ » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال : « إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة ، وصيام ، وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيُعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فُتيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم تُرِح في النار » .^(٣)

والظالم يؤدي ما عليه من حقوق الخلق حتى البهائم يقتص بعضها من بعض ؛ ولهذا قال النبي ﷺ : « لتؤدَّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء » .^(٤)

والظلم للعباد يوجب النار وإن كان يسيراً ، فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال : « من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرَّم عليه الجنة » فقال له رجل : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ قال : « وإن قضيماً من أراك »^(٥) والله عز وجل وإن أمهل الظالم وذهبت الأيام والشهور ، فإنه لا يغفل عنه ولا ينساه ؛ ولهذا ثبت من حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : « إن الله عز وجل يملئ للظالم فإذا أخذه لم يفلته »^(٦) ثم قرأ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ

(١) مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، ٤/١٩٩٦ ، برقم ٢٥٧٨ .

(٢) متفق عليه : البخاري ، كتاب المظالم ، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، ٣/١٣٤ برقم ٢٤٤٢ ،

ومسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٦ ، برقم ٢٥٨٠ .

(٣) مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، ٤/١٩٩٧ ، برقم ٢٥٨١ .

(٤) مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، ٤/١٩٩٧ ، برقم ٢٥٨٢ ، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٥) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب وعيد من اقتطع حق المسلم بيمين فاجرة بالنار ، ١/١٢٢ ، برقم ١٣٧ .

(٦) متفق عليه : البخاري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة هود ، باب قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ

الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ»^(١) وقد أمر النبي ﷺ بنصر المظلوم ؛ فقال : « . . . ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً ، إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر ، وإن كان مظلوماً فلينصره »^(٢) وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟ قال : « تأخذ فوق يديه »^(٣) .

وينبغي لكل مسلم أن يتحلل من كانت له عنده مظلمة قبل أن يكون الوفاء من الحسنات ؛ قال النبي ﷺ : « من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه »^(٤) .

وقد يكون الظلم للرعية أو الأهل والذرية فيستحق الظالم العقاب على ذلك ، قال الرسول ﷺ : « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة »^(٥) .

وقد حذر النبي ﷺ من دعوة المظلوم ، فقال ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : « . . . واتق دعوة المظلوم ؛ فإنها ليس بينها وبين الله حجاب »^(٦) ومن أمثلة ذلك قصة سعيد بن زيد مع أروى بنت أويس ؛ فإنها ادعت عليه أنه أخذ شيئاً من أرضها ، فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال : « أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال وما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال :

= الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ» ، ٢٥٥ / ٥ ، برقم ٤٦٨٦ ، ومسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، ١٩٩٧ / ٤ ، برقم ٢٥٨٣ .

(١) سورة هود ، الآية : ١٠٢ .

(٢) مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، ١٩٩٨ / ٤ ، برقم ٢٥٨٤ .

(٣) البخاري ، كتاب المظالم ، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً ، ١٣٥ / ٣ ، برقم ٢٤٤٥ .

(٤) البخاري ، كتاب المظالم ، باب من كانت له مظلمة عند رجل فحللها له هل يبين مظلمته ؟ ، ١٣٦ / ٣ ، برقم ٢٤٤٩ ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) متفق عليه : من حديث معقل بن يسار : البخاري ، كتاب الأحكام ، باب من اشتري رعية فلم ينصح ، ١٣٦ / ٨ ، برقم ٧١٥١ ، ومسلم ، كتاب الإيمان باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار ، ١٢٥ / ١ ، برقم ١٤٢ ، واللفظ له .

(٦) متفق عليه : من حديث ابن عباس رضي الله عنهما : البخاري ، كتاب المظالم ، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم ، ١٣٦ / ٣ ، برقم ٢٤٤٨ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، ٥٠ / ١ ، برقم ١٩ .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوّقه إلى سبع أرضين»^(١) يوم القيامة فقال له مروان : لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال : اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها ، واقتلها في أرضها [وفي رواية : واجعل قبرها في دارها] قال : فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول : أصابتني دعوة سعيد بن زيد ، فبينما هي تمشي في الدار ، [وفي رواية : تمشي في أرضها] مرت على بئر في الدار ، فوقعت فيها ، فكانت قبرها»^(٢).

ومن صور استجابة دعوة المظلوم على من ظلمه ، قصة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فعزله واستعمل عليهم عماراً ، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال : يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي ، قال أبو إسحاق : أمّا أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أحرّم عنها ، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأولين وأخفف في الآخرين ، قال : ذاك الظن بك يا أبا إسحاق ، فأرسل معه رجلاً أو رجلاً إلى الكوفة ، فسأل عنه أهل الكوفة ، ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ، ويثنون معروفاً حتى دخل مسجداً لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يُكنى أبا سعدة ، قال : أمّا إذا نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير في السرية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في القضية . قال سعد : أمّا والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياءً وسمعة فأطل عمره ، وأطل فقره ، وعرضه للفتن ، وكان بعد إذا سئل يقول : شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد ، قال عبد الملك فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن»^(٣).

(١) طوّقه إلى سبع أرضين : يحتمل أن معناه : يحمل مثله من سبع أرضين ويكلف إطفاء ذلك ، ويحتمل أن يكون يجعل له كالطوق في عنقه ويطول الله عنقه كما جاء في غلظ جلد الكافر وعظم ضرره ، وقيل معناه : أنه يطوق إثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق في عنقه . انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٥٣ / ١١ .

(٢) أصل الحديث متفق عليه عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : البخاري ، كتاب المظالم ، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ، ١٣٧ / ٣ ، برقم ٢٤٥٢ ، ومسلم ، كتاب المساقاة ، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ، ١٢٣٠ / ٣ ، برقم ١٦١٠ ، واللفظ لمسلم مع سبب ورود الحديث .

(٣) متفق عليه : البخاري ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر ، وما يجهر فيها وما يخافت ، ٢٠٦ / ١ ، برقم ٧٥٥ ، واللفظ والقصة له ، ومسلم بنحوه ، كتاب =

والأحاديث تؤكد أن دعوة المظلوم مستجابة حتى ولو كان فاجراً فاسقاً، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه»^(١) وقد ذكر الإمام ابن عبد البر رحمه الله آثاراً كثيرة عن السلف الصالح يحذرون فيها من الظلم ويبينون فيها استجابة دعوة المظلوم، ثم قال رحمه الله: ولقد أحسن القائل:

«نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم»^(٢)
والظلم في الحقيقة: وضع الأشياء في غير مواضعها^(٣) وهو على نوعين:

١- ظلم النفس، وهو ضربان: ظلم النفس بالشرك الذي لا يغفره الله إذا مات العبد عليه قبل التوبة منه، وظلمها بالمعاصي التي يكون صاحبها تحت المشيئة إن لم يتب منها، إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه بقدر معصيته ثم يخرج من النار ويدخله الجنة، بعد التطهير من إثم المعصية.

٢- ظلم العبد لغيره من الخلق وهذا لا يترك الله منه شيئاً بل يعطي المظلوم حقه من الظالم ما لم يستحله في الدنيا.^(٤)

والله ﻋﺰﻩ إذا عاقب الظالمين على ظلمهم لم يظلمهم؛ ولهذا قال ﻋﺰﻩ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٥) وقال ﻋﺰﻩ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٦) وقال سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٧)

= الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، ١/ ٣٣٤، برقم ٤٥٣.

(١) أحمد في المسند، ٢/ ٣٦٧، وابن أبي شيبه في المصنف، ١٠/ ٢٧٥، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣/ ٣٦٠: «إسناده حسن» وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٢/ ٤٠٧، برقم ٧٦٧.

(٢) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، ٢٧/ ٤٣٨.

(٣) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب، ٢/ ٣٥.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٣٦.

(٥) سورة يونس، الآية: ٤٤.

(٦) سورة النساء، الآية: ٤٠.

(٧) سورة فصلت، الآية: ٤٦.

وقال سبحانه : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ .^(١)

فينبغي للداعية أن يُحذّر الناس من الظلم وعواقبه في الدنيا والآخرة .
أسأل الله العافية لي ولجميع المسلمين في الدنيا والآخرة .

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على رحمة المسلمين والشفقة عليهم:

دل هذا الحديث على أن من موضوعات الدعوة الحث على الشفقة والرحمة بالمسلمين؛ ولهذا قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمولاه: «وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة . . .» وهذا يؤكد أهمية العناية بالفقراء والمحاويج ورحمتهم، وقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أول هذا الحديث لمولاه: «يا هنيّ اضمم جناحك عن المسلمين» . قال الإمام الكرمانى رَحِمَهُ اللَّهُ في مفهوم ذلك: «كناية عن الرحمة والشفقة»^(٢) وقد حث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الشفقة والرحمة بالمسلمين ورغب في ذلك فقال: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .^(٣) فينبغي للداعية أن يحض الناس على التراحم والتعاطف والشفقة على المسلمين .^(٤)

خامساً: من صفات الداعية: القوة وجودة النظر:

ظهر في هذا الحديث أن القوة وجودة النظر من صفات الداعية، ومما يدل على ذلك فعل عمر وقوله لمولاه هني، حيث أوصاه بضم الجناح للمسلمين، واتقاء دعوة المظلوم، والعناية بأصحاب الأموال القليلة ومراعاة أحوالهم، ومنع غيرهم من الحمى، وبين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رب الصريمة والغنيمة إذا هلك ما شيتهما؛ فإنهم يأتون إليه ويسألونه الذهب والفضة، وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فالماء والكلاء أيسر

(١) سورة طه، الآية: ١١٢ .

(٢) شرح الكرمانى على صحيح البخارى، ٥٥/١٣ .

(٣) متفق عليه: من حديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: البخارى، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهايم، ١٠٢/٧، برقم ٦٠١١، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، وتعاضدهم، ١٩٩٩/٤، برقم ٢٥٨٦ .

(٤) انظر: الحديث رقم ٥، الدرس الأول، ورقم ٥٠، الدرس الرابع .

عليّ من الذهب والورق». وهذا يؤكد جودة نظره، وقوته حين منع الأغنياء من الحمى؛ ولهذا قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «وفي الحديث ما كان فيه عمر من القوة وجودة النظر، والشفقة على المسلمين»^(١).

سادساً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

دل هذا الحديث على أن أسلوب الترهيب من أهم الأساليب في الدعوة إلى الله ﷻ؛ ولهذا قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لمولاه: «واتق دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب» وهذا فيه تخويف من دعوة المظلوم، وحيث يتعد الإنسان عن الظلم ووسائله^(٢).

سابعاً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري:

ظهر في هذا الحديث أسلوب الاستفهام الإنكاري، وذلك في قول عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لمولاه: «أفتاركهم أنا؟» قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «استفهام إنكاري، معناه لا أتركهم محتاجين»^(٣). وهذا يؤكد أهمية هذا الأسلوب^(٤).

ثامناً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم:

دل هذا الحديث على أن من أساليب الدعوة التأكيد بالقسم؛ ولهذا قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «وأيم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم؛ إنها لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام، والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً». وهذا يؤكد أهمية التوكيد بالقسم في الدعوة إلى الله ﷻ^(٥).

تاسعاً: أهمية رعاية مصالح المسلمين:

ظهر في هذا الحديث عناية عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمصالح المسلمين

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٧٧/٦.

(٢) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثالث عشر، ورقم ١٢، الدرس الثالث.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٧٧/٦.

(٤) انظر: الحديث رقم ٤، الدرس الرابع.

(٥) انظر: الحديث رقم ١٠، الدرس الخامس، ورقم ١٤، الدرس الخامس أيضاً.

وإنزال كل إنسان منزلته على حسب حاجته ، مراعاة لحاله ، وأنه لم يحم إلا لمصلحة المسلمين والجهاد في سبيل الله ﷻ ؛ ولهذا قال : «والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً» وسمعت سماحة العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «وهذا يدل على أن لولي الأمر أن يحمي للجهاد لا لنفسه ، [و] يوصي بالرحمة للفقراء وأهل الحاجة» .^(١) وهذا كله يؤكد أهمية العناية بمصالح المسلمين .^(٢)

(١) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣٠٥٩ من صحيح البخاري .

(٢) انظر : الحديث رقم ١١٨ ، الدرس السادس .

١٨١- بَابُ كِتَابَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ

١٣٧- [٣٠٦٠]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اَكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ». فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ. فَقُلْنَا : نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ. حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ : «فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسِمِائَةً». قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : «مَا بَيْنَ سِتِّمِائَةٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ»^(٢).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- أهمية الإعداد للجهاد وإحصاء الإمام عدد الجيوش.
- ٢- من موضوعات الدعوة: التحذير من الإعجاب بالكثرة.
- ٣- من سنن الله ﷻ : الابتلاء والامتحان.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

(١) حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حِثْل، وقيل: حُسَيْل، بن جابر العبسي، سمي والده: اليمان؛ لأنه أصاب دماً في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه «اليمان»؛ لأنه حالف الأنصار وهم من اليمن، شهد حذيفة غزوة أحد، وقتل اليمان في أحد خطأ، وتصدق حذيفة على المجاهدين بدية أبيه، وكان حذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين يعلمهم وحده، وأرسله رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب سرية وحده؛ ليأتيه بخبر القوم فوصل إليهم وجاءه بخبرهم، وبلغ عن رسول الله ﷺ علماً كثيراً منه في الصحيحين اثنا عشر حديثاً متفق عليها، وفي البخاري ثمانية، وفي مسلم سبعة عشر حديثاً، وحضر حذيفة الحرب بنهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن أمير الجيش أخذ حذيفة الراية، وفتحت همذان، والري، والدينور على يد حذيفة، وشهد فتح الجزيرة، وولاه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المدائن، وكان كثير السؤال لرسول الله ﷺ عن أحاديث الفتن والشر ليجتنبها، وتوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدائن سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأربعين ليلة، وكان قتل عثمان في الثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، ولم يدرك حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقعة الجمل لأنها كانت في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين. انظر: الأسماء واللغات للنووي، ١/١٥٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢/٣٦١، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ١/٣١٧.

(٢) وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الاستسرار بالإيمان للخائف، ١/١٣١، برقم ١٤٩.

أولاً: أهمية الإعداد للجهاد وإحصاء الإمام عدد الجيوش:

دل هذا الحديث على أهمية الإعداد للجهاد بكل ما يستطيعه المسلمون من قوة، كما دل على أن من الإعداد للجهاد معرفة الإمام عدد الجيوش؛ لأخذ الحذر والحيلة والاستعداد للجهاد؛ ولهذا قال ﷺ: «اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس» قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «وفي الحديث مشروعية كتابة ديوان الجيوش، وقد يتعين ذلك عند الاحتياج إلى تمييز من يصلح للمقاتلة بمن لا يصلح»^(١). وهذا يؤكد أهمية العناية بالإعداد للجهاد في سبيل الله ﷻ.^(٢)

ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الإعجاب بالكثرة:

إن من الموضوعات المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ تحذير المسلمين من الإعجاب بالكثرة والقوة؛ لأن ذلك من أسباب الهزيمة والخذلان، وقد دل هذا الحديث على خطر ذلك؛ لقول حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل، فقلنا: نخاف ونحن ألف وخمسمائة؟ فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف» وهذا يؤكد أهمية التحذير من الإعجاب بالكثرة والقوة؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «وفيه وقوع العقوبة على الإعجاب بالكثرة»^(٣) وهو نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾^(٤). فينبغي للداعية أن يحذر الناس عن الإعجاب بالكثرة أو القوة، ويحثهم على التوكل والاعتماد على الله مع الأخذ بالأسباب والاستعانة بالله ﷻ.^(٥)

ثالثاً: من سنن الله ﷻ: الابتلاء والامتحان:

دل هذا الحديث على أن من سنن الله ﷻ الابتلاء والامتحان، لقول حذيفة

(١) فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، ١٧٨/٦.

(٢) انظر: الحديث رقم ٢، الدرس الثالث، ورقم ١٨، الدرس الثاني.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٧٨/٦.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

(٥) انظر: الحديث رقم ٦١، الدرس الثالث.

ﷺ : « فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف » قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : « أما قوله : ابتلينا ، فلعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي ﷺ فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرّاً مخافة من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحروب والله أعلم »^(١) وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : « وأما قول حذيفة فيشبه أن يكون أشار بذلك إلى ما وقع في أواخر خلافة عثمان ومن ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة أو لا يقيمها على وجهها ، وكان بعض الورعين يصلي وحده سرّاً ثم يصلي معه خشية من وقوع الفتنة ».^(٢)

فينبغي للداعية أن يسأل الله العافية ويستعين به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ، والله المستعان .^(٣)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٥٣٨ / ٢ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٧٨ / ٦ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الثامن ، ورقم ٦٦ ، الدرس الأول .

١٨٢- بَابُ إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ

١٣٨- [٣٠٦٢]- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ . ح .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ
لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدْعِي الْإِسْلَامَ : « هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » . فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ
الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الَّذِي قُلْتَ : إِنَّهُ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِلَى
النَّارِ » . قَالَ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ
يَمُتْ ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا . فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَضْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ
نَفْسَهُ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » .
ثُمَّ أَمَرَ بِلَا لَا فَنَادَى فِي النَّاسِ : « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ
لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » ^(٢) .

وفي رواية : « شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ
يَدْعِي الْإِسْلَامَ : « هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ . . » الحديث ^(٣) .

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

١ - من موضوعات الدعوة : الحُض على الإيمان بالقدر والعمل بأسباب النجاة .

٢ - من موضوعات الدعوة : التحذير من الاغترار بالأعمال .

(١) مقدمة ترجمته في الحديث رقم ٧ .

(٢) [الحديث ٣٠٦٢] أطرافه في : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ٨٩/٥ ، برقم ٤٢٠٣ و ٤٢٠٤ . وكتاب
القدر ، باب العمل بالخواتيم ، ٢٧٠/٧ ، برقم ٦٦٠٦ .

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في
النار وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، ١/١٠٥ ، برقم ١١١ .

(٣) طرف الحديث رقم ٦٦٠٦ .

- ٣- من صفات الداعية : الجمع بين الخوف والرجاء .
- ٤- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بالمغيبات .
- ٥- من صفات الداعية : الأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر .
- ٦- من أساليب الدعوة : الترغيب والترهيب .
- ٧- من موضوعات الدعوة : الحث على النية الصالحة .
- ٨- من موضوعات الدعوة : حث الناس على طلب حسن الخاتمة بالقول والفعل .
- ٩- عظم يقين الصحابة رضي الله عنهم بصدق ما يخبر به رسول الله ﷺ .
- ١٠- قد يؤيد الله ﷻ الإسلام بالمدعو الفاجر .^(١)

(١) تقدمت جميع هذه الدروس في حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه برقم [٧٣-٢٨٩٨]

١٨٥- بَابُ مَنْ غَلَبَ الْعَدُوَّ، فَأَقَامَ عَلَى عَرَصَتِهِمْ ثَلَاثًا

١٣٩- [٣٠٦٥]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : «ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ». تَابِعَهُ مُعَاذُ وَعَبْدُ الْأَعْلَى : «حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ». ^(٢)

وفي رواية: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا نَرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانٍ، أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟» قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ» قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ: تَوْبِيخًا، وَتَصْغِيرًا، وَنِقْمَةً، وَحَسْرَةً، وَنَدَمًا». ^(٣)

○ شرح غريب الحديث:

* «ظهر على قوم» أي غلبهم. ^(٤)

* «العَرَصَةُ» كل موضع واسع لا بناء فيه. ^(٥)

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٤١.

(٢) [الحديث ٣٠٦٥] طرفه في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، ١١/٥، برقم ٣٩٧٦. وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعويض منه، ٤/٢٢٠٤، برقم ٢٨٧٥.

(٣) طرف الحديث رقم ٣٩٧٦.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الظاء مع الهاء، مادة: «ظهر» ١٦٧/٣.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب العين مع الراء، مادة: «عرص» ٢٠٨/٣، وانظر: فتح =

* «صناديد» صناديد قريش : أشرافهم ، وعظماؤهم ، ورؤساؤهم ، وكل عظيم غالب صنديد .^(١)

* «طويّ» الطويّ : البئر المطويّة .^(٢)

* «الركيّ» الركيّ : هي البئر التي لم تطوّ .^(٣)

* «القليب» القليب : البئر التي لم تطوّ أيضاً .^(٤)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من وسائل الدعوة : إظهار انتصار الإسلام وشعار المسلمين .
- ٢- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بالأمور الغيبية .
- ٣- من موضوعات الدعوة : بيان عذاب القبر ونعيمه .
- ٤- من أساليب الدعوة : الترهيب .
- ٥- من أساليب الدعوة : التأكيد بالقسم .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وسائل الدعوة: إظهار انتصار الإسلام وشعار المسلمين:

لا ريب أن إظهار انتصار الإسلام وشعار المسلمين من وسائل الدعوة التي تدخل الرعب في قلوب أعداء الإسلام ، وقد كان النبي ﷺ إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ؛ قيل : الحكمة من ذلك ؛ ليظهر تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام ، وقلة المبالاة بأعداء الإسلام ، وإظهار شعار المسلمين ، وإيقاع الطاعة في الأرض التي وقعت فيها المعاصي ، وغير ذلك من الحكم التي تظهر أثناء الإقامة : كالنظر

= الباري لابن حجر ، ١٨١ / ٦ .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الصاد مع النون ، مادة : «صند» ٥٥ / ٣ ، وانظر : شرح غريب الحديث رقم ١٠٨ ، ص ٦١٧ .

(٢) المرجع السابق ، باب الطاء مع الواو ، مادة : «طوي» ١٤٦ / ٣ .

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢٦٧ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٦٧ .

في عدد القتلى والقيام بشؤونهم ، وإراحة المجاهدين إذا أمن مكر العدو .^(١) وهذه الأعمال تؤكد أن إظهار الانتصار والقوة من أهم وسائل الدعوة ؛ لما في ذلك من المصالح التي من أعظمها تخويف الأعداء وإذلالهم .

ثانياً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالأمور الغيبية:

إن مما يدل على صدق رسالة النبي محمد ﷺ وعمومها ما أخبر به من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله ﷻ ؛ ومن ذلك إخباره بأن صناديد المشركين يسمعون قوله ﷺ لهم : «أيسركم أنكم أطعمتم الله ورسوله؟ فإننا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً» . وهذا يدل على أن ذلك من معجزاته ﷺ الباهرة .^(٢)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان عذاب القبر ونعيمه:

إن من الموضوعات المهمة التي ينبغي أن يبينها الداعية للناس : عذاب القبر ونعيمه ؛ وقد ظهر في هذا الحديث ما يدل على ذلك ، فقد قال عمر رضى الله عنه للنبي ﷺ حينما خاطب صناديد قريش بعد إلقاءهم في قليب بدر : «يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟» فقال ﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» . قال قتادة : «أحياهم الله حتى أسمعهم قوله : توبيخاً ، وتصغيراً ، ونقمة ، وحسرة ، وندماً» ، وهذا يؤكد أهمية بيان عذاب القبر ؛ ولهذا خاطب النبي ﷺ صناديد قريش يوبخهم ؛ لإعراضهم وعنادهم التام في الدنيا عن دين الإسلام ، بل وقفوا في طريقه وقاتلوا أهله ؛ ولأهمية التحذير من عذاب القبر ذكر الله ﷻ عذاب آل فرعون في البرزخ فقال ﷻ : ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ .^(٣) وقال ﷻ في عذاب الكفار في الدنيا والبرزخ : ﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٦ / ١٨١ ، وإرشاد الساري للقسطلاني ، ٥ / ١٧٨ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع ، ورقم ١٣٢ ، الدرس التاسع .

(٣) سورة غافر ، الآيتان : ٤٥ ، ٤٦ .

شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ * وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

وقد ذكر البراء بن عازب، وابن عباس، وعلي عليه السلام، أن قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هو عذاب القبر، وقيل : هو الجوع في الدنيا والمصائب التي تصيبهم في الدنيا، ورجح الإمام الطبري رحمته الله أن ذلك يشمل الأمرين وأن للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذاباً دون يومهم الذي فيه يصعقون، وذلك يوم القيامة، فعذاب القبر دون يوم القيامة؛ لأنه في البرزخ، والجوع والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة، ولم يخصص نوعاً من ذلك أنه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عمّ ^(٢) وقد بين النبي صلى الله عليه وآله للناس عذاب القبر في أحاديث كثيرة، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله : «إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا مَاتَ، عَرَضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(٣) وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : بينما النبي صلى الله عليه وآله في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه، إذ حادت به ^(٤) فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة، فقال : «من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟» قال رجل : أنا، قال : «فمتى مات هؤلاء؟» قال : ماتوا في الإشراك، فقال : «إِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ تَبْتَلِي فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لِدَعَوَاتِ اللَّهِ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ»، ثم أقبل علينا بوجهه فقال : «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار. فقال : «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر، قال : «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ» قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال : «تَعَوَّذُوا

(١) سورة الطور، الآيات : ٤٥-٤٧.

(٢) انظر : تفسير الطبري : [جامع البيان عن تأويل آي القرآن] ٤٨٨/٢، وتفسير القرطبي [الجامع لأحكام القرآن]، ٧٩/١٧، والروح لابن القيم، ٣٣٦-٣٣٩ وذكر رحمته الله الآيات في عذاب القبر في هذا الموضع.

(٣) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، ١٢٦/٢ برقم ١٦٧٩، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو من النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، ٢١٩٩/٤، برقم ٢٨٦٦.

(٤) حادت به : أي مالت عن الطريق ونفرت، انظر : شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٠٩/١٨.

بالله من فتنة الدجال» قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال» (١).

وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ بعدما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال : «يهودٌ تعذب في قبورها» (٢) وعن أنس رضي الله عنه قال : قال نبي الله ﷺ : «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، إنه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟» محمد ﷺ «فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة ، فيراهما . جميعاً» [قال قتادة : «وذكر لنا أنه يفسح له في قبره» ثم رجع إلى حديث أنس قال] «وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقوله الناس ، فيقال : لا دريت ولا تليت ، ويضرب بمطارق من حديد ضربة ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين» (٣) وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾» (٤).

وفتنة القبر كانت تحدث عند الصحابة خشوعاً لله وإقبالاً عظيماً إلى طاعته حينما يذكرهم رسول الله ﷺ ، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : «قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن بها المرء ، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة» (٥).

(١) مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ، ٢١٩٩ / ٤ ، برقم ٢٨٦٧ .

(٢) متفق عليه : البخاري ، كتاب الجنائز ، باب التعوذ من عذاب القبر ، ١٢٥ / ٢ ، برقم ١٣٧٥ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ، ٢٢٠٠ / ٤ ، برقم ٢٨٦٩ .

(٣) متفق عليه : البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، ١٢٥ / ٢ ، برقم ١٣٧٤ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ، ٢٢٠٠ / ٤ ، برقم ٢٨٧٠ ، وما بين المعكوفين لفظ البخاري دون مسلم .

(٤) متفق عليه : البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، ١٢٤ / ٢ ، برقم ١٣٦٩ ، واللفظ له ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ، ٢٢٠١ / ٤ ، برقم ٢٨٧١ ، والآية من سورة إبراهيم ، الآية : ٢٧ .

(٥) البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، ١٢٤ / ٢ ، برقم ١٣٧٣ .

والقبر له ضغطة لا ينجو منها أحد، لكن هذه الضغطة ضغطة سخط وغضب على المجرمين، وضغطة فرح وسرور للمؤمنين^(١)، فعن ابن عمر رضي الله عنهما : عن رسول الله ﷺ قال : « هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُمَّ ضمة ثم فُرج عنه^(٢) » يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه فينبغي للمسلم أن يسأل الله العافية؛ فإن للقبر ضغطة، فلو نجا أو سلم أحد منها لنجا سعد بن معاذ.

ومما يزيد الأمر وضوحاً في عذاب القبر قوله ﷺ : « أسرعوا بالجنائز، فإن تك صالحة فخيرٌ تقدمونها إليه، وإن تك غير ذلك فشرٌ تضعونه عن رقابكم^(٣) » وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا وضعت الجنائز واحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت : قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعه لصعق^(٤) ».

ولهول عذاب القبر أمر رسول الله ﷺ أمته بالاستعاذة منه دبر كل صلاة، فقال ﷺ : « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال^(٥) » وكان هو ﷺ يدعو في صلاته فيقول : « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم^(٦) » فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم

(١) انظر : حاشية الإمام السندي على سنن النسائي، ١٠٠/٤.

(٢) أخرجه النسائي، كتاب الجنائز، باب ضمة القبر وضغطته، ١٠٠/٤، برقم ٢٠٥٥، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي ٤٤١/٢، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٦٨/٤ برقم ١٦٩٥.

(٣) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : البخاري، كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنائز، ١٠٨/٢، برقم ١٣١٥، ومسلم، كتاب الجنائز، باب الإسراع بالجنائز، ٦٥١/٢، برقم ٩٤٤.

(٤) البخاري، كتاب الجنائز، باب حمل الرجال الجنائز دون النساء، ١٠٨/٢، برقم ١٣١٤، وباب قول الميت على الجنائز : قدموني، ١٠٨/٢، برقم ١٣١٦.

(٥) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : البخاري، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، ١٢٥/٢، برقم ١٣٧٧، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ٤١٢/١، برقم ٥٨٨، واللفظ لمسلم.

يا رسول الله؟ فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف»^(١).

ولا شك أن القبور لها ظلمة إلا من نور الله قبره بالإيمان والعمل الصالح، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن امرأة سوداء كانت تَقُمُّ المسجد، أو شاباً، ففقدوها رسول الله ﷺ، فسأل عنها أو عنه فقالوا: مات، قال: «أفلا أذنتموني» فكأنهم صغروا أمرها أو أمره فقال: «دلوني على قبره» فدلوه فصلى عليها ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ﻋَزَّ وَجَلَّ ينورها لهم بصلاتي عليهم»^(٢).

ومن أعظم الأحاديث في عذاب القبر حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه أن العبد المؤمن يفسح له في قبره مد بصره، وأن العبد الفاجر يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه^(٣).

وعن هانئ مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، ف قيل له: تُذكرُ الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينجُ منه فما بعده أشدُّ منه» وقال: قال رسول الله ﷺ: «ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه»^(٤).

ومما يزيد المسلم يقينا أن النبي ﷺ قال عن أرواح المؤمنين في البرزخ: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة: حتى يرجعه الله تبارك وتعالى إلى جسده يوم يبعثه»^(٥) وأرواح الشهداء أعظم من ذلك: فإن: «أرواحهم في

(١) متفق عليه، من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، ٢٢٧/١، برقم

٨٣٢، ومسلم، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ٤١٢/١، برقم ٥٨٨.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر بعدما يدفن، ١١٣/٢، برقم ١٣٣٧،

ومسلم واللفظ له، كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، ٦٥٩/٢، برقم ٩٥٦.

(٣) حديث البراء حديث طويل عظيم، أخرجه أحمد ٢٨٧/٤، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٦، والحاكم وصححه

وأقره الذهبي ٣٧-٤٠، وغيرهما، وصححه ابن القيم في تهذيب السنن، ٣٣٧/٤، وقال الألباني في

أحكام الجنائز ص ١٥٩ على تصحيح الحاكم وإقرار الذهبي له: «وهو كما قالوا».

(٤) الترمذي، وحسنه، في كتاب الزهد، باب: حدثنا هناد، ٥٥٣/٤، برقم ٢٣٠٨، وابن ماجه، كتاب

الزهد، باب ذكر القبر والبلى، ٤٢٦/٢، برقم ٤٢٦٧، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي

٢٦٧/٢ وصحيح سنن ابن ماجه ٤٢١/٢.

(٥) أحمد في المسند، ٤٥٥/٣، والنسائي، ١٠٨/٤، برقم ٢٠٧٣، وغيرهما، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٧٣، =

جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل»^(١) ولا شك أن أحكام الدنيا على الأبدان والأرواح تبع لها ، وأحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبع لها ، فإذا كان يوم القيامة كان الحكم والنعيم أو العذاب على الأرواح والأجساد جميعاً^(٢).

وعذاب القبر هو عذاب البرزخ ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه ، قبر أو لم يقبر ، أو أكلته السباع ، أو أحرق حتى صار رماداً أو نسف في الهواء ؛ فإنه يصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل القبور^(٣).

وأحاديث عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين تبلغ حد التواتر ؛ فقد بلغت الأحاديث في ذلك سبعين حديثاً^(٤).

ومما يجير من عذاب القبر معرفة الأسباب التي يعذب بها أصحاب القبور والابتعاد عنها ، والأسباب المنجية من عذاب القبر والعمل بها .

أما أسباب عذاب القبر فمنها : الجهل بالله ، وإضاعة أوامره ، وارتكاب معاصيه ، والنميمة ، وترك الاستبراء من البول ، والكذب الذي يبلغ الآفاق ، وترك العمل بالقرآن والنوم عنه بالليل ، والزنا ، وأكل الربا ، والتشاغل عن الصلاة المفروضة ، وترك الزكاة المفروضة ، وأكل لحوم الناس بالغيبة والوقوع في أعراضهم ، وغير ذلك من أسباب عذاب القبر التي ينبغي للداعية تحذير الناس منها .

وأما أسباب النجاة من عذاب القبر فكثيرة ، منها : تجنب الأسباب التي تسبب عذاب القبر ، ومن أنفع أسباب النجاة أن يجلس المسلم عندما يريد النوم فيحاسب نفسه فيما خسره وربحه في يومه ، ثم يجدد له توبة نصوحاً فينام على تلك التوبة ، ومن أسباب النجاة من عذاب القبر : الموت مرابطاً في سبيل الله ، والشهادة في

= آخر الدرس الثامن ، ص ٤٥٠ .

(١) مسلم ، برقم ١٨٨٧ ، ونقدم تخريجه في الحديث رقم ٧٣ ، آخر الدرس الثامن ، ص ٤٥٠ .

(٢) انظر : الروح لابن القيم ، ١/ ٢٦٣ ، ٣١١ .

(٣) انظر : المرجع السابق ١/ ٢٩٩ ، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ، ص ٤٥٢ .

(٤) انظر : الروح لابن القيم ، ١/ ١٦٥ ، وجامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ ، لابن الأثير ، ١١/ ١٦٤ ،

من حديث رقم ٨٦٩٠-٨٧٠٤ .

سبيل الله ، وغير ذلك من الأسباب النافعة .^(١) فينبغي للداعية أن يبين للناس حقيقة عذاب القبر ونعيمه ، اللهم عافني وسلمني وأعذني من عذاب القبر ، ووالدي وجميع المؤمنين .

رابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

دل هذا الحديث على أسلوب الترهيب ؛ ولهذا قال قتادة في آخره عن صناديد قريش : «أحياهم الله حتى أسمعهم قوله : توبيخاً، وتصغيراً، ونقمة، وحسرة، وندماً» وهذا يبين أهمية أسلوب الترهيب وتأثيره على القلوب .^(٢)

خامساً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم:

ظهر في هذا الحديث أسلوب القسم الذي يبعث النفوس على التصديق وقوة اليقين ؛ ولهذا قال ﷺ : «والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم» وهذا واضح في الدلالة على أهمية أسلوب التأكيد بالقسم في الدعوة إلى الله عز وجل .^(٣)

(١) انظر: الروح لابن القيم، ١/ ٣٤٠، و ٣٤٥.

(٢) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثالث عشر.

(٣) انظر: الحديث رقم ١٠، الدرس الخامس.

١٨٧- بَابُ إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ

١٤٠- [٣٠٦٧]- قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ » . ^(٢)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من وسائل الدعوة : الجهاد في سبيل الله ﷻ .
- ٢- من صفات الداعية : العدل .
- ٣- من وسائل الدعوة : القدوة الحسنة .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً : من وسائل الدعوة : الجهاد في سبيل الله ﷻ :

إن الجهاد في سبيل الله ﷻ من أهم الوسائل ؛ لنشر وتبليغ الإسلام ، ونصر المظلوم ؛ وقد جاء في هذا الحديث أن فرس عبدالله بن عمر ذهب فأخذه العدو ، فظهر المسلمون على العدو ومما حصل عليه المسلمون مع الغنائم هذا الفرس ، فَرُدَّ عَلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وهذا فيه إقامة لعلم الجهاد ونصر للمظلوم . ^(٣)

ثانياً : من صفات الداعية : العدل :

ظهر في هذا الحديث أن من صفات الداعية العدل ؛ لأن المسلمين في زمن

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١ .

(٢) [الحديث ٣٠٦٧] طرفاء في : كتاب الجهاد والسير ، باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم ، ٤/ ٤٤ ، برقم ٣٠٦٨ و ٣٠٦٩ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٨ ، الدرس الثالث ، ورقم ١١٧ ، الدرس الرابع .

رسول الله ﷺ عندما ظهرُوا على أعداء الإسلام أعادوا فرس عبد الله بن عمر إليه ، لعدلهم وأمانتهم ، ورغبتهم في الخير .

فينبغي للداعية أن يكون عدلاً منصفاً من نفسه ؛ قال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ فِي فَوَائِدِ هَذَا الْحَدِيثِ : « وفيه من الفقه أن المسلمين إذا غنموا فكان في الغنيمة مال لمسلم ؛ فإنه مردود عليه ، وقال بعض الفقهاء : إن كان قبل القسم رُدَّ عليه وإن كان بعده لم يُردَّ ، ولا فرق بين الأمرين ؛ لأن القسمة لا تبطل الملك ، ولا تبدل الحكم » .^(١) وهذا يؤكد أهمية العدل ، والإنصاف ومكانته في الدعوة إلى الله ﷻ .^(٢)

ثالثاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة:

ظهر في هذا الحديث أن القدوة الحسنة من وسائل الدعوة إلى الله ﷻ ، وذلك أن المسلمين في زمن رسول الله ﷺ رَدُّوا فرس عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وهذا فيه قدوة لغيرهم ، ولمن يأتي من بعدهم ؛ ولهذا عندما أبق عبدٌ لعبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون رَدَّ خالد بن الوليد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ العبد بعد النبي ﷺ ، وهذا يدل على أن خالد بن الوليد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اقتدى بما فُعلَ في زمن رسول الله ﷺ من رد الحقوق إلى أصحابها . وهذا يؤكد أهمية القدوة الحسنة وأثرها في الدعوة .^(٣)



(١) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، ١٤٣٧/٢ ، وانظر : الإفصاح عن معاني الصحاح ، لابن هبيرة ٢٢١/٤ ، والقواعد في الفقه الإسلامي ، لابن رجب ، ص ٧١ ، و ٢٢٧ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٦٠ ، الدرس الثاني ، ورقم ٦٤ ، الدرس الأول ، ورقم ٩٦ ، الدرس الرابع .

(٣) انظر : الحديث رقم ٣ ، الدرس الثالث ، ورقم ٨ ، الدرس الخامس .

١٨٨- بَابُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالرَّطَانَةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَاخْلِفْ أَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَنُكُمُ﴾^(١) ، وَقَالَ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾^(٢) .

١٤١- [٣٠٧٠]- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحْنْتُ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ . فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا ، فَحَيْهَلًا بِكُمْ»^(٤) .

وفي رواية : «حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضْتُ كُذِيَّةً شَدِيدَةً فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : هَذِهِ كُذِيَّةٌ عَرَضْتُ فِي الْخَنْدَقِ ، فَقَالَ : «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهِيلَ أَوْ أَهِيمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ؟ فَقُلْتُ لِمَرَّاتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا ، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحْنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ : طُعِيمٌ لِي فَقُمُ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ : «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ : «كَثِيرٌ طَيِّبٌ» قَالَ : «قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ

(١) سورة الروم ، الآية : ٢٢ .

(٢) سورة إبراهيم ، الآية : ٤ .

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٣٢٢ .

(٤) [الحديث ٣٠٧٠] طرفاء في : كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ، ٥/٥٥ ، برقم ٤١٠١ ، ٤١٠٢ . وأخرجه مسلم في كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحقيقاً تاماً واستحباب الاجتماع على الطعام ، ٣/١٦١٠ ، برقم ٢٠٣٩ .

وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّشْوَرِ حَتَّى آتِي» فَقَالَ : «قُومُوا» فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ : وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَك؟ قُلْتُ : نَعَمْ، فَقَالَ : «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغُطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّشْوَرَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ : «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ»^(١).

وفي رواية : «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا حَفَرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمْصًا شَدِيدًا فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جَرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاعِي وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَزْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِرُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ» فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ : بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ : «ادْعُ خَازِنَةَ فَلْتَخْبِرْ مَعِيَ»^(٢) وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوها» وَهُمْ أَلْفٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لِيُخْبِرُ كَمَا هُوَ»^(٣).

(١) الطرف رقم ٤١٠١.

(٢) في رواية مسلم برقم ٢٠٣٩ «فلتخبر معك» وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله يصبو هذه اللفظة «معك» أثناء شرحه لحديث رقم ٤١٠٢ من صحيح البخاري.

(٣) الطرف رقم ٤١٠٢.

○ شرح غريب الحديث:

* «سُوراً» السور: الطَّعام الذي يُدعى إليه، وقيل: الطعام مطلقاً، وهذا المقصود في هذا الحديث. والسور: كل ما يحيط بشيء من بناء أو غيره، كالبناء الذي يحيط بالمدينة، والسور بالهمز: البقية من الطعام أو الشراب: يقال: «سأر» أبقى بقية. (١)

* «فحَيْهَلا» حيهلا: كلمتان جعلتا كلمة واحدة، ومعناها: تعالوا وعجلوا. (٢)

* «كُذِيَّة» الكذية: قطعة غليظة صلبة من الأرض لا يؤثر فيها الفأس. (٣)

* «كثيباً أهيل أو أهيم» الكثيب الأهيل: المنهار السائل الذي لا يتماسك في انصبابه، والكثيب الأهيم مثله: وهو الرمل اليابس. (٤)

* «عناق» العناق: الأنثى من أولاد المعز. (٥)

* «البرمة» البرمة القدر مطلقاً، وجمعها برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. (٦)

* «الأثافي» هي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها وهي ثلاثة. (٧)

* «التنور» التنور الذي يخبز فيه. (٨)

* «ولا تضاعطوا» أي لا تراحموا. (٩)

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب السين مع الواو، مادة: «سور» ٢/ ٤٢٠، وباب السين مع الهمزة، مادة: «سأر» ٢/ ٣٢٧، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية مادة: «سأر» ١/ ٤٦٢.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الحاء مع الياء، مادة: «حيا» ١/ ٤٧٢، وجامع الأصول له، ١١/ ٣٥٥.

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الكاف مع الدال، مادة: «كذا» ٤/ ١٥٦.

(٤) غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢١٢.

(٥) المرجع السابق ص ٢١٢.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الباء مع الراء، مادة: «برم» ١/ ١٢١.

(٧) المرجع السابق، باب الهمزة مع الثاء، مادة: «أثف» ١/ ٢٣، وجامع الأصول له، ١١/ ٣٥٦، وانظر: فتح الباري لابن حجر ٧/ ٣٩٨.

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب التاء مع النون، مادة: «تنر» ١/ ١٩٩.

(٩) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢١٢.

* «داجن» الداجن من الغنم ما يربى في البيوت ويألفها. ^(١)

* «المعول» الفأس الذي يكسر به الحجر. ^(٢)

* «خمصاً شديداً» الخمص، والخمصة، والمخمصة: الجوع والمجاعة، ويقال: رجل خُمصان، وخميص، إذا كان ضامر البطن وجمع الخميص: خِمَاص. ^(٣)

* «بُهيمَة» البهيمَة: تصغير البهمة، وهي ولد الضأن، ويقع على المذكر والمؤنث منها، والسخال: أولاد المعز، فإذا اجتمعت البهائم والسخال قلت لها جميعاً: بهائم وبهم. ^(٤)

* «لتغطّ» يقال: غطّت القدر تغطّ: غلت وفارت، وغطيطها صوت غليانها. ^(٥)

* «فانكفأت» يقال: انكفأ الرجل إلى أهله: رجع وانقلب والأصل في الانكفاء: الانقلاب، من كفأت الإناء إذا قلبته. ^(٦)

* «الجراب» الجراب وعاء من جلد يحفظ فيه الزاد. ^(٧)

* «اقدحي» يقال: قدحت القدر إذا غرفت ما فيها، والقديح: المرق، فعيل بمعنى مفعول، والمقدحة: المغرفة، والمقدح: الحديد التي تقدح بها النار، والمعنى: اغرفي. ^(٨)

* «العجين قد انكسر» أي لان ورطب، وتمكن من الخمير. ^(٩)

(١) انظر: غريب ما في الصحيحين للحميدي، ص ٢١٢.

(٢) انظر: مختار الصحاح للرازي، مادة: «عول» ص ١٩٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الخاء مع الميم، مادة: «خمص» ٨٠ / ٢.

(٤) جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، لابن الأثير، ٣٥٥ / ١١.

(٥) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢١٢، وجامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، لابن الأثير، ٣٥٥ / ١١.

(٦) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢١٢.

(٧) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، مادة: «جرب» ١٤ / ١، وانظر: إكمال إكمال المعلم شرح الأبي على صحيح مسلم ١٥٦ / ٧.

(٨) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢١٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب القاف مع الدال، مادة: «قدح» ٢١ / ٤.

(٩) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٣٩٧ / ٧، ٣٩٨.

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من صفات الداعية : إكرام العلماء والدعاة .
- ٢- من موضوعات الدعوة : الحث على الإيثار .
- ٣- من صفات الداعية : التواضع .
- ٤- من صفات الداعية : إعانة المدعوين ومساعدتهم .
- ٥- أهمية الشورى مع العلماء والدعاة .
- ٦- أهمية الصبر على الابتلاء والامتحان .
- ٧- من صفات الداعية : الحرص على الدقة في نقل الحديث .
- ٨- من صفات الداعية : الرحمة .
- ٩- من صفات الداعية : تعجيل المعروف وتحقيره .
- ١٠- من آداب الداعية : تطيب الطعام وتعظيمه .
- ١١- أهمية كمال عقل المدعو .
- ١٢- من معجزات النبي ﷺ : تكثير الطعام .
- ١٣- أهمية الأخذ بالأسباب .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: إكرام العلماء والدعاة:

إن من الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة إكرام العلماء والدعاة رغبة فيما عند الله ﷻ ؛ ولهذا أكرم جابر بن عبد الله رضي الله عنهما النبي ﷺ ، قال رضي الله عنه : قلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعاً من شعير فتعال أنت ونفر ، فصاح النبي ﷺ فقال : « يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سُوراً فحيَّهلاً بكم » فأكرمهم جابر رضي الله عنه ، وأعاناه الله وجعل طعامه مباركاً نافعاً شاملاً لأهل الخندق كلهم فينبغي للداعية أن يكرم العلماء والدعاة ويقصد بذلك وجه الله ﷻ والدار الآخرة. ^(١)

(١) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الأول .

ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإيثار:

دل هذا الحديث بمفهومه على أن من موضوعات الدعوة الحث على الإيثار؛ ولهذا أثر جابر بن عبد الله النبي ﷺ على نفسه وأهله، فإن الحال عندهم كانت ضعيفة؛ لقلة ما في اليد، والظاهر أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لم يجد في بيته إلا هذه العناق وصاع الشعير، فصنع ذلك للنبي ﷺ ورجلي أو رجلين إيثاراً منه، ولو كان عنده أكثر من ذلك لزاد؛ لكثرة الناس وحاجتهم الشديدة للطعام. كما يدل على الإيثار ما فعله رسول الله ﷺ عندما نادى المهاجرين والأنصار جميعاً فقال: «قوموا»، فقام المهاجرون والأنصار ومن معهم. وهذا يدل على إيثار النبي ﷺ وحبه الخير لأصحابه، ولو كان المدعو غيره من الكبراء لم يدع أحداً معه؛ ليحصل على ما يسد رمقه، ولا هم له غير ذلك، ولكن النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَهْوَةِ الدَّارِ وَالْآثَارِ﴾ (١) ولا شك أن الله عز وجل قد مدح أهل الإيثار فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢) وهذا العمل قد بلغ بأصحابه أعلى درجات الإيمان الكامل؛ فإن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (٣).

وهذا يدل على أن من لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فقد نقص إيمانه، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: «المراد بنفي الإيمان نفي بلوغ حقيقته ونهايته؛ فإن الإيمان كثيراً ما يُنفى لانتفاء بعض أركانه وواجباته» (٤) «والمقصود أن من جملة خصال الإيمان الواجبة أن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٣) متفق عليه: البخاري، ١١/١، برقم ١٣، ومسلم، ١/٦٧، برقم ٤٥، وتقدم تخريجه في الحديث

رقم ٥٨، الدرس الرابع عشر، ص ٣٥٤.

(٤) جامع العلوم والحكم، ١/٣٠٢.

له ما يكرهه لنفسه ، فإذا زال ذلك عنه فقد نقص إيمانه بذلك» .^(١)

أما الإيثار فهو أعظم من ذلك في قوة حقيقة الإيمان ؛ لأن الإيثار : هو تقديم الغير على النفس وحفظها الدنيوية ورغبة في الحفظ الديني ، وذلك ينشأ عن قوة اليقين ، وتوكيد المحبة والصبر على المشقة ، يقال : أثرته بكذا : أي خصصته به وفضلته بالمال أو بالمنازل ، أو بالنفس ، لا عن غنى بل مع الحاجة لذلك^(٢) وقد وصل أصحاب النبي ﷺ إلى الدرجات العلى من الإيثار ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إني مجهود^(٣) فأرسل رسول الله ﷺ إلى بعض نسائه ، فقالت : والذي بعثك بالحق ما عندي إلا الماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك ، حتى قلن كلهن مثل ذلك : لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ، فقال : «من يُضيف هذا الليلة رحمه الله؟» فقام رجل من الأنصار^(٤) فقال : أنا يا رسول الله ، فانطلق به إلى رَحْلِهِ^(٥) فقال لامرأته : هل عندك شيء؟ قالت : لا إلا قوت صبياني ، قال : فعَلَّيْهِمْ بِشَيْءٍ فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج وأريه أنا نأكل ، فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيهِ ، قال : فقعدوا وأكل الضيف ، فلما أصبح غدا على النبي ﷺ فقال : «قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة» وفي رواية أن الصحابي قال لامرأته : نوّمي صبيانك إذا أرادوا عشاء ، فهيات طعامها . . . ونوّمت صبيانها . . . فأنزل الله : ﴿ وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٦) ومما يدل على الإيثار قصة مؤاخاة النبي ﷺ بين عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وسعد بن الربيع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب ، ٣٠٣/١ ، وانظر : تفسير الطبري ، ٢٨٤/٢٣ ، [جامع البيان عن تأويل آي القرآن] .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٢٨/١٨ .

(٣) الجهد : هو المشقة والحاجة ، وسوء العيش والجوع ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢٥٤/١٤ .

(٤) في رواية لمسلم : فقام رجل من الأنصار يقال له : أبو طلحة ، ١٦٢٥/٣ .

(٥) رحل الإنسان : هو منزله : من حجر ، أو مدر ، أو شعر ، أو وبر ، شرح النووي على صحيح مسلم ٢٥٥/١٤ .

(٦) متفق عليه : البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب ﴿ وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ،

٢٧٣/٤ ، برقم ٣٧٩٨ ، ومسلم ، كتاب الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ، ١٦٢٤/٣ ، برقم

٢٠٥٤ ، والآية من سورة الحشر ، آية : ٩ .

فإن النبي ﷺ لما قدم المدينة آخى بينهما فقال سعد لعبدالرحمن : إني أكثر الأنصار مالا ، سأقسم مالي بيني وبينك نصفين ، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها ، فإذا انقضت عدتها فتزوجها ، فقال عبدالرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك [لا حاجة لي في ذلك] دلوني على السوق ، فدلوه على السوق ، فباع واشترى حتى تزوج ، فقال له رسول الله ﷺ : « بارك الله لك أولم ولو بشاة » .^(١) ومما يؤكد حرص السلف الصالح على الإيثار قصة الرأس الذي عُرض على سبعة أبيات يقول صاحب كل بيت منهم : أعطه جاري وعياله ؛ فهو أحق بذلك مني ، حتى رُجعَ بالرأس إلى البيت الأول .^(٢) ومما يدل على الإيثار العظيم في القُرب وغيرها قصة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وذلك أن عمر عند موته قال لابنه عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « . . . انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فسَلِّمْ واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت : كنت أريده لنفسي ولأثرته به اليوم على نفسي ، فلما أقبل قيل : هذا عبدالله بن عمر قد جاء ، قال : ارفعوني ، فأسنده رجل إليه ، فقال : ما لديك ؟ قال الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أذنت ، قال : الحمد لله ما كان شيء أهمَّ إليَّ من ذلك ، فإذا أنا قبضتُ فاحملوني ثم سلم فقل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين .^(٣)

وهذا يؤكد جواز الإيثار بالقرب ، قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : « وقول من قال من الفقهاء : لا يجوز الإيثار بالقُرب ، لا يصح ، وقد أثرت عائشة عمر بن

(١) متفق عليه من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، ٢٦٨/٤ ، برقم ٣٧٨١ ، ومسلم ، كتاب النكاح ، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد وغير ذلك ، ١٠٤٢/٢ ، برقم ١٤٢٧ ، ورواه البخاري من حديث عبدالرحمن بن عوف ، في كتاب مناقب الأنصار ، باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، ٢٦٨/٤ ، برقم ٣٧٨٠ .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٢٨/١٨ .

(٣) البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ١٣١/٢ ، برقم ١٣٩٢ ، ولفظه من الطرف رقم ٣٧٠٠ .

الخطاب بدفنه في بيتها جوار النبي ﷺ، وسألها عمر ذلك فلم تكره له السؤال، ولا لها البذل، وعلى هذا فإذا سأل الرجل غيره أن يؤثره بمقامه في الصف الأول لم يكره له السؤال، ولا لذلك البذل، ونظائره، ومن تأمل سيرة الصحابة وجددهم غير كارهين لذلك ولا ممتنعين منه، وهل هذا إلا كرمٌ وسخاءٌ، وإيثارٌ على النفس بما هو أعظم محبوباتها، تفريجاً لأخيه المسلم، وتعظيماً لقدره، وترغيباً له في الخير؟ وقد يكون ثواب كل واحدٍ من هذه الخصال راجحاً على ثواب تلك القربة، فيكون المؤثر بها ممن تاجر فبذل قربة وأخذ أضعافها»^(١).

وسمعت سماحة العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يرجح جواز الإيثار بالقرب وأنه لا حرج في ذلك إذا ظهرت المصلحة.^(٢)

وهذا كله وغيره كثير يدل على أهمية الإيثار وأنه ينبغي للداعية إلى الله ﷻ أن يعتني به، ويحض الناس عليه، والله المستعان.

ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع:

دل هذا الحديث على أن صفة التواضع من الصفات الحميدة؛ ولهذا تواضع النبي ﷺ فشارك أصحابه في حفر الخندق، فقال لهم: «أنا نازل» ثم قام وبطنه معصوب بحجر وشاركهم ﷺ في الحفر.

وهذا يؤكد تواضعه ﷺ وطيب عقله ونفسه.^(٣)

رابعاً: من صفات الداعية: إعانة المدعوين ومساعدتهم:

ظهر في هذا الحديث أن من صفات الداعية الصادق إعانة المدعوين ومشاركتهم في الأعمال التي تخدم الجهاد والدعوة؛ ولهذا شارك النبي ﷺ الصحابة ﷺ في حفر الخندق. فينبغي الاقتداء به ﷺ.^(٤)

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ٣/ ٥٠٥.

(٢) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لزاد المعاد، في جامع الأميرة سارة، بمدينة الرياض، حي البديعة، ليلة الاثنين ١٦/٧/١٤١٨ هـ.

(٣) انظر: الحديث رقم ٦٢، الدرس الثالث.

(٤) انظر: الحديث رقم ٤٥، ٤٦، الدرس الثالث عشر.

خامساً: أهمية الشورى مع العلماء والدعاة:

إن الشورى من أهم الأمور التي ينبغي أن يعتني بها الداعية إلى الله ﷻ ، لما فيها من اجتماع الكلمة ، وسداد الرأي ، والاستفادة من الخبرات والتجارب ، وقد ظهرت الشورى في هذا الحديث ؛ لقول جابر رضي الله عنه : «إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق ، فقال : «أنا نازل» فأخذ النبي ﷺ المعول ، فضرب فعاد كثيراً أهيل» فقد استفاد الصحابة بهذه الشورى مع النبي ﷺ فأزيلت الكدية بعمل النبي ﷺ . وفي هذا الحديث أيضاً أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما شاور زوجته في شأن إطعام الرسول ﷺ فقال : «رأيت بالنبي ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ قالت : عندي شعير وعناق» . وهذا يؤكد أهمية الشورى وخاصة مع العلماء والدعاة ، والأخيار الصالحين .^(١)

سادساً: أهمية الصبر على الابتلاء والامتحان:

دل هذا الحديث على أهمية الصبر على الابتلاء والامتحان ؛ ولهذا صبر النبي ﷺ على الجوع والخوف أيام الخندق ، كما في الحديث أن النبي ﷺ قام وبطنه معصوب بحجر ، وقد لبث أصحاب الخندق مع النبي ﷺ ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقاً ؛ ولحكمة النبي ﷺ عصب الحجر على بطنه ؛ لأن الجوع يخشى منه أن يضمّر البطن فينحني الصلب ، فإذا وضع الحجر على البطن وشُدَّ بالعصاة استقام الظهر ، وقيل : لعل ذلك لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ؛ ولأنها حجارة رقاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن ، فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل .^(٢) وهذا يؤكد ما أصاب النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم من شدة الحال ، وقلة ما في اليد ، فصبروا وصابروا والله المستعان .^(٣)

(١) انظر : الحديث رقم ٦٤ ، الدرس الثالث ، ورقم ١٠٨ ، الدرس الرابع عشر .

(٢) انظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٣٠ / ١٦ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٣٩٦ / ٧ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الثامن ، ورقم ٦٦ ، الدرس الأول .

سابعاً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث:

دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية المخلص الحرص على الدقة في نقل الحديث؛ لقول الراوي في هذا الحديث: «أهيل أو أهيم» قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «شك من الراوي»^(١).

وهذا يؤكد حرص السلف الصالح على العناية الدقيقة بنقل أحاديث رسول الله ﷺ وتبليغها للناس كما جاءت.^(٢)

ثامناً: من صفات الداعية: الرحمة:

ظهرت صفة الرحمة في هذا الحديث من قول جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لامرأته: «رأيت بالنبى ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر فعندكم شيء؟» كما ظهرت صفة الرحمة من قول النبي ﷺ لزوجته جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كلي هذا وأهدي فإن الناس قد أصابتهم مجاعة». وهذا يبين أن الرحمة من صفات الدعاة إلى الله ﷻ.^(٣)

تاسعاً: من صفات الداعية: تعجيل المعروف وتحقيره:

دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية الكريم: بذل المعروف وتعجيله، وتصغيره؛ قال جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا للنبي ﷺ: «... طُعِيمٌ لي فقم أنت يا رسول الله، ورجلٌ أو رجلان قال: «كم هو؟» فذكرت له، قال: «كثير طيب» وهذا يؤكد أهمية تقديم المعروف وفعله مع عدم استكثاره؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ عند ذكره لقول جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «طعيم لنا» هذا «على طريقة المبالغة في تحقيره، قالوا: من تمام المعروف: تعجيله وتحقيره».^(٤)

فينبغي للداعية أن يتصف بهذه الصفة الكريمة.

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٣٩٦/٧.

(٢) انظر: الحديث رقم ٢١، الدرس العاشر.

(٣) انظر: الحديث رقم ٥، الدرس الأول، ورقم ٥٠، الدرس الرابع.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٣٩٨/٧.

عاشراً: من آداب الداعية: تطيب الطعام وتعظيمه:

ظهر في هذا الحديث أن من صفات الداعية تطيب الطعام وتعظيمه واستكثاره إذا قُدِّم له؛ ولهذا عندما قال جابر للنبي ﷺ: «طعيم لنا» فقال ﷺ: «كثير طيب» وهذا من الأدب النبوي العظيم الذي فاق فيه رسول الله ﷺ جميع البشر؛ ولهذا كان ﷺ لا يعيب الطعام، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، كان إذا انتهى شيئاً أكله وإن كرهه تركه». ^(١) وهذا من الأدب العظيم الذي ينبغي لكل مسلم التزامه اقتداءً بالنبي ﷺ، وخاصة الدعاة إلى الله ﷻ.

الحادي عشر: أهمية كمال عقل المدعو:

إن من الأمور المهمة التي تعين الدعاة إلى الله ﷻ على دعوتهم كمال عقل المدعو، وقد ظهرت هذه الصفة العظيمة في هذا الحديث عندما قالت زوجة جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: هل سألك؟ أي عن كمية الطعام، فقال جابر: نعم. فسكن ما عندها لعلمها بأن الله أعلم ورسوله؛ ولعلمها بإمكان خرق العادة؛ ولهذا قبل أن يذهب جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى رسول الله ﷺ قالت له: لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه، وعندما أخبره بكمية الطعام لم تلمه بعد ذلك؛ ولهذا الصنيع العظيم قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذه المرأة: «لما قال لها إنه جاء بالجميع ظنت أنه لم يعلمه فخاصمته، فلما أعلمها أنه أعلمه سكن ما عندها لعلمها بإمكان خرق العادة، ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها». ^(٢)

وهذا يبين أهمية كمال عقل المدعو. والله المستعان.

الثاني عشر: من معجزات النبي ﷺ: تكثير الطعام:

إن من المعجزات الظاهرة الحسية التي تدل على صدق النبي ﷺ: تكثير

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ٢٠٢/٤، برقم ٣٥٦٣، ومسلم، كتاب الأشربة، باب لا يعيب الطعام، ١٦٣٢/٣، برقم ٢٠٦٤.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٣٩٨/٧.

الطعام على يديه ، وقد ظهرت هذه المعجزة في هذا الحديث ، وذلك أن عناق جابر وصاع الشعير أشبع أمة من الناس وبقي الطعام كما هو لم ينقص منه شيء ، قال جابر رضي الله عنه : «وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي ، وإن عجينا ليخبز كما هو» قال الإمام النووي رحمه الله : «وقد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة : أحدهما تكثير الطعام القليل ، والثاني علمه ﷺ بأن هذا الطعام القليل الذي يكفي في العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر فيكفي ألفاً وزيادة ، فدعا له ألفاً قبل أن يصل إليه ، وقد علم أنه صاع شعير ، وبهيمة والله أعلم»^(١).

وهذا يؤكد أهمية إبلاغ الداعية للناس بعلامات نبوة محمد ﷺ.^(٢)

الثالث عشر: أهمية الأخذ بالأسباب:

ظهر في هذا الحديث أهمية الأخذ بالأسباب والتوكل على الله ﻋﺰﻩ ؛ ولهذا حفر النبي ﷺ الخندق من باب الأخذ بالأسباب وقد علم أن الأحزاب تكالبوا عليه من كل حذب وصوب ولكن لثقتهم العظيمة وتوكله الكامل على الله ﻋﺰﻩ صمد لذلك وحفر الخندق على ضعف الصحابة وقلة ما في اليد ؛ ولضعفهم البدني حُدِّدَ لكل عشرة رجال عشرة أذرع^(٣) فأخذ رسول الله ﷺ بالأسباب هو وأصحابه مع التوكل الكامل فنصرهم الله وأنزل جنوده ، وريحه ، وإعانتته ونصره سبحانه ﻋﺰﻩ.^(٤)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢٣١ / ١٤ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٣٩٧ / ٧ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٣٠ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٣٢ ، الدرس التاسع .

١٤٢- [٣٠٧١]- حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ ^(١) بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سِنَّةُ سِنَّةٍ» . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ : حَسَنَةٌ . قَالَتْ : فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، فَزَبَرَنِي أَبِي . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «دَعَهَا» . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَبْلِي وَأَخْلَقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلَقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلَقِي» . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَبَقِيْتُ حَتَّى ^(٢) دَكَنَ ^(٣) .

وفي رواية الأكثر : «ذَكَرَ» ^(٤) .

وفي رواية : « . . . قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَّةٌ ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةً لَهَا أَغْلَامٌ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَغْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ : «سَنَاهُ سَنَاهُ» . قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : يَعْنِي : حَسَنٌ حَسَنٌ» ^(٥) .

وفي رواية : «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ فَقَالَ : «مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ؟» فَسَكَتَ الْقَوْمُ . قَالَ : «اثْنُونِي بِأَمِّ خَالِدٍ» ، فَأَتَى بِهَا تُحْمَلُ ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا وَقَالَ : «أَبْلِي وَأَخْلَقِي» . وَكَانَ فِيهَا عِلْمٌ

(١) أم خالد اسمها : أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، بن عبدشمس بن عبدمناف ، القرشية ، الأموية ، المكية ، الحبشية المولد ، وهي مشهورة بكنيتها ، لها ولأبويها صحبة وكانت ممن هاجر إلى الحبشة ، وقُدِمَ بها على النبي ﷺ وهي صغيرة ، وتزوجها الزبير بن العوام فولدت له ، عمراً وخالداً ، وروت عن رسول الله ﷺ حديثين ، وكانت فيمن أقرأ رسول الله ﷺ السلام من النجاشي ، وقيل : بأنها آخر الصحابييات وفاة ، بقيت إلى أيام سهل بن سعد الواقدي . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ، ٤٧٠ / ٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٤٤٧ / ٤ .

(٢) قوله «فَبَقِيْتُ حَتَّى دَكَنَ» هكذا في النسخة المعتمدة ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : «وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني حتى «دكن» أي صار أدكن أي أسود ، وقد جزم جماعة بأن رواية الكشميهني تصحيف» ورواية الأكثر : «حتى ذكر» والتقدير فبقيت أي أم خالد حتى ذكر الراوي زمناً طويلاً ، وفي رواية «فبقي حتى ذكر» أي بقي الثوب المذكور . انظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ، ٤٢٥ / ١٠ - ٤٢٦ .

(٣) [الحديث ٣٠٧١] أطرافه في : كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة ، ٢٩٦ / ٤ ، برقم ٣٨٧٤ . وكتاب اللباس ، باب الخميصة السوداء ، ٥٤ / ٧ ، برقم ٥٨٢٣ . وكتاب اللباس ، باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً ، ٦١ / ٧ ، برقم ٥٨٤٥ . وكتاب الأدب ، باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به ، أو قبلها أو مازحها ، ٩٨ / ٧ ، برقم ٥٩٩٣ .

(٤) قال ابن حجر في فتح الباري ، ٤٢٦ / ١٠ : «جزم جماعة بأن رواية «دكن» صحيحة» .

(٥) الطرف رقم ٣٨٧٤ .

أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ : «يَا أُمَّ خَالِدٍ هَذَا سَنَاهُ» وَسَنَاهُ بِالْحَبَشِيَّةِ ^(١).
وفي رواية : «... فَبَقِيتُ حَتَّى ذَكَرَ... يَغْنِي مِنْ بَقَائِهَا» ^(٢).

○ شرح غريب الحديث:

- * «سَنَهُ» أَوْ «سَنَاهُ» سَنَا بِالْحَبَشِيَّةِ : حَسَنٌ، وَسَنَاهُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ^(٣).
- * «زَبْرَنِي» يُقَالُ : زَبَرْتُ الرَّجُلَ : زَجَرْتَهُ وَانْتَهَرْتَهُ ^(٤).
- * «خَمِيصَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ» الْخَمِيصَةُ : كِسَاءٌ مِنْ خَزٍّ أَوْ صُوفٍ أَسْوَدَ، وَجَمْعُهُ خُمَائِصُ، وَكَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النِّسَاءِ، وَلَا تَكُونُ الْخُمَائِصُ إِلَّا مَعْلَمَةً ^(٥).
- * «دَكَنَ» يُقَالُ : دَكَنَ الثَّوْبُ أَيَّ عَادَ لَوْنُهُ إِلَى الدَّكْنَةِ وَهِيَ السَّوَادُ ^(٦).
- * «أَبْلِي وَأَخْلَقِي» مِنْ إِخْلَاقِ الثَّوْبِ : أَيَّ تَقْطِيعِهِ ^(٧) وَأَبْلِي : مَنْ أَبْلَيْتِ الثَّوْبَ إِذَا جَعَلْتَهُ عَتِيقًا، وَهُوَ بِمَعْنَى أَخْلَقِي ^(٨).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من أصناف المدعوين : الأطفال.
- ٢- من صفات الداعية : التواضع.
- ٣- من صفات الداعية : الحلم.
- ٤- من صفات الداعية : المشاورة للأصحاب.

(١) الطرف رقم ٥٨٢٣.

(٢) الطرف رقم ٥٩٩٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، باب السين مع النون مادة: «سنا» ٢/ ٤١٥.

(٤) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٧٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الزاي مع الباء، مادة: «زبر» ٢/ ٢٩٣.

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٧٥.

(٦) انظر: المرجع السابق ص ٥٧٥، وفتح الباري لابن حجر، ١٠/ ٤٢٥.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، باب الخاء مع اللام، مادة: «خلق» ٢/ ٧١.

(٨) انظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري، ١٣/ ٦٢.

- ٥- من أساليب الدعوة : استمالة قلب المدعو بمخاطبته بلغته .
- ٦- من أساليب الدعوة : الدعاء بطول العمر على طاعة الله ﷻ .
- ٧- من معجزات الرسول ﷺ : استجابة دعواته .
- ٨- من وسائل الدعوة : الإهداء .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من أصناف المدعوين: الأطفال:

دل هذا الحديث على أن من أصناف المدعوين الأطفال ؛ ولهذا أدخل النبي ﷺ السرور على أم خالد بنت خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال لها : «سنة سنة» واستمال قلبها بذلك ، وبالهدية ، وبالدعاء ، فدل ذلك كله على أهمية العناية بالأطفال ؛ لأنهم من أصناف المدعوين ؛ وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه استمال قلوب كثير من الأطفال إما بالدعاء والهدية والمداعبة كما في حديث أم خالد هذا ، وإما بالسلام كما في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يمشي مع رسول الله ﷺ «فمر بصبيان فسلم عليهم»^(١) وكان ﷺ إذا رأى بعض الصبيان يعمل عملاً لا ينبغي أنكر عليه بالأسلوب الحسن الجميل الذي يناسبه ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أن الحسن بن علي أخذ ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي ﷺ بالفارسية : «كخ ، كخ ، ارم بها ، أما علمت أنا لا نأكل الصدقة»^(٢) .

وهذا يدل على أن الصبيان ينكر عليهم على حسب عقولهم ؛ فإن معنى : كخ كخ : الزجر للصبي عما يريد فعله^(٣) وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «كخ كخ ، يعني اتركها ، وهذا فيه تعليم الصبيان ما أمر الله به ، ونهيهم عما نهى الله عنه ، حتى يتعودوا ؛ لئلا يتمردوا ، وهكذا لا يلبسوا

(١) متفق عليه : البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب التسليم على الصبيان ، ١٦٩ / ٧ ، برقم ٦٢٤٧ ، ومسلم ، كتاب السلام ، باب استحباب السلام على الصبيان ، ١٧٠٨ / ٤ ، برقم ٢١٦٩ .

(٢) متفق عليه : البخاري ، كتاب الجهاد ، باب من تكلم بالفارسية والبطانية ، / برقم ٣٠٧٢ ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وآله ، ٧٥١ / ٣ ، برقم ١٠٦٩ .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ١٨٥ / ٦ .

الذهب ولا الحرير، ويمنعوا من الإسبال، وظاهر الحديث أن كلمة كخ كخ كانت تستخدم في المدينة، فخاطبهم بما يفهمون، وأصلها فارسي فأصبحت عربية بالنقل، وكل كلمة ليست بعربية ثم نقلت إلى العربية واستخدمها العرب، فإنها تصبح عربية بالنقل»^(١) وقد كان النبي ﷺ يؤدب الصبيان بالكلام الحكيم ويأمرهم بالأدب الكريم، فعن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش^(٢) في الصحيفة فقال لي رسول الله ﷺ: «يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» فما زالت تلك طعمتي بعد^(٣) وكان ﷺ يعلم الصبيان ما ينفعهم، ويحذرهم مما يضرهم، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(٤) ومما يدل على عنايته ﷺ بتعليم الصبيان ما رواه عنه ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أن النبي ﷺ توضأ فقام يصلي، فقامت عن يساره فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه فتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة...»^(٥).

وهذا كله يؤكد أن الأطفال من أصناف المدعوين، فينبغي العناية بهم، ومراعاة أحوالهم ومخاطبتهم على قدر عقولهم.

(١) سمعت ذلك من سماحته حفظه الله أثناء شرحه لحديث رقم ٣٠٧٢، من صحيح البخاري.

(٢) تطيش: أي تتحرك وتمتد إلى نواحي الصفحة ولا تقتصر على موضع واحد، والصفحة دون القصعة وهي ما تسع ما يشبع خمسة، والقصعة تشبع عشرة، وقبل: الصفحة كالقصعة. شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٠٤/١٣.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، والأكل باليمين، ٢٤١/٦، برقم ٥٣٧٦، ومسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ١٥٩٩/٣، برقم ٢٠٢٢.

(٤) الترمذي، ٦٦٧/٤، برقم ٢٥١٦، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٥٨، الدرس الثاني، ص ٣٤٣.

(٥) متفق عليه: البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه من الليل، ١٩٠/٧، برقم ١٣١٦، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ٥٢٦/١، برقم ٧٦٣.

ثانياً: من صفات الداعية: التواضع:

دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية التواضع ؛ ولهذا تواضع النبي ﷺ مع أم خالد فلاطفها وقال : «سنة سنة» قال العلامة العيني رَحِمَهُ اللهُ في فوائد هذا الحديث : «وفيه تواضع النبي ﷺ»^(١) وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «فيه تواضعه ﷺ مع أم خالد وحسن خلقه ؛ لكونه قال : «سناه سناه» يعني حسن حسن»^(٢).

فينبغي أن يعتني الداعية بهذه الصفة العظيمة .^(٣)

ثالثاً: من صفات الداعية: الحلم:

ظهر في هذا الحديث أن الحلم صفة عظيمة من أهم الصفات التي ينبغي للداعية أن يتصف بها ؛ ولهذا حلم النبي ﷺ على أم خالد عندما لعبت بخاتم النبوة ، وقد زجرها أبوها رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ولكن النبي ﷺ قال له : «دعها» وهذا يؤكد عظم حلمه ﷺ وحسن خلقه .^(٤)

فينبغي للداعية أن يقتدي به ﷺ .^(٥)

رابعاً: من صفات الداعية: المشاورة للأصحاب:

دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية المشاورة لأصحابه ؛ ولهذا شاور النبي ﷺ أصحابه فيمن يعطي الخميصة السوداء الصغيرة فقال : «من ترون أن نكسوها هذه؟» فسكت القوم ، قال : «اثنوني بأم خالد» فأخذ الخميصة بيده فألبسها فقال : «أبلي وأخلقني» . وهذا يؤكد أهمية الشورى مع الأصحاب ؛ لما في ذلك من تطيب القلوب وسداد الرأي ، والله المستعان .^(٦)

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ٩٨/٢٢ .

(٢) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣٨٧٤ من صحيح البخاري .

(٣) انظر : الحديث رقم ٦٢ ، الدرس الثالث .

(٤) انظر : عمدة القاري للعيني ، ٩٨/٢٢ ، ٦/١٥ .

(٥) انظر : الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الثاني ، ورقم ٨٩ ، الدرس الخامس .

(٦) انظر : الحديث رقم ١١ ، الدرس الرابع ، ورقم ٦٤ ، الدرس الثالث ، ورقم ١٠٨ ، الدرس الرابع عشر .

خامساً: من أساليب الدعوة: استمالة قلب المدعو بمخاطبته بلغته:

ظهر في هذا الحديث أن من أساليب الدعوة استمالة قلب المدعو بمخاطبته بلغته، ومن ذلك قول النبي ﷺ لأم خالد في هذا الحديث: «سنة سنة» أي حسنة حسنة، أو حسنٌ حسنٌ، وخاطبها بذلك؛ لأنها ولدت في الحبشة وهذه لغة حبشية؛ قال الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ: «وإنما كان غرض رسول الله ﷺ من التكلم بهذه الكلمة الحبشية استمالة قلبها؛ لأنها ولدت بأرض الحبشة»^(١).

فينبغي للداعية أن يخاطب الناس بما يستميل به قلوبهم، وإذا استطاع أن يستميل قلوبهم بمخاطبتهم بلغاتهم فعل؛ لما في ذلك من تأليف قلوبهم وجذبها لمحبة الإسلام، والله المستعان.

سادساً: من أساليب الدعوة: الدعاء بطول العمر على طاعة الله ﷻ:

إن من أساليب الدعوة الدعاء بطول العمر على طاعة الله ﷻ؛ وقد دعا رسول الله ﷺ لأم خالد بطول العمر فقال عندما ألبسها الخميصة: «أبلي وأخلقى، ثم أبلي وأخلقى، ثم أبلي وأخلقى» وهذا دعاء منه ﷺ بطول العمر لأم خالد، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «ووقع في نسخة الصاغانى هنا من الزيادة في آخر الباب» قال أبو عبد الله هو المصنف: «لم تعش امرأة مثل ما عاشت هذه، يعني أم خالد» ثم قال الحافظ ابن حجر: «قلت وإدراك موسى ابن عقبة لها دال على طول عمرها؛ لأنه لم يلق من الصحابة غيرها»^(٢) وقول النبي ﷺ: «أبلي وأخلقى» دعاء بطول العمر؛ لأن العرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك: أي إنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق، يقال: أبلى وأخلق معناه: عش وخرق ثيابك وارقعها^(٣) ولكن ينبغي أن يقيد الدعاء بطول العمر بطاعة الله ﷻ؛ لحديث أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رجلاً قال: يا رسول الله أيُّ الناس خير؟ قال: «من طال عمره وحسن عمله»

(١) شرح الكرمانى على صحيح البخارى، ٧٥/٢١.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخارى، ١٨٤/٦.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٢٨٠/١٠.

قال : فأبي الناس شر؟ قال ؛ «من طال عمره وساء عمله»^(١) وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «الدعاء بطول العمر ينبغي أن يقرن بالطاعة ، وإذا دعا بطول العمر ونوى بذلك على الطاعة كفت النية»^(٢).

سابعاً: من معجزات الرسول ﷺ: استجابة دعواته:

دل هذا الحديث على أن من معجزات الرسول ﷺ استجابة الله ﷻ لدعواته ؛ ولهذا دعا ﷺ لأم خالد فقال لها : «أبلي وأخلقني ثم أبلي وأخلقني ثم أبلي وأخلقني» وهذا الدعاء بطول العمر ، وقد استجاب الله دعوته ﷺ فعاشت زمناً طويلاً ﷺ^(٣) . وهذا يؤكد أن من معجزاته ﷺ استجابة دعواته .^(٤)

ثامناً: من وسائل الدعوة: الإهداء:

دل هذا الحديث على أن من وسائل الدعوة الإهداء ؛ لما في ذلك من استمالة القلوب ، وإزالة الشحناء ، وجمع القلوب ؛ ولهذا أهدى رسول الله ﷺ لأم خالد الخميصة كما في الحديث ، وقد حث النبي ﷺ على الهدية فقال : «تهادوا تحابوا»^(٥).

فينبغي العناية بالهدية ، وقبولها والإثابة عليها . بشرط أن لا تكون سبباً للوقوع في أخذ الرشوة التي حرم الشرع .

فلا بد من التأمل أثناء الإهداء ، وقبول الهدية والله المستعان .^(٦)

(١) الترمذي ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في طول العمر للمؤمن ، ٤ / ٥٦٥-٥٦٦ ، برقم ٢٣٣٠ ، وقال : هذا

حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢ / ٢٧١ .

(٢) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣٠٧١ من صحيح البخاري .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٦ / ١٨٤ ، ١٠ / ٢٨٠ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٩١ ، الدرس التاسع ، ورقم ١٢٢ ، الدرس الحادي عشر .

(٥) البيهقي في السنن الكبرى ، ٦ / ١٦٩ ، والبخاري في الأدب المفرد برقم ٥٩٤ ، وتقدم تخريجه في

الحديث رقم ٧ ، الدرس التاسع ، ص ٨٦ .

(٦) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس التاسع .

١٩٠- بَابُ الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ.

١٤٣- [٣٠٧٤]- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) قَالَ : «كَانَ عَلَى ثَقْلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةٌ^(٢) فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هُوَ فِي النَّارِ»، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : كِرْكِرَةٌ : يَعْنِي بِفَتْحِ الْكَافِ، وَهُوَ مَضْبُوطٌ كَذَا.

○ شرح غريب الحديث:

* «ثقل النبي ﷺ» الثقل : الرَّحْلُ والمتاع، وجمعه : أثقال.^(٣)

* «عباءة» العباءة : ضرب ونوع من الأكسية فيها خشونة.^(٤)

* «غلها» الغلول في المغنم أن يُخْفَى من الغنيمة شيء ولا يرد إلى القسمة؛ لأن ذلك من حقوق من شهد الغنيمة، وهو في معنى الخيانة يقال : غل يغل غلواً : إذا أخذ من الأموال المغنومة شيئاً فأخفاه، وكل من خان شيئاً في خفاء فقد غل، وسمي ذلك غلواً؛ لأن الأيدي مغلولة عنه : أي ممنوعة منه.^(٥)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها :

- (١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١١٤.
- (٢) كركرة : مولى رسول الله ﷺ، كان نوبياً، أهداه له هودة بن علي الحنفي البمامي فأعتقه، قيل له صحبة ولا تعرف له رواية، وكان يمسك دابة النبي ﷺ يوم خيبر، وقيل : مات على عهد النبي ﷺ وهو مملوك، وقيل : «كركرة» بفتح الكافين وبكسرهما، ومقتضاه أن فيه أربع لغات، وقال النووي : إنما الخلاف في الكاف الأولى، وأما الثانية فمكسورة جزماً. انظر : البداية والنهاية لابن كثير، ٤/ ١٨٠، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٣/ ٢٩٣.
- (٣) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٩٠٧، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، باب الشاء مع القاف، مادة : «ثقل»، ١/ ٢١٧.
- (٤) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٨٣ وص ٤٣٢.
- (٥) انظر : المرجع السابق، ص ٥٠، ص ٢٧، ص ٤٨٩.

١- من موضوعات الدعوة : التحذير من الغلول .

٢- من صفات الداعية : الأمانة .

٣- من أساليب الدعوة : الترهيب .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الغلول:

ظهر في هذا الحديث أن من موضوعات الدعوة التي ينبغي أن يعتني بها الداعية : التحذير من الغلول وبيان خطره ؛ ولهذا قال ﷺ فيمن غل العباءة : « هو في النار » وقد نفى الله ﷻ الغلول عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وحذر وتوعد أصحاب الغلول يوم القيامة فقال ﷻ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ^(١).

وحذر النبي ﷺ عن الغلول ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم فذكر الغلول ، فعظمه وعظم أمره ثم قال : « لَا أُلْفِينَ ^(٢) أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رِقْبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رِغَاءٌ ^(٣) يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً ، قَدْ أَبْلَغْتُكَ . لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رِقْبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ ^(٤) فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً ، قَدْ أَبْلَغْتُكَ . لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رِقْبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ ^(٥) يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَغْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ . لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى رِقْبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاحٌ ^(٦) فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ . لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٦١ .

(٢) لَا أُلْفِينَ : ذكره النووي بضم الهمزة وكسر الفاء : أي لا أجدن أحداً على هذه الصفة ، ومعناه : لا تعملوا عملاً أجداً بسببه على هذه الصفة : انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٤٥٨/١٢ ، وفتح الباري لابن حجر ، ١٨٦/٦ .

(٣) الرغاء : صوت الإبل ، وذوات الخف . جامع الأصول لابن الأثير ، ٧١٧/٢ .

(٤) حمحمة : صوت الفرس عند العلف ، وهو دون الصهيل ، انظر : فتح الباري لابن حجر ، ١٨٦/٦ .

(٥) الثغاء : صوت الشاة : انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٢١ ، و جامع الأصول لابن الأثير ، ٧١٧/٢ .

(٦) الصياح صوت الإنسان : كأنه أراد ما يغله من رقيق ، انظر : فتح الباري لابن حجر ، ١٨٦/٦ .

يجيء يوم القيامة على رقبة رقا^(١) تخفق^(٢) فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك ، ولا أُلْفِينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبة صامت^(٣) فيقول : يا رسول الله أغثني ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئاً قد أبلغتك^(٤) . وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي ﷺ فقالوا : فلان شهيد ، فلان شهيد ، حتى مرُّوا على رجل فقالوا : فلان شهيد ، فقال رسول الله ﷺ : «كلا إني رأيته في النار في بردة^(٥) غلَّها ، أو عباءة^(٦)» ثم قال رسول الله ﷺ : «يا ابن الخطاب ، اذهب فنَادِ في الناس إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون» قال فخرجت فنَاديت : «ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون»^(٦) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، ففتح الله علينا ، فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً إنما غنمنا [البقر ، والإبل] والطعام ، والثياب [ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ، ومعه عبد له يقال له مدعم أهداه له أحد بني الضباب] وفي رواية مسلم : ومع رسول الله ﷺ عبد له ، وهبه له رجل من جُذَام يُدعى رفاعه بن زيد من بني الضبيب ، فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله ﷺ يحلُّ رحله ، فرُمِيَ بسهم فقال الناس : هنيئاً له الشهادة يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : «كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً» فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك^(٧) أو

(١) الرقا: يريد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقا، وقيل: المراد بها الثياب. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٣٣٥، وجامع الأصول لابن الأثير، ٧١٧/٢، وفتح الباري لابن حجر، ١٨٦/٦.

(٢) تخفق: أي تتحرك: انظر: جامع الأصول لابن الأثير، ٧١٧/٢.

(٣) الصامت: الصامت من الأموال الذهب والفضة وما لا روح فيه من أصناف المال، والمال الناطق: الإبل والغنم والخيل ونحوها، انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٣٣٥، وفتح الباري لابن حجر، ١٨٦/٦.

(٤) متفق عليه: البخاري كتاب الجهاد والسير، باب الغلول، وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ يَأْتِ بِمَا عَمِلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ٤٦/٤، برقم ٣٠٧٣، ومسلم، كتاب الإمارة، باب غلظ تحريم الغلول، ١٤٦١/٣، برقم ١٨٣١، واللفظ له.

(٥) البردة: هي الشملة المخططة، وجمعها برد، وهي النمرة، وهي إزار يؤنزر به، وقيل: هي كساء أسود صغير مربع يلبسه الأعراب. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٧٠، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي، ٣٢١/١.

(٦) مسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، ١٠٧/١، برقم ١١٤.

(٧) الشراك: سير من سبور النعل التي على وجهها. انظر: جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ، لابن الأثير، ٧١٩/٢.

بشراكين، فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول الله ﷺ: «شراك أو شراكا من نار»^(١).

ويدخل في الغلول ما يؤخذ من بيت مال المسلمين عن طريق الخفية، وما يأخذه العمال من هدايا من أجل وظائفهم، فعن أبي حميد الساعدي قال: استعمل رسول الله ﷺ عاملاً^(٢) فجاء العامل حين فرغ من عمله فقال: يا رسول الله هذا لكم، وهذا أهدي إليّ فقال له: «أفلا قعدت في بيت أبيك وأملك فنظرت أيهدي لك أم لا؟» ثم قام رسول الله ﷺ عشية بعد الصلاة، فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد فما بال العامل نستعمله، فيأتينا فيقول: هذا من عملكم وهذا أهدي لي، أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدي له أم لا؟ فوالذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه، إن كان بعيراً جاء به له رغاء، وإن كانت بقرة جاء بها لها خوار، وإن كانت شاة جاء بها تيعر»^(٣) فقد بلغت [وفي رواية مسلم: «اللهم هل بلغت؟» مرتين]^(٤).

والغلول من أعظم الذنوب ولو كان يسيراً، فعن زيد بن خالد الجهني روى أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ توفي يوم خيبر فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «صلوا على صاحبكم» فتغيرت وجوه الناس لذلك، فقال: «إن صاحبكم غل في سبيل الله» ففتشنا متاعه فوجدنا فيه خرزاً من خرز يهود لا يساوي درهمين^(٥).

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٩٥/٥، برقم ٤٢٣٤، ومسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، ١٠٨/١، برقم ١١٥، واللفظ الذي بين المعكوفين للبخاري.

(٢) هو ابن اللثبية استعمله على الصدقة. انظر: صحيح مسلم، برقم ١٨٣٢.

(٣) تيعر: معناه: تصيح، والعبارة صوت الشاة. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٤٦١/١٢.

(٤) متفق عليه: البخاري، ٢٧٨/٧، برقم ٦٦٣٦، ومسلم، ١٤٦٣/٣، برقم ١٨٣٢، وما بين المعكوفين له، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٤، آخر الدرس الرابع، ص ٦٩.

(٥) أبو داود، كتاب الجهاد، باب في تعظيم الغلول، ٦٨/٣، برقم ٢٧١٠، والنسائي، كتاب الجنائز، باب الصلاة على من غل، ٦٤/٤، برقم ١٩٥٩، وموطأ مالك، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الغلول، ٤٥٨/٢، وابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الغلول، ٩٥٠/٢، برقم ٢٨٤٨، وأحمد في مسنده، ١١٤/٤، ٩٢/٥، وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول، ٧٢١/٢: «إسناده عند مالك وابن ماجه صحيح».

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوم حنين إلى جنب بغير من المقاسم ثم تناول شيئاً من البعير فأخذ منه قردة - يعني وبرة - فجعل بين أصبعيه ثم قال: «أيها الناس إن هذا من غنائمكم. أدوا الخيط والمخيّط فما فوق ذلك فما دون ذلك، فإن الغلول عار على أهله يوم القيامة، وشنار^(١) ونار^(٢). فينبغي للداعية أن يحذر المدعوين من الغلول ويبيّن لهم خطره، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العافية في الدنيا والآخرة.

ثانياً: من صفات الداعية: الأمانة:

ظهر في مفهوم هذا الحديث أن الأمانة من صفات الداعية؛ لأن النبي ﷺ بين أن هذا الرجل دخل النار بسبب عباءة غلها، فدل ذلك على خيانتة وعدم حفظه للأمانة، ودل مفهوم المخالفة على أنه ينبغي للداعية أن يكون أميناً في كل شيء، والله المستعان.^(٣)

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

دل هذا الحديث على أن أسلوب الترهيب له مكانة عظيمة في الدعوة إلى الله ﷻ؛ لما يحمل عليه من التخويف؛ ولهذا قال ﷺ لهذا الرجل: «هو في النار» بسبب العباءة التي غلها، وهذا فيه تخويف عظيم من الغلول يردع النفوس عن مثل هذا العمل القبيح.^(٤)

(١) الشنار: العيب والعار، وقيل: هو العيب الذي فيه عار. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الشين مع النون، مادة: «شنر» ٥٠٤/٢.

(٢) ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الغلول، ٩٥٠/٢، برقم ٢٨٥٠، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه ١٣٩/٢، وسلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٩٨٥ وإرواء الغليل ٧٤/٥، وانظر: القواعد في الفقه الإسلامي لابن رجب، ص ٢٣٠.

(٣) انظر: الحديث رقم ٢٩، الدرس الثالث، ورقم ١٣٢، الدرس الرابع.

(٤) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثالث عشر، ورقم ١٢، الدرس الثالث.

١٩٤- بَابُ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ

١٤٤- [٣٠٨٠]- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : قَالَ عَمْرُو وَابْنُ جَرِيحٍ : سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ : ذَهَبْتُ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَى عَائِشَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ مَجَاوِرَةٌ بِثَبِيرٍ ، فَقَالَتْ لَنَا : « انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ مِنْذُ فَتَحَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَكَّةَ » ^(٢) .

وفي رواية : « زُرْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ » ^(٣) .

وفي رواية : « . . . فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ » ^(٤) .

○ شرح غريب الحديث :

* « ثبير » جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذهاب منها إلى منى ، وعلى يمين الذهاب من منى إلى مزدلفة ^(٥) .

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- (١) تقدمت ترجمتها في الحديث رقم ٤ .
- (٢) [الحديث ٣٠٨٠] طرفاه في : كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، ٣٠٥ / ٤ ، برقم ٣٩٠٠ . وكتاب المغازي ، باب ١١٥ / ٥ ، برقم ٤٣١٢ .
- (٣) الطرف رقم ٣٩٠٠ .
- (٤) من الطرف رقم ٤٣١٢ .
- (٥) انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض ، حرف الثاء مع الباء ، ١٣٦ / ١ ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٤٦ / ٣ ، وشرح الكرماني على صحيح البخاري ٦٨ / ١٣ ، وهدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر ص ٩٤ ، وعمدة القاري للعيني ١١ / ١٥ ، وكل هؤلاء أجمعوا على أن جبل ثبير على يسار الذهاب من مزدلفة إلى منى . وانظر : معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي ، ٧٣ / ٢ ، وكأنه أشار إلى أن ثبيراً سُمِّيَ بذلك ، لحبسه الشمس عن الشروق في أول طلوعها .

- ١- أهمية زيارة العلماء للاستفادة من علمهم .
- ٢- أهمية السؤال في تحصيل العلم .
- ٣- من معجزات النبي ﷺ : الإخبار ببقاء مكة دار إسلام .
- ٤- من صفات الداعية : الصبر على الابتلاء والامتحان .
- ٥- من موضوعات الدعوة : الحث على الجهاد في سبيل الله ﷻ .
- ٦- من موضوعات الدعوة : الحض على النية الصالحة .
- ٧- من موضوعات الدعوة : بيان بقاء الهجرة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام .
- ٨- من صفات الداعية : التحدث بنعم الله ﷻ .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: أهمية زيارة العلماء للاستفادة من علمهم:

دل هذا الحديث على أنه ينبغي للمسلم وخاصة الداعية إلى الله ﷻ أن يزور العلماء ؛ ليستفيد من علمهم ويتخلق بأخلاقهم الجميلة ؛ لأنهم ورثة الأنبياء والأنبياء في الحقيقة إنما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر ؛ ولهذا زار عطاء بن أبي رباح وعبيد بن عمير رحمهما الله عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ ليستفيدا من علمها كما جاء في هذا الحديث ، قال عطاء : « ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي مجاورة بثبير فسألناها عن الهجرة فقالت : « لا هجرة اليوم . . . » . وهذا يبين أهمية زيارة العلماء والاستفادة من علمهم .^(١)

ثانياً: أهمية السؤال في تحصيل العلم:

ظهر في هذا الحديث أهمية السؤال في تحصيل العلم ؛ ولهذا سأل عطاء وعبيد ابن عمير عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن الهجرة ، فقالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « لا هجرة اليوم . . . » ولكن جهاد ونية . وهذا يؤكد أهمية العناية بالسؤال عن العلم ؛ للاستفادة .^(٢)

(١) انظر : الحديث رقم ١٠٨ ، الدرس الثالث .

(٢) انظر : الحديث رقم ٩٢ ، الدرس الرابع .

ثالثاً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار ببقاء مكة دار إسلام:

دل هذا الحديث على أن مكة تبقى دار إسلام فلا يهاجر منها إلى المدينة أو غيرها؛ ولهذا قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ﷺ مكة ». وهذا يؤكد صدق النبي ﷺ وأن بقاء مكة دار إسلام من علامات نبوته .^(١)

رابعاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان:

ظهر في هذا الحديث أن من صفات الداعية : الصبر على الابتلاء والامتحان؛ ولهذا قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في هذا الحديث : « كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ، مخافة أن يفتن عليه . . . » وهذا يبين ما وقع للصحابه ﷺ من الابتلاء والامتحان فصبروا وهاجروا، ونصرهم الله ﷻ .^(٢) فينبغي للداعية أن يسأل الله العافية في الدنيا والآخرة دائماً، وإذا حصل شيء من الابتلاء صبر واحتسب .^(٣)

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد في سبيل الله ﷻ :

إن من الموضوعات المهمة التي ينبغي أن يعتني بها الدعاة الحض على الجهاد في سبيل الله ﷻ ؛ بالنفس ، والمال ، والسنان ، واللسان ؛ ولهذا حثت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في هذا الحديث على الجهاد بقولها : « ولكن جهاد ونية » . وهذا يؤكد أهمية الحث على الجهاد في سبيل الله ﷻ .^(٤)

سادساً: من موضوعات الدعوة: الحض على النية الصالحة:

دل هذا الحديث على أن من موضوعات الدعوة الحث والحض على النية

(١) انظر: الحديث رقم ١٠٠، ١٠١، الدرس السادس .

(٢) انظر: معالم السنن للخطابي، ٣/٣٥٣، وفتح الباري، لابن حجر، ٧/٢٢٩-٢٣٠، وفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٦/٤٣٨، ومرقاة المفاتيح للملا علي القاري، ٥/٥٩٥، ٧/٣٨٢ .

(٣) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس الثامن، ورقم ١٦، الدرس الخامس .

(٤) انظر: الحديث رقم ٢، الدرس الثاني، ورقم ١٨، الدرس الثاني .

الصالحة^(١)؛ ولهذا قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في هذا الحديث : «لكن جهاد ونية» وهذا فيه حث على النية الخالصة والعناية بها . فينبغي للداعية أن يبين ذلك للناس بياناً واضحاً كاملاً ؛ لأهميتها ومكانتها في الإسلام .^(٢)

سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان بقاء الهجرة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام:

الناظر في هذا الحديث يظهر له أن الهجرة قد انقطعت ؛ لقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ﷺ مكة» ولكن أحاديث النبي ﷺ يفسر بعضها بعضاً ؛ فإن الهجرة التي انقطعت هي الهجرة من مكة إلى المدينة ؛ لأن مكة صارت دار إسلام^(٣) ، أما الهجرة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام ، أو من بلد المعاصي والسيئات إلى بلد الطاعات والحسنات فهذه باقية إلى يوم القيامة .^(٤)

ثامناً: من صفات الداعية: التحدث بنعم الله ﷻ :

دل هذا الحديث على أهمية التحدث بنعم الله ﷻ وشكره عليها ؛ ولهذا قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام ، والمؤمن يعبد ربه حيث شاء . . . » وهذا فيه إظهار النعم والتحدث بها .
فينبغي للداعية أن يتحدث بنعم الله عليه ويثني على الله ﷻ بها ويشكره عليها بقوله وفعله .^(٥)

(١) انظر : إكمال إكمال المعلم للأبي ، ٥٨١ / ٦ ، وشرح رياض الصالحين لابن عثيمين ١ / ٢٥ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧٣ ، الدرس السابع ، ورقم ١١٢ ، الدرس الأول .

(٣) انظر : عارضة الأحوذني شرح سنن الترمذي لابن العربي ، ٨٩ / ٤ .

(٤) انظر : الحديث رقم ١٠٠ ، ١٠١ ، الدرس السابع .

(٥) انظر : الحديث رقم ٤٦ ، الدرس السادس عشر ، ورقم ١٠٦ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٢٣ ، الدرس الثامن .

١٩٦- بَابُ اسْتِقْبَالِ الْغَزَاةِ

١٤٥- [٣٠٨٢]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : « قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ^(١) لِابْنِ جَعْفَرٍ ^(٢) : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ ^(٣) . »

(١) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، بن عبدالمزى، القرشي الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر، ولد عام الهجرة، وهو أول مولود ولد للمهاجرين إلى المدينة بعد الهجرة، وفرح المسلمون بولادته فرحاً شديداً؛ لأن اليهود يقولون قد سحرناهم فلا يولد لهم فأكذبهم الله تعالى، وحفظ عن النبي ﷺ وهو صغير، وهو أحد العبادة، وأحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولي الخلافة منهم، وكانت ولادته بعد عشرين شهراً من الهجرة، وقيل : في السنة الأولى، وكان صواماً قواماً طويل الصلاة، وصولاً للرحم، وغزا إفريقية مع عبدالله بن سعد بن أبي السرح فأتاهم ملك إفريقية في مائة وعشرين ألفاً، وكان المسلمون عشرين ألفاً، وسقط في أيديهم فنظر ابن الزبير ملكهم قد خرج من عسكره فأخذ ابن الزبير جماعة فقصدته فقتله ثم كان الفتح على يديه، وشهد اليرموك مع أبيه الزبير، وكان يقاتل عن عثمان رضي الله عنه، وشهد الجمل مع عائشة ثم اعتزل حروب علي ومعاوية رضي الله عنه، ثم بايع لمعاوية، فلما أراد أن يبايع ليزيد امتنع وتحول إلى مكة، ولما كانت وقعة الحرة تحولوا إلى مكة وقاتلوا ابن الزبير، فمات يزيد فرجع أهل الشام وبايع الناس عبدالله بن الزبير بالخلافة وأرسل إلى أهل الأمصار يبايعهم إلا بعض أهل الشام، فغلب مروان على بقية أهل الشام ثم على مصر، ثم مات فقام عبدالملك بن مروان فغلب على العراق وقتل مصعب بن الزبير، ثم جهز الحجاج إلى ابن الزبير فقاتله إلى أن قتل ابن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة، وهذا هو المحفوظ وهو قول الجمهور، وكان أطلس لا لحية له، وقد روى عن رسول الله ﷺ ثلاثة وثلاثين حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ستة وانفرد مسلم بحديثين . رضي الله عنه .

انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١ / ٢٦٦، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٢ / ٣٠٩ .

(٢) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب، العالم الجواد بن الجواد ذي الجناحين، أمه أسماء بنت عميس ولدت عبدالله بالحبيشة في الهجرة وكان أول مولود ولد في الإسلام في الحبيشة باتفاق العلماء، وقدم مع أبيه من الحبيشة مهاجرين إلى المدينة، وهو أخو محمد بن أبي بكر الصديق لأمه، وأخو يحيى بن علي بن أبي طالب لأمه، لأن أسماء تزوجها جعفر، ثم أبو بكر، ثم علي رضي الله عنه، روي لعبدالله خمسة وعشرون حديثاً عن رسول الله ﷺ، اتفق البخاري ومسلم منها على حديثين، وتوفي رسول الله ﷺ ولعبدالله عشر سنين، وكان كريماً جواداً، حليماً، وكان يسمى بحر الجود، وأخبار أحواله في السخاء والجود مشهورة ومنها أنه أقرض الزبير بن العوام ألف ألف درهم فلما قتل الزبير قال عبدالله بن الزبير لعبدالله بن جعفر : وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم، فقال هو صادق فاقبضها إذا شئت، ثم ذهب عبدالله بن الزبير فنظر وتأكد فوجد أن المال لعبدالله بن جعفر فلقبه فقال : يا أبا جعفر إني وهمت، المال لك على أبي قال فهو لك قال : لا أريد ذلك، وتوفي رضي الله عنه في المدينة سنة ثمانين من الهجرة، وهو ابن ثمانين سنة، وهذا هو الصحيح وقول الجمهور، وحضر غسله وكفنه وصلى عليه أبان بن عثمان والي المدينة . رضي الله عنه . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١ / ٢٦٣، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣ / ٤٥٦ - ٤٦٢، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٢ / ٢٨٩ .

(٣) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبدالله بن جعفر رضي الله عنه، ٤ / ١٨٨٥، برقم ٢٤٢٧ .

١٤٦- [٣٠٨٣]- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ : « قَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ الصَّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ^(٢) . »

وفي رواية : « أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصَّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمُهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ^(٣) . »

○ شرح غريب الحديثين:

* « ثنية الوداع » موضع بالمدينة على طريق مكة ، سميت بذلك ؛ لأن الخارج من المدينة يودعه فيها مشيعه ، وهو اسم جاهلي قديم سمي لتوديع المسافرين ^(٤) .

○ الدراسة الدعوية للحديثين:

في هذين الحديثين دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : الحث على الإحسان إلى اليتيم وحفظه .
- ٢- من صفات الداعية : الاعتزاز بما يقع من إكرام الشرع .
- ٣- من صفات الداعية : التواضع .
- ٤- أهمية تلقي العلماء والقادمين من سفر الطاعة .
- ٥- من أصناف المدعوين : الصبيان .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإحسان إلى اليتيم وحفظه:

دل فعل النبي ﷺ مع عبدالله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على أن من موضوعات الدعوة

(١) السائب بن يزيد تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٣٨ .

(٢) [الحديث ٣٠٨٣] طرفاه في : كتاب المغازي ، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقبصر ، ١٥٨/٥ ، برقم ٤٤٢٦ و ٤٤٢٧ .

(٣) الطرف رقم ٤٤٢٧ .

(٤) انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض ، ١٣٦/١ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، ٨٦/٢ . وقد أشكل قوله في الحديث : « نتلقى النبي ﷺ إلى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك » قال ابن حجر : « لا يمنع كونها في جهة الحجاز أن يكون خروج المسافر إلى الشام من جهتها » فتح الباري ، ١٢٨/٨ .

الحث على الإحسان إلى اليتيم وحفظه ؛ وقد حمل النبي ﷺ عبد الله بن جعفر ،
وعبد الله بن عباس ، وقد اعتنى ﷺ بعبد الله بن جعفر ؛ لأنه كان يتيماً ،
فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى
بصبيان أهل بيته ، قال : وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بين يديه ثم
جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه ، قال : فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة » .^(١)

وهذا يدل على عناية النبي ﷺ باليتيم وحفظه ؛ لأن جعفر بن أبي طالب مات
شهيداً فعطف النبي ﷺ على ولده عبد الله فحمله بين يديه^(٢) وقد أمر الله عز وجل
بالإحسان إلى اليتيم في آيات كثيرة^(٣) ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ
وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ .^(٤) وأمر بالمحافظة على أموالهم فقال
عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ
كَانَ مَسْئُولًا ﴾ .^(٥) وحذر من أكل أموالهم بالباطل فقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ .^(٦)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كافل اليتيم له أو لغيره ،
أنا وهو كهاتين في الجنة » وأشار مالك بالسبابة والوسطى .^(٧)

وبين ﷺ ما لمن سعى على الضعفاء والأرامل من الثواب فقال : « الساعي
على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو القائم الليل الصائم النهار »^(٨)

(١) مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ، ٤ / ١٨٨٥ ، برقم ٢٤٢٨ .

(٢) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٦ / ١٩٢ .

(٣) في اثنين وعشرين موضعاً من القرآن الكريم ، انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد
عبد الباقي ، ص ٧٧٠ مادة : « يتيم » .

(٤) سورة النساء ، الآية : ٣٦ .

(٥) سورة الإسراء ، الآية : ٣٤ .

(٦) سورة النساء ، الآية : ١٠ .

(٧) مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، ٤ / ٢٢٨٧ ، برقم ٢٩٨٣ ، وأخرجه
البخاري من حديث سهل بن سعد الساعدي ، كتاب الأدب ، باب فضل من يعول يتيماً ٧ / ١٠١ ، برقم ٦٠٥ .

(٨) البخاري ، كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ، ٦ / ٢٣٢ برقم ٥٣٥٣ ، ومسلم ، كتاب الزهد
والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم ، ٤ / ٢٢٨٦ ، برقم ٢٩٨٢ ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «اللهم إني أخرج^(١) حق الضعيفين : اليتيم والمرأة». ^(٢) فينبغي للداعية أن يحث الناس على العناية باليتيم وهو الذي مات أبوه وهو دون البلوغ ، والله المستعان .

ثانياً: من صفات الداعية: الاعتزاز بما يقع من إكرام الشرع:

إن من الصفات الحميدة أن يعتز المسلم وخاصة الداعية إلى الله ﻋﺰﻩ بما أكرمه الله ﻋﺰﻩ من الفضائل ؛ ولهذا اعتز عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما بتفضيل النبي ﷺ له على غيره من الصبيان وذلك عندما قال له ابن الزبير رضي الله عنهما : «أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس ؟ قال : نعم ، فحملنا وتركك» ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمته الله أن من فوائد هذا الحديث : «جواز الفخر بما يقع من إكرام النبي ﷺ» ^(٣) وقال العلامة العيني رحمته الله : «وفيه الفخر بإكرام الشارع» ^(٤) ولا حرج من الفرح بفضل الله ورحمته ، بل ينبغي ذلك ؛ لقول الله ﻋﺰﻩ : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ^(٥) .

ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع:

لا شك أن من صفات الداعية التواضع ؛ ولهذا تواضع النبي ﷺ فحمل الصبيان على دابته وأردفهم ، ولا طفهم ، كما في هذين الحديثين ، قال عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما لعبدالله بن الزبير : «فحملنا وتركك» فكان ﷺ من أعظم الناس تواضعاً وخلقاً. ^(٦)

رابعاً: أهمية تلقي العلماء والقادمين من سفر الطاعة:

دل هذان الحديثان على أهمية تلقي المسافرين من العلماء ومن قدم من سفر

(١) أخرج حق الضعيفين : أي أضيقه وأحرمه على من ظلمهما . النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الحاء مع الراء ، مادة : «خرج» ٣٦١ / ١ .

(٢) ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب حق اليتيم ، ١٢١٣ / ٢ ، برقم ٣٦٧٨ ، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ، ٢ / ٢٩٨ ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ١٢ ، برقم ١٠١٥ .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٩٢ / ٦ .

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ١٣ / ١٥ .

(٥) سورة يونس ، الآية : ٥٨ .

(٦) انظر : الحديث رقم ٣٣ ، الدرس الحادي عشر ، ورقم ٦٢ ، الدرس الثالث .

الحج أو العمرة، أو الجهاد، أو الدعوة، أو غيرها من سفر الطاعة؛ قال عبد الله ابن الزبير لعبد الله بن جعفر عليه السلام : «أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا، وأنت، وابن عباس» وقال السائب رضي الله عنه : «ذهبنا نتلقى رسول الله ﷺ مع الصبيان إلى ثنية الوداع»؛ قال الإمام النووي رحمته الله : «هذه سنة مستحبة أن يتلقى الصبيان المسافرين، وأن يركبهم، وأن يردفهم، ويلطفهم، والله أعلم»^(١) وقال ابن العربي رحمته الله : «قيل : إذا سافر الرجل ودع إخوانه في منازلهم، وإذا جاء تلقوه، والتشيع سنة»^(٢) وقال العلامة العيني رحمته الله : «وفيه من الفوائد أن التلقي للمسافرين والقادمين من الحج والجهاد، بالبشر والسرور : أمرٌ معروفٌ ووجه من وجوه البر»^(٣) ولفظ الحديث في سنن أبي داود يدل على أن الناس تلقوا رسول الله ﷺ : الرجال والصبيان، قال السائب رضي الله عنه : «لما قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك تلقاه الناس، فلقيه مع الصبيان على ثنية الوداع»^(٤).

خامساً: من أصناف المدعوين: الصبيان:

دل هذان الحديثان على أن الصبيان من أصناف المدعوين؛ ولهذا اعتنى النبي ﷺ بإكرامهم، والإحسان إليهم، وملاطفتهم، وإدخال السرور عليهم، وتعليمهم مكارم الأخلاق^(٥)؛ قال الإمام الخطابي رحمته الله في ذكره لفوائد حديث عبد الله ابن السائب : «فيه تمرين الصبيان على مكارم الأخلاق، واستجلاب الدعاء لهم»^(٦). فينبغي العناية بالأطفال والإحسان إليهم ومراعاة أحوالهم في دعوتهم إلى الله بالقدوة الحسنة والعطف عليهم وإدخال السرور في قلوبهم^(٧).

(١) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٠٧ / ١٥.

(٢) عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذي، ١٧٥ / ٤.

(٣) عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، ١٣ / ١٥ وهذا الكلام الذي ذكره العيني منسوب للمهلب، كما قال الخطابي في معالم السنن، ٨٨ / ٤.

(٤) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في التلقي، ٩٠ / ٣ برقم ٢٧٧٩، وأصله تقدم تخريجه في حديث الباب، ص ٨٤١.

(٥) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٠٧ / ١٥، وعمدة القاري للعيني ١٣ / ١٥.

(٦) معالم السنن، ٨٧ / ٤، وانظر : فتح الباري لابن حجر، ٦١٩ / ٣، ٣٩٥ / ١٠.

(٧) انظر : الحديث رقم ١٤٢، الدرس الأول.

الفصل الثالث

٥٧- كتاب فرض الخمس

١- بَابُ فَرَضِ الْخُمْسِ

١٤٧ - [٣٠٩٢] - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ فَاطِمَةَ ^(١) عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ^(٢) بَعْدَ وَفَاةِ

(١) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، سيدة نساء أهل الجنة ، ولدت قبل المبعث بقليل ، وهي أصغر بنات رسول الله ﷺ على الصحيح ، وأمها خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أنكحها رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة ، وقيل : بل ولدت والكعبة تبنى والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة ، وقيل : إنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ ، وهي أسن من عائشة بنحو خمس سنين والله أعلم . قيل تزوجها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسنها ثمان عشرة سنة ، وقيل خمس عشرة ، وتوفيت بعد موت النبي ﷺ بستة أشهر على الصحيح ، وعمرها سبع وعشرون سنة ، وقيل : ثلاثون ، وقيل : غير ذلك ، وقد انقطع نسل رسول الله ﷺ إلا من فاطمة ، وكان رسول الله ﷺ يحبها ويحلبها ، وإذا جاءت إليه قام إليها وسلم عليها وقبلها وأجلسها مكانه ، وإذا قدم إليها فعلت له مثل ذلك ، وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فضلها : « كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » [البخاري برقم ٣٤١١ ، ومسلم برقم ٢٤٣١ واللفظ نقله ابن الأثير في جامع الأصول لرزين ٩ / ١٢٤] . وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال : « حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وآسية امرأة فرعون » [الترمذي برقم ٣٨٨٨ ، وقال : هذا حديث صحيح ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، ٣ / ١٥٧] . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ، ٢ / ٣٥٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، ٢ / ١١٨ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٤ / ٣٧٧ .

(٢) أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة رسول الله ﷺ ، اسمه : عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ، الصحابي الجليل ، القرشي التيمي ، يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، كان أعلم قریش بأنسابها ، وأول من آمن من الرجال برسول الله ﷺ وبرسالته ، أجمعت الأمة على تسميته صديقاً ؛ لأنه بادر إلى تصديق رسول الله ﷺ ولازم الصديق فلم يقع منه وقفة عن ذلك في حال من الأحوال ، ووقعت له مع رسول الله ﷺ مواقف رفيعة عظيمة منها : قصة صباح ليلة الإسراء ، وثباته وجوابه للكفار في ذلك ، وهجرته مع رسول الله ﷺ ، وترك عياله وأطفاله ، وملازمته له في الغار وسائر الطريق ، وثباته مع النبي ﷺ في يوم بدر والحديبية ، وملازمته لرسول ﷺ من حين أسلم إلى أن توفي رسول الله ﷺ ، فلم يفارقه في حضر ولا سفر ، وبكى حين ذكر النبي ﷺ أن عبداً خيرَه الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عنده ، فكان بذلك أفقه الصحابة ، وثبت عند وفاة النبي ﷺ ، وسكَّت الناس وخطبهم وقرأ عليهم القرآن فثبتوا وانقادوا ، وقصته في البيعة مشهورة ، وعنايته بمصلحة المسلمين ، ثم اهتمامه وثباته في إنفاذ جيش أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الشام ، ثم قيامه في قتال أهل الردة ومناظرته للصحابة في ذلك حتى حجهم بالدلائل ، ثم تجهيزه الجيوش إلى الشام وإمدادهم ، ثم ختم مناقبه باستخلافه عمر الفاروق على أمة محمد ﷺ ، وهذه حسنة من حسناته . وقد كان في حياة النبي ﷺ من أعظم الناس جهاداً وبذلًا في سبيل الله ﷻ ، فقد أنفق أمواله كلها في مكة ، وفي الهجرة ، وفي الغزوات مع رسول الله ﷺ ، وأسلم على يديه خلق كثير ، منهم خمسة من العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأعتق رقيقاً لا يحصى عددهم ، منهم سبعة كانوا يعذبون في مكة ؛ ولمساندته للنبي قال عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : =

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ. (١)

وفي رواية : « أَنْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا (٢) أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ ﷺ، الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكِ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ. (٣) »

وفي رواية : « أَنْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَالْعَبَّاسُ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا : أَرْضَهُ مِنْ فَدَكِ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ. (٤) »

وفي رواية : « أَنْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكِ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ،

= « إِنْ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخُوَّةَ الْإِسْلَامِ وَمُودَتَهُ » [البخاري برقم ٣٦٥٤، ومسلم، برقم ٢٣٨٢]. وأجمع أهل السير أن أبا بكر لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في مشهد من مشاهدته، وقد شهد له أن إيمانه أعظم من إيمان أمة محمد ﷺ فقد قال عنه عمر رضي الله عنه : « لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم » [أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، ٦٩ / ١، برقم ٣٦]، ولد أبو بكر رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث سنين تقريباً، وهو أول خليفة في الإسلام، وأول أمير أرسل على الحج بالناس، وهو من كبار الصحابة وحديثه في الصحيحين، وذكر له أبو يعلى في مسنده مائة وتسعة وثلاثين حديثاً، [من رقم ١ - ١٣٩]، وهو من كبار الصحابة الذين حفظوا القرآن كله، وهو أول من جمع القرآن، وهو أول الخلفاء الراشدين وأفضلهم رضي الله عنه، وقد أنجز هذه الأعمال - وغيرها كثير - في زمن قصير جداً حيث كانت خلافته ستين وأربعة أشهر إلا أربع ليالٍ، توفي رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة، رضي الله عنه. انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٥ / ٣، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ٢٨ / ١ - ٣٨، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٨١ / ٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي [سيرة الخلفاء الراشدين] ص ٧ - ٦٧، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٣٤١ / ٢، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٠٥ / ١ - ١٢٢، وتذكرة الحفاظ، للذهبي ١ - ٢ / ٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧، وطبقات الحفاظ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ص ١٣.

(١) [الحديث ٣٠٩٢] أطرافه في : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ، ٢٥٢ / ٤، برقم ٣٧١١. وكتاب المغازي، باب حديث بني النضير ٣٠ / ٥، برقم ٤٠٣٥. وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر ٩٧ / ٥، برقم ٤٢٤٠. وكتاب الفرائض، باب تعليم الفرائض ٤ / ٨، برقم ٦٧٢٥. وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركناه فهو صدقة » ١٣٨٠ / ٣، برقم ١٧٥٩.

(٢) وفي النسخة السلفية المطبوعة مع فتح الباري : « مما أفاء الله عليه » وقد وافق ما في النسخة المعتمدة ما في نسخة استانبول، ٢١٠ / ٤.

(٣) من الطرف رقم ٣٧١١.

(٤) من الطرف رقم ٤٠٣٥.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً » ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئاً فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تُؤْفَيْتَ ^(١) ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُؤْفِيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ^(٢) وَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ ^(٣) حَيَاةَ فَاطِمَةَ ، فَلَمَّا تُؤْفِيَتْ اسْتَنَكَرَ عَلِيٌّ وَجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَخْضَرِ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ : لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَّكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي وَاللَّهِ لَا تَيْتَهُمْ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ وَلَمْ نَنْفُسْ عَلَيْكَ خَيْراً سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيباً ، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَأَمَّا الَّذِي

(١) قال الإمام القرطبي رحمه الله : « لم تلتق بأبي بكر لشغلها بمصيبتها برسول الله ﷺ ، ولما لازمتها بيتها ، فعبر الراوي عن ذلك بالهجران ، وإلا فقد قال رسول الله ﷺ : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » [متفق عليه من حديث أبي أيوب الأنصاري رحمه الله : البخاري برقم ٦٠٧٧ ، ومسلم برقم ٢٥٦٠] ، وهي أعلم الناس بما يحل من ذلك ويحرم ، وأبعد الناس عن مخالفة رسول الله ﷺ ، كيف لا يكون كذلك وهي بضعة من رسول الله ﷺ ، وسيدة نساء أهل الجنة ؟ » . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥٦٩ / ٣ .

(٢) قال الإمام القرطبي رحمه الله : « دفن علي لفاطمة ليلاً ، يحتمل أن يكون ذلك مبالغة في صيانتها ، وكونه لم يؤذن أبا بكر بها ؛ لعله إنما لم يفعل ذلك ؛ لأن غيره قد كفاه ذلك ، أو خاف أن يكون ذلك من باب النعي المنهي عنه ، وليس في الخبر ما يدل على أن أبا بكر لم يعلم بموتها ، ولا صلى عليها ، ولا شاهد جنازتها بل اللائق بهم المناسب لأحوالهم حضور جنازتها ، ولا تسمع أكاذيب الرافضة المبطلين الضالين المضلين » . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥٦٩ / ٣ .

(٣) « وكان لعلي من الناس وجه : أي جاه واحترام » . قال الإمام القرطبي رحمه الله : « كان الناس يحترمون علياً في حياتها كرامة لها ؛ لأنها بضعة من رسول الله ﷺ وهو مباشر لها ، فلما ماتت وهو لم يبائع أبا بكر انصرف الناس عن ذلك الاحترام ؛ ليدخل فيما دخل فيه الناس ولا يفرق جماعتهم ، ألا ترى أنه لما بايع أبا بكر أقبل الناس عليه بكل إكرام وإعظام » . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥٦٩ / ٣ .

شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَلَمْ آلَ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ : مُوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ الْمِنْبَرَ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ وَعَذَرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا : أَصَبْتَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ»^(١).

١٤٨ - [٣٠٩٣] - «فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً». فغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ. قَالَتْ : وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَقَالَ : لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكَتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيعَ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْرٌ وَفَدَكٌ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ وَقَالَ : هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ، قَالَ : فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : «اعْتَراك، افْتَعَلْتَ، مِنْ عَرُوْتُهُ فَأَصْبَتْهُ، وَمِنْهُ : يَعْرُوهُ، وَاعْتَرَانِي»^(٢).

(١) الطرف رقم ٤٢٤٠-٤٢٤١.

(٢) [الحديث ٣٠٩٣] أطرافه في : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ ٤/٢٥٢، برقم ٣٧١٢. وكتاب المغازي، باب حديث بني النضير ٥/٣٠، برقم ٤٠٣٦. وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر ٥/٩٧، برقم ٤٢٤١. وكتاب الفرائض، باب تعليم الفرائض ٨/٤، برقم ٦٧٢٦. وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ : «لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ» ٣/١٣٨٠، برقم ١٧٥٩.

وفي رواية : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ - يَعْنِي مَالَ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكُلِ » ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَشْهَدَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ - وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ - فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي » .^(١)

وفي رواية : « قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ ، قَالَ : فَهَجَرْتُهُ فَاطِمَةُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ » .^(٢)

○ شرح غريب الحديثين :

* « لم نفس عليك » أي لم نحسدك ، يقال : نفاسة على فلان : أي صدأ له ورغبة وحرصاً على ما ناله ، ولم يره له أهلاً ، ويقال : نفست عليه الشيء ، نفاسة : إذا لم تره يستأهله .^(٣)

* « فلم آل فيها عن الخير » أي لم أقصّر .^(٤)

* « فذك » قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان بالسير ، وقيل : ثلاثة ، أفاءها الله على رسول الله ﷺ صلحاً سنة سبع ؛ لأنه عندما فتح خيبر بلغ ذلك أهل فذك فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم ، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله ﷺ ، وكان فيها عين فوارة ، ونخيل كثيرة .^(٥)

(١) من الطرف رقم ٣٧١٢ .

(٢) من الطرف رقم ٦٧٢٦ .

(٣) انظر : مشارق الأنوار ، للقاضي عياض ، حرف النون مع الفاء ، مادة : « نفس » ٢ / ٢١ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب النون مع الفاء ، مادة : « نفس » ٥ / ٩٦ .

(٤) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٥٧ .

(٥) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، مادة : « فذك » ٤ / ٢٣٨ ، وانظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض ، حرف الفاء مع الدال ، مادة : « فذك » ٢ / ١٦٧ .

* «فَوَجَدْتُ» أي غضبت، يقال: لا تجد عليّ: أي تغضب. ^(١)

* «وما عسيّتهم» أي وما حسبتهم، فعسيت هنا بمعنى حسبت، وأجريت مجراها فنصببت ضمير الغائبين على أنه مفعول ثانٍ ^(٢)، أما قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ^(٣) فمعناها: فلعلكم إن توليتم. ^(٤)

* «استبددت» انفردت، يقال: استبدّ فلان بكذا: أي انفرد به، واستبدّ برأيه: انفرد به عن غيره. ^(٥)

* «أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ» أزيغ: أجور وأعدل عن الحق. ^(٦)
* «تعروه» أي تغشاه وتنتابه. ^(٧)

* «نوابه» النواب ما ينوب الإنسان: أي ما ينزل به من المهمات، ويقال: نابه ينوبه نوباً، وانتابه، إذا قصده مرة بعد مرة. ويقال: احتاطوا لأهل الأموال في النائبة والواطئة: أي الأضياف الذين ينوبونهم. ^(٨)

○ الدراسة الدعوية للحديثين:

في هذين الحديثين دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من صفات الداعية: الزهد.
- ٢- لا ينكر أن يغيب عن الداعية بعض العلم.
- ٣- من وسائل الدعوة: المنبر.
- ٤- من آداب الخطيب: البدء بالشهادتين بعد الحمدلة والثناء على الله عز وجل.

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الواو مع الجيم، مادة: «وجد» ١٥٥/٥.

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: «عسى» ٥٥/١٥، وفتح الباري لابن حجر ٤٩٤/٧.

(٣) سورة محمد، الآيتان: ٢٢-٢٣.

(٤) تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ١٧٧/٢٢.

(٥) انظر: لسان العرب، لابن منظور، باب الدال، فصل الباء، مادة: «بدد» ٨١/٣.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الزاي مع الياء، مادة: «زيغ» ٣٢٤/٢.

(٧) انظر: المرجع السابق، باب العين مع الراء، مادة: «عثر» ٢٢٦/٣.

(٨) انظر: المرجع السابق، باب النون مع الواو، مادة: «نوب» ١٢٣/٥.

- ٥- أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية .
 - ٦- من صفات الداعية : الحذر من مخالفة أمر رسول الله ﷺ .
 - ٧- من أساليب الدعوة : الحوار .
 - ٨- من صفات الداعية : الرجوع إلى الحق بدليله .
 - ٩- من صفات الداعية : التواضع .
 - ١٠- أهمية الاعتراف بالفضل لأهله .
 - ١١- من صفات الداعية : الخشوع لله عز وجل .
 - ١٢- أهمية محبة النبي ﷺ وأهل بيته .
 - ١٣- من أساليب الدعوة : ذكر الداعية بعض مناقبه عند الحاجة انتصاراً للحق .
 - ١٤- من صفات الداعية : العفو والصفح .
 - ١٥- من صفات الداعية : الاقتداء برسول الله ﷺ قولاً وفعلاً .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: الزهد:

إن الزهد من الصفات الحميدة التي ينبغي للداعية أن يتصف بها ؛ وقد كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أزهد الناس في الدنيا ؛ لأنهم لم يبعثوا لجمع الأموال ، وإنما بعثوا لإخراج الناس من الظلمات إلى النور ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث : « لا نورث ما تركنا صدقة » ، وقد كان النبي ﷺ زاهداً ويزهد الناس في الدنيا ، فعن مطرف عن أبيه رضي الله عنه قال : « أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿ أَلْهَكُمُ الشَّكَاوُءُ ﴾ قال : « يقول ابن آدم : مالي ، مالي ، وهل لك من مالك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت »^(١) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يقول العبد : مالي مالي ، إنما ، له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو أعطى فافتنى ، وسوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس »^(٢) .

(١) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٤/ ٢٢٧٣، برقم ٢٩٥٨ .

(٢) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٤/ ٢٢٧٣، برقم ٢٩٥٩ .

وهذا يؤكد أن ما يقتنيه الإنسان للآخرة ويدخر ثوابه عند الله ﷻ هو الذي ينفعه حقيقة ، وهذا لا يتحقق إلا بالزهد في الدنيا .^(١)

ثانياً: لا ينكر أن يغيب عن الداعية بعض العلم:

إن الداعية أو العالم العظيم قد يغيب عنه بعض العلم ويعلمه غيره ، وهذا يدل على أن علم البشر محدود ، ويكمل بعضهم بعضاً ؛ ولهذا خفي على عليّ رضي الله عنه وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا صدقة » ، قال الإمام القرطبي رحمه الله : « فأما طلب فاطمة ميراثها من أبيها من أبي بكر ، فكان ذلك قبل أن تسمع الحديث الذي دل على خصوصية النبي ﷺ بذلك ، وكانت متمسكة بما في كتاب الله من ذلك ، فلما أخبرها أبو بكر بالحديث توقفت عن ذلك ولم تعد عليه بطلب »^(٢) ، وقال العيني رحمه الله : « قيل : إن فاطمة رضي الله عنها لم تكن علمت هذا »^(٣) ، وهذا لا ينقص من قدرها ولا من علمها وفضلها رضي الله عنها .^(٤)

ثالثاً: من وسائل الدعوة: المنبر:

لا شك أن من الوسائل المهمة التي تعين على إيصال العلم للناس استخدام المنبر في الخطب ، وفي المواعظ التي يحضرها جموع من الناس ؛ ولهذا كان النبي ﷺ يستخدم هذه الوسيلة ، ثم استخدمها أصحابه رضي الله عنهم من بعده ، ومن ذلك ما ثبت في هذا الحديث من قول عائشة رضي الله عنها : « فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد » وهذا يؤكد أهمية هذه الوسيلة .^(٥)

رابعاً: من آداب الخطيب: البدء بالشهادتين بعد الحمدلة والثناء على الله ﷻ :

لا ريب أن من الآداب التي ينبغي أن يعتني بها الداعية البدء في خطبه ،

(١) انظر : الحديث رقم ٢ ، الدرس الأول ، ورقم ١٥ ، الدرس الأول .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥٦٣ / ٣ .

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، ٢٢٢ / ١٦ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٧٧ ، الدرس الرابع عشر .

(٥) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس السابع .

ومواعظه ، ومحاضراته ، وكلماته : بالثناء على الله ﷻ بما هو أهله ، وبالإقرار بالشهادتين والصلاة على النبي ﷺ ؛ ولهذا بدأ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك في هذا الحديث ، وكذا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ لقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « فلما صلى أبو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد » ، وقالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « ثم استغفر وتشهد عليّ فعظم حق أبي بكر » وهذا يؤكد أهمية استخدام هذا الأدب في الخطب والمواعظ ، والله المستعان .^(١)

خامساً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية:

ظهر في هذا الحديث أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية ؛ لقول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا صدقة » ، فقد استدل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذا الحديث ؛ ليقنع فاطمة وعلياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وهذا يؤكد أهمية العناية بالأدلة من الكتاب والسنة ، أو من أحدهما ، وإقناع المدعوين بذلك .^(٢)

سادساً: من صفات الداعية: الحذر من مخالفة أمر رسول الله ﷺ:

دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية الناجح الحذر من مخالفة أمر رسول الله ﷺ ؛ لأن مخالفة أمره ﷺ من أسباب الخذلان والهلاك في الدنيا والآخرة ؛ ولهذا قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا الحديث : « إني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ » وصدق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ فإن الله ﷻ قال : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٣) ، وقال ﷻ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾^(٤) ، وقال النبي ﷺ : « وجعل الذل والصغار على من خالف أمري » .^(٥)

(١) انظر : الحديث رقم ١٣٥ ، الدرس الثاني .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧٧ ، الدرس الحادي عشر ، ورقم ٩٤ ، الدرس الثامن .

(٣) سورة النور ، الآية : ٦٣ .

(٤) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٦ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ، ٥٠ / ٢ ، ٩٢ ، وابن أبي شيبة في المصنف ، ٣١٣ / ٥ ، وصححه الألباني في إرواء الغليل ، ١٠٩ / ٥ .

سابعاً: من أساليب الدعوة: الحوار:

الحوار أسلوب مهم من أساليب الدعوة إلى الله ﷻ ، وقد ظهر في هذا الحديث الحوار بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما ، واستمر الحوار بينهما حتى فاضت عينا أبي بكر رضي الله عنه ، ورضي كل منهما على صاحبه ، ثم اعتذر علي رضي الله عنه ، وباع أبا بكر بحضرة الناس في مسجد النبي ﷺ ، وهذا يؤكد أهمية الحوار الهادف وأثره العظيم .
فينبغي للداعية أن يعتني به في دعوته إلى الله ﷻ . (١)

ثامناً: من صفات الداعية: الرجوع إلى الحق بدليله:

الحق هو مقصد كل مسلم إذا ظهر واتضح ، والرجوع إليه من أهم الصفات التي ينبغي للداعية أن يتصف بها ، وقد ظهر في هذا الحديث رجوع علي بن أبي طالب رضي الله عنه للحق عندما اتضح الدليل وبان البرهان فأرسل رضي الله عنه إلى أبي بكر ؛ ليأتيه فأتاه أبو بكر رضي الله عنه فدخل عليه ، فتشهد علي فقال : «إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك» ، ثم قال : «موعدك العشية للبيعة» ، ثم حضر رضي الله عنه ، وبعد صلاة الظهر بايع أبا بكر بحضرة الصحابة رضي الله عنهم واعتذر وعظم حق أبي بكر ، فسُرَّ بذلك المسلمون ، وقالوا : «أصببت» ومن تأمل ما دار بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما عرف أن كلا منهما كان يعترف بفضل الآخر ، وأن كليهما متفقان على الاحترام والمحبة ، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحياناً ، لكن الديانة والتقوى ترد ذلك . (٢)
فينبغي للداعية أن يكون من أوّل الناس رجوعاً إلى الحق إذا ظهر بدليله كما فعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

تاسعاً: من صفات الداعية: التواضع:

دل هذا الحديث على أهمية التواضع وأنه ينبغي للداعية أن يتصف به ، لما في ذلك من الفوائد العظيمة ؛ ولهذا تواضع أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ

(١) انظر : الحديث رقم ٢٩ ، الدرس السادس ، ورقم ٧٧ ، الدرس السابع .

(٢) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ، ٥٧١ / ٣ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٤٩٥ / ٧ .

فذهب إلى بيت عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما في هذا الحديث فحصل بهذا التواضع : سلامة القلوب ، وطيب النفوس ، واجتماع الكلمة والحمد لله ، وهذا يبين أهمية التواضع والاتصاف به ، وخاصة للدعاة إلى الله عَزَّوَجَلَّ .^(١)

عاشراً: أهمية الاعتراف بالفضل لأهله:

إن من الأمور المهمة الاعتراف بالفضل لأهله وشكرهم على أعمالهم الطيبة ، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث من قول عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «إِنَّا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك» ، وهذا يبين أن عليٍّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قد أنصف ، واعترف بالفضل لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «ولا يُظنُّ بعليٍّ أنه خالف الناس في البيعة ، ولكنه تأخر عن الناس لمانع منعه ، على الموجدة التي وجدها حين استبَدَّ بمثل هذا الأمر العظيم ولم يُنتظر مع أنه كان أحق الناس بحضوره ، وبمشورته ، لكن العذر للمبايعين لأبي بكر على ذلك الاستعجال : مخافة ثوران الفتنة بين المهاجرين والأنصار ، كما هو معروف في حديث السقيفة ، فسابقوا الفتنة ، فلم يَتَأَتَّ لهم انتظاره لذلك ، وقد جرى بينهم في هذا المجلس من المحاورة ، والمكاملة ، والإنصاف ما يدل على معرفة بعضهم بفضل بعض ، وأن قلوبهم متفقة على احترام بعضهم لبعض ، ومحبة بعضهم لبعض ما يَشْرِقُ به الرافضي وتُشْرِقُ به قلوب أهل الدين» .^(٢)

فينبغي لكل مسلم الاعتراف بالفضل لأهله ، وإنزال الناس منازلهم ، وهذا يتأكد على الدعاة أكثر من غيرهم ، والله المستعان .

الحادي عشر: من صفات الداعية: الخشوع لله عَزَّوَجَلَّ :

إن الخشوع لله عَزَّوَجَلَّ من الصفات التي ينبغي للداعية إلى الله عَزَّوَجَلَّ أن يتصف بها ، وقد دل خشوع أبي بكر في هذا الحديث على ذلك حينما تكلم عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ففاضت عينا أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقال : «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ

(١) انظر : الحديث رقم ٦٢ ، الدرس الثالث .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥٧٠ / ٣ .

أحب إليَّ أن أصل من قرأبتي»، وقد مدح الله الخاشعين في كتابه العزيز وأثنى عليهم فقال ﷺ بعد أن ذكر آل زكريا بعد عددٍ من الأنبياء : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾^(١)، ولأهمية الخشوع استعاذ النبي ﷺ من قلب لا يخشع فقال : «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»^(٢)، وأصل الخشوع لله ﷻ : لين القلب، ورقته، وسكونه وخضوعه، فإذا خشع القلب لله تبعه خشوع جميع الجوارح والأعضاء، فإذا خشع القلب خشع السمع والبصر، والرأس، وسائر الأعضاء؛ لأنه أمير البدن، والجوارح رعيته وجنوده، وبصلاح الأمير تصلح الرعية.^(٣)

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فشخصَ بَبَصَرِهِ إلى السماء ثم قال : «هذا أوان يُختلس العلم من الناس حتى لا يقدرُوا منه على شيء»، فقال زياد بن لبيد الأنصاري : كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن، فوالله لنقرأنه، ولنقرئنه نساءنا وأبناءنا، فقال : «ثكلتك أمك يا زياد إن كنت لأعذك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم؟» قال جبير فلقيت عبادة بن الصامت قلت : ألا تسمع إلى ما يقول أخوك أبو الدرداء؛ فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء، قال : صدق أبو الدرداء إن شئت لأحدثك بأول علم يرفع من الناس؟ الخشوع، يوشك أن تدخل مسجد جماعة فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً»^(٤).

فينبغي لكل مسلم وخاصة الداعية إلى الله ﷻ أن يسأل الله أن يصلح قلبه ويجعله خاشعاً لله وحده، ويستعيد بالله من قلب لا يخشع.

(١) سورة الأنبياء، الآية : ٩٠، وانظر : تفسير ابن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ٥٢١/١٨، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ٢٥٩/٥.

(٢) مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ٢٠٨٨/٤، برقم ٢٧٢٢.

(٣) انظر : مدارج السالكين لابن القيم، ٥٢٠-٥٣٠/١.

(٤) الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم، ٣١/٥، برقم ٢٦٥٣، وحسنه، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ٣٣٧/٢، وله شواهد من حديث شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في معجم الطبراني الكبير، ٢٩٥/٧، برقم ٧١٨٣، ومن حديث عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الحاكم ٩٨-٩٩.

الثاني عشر: أهمية محبة النبي ﷺ وأهل بيته:

محبة النبي ﷺ وأهل بيته من أعظم الصفات الواجبة التي يتأكد على كل مسلم أن يتصف بها وخاصة الداعية إلى الله ﷻ ؛ ولهذا الأهمية قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في هذا الحديث : «والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي» ، وهذا يبين عِظَمَ محبة النبي ﷺ وأهل بيته في قلوب أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . فينبغي أن يتصف كل مسلم بمحبة النبي ﷺ أكثر من النفس ، والمال ، والولد ، والوالد ، والناس أجمعين ، كما يظهر في هذا الحديث أن من كمال الإيمان تقديم محبة أهل بيت النبي ﷺ الصالحين على محبة الأقرباء ، إكراماً لرسول الله ﷺ .^(١)

الثالث عشر: من أساليب الدعوة: ذكر الداعية بعض مناقبه عند الحاجة انتصاراً للحق:

لا شك أن من الأساليب النافعة عند الحاجة إليها ، ذكر الداعية بعض مناقبه التي يكون في إظهارها نفع للمدعوين ؛ ولهذا أظهر أبو بكر بعض مناقبه في هذا الحديث عندما رأى أن المصلحة تقتضي ذلك ، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «فلم آل جهداً عن الخير ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته» ، وهذه منقبة من أعظم المناقب العظيمة لأبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ذكرها انتصاراً للحق .^(٢)

الرابع عشر: من صفات الداعية: العفو والصفح:

العفو والصفح من أعظم الصفات السامية التي يتصف بها النبلاء : من العلماء ، والدعاة ، وأهل الديانة المستقيمة ، والأخلاق الكريمة ، ولهذا عفا وصفح الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عما حصل من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ لأن علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يرى أن الحق معه حتى تبين له الدليل على أن النبي ﷺ لا يورث لقوله ﷺ : «لا نورث ما تركنا صدقة» ، وعند اتضاح الحق لعليٍّ عفا عنه أبو بكر ؛ ولهذا جاء في هذا الحديث : «فلما صلى أبو بكر الظهر رقي المنبر فتشهد وذكر شأن عليٍّ

(١) انظر : الحديث رقم ٦٢ ، الدرس الثامن ، ورقم ٦٣ ، الدرس الثامن .

(٢) انظر : الحديث رقم ٦١ ، الدرس التاسع ، ورقم ٧٧ ، الدرس الثالث عشر .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وتخلّفه عن البيعة، وعَذَره بالذي اعتذر إليه»، فاجتمعت الكلمة وطهرت القلوب والحمد لله، وهذا يؤكد أهمية العفو ويوضح آثاره الحميدة، والله المستعان. ^(١)

الخامس عشر: من صفات الداعية: الاقتداء برسول الله ﷺ قولاً وعملاً:

إن الاقتداء برسول الله ﷺ من أهم الصفات وأعظم القربات التي يتقرب بها المخلصون إلى الله عز وجل ؛ ولهذه الأهمية قال أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «إنما يأكل آل محمد في هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ»، وقال : «ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته»، وهذا يدل على كمال اتباع الصديق لرسول الله ﷺ ظاهراً وباطناً. فينبغي للداعية أن يكون أكمل الناس في الاتباع وأبعدهم عن الابتداع، وأن يكون قدوة صالحة لغيره، والله المستعان. ^(٢)

(١) انظر: الحديث رقم ٨٠، الدرس الثالث، ورقم ١٠٥، الدرس الرابع، ورقم ١٣٠، الدرس الرابع.

(٢) انظر: الحديث رقم ٢٩، الدرس الخامس.

٣- بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ

١٤٩- [٣٠٩٧]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ^(١) قَالَتْ : «تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلَّتُهُ، فَفَنِي»^(٢).

○ شرح غريب الحديث:

* «شطر شعير» شطر الشيء : نصفه، إلا أن الحديث ليس فيه مقدار يكون ما أشارت إليه نصفه، فكأنها أشارت إلى جزء مبهم : أي شيء من شعير وجزء من شعير.^(٣)

* «رف» الرَّفُّ خشب يرفع عن الأرض إلى جنب الجدار يُوقَى به ما يوضع عليه.^(٤)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- حرص السلف الصالح على تعليم أولادهم الرقائق.
- ٢- من صفات الداعية : الزهد.
- ٣- من صفات الداعية : الصبر على الابتلاء والامتحان.
- ٤- أهمية التوكل على الله ﷻ.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

(١) تقدمت ترجمتها في الحديث رقم ٤.

(٢) [الحديث ٣٠٩٧] طرفه في كتاب الرقاق، باب فضل الفقر، ٢٢٩/٧، برقم ٦٤٥١، وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، ٢٢٨٣/٤، برقم ٢٩٧٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الشين مع الطاء، مادة: «شطر» ٤٧٣/٢، وجامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير، ٦٨٨/٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الرائع مع الفاء، مادة: «رفف» ٢٤٥/٢.

أولاً: حرص السلف الصالح على تعليم أولادهم الرقائق:

إن السلف الصالح كانوا حريصين أشد الحرص على تعليم أولادهم ، وأقربائهم العلم النافع ، ومما يؤكد ذلك ما ثبت في إسناد هذا الحديث من تعليم عروة ابن الزبير بن العوام لابنه هشام حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في وصفها شدة عيش النبي ﷺ وما كان عليه من الزهد ، فقالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد ، إلا شطر شعير في رف لي» .^(١)

فينبغي للداعية أن يعلم أولاده وأهل بيته ما ينفعهم ، ويذكر لهم الرقائق ؛ لتصح قلوبهم وترق وتخضع كما فعل سلفنا الصالح رحمهم الله .^(٢)

ثانياً: من صفات الداعية: الزهد:

الزهد من الصفات الحميدة التي يجمل ويحسن لكل مسلم أن يتصف بها ، وقد ظهر في هذا الحديث ما يؤكد ذلك من زهد النبي ﷺ في الدنيا ، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي» ، وقد كان ﷺ يطيب قلوب أتباعه الزهاد فيقول : «انظروا إلى من أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم»^(٣) ، وهذا يؤكد عناية النبي ﷺ بالزهد والحث عليه ؛ لما فيه من السلامة والعافية من الوقوع فيما لا يرضاه الله ﻋَزَّ وَجَلَّ .^(٤)

ثالثاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان:

ظهر في هذا الحديث أن من صفات الداعية الصبر على الابتلاء والاختبار ؛ ولهذا صبر النبي ﷺ على شدة العيش وشظفه ، وقد مات ﷺ ولم يخلف شيئاً لورثته ؛ ولهذا قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الحديث : «توفي رسول الله ﷺ وما في

(١) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للعيني ، ٢٧/١٥ ، وإرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني ، ١٩٦/٥ .

(٢) انظر: الحديث رقم ٧ ، الدرس الأول ، ورقم ٣٦ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٠١ ، الدرس الخامس .

(٣) مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، ٢٢٧٥/٤ ، برقم ٢٩٦٣ ، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) انظر: الحديث رقم ٢ ، الدرس الأول ، ورقم ١٥ ، الدرس الأول .

بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير». فينبغي لكل مسلم وخاصة الداعية أن يصبر على الابتلاء في السراء والضراء، وفي العسر واليسر، ويسأل الله العافية في الدنيا والآخرة. ^(١)

رابعاً: أهمية التوكل على الله ﷻ :

دل مفهوم هذا الحديث على أن التوكل على الله واعتماد القلب عليه من أهم المهمات وأعظم القربات؛ لتوكل عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على الله، فبقيت تأكل من الشعير القليل في الرف زمناً طويلاً، وبارك الله فيه حتى كالتة ففني، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : «يستفاد منه أن من رُزِقَ شيئاً، أو أكرم بكرامة، أو لُطِفَ به في أمر ما، فالمتعين عليه موالاة الشكر، ورؤية المنة لله تعالى، ولا يحدث في تلك الحالة تغيير» ^(٢)، ويتعين على المتوكل العمل بالأسباب التي شرعها الله ﷻ. ^(٣)

(١) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس الثامن، ورقم ٦٦، الدرس الأول.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦/ ٢٨١.

(٣) انظر: الحديث رقم ٣٠، الدرس الخامس.

٤- بَاب مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نُسِبَ مِنَ الْبُيُوتِ إِلَيْهِنَّ

وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَقرْنٍ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾^(١) ، و ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾^(٢)

١٥٠- [٣١٠٤]- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا فَأَشَارَ نَحْوَ مَنْسَكِنِ عَائِشَةَ فَقَالَ : « هَا هُنَا الْفِتْنَةُ - ثَلَاثًا - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .^(٤)

وفي رواية : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ : « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا ، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .^(٥)

وفي رواية : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ . . . » .^(٦)

وفي رواية : « الْفِتْنَةُ هَاهُنَا ، الْفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ - أَوْ قَالَ - قَرْنُ الشَّمْسِ » .^(٧)

وفي رواية : « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ . . . » .^(٨)

○ شرح غريب الحديث :

* «الفتنة» : أصل الفتنة من قولك : «فتنت الذهب» إذا أحرقته بالنار ليتبين الجيد من الرديء ، وهي الابتلاء والاختبار ، والامتحان ، وكثر استعمالها

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣ .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٣ .

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٤ .

(٤) [الحديث ٣١٠٤] أطرافه في : كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، ١١١/٤ ، برقم ٣٢٧٩ . وكتاب المناقب ، باب ، ١٩٠/٤ ، برقم ٣٥١١ . وكتاب الطلاق ، باب الإشارة في الطلاق والأمور ، ٢١٥/٦ ، برقم ٥٢٩٦ . وكتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : «الفتنة من قبل المشرق» ، ١٢٢/٨ ، برقم ٧٠٩٢ و ٧٠٩٣ . وأخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة ، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان ، ٢٢٢٨/٤ ، برقم ٢٩٠٥ .

(٥) من الطرف رقم : ٣٢٧٩ .

(٦) من الطرف رقم : ٣٥١١ .

(٧) من الطرف رقم : ٧٠٩٢ .

(٨) من الطرف رقم : ٧٠٩٣ .

بمعنى : الإثم ، والكفر ، والضلال ، والقتال ، والفضيحة ، والعذاب .^(١)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ؛ منها :

- ١ - من وسائل الدعوة : الخطابة .
 - ٢ - من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار ببعض المغيبات .
 - ٣ - من موضوعات الدعوة : التحذير من الفتن .
 - ٤ - من صفات الداعية : الحرص على الدقة في نقل الحديث .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وسائل الدعوة: الخطابة:

دل الحديث على أن من وسائل الدعوة : الخطابة ؛ لما فيها من إيصال الحق للناس ؛ ولهذا قام النبي ﷺ - كما في هذا الحديث - خطيباً فأشار إلى مسكن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وحذر من الفتن ، وهذا يؤكد أهمية الخطابة ، ويؤكد أهمية القيام فيها ؛ ليرى الناس الخطيب ويسمعوا كلامه ، والله المستعان .^(٢)

ثانياً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار ببعض المغيبات:

لا شك أن من معجزات النبي محمد ﷺ الإخبار ببعض المغيبات ، ومن ذلك قوله ﷺ في هذا الحديث : «هاهنا الفتنة - ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان» ، وقد تحقق ما أخبر به ﷺ ؛ فإن الفتن ظهرت من قبل المشرق كثيراً ، والفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين هي قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهي سبب وقعة الجمل ، وحروب صفين - كانت في ناحية المشرق ، ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق ، وأكثر البدع إنما ظهرت من المشرق فكانت سبباً إلى افتراق كلمة المسلمين ومذهبهم ، وفساد نيات كثير منهم إلى اليوم ، وإلى قيام الساعة ، وآخر الفتن خروج الدجال من قبل المشرق^(٣) ،

(١) انظر : غريب الحديث رقم ٣٦ ، ص ٢٥٥ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس السادس ، ورقم ٣٣ ، الدرس التاسع .

(٣) انظر : الاستذكار لابن عبد البر ، ٢٧ / ٢٤٥-٢٤٦ .

وهذا كله يؤكد صدق النبي ﷺ؛ لوقوع ما أخبر به على حقيقته. ^(١)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الفتن:

التحذير من الفتن من أهم الموضوعات التي ينبغي للداعية أن يعتني بها، ويحذر الناس منها؛ ولهذا قال النبي ﷺ في هذا الحديث: «هاهنا الفتنة - ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان»، وهذا فيه تحذير النبي ﷺ لأئمة من الفتن، وبيان منه ﷺ أن الفتن تأتي من قبل المشرق؛ ليحذر منها الناس وينتبهوا أشد الانتباه، قال العيني رَحِمَهُ اللهُ: «وكان ﷺ يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه، وذلك من دلالات نبوته ﷺ» ^(٢)، وقد حث النبي ﷺ أئمة على المبادرة بالأعمال الصالحة قبل الانشغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة والمتراكمة، المتكاثرة، فقال ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» ^(٣).

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ: «وفائدة المبادرة بالعمل: إمكانه قبل شغل البال والجسد بالفتن، وقطعها عن العمل» ^(٤)، ومما يؤكد التحذير من الفتن حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدركني، فقلت يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم». فقلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن». قلت: وما دخنه؟ قال: «قومٌ يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر». فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها». فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا، قال: «نعم، قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا». قلت: يا رسول الله، فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم». فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة

(١) انظر: الحديث رقم ٢١، الدرس الرابع.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٩٩/٢٤.

(٣) مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ١/١١٠، برقم ١١٨، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم [كتاب الإيمان] ١/٤٩٤.

ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضَّ على أصل شجرة حتى يُدْرِكَكَ الموتُ وأنت على ذلك»^(١). وهذا فيه التحذير العظيم من الفتن وبيان المخرج منها، ولا شك أن الزمان كلما تأخر زادت الفتن في الغالب حتى قيام الساعة؛ ولهذا قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمانٌ إلا والذي بعده أشدُّ منه حتى تلقوا ربكم»، سمعته من نبيكم صلوات الله عليهم^(٢)، فأسأل الله لي ولجميع المسلمين العافية في الدنيا والآخرة، والله المستعان.

رابعاً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث:

ظهر في هذا الحديث أن من صفات الداعية الحرص على الدقة في نقل الحديث؛ ولهذا قال الراوي: «من حيث يطلع قرن الشيطان»، أو قال: «قرن الشمس»، شك أي اللفظين قال النبي صلوات الله عليه^(٣)، والمقصود بقرن الشيطان: هو التمثيل لمن يسجد للشمس عند طلوعها فكأن الشيطان سؤل له ذلك، فإذا سجد لها كان كأن الشيطان مقترن بها^(٤). وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: «لا تحزَّوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بقرني شيطان»^(٥)، قيل: المراد بقرني الشيطان: حزبه وأتباعه، وقيل: قوته وغلبته وانتشار فساد، وقيل: القرنان: ناحيتا الرأس وأنه على ظاهره، وهذا هو الأقوى، قالوا: ومعناه أنه يدني رأسه إلى الشمس في هذه الأوقات؛ ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة، وحينئذ يكون له ولبنيه تسلط ظاهر وتمكن من أن يسلبوا على المصلين صلاتهم، فكرهت الصلاة حينئذ صيانة لها، كما كرهت في الأماكن التي هي مأوى الشيطان^(٦).

(١) البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، ١١٩/٨، برقم ٧٠٨٤، ومسلم، كتاب الإمامة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين، عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، ١٤٧٥/٣، برقم ١٨٤٧.

(٢) البخاري، كتاب الفتن، باب لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه، ١١٥/٨، برقم ٧٠٦٨.

(٣) انظر: الحديث رقم ٢١، الدرس العاشر.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب القاف مع الراء، ٥٢/٤.

(٥) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها، ٥٦٨/١، برقم ٨٢٨.

(٦) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٣٦١/٦.

٥- بَابُ مَا ذَكَرَ مِنْ دَرَعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَصَاهُ، وَسَيْفِهِ، وَقَدَحِهِ، وَخَاتَمِهِ، وَمَا اسْتَعْمَلَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ قِسْمَتَهُ، وَمِنْ شَعْرِهِ، وَنَعْلِهِ، وَأَنْبِئَتِهِ، مِمَّا تَبَرَّكَ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ

١٥١- [٣١٠٧]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ^(١) قَالَ : « أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قَبَالَانِ ، فَحَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ^(٢) بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ^(٣) أَنَّهُمَا نَعَلَا النَّبِيَّ ﷺ » .^(٤) وفي رواية : « أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ بِنَعْلَيْنِ لَهُمَا قَبَالَانِ ، فَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ : هَذِهِ نَعْلُ النَّبِيِّ ﷺ » .^(٥)

١٥٢- [٣١٠٨]- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، كِسَاءً مُلَبَّدًا وَقَالَتْ : فِي هَذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ . وَزَادَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُلَبَّدَةَ » .^(٧) وفي رواية : « أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا فَقَالَتْ : قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَيْنِ » .^(٨)

(١) عيسى بن طهمان بن رامة الجشمي ، أبو بكر البصري ، سكن الكوفة ، روى عن أنس وثابت البناني ، والمساور مولى أبي برزة وغيرهم . انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر ، ١٩٣ / ٨ .

(٢) ثابت بن أسلم الإمام القدوة أبو محمد البناني ، ولد في خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وحدث عن عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن مغفل المزني ، وعبدالله بن الزبير ، وأبي برزة الأسلمي ، وأنس بن مالك ، وجماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وكان من أئمة العلم والعمل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢٠ / ٥ .

(٣) أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١٤ .

(٤) [الحديث ٣١٠٧] طرفاه في : كتاب اللباس ، باب قبالات في نعل ومن رأى قبالاتاً واحداً واسعاً ، ٦٤ / ٧ ، برقم ٥٨٥٧ و ٥٨٥٨ .

(٥) من الطرف رقم : ٥٨٥٨ .

(٦) تقدمت ترجمتها في الحديث رقم ٤ .

(٧) [الحديث ٣١٠٨] طرفه في كتاب اللباس ، باب الأكسية والخمائن ، ٥٣ / ٧ ، برقم ٥٨١٨ . وأخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة ، باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه واليسير في اللباس والفراش وغيرهما ، وجواز لبس الثوب الشعر وما فيه أعلام ، ١٦٤٩ / ٣ ، برقم ٢٠٨٠ .

(٨) من الطرف رقم : ٥٨١٨ .

١٥٣- [٣١٠٩] - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ . قَالَ عَاصِمٌ ^(١) : رَأَيْتُ الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ » . ^(٢)

وفي رواية : « عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ قَالَ : رَأَيْتُ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَكَانَ قَدْ انْصَدَعَ فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ ، قَالَ : وَهُوَ قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ مِنْ نُضَارٍ . قَالَ أَنَسٌ : لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : ^(٣) إِنَّهُ كَانَ فِيهِ حَلَقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَأَرَادَ أَنَسٌ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلَقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ : لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئاً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَرَكَهُ » . ^(٤)

○ شرح غريب الحديث:

* «نعلين جرداوين» أي لا شعر عليهما. ^(٥)

* «قبالان» القبال : زمام النعل ، وهو السير الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها. ^(٦)

(١) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، مولى بني تميم، يقال: مولى عثمان، ويقال: مولى آل زياد، روى عن أنس وعبد الله بن سرجس، وعمر بن سلمة الجرمي، وغيرهم، كان من أهل مصر، وكان يتولى الولايات: فكان بالكوفة على الحسبة، والأوزان، وكان قاضياً بالمدائن لأبي جعفر، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وأربعين. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، ٣٨/٥.

(٢) [الحديث ٣١٠٩] طرفه في: كتاب الأشربة، باب الشرب من قدح النبي ﷺ وأنيته، ٣١٦/٦، برقم ٥٦٣٨.

(٣) هو محمد بن سيرين الإمام أبو بكر الأنصاري، مولى أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان أبوه من سبي جرجرايا - بلد من أعمال النهروان - تملكه أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم كاتبه على ألوفٍ من المال فوفاه وعجل له مال الكتابة قبل حلوله، فامتنع أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أخذه، سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وجماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال ابن عون: ثلاثة لم تر عيني مثلهم: ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حيوة بالشام، كأنهم التقوا فتواصوا، وكان ابن سيرين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينطق بالحكمة ومن ذلك قوله: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم» [صحيح مسلم ١/١٤]، وكان يأمر السلطان بالمعروف والحكمة، وقد جاء عنه عجائب في تفسير الرؤى، وكان له في ذلك تأييد إلهي، ولد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لستين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتوفي لتسع مضي من شوال سنة عشر ومائة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٠٦/٤ - ٦٢٢.

(٤) من الطرف رقم: ٥٦٣٨.

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢٦٠.

(٦) انظر: المرجع السابق ص ٢٦٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب القاف مع الباء، =

- * «كساء ملبّداً» أي مرقعاً. يقال : لبدت القميص البُدّه، ولبدته، وألبدته إذا رقعته، ويقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص : اللبّدة، والتي يرقع بها قُبّه : القبيلة، وقيل : الملبّد : الذي تُخَنَ وَسَطُهُ وُصِفَقَ حتى صار يشبه اللبّدة. ^(١)
- * «فاتخذ مكان الشعب سلسلة» الشعب : أي الصدع والشق. ^(٢)
- * «نُضار» قدح جيد عريض من نضار : أي من خشب نضار، وهو خشب معروف، وقيل : هو الأثل الورسيّ اللون. ^(٣)

○ الدراسة الدعوية للأحاديث:

في هذه الأحاديث الثلاثة دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- أهمية استخدام وسائل الإيضاح في الدعوة إلى الله ﷻ .
 - ٢- عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ .
 - ٣- من صفات الداعية : الزهد.
 - ٤- من صفات الداعية : التواضع.
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: أهمية استخدام وسائل الإيضاح في الدعوة إلى الله ﷻ :

إن استخدام وسائل الإيضاح الحسية في الدعوة إلى الله ﷻ من الأمور المهمة ؛ وقد استخدمها أنس بن مالك وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في هذه الأحاديث، فأنس : «أخرج نعلين جرداوين» وهما نعلان النبي ﷺ، وأخرجت عائشة «إزاراً غليظاً مما يصنع باليمن وكساء»، وهذا فيه إيضاح للناس وتعليم لهم بما كان عليه النبي ﷺ من الزهد في الدنيا، وإيثار الآخرة والرغبة فيها ؛ لأن ما عند الله خير وأبقى .


فينبغي للداعية أن يستخدم وسائل الإيضاح الحسية في دعوته إلى الله ﷻ ،

= مادة : «قبل» ٨/٤ .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب اللام مع الباء، مادة : «لبد» ٤/٢٢٤ .

(٢) المرجع السابق، باب الشين مع العين، مادة : «شعب» ٢/٤٧٧ .

(٣) المرجع السابق، باب النون مع الضاد، مادة : «نضر» ٥/٧١ .

وقد كان النبي ﷺ يستخدم هذه الوسائل ، فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «خط النبي ﷺ خطأً مربعاً ، وخط خطأً في الوسط خارجاً منه ، وخط خُطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : «هذا الإنسان ، وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو خارج أمله ، وهذه الخطوط الصغار الأعراض ، فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»^(١) ، وقيل : هذه صفة الخط^(٢) :  وهذا يؤكد للداعية أهمية استخدام الوسائل الحسية للإيضاح والتبيين وشد الانتباه للمدعوين والله المستعان .

ثانياً: عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ:

الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يحبون النبي ﷺ حباً عظيماً ؛ وقد بلغ بهم هذا الحب العظيم إلى أن احتفظ بعضهم ببعض ما يختص به ﷺ تبركاً به ﷺ ، فقد احتفظ أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنعليه ، وقدحه ، واحتفظت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، بإزاره ، وكسائه كما في الحديث ، وغير ذلك كثير ، كالاحتفاظ بدرعه ، وخاتمه^(٣) ، وهذا يؤكد حب الصحابة ﷺ لرسول الله ﷺ أكثر من أنفسهم وأموالهم ، وأولادهم ووالديهم ، والناس أجمعين ، فينبغي لكل مسلم أن يكون كذلك .^(٤)

ثالثاً: من صفات الداعية: الزهد:

ظهر في هذه الأحاديث زهد النبي ﷺ في الدنيا ؛ لكونه قبضه الموت وهو يلبس إزاراً غليظاً ، وكساءً ملبداً مرقعاً ، ويأكل في قدح من خشب النضار منصدع ، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : «في هذه الأحاديث المذكورة في الباب ما كان عليه النبي ﷺ من الزهادة في الدنيا ، والإعراض عن متاعها وملاذها ، وشهواتها ، وفاخر لباسها ، ونحوه ، واجتزائه بما يحصل به أدنى التجزئة في ذلك كله ، وفيه النذب للاقتداء به ﷺ في هذا وغيره»^(٥) ، وهذا يؤكد عظم

(١) البخاري ، كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله ، ٢١٩/٧ ، برقم ٦٤١٧ .

(٢) انظر : فتح الباري ، لابن حجر ، ٢٣٧/١١ .

(٣) انظر : منار القاري ، لحمزة محمد قاسم ، ١٣٢/٤ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٦٢ ، الدرس الثامن ، ورقم ٦٣ ، الدرس الثامن .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٣٠١/١٤ .

زهده عليه السلام ورغبته فيما عند الله عز وجل . (١)

رابعاً: من صفات الداعية: التواضع:

دل الحديث على أن التواضع من الصفات الحميدة التي ينبغي للداعية أن يتصف بها؛ فقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم الإزار الغليظ والكساء المرقع كما في هذا الحديث تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم (٢) ، وهذا يبين أن التواضع من الأخلاق الكريمة التي يحمد عليها المسلم ، ويثاب عليها عند الله عز وجل ، ويدخل الله عز وجل بها حبه في قلوب الناس . (٣)

ولا شك أن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في اللباس أجمل الهدى وأحسنه ، فقد كان صلى الله عليه وسلم متواضعاً في لباسه ، ومع ذلك كان يتجمل للوفود ، وفي يوم الجمعة ، ويحث أمته على إظهار نعمة الله عليهم ، فقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر : بَطْرُ الحق (٤) وغمط (٥) الناس » (٦) ، وعن أبي الأحوص عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له : « إذا آتاك الله مالاً فليُرْ أثر نعمة الله عليك » (٧) ، قال الإمام ابن القيم رحمته الله : « لبس الدني من الثياب يُذمُّ في موضع ويُحمد في موضع : فيذم إذا كان شهرة وخيلاء ، ويمدح إذا كان تواضعاً واستكانة ، كما أن لبس الرفيع من الثياب يُذمُّ إذا كان تكبراً وفخراً وخيلاء ، ويمدح إذا كان تجملاً وإظهاراً للنعمة الله » . (٨)

(١) انظر : الحديث رقم ٢ ، الدرس الأول ، ورقم ١٥ ، الدرس الأول .

(٢) انظر : عمدة القاري للعيني ، ٣٢ / ١٥ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٦٢ ، الدرس الثالث .

(٤) بَطْر الحق : دفعه وإنكاره ، ترفعاً وتجبُّراً . شرح النووي على صحيح مسلم ، ٤٤٩ / ٢ .

(٥) غمط الناس : احتقارهم . المرجع السابق ، ٤٤٩ / ٢ .

(٦) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانها ، ٩٣ / ١ ، برقم ٩١ ، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٧) أبو داود ، كتاب اللباس ، باب غسل الثوب وفي الخلجان ، ٥١ / ٤ ، برقم ٤٠٦٣ ، والنسائي ، كتاب الزينة ، باب

ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها ، ١٩٦ / ٨ ، برقم ٥٢٩٤ ، والحاكم وصححه إسناده ووافقه الذهبي ،

١٨١ / ٤ ، وأحمد في المسند بلفظ : « فإن الله عز وجل إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن ترى عليه » ، ٤٧٣ / ٣ -

٤٧٤ ، وصححه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ، ص ٦٣ ، برقم ٧٥ . وله

شاهد عند الترمذي وحسنه « إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده » ، ١٢٤ / ٥ ، برقم ٢٨١٩ .

(٨) زاد المعاد ، ١٤٦ / ١ .

١٥٤- [٣١١١]- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ ، عَنْ مُنْذِرٍ ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ^(١) قَالَ : «لَوْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاكِرًا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَّوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : اذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا ^(٢) . فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ : أَغْنِيهَا عَنَّا . فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : ضَعُهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا ^(٣) .

وفي رواية : «وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُنْذِرًا الثَّوْرِيَّ ، عَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ : أَرْسَلَنِي أَبِي : خُذْ هَذَا الْكِتَابَ فَادْهَبْ بِهِ إِلَى عُثْمَانَ ، فَإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ بِالصَّدَقَةِ ^(٤) .

○ شرح غريب الحديث:

* «سعاة عثمان» الساعي هو الذي يستعمل على الصدقات ويتولى استخراجها من أربابها، وبه سمي عامل الزكاة: الساعي. ^(٥)

* «أغنها عنا» أي اصرفها وكفها، كقوله تعالى : ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ^(٦) ، أي يكفيه ويكفيه. ^(٧)

(١) محمد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية، وهي خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة، سببت في الردة من الإمامة، روي عن أبيه، وعثمان، وعمار، ومعاوية، وأبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ودخل على عمر، وكان رجلاً صالحاً، وتسميه الشيعة المهدي، وكانت شيعته تزعم أنه لم يمت لضعف عقولهم وجهلهم، قيل ولد في خلافة أبي بكر، وقيل : في خلافة عمر، مات سنة ثلاث وسبعين، وقيل : سنة ثمانين، وقيل : غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، ٣١٥/٩.

(٢) في النسخة السلفية المطبوعة مع فتح الباري «يعملون بها» ٢١٣/٦، وفي نسخة إستانبول ٤٨/٤ كما في النسخة المعتمدة.

(٣) [الحديث ٣١١١] طرفه في كتاب: فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته، ومن شعره ونعله وآنيته مما تبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته، ٥٨/٤، برقم ٣١١٢.

(٤) من الطرف رقم: ٣١١٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب السين مع العين، مادة: «سعى» ٣٦٩/٢.

(٦) سورة عبس، الآية: ٣٧.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الغين مع النون، مادة: «غنا» ٣٩٢/٣.

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من صفات الداعية : سلامة القلب وحفظ اللسان .
- ٢- من موضوعات الدعوة : الحض على النصيحة بالحكمة .
- ٣- من صفات الداعية : الثبوت .
- ٤- من وسائل الدعوة : إرسال الكتب والرسائل .
- ٥- أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية .
- ٦- أهمية تربية الأبناء وتدريبهم على الأمور المهمة .
- ٧- من أصناف المدعوين : أهل العلم والتقوى .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: سلامة القلب وحفظ اللسان:

إن سلامة القلب وحفظ اللسان من الصفات الكريمة الجميلة التي يتأكد على كل مسلم الاتصاف بها، وخاصة الدعاة إلى الله ﷻ ، وقد دل قول محمد بن علي ابن الحنفية على ذلك حين قال في هذا الحديث : «لو كان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذاكراً عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذكره يوم جاءه ناسٌ فشكوا سعة عثمان»، والمقصود لو كان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذاكراً عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بما لا يليق ولا يحسن لذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعة عثمان، ولكن ؛ لسلامة قلبه أرسل إليه بالكتاب الذي فيه أمر النبي ﷺ بالصدقة^(١) ، وقد بين النبي ﷺ فضل ومكانة صاحب القلب السالم من الحقد والبغضاء والحسد، فعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قيل : يا رسول الله ، أي الناس أفضل ؟ قال : «كلٌ مخموم القلب صدوق اللسان»، قالوا : صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ قال : «هو التقى ، النقي ، لا إثم فيه ، ولا بغي ، ولا غل ، ولا حسد»^(٢) .

(١) انظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٨٩ / ١٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، في كتاب الزهد ، باب الورع والتقوى ، ١٤٩ / ٤ ، برقم ٤٢١٦ ، وصححه الألباني في =

وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الرجل الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ثلاث مرات في ثلاثة أيام فتابعه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ ليقتدي به فبقي معه ثلاثة أيام فلم يرَ عملاً زائداً على عمله، ولم يقيم من الليل شيئاً إلا أنه إذا استيقظ من الليل وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبره حتى يقوم لصلاة الفجر، ولم يسمعه يقول إلا خيراً، فلما مضت الثلاث ليال كاد أن يحتقر عبدالله عمل الرجل، فسأله وقال: ما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «ما هو إلا ما رأيتَ غير أنني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه»، فقال عبدالله بن عمرو: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطق^(١).

وهذا كله يؤكد على كل مسلم أن يسأل الله عز وجل أن يطهر قلبه من الحقد، والحسد، والبغضاء للمسلمين، وأن يطهر لسانه من قول الزور، ومن كل ما يغضب الله عز وجل، والله المستعان.

ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحض على النصيحة بالحكمة:

النصيحة لله وكتابه، ورسوله، وأئمة المسلمين، وعامتهم من أعظم القربات، وأهم الواجبات؛ ولهذه الأهمية نصح علي رضي الله عنه لعثمان بن عفان رضي الله عنه، كما في هذا الحديث، فأرسل إليه كتاب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: «ويستفاد من هذا الحديث: بذل النصيحة للأمرء، وكشف أحوال من يقع منه الفساد من أتباعهم، وللإمام التنقيب عن ذلك»^(٢)، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على النصيحة بالحكمة، فعن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»^(٣).

= صحيح سنن ابن ماجه، ٤١١/٢.

(١) أحمد في المسند، ١٦٦/٣، وإسناده جيد.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢١٥/٦.

(٣) أخرجه مسلم، في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ٧٤/١، برقم ٥٥.

وعن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بايعت رسول الله ﷺ على: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»^(١)، والنصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له، وقيل: النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب، وقيل: إنها مأخوذة من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع، شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط. فينبغي للمسلم أن يلمّ شعث أخيه كما يلم الخياط خرق الثوب ويخلص النصيحة لأخيه صافية كما يصفو العسل^(٢)، ومما يؤكد ذلك قول النبي ﷺ: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتي فوعاها، وحفظها، وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»^(٣). وهذه الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها سلم قلبه من الحقد والحسد، والخيانة، والشحناء، ولا يبقى فيه شيء من ذلك^(٤). فينبغي لكل مسلم النصح لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، ويحث الناس على ذلك، والله المستعان^(٥).

ثالثاً: من صفات الداعية: التثبت:

لا شك أن التثبت في الأمور وعدم العجلة من الأمور المهمة التي ينبغي العناية بها؛ ولهذا تثبت عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كما في هذا الحديث - فلم يعجل على عقاب سعاته ولم يعزلهم في الحال، وهذا يدل على تثبته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «يحتمل أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يثبت عنده ما طعن به

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأحكام، باب كيف يبائع الإمام الناس، ٨/ ١٥٤، برقم ٧٢٠٤، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ١/ ٧٥، برقم ٥٦.

(٢) انظر: المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، ١/ ١٩٧، وشرح النووي على صحيح مسلم، ٢/ ٣٩٧، ومفتاح دار السعادة لابن القيم، ١/ ٢٧٤.

(٣) الترمذي، ٥/ ٣٤، برقم ٢٦٥٨، وأحمد في المسند، ١/ ٤٣٧، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٦، الدرس الأول، ص ٧٤.

(٤) انظر: مفتاح دار السعادة، لابن القيم، ١/ ٢٧٧.

(٥) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٢/ ٣٩٧.

على ساعاته، أو ثبت عنده وكان التدبير يقتضي تأخير الإنكار، أو كان الذي أنكره من المستحبات لا من الواجبات؛ ولذلك عذره عليٌّ ولم يذكره بسوء»^(١)، وقيل: إن عثمان رضي الله عنه لم يرد الصحيفة إلا لأن عنده علماً من ذلك، فاستغنى به، ورد الصحيفة بحكمة ورفق^(٢)، وكل ما تقدم يوضح للداعية أهمية التثبت والأناة في الأمور؛ لما في ذلك من الصلاح والإصلاح، وسلامة القلوب واجتماع الكلمة.^(٣)

رابعاً: من وسائل الدعوة: إرسال الكتب والرسائل:

إن إرسال الكتب والرسائل من الوسائل النافعة التي ينبغي أن تستخدم في الدعوة إلى الله عز وجل؛ ولهذه الأهمية أرسل عليٌّ رضي الله عنه بكتاب فيه الأمر بالزكاة إلى عثمان رضي الله عنه، كما قال محمد ابن الحنفية في هذا الحديث: «أرسلني أبي: خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان؛ فإن فيه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة»، وهذا يؤكد أهمية إرسال الرسائل والكتب؛ للدعوة إلى الله وتبليغ العلم النافع للناس.^(٤)

خامساً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية:

الاستدلال بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أو من أحدهما من أهم الأمور وأعظم الطاعات، وقد دل على ذلك في هذا الحديث قول علي رضي الله عنه لابنه محمد: «خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان؛ فإن فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة».

فينبغي للداعية أن يعتني بذكر الأدلة على ما يقول، وعلى ما يدعو الناس إليه؛ لما في ذلك من إيجاد الثقة بما يقول في قلوب المدعوين، وحصول اليقين بصدقه، ومن ثم قبول قوله ودعوته.^(٥)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢١٥/٦.

(٢) انظر: جامع الأصول، لابن الأثير، ٦٥٢/٤.

(٣) انظر: الحديث رقم ٩١، الدرس الثاني، ورقم ٩٢، الدرس الخامس، ورقم ١١٦، الدرس الخامس.

(٤) انظر: الحديث رقم ٩٠، الدرس الثاني، ورقم ١١٥، الدرس الثاني.

(٥) انظر: الحديث رقم ٩٤، الدرس الثامن، ورقم ١٢٠، الدرس الثاني.

سادساً: أهمية تربية الأبناء وتدريبهم على الأمور المهمة:

ظهر في هذا الحديث أهمية التربية والتدريب للأبناء على الأمور المهمة، والدعوة إلى الله ﷻ، ففيه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أرسل ابنه محمد ابن الحنفية بكتاب الصدقة التي أمر بها النبي ﷺ، فيؤخذ من ذلك أنه ينبغي للداعية أن يربي أبنائه ويدربهم على تحمل المسؤولية، والقيام بالأمور المهمة؛ ليتعودوا على ذلك؛ ويشعروا بالثقة بالله ثم بأنفسهم، وحمل مصالح المسلمين، والله ﷻ المستعان.

سابعاً: من أصناف المدعوين: أهل العلم والتقوى:

المدعوون أصناف على حسب الأحوال، وقد يكون المدعو من أهل العلم والتقوى؛ لأن المسلم مرآة أخيه، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث من إرسال علي رضي الله عنه إلى عثمان بكتاب الصدقة؛ ليلغى سعاته؛ لأن فيه أمر النبي ﷺ بالصدقة، وهذا يوضح ويدل على أن كل إنسان يحتاج إلى توجيه إخوانه وتذكيرهم له، فلا يأنف، ولا يرد الحق، بل عليه أن يقبل الحق بدليله. ^(١)

(١) انظر: الحديث رقم ٧١، الدرس السابع، ورقم ٧٦، الدرس الرابع، ورقم ٧٧، الدرس السابع عشر.

٦- بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِنَوَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمَسَاكِينِ وَإِثَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْأَرَامِلِ، حِينَ سَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ وَشَكَتْ إِلَيْهِ الطَّحْنَ وَالرَّحَى أَنْ يَخْدِمَهَا مِنَ السَّبْيِ فَوَكَّلَهَا إِلَى اللَّهِ

١٥٥- [٣١١٣]- حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ : أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ^(١) أَنَّ فَاطِمَةَ^(٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُهُ ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِسَبْيٍ ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تُوَافِقْهُ ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ ، فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ : «عَلَى مَكَانِكُمَا» ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ : «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ» .^(٣)

وفي رواية : «فَذَهَبْتُ لَأَقُومَ فَقَالَ : «عَلَى مَكَانِكُمَا» فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي . . .»^(٤) .

وفي رواية : «إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» .^(٥)

وفي رواية : «عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ : «أَلَا أَخْبِرُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ : تُسَبِّحِينَ عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ،

(١) علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧٧ .

(٢) تقدمت ترجمتها في الحديث رقم ١٤٧ .

(٣) [الحديث ٣١١٣] أطرافه في : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه ، ٢٥٠ / ٤ ، برقم ٣٧٠٥ . وكتاب النفقات ، باب عمل المرأة في بيت زوجها ، ٢٣٦ / ٦ ، برقم ٥٣٦١ . وكتاب النفقات ، باب خادم المرأة ، ٢٣٦ / ٦ ، برقم ٥٣٦٢ . وكتاب الدعوات ، باب التكبير والتسبيح عند المنام ، ١٩٢ / ٧ ، برقم ٦٣١٨ . وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التسبيح أول النهار وعند النوم ، ٢٠٩١ / ٤ ، برقم ٢٧٢٧ .

(٤) من الطرف رقم : ٣٧٠٥ .

(٥) من الطرف رقم : ٥٣٦١ .

وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ»، ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ إِحْدَاهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ فَمَا تَرَكَتُهَا بَعْدُ. قِيلَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ^(١).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء.
 - ٢- من صفات الداعية: التواضع.
 - ٣- أهمية أسلوب السؤال والجواب في الدعوة إلى الله ﷻ.
 - ٤- من موضوعات الدعوة: تعليم الأذكار المشروعة.
 - ٥- من صفات الداعية: الرحمة.
 - ٦- من أصناف المدعوين: الأهل والأقارب.
 - ٧- أهمية الحرص على المداومة على العمل الصالح.
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

أولاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء:

الصبر على الابتلاء والامتحان والاختبار من صفات الداعية؛ ولهذا صبرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ على التعب، ومشقة الرحى والطحن، وهي سيدة النساء بنت سيد الخلق ﷺ، وقد ذكر القرطبي وابن حجر رحمهما الله أن في هذا الحديث من الفوائد: ما كان عليه السلف الصالح من شظف العيش وقلة الشيء، وشدة الحال، وأن الله حماهم الدنيا مع إمكان ذلك صيانة لهم من تبعاتها، وتلك سنة أكثر الأنبياء، والأولياء^(٢)، فإذا كان هؤلاء صبروا فينبغي التأسى بهم والصبر على الابتلاء؛ أسأل الله لي ولجميع المسلمين العافية في الدنيا والآخرة.^(٣)

(١) من الطرف رقم: ٥٣٦٢.

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، ٥٤/٧، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ١٢٤/١١.

(٣) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس الثامن، ورقم ٦٦، الدرس الأول.

ثانياً: من صفات الداعية: التواضع:

دل هذا الحديث على عظم تواضع النبي ﷺ ؛ ولهذا ذهب بنفسه في وقت النوم والراحة إلى بنته فاطمة وعلي رضي الله عنهما ، ليعلمهما ما ينفعهما ، فينبغي للداعية أن يكون متواضعاً تأسياً برسول الله ﷺ .^(١)

ثالثاً: أهمية أسلوب السؤال والجواب في الدعوة إلى الله ﷻ :

ظهر في هذا الحديث أهمية أسلوب السؤال والجواب ؛ لاستخدام النبي ﷺ له بقوله لعلي وفاطمة رضي الله عنهما : «ألا أدلكم على خير مما سألتماه» ثم أخبرهما ودلهما على ذلك فقال : «إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وسبحا ثلاثاً وثلاثين ؛ فإن ذلك خير مما سألتماه» ، فالنبي ﷺ سألهما ؛ ليشد الانتباه ، ثم أجابهما ﷺ بعد أن أحضرا ذهنيهما ، وهذا يؤكد أهمية السؤال والجواب في الدعوة إلى الله ﷻ .^(٢)

رابعاً: من موضوعات الدعوة: تعليم الأذكار المشروعة:

لا شك أن من أعظم الموضوعات في الدعوة إلى الله ﷻ تعليم الناس الأذكار المشروعة ؛ لأن بها ترفع الدرجات ، ويبارك الله ﷻ في الأوقات ، ويحفظ بها العبد المسلم من الشياطين ، ويزيد الله بها في النشاط والقوة على الطاعات والأعمال ، وبها تطمئن القلوب كما قال الله ﷻ : ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٣) . وقد دل هذا الحديث على مشروعية تعليم الأذكار ؛ لأن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة رضي الله عنهما : «إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وسبحا ثلاثاً وثلاثين ، فإن ذلك خير مما سألتماه» . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : «ويستفاد من الحديث أن الذي يلزم ذكر الله يعطى قوة أعظم من القوة التي يعملها له الخادم ، أو تُسهَّل الأمور عليه بحيث يكون تعاطيه أموره أسهل من تعاطي الخادم

(١) انظر : الحديث رقم ٦٢ ، الدرس الثالث .

(٢) انظر : الحديث رقم ٥٨ ، الدرس الثالث ، ورقم ١١٠ ، الدرس الرابع ، ورقم ١٤ ، الدرس الرابع .

(٣) سورة الرعد ، الآية : ٢٨ .

لها»^(١) ، وقال العلامة الملا علي القاري : «كأن قراءة هذه الأذكار تزيل تعب خدمة النهار والآلام»^(٢) ، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «وهذا يدل على أن الذكر يعين ويستعان به على كل الأمور»^(٣) ، وهذا يؤكد تعليم الأذكار المشروعة للمدعوين على حسب الأحوال ، والأوراد ، والأوقات ، والمناسبات التي تشرع فيها الأذكار .^(٤)

خامساً : من صفات الداعية : الرحمة :

إن الرحمة من أعظم الصفات التي ينبغي للداعية أن يتحلّى بها ؛ ولهذا ظهرت رحمة النبي ﷺ لابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في هذا الحديث ، وذلك أنه عندما أخبرته أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جاءت تسأل خادماً ، فذهب النبي ﷺ إلى فاطمة وقت الراحة والنوم رحمة بها وشفقة عليها ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : «وفيه بيان غاية التعطف والشفقة على البنت والصهر»^(٥) ، وهذا يوضح ويؤكد أهمية الرحمة والشفقة على الأقارب ، والمدعوين .^(٦)

سادساً : من أصناف المدعوين : الأهل والأقارب :

دعوة الأقربين من أهم المهمات وأعظم القربات ، وأولى الواجبات ؛ ولهذا اعتنى النبي ﷺ بتعليم ابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وابن عمه وصهره علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا الذكر العظيم : «إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وسبحا ثلاثاً وثلاثين» ، فنفعهما الله به ، ونفع به المخلصين من أمة محمد ﷺ ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : «يستفاد من هذا الحديث حمل

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٥٠٦/٩ ، وانظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري ٢٣٣/٥ .

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ٢٣٣/٥ .

(٣) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١١٣ من صحيح البخاري ، في جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض .

(٤) انظر : الحديث رقم ٣٦ ، الدرس الثامن .

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٢٤/١١ .

(٦) انظر : الحديث رقم ٥ ، الدرس الأول ، ورقم ٩ ، الدرس الثالث ، ورقم ٥٠ ، الدرس الرابع .

الإنسان أهله على ما يحمل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا ، والقنوع بما أعد الله لأوليائه الصابرين في الآخرة»^(١) . وهذا يؤكد العناية بدعوة الأهل والأقارب وأنهم من أصناف المدعوين الذين ينبغي أن يعتني بهم الداعية عناية خاصة^(٢) ؛ لأن الله ﷻ قال : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾^(٣) .

سابعاً: أهمية الحرص على المداومة على العمل الصالح:

ظهر في هذا الحديث أهمية الحرص على المداومة على العمل الصالح وملازمته في الشدة والرخاء ؛ ولهذا قال علي رضي الله عنه : «فما تركتها بعد» أي لم يترك جملة التسبيح والتحميد والتكبير بالعدد المذكور بعد أن سمع ذلك من النبي ﷺ ، فقليل له : ولا ليلة صفين ؟ قال : «ولا ليلة صفين» ، وهذا فيه منقبة لعلي رضي الله عنه ؛ فقد داوم على هذا العمل الصالح ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : «وفيه أن من واطب على الذكر عند النوم لم يصبه إعياء ؛ لأن فاطمة شكت التعب من العمل فأحالتها ﷺ على ذلك»^(٤) ، وهذا يؤكد أهمية قيمة المداومة على العمل الصالح.^(٥)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢١٦/٦ ، وانظر : ١٢٤/١١ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الأول ، ورقم ٣٦ ، الدرس الخامس .

(٣) سورة التحريم ، الآية : ٦ .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٢٥/١١ .

(٥) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الخامس عشر ، ورقم ١٨ ، الدرس السادس .

٧- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ^(١) يَعْنِي لِلرَّسُولِ قِسْمَ ذَلِكَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ ، وَاللَّهُ يُعْطِي » .

١٥٦ - [٣١١٤] - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ وَقَتَادَةَ : أَنَّهُمْ سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ قَالَ : « وَلَدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا - قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ : إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : حَمَلْتُهُ عَلَى عُنْقِي ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ : « وَلَدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا قَالَ : سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » . وَقَالَ حُصَيْنٌ : « بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » . وَقَالَ عَمْرُو : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ سَالِمًا ، عَنْ جَابِرٍ : أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ الْقَاسِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِي ، وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي » ^(٣) .

وفي رواية : « وَلَدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارُ ، سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ » ^(٤) .

وفي رواية : « وَلَدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ ، فَقُلْنَا : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا كَرَامَةً ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ » ^(٥) .

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٤١ .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٣٢ .

(٣) [الحديث ٣١١٤] أطرافه في : كتاب فرض الخمس ، باب قول الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ، ٥٩ / ٤ ، برقم ٣١١٥ . وكتاب المناقب ، باب كنية النبي ﷺ ، ١٩٧ / ٤ ، برقم ٣٥٣٨ . وكتاب الأدب ، باب أحب الأسماء إلى الله ﷻ ، ١٥١ / ٧ ، برقم ٦١٨٦ . وكتاب الأدب ، باب قول النبي ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي » ، ١٥١ / ٧ ، برقم ٦١٨٧ و ٦١٨٩ . وكتاب الأدب ، باب من سمى بأسماء الأنبياء ، ١٥٣ / ٧ ، برقم ٦١٩٦ . وأخرجه مسلم في كتاب الأدب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، وبيان ما يستحب من الأسماء ، ١٦٨٢ / ٣ ، برقم ٢١٣٣ .

(٤) من الطرف رقم : ٣١١٥ .

(٥) من الطرف رقم : ٦١٨٦ .

وفي رواية : «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُبُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ» .^(١)

١٥٧ - [٣١١٧] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ : حَدَّثَنَا هِلَالٌ ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
«مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضْعُ حَيْثُ أُمِرْتُ» .

○ شرح غريب الحديثين :

* «لا ننعملك عينا» أي لا نقول لك : نعمت عينك ، بمعنى قرّرت ، ولا نقر عينك بذلك ، ولا نرضيك به ، ولا نساعدك عليه .^(٣)

* «إنما أنا قاسم» إشارة إلى أن هذه الكنية تصدق على النبي ﷺ وحده ؛ لأنه يقسم مال الله بين المسلمين كما أمره الله ﷻ ، وغيره ليس بهذه المرتبة .^(٤)
* «ولا كرامة» أي لا نكرمك بذلك .^(٥)

○ الدراسة الدعوية للحديثين :

في هذين الحديثين دروس وفوائد دعوية ، منها :

١ - من موضوعات الدعوة : الحض على احترام النبي ﷺ وتوقيره وتعزيره .

٢ - عظم محبة الصحابة للنبي ﷺ .

٣ - من موضوعات الدعوة : الحث على اختيار التسمية بالأسماء الحسنة .

٤ - من أساليب الدعوة : تطيب قلوب المدعوين وربطها بخالقها .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً : من موضوعات الدعوة : الحض على احترام النبي ﷺ وتوقيره وتعزيره :

إن هذا الحديث يدل على أن الحض على احترام النبي ﷺ ، وتوقيره من

(١) من الطرف رقم : ٦١٩٦ .

(٢) أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧ .

(٣) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢١٠ ، وجامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير ، ١ / ٣٨١ .

(٤) انظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٢٢ / ٤٩ .

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢١٠ .

الموضوعات التي ينبغي أن يُحْتَسَبُ الناس عليها ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث : «تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي» ، وقد ثبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال : نادى رَجُلٌ رجلاً بالبقيع : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني لم أعنك ، إنما دعوتُ فلاناً ، فقال رسول الله ﷺ : «تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي»^(١) . قال الإمام القرطبي رحمه الله عن هذا الحديث : «صدر هذا القول عن النبي ﷺ مراتٍ ، فعلى حديث أنس إنما قاله حين نادى رجُلٌ : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبي ﷺ فقال الرجل لم أعنك ، فقال النبي ﷺ ذلك القول ، وهذه حالة تنافي الاحترام ، والتعزير المأمور به ، فلما كانت الكناية بأبي القاسم تؤدي إلى ذلك نهى عنها»^(٢) ، وقد أمر الله عز وجل بالتزام الأدب مع رسول الله ﷺ واحترامه وتوقيره فقال : ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾^(٣) ، وقال عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَانْقُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٤) ، وقال عز وجل : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾^(٥) ، وحرمة النبي ﷺ بعد موته وتوقيره ، لازم كحال حياته ، وذلك عند ذكر حديثه ، وسنته ، وسماع اسمه ، وسيرته ، وتعلم سنته ، والدعوة إليها ونصرتها^(٦) . ولا شك أنه ينبغي للداعية أن يحض الناس على التزام الأدب مع رسول الله ﷺ ، والإيمان الصادق به وبما جاء به ، وطاعته ، واتباعه واتخاذَه قدوة في جميع الأحوال إلا ما كان خاصاً به ، ومحبته أكثر من النفس ، والأهل والولد ، والوالد ، والناس أجمعين ، والصلاة عليه عند ذكر اسمه ﷺ ، ووجوب التحاكم إليه والرضى بحكمه ، وإنزاله مكانته التي أنزله الله إياها ﷺ^(٧) ، وقد كان النهي عن الجمع بين اسمه وكنيته في

(١) مسلم ، كتاب الأدب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، وبيان ما يستحب من الأسماء ، ٣ / ١٦٨٢ ، برقم ٢١٣١ .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥ / ٤٥٦ .

(٣) سورة الفتح ، الآية : ٩ .

(٤) سورة الحجرات ، الآية : ١ .

(٥) سورة النور ، الآية : ٦٣ .

(٦) انظر : الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ، ٢ / ٥٩٥ ، ٦١٢ .

(٧) انظر : المرجع السابق ٢ / ٥٣٧ - ١١٠٦ ، وجلاء الأفهام في الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ، لابن القيم ، ص ٢٩ - ٤٨٢ .

حياته أما بعد وفاته ﷺ فقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «وذهب الجمهور من السلف والخلف وفقهاء الأمصار إلى جواز كل ذلك، فله أن يجمع بين اسمه وكنيته، وله أن يسمي بما شاء من الاسم والكنية»^(١).

وقد ثبت عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال : قلت : يا رسول الله، إن ولد لي من بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال : «نعم»^(٢)، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «نهى عليه الصلاة والسلام عن التكني بكنيته وأذن في التسمي باسمه، ثم بعد أن مات زالت العلة فجاز التكني بكنيته بعد موته كما جاز التسمي باسمه في حياته وبعد موته، والجمع بين اسمه وكنيته بعد موته»^(٣). فينبغي للداعية أن يبين للناس حقوق النبي ﷺ، ويحضهم على احترامه وتوقيره ونصرته ﷺ.

ثانياً: عظم محبة الصحابة للنبي ﷺ:

لا شك أن الصحابة يحبون النبي ﷺ أكثر من أنفسهم، وأولادهم، ووالديهم والناس أجمعين، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث؛ لقول الأنصار: «ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا: لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة»، وفي لفظ: «لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعملك عيناً..»، فقال النبي ﷺ: «أحسنتم الأنصار سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإنما أنا قاسم»، وهذا يؤكد محبة الصحابة لرسول الله ﷺ، فينبغي التأسى بهم ﷺ. ^(٤)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على اختيار التسمية بالأسماء الحسنة:

دل هذا الحديث على أن من موضوعات الدعوة حث الناس على اختيار الأسماء الطيبة الحسنة؛ لقول النبي ﷺ في هذا الحديث لرجل من الأنصار:

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥/٤٥٨.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الرخصة في الجمع بينهما، ٤/٢٩٢، برقم ٤٩٦٧، والترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته، ٥/١٣٧، برقم ٢٨٤٣، وقال: هذا حديث صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ٣/٩٣٨.

(٣) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١١٤ و ٣١١٥ من صحيح البخاري.

(٤) انظر: الحديث رقم ٦٢، الدرس الثامن، ورقم ٦٣، الدرس الثامن.

«سَمَّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ»، وهذا فيه حث وتأکید على التسمية بهذا الاسم؛ وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنْ أَحَبَّ أَصْنَائُكُمْ إِلَى اللَّهِ : عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ»^(١)، وهذا يؤكد للداعية أهمية حض الناس على تسمية أولادهم بالأسماء الطيبة الحسنة، والله المستعان.^(٢)

رابعاً: من أساليب الدعوة: تطيب قلوب المدعوين وربطها بخالقها:

إن في هذين الحديثين دلالة واضحة على أن من أساليب الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ تطيب قلوب المدعوين وربطها بخالقها، وذلك في قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ»، وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضْعُ حَيْثُ أَمَرْتُ»، أي لا أعطي أحداً ولا أمنع أحداً إلا بأمر الله سُبْحَانَهُ.^(٣)

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ : «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ» يعني أنه هو الذي يبين قسم الأموال في الموارث، والغنائم، والزكوات، والفبيء وغير ذلك من المقادير، فيبلغ عن الله حكمه، ويبين قسمه، وليس ذلك لأحد إلا له»^(٤)، وهذا فيه تطيب لقلوب المدعوين وربط لها بخالقها، ويؤكد ذلك قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مَنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يَعْطِي...»^(٥). قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ : «معناه أنني لم أستأثر من مال الله تعالى شيئاً دونكم، وقاله تطيباً لقلوبهم حين فاضل في العطاء، فقال : الله هو الذي يعطيكم لا أنا، وإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ فَمَنْ قَسَمْتَ لَهُ شَيْئاً فَذَلِكَ نَصِيْبُهُ قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً»^(٦)، وهذا يؤكد أهمية تطيب قلوب المدعوين بما يدخل السرور عليهم ويربط قلوبهم بربهم سُبْحَانَهُ.

(١) مسلم، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم، وبيان ما يستحب من الأسماء، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ٣/١٦٨٢، برقم ٢١٣٢.

(٢) انظر: تحفة المودود بأحكام المولود، لابن القيم، ص ٧١.

(٣) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ٦/٢١٨.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥/٤٥٧.

(٥) متفق عليه من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين،

١/٣٠، برقم ٧١، ومسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، ٢/٧١٩، برقم ١٠٣٧.

(٦) نقلاً عن النووي من شرح صحيح مسلم، ١٤/٣٦٢.

١٥٨- [٣١١٨] - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ - وَاسْمُهُ نُعْمَانُ - ، عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

○ شرح غريب الحديث :

* «يتخوضون في مال الله» أي يتصرفون فيه ويتقحمون في استحلاله ، وأصل الخوض : المشي في الماء وتحريكه ، ثم استعمل في التلبس في الأمر والتصرف فيه : والمقصود بالتخوض في المال : التصرف فيه بما لا يرضي الله ﷻ ، وقيل : هو التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن ^(٢) .

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من موضوعات الدعوة : التحذير من صرف الأموال في الباطل .
- ٢- من أساليب الدعوة : الترهيب .

٣- من أساليب الدعوة : عدم التصريح بذكر اسم المخطئ .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً : من موضوعات الدعوة : التحذير من صرف الأموال في الباطل :

إن التحذير من صرف الأموال في الباطل من موضوعات الدعوة ؛ ولهذا حذر النبي ﷺ في هذا الحديث عن التصرف في المال بما لا يرضي الله ﷻ ، وقيل عن التخليط في تحصيله من غير وجهه كيف أمكن ^(٣) ، فقال ﷺ : «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، ويدخل في ذلك

(١) خولة بنت ثامر وثامر اسمه قيس وثامر لقب ، الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، لها صحبة ، وأخرج حديثها البخاري وأبو داود وغيرهما . انظر : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤/ ٢٨٩ ، وتهذيب التهذيب له ، ١٢/ ٤٤٤ و ٤٩٩ ، وتقريب التهذيب له ص ١٣٨١ .

(٢) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٧٦ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير باب الخاء مع الواو ، مادة : «خوض» ٢/ ٨٨ .

(٣) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٧٦ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الخاء مع الواو ، مادة : «خوض» ٢/ ٨٨ .

المال الذي جعل في مصالح المسلمين فقسم بالباطل بغير عدل، أو بغير إذن الإمام، لأن ما في بيت مال المسلمين : من الزكاة، والخراج، والجزية، والغنيمة، وغير ذلك يجب العناية به عناية فائقة كما يرضي الله ﷻ. ^(١) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «من مال الله» «مظهر أقيم مقام المضمَر إشعاراً بأنه لا ينبغي التخوض في مال الله ورسوله، والتصرف فيه بمجرد التشهي» ^(٢)، وذكر رَحِمَهُ اللهُ أن في هذا الحديث من الفوائد : «أن من أخذ من الغنائم شيئاً بغير قسم الإمام كان عاصياً، وفيه ردع الولاية أن يأخذوا من المال شيئاً بغير حقه، أو يمنعوه من أهله» ^(٣)، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «يجب أن تصرف الأموال في الطرق الشرعية، ومن خالف ذلك فهو متوعد بالنار» ^(٤).

وقد نهى الله ﷻ عن أكل الأموال بالباطل فقال : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ^(٥)، وعن أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تزول قدماء عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه» ^(٦)، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً : فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تفرقوا، ويكره لكم : قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال» ^(٧)، وعن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال النبي ﷺ : «إن الله يكره لكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعاً وهات. وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال

(١) انظر : إرشاد الساري للقسطلاني ٢٠٥ / ٥، ومرواة المفاتيح للملا علي القاري ٣١٧ / ٧.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٢١٩ / ٦.

(٣) المرجع السابق، ٢١٩ / ٦، وانظر : عمدة القاري للعيني، ٤٠ / ١٥.

(٤) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١١٨، من صحيح البخاري.

(٥) سورة البقرة، الآية : ١٨٨، وانظر : سورة النساء، الآية : ٢٩.

(٦) الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب في القيامة، ٦١٢ / ٤، برقم ٢٤١٧، وقال : هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح

الترغيب والترهيب للمندري ص ٥٤، برقم ١٢٢، وانظر : الترغيب والترهيب لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ١ / ١٧٠ و ٤ / ٢٩٩.

(٧) مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو

الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، ٣ / ١٣٤٠، برقم ١٧١٥.

وإضاعة المال»^(١) ، وهذا يؤكد على الداعية العناية بتحذير الناس عن إضاعة المال وعن صرفه في الباطل ، وعن اكتسابه من غير حله والله المستعان .

ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

إن الترهيب من الأساليب المهمة التي ينبغي للداعية أن يعتني بها في دعوته إلى الله ﷻ ؛ ولهذا حذر النبي ﷺ في هذا الحديث بأسلوب الترهيب فقال : «إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق ، فلهم النار يوم القيامة» ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله على قوله ﷺ : «فلهم النار يوم القيامة» : «حكم مرتب على الوصف المناسب ، وهو الخوض في مال الله ، ففيه إشعار بالغلبة»^(٢) ، وهذا يؤكد استخدام هذا الأسلوب ؛ للتنفير من صرف الأموال في غير حق ، ومن اكتسابها من غير الطرق الشرعية .^(٣)

ثالثاً: من أساليب الدعوة: عدم التصريح بذكر اسم المخطيء:

عدم التصريح بذكر اسم المخطيء وعدم مواجهة الناس بالعتاب من أساليب الدعوة التي ينبغي للداعية العناية بها في دعوته إلى الله ﷻ ؛ ولهذا والله أعلم لم يصرح النبي ﷺ بذكر الرجال الذين يتخوضون في مال الله ؛ بل قال : «إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة» ، وقد كان النبي ﷺ يستخدم هذا الأسلوب كثيراً ، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : «ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنزع أمامه ، أيجب أحدكم أن يستقبل فيتنزع في وجهه؟ . . .»^(٤) ، وقال ﷺ : «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم لينتھن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم»^(٥) ، وغير ذلك كثير في أساليبه ﷺ في الدعوة إلى الله ﷻ .^(٦)

(١) البخاري ، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ، باب ما ينهى عن إضاعة المال ، ٣ / ١٢٠ ، برقم ٢٤٠٨ ، ومسلم ، كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ، ٣ / ١٣٤١ ، برقم ٥٩٣ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٦ / ٢١٩ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الثالث عشر ، ورقم ١٢ ، الدرس الثالث ، وانظر : الكبائر ، للحافظ محمد ابن أحمد الذهبي ص ٨٨ ، وتنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين ، للإمام أحمد بن إبراهيم النحاس ، ص ١٤٩ وص ٢٥٢ .

(٤) مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، ١ / ٣٨٩ ، برقم ٥٥٠ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) أخرجه البخاري ، ١ / ٢٠٥ ، برقم ٧٥٠ ، وتقدم تخريجه ، في الحديث رقم ١٠ ، الدرس الرابع ، ص ١٢٣ .

(٦) انظر : صحيح البخاري ، الحديث رقم ٦١٤ ، ورقم ٢٥٦١ ، ورقم ٦١٠١ ، ومسلم برقم ٦٥١ ، ورقم ١٤٠١ ، ورقم ٢٣٥٦ .

٨- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ »

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾ ^(١) ،
وَهِيَ لِلْعَامَّةِ حَتَّى يُبَيِّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ .

١٥٩- [٣١٢١] - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ سَمِعَ جَرِيرًا ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ جَابِرِ
ابْنِ سَمُرَةَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ،
وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ^(٣) .

○ شرح غريب الحديث :

* « كِسْرَى » لقب لكل من ملك الفرس . ^(٤)

* « قَيْصَر » لقب لكل من ملك الروم . ^(٥)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من أساليب الدعوة : البشارة .
- ٢- من أساليب الدعوة التأكيد بالقسم .
- ٣- من معجزات الرسول ﷺ : تحقق وقوع ما أخبر به . ^(٦)

(١) سورة الفتح ، الآية : ٢٠ .

(٢) جابر بن سمرة ، بن جُنَادَةَ ، بن جُنْدَب ، أبو خالد السوائي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ويقال : أبو عبد الله ، وهو وأبوه صحابيَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وشهد ابن سمرة فتح المدائن ، وله عن رسول الله ﷺ مائة وستة وأربعون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على حديثين ، وانفرد مسلم بثلاثة وعشرين حديثاً ، وقال عن نفسه : « والله لقد صليت مع رسول الله ﷺ أكثر من ألفي صلاة » وهذا يدل على ملازمته لرسول الله ﷺ كثيراً ، قيل : توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ست وسبعين ، وقيل : ست وستين ، قال الذهبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « والأول أصح » . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ، ١/ ١٤٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، ٣/ ١٨٦ ، وتقريب التهذيب لابن حجر ، ص ١٩١ .

(٣) [الحديث ٣١٢١] طرفاه في : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، ٤/ ٢١٩ ، برقم ٣٦١٩ . وكتاب الأيمان والنذور ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ، ٤/ ٢٧٧ ، برقم ٦٦٢٩ ، وأخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ، ٤/ ٢٢٣٧ ، برقم ٢٩١٩ .

(٤) انظر : شرح غريب الحديث رقم ١٢٥ ، ص ٧٣١ .

(٥) انظر : شرح غريب الحديث رقم ١٢٥ ، ص ٧٣١ .

(٦) تقدم هذا الحديث وشرح فوائده ، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، برقم ١٢٥ - [٣٠٢٧] .

١٦٠- [٣١٢٤]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ
مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «غَزَا
نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي
بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتَنَا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا
أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا، فَغَزَا. فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ
ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ
حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارُ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا،
فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزَقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ،
فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيَبَايِعْنِي قَبِيلَتِكَ، فَلَزَقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ :
فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتْ
النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا»^(٢).

○ شرح غريب الحديث:

- * «ملك بضع امرأة» البضع يطلق على عقد النكاح والجماع معاً، وعلى الفرج.^(٣)
- * «خِلْفَاتٍ» الْخَلِيفَةُ - بفتح الفاء وكسر اللام - الحامل من النوق، وتجمع على خِلْفَاتٍ، وخلائف.^(٤)
- * «الغلول» الغلول في المغنم : أن يُخْفِي من الغنيمة شيئاً ولا يرد إلى القسمة؛ لأن ذلك من حقوق من شهد الغنيمة، وهو في معنى الخيانة؛ لأن كل من خان شيئاً في خفاء فقد غل، وسمي ذلك غلولاً؛ لأن الأيدي مغلولة عنه : أي ممنوعة منه.^(٥)

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ٧.

(٢) [الحديث ٣١٢٤] طرفه في : كتاب النكاح، باب من أحب البناء قبل الغزو، ٦/ ١٧٠، برقم ٥١٥٧.

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة، ٣/ ١٣٦٦، برقم ١٧٤٧.

(٣) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الباء مع الضاد، مادة : «بضع»، ١/ ١٣٣.

(٤) انظر : المرجع السابق، باب الخاء مع اللام، مادة : «خلف»، ٢/ ٦٨.

(٥) انظر : شرح غريب الحديث رقم : ١٤٣، ص ٨٣١.

* «يبنى بها» يقال : بنى الرجل بأهله : إذا دخل بها ، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة .^(١)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- أهمية تفريغ قلب الداعية من المشاغل الدنيوية .
- ٢- من أساليب الدعوة : القصص .
- ٣- من خصائص النبي ﷺ وأمته : حل الغنائم .
- ٤- من معجزات النبوة : حبس الشمس واستجابة الدعاء .
- ٥- من صفات الداعية : التواضع .
- ٦- من أساليب الدعوة : التشبيه .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: أهمية تفريغ قلب الداعية من المشاغل الدنيوية:

من الأمور المهمة التي ينبغي أن يعتني بها الداعية تفريغ القلب من مشاغل الدنيا أثناء الدعوة والجهاد ؛ ولهذا قال هذا النبي ﷺ في هذا الحديث : «لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ولما بين بها ، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها ، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها» ، وهذا يؤكد أهمية اختيار الرجل الحازم الذي قد فرَّغ قلبه للأمور المهمة ؛ لأن من كان قلبه معلقاً بشيء من أمور الدنيا ؛ فإنه ينقص من جدّه واجتهاده وحزمه وعزيمته في الدعوة إلى الله ﷻ أو الجهاد ؛ قال الإمام الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ : «وفيه أن الأمور المهمة لا ينبغي أن تفوض إلا إلى أولي الحزم وأولي الفراغ ؛ لأن تعلق القلب بغيرها يفوت كمال بذل القاضي وسعه» .^(٢) وقد أوضح الإمام النووي في فوائد هذا الحديث أهمية التفرغ للأمور المهمة فقال رَحِمَهُ اللهُ : «وفي هذا الحديث أن الأمور

(١) انظر : جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ ، لابن الأثير ، ٧١٦/٢ .

(٢) شرح الكرمانى على صحيح البخاري ، ٩٦/١٣ .

المهمة ينبغي أن لا تفوّض إلا إلى أولى الحزم وفراغ البال لها، ولا تفوّض إلى متعلق القلب بغيرها؛ لأن ذلك يضعف عزمه، ويفوت كمال بذل وسعه فيه»^(١)، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول: «المقصود أن الغازي يُفرّغ قلبه؛ فإذا دخل بأهله قبل الغزو كان ذلك أفرغ لقلبه، فيكون قلبه بعد ذلك معلقاً بالجهاد»^(٢).

ثانياً: من أساليب الدعوة: القصص:

القصص الحكيم من الكتاب أو من السنة من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ؛ لما فيه من شحذ ذهن المدعو؛ ولهذا استخدمه النبي ﷺ في دعوته، ففي هذا الحديث قال ﷺ: «غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما بين بها»، وهذا يوضح للداعية أهمية استخدام أسلوب القصص في دعوته إلى الله ﷻ^(٣).

ثالثاً: من خصائص النبي ﷺ وأمته: حل الغنائم:

ظهر في هذا الحديث أن من خصائص النبي ﷺ وأمته تفضل الله ﷻ عليهم بأن أحل لهم الغنائم، أما الأنبياء قبله فكانت الغنائم تجمع ثم يرسل الله ﷻ عليها ناراً فتحرقها، ويكون ذلك علامة لقبولها، وعدم الغلول فيها^(٤)؛ ولهذا بيّن النبي ﷺ في هذا الحديث أن الغنائم خاصة بأمته فقال: «ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا»^(٥).

رابعاً: من معجزات النبوة: حبس الشمس واستجابة الدعاء:

دل هذا الحديث على أن من معجزات النبوة حبس الشمس واستجابة الدعاء؛

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٩٦/١٢.

(٢) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٥١٥٧ من صحيح البخاري، في جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض، بتاريخ ١٧/٥/١٤١٨ هـ.

(٣) انظر: الحديث رقم ١٧، الدرس الثالث، ورقم ٢٨، الدرس الثامن، ورقم ٣٤، الدرس الثالث.

(٤) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٩٧/١٢.

(٥) انظر: الحديث رقم ١٠٦، الدرس الأول.

ولهذا قال ﷺ يحكي هذا النبي الغازي في الحديث : «فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه»، وقد ذكر الإمام النووي، والحافظ الهيثمي، والحافظ ابن حجر رحمهم الله آثاراً تدل على أن الشمس حبست لنبينا محمد بن عبد الله ﷺ^(١)، وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار»^(٢)، وهذا كله يؤكد أن حبس الشمس واستجابة الدعاء من معجزات النبوة التي تدل على صدق النبي ﷺ وأنه مرسل من عند الله ﷻ.

خامساً: من صفات الداعية: التواضع:

لا ريب أن التواضع من الصفات الجميلة الحميدة التي ينبغي أن يتصف بها الداعية إلى الله ﷻ، ومن ذلك ما ثبت في هذا الحديث من قول النبي ﷺ : «... ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا»، وهذا يؤكد عظم تواضع النبي ﷺ لِلَّهِ ﷻ حيث قال : «رأى ضعفنا وعجزنا»، فينبغي للداعية إلى الله أن يكون كذلك.^(٣)

سادساً: من أساليب الدعوة: التشبيه:

إن التشبيه أسلوب نافع من أساليب الدعوة إلى الله ﷻ، وقد ظهر هذا الأسلوب في هذا الحديث في قوله ﷺ : «فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها»، وهذا يؤكد أهمية استخدام هذا الأسلوب عند الحاجة إليه.^(٤)

(١) انظر: هذه الآثار والكلام عليها في شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٩٦/١٢، ومجمع الزوائد، للهيثمي، ٢١٦/٨، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٢٢١/٦.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط [مجمع البحرين] ١٥٤/٦، برقم ٣٥٢٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢٩٧/٨ «وإسناده حسن»، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٢١/٦ : «وإسناده حسن».

(٣) انظر: الحديث رقم ٦٢، الدرس الثالث.

(٤) انظر: الحديث رقم ١٨، الدرس الرابع، ورقم ١٩، الدرس الخامس، وانظر: كتاب أمثال الحديث للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، ص ٦-١٦٢.

١٢- بَابُ بَرَكَةِ الْغَازِي فِي مَالِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا، مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ

١٦١- [٣١٢٩]- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ :
أَحَدَثَكُمْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ^(١) ؟ قَالَ : «لَمَّا وَقَفَ
الزُّبَيْرُ ^(٢) يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا
ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَاقُتُلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا ، وَإِنْ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي ،
أَفْتَرَى يُبْقِي دَيْنَنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، بَعْ مَا لَنَا ، فَاقْضِ دَيْنِي . وَأَوْصِي
بِالثُّلُثِ ، وَثُلُثُهُ لِبَنِيهِ - يَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، يَقُولُ : ثُلُثُ الثُّلُثِ - فَإِنْ فَضَلَ
مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ فَثُلُثُهُ لَوْلَدِكَ . قَالَ هِشَامُ : وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ
وَارَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ - خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ - وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ . قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ
مَوْلَايَ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ : اللَّهُ .
قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ ،
فَيَقْضِيهِ . فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ} وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، إِلَّا أَرْضِينَ مِنْهَا الْغَابَةَ ،
وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِمِصْرَ .
قَالَ : وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ،
فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ . وَمَا وَلِيَّ إِمَارَةً قَطُّ
وَلَا جَبَايَةَ خَرَجٍ ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ} . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ
أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ قَالَ : فَلَقِي حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا ابْنَ
أَخِي : كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكْتَمَهُ فَقَالَ مِائَةُ أَلْفٍ . فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللَّهِ مَا أَرَى
أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي

(١) عبد الله الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١٤٥ .

(٢) الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٥٢ .

أَلْفٍ؟ قَالَ : مَا أَرَأَيْكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي .
 قَالَ : وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةَ أَلْفٍ . فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ أَلْفٍ
 وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ . ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُؤَافِنَا بِالْغَابَةِ . فَأَتَاهُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ - وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ - فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : إِنْ شِئْتُمْ
 تَرَكْتُهَا لَكُمْ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا . قَالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُموها فيما تَوَخَّروْنَ إِنْ أَخَرْتُمْ .
 فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا . قَالَ : قَالَ : فاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَكَ مِنْ هَاهُنَا
 إِلَى هَاهُنَا . قَالَ فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ . وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُمٍ وَنِصْفُ ،
 فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ - وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ زَمْعَةَ -
 فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَمْ قُومَتِ الْغَابَةُ : قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ مِائَةُ أَلْفٍ . قَالَ : كَمْ بَقِيَ ؟
 قَالَ : أَرْبَعَةُ أَشْهُمٍ وَنِصْفُ . فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ .
 قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ
 سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمْ بَقِيَ ؟ فَقَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفُ . قَالَ : أَخَذْتُهُ
 بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ . قَالَ : وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ
 أَلْفٍ . فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : اقْسِمُ بَيْنَنَا مِيرَاثًا .
 قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ . أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ
 عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ . قَالَ : فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ . فَلَمَّا
 مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ . قَالَ : فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ فَأَصَابَ
 كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ . فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ .

○ شرح غريب الحديث :

* «الغابة» الغابة قرب المدينة من عواليها ، والغابة الأجمة ذات الشجر
 المتكاثف ، وُسِّمَتْ غابة ؛ لأنها تُغَيَّبُ ما فيها ، وجمعها غابات ، وغابة المدينة
 من ناحية الشام ، كان فيها أموال لأهل المدينة وقيل : إن الغابة بريد من المدينة

على طريق الشام ، وقد صُنِعَ منبر النبي ﷺ من طرفاء الغابة .^(١)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من صفات الداعية : الاستعداد للقاء الله ﷻ .
- ٢- من صفات الداعية : الثقة بالله ﷻ .
- ٣- أهمية الالتجاء إلى الله ﷻ بالدعاء .
- ٤- أهمية الحرص على أداء الأمانة .
- ٥- من صفات الداعية : الجود والكرم .
- ٦- من صفات الداعية : العفة وقوة النفس .
- ٧- أهمية النية الصالحة .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: الاستعداد للقاء الله ﷻ :

الاستعداد للقاء الله ﷻ من أهم المهمات وأعظم الواجبات ، ومما ينبغي لكل مسلم أن يعتني به وخاصة الداعية إلى الله ﷻ ، وقد دل هذا الحديث على هذه الصفة العظيمة ؛ لقول الزبير بن العوام رضي الله عنه لابنه عبد الله : يا بني إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم ، وإني لا أراني إلا سأقتل مظلوماً ، وإن من أكبر همي لديني ، أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئاً؟ يا بني بع ما لنا فاقض ديني ، وأوصي بالثلث . وهذا يؤكد ويبين للداعية أهمية الاستعداد للقاء الله ﷻ ، فيقوم بجميع الواجبات ، ويتعد عن جميع المحرمات ، ويوصي بما يريد أن يوصي به من دين وغيره ، والله المستعان .^(٢)

ثانياً: من صفات الداعية: الثقة بالله ﷻ :

إن من الصفات العظيمة المهمة التي ينبغي أن يتحلى بها كل مسلم وخاصة

(١) انظر : شرح غريب الحديث رقم ١٣٠ ، ص ٧٤٦ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ، باب الغين ، ٤ / ١٨٢ .

(٢) انظر : الحديث رقم ١ ، الدرس الثالث .

الداعية إلى الله ﷻ : الثقة بالله ﷻ ؛ ولهذه الثقة قال عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن أبيه : «فجعل يوصيني بدينه ويقول : يا بني إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي ، قال عبدالله : فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت : يا أبت من مولاك؟ قال : الله ، قال : فوالله ما وقعت في كربة إلا قلت : يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه» ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : «وفيه منزلة الزبير عند نفسه ، وأنه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والإقبال عليه والرضا بحكمه والاستعانة به»^(١) ، وهذا دليل على ثقة الزبير العظيمة بالله ﷻ ، وقد كان سبحانه عند ظنه به ؛ قال ﷺ : «يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني»^(٢) ، وهذا يؤكد على الداعية أن يثق بربه ﷻ ويحسن الظن به .

ثالثاً: أهمية الالتجاء إلى الله ﷻ بالدعاء:

إن الالتجاء إلى الله ﷻ من أعظم الصفات الحميدة التي ينبغي للداعية أن يتصف بها ؛ لأن الله ﷻ يجيب دعاء السائلين ويكشف كرب المكروبين ؛ ولهذا التجأ عبدالله بن الزبير إلى الله فأجابه في قضاء دين والده ، قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت : يا مولى الزبير اقض عنه دينه ، فيقضيه» ، قال الله ﷻ : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾^(٣) ، وهذا يؤكد أهمية الالتجاء إلى الله ﷻ عند الشدائد والكرب^(٤) .

رابعاً: أهمية الحرص على أداء الأمانة:

ظهر في هذا الحديث الحرص على أداء الأمانة ؛ لأن الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إياه ، فيقول الزبير : «لا ، ولكنه سلف ؛ فإنني أخشى عليه الضيعة» ، وهذا يبين عظم أمانته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٣٥ / ٦ .

(٢) متفق عليه : البخاري ٢١٦ / ٨ ، برقم ٧٤٠٥ ، ومسلم ، ٢٠٦١ / ٤ ، برقم ٢٦٧٥ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٧٣ ، الدرس الثامن ، ص ٤٤٩ .

(٣) سورة النمل ، الآية : ٦٢ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٣٦ ، الدرس السادس .

لأنه يريد أن يضمن للناس أموالهم لو تلفت بدون تفريط منه . قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : « وفيه مبالغة الزبير في الإحسان لأصدقائه ؛ لأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحفظ لهم ودائعهم في غيبتهم ، ويقوم بوصاياهم على أولادهم بعد موتهم ، ولم يكتف بذلك حتى احتاط لأموالهم وديعة أو وصية بأن يتوصل إلى تصييرها في ذمته مع عدم احتياجه لها غالباً ، وإنما ينقلها من اليد للذمة مبالغة في حفظها لهم^(١) ، فينبغي للداعية أن يكون حريصاً على أداء الأمانة وحفظها^(٢) .

خامساً : من صفات الداعية : الجود والكرم :

الكرم والجود من الصفات الحميدة التي ينبغي أن يتصف بها المسلم ، وخاصة الداعية إلى الله عَزَّ وَجَلَّ ، وقد ظهرت هذه الصفة في هذا الحديث من وجهين :

الأول : كرمُ حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في دين والده : « فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومائتي ألف [أي مليونان ومائتا ألف] فلقي حكيم بن حزام عبدالله بن الزبير فقال حكيم : يا ابن أخي كم على أخي من الدين ؟ فكتمه فقال : مائة ألف ، فقال حكيم : والله ما أرى أموالكم تسعُ لهذه ، فقال له عبدالله : أفرأيت إن كانت ألفي ألف ومائتي ألف ؟ قال : ما أراكم تطيقون هذا ، فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي . وهذا يدل على كرم حكيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الثاني : كرمُ عبدالله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ فإنه كان يطلب الزبير أربعمائة ألف فقال لعبدالله بن الزبير : إن شئتم تركتها لكم ، فامتنع عبدالله بن الزبير من ذلك وأعطاه من الغابة . وهذا يدل على كرم عبدالله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : « وفيه بيان جود ابن جعفر لسماحته بهذا المال العظيم^(٣) . وهذا يبين للداعية أهمية الكرم والجود وأثره في الدعوة إلى الله عَزَّ وَجَلَّ .^(٤) »

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٣٤ / ٦ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٢٩ ، الدرس الثالث ، ورقم ١٣٢ ، الدرس الرابع ، ورقم ١٤٣ ، الدرس الثاني .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٣٤ / ٦ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الثالث .

سادساً: من صفات الداعية: العفة وقوة النفس:

مما يدل على قوة النفس وعفتها ما فعله عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع حكيم ابن حزام وعبدالله بن جعفر؛ فإن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طلب عبدالله بن الزبير أن يعينه على قضاء دين الزبير فامتنع ابن الزبير من ذلك، وسأله عبدالله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن يضع الدين عن الزبير - وكان أربعمئة ألف - فامتنع عبدالله بن الزبير عن ذلك، وهذا يدل على عفة عبدالله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقوة نفسه، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفيه قوة نفس عبدالله بن الزبير لعدم قبوله ما سأله حكيم بن حزام من المعاونة، وما سأله عبدالله بن جعفر من المحاللة»^(١).

سابعاً: أهمية النية الصالحة:

إن النية الصالحة من الصفات العظيمة التي يفوز صاحبها بسعادة الدنيا والآخرة، وهي من أسباب البركة، ومما يدل على ذلك ما وقع في هذا الحديث في قصة دين الزبير بن العوام، وأن دينه بلغ ألفي ألف ومائتي ألف، ولم يكن له في الظاهر من المال إلا الغابة اشتراها بمائة وسبعين ألفاً، ثم باعها ابنه عبدالله بأموال طائلة عظيمة فاجتمعت تركته فكان جميع المال خمسين ألف ألف ومائتي ألف: [أي خمسين مليوناً ومائتي ألف] قُضِيَ منها الدين وأُخرجت الوصية ووزَّع الباقي على الورثة، وهذا يدل على أن الله عَزَّ وَجَلَّ بارك في مال الزبير؛ لنيته الصالحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وسمعت سماحة العلامة عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول في فوائد هذا الحديث إنه: «بركة من الله؛ لحسن النية، فبارك الله له، وهذا من ثمرات النية الصالحة»^(٢)، وهذا يؤكد أهمية النية الصالحة وأثرها وثمراتها، والله المستعان.^(٣)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٣٥/٦.

(٢) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٢٩، من صحيح البخاري. [ثم بكى سماحة الشيخ حفظه الله].

(٣) انظر: الحديث رقم ١٢٢، الدرس السادس.

١٤- بَابُ إِذَا بَعَثَ الْإِمَامُ رَسُولًا فِي حَاجَةٍ، أَوْ أَمَرَهُ بِالْمَقَامِ، هَلْ يُسْهِمُ لَهُ؟

١٦٢- [٣١٣٠]- حَدَّثَنَا مُوسَى : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُوَهَّبٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ» ^(٢) .

وفي رواية : «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ» ^(٣) .

وفي رواية : عَنْ عُبَيْدَةَ قَالَ : «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ، قَالَ : لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ : هُوَ ذَاكَ ، بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوءُكَ؟ قَالَ : أَجَلٌ . قَالَ : فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ» ^(٤) .

وفي رواية : عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُوَهَّبٍ قَالَ : «جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ ، قَالَ : مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالُوا : ابْنُ عُمَرَ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتَحَدِّثُنِي؟ قَالَ : أَنْشُدْكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١ .

(٢) [الحديث ٣١٣٠] أطرافه في : كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ٤ / ٢٤٤ ، برقم ٣٦٩٨ . وكتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ٤ / ٢٤٧ ، برقم ٣٧٠٤ . وكتاب المغازي ، باب قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ٥ / ٤١ ، برقم ٤٠٦٦ . وكتاب تفسير القرآن ، باب : ﴿ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَإِنْ أُنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ٥ / ١٨٤ و ١٨٥ ، برقم ٤٥١٣ و ٤٥١٤ و ٤٥١٥ . وكتاب تفسير القرآن ، باب : ﴿ وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كُلُّهُمُ لِلَّهِ ﴾ ٥ / ٢٣٨ و ٢٣٩ ، برقم ٤٦٥٠ و ٤٦٥١ . وكتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : «الفتنة من قبل المشرق» ، ٨ / ١٢٢ ، برقم ٧٠٩٥ .

(٣) الطرف رقم : ٣٦٩٨ .

(٤) الطرف رقم : ٣٧٠٤ .

فَتَعْلَمُهُ تَغْيِبَ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ فَكَبَّرَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَى لَأُخْبِرَكَ وَلَا بُيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ». وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبِعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانُ وَكَانَتْ (١) بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ. (٢)

وفي رواية: عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﷻ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً (٣) فَقَالَ: قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ. (٤)

وفي رواية: عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَلَا تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﷻ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﷻ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَلَا أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﷻ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﷻ (٥) إِلَى آخِرِهَا قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﷻ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﷻ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ

(١) هكذا في النسخة السلفية المطبوعة مع فتح الباري، ٣٦٣/٧، وفي النسخة المعتمدة «وكان بيعة الرضوان» وكذا في نسخة استانبول، ٣٤/٥.

(٢) من الطرف رقم: ٤٠٦٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

(٤) من الطرف رقم: ٤٥١٣.

(٥) سورة النساء، الآية: ٩٣.

كَانَ الْإِسْلَامُ قَلِيلًا، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا يَقْتُلُوهُ، وَإِمَّا يُوثِقُوهُ، حَتَّى كَثُرَ الْإِسْلَامُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ : فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ؟ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَبْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَتَنُهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بِنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ. (١)

وفي رواية : عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ إِلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ : كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ. (٢)

وفي رواية : قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَرَجَوْنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا حَسَنًا قَالَ : فَبَادَرَنَا إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدِّثْنَا عَنْ الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ تُكَلِّتُكَ أُمَّكَ؟ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ الدُّخُولُ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ. (٣)

○ شرح غريب الحديث :

* «فأرغم الله أنفك» أي ألصقه بالرَّغَام وهو التراب، هذا هو الأصل، ثم استعمل في الدُّلَّ والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره. (٤)

* «وختنه» أي زوج ابنته، والأختان من قبل المرأة، والأحماء من قبل الرجل، والصهر يجمعهما، وخاتن الرجل الرجل إذا تزوج إليه. (٥)

* «تكلتك أمك» أي فقدتك، والشكل : فقد الولد، ويجوز أن تكون من

(١) الطرف رقم : ٤٦٥٠.

(٢) الطرف رقم : ٤٦٥١.

(٣) من الطرف رقم : ٧٠٩٥.

(٤) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الرأ مع الغين، مادة : «رغم»، ٢/٢٣٨.

(٥) انظر : المرجع السابق، باب الخاء مع التاء، مادة : «ختن»، ١٠/٢.

الألفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء، كقولهم تربت يداك، وقاتلك الله. ^(١)

* «اجهد عليَّ جهدك» أي ابلغ غايتك في هذا الأمر واعمل في حقي ما تستطيع وتقدر عليه. ^(٢)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- أهمية النية الصالحة.
- ٢- من صفات الداعية: العدل.
- ٣- من وظائف الداعية الدفاع عن أئمة الهدى والتماس العذر لهم.
- ٤- من أساليب الدعوة: استخدام الشدة مع بعض المدعوين.
- ٥- أهمية الكف عما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم.
- ٦- من أساليب الدعوة: الجدل.
- ٧- أهمية اعتزال الفتن المضلة.
- ٨- أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

أولاً: أهمية النية الصالحة:

النية الصالحة من أهم الأعمال القلبية التي ينبغي أن يتصف بها كل مسلم؛ لما في ذلك من أسباب السعادة في الدنيا والآخرة ^(٣)، وفي هذا الحديث دلالة على النية الصالحة، وأنه يكتب للعبد الصالح ما نوى ولم يقدر على عمله؛ ولهذا قال النبي ﷺ لعثمان بن عفان حينما لم يشهد بدرًا: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه»؛ لأنه ﷺ كان مشغولاً بتمريض بنت رسول الله ﷺ وكانت

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الشاء مع الكاف، مادة: «ثكل»، ٢١٧/١.

(٢) انظر: المرجع السابق، باب الجيم مع الهاء، مادة: «جهد»، ٣١٩/١، وشرح الكرماني على صحيح البخاري، ٢٤٤/١٤.

(٣) انظر: بستان العارفين، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ص ٢٢-٢٧.

زوجته ، ولو لم يشغل بذلك لكان من المجاهدين فأعطاه الله ﷻ ما نوى .^(١)

ثانياً: من صفات الداعية: العدل:

العدل من أهم الصفات الحميدة التي ينبغي لكل مسلم أن يتصف بها وخاصة الداعية إلى الله ﷻ ، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث ؛ لقول عبدالله بن عمر رضى الله عنهما : «كنا لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان» ولم يقدم أباه على أبي بكر حمية، ولكن حملة إيمانه على الصدق، وهذا هو العدل، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وأنهم يرتبون أصحاب النبي ﷺ على حسب فضلهم وسبقهم للإسلام وجهادهم ﷺ، فأفضل الصحابة: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ : «ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله»^(٢)، وقد استقر إجماع الصحابة رضى الله عنهم على ترتيب هؤلاء الأربعة في الفضل وفي الخلافة، وهذا هو العدل الذي أخذ به أهل السنة والجماعة^(٣)، أهل الصراط المستقيم.^(٤) وهذا يؤكد أهمية العدل، وأن الداعية ينبغي له أن يبتعد عن طرق أهل البدع^(٥)، ويلتزم بصفة العدل في جميع أحواله.^(٦)

ثالثاً: من وظائف الداعية: الدفاع عن أئمة الهدى والتماس العذر لهم:

لا شك أن من الأعمال المباركة: الدفاع عن أئمة الهدى ومصابيح الدجى من الصحابة، والتابعين، ومن سلك طريقهم من أهل العلم والإيمان؛ ولهذا دافع عبدالله بن عمر رضى الله عنهما عن علي بن أبي طالب وعن عثمان رضى الله عنهما، فقال لهذا الرجل الضال الذي يظهر عداوته لعلي رضى الله عنه : «فأرغم الله بأنفك انطلق

(١) انظر: الحديث رقم ٢٢، الدرس السادس.

(٢) العقيدة الواسطية، ص ٤٢.

(٣) انظر: شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة، للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، ٧/ ١٣١٠-١٤٢٥، ومختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة، للحافظ أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، ص ٧٤-١١٨.

(٤) انظر: الاعتصام، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ٢/ ٨٠١-٨٠٨.

(٥) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٧١٨-٧٣٢.

(٦) انظر: الحديث رقم ٦٠، الدرس الثاني، ورقم ٦٤، الدرس الأول، ورقم ٩٦، الدرس الرابع.

فاجهد علي جهديك!»، وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الدفاع عن عثمان حين سأل هذا الضال : «أما عثمان فكان الله قد عفا عنه وكرهتم أن تعفوا عنه، وأما عليٌّ فابن عمِّ رسول الله ﷺ وخَتَنُهُ»، ثم أخذ يذكر من محاسن علي وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حتى أفحم هذا الضال فذهب خائباً، وقال له ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «اذهب بهذا الآن معك»، قال العيني رَحِمَهُ اللَّهُ : أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقد^(١)، فينبغي للداعية أن يدافع عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم وعن أئمة الهدى من علماء أهل السنة والجماعة، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالحسنى.

رابعاً: من أساليب الدعوة: استخدام الشدة مع بعض المدعويين:

الأصل في الأساليب في الدعوة إلى الله ﷻ الرفق واللين، ولكن من المدعويين من لا يجدي ولا ينفع فيه ومعه إلا الشدة والقوة؛ ولهذا استخدم عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أسلوب الشدة مع الرجل الضال الذي يطعن في علي وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال : «أرغم الله بأنفك»، وقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله»، وهذا فيه قوة في الأسلوب، ولكن لا يُفعل ذلك إلا مع الأمن من الوقوع في المفساد، والله المستعان.^(٢)

خامساً: أهمية الكف عما جرى بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم :

إن من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية أن يعرض عنها ولا يخوض فيها ما جرى بين الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، وما حصل لبعضهم؛ لأن الكف عن ذلك مذهب أهل الحق والاعتدال^(٣)؛ ولهذا قال عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في هذا الحديث : «أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن تعفوا عنه، وأما عليٌّ فابن عمِّ رسول الله ﷺ»، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في مذهب أهل

(١) عمدة القاري، شرح صحيح البخاري، ٢٠٧/١٦.

(٢) انظر: الحديث رقم ١١٦، الدرس العاشر.

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية، لابن تيمية، تأليف محمد خليل الهراس، ص ٢٥٠.

السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم : «ويمسكون عما شجر بين الصحابة ، ويقولون إن هذه الآثار المروية في مساوئهم ، منها ما هو كذب ، ومنها ما قد زيد فيه ونقص ، وغير عن وجهه ، والصحيح منه هم فيه معذرون ، إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون مخطئون ، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره ، بل يجوز عليهم الذنب في الجملة ، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما صدر منهم إن وجد . . » ، ثم قال رحمته الله : «هذا في الذنوب المحققة فكيف بالذنوب التي كانوا فيها مجتهدين ، إن أصابوا فلهم أجران ، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور»^(١) .

سادساً: من أساليب الدعوة: الجدل:

إن أسلوب الجدل من الأساليب النافعة عند الحاجة إليه في الدعوة إلى الله عز وجل ؛ ولهذا استخدمه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما مع الرجل الضال الذي يطعن في علي وعثمان رضي الله عنهما في هذا الحديث ، فسأله أولاً عن عثمان وعن تخلفه ، فرد عليه ابن عمر بقوله : أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه» ، وسأل هذا الرجل الضال عن علي رضي الله عنه وطعن فيه فقال له عبدالله : «وأما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخخته . . . » وجادله رضي الله عنه حتى أفحمه ، فينبغي للداعية أن يستخدم أسلوب الجدل عند الحاجة إليه ، ولكن بالحسنى^(٢) .

سابعاً: أهمية اعتزال الفتن المضلة:

ظهر في هذا الحديث أهمية اعتزال الفتن المضلة ؛ ولهذا اعتزل عبدالله بن

(١) العقيدة الواسطية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ص ٤٣ ، وانظر : فضائل الصحابة للإمام أحمد بن شعيب النسائي ، ص ١٥ - ٢١٧ ، والعواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، للإمام القاضي أبي بكر بن العربي المالكي ، ص ٧٧ ، وص ١٥٥ ، وص ٢٦٠ .

(٢) انظر : الحديث رقم ١٢٩ ، الدرس الرابع .

عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الفتن كما جاء في هذا الحديث، فجادله بعض الناس في ذلك فقال : «قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكون الدين لغير الله»، وهذا يؤكد اعتزال الفتن المضلة، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة. ^(١)

ثامناً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية:

الاستدلال بالأدلة الشرعية من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية أن يعتني بها في دعوته إلى الله عَزَّ وَجَلَّ ؛ لما لها من التأثير على المدعوين وإقناعهم ؛ ولهذا استخدمها عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في هذا الحديث، فرد على الرجل الضال الذي طعن في عثمان، وبين له بالدليل أن النبي ﷺ قال لعثمان : «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه»، واستدل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عدم الدخول في القتال في الفتنة بقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ ^(٢) ، وهذا فيه تخويف من الدخول في الفتن العمياء المضلة. ^(٣)



(١) انظر: الحديث رقم ١٩، الدرس الثاني، ورقم ١٥٠، الدرس الثالث.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٣.

(٣) انظر: الحديث رقم ٧٧، الدرس الحادي عشر، ورقم ٩٤، الدرس الثامن.

١٥- بَابُ: وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ مَا سَأَلَ هَوَازِنُ النَّبِيِّ ﷺ بِرِضَاعِهِ فِيهِمْ فَتَحَلَّلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعِدُّ النَّاسَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنَ الْفَيْءِ، وَالْأَنْفَالِ مِنَ الْخُمْسِ وَمَا أُعْطِيَ الْأَنْصَارَ، وَمَا أُعْطِيَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ تَمْرِ خَيْبَرَ.

١٦٣- [٣١٣٣]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَاصِمِ الْكَلْبِيِّ - وَأَنَا لِحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ - عَنْ زُهْدَمَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى^(١)، فَأَتَى ذَكَرُ دَجَاجَةٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي، فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ فَحَلَفْتُ لَا أَكُلُ. فَقَالَ: هَلُمَّ فَلَا حَدَّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ». وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنُهَبُ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ؟» فَأَمَرَ لَنَا بِخُمْسِ ذَوْدِ غُرِّ الدُّرَى، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ لَا يُبَارِكُ لَنَا. فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا، فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا، أَفَنَسِيتَ؟ قَالَ: «لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا»^(٢).

وفي رواية: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَرَمٍ وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ، وَهُوَ يَتَغَدَّى دَجَاجًا وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم: ٦٦.

(٢) [الحديث ٣١٣٣] أطرافه في: كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، ١٤٢/٥، برقم ٤٣٨٥. وكتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، ١٥٠/٥، برقم ٤٤١٥. وكتاب الذبائح والصيد، باب لحم الدجاج، ٢٨٤/٦، برقم ٥٥١٧ و ٥٥١٨. وكتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: ﴿لَا يُوَاحِدُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ...﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الآية، ٢٧٥/٧، برقم ٦٦٢٣. وكتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بأيمانكم، ٢٨٢/٧، برقم ٦٦٤٩. وكتاب الأيمان والنذور، باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب، ٢٩٠/٧، برقم ٦٦٧٨ و ٦٦٨٠. وكتاب كفارات الأيمان، باب الاستثناء في الأيمان، ٣٠٢/٧، برقم ٦٧١٨ و ٦٧١٩. وكتاب كفارات الأيمان، باب الكفارة قبل الحنث وبعده، ٣٠٣/٧، برقم ٦٧٢١. وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾، ٢٧١/٨، برقم ٧٥٥٥. وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها، أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه، ١٢٦٨/٣، برقم ١٦٤٩.

يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ ، فَقَالَ : هَلَمْ فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ فَقَالَ : إِنِّي حَلَفْتُ لَا أْكُلُهُ ، فَقَالَ : هَلَمْ أُخْبِرَكَ عَنْ يَمِينِكَ ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ لَمْ يَلْبِثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَتَى بِنَهَبِ إِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِخُمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَغْفِلُنَا النَّبِيُّ ﷺ يَمِينُهُ لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا قَالَ : « أَجَلٌ وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا » .^(١)

وفي رواية : عن أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ لَهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابِي أُرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ » ، وَوَأَفَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ وَلَا أَشْعُرُ وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ أَلْبِثْ إِلَّا سَوْيَعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ فَأَجَبْتُهُ فَقَالَ : أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ : « خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ - لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ - فَاَنْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ : إِنَّ اللَّهَ - أَوْ قَالَ - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ » فَاَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا لِي : إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ ، وَلِنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ فَاَنْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْعَهُ إِيَّاهُمْ ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدَ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ

مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى . (١)

وفي رواية : «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ دَجَاجًا» . (٢)

وفي رواية : «وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ» قَالَ : ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَلْبَثَ، ثُمَّ أَتَى بِثَلَاثِ ذَوْدٍ غُرِّ الدَّرَى فَحَمَلْنَا عَلَيْهَا .

وفيها : «مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللَّهُ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي» . (٣)

وفي رواية : عن زهْدَم : «كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَدٌّ وَإِخَاءٌ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقُرِبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ . . . » الحديث . (٤)

وفي رواية : عن زهْدَم الْجَرْمِيِّ أَيْضًا : «كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إِخَاءٌ وَمَعْرُوفٌ . . . » الحديث . (٥)

وفي رواية : «أَخْبَرَكَ أَوْ أَحَدَّثَكَ إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ، وَهُوَ يَقْسِمُ نَعْمًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ» . (٦)

○ شرح غريب الحديث :

* «بنهب إبل» أي غنيمة إبل ، والنهب الغارة والسلب . (٧)

* «ذود» الذود من الإبل ما بين الشتين إلى التسع ، وقيل : ما بين الثلاث إلى العشر ، واللفظة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها : كالنعم . (٨)

(١) من الطرف رقم : ٤٤١٥ .

(٢) من الطرف رقم : ٥٥١٧ .

(٣) من الطرف رقم : ٦٦٢٣ .

(٤) من الطرف رقم : ٦٦٤٩ .

(٥) من الطرف رقم : ٦٧٢١ .

(٦) من الطرف رقم : ٥٥١٨ .

(٧) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب النون مع الهاء ، مادة : «نهب» ، ١٣٣ / ٥ .

(٨) المرجع السابق ، باب الذال مع الواو ، مادة : «ذود» ، ١٧١ / ٢ .

- * «غر الذرى» جمع ذِرْوَةٍ وهي سنام البعير وذِرْوَةٌ كل شيء : أعلاه. ^(١)
- * «من جرم» نسبة إلى قبيلة «الجرمي» بفتح الجيم وسكون الراء، وهي نسبة إلى جرم بن ريان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وفي بجيلة : جرم بن علقمة بن أنمار، وفي عاملة : جرم بن شعل بن معاوية بن عاملة، وفي طيء جرم وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث. ^(٢)
- * «تغفلنا يمينه» أي جعلناه غافلاً عن يمينه بسبب سؤالنا. ^(٣)
- * «وجد في نفسه عليّ» أي غضب. ^(٤)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

- في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:
- ١- أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية.
 - ٢- من صفات الداعية : إضافة النعم إلى الله ﷻ .
 - ٣- أهمية الحنث في اليمين والتكفير عنها للمصلحة الراجحة.
 - ٤- أهمية تحصيل العلم من مصادره الأصلية مباشرة والتثبت في ذلك.
 - ٥- حرص السلف الصالح على الدقة في نقل الحديث.
 - ٦- من صفات الداعية : الكرم.
 - ٧- أهمية الاستثناء في اليمين.
 - ٨- من أدب الداعية : إكرام الضيف.
 - ٩- من تاريخ الدعوة : ذكر غزوة تبوك.
 - ١٠- من صفات الداعية : الصبر على الابتلاء والامتحان.
 - ١١- حرص الصحابة على الجهاد والدعوة.
 - ١٢- عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الذال مع الراء، مادة: «ذرا»، ١٥٩/٢، وانظر: ٣٥٣/٣.

(٢) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ٢٧٣/١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الفين مع الفاء، مادة: «غفل»، ٣٧٥/٤.

(٤) انظر: شرح غريب الحديث، رقم ١٤٧، ١٤٨.

١٣- من أساليب الدعوة : التأكيد بالقسم .

١٤- من أساليب الدعوة : تأديب بعض المدعوين بالقول .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية:

الاستدلال بالأدلة الشرعية يزيد اليقين ويزيل اللبس ؛ ولهذا استدل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه على جواز التكفير عن اليمين لمن حلف على شيء فرأى غيره خيراً منه فقال عن النبي ﷺ إنه قال : «وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها» ، وقال أبو موسى لمن استقدر أكل الدجاج : «هلم فإني رأيت النبي ﷺ يأكله» ، وهذا يؤكد أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية .^(١)

ثانياً: من صفات الداعية: إضافة النعم إلى الله ﻋَزَّوَجَلَّ :

النعم من فضل الله ﻋَزَّوَجَلَّ وإحسانه على عباده ، فينبغي أن تنسب إلى الله الكريم ؛ ولهذا نسب النبي ﷺ نعمة حمل المجاهدين على الذود إلى الله ﻋَزَّوَجَلَّ ؛ لأنه الذي يسرّها ، فقال ﷺ للأشعريين : «لست أنا حملتكم ولكن الله حملكم» ، وهذا يؤكد أهمية إضافة النعم لمسديها والمنعم بها سبحانه .^(٢)

ثالثاً: أهمية الحنث في اليمين والتكفير عنها للمصلحة الراجحة:

إن من يسر الإسلام وسماحته أن المسلم إذا حلف على أمر من الأمور ثم رأى بأن غيره خيراً منه ؛ فإنه يكفر عن يمينه ويأتي الذي هو خير ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث : «وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير» ، قال الإمام النووي رحمته الله : «وفي هذه الأحاديث دلالة على أن من حلف على فعل شيء أو تركه ، وكان الحنث خيراً من التماسه على اليمين استحباب له الحنث وتلزمه الكفارة ، وهذا متفق

(١) انظر : الحديث رقم ٧٧ ، الدرس الحادي عشر ، ورقم ٩٤ ، الدرس الثامن .

(٢) انظر : الحديث رقم ٤٦ ، الدرس السادس عشر ، ورقم ١٠٦ ، الدرس الخامس ، وفتح الباري ، لابن حجر ، ١١ / ٦١٤ .

عليه ، وأجمعوا على أنه لا تجب عليه الكفارة قبل الحنث ، وعلى أنه يجوز تأخيرها عن الحنث ، وعلى أنه لا يجوز تقديمها على اليمين^(١) ، وهذا يؤكد أهمية الحنث في اليمين إذا رأى الحالف ما هو خير ، والحمد لله .

رابعاً: أهمية تحصيل العلم من مصادره الأصلية مباشرة والتثبت في ذلك:

العلم أعظم الكنوز التي ينعم الله بها على من يشاء من عباده ، فينبغي أن يطلب من مصادره الأصلية ، وسماعه من أهله مباشرة على قدر الاستطاعة ، والتثبت في ذلك ، وقد ثبت في هذا الحديث ما يؤكد ذلك ، وذلك : «أن النبي ﷺ أعطى عبد الله بن قيس ستة أبعرة ؛ ليحمل عليها أصحابه ، فانطلق بها إلى قومه ثم قال : إن النبي ﷺ يحملك على هؤلاء ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ﷺ ، لا تظنوا أنني حدثتكم شيئاً لم يقله رسول الله ﷺ ، فقالوا له : إنك عندنا لمصدق ولنفعن ما أحببت ، فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله ﷺ : مَنَعَهُ إِيَّاهُمْ ثم إعطاءهم بعد ، فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى» وهذا يؤكد أهمية تلقي العلم عن أهله مباشرة إن أمكن ذلك.^(٢)

خامساً: حرص السلف الصالح على الدقة في نقل الحديث:

كان السلف الصالح يحرصون على الدقة في نقل الحديث كما جاء عن رسول الله ﷺ ، ومما يدل على ذلك قول النبي ﷺ : «وإني والله إن شاء الله ، لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير ، أو أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني» ، قال الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ : «هذا شك من الراوي في تقديم : «أتيت» على «كفرت» أو العكس ، وإما تنويع من تنويع رسول الله ﷺ إشارة إلى جواز تقديم الحنث وتأخيرها»^(٣) ، وهذا يدل على حرص السلف رحمهم الله على الدقة في نقل العلم.^(٤)

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ، ١١٩/١١ ، وانظر : فتح الباري ، لابن حجر ، ١١٢/٨ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧٧ ، الدرس الرابع .

(٣) شرح الكرمانى على صحيح البخاري ، ٩٣/٢٣ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس العاشر .

سادساً: من صفات الداعية: الكرم:

الكرم من الصفات الحميدة ؛ ولهذا كان أكمل الخلق في الكرم هو إمامهم وخيرهم محمد بن عبد الله ﷺ ، وقد دل هذا الحديث على شيء من كرمه ؛ فإنه أعطى خمس ذود ، وفي الرواية الأخرى : « ستة أبعرة » ؛ ليحمل عليه عبد الله بن قيس الأشعري وأصحابه رضي الله عنهم ، وهذا غيظ من فيض من كرم رسول الله ﷺ .^(١)

سابعاً: أهمية الاستثناء في اليمين:

كرم الله على عباده وإحسانه لا يحصى ، ومن ذلك الاستثناء في اليمين بقول الحالف في قسمه « إن شاء الله » فإذا قال ذلك لا يحنث ولا يحتاج إلى كفارة ، وقد ثبت في هذا الحديث أن النبي ﷺ استثنى فقال : « إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير » ، وثبت عنه ﷺ أن من حلف على يمين فاستثنى فيها فلا حنث عليه ولا كفارة ، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن قصة سليمان ﷺ حينما أقسم أن يطأ في ليلة واحدة مائة امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله عز وجل ، ولم يقل : إن شاء الله ، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة ، جاءت بشق رجل ، فقال نبينا محمد ﷺ : « لو قال : إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً لحاجته »^(٢) ، قال الإمام النووي رحمه الله في فوائد حديث قصة سليمان ﷺ : « ومنها أنه إذا حلف وقال متصلاً بيمينه : إن شاء الله تعالى ، لم يحنث بفعل المحلوف عليه ، وأن الاستثناء يمنع انعقاد اليمين ؛ لقوله ﷺ : « لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً لحاجته » ، ويشترط لصحة الاستثناء شرطان : أحدهما أن يقوله متصلاً باليمين ، والثاني أن يكون نوى قبل فراغ اليمين أن يقول : « إن شاء الله »^(٣) ، ونقل رحمه الله : إجماع المسلمين على أن قوله : « إن شاء الله » يمنع انعقاد اليمين بشرط كونه متصلاً ، وأن الإمام مالكا ، والأوزاعي والشافعي ، والجمهور ، يرون أن يكون قوله :

(١) انظر : الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الرابع .

(٢) متفق عليه : البخاري ، برقم ٥٢٤٢ ، ومسلم ، برقم ١٦٥٤ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٣٤ ، ص ٢٣٩ .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ، ١٢٩ / ١١ .

إن شاء الله متصلاً باليمين من غير سكوت بينهما، ولا تضر سكتة النفس^(١)، فينبغي للداعية أن يحفظ يمينه، وإذا كان لابد من القسم استثنى في ذلك، والله المستعان.

ثامناً: من أدب الداعية: إكرام الضيف:

لا شك أن من الآداب السامية إكرام الضيف، واستقباله بالسرور، والبشاشة، والاستقبال الحسن، والتبسم، وقد ظهر في هذا الحديث حسن الأدب مع الضيف؛ لأن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه دعا ضيفه؛ ليأكل معه ومع أصحابه الغداء فامتنع الضيف؛ لأنه قد حلف أن لا يأكل الدجاج؛ ولحرص أبي موسى على إكرامه أخبره أن النبي ﷺ بين أن من حلف على شيء فرأى غيره خيراً منه أتى الذي هو خير وكفر عن يمينه، وهذا يدل على حسن أدب أبي موسى رضي الله عنه؛ فإنه يطلب من الضيف أن يتغذى معه ويكفر عن يمينه؛ ولهذا قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: «وفي الحديث دخول المرء على صديقه في حال أكله، واستدناء صاحب الطعام الداخل، وعرضه الطعام عليه، ولو كان قليلاً؛ لأن اجتماع الجماعة على الطعام سبب للبركة فيه»^(٢)، وقد ذكر الله عز وجل قصة إبراهيم عليه السلام وإكرامه لأضيافه فقال عز وجل: ﴿هَلْ أُنْتُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾^(٣) وقد حث النبي ﷺ على إكرام الضيف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(٤)، وهذا يؤكد العناية بالضيف والآداب

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٢٩/١١، وانظر: مختصر اختلاف العلماء، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، اختصار أحمد بن علي الجصاص الرازي ٢٣٥/٣، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام محمد بن أحمد بن رشد، ٣٠١/١، والمغني لابن قدامة المقدسي، ٤٨٤/١٣، المسألة رقم ١٧٩٧، والكافي له، ٧/٦، والمقنع، لعبدالله بن أحمد ابن محمد بن قدامة، ٤٨٨/٢٧، والشرح الكبير، لعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة، ٤٨٨/٢٧، مسألة رقم ٤٦٩٧، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلي بن سليمان بن أحمد المرداوي ٤٨٨/٧.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٦٤٨/٩.

(٣) سورة الذاريات، الآيات: ٢٤-٢٧.

(٤) متفق عليه: البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، ١٣٥/٧، برقم ٦١٣٦، =

التي ينبغي للداعية أن يعتني بها .^(١)

تاسعاً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة تبوك:

دل هذا الحديث على أن من تاريخ الدعوة ذكر غزوة تبوك ، وما وقع فيها من الشدة والابتلاء ، لقول أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة ، وهي غزوة تبوك» ، وقد كانت هذه الغزوة في السنة التاسعة للهجرة ، وأظهر الله فيها كثيراً من المنافقين لرسول الله ﷺ ، وفضحهم الله . أسأل الله لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة .^(٢)

عاشراً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان:

الله ﻋَزَّوَجَلَّ يبتلي عباده بالسراء والضراء ؛ ليختبرهم ويمتحنهم ، فينبغي أن يُقابل ذلك بالشكر في السراء ، والصبر في الضراء ، وقد ظهر في هذا الحديث الابتلاء بالضراء والصبر على ذلك ، وهو أن النبي ﷺ لم يجد ما يحمل الأشعريين عليه ؛ لقلة ما في اليد وشدة الحال ، وهو سيد الخلق ويريد الغزو في جيش العسرة ، ومع ذلك حصل له من الابتلاء ما جاء في هذا الحديث ، فيقول لأبي موسى ومن معه : «والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه» ، ثم يسر الله له ﷺ ما يحملهم عليه فحملهم بفضل الله ﻋَزَّوَجَلَّ بعد الصبر على هذه الشدة .^(٣)

الحادي عشر: حرص الصحابة على الجهاد والدعوة:

إن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أحرص الناس على الجهاد والدعوة إلى الله ﻋَزَّوَجَلَّ ، ومما يدل على حرصهم ما ثبت في هذا الحديث أن أبا موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أرسله أصحابه إلى رسول الله ﷺ ، ليحملهم معه في الجهاد ، فلم يجد لهم رسول

= ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الضيف والجار ولزوم الصمت إلا عن الخير ، ٦٨ / ١ ، برقم ٤٧ .

(١) انظر : الآداب الشرعية لابن مفلح ٢ / ٢٢ ، وغذاء الألباب ، للسفاريني ١٥٧ / ٢ .

(٢) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ، ٥ / ٣-١٨ ، وانظر : الحديث رقم ١٨٧ ، الدرس الأول .

(٣) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الثامن ، ورقم ٦٦ ، الدرس الأول .

الله ﷺ ما يحملهم عليه، ثم يسر الله له ﷺ بعض الإبل فأعطاهم ستة أبعرة، وفي رواية «خمس ذود» فحملهم ﷺ، وهذا يؤكد حرص الصحابة على الجهاد؛ ولهذا جاء بعض الفقراء ليغزو مع رسول الله ﷺ فلم يجد لهم ما يحملهم عليه فنفى الله عنهم الحرج، قال ﷺ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿١﴾، وهذا والله يدل على أعظم الحرص على الجهاد والدعوة فرضي الله عنهم. (٢)

الثاني عشر: عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ:

الصحابة رضي الله عنهم يحبون رسول الله ﷺ حباً عظيماً، يفوق محبة النفس، والولد، والوالد، والناس أجمعين، ويشفقون عليه ﷺ؛ ولهذا ثبت في هذا الحديث أن أبا موسى وأصحابه سألوا رسول الله ﷺ أن يحملهم، فقال ﷺ: «والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه»، ثم بعد أن يسر الله له وأعطاهم خمس ذود، أو ستة أبعرة، فلما أخذوها وذهبوا قالوا: تغفلنا النبي ﷺ يمينه، لا نفلح، لا يبارك لنا، فرجعوا إلى النبي ﷺ فقالوا: إنا سألناك أن تحملنا فحلفت أن لا تحملنا أفنسيت؟ فقال ﷺ: «لست أنا حملتكم، ولكن الله حملكم، وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها»، وهذا يؤكد محبة الصحابة ﷺ لرسول الله ﷺ، وشفقتهم عليه وعدم غشهم له ﷺ. (٣)

الثالث عشر: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم:

التأكيد بالقسم من أساليب الدعوة؛ ولهذا استخدمه النبي ﷺ، وقد ظهر في هذا الحديث؛ لقوله ﷺ: «إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها

(١) سورة التوبة، الآيتان: ٩١-٩٢، وانظر: تفسير الإمام الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» ٤٢١/١٤.

(٢) انظر: الحديث رقم: ١٠٢، الدرس الرابع.

(٣) انظر: الحديث رقم ٦٢، الدرس الثامن، ورقم ٦٣، الدرس الثامن.

خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير» ، وهذا فيه تأكيد بالقسم .^(١)

الرابع عشر : من أساليب الدعوة : تأديب بعض المدعوين بالقول :

من الأساليب في الدعوة تأديب بعض المدعوين بالقول القوي ، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث في قوله ﷺ : « والله لا أحملكم » ، قال ذلك للأشعرين عندما سألوهم أن يحملهم ، قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : « وفيه من الفقه ما يدل على جواز اليمين عند التبرُّم^(٢) » ، وجواز رد السائل المثقل عند تعذر الإسعاف ، وتأديبه بنوع من الإغلاظ بالقول ، وذلك أنهم سألوه في حال تحقق فيها أنه لم يكن عنده شيء ، فأدبهم بذلك القول ، ثم إنه ﷺ بقي مترقياً لما يسعف به طَلَبَتُهُمْ ويجبر به انكسارهم ، فلما يسر الله تعالى ذلك عليه أعطاهم وجبرهم على مقتضى كرم خلقه^(٣) .

(١) انظر : الحديث رقم ١٠ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٤ ، الدرس الخامس .

(٢) التبرم : السامة والضجر . انظر : القاموس المحيط ، للفيروز ابادي ، باب الميم ، فصل الباء ، ص ١٣٩٤ .

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٤ / ٦٢٩ .

١٦٤ - [٣١٣٤] - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ،
عَنِ ابْنِ عُمَرَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَبْلَ
نَجْدٍ فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً ، فَكَانَتْ سُهُمَانُهُمْ اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا ،
وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا » ^(٢) .

وفي رواية : « بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ فَكَانَتْ فِيهَا ، فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنِي
عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا ، فَرَجَعْنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ بَعِيرًا » ^(٣) .

١٦٥ - [٣١٣٥] - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْفِلُ
بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَةً سِوَى قَسَمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ » ^(٥) .

○ شرح غريب الحديثين :

* «سهمانهم» السهم في الأصل : واحد السهام التي يضرب بها في الميصر ،
وهي : القداح ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ مَا يَفُوزُ بِهِ الْفَالِجُ سَهْمَهُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ
نَصِيبٍ سَهْمًا ، وَيَجْمَعُ السَّهْمُ عَلَى أَسْهَمٍ ، وَسَهَامٍ ، وَسُهُمَانٍ ^(٦) .

* «نفلوا» النَّفْلُ بالتحريك : الغنيمة ، وجمعه أنفال ، وَالنَّفْلُ بالسكون
وقد يُحَرَّكُ : الزيادة ^(٧) .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١ .

(٢) [الحديث ٣١٣٤] طرفه في كتاب المغازي ، باب السرية التي قبل نجد ، ١٢٥ / ٥ ، برقم ٤٣٣٨ . وأخرجه
مسلم ، في كتاب الجهاد والسير ، باب الأنفال ، ١٣٦٨ / ٣ ، برقم ١٧٤٩ .

(٣) من الطرف رقم : ٤٣٣٨ .

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١ .

(٥) وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب الأنفال ، ١٣٦٩ / ٣ ، برقم ١٧٥٠ .

(٦) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب السين مع الهاء ، مادة : «سهم» ٤٢٩ / ٢ .

(٧) المرجع السابق ، باب النون مع الفاء ، مادة : «نفل» ٩٩ / ٥ .

○ الدراسة الدعوية للحديثين:

في هذين الحديثين دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١ - من وسائل الدعوة : بعث البعث وإرسال المجاهدين في سبيل الله ﷺ .
- ٢ - من وسائل الدعوة : إعطاء النفل للشجعان تشجيعاً لهم .
- ٣ - أهمية الحرص على الدقة في نقل الحديث .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وسائل الدعوة: بعث البعث وإرسال المجاهدين في سبيل الله ﷺ :

من الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله ﷻ بعث البعث وإرسال المجاهدين ؛ للجهاد والدعوة إلى الإسلام ، وقد كان النبي ﷺ يعتني بذلك عناية فائقة ، وهذان الحديثان يدلان على ذلك ؛ لأن النبي ﷺ «بعث سرية فيها عبدالله بن عمر قبل نجد» فينبغي العناية بإرسال المجاهدين والدعاة إلى الله ﷻ ؛ ليلغوا الناس الإسلام .^(١)

ثانياً: من وسائل الدعوة: إعطاء النفل للشجعان تشجيعاً لهم:

إن من الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ في دعوته تشجيع الشجعان بإعطائهم شيئاً زائداً على الغنيمة ، ففي هذا الحديث «أن النبي ﷺ بعث سرية فغنموا إبلاً كثيرة، فكانت سهمانهم اثني عشر بعيراً، ونفلهم بعيراً بعيراً، فكان نصيب كل واحد منهم ثلاثة عشر بعيراً». وقد ذكر الإمام ابن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ أن النفل يكون على ثلاثة أوجه :

أحدها: أن يريد الإمام تفضيل بعض الجيش بشيء يراه ؛ لشجاعته وغنائه، وبأسه، وبلائه، أو لمكروه تحمله دون سائر الجيش ، فينقله الإمام من خمس الخمس من سهام النبي ﷺ ، ويجعل له سلب قتيله .

الثاني: إذا دفع الإمام سرية من العسكر فأراد أن ينفلهم مما غنمت دون

(١) انظر : الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٤ ، الدرس الأول ، ورقم ١٢٢ ، الدرس الثالث .

أهل العسكر، فحقه أن يخمس ما غنمت، ثم يعطي السرية مما بقي بعد الخمس^(١)، ما شاء : ربعاً أو ثلثاً ولا يزيد على الثلث؛ لأنه أقصى ما ورد، ويقسم الباقي على الجيش والسرية معه.

الثالث : أن يحرض الإمام أو أمير الجيش أهل العسكر على القتال قبل لقاء العدو، وينقل من شاء منهم أو جميعهم ما عسى أن يصير بأيديهم، ويفتحه الله عليهم : الربع، أو الثلث قبل القسم تحريضاً لهم على القتال^(٢)، وهذا يؤكد هذه الوسيلة، والله أعلم.

ثالثاً: أهمية الحرص على الدقة في نقل الحديث:

إن الحرص على الدقة في نقل الحديث من أهم الأمور التي ينبغي العناية بها؛ ولهذا الحرص ثبت في هذا الحديث قول ابن عمر رضي الله عنهما عن نقل السرية التي بعثها رسول الله ﷺ قبل نجد : «فغنموا إبلاً كثيرة فكانت سهمانهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً» فشك الراوي هل قال : اثني عشر أو قال : أحد عشر، ولم يجزم بأحدهما؛ لحرصه على الدقة في نقل الحديث.^(٣)

(١) أي بعد إخراج خُمُسِهِ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبَرِ السَّبِيلِ﴾.

(٢) انظر : الاستذكار، لابن عبد البر، ١٤/١٠١-١٠٤، والمغني، لابن قدامة، ١٣/٥٣-٦٢، وشرح النووي على صحيح مسلم، ١٢/٢٩٩، والشرح الكبير، لعبد الرحمن بن محمد المقدسي، ١٠/١٣٣-١٤٢، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلي بن سليمان المرداوي، ١٠/١٣٣-١٣٨، وتهذيب السنن، لابن القيم، ٤/٥٥، والقواعد في الفقه الإسلامي لابن رجب، ص ٢١.

(٣) انظر : الحديث رقم ٢١، الدرس العاشر.

١٦٦- [٣١٣٦]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «بَلَّغْنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ - أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ : أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ - إِمَّا قَالَ فِي بَضْعٍ وَإِمَّا قَالَ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، وَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا. فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ : فَأَعْطَانَا - مِنْهَا، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ» ^(٢).

وفي رواية : «فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ» ^(٣).

وفي رواية : «فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا - يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ - سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، وَدَخَلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ : مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ^(٤)، قَالَ عُمَرُ : الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ؟ الْبَحْرِيَّةُ

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٦٦.

(٢) [الحديث ٣١٣٦] أطرافه في : كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة، ٤/ ٢٩٧، برقم ٣٨٧٦. وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٥/ ٩٤ و ٩٥، برقم ٤٢٣٠ و ٤٢٣١ و ٤٢٣٣. وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس، وأهل سفينة ﷺ، ٤/ ١٩٤٦، برقم ٢٥٠٢.

(٣) من الطرف رقم : ٣٨٧٦.

(٤) أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث الخثعمية أم عبد الله، من المهاجرات الأول، قيل : أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم بمكة وبايعت رسول الله ﷺ، كانت تحت جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، ثم هاجرت معه إلى المدينة سنة سبع، ثم استشهد يوم مؤتة فتزوجها أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم مات عنها ففلسه، ثم تزوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولدت لجعفر : عبد الله، ومحمداً، وعوناً، وولدت لأبي بكر : محمداً وقت الإحرام، فأمرها النبي ﷺ أن تغتسل وتستنفر وتحرم، وولدت لعلي : يحيى. وهي أخت ميمونة، وأم الفضل امرأة العباس، وأخت =

هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعْطِ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعْدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أَطْعِمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذِي وَنَخَافُ، وَسَأَذْكَرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَأَسْأَلُهُ، وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ، وَلَا أَزِيغُ، وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ» (١).

وفي رواية: «فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «فَمَا قُلْتَ لَهُ؟»، قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَغْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ» (٢)، [قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي] (٣).

○ شرح غريب الحديث:

* «أرسالاً» أي جماعة جماعة، وفرقاً فرقاً، وأفواجاً أفواجاً. (٤)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

أخواتهن لأمهّن، وكن عشر أخوات لأم، وقبل: تسع، وكانت أسماء أكرم الناس أصهاراً فمن أصهارها رسول الله ﷺ، وحمزة، والعباس، وغيرهم، ومن بركتها أنها سألت الصحابة رضي الله عنهم عندما غسلت أبا بكر في يوم بارد فقالت: «إني صائمة وهذا يوم شديد البرد فهل عليّ من غسل؟ فقالوا: لا، فدل ذلك على أن الغسل من غسل الميت ليس بواجب، بل مستحب، رحمهم الله. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، ٢١٩/٨، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ٣٣٠/٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٨٢/٢.

(١) من الطرف رقم: ٤٢٣٠.

(٢) من الطرف رقم: ٤٢٣١.

(٣) هذه الزيادة التي بين المعكوفين ليست في الأصل المعتمد، ولكنها في النسخة السلفية المطبوعة مع فتح الباري ٤٨٥/٧، ونسخة استانبول، ٨٠/٥، فدل ذلك على أن الناسخ أسقطها سهواً؛ لوجودها في النسخ الأخرى.

(٤) انظر: أعلام الحديث للإمام الخطابي، ١٧٤٢/٣، وجامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير، ٦٠٥/١١، وشرح النووي على صحيح مسلم، ٢٩٧/١٦.

- ١- من صفات الداعية : الفرح بنعمة الله ﷻ والتحدث بها .
 - ٢- من وسائل الدعوة : التأليف بالمال .
 - ٣- حرص السلف الصالح على الدقة في نقل الحديث .
 - ٤- أهمية النية الصالحة .
 - ٥- من سنن الله ﷻ : الابتلاء والامتحان .
 - ٦- أهمية الحرص على أخذ العلم من مصادره الأصلية مباشرة .
 - ٧- من صفات الداعية : الرغبة فيما عند الله ﷻ :
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: الفرح بنعمة الله ﷻ والتحدث بها:

إن من الصفات الحميدة التي دل عليها هذا الحديث : الفرح بفضل الله ورحمته والتحدث بذلك ؛ لأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لأسماء رضى الله عنها : «سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم» وذكر الإمام الأبي رحمه الله : «أن هذا القول من عمر على وجه الفرح بنعمة الله تعالى والتحدث بها ؛ لما علم من عظيم شأن أجر الهجرة، لا على وجه الفخر، ولما سمعت أسماء ذلك غضبت على وجه المنافسة في الأجر»^(١)، وقد بين الله ﷻ لعباده أنه لا حرج على من فرح بفضل الله سبحانه فقال : ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢) .

ثانياً: من وسائل الدعوة: التأليف بالمال:

إن التأليف بالمال من الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله ﷻ ؛ ولهذا استخدم النبي ﷺ هذه الوسيلة في دعوته، ففي هذا الحديث أن أبا موسى الأشعري رضى الله عنه قال : «فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا - أو قال :

(١) إكمال إكمال المعلم، لمحمد بن خليفة الأبي، ٤٣١/٨ .

(٢) سورة يونس، الآيتان : ٥٧-٥٨ .

فأعطانا - منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه ، إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم» ، وسمعت العلامة عبدالعزيز ابن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «وهذا من تأليف القلوب بالمال ؛ لما أصابهم من التعب»^(١) ، وسمعت أيضاً يقول : «تقديراً لتعبهم ، وجهادهم ، وصبرهم قسم لهم مع الناس في خيبر»^(٢) ، وهذا يؤكد أهمية التأليف بالمال في الدعوة إلى الله ﷻ .^(٣)

ثالثاً: حرص السلف الصالح على الدقة في نقل الحديث:

لا شك أن السلف الصالح كانوا أحرص الناس على الدقة في نقل الحديث ؛ ولهذا جاء في هذا الحديث : «فأسهم لنا ، أو قال فأعطانا» شك الراوي ، وفي الرواية الأخرى : «وكنا في دارٍ أو في أرض البعداء» شك الراوي أيضاً . وهذا يؤكد الحرص على الدقة في نقل الحديث ؛ لئلا يدخل فيه ما ليس منه .^(٤)

رابعاً: أهمية النية الصالحة:

النية الصالحة هي أساس العمل ، وبها يبارك الله ﷻ في الأعمال ، وقد ظهر في مفهوم هذا الحديث أهميتها ؛ لأن المهاجرين إلى الحبشة كتب الله لهم بنيتهم الصالحة هجرتين : هجرتهم من مكة إلى الحبشة ، والهجرة الثانية : من الحبشة إلى المدينة ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث : «ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان» ، وسمعت العلامة ابن باز حفظه الله يقول : «كتب لهم بالنية هجرتان وهذا فضل الله»^(٥) ، يؤتية من يشاء .^(٦)

خامساً: من سنن الله ﷻ : الابتلاء والامتحان:

لا شك أن الابتلاء بالخير والشر من سنن الله ﷻ ، وقد ظهر الابتلاء بالخوف

(١) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٣٦ من صحيح البخاري في جامع الإمام تركي بن عبدالله .

(٢) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٤٢٢٣ من صحيح البخاري في جامع الإمام تركي بن عبدالله .

(٣) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس التاسع .

(٤) انظر : الحديث رقم ٣ ، الدرس الرابع ، ورقم ٢١ ، الدرس العاشر .

(٥) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣٨٧٦ ، ورقم ٤٢٣١ ، من صحيح البخاري في جامع الإمام تركي بن عبدالله .

(٦) انظر : الحديث رقم ٢٢ ، الدرس السادس .

والتشريد لأصحاب الهجرتين كما في هذا الحديث ، فابتلاهم سبحانه بأعدائهم فهاجروا إلى الحبشة ، وكذلك ابتلاء الأشعريين وهجرتهم من أوطانهم إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، ﷺ ورحمهم^(١) .

سادساً: أهمية الحرص على أخذ العلم من مصادره الأصلية مباشرة:

أخذ العلم من مصادره الأصلية مباشرة من أهم المهمات ؛ ولهذا اعتنى السلف الصالح بذلك ، ومن هذا ما ثبت في هذا الحديث أن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أخذت تحدث بحديث فضل هجرة الحبشة ، وهو قوله ﷺ : «ولكم أصحاب السفينة هجرتان» ، قالت : «فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث» ، وقالت : «فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني» وهذا يؤكد أهمية أخذ العلم وسماعه من أهله مباشرة بدون واسطة عند الاستطاعة ؛ لأن الأشعريين ﷺ يريدون سماع هذا الحديث من أسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ لكونها سمعته من رسول الله ﷺ .^(٢)

سابعاً: من صفات الداعية: الرغبة فيما عند الله ﷻ :

إن الداعية المخلص الصادق يرغب فيما عند الله ﷻ ، ويبذل جهده وطاقته فيما يقربه من ربه ؛ ولهذه الرغبة صبر أصحاب الهجرتين على الشدة وفراق الأهل والأوطان ؛ وأعظم من ذلك فراق النبي ﷺ مع حبهم له ؛ ولهذا قالت أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما قال : «سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم» ، فقالت : «كلا والله ، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ، ويعظ جاهلكم ، وكنا في دار ، أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله ، وفي رسوله ﷺ» ، وهذا يؤكد رغبتهم فيما عند الله ﷻ ؛ ولهذا عندما أخبرهم رسول الله ﷺ بقوله : «ولكم أهل السفينة هجرتان» ، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ .^(٣)

(١) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الثامن ، ورقم ٦٦ ، الدرس الأول .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧٧ ، الدرس الرابع ، ورقم ١٦٣ ، الدرس الرابع .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٣ ، الدرس الثاني ، ورقم ١٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٢١ ، الدرس السادس .

١٦٧- [٣١٣٨] - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا
عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ
غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اْعْدِلْ. قَالَ لَهُ: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ». ^(٢)

○ شرح غريب الحديث:

* «غنيمة» الغنيمة، والغنم، والمغنم، والغنائم: هو ما أصيب من أموال
أهل الحرب، وأوجف عليه المسلمون بالخيال، والركاب. ^(٣)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من صفات الداعية: العدل.
 - ٢- من أساليب الدعوة: الترهيب.
 - ٣- من صفات الداعية: الحلم.
 - ٤- سوء أدب بعض المدعوين.
 - ٥- من القواعد الدعوية: درء المفساد مقدم على جلب المصالح.
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

أولاً: من صفات الداعية: العدل:

العدل من أهم الصفات التي يتأكد على الداعية أن يتصف بها، وقد ظهر
في مفهوم هذا الحديث أهمية العدل؛ لقوله ﷺ: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»،
قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «بضم المثناة للأكثر، ومعناه ظاهر ولا محذور
فيه، والشرط لا يستلزم الوقوع؛ لأنه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء،

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم: ٣٢.

(٢) وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ٧٤٠/٢، برقم ١٠٦٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الغين مع النون، مادة: «غنم» ٣/٣٨٩.

بل هو عادل فلا يشقى»^(١)، عليه الصلاة والسلام.^(٢)

ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

دل هذا الحديث على أن الترهيب من أساليب الدعوة إلى الله ﷻ ؛ ولهذا قال ﷺ لهذا الرجل : «لقد شقيت إن لم أعدل»، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «والمعنى لقد شقيت : أي ضللت أنت أيها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل، أو حيث تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن»^(٣)، وهذا على رواية فتح التاء : «لقد شقيت»، ورجح الفتح الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ،^(٤) فتأكد أسلوب الترهيب.^(٥)

ثالثاً: من صفات الداعية: الحلم:

الحلم من أعظم صفات أهل العلم والإيمان ؛ لما فيه من ضبط النفس عن هيجان الغضب والانتقام، وقد ظهر واضحاً في هذا الحديث ؛ لأن النبي ﷺ لم يعاقب هذا الرجل الذي قال : «اعدل»، ومما يؤكد حلمه ﷺ رواية الحديث عند مسلم رَحِمَهُ اللهُ ؛ فإنه قد زاد في آخره : «فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق؟» فقال ﷺ : «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم»^(٦)، يمرقون منه كما يمرق السهم^(٧) من الرمية»^(٨) وهذا يؤكد حلم النبي وحكمته ﷺ، فينبغي التأسى به.^(٩)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٤٣/٦، وانظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي، ١٠٩/٣.

(٢) انظر: الحديث رقم ٦٠، الدرس الثاني، ورقم ٦٤، الدرس الأول، ورقم ٩٦، الدرس الرابع.

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٤٣/٦.

(٤) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦٥/٧.

(٥) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثالث عشر، ورقم ١٢، الدرس الثالث.

(٦) لا يجاوز حناجرهم: لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوا منه، وليس لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة،

وقيل: لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦٥/٧.

(٧) وفي الرواية الأخرى يمرقون من الإسلام، وفي رواية أخرى: يمرقون من الدين: والمعنى يخرجون منه

خروج السهم إذا نفذ الصيد من جهة أخرى، ولم يتعلق به شيء منه، والرمية: هي الصيد المرمي. انظر:

شرح النووي على صحيح مسلم، ١٦٥-١٦٦/٧.

(٨) مسلم برقم ١٠٦٣، ونقدم تخريجه مع أصل الحديث في الصفحة السابقة، ص ٩٢٩.

(٩) انظر: الحديث رقم ٣٥، الدرس الثاني، ورقم ٨٩، الدرس الخامس.

رابعاً: سوء أدب بعض المدعوين:

إن من أهم الآداب اللازمة مع الدعاة والعلماء : التأدب معهم ، وأخذ العلم عنهم ، والالتزام بأخلاق أهل العلم وطلابه ، وقد ظهر في هذا الحديث سوء أدب هذا الرجل مع رسول الله ﷺ وهو قائد العلماء وإمام الأتقياء ، فدل ذلك على أن بعض المدعوين يتصف بالجفاء وسوء الأدب والخلق ، فيلزم المدعوين أن يسلكوا منهج الحق واحترام العلماء والاستفادة منهم ، والله المستعان .

خامساً: من القواعد الدعوية: درء المفساد مقدم على جلب المصالح:

ظهر من مفهوم هذا الحديث أن من القواعد الدعوية قاعدة: درء المفساد مقدم على جلب المصالح ، دل على ذلك أن هذا الرجل الذي قال للنبي ﷺ: «اعدل» قد استحق القتل ، ولكن عفا النبي ﷺ عنه درءاً للمفساد ، ومما يؤكد ذلك رواية الحديث عند الإمام مسلم رحمه الله ، فقد زاد في آخره : «فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق؟» فقال ﷺ : «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي»^(١) ، فقتل هذا المنافق مصلحة ، ولكن يعارض هذه المصلحة مفسدة وهي أن الناس سيقولون إن محمداً يقتل أصحابه ، فحينئذ تترك المصلحة لتفويت المفسدة ، قال العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله :

«الدين مبنيٌّ على المصالح في جلبها والدرء للقبائح
فإن تزاحم عدد المصالح يقدم الأعلى من المصالح
وضده تزاحم المفساد يرتكب الأدنى من المفساد»^(٢)

ومن درء المفساد أيضاً ما فعله رسول الله ﷺ مع عبدالله بن أبي ابن سلول ، فقد عمل أعمالاً كثيرة توجب قتله فقال عمر رضي الله عنه ؛ يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق؟ فقال ﷺ : «دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل

(١) مسلم برقم ١٠٦٣ ، وتقدم تخريجه مع أصل الحديث ، ص ٩٢٩ .

(٢) رسالة في القواعد الفقهية ، للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، ص ١٥-٢٣ .

أصحابه»^(١)، وقال ﷺ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «يا عائشة لولا أن قومك حديث عهدهم بجاهلية، لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين: باباً شرقياً، وباباً غربياً، فبلغت به أساس إبراهيم»^(٢)، وهذا يوضح للداعية أن المصالح إذا تعارضت قدم الأعلى منها، وإذا تعارضت مصلحة ومفسدة تركت المصلحة لدفع المفسدة، وإذا تعارضت مفسدة ومفسدة يرتكب الأدنى لدفع الأعلى من المفاسد، وهذه قواعد دعوية ينبغي للداعية أن يعتني بها، والله المستعان وعليه التكلان.^(٣)

- (١) متفق عليه من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : البخاري، كتاب التفسير، سورة المنافقين، باب قوله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾، ٧٧/٦، برقم ٤٩٠٥، ومسلم كتاب البر والصلة، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، ١٩٩٨/٤، برقم ٢٥٨٤.
- (٢) متفق عليه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : البخاري، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنائها، ١٩١/٢، برقم ١٥٨٦، ومسلم، كتاب الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، ٩٦٨/٢، برقم ١٣٣٣.
- (٣) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٩٥-١٩٦، ٩٦/٩، وفتح الباري، لابن حجر، ٣٢٥/١.

١٦- بَابُ مَا مَنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْأَسَارَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ

١٦٨- [٣١٣٩]- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أَسَارَى بَدْرٍ : «لَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ» ^(٢).

وفي رواية : «وَقَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : «وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ الْأُولَى - يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَّةُ - يَعْنِي الْحَرَّةَ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتْ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ» ^(٣).

○ شرح غريب الحديث :

* «نتنى» يعني أسارى بدر، واحدهم نتن، كزمن وزمنى، سماهم : نتنى : أي نجس ؛ لكفرهم ^(٤).

* «طَبَاحٌ» أصل الطَّبَاح : القوة والسَّمَن، ثم استعمل في غيره، ف قيل : فلان لا طباخ له : أي لا عقل له ولا خير عنده، أراد أنها لم تبق في الناس من الصحابة أحداً ^(٥).

* «الفتنة» الابتلاء والاختبار، وأصل الفتنة من قولك : فتنت الذهب إذا أحرقته بالنار؛ ليتبين الجيد من الرديء، وقد كثر استعمالها بمعنى : الكفر، والإثم، والضلال، والقتال، والإحراق، والإزالة، والصرف عن الشيء، والفضيحة، والعذاب، والجنون ^(٦).

(١) تقدمت ترجمة جبير بن مطعم، في الحديث رقم : ٣٥.

(٢) [الحديث ٣١٣٩] طرفه في : كتاب المغازي، باب، ٢٥/٥، برقم ٤٠٢٤.

(٣) من الطرف رقم : ٤٠٢٤.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب النون مع التاء، مادة : «نتن» ١٤/٥.

(٥) انظر : المرجع السابق، باب الطاء مع الباء، مادة : «طبخ» ١١١/٣.

(٦) تقدم شرحه في غريب الحديث رقم : ٣٦ و ٣٧، ص ٢٥٥.

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من صفات الداعية: المكافأة على المعروف.
 - ٢- أهمية العناية بتعليم الأقارب.
 - ٣- من موضوعات الدعوة: بيان خطر الفتن على الأمة.
 - ٤- من أساليب الدعوة: الترهيب.
 - ٥- من تاريخ الدعوة: تحديد وفاة البدرين وأهل الحديبية.
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

أولاً: من صفات الداعية: المكافأة على المعروف:

المكافأة على المعروف من مكارم الأخلاق؛ ولهذا قال ﷺ عن أسرى معركة بدر: «لو كان المَطْعَم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له»، وذلك؛ لأن النبي ﷺ دخل في جوار المطعم عندما رجع من الطائف فأجاره ودخل مكة^(١)، قال الإمام الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: «هذا يدل على أن للإمام أن يَمُنَّ على الأسارى من غير فداء ولا مال»^(٢)، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول: «وفي هذا الحث على المكافأة على المعروف، وقاله عليه الصلاة والسلام؛ لأنه دخل في جواره عندما رجع من الطائف فأجاره، فشكر له النبي ﷺ هذا العمل من باب المكافأة، وقد مات المطعم كافراً»^(٣)، وقد حث النبي ﷺ على المكافأة على المعروف، فعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال قال رسول الله ﷺ: «من استعاذكم بالله فأعيزوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد

(١) انظر: إرشاد الساري، للقسطلاني، ٢١٩/٥.

(٢) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، ١٤٥٥/٢، وانظر: تهذيب السنن، لابن القيم، ٢٤/٤، وشرح الكرماني على صحيح البخاري، ١١٠/١٣.

(٣) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٣٩ من صحيح البخاري.

كافأتموه»^(١) ، وعن أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في الشناء»^(٢) ، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : «لا يشكرُ اللهَ مَنْ لا يشكرُ الناسَ»^(٣) ، وهذا يؤكد على الداعية المكافأة على المعروف بحسب الاستطاعة ، ولو بالاعتراف والدعاء .

ثانياً: أهمية العناية بتعليم الأقارب:

لا شك أن تعليم الأقارب من أعظم القربات ؛ لأن حقهم أعظم من حق غيرهم ، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث ؛ لأن جبير بن مطعم علّم ابنه محمداً قول النبي ﷺ في أسارى بدر : «لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء لنتنى لتركتهم له» ، وهذا يبين أهمية تعليم الأبناء والأقارب العلم النافع .^(٤)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان خطر الفتن على الأمة:

إن من الموضوعات التي ينبغي العناية بها : بيان أخطار الفتن للناس وأنها تضعف القوى وتوهن التكاتف والترابط بين المسلمين ، وقد دل هذا الحديث على بيان ذلك للناس ؛ لقول سعيد بن المسيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وقعت الفتنة الأولى - يعني مقتل عثمان - فلم تبق من أصحاب بدر أحداً ، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعني الحرة - فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً ، ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترتفع وللناس طبّاخ» ، وهذا يوضح للداعية أهمية بيان أخطار الفتن على المسلمين ، وأنها تذهب قوتهم وتضعفها ؛ لقوله : «فلم ترتفع وللناس طبّاخ» ، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة .^(٥)

(١) أبو داود ، كتاب الأدب ، باب الرجل يستعبد من الرجل ، ٣٢٨ / ٤ ، برقم ٥١٠٩ ، والنسائي ، كتاب الزكاة ، باب من سأل بالله ﷻ ، ٨٢ / ٥ ، برقم ٢٥٦٧ ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ، ٤٠٣ / ١ ، وفي صحيح سنن أبي داود ، ٩٦٢ / ٢ .

(٢) الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في المتشيع بما لم يعطه ، ٣٨٠ / ٤ ، برقم ٢٠٣٥ ، وقال : هذا حديث حسن جيد غريب ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ، للمنزوي ، ٤٠٤ / ١ .

(٣) أبو داود ، ٢٥٥ / ٤ ، برقم ٤٨١١ ، والترمذي بنحوه ، ٣٣٩ / ٤ ، وأخرجه أحمد في المسند ، ٢٩٥ / ٢ ، ٢١١ / ٥ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٦٧ ، الدرس السادس ، ص ٤٠٦ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الأول ، ورقم ٣٦ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٤٩ ، الدرس الأول .

(٥) انظر : الحديث رقم ١٥٠ ، الدرس الثالث .

رابعاً: من أساليب الدعوة الترهيب:

الترهيب من أساليب الدعوة التي ينبغي للداعية العناية بها في دعوته ، وقد ظهر هذا الأسلوب في مفهوم هذا الحديث ؛ لأن النبي ﷺ أطلق على أسارى بدر الكفار «نتنى» أي نجس ، كما قال الله ﷻ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَمِهِمْ هَذَا ﴾ الآية (١) ، وهذا فيه تنفير من الكفر وأهله وأنهم نجس . (٢)

خامساً: من تاريخ الدعوة: تحديد وفاة البدرين وأهل الحديبية:

ظهر من مفهوم هذا الحديث تحديد آخر من مات من أهل بدر وآخر من مات من أهل الحديبية ؛ لقول سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللهُ : «وقعت الفتنة الأولى فلم تُبْقِ من أصحاب بدر أحداً، ثم وقعت الفتنة الثانية فلم تَبْقِ من أصحاب الحديبية أحداً، ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترتفع وللناس طَبَاحٌ». فالفتنة الأولى ، هي مقتل عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، والمقصود والله أعلم أن الفتنة الأولى كانت سبباً لموت البدرين فماتوا منذ الفتنة الأولى إلى بداية الفتنة الثانية وهي فتنة الحرة في سنة ثلاث وستين للهجرة النبوية ، وكان آخر من مات من البدرين سعد بن أبي وقاص ، مات قبل فتنة الحرة ببضع سنين ، ثم مات أهل الحديبية ابتداء من الفتنة الثانية . والثالثة من هذه الفتن رجح الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ ، والعلامة العيني أنها فتنة يوم خروج أبي حمزة الخارجي في خلافة مروان بن محمد بن الحكم سنة مائة وثلاثين للهجرة ، قبل موت يحيى بن سعيد بمدة . (٣)



(١) سورة التوبة ، الآية : ٢٨ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الثالث عشر ، ورقم ١٢ ، الدرس الثاني .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٣٢٥ / ٧ ، ٧١ / ١٣ ، وعمدة القاري للعيني ، ١١٩ / ١٧ - ١٢٠ .

١٧- بَاب: وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمْسَ لِلْإِمَامِ، وَأَنَّهُ يُعْطَى بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ مَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمْسٍ خَيْرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَمْ يَعْمَهُمْ بِذَلِكَ وَلَمْ يَخْصَّ قَرِيباً دُونَ مَنْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الَّذِي أُعْطِيَ لِمَا يَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَةِ، وَلِمَا مَسَّتْهُمْ فِي جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وَخُلَفَائِهِمْ.

١٦٩- [٣١٤٠]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ^(١) قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُعْطِيتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا. وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ». قَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ وَزَادَ: «قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَبْدُ شَمْسٍ، وَهَاشِمٌ، وَالْمُطَّلِبُ إِخْوَةٌ لِأُمِّ. وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ. وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لِأَبِيهِمْ»^(٢).
وفي رواية: «أُعْطِيتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسٍ خَيْرٌ وَتَرَكْتَنَا...»^(٣).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين.
- ٢- أهمية السؤال عما أشكل.
- ٣- من صفات الداعية: المكافأة على المعروف.
- ٤- من وسائل الدعوة: التأليف بالمال.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم: ٣٥.

(٢) [الحديث ٣١٤٠] طرفاه في: كتاب المناقب، باب مناقب قريش، ١٨٧/٤، برقم ٣٥٠٢، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٩٤/٥، برقم ٤٢٢٩.

(٣) من الطرف رقم: ٤٢٢٩.

أولاً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعويين:

مراعاة أحوال المدعويين من الأمور المهمة، التي ينبغي للداعية أن يعتني بها؛ وقد دل مفهوم هذا الحديث على ذلك؛ لأن النبي ﷺ قسم لبني المطلب، وبني هاشم من سهم ذوي القربى ولم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل؛ لأن بني المطلب ناصرُوا بني هاشم في الشدة والرخاء، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «العله النصره، فلذلك دخل بنو هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل؛ لفقدان جزء العلة أو شرطها»^(١)، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول: «بنو المطلب ناصرُوا بني هاشم في الشدة والرخاء، في الجاهلية والإسلام»^(٢)، وهذا يؤكد مراعاة أحوال المدعويين.^(٣)

ثانياً: أهمية السؤال عما أشكل:

السؤال عما أشكل من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية أن يعتني بها؛ وقد ظهر في هذا الحديث أهمية السؤال عما أشكل؛ لأن جبير بن مطعم وعثمان ابن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا سألا رسول الله ﷺ فقالا: أعطيت بني المطلب وتركتنا، ونحن وهم منك بمنزلة واحدة؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد»، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: وفي الحديث حجة للشافعي ومن وافقه أن سهم ذي القربى لبني هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبي ﷺ من قريش»^(٤)، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول: «بنو المطلب يعطون من الخمس؛ لأنهم ناصرُوا النبي ﷺ في الجاهلية والإسلام، ويعطون من الزكاة على الصحيح؛ لأن منع الزكاة عن بني هاشم فقط»^(٥)، وهذا يؤكد أهمية السؤال للداعية، فينبغي أن يسأل عما أشكل عليه أهل العلم الراسخين فيه، والله المستعان.^(٦)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٤٦/٦.

(٢) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٤٢٢٩، من صحيح البخاري.

(٣) انظر: الحديث رقم ١٩، الدرس الثالث، ورقم ٥٨، الدرس السابع.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٤٥/٦.

(٥) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٤٠ من صحيح البخاري.

(٦) انظر: الحديث رقم ٥٨، الدرس السادس، ورقم ٩٢، الدرس الرابع.

ثالثاً: من صفات الداعية: المكافأة على المعروف:

المكافأة على المعروف من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي ينبغي للداعية أن يعتني بها، ويتخلق، وقد دل هذا الحديث على ذلك؛ لأن النبي ﷺ أعطى بني المطلب مع بني هاشم من الخمس، وترك بقية قرابته؛ لما لبني المطلب من النصرة لبني هاشم في الجاهلية والإسلام؛ ولهذا كافأهم على معروفهم وإحسانهم.^(١)

رابعاً: من وسائل الدعوة: التأليف بالمال:

لا ريب أن من وسائل الدعوة التأليف بالمال؛ ولهذا أعطى النبي ﷺ بني المطلب مع بني هاشم من خمس ذوي القربى، ولم يعط غيرهم من قرابته من قريش، وهذا والله أعلم فيه جبر لنفوسهم واستمالة لقلوبهم؛ لما لهم من النصرة لبني هاشم في الجاهلية والإسلام، والله عز وجل أعلم وأحكم.^(٢)

(١) انظر: الحديث رقم ١٦٨، الدرس الأول.

(٢) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس التاسع، ورقم ١٦٦، الدرس الثاني.

١٨- بَابُ مَنْ لَمْ يُخَمَّسِ الْأَسْلَابُ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ، وَحُكْمُ الْإِمَامِ فِيهِ

١٧٠- [٣١٤١]- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجَشُونِ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ^(١)، قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةَ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا. فَتَعَجَّبتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَتَّشِبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضْرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ. ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ. فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالَا: لَا. فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ». سَلْبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ^(٢). وَكَانَا: مُعَاذُ ابْنِ

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٨٢.

(٢) معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي المدني البصري، قاتل أبي جهل، شهد العقبة، وبدر، وهو أحد المشاركين في قتل أبي جهل، بل حكم له رسول الله ﷺ بسلبه، وهذا يؤكد بأنه الذي قتله أولاً، وكان معه أخوه لأمه معاذ بن الحارث قد شد على أبي جهل، ثم جاء معوذ بن الحارث بن عفراء فمر على أبي جهل فضربه حتى أثبتته وتركه وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل وقتل أخوه عوف بن الحارث قبله، ثم مر ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فوبخه وبه رمق ثم احتز رأسه؛ ولهذا جمع ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بين الأحاديث فقال: «فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح، وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبتته، ثم حز رأسه ابن مسعود، فتجتمع الأقوال كلها» [فتح الباري ٢٩٦/٧]، ومما يدل على شجاعة معاذ بن عمرو بن الجموح ما ذكره الذهبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن معاذ بن عمرو بن الجموح حمل على أبي جهل فضربه ضربة قطع نصف ساقه، وضرب عكرمة بن أبي جهل معاذ بن عمرو على عاتقه فطرح يده وبقيت معلقة بجلده بجانبه وأجهضه عنها القتال فقاتل عامة يومه وهو يسحبها فلما آذته وضع قدمه عليها ثم نمطاً عليها حتى طرحها. قال الحافظ الذهبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «هذه والله الشجاعة، لا كآخر من خدش بسهم ينقطع قلبه وتخور قواه» وعاش معاذ بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٤٩/١-٢٥٢، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٤٢٩/٣.

عَفْرَاء^(١) وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ^(٢).

وفي رواية : «إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ التَّفْتُ فَإِذَا عَن يَمِينِي وَعَن يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ أَمِنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ : يَا عَمَّ أَرْنِي أَبَا جَهْلٍ ! فَقُلْتُ : يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ ، فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ ، قَالَ : فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا ، فَأَشْرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقَرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ^(٣).

○ شرح غريب الحديث :

* «حديثة أسنانهما» أي أعمارهما : أي شباب حدث في العمر^(٤).

* «بين أضلعَ منهما» أي بين رجلين أقوى منهما^(٥).

* «سوادي» أي شخصي ، فقله : «لا يفارق سوادي سواده» أي : لا يفارق شخصي شخصه^(٦).

* «فلم أنشب» أي لم ألث ، وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ، ولا اشتغل بسواه ، ويقال : نَشِبَ في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه^(٧).

(١) معاذ ابن عفراء : هو معاذ بن الحارث بن رفاعه ، بن الحارث بن سواد بن مالك ، بن غنم الأنصاري النجاري ، شهد العقبتين جميعاً ، وشهد بدرأ وشارك في قتل أبي جهل وهو يعرف بابن عفراء ، مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقيل : بل جرح في بدر فمات من جراحته . والله أعلم . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥٨ / ٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٤٢٨ / ٣ .

(٢) [الحديث ٣١٤١] طرفاه في : كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل ، ٨ / ٥ ، برقم ٣٩٦٤ . وكتاب المغازي ، باب : ١٤ / ٥ ، برقم ٣٩٨٨ . وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القتال سلب القتل ، ١٣٧٢ / ٣ ، برقم ١٧٥٢ .

(٣) من الطرف رقم ٣٩٨٨ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب السين مع النون ، مادة : «سنن» ٤١٢ / ٢ .

(٥) انظر : المرجع السابق ، باب الضاد مع اللام ، مادة : «ضلع» ٩٧ / ٣ .

(٦) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ، ص ٦٩ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب النون مع الشين ، مادة : «نشب» ٥٢ / ٥ . وانظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥١٠ .

* «فغمزني» الغمز شبه النخس، يقال: غمز به بيده يغمزه: وهو كالنخس في الشيء بالشيء، ويقال: غمز بالعين والجفن والحاجب: أشار، ويقال غمز: إذا عاب وذكر بغير الجميل، والمغامز المعاييب، ويقال: فيه مغمز أو غمزة: أي مطعن. والمقصود هنا: الغمز باليد. ^(١)

* «يجول» أي يدور، يقال: جال واجتال: إذا ذهب وجاء ومنه الجولان في الحرب. ^(٢)

* «سلبه» السلب: الذي يُقضى به للقاتل في الحرب، وهو ما كان على المقتول: من لباسه، ومن آلة الحرب، والسلاح، والثياب، والدواب وغيرها. ^(٣)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من صفات الداعية: الحرص على تعليم الأقارب.
- ٢- أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه.
- ٣- من صفات الداعية: الشجاعة.
- ٤- من أساليب الدعوة: القصص.
- ٥- من تاريخ الدعوة: معرفة وقت غزوة بدر.
- ٦- من وسائل الدعوة: إعطاء السلب للقاتل تشجيعاً له.
- ٧- من أساليب الدعوة: تطيب قلب المدعو.
- ٨- أهمية الأخذ بالقرائن في إثبات الحقوق عند عدم البينة.
- ٩- أهمية أسلوب التشبيه في الدعوة إلى الله ﷻ.
- ١٠- أهمية المسارعة إلى الخيرات.
- ١١- أهمية الغضب لله ولرسوله في حدود الحكمة.

(١) انظر: معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، باب الغين ص ٨١٤، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الزاي فصل الغين، ص ٦٦٨.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الجيم مع الواو، مادة: «جول» ١/ ٣١٧.

(٣) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٣٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب السين مع اللام، مادة: «سلب» ٢/ ٣٨٧، وانظر: غريب الحديث رقم ١٣٤، ص ٧٧٧.

- ١٢ - أهمية عدم احتقار الصغار في الأمور المهمة .
 ١٣ - من صفات الداعية : التزام الأدب والتلطف ولين الكلام مع الكبير والصغير .
 ١٤ - من أساليب الدعوة : التأكيد بالقسم .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: الحرص على تعليم الأقارب:

الحرص على تعليم الأقارب، من الأولاد وغيرهم من صفات الداعية الصادق، وقد ظهرت هذه الصفة في هذا الحديث؛ لأن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه علم ابنه إبراهيم هذا الحديث الذي يدل على شجاعة معاذ بن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح، ثم علمه إبراهيم بن عبد الرحمن لابنه صالح، وهذا يؤكد أهمية الحرص على تعليم الأبناء والأقارب ما ينفعهم^(١).

ثانياً: أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه:

إن الداعية الحريص على العلم والفهم ينبغي له أن يسأل عن كل ما يشكل عليه؛ ليكون على بصيرة، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث؛ لأن معاذ ابن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح سألا عبد الرحمن بن عوف عن أبي جهل فقال كل منهما على انفراد: «يا عم هل تعرف أبا جهل؟» وبعد السؤال أجابهما عبد الرحمن رضي الله عنه بعد أن رأى أبا جهل يجول في الناس بقوله: «ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني عنه، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه»، وهذا يؤكد أهمية السؤال عما أشكل؛ لتحصل البصيرة والعلم بما سئل عنه^(٢).

ثالثاً: من صفات الداعية: الشجاعة:

الشجاعة صفة حميدة ينبغي أن يتصف بها الداعية عقلياً وقلبياً، وقد ظهرت هذه الصفة في هذا الحديث، وذلك أن معاذ بن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح، شذا على أبي جهل مثل الصقرين حتى ضرباه فقتلاه. وهذا يثبت

(١) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الأول، ورقم ٣٦، الدرس الخامس، ورقم ١٠١، الدرس الخامس.

(٢) انظر: الحديث رقم ٩٤، الدرس الرابع، ورقم ١٤٤، الدرس الثاني.

شجاعتهما ، وقوة عزمتهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (١)

رابعاً: من أساليب الدعوة: القصص:

دل هذا الحديث على أن من أساليب الدعوة القصص ؛ ولهذا قص عبد الرحمن ابن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ابنه إبراهيم ما حصل يوم بدر من خبر هذين الشابين وقتلتهما لأبي جهل ، وحكم النبي ﷺ بين المعاذين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وهذا يؤكد أهمية القصص الصحيح وما فيه من الفوائد والعبر . (٢)

خامساً: من تاريخ الدعوة: معرفة وقت غزوة بدر:

ظهر في هذا الحديث ذكر عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لغزوة بدر الكبرى ، وأن أبا جهل قُتِلَ فيها ، وقد كانت غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة في رمضان المبارك ، وجملة من حضر بدرًا من المسلمين ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، معهم فرسان وسبعون بعيراً ، أما المشركون فكانوا ألفاً ، والتحم القتال بين حزب الله وحزب الشيطان ، وأمد الله حربه بألف من الملائكة مردفين ، فنصر الله المسلمين فقتلوا سبعين من المشركين ، وأسروا سبعين ، وانهزم الباقون ، والحمد لله على نصره وتوفيقه . (٣)

سادساً: من وسائل الدعوة: إعطاء السلب للمقاتل تشجيعاً له:

إن إعطاء السلب للمقاتل من وسائل الدعوة التي تشجع المقاتل ، وتزيد في قوته ونشاطه ، وقد دل هذا الحديث على ذلك ؛ لأن النبي ﷺ أعطى معاذ بن عمرو بن الجموح سلب أبي جهل ؛ لكونه الذي قتله قتلاً شرعياً يستحق به أخذ السلب . (٤)

سابعاً: من أساليب الدعوة: تطيب قلب المدعو:

تطيب القلوب من أعظم وسائل الدعوة ؛ لما في ذلك من المصالح الدينية

(١) انظر: الحديث رقم ٣٥، الدرس الخامس، ورقم ٦١، الدرس الثاني.

(٢) انظر: الحديث رقم ١٧، الدرس الثالث، ورقم ٢٨، الدرس الثامن.

(٣) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، ٣/ ١٧١-١٨٩.

(٤) انظر: الحديث رقم ١٣٤، الدرس الرابع.

والدنيوية ، وقد ثبت في هذا الحديث ما يدل على تطيب قلوب المدعوين ، وذلك أن النبي ﷺ سأل معاذ ابن عفراء ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح عن قتل أبي جهل ، فقال : «أيكما قتله؟» ، قال كل واحد منهما : أنا قتلت ، فقال : «هل مسحتما سيفيكما؟» قالوا : لا ، فنظر في السيفين ، فقال : «كلاكما قتله» سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح . وقد اشترك هذان الشابان في جراحة أبي جهل ، لكن معاذ بن عمرو بن الجموح أثخنه أولاً فاستحق السلب ، وإنما قال النبي ﷺ : «كلاكما قتله» ، تطيباً لقلب الآخر ، من حيث إن له مشاركة في قتله ، وإلا فالقتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب ، وهو الإثخان وإخراجه عن كونه ممتنعاً إنما وجد من معاذ بن عمرو بن الجموح ، فلهذا قضى له بالسلب ، وإنما أخذ السيفين ؛ ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلتهما ، فعلم أن ابن الجموح أثخنه ، ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السلب ، فلم يكن له حق في السلب^(١) ، وقد قيل : إن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَزَّ رَأْسَهُ ، وقتله ، وقيل : قتله معوذ ، قال ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فيحتمل أن يكون معاذ ابن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو ، وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبته ، ثم حَزَّ رَأْسَهُ ابن مسعود ، فتجتمع الأقوال كلها»^(٢) ، والمقصود هنا هو تطيب النبي ﷺ لقلب معاذ ابن عفراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .^(٣)

ثامناً : أهمية الأخذ بالقرائن في إثبات الحقوق عند عدم البينة :

لاشك أن الأخذ بالقرائن في إثبات الحقوق عند عدم البينة من الأمور المهمة ، فقد ثبت الحكم بذلك في هذا الحديث حينما حكم النبي ﷺ بين معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح فيمن قتل أباجهل فقال ﷺ : «هل مسحتما سيفيكما؟» قالوا : لا ، فنظر في السيفين فقال : «كلاكما قتله» سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ، فقد ظهر للنبي ﷺ أن معاذ بن عمرو بن الجموح هو الذي أثخنه أولاً ؛ وهذا فيه إثبات الحقوق المالية بالقرائن ؛ لأن النبي ﷺ استدل بالدم الذي في السيف على

(١) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٣٠٧/١٢ ، وشرح الكرماني على صحيح البخاري ، ١١٣/١٣ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٢٩٦/٧ ، وانظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري ١١٣/١٣ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٢٢ ، الدرس الثالث .

مَنْ قَتَلَ أَبَا جَهْلٍ وَحَكَمَ لَهُ بِالسُّلْبِ. ^(١) وللحكم بالقرائن والاستدلال بالأمارات والفراصة أصل في القرآن الكريم ، قال الله ﷻ : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَلَمَّا رَأَى قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ ^(٢) ، وهذا يؤكد أهمية الأخذ بالقرائن والله ﷻ أعلم. ^(٣)

تاسعاً: أهمية أسلوب التشبيه في الدعوة إلى الله ﷻ :

التشبيه له أهمية في الأساليب الدعوية ؛ لما له من تقريب المعاني ، وقد ظهر هذا الأسلوب في هذا الحديث ؛ لقول عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شأن معاذ ابن عفراء ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حينما قتلا أبا جهل : « فشدا عليه مثل الصقرين » ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : « شبههما به لما اشتهر عنه من الشجاعة ، والشهامة ، والإقدام على الصيد ؛ ولأنه إذا تشبث بشيء لم يفارقه حتى يأخذه » ^(٤) ، وهذا يبين أهمية أسلوب التشبيه في الدعوة إلى الله ﷻ . ^(٥)

عاشراً: أهمية المسارعة إلى الخيرات:

المسارعة إلى الخيرات من الصفات الحميدة التي ينبغي لكل مسلم أن يتصف بها ، وخاصة الداعية إلى الله ﷻ ، وقد دل هذا الحديث على ذلك ؛ لأن معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح بادرا إلى السؤال عن أبي جهل ؛ ليسرعا إلى قتله ؛ ولهذا عندما أشير إليه شدا عليه مثل الصقرين حتى قتلاه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . ^(٦)

الحادي عشر: أهمية الغضب لله ولرسوله في حدود الحكمة:

لقد دل هذا الحديث على أهمية الغضب لله ﷻ ولرسوله ﷺ ؛ لقول كل

(١) انظر : منار القاري ، شرح مختصر البخاري ، لحمزة محمد قاسم ، ١٣٤ / ٤ .

(٢) سورة يوسف ، الآيات : ٢٦-٢٨ .

(٣) انظر : الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، لابن القيم ص ٣-١٣ .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٣٠٨ / ٧ .

(٥) انظر : الحديث رقم ١٨ ، الدرس الرابع ، ورقم ٩ ، الدرس الخامس .

(٦) انظر : الحديث رقم ١٦ ، الدرس الثاني ، ورقم ٣٠ ، الدرس الثاني .

واحد من : معاذ ابن عفراء ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح في أبي جهل : «أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا» وشدا عليه مثل الصقرين فقتلاه غضباً لله ولرسوله ﷺ .

ولاشك أن الغضب نوعان : غضب مذموم وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ : «ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»^(١) ، وهو الذي أوصى بالابتعاد عنه لمن قال : «أوصني يا رسول الله» ، فقال ﷺ : «لا تغضب» وردد مراراً «لا تغضب»^(٢) ، أما النوع الثاني من أنواع الغضب فهو الغضب المحمود ، الذي يكون من أجل الله عندما ترتكب حرماً أو تترك أوامره ويستهان بها ، وهذا من علامات قوة الإيمان ، ولكن بشرط أن لا يخرج هذا الغضب عن حدود الحكمة ، وقد كان رسول الله ﷺ يغضب لله إذا انتهكت محارمه ، وكان لا ينتقم لنفسه ، ولكن إذا انتهكت محارم الله لم يقم لغضبه شيء ، ولم يضرب خادماً ، ولا امرأة ، إلا أن يجاهد في سبيل الله ﷻ ، وقد خدمه أنس ابن مالك رضي الله عنه عشر سنوات ، فما قال له : أف ، قط ، ولا قال له شيء فعله : لم فعلت كذا؟ ولا شيء لم يفعله : ألا فعلت كذا؟^(٣) وهذا في الحقيقة هو عين الحكمة ؛ لأن هذا الغضب لم يخرج عن حدود الحكمة التي هي في الحقيقة : الإصابة في القول والفعل ، كما قال مجاهد رحمه الله : «الحكمة : الإصابة»^(٤) ، كما رجح ذلك الإمام ابن جرير رحمه الله في قوله ﷻ : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ قال : «تأويل الكلام : يؤتي الله إصابة الصواب في القول والفعل من يشاء ، ومن يؤته الله

(١) متفق عليه : البخاري ، ١٢٩/٧ ، برقم ٦١١٤ ، ومسلم ، ٢٠١٤/٤ ، برقم ٢٦٠٦ ، ونقدم تخريجه في الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الأول ، ص ٢٤٧ .

(٢) البخاري في كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب ، ١٣٠/٧ ، برقم ٦١١٦ .

(٣) انظر : عدة حالات غضب فيها رسول الله ﷺ عز وجل ، في البخاري مع الفتح ، كتاب الأدب ، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى ، ٥١٧/١٠-٥١٨ ، وجامع العلوم والحكم لابن رجب ٣٦١-٣٧١ ، ومختصر منهاج القاصدين ، لأحمد بن عبدالرحمن بن قدامة المقدسي ، ص ٧٨-١٨٢ ، وأدب الدنيا والدين ، لأبي الحسن الماوردي ص ٢١٤ .

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ، ٩٧٩/٣ ، برقم ٤٤٨ ، وابن جرير في التفسير «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» ، ٥٧٧/٥ ، برقم ٦١٨٣ .

ذلك فقد آتاه خيراً كثيراً^(١)، فالغضب لله عز وجل هو الذي يكون في موضعه، صواباً في القول والفعل . والله أعلم .

الثاني عشر: أهمية عدم احتقار الصغار في الأمور المهمة:

لا شك أن الصغار يختلفون في قدراتهم العقلية والجسدية على حسب ما منّ الله به على كل واحد منهم، فينبغي أن ينزلوا منازلهم على حسب أحوالهم، وقد ثبت في هذا الحديث ما فعله معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما من قتل عمرو بن هشام - أبي جهل - فدل ذلك على أن الصغار لا يحتقرون فقد يكون الصغير خيراً من كثير من الكبار؛ قال الإمام الكرمانى رحمه الله في فوائد هذا الحديث: «وفي هذا الحديث المبادرة إلى الخيرات، والغضب لله ولرسوله، وأنه لا ينبغي أن يحتقر الصغار في الأمور الكبار»^(٢)، ومن أهم العبادات بعد الشهادتين الصلاة وقد قدّم بعض الصحابة من يؤمهم فيها وهو عمرو بن سلمة وكان أكثرهم قرآناً، وهو ابن سبع سنين أو ثمان سنين.^(٣)

الثالث عشر: من صفات الداعية: التزام الأدب والتلطف ولين الكلام مع الكبير والصغير:

إن التزام الأدب، والتلطف، ولين الكلام من الصفات المهمة التي ينبغي للداعية أن يلتزم بها، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث؛ لأن كلاً من معاذ ابن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنهما قال لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: «يا عمّ هل تعرف أبا جهل؟»، فرد على كل واحد منهما: «نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي»، وهذا فيه أدب الصغير مع الكبير بإنزاله منزلة العم، وأدب الكبير مع الصغير بإنزاله منزلة ابن الأخ، احتراماً، وإكراماً وتلطفاً.^(٤)

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥/ ٥٧٩.

(٢) شرح الكرمانى على صحيح البخاري ١٣/ ١١٣.

(٣) انظر: سنن النسائي، كتاب الإمامة، باب إمامة الغلام قبل أن يحتلم، ٢/ ٨٠، برقم ٧٨٩، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة، ١/ ١٥٩، برقم ٥٨٥، وصححه الألباني في إرواء الغليل، ١/ ١٢٧، وعزاه ابن حجر في بلوغ المرام إلى صحيح البخاري، فاطلمت على صحيح البخاري فلم أجده في نسختي ولعله في نسخة أخرى.

(٤) انظر: الحديث رقم ٥١، الدرس الثاني.

الرابع عشر: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم:

دل هذا الحديث على أن من الأساليب المهمة التأكيد بالقسم عند الحاجة إليه ؛ ولهذا قال كل من معاذ بن عمرو ، ومعاذ ابن عفراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في أبي جهل : «والذي نفسي بيده لئن رأيتَه لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا» ، وهذا يؤكد أهمية التأكيد بالقسم .^(١)

(١) انظر : الحديث رقم ١٠ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٤ ، الدرس الخامس .

١٩- بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمْسِ وَنَحْوِهِ

رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

١٧١- [٣١٤٦]- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ^(١)رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ» ^(٢).

وفي رواية : «أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِلرَّسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالٍ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشِ الْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِلرَّسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ.

قَالَ أَنَسٌ : فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «مَا كَانَ حَدِيثُ بَلْغَنِي عَنْكُمْ؟» قَالَ : لَهُ فَقَهَاؤُهُمْ : أَمَّا ذُوو رَأْيِنَا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أَنَاسٌ مِنَّا حَدِيثُهُ أَصْنَانُهُمْ فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِلرَّسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُ الْأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَأُعْطِي رِجَالًا حَدِيثُ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَاللَّهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ». قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَضِينَا. فَقَالَ لَهُمْ : «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ». قَالَ أَنَسٌ : فَلَمْ نَصْبِرْ ^(٣).

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١٤.

(٢) [الحديث ٣١٤٦] أطرافه في : كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، ٧١/٤، برقم ٣١٤٧. وكتاب المناقب، باب ابن أخت القوم منهم، ومولى القوم منهم، ١٩٥/٤، برقم ٣٥٢٨. وكتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار، ٢٦٧/٤، برقم ٣٧٧٨. وكتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ للأنصار : «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، ٢٧٢/٤، برقم ٣٧٩٣. وكتاب المغازي، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان، ١٢٣/٥، برقم ٤٣٣١ و ٤٣٣٢ و ٤٣٣٣ و ٤٣٣٤ و ٤٣٣٧. وكتاب اللباس، باب القبة الحمراء من أدم، ٦٤/٧، برقم ٥٨٦٠. وكتاب الفرائض، باب مولى القوم من أنفسهم وابن الأخت منهم، ١٤/٨، برقم ٦٧٦٢. وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِنَّ رَجَبًا نَاطِرَةٌ﴾، ٢٣٢/٨، برقم ٧٤٤١. وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، ٧٣٣/٢، برقم ١٠٥٩.

(٣) من الطرف : ٣١٤٧.

وفي رواية: «دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: لَا. إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»^(١).

وفي رواية: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ»^(٢).
وفي رواية: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ اتَّقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَشْرَةَ آلَافٍ وَالطُّلُقَاءُ فَأَذْبَرُوا، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ؟» قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَعْطَى الطُّلُقَاءُ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارُ شَيْئًا، فَقَالُوا فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاءِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَأَخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ»^(٣).

وفي رواية: «جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهُمْ، وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟»^(٤).

وفي رواية: «قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ - وَأَعْطَى قُرَيْشًا - وَاللَّهُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سَيُوفَنَا لَتَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا الْأَنْصَارَ، قَالَ فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» - وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ - فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ. قَالَ: «أَوْ لَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ»^(٥).

وفي رواية: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلْتُ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنِعْمِهِمْ وَذَرَارِيَّهُمْ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةُ آلَافٍ وَمِنْ الطُّلُقَاءِ فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ

(١) من الطرف: ٣٥٢٨.

(٢) من الطرف: ٤٣٣٢.

(٣) من الطرف: ٤٣٣٣.

(٤) من الطرف: ٤٣٣٤.

(٥) من الطرف: ٣٧٧٨.

نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا التَّفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ» قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ ، ثُمَّ التَّفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ» . قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِّرْ نَحْنُ مَعَكَ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ فَنَزَلَ فَقَالَ : «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلُقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةً فَنَحْنُ نُدْعَى وَيُعْطَى الْغَنِيمَةُ غَيْرُنَا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» فَسَكَتُوا فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟» قَالُوا : بَلَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْباً لَأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ» فَقَالَ هِشَامٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ قَالَ : وَأَيْنَ أُغِيبُ عَنْهُ؟ (١)

○ شرح غريب الحديث:

* «قبة من آدم» القبة من البنيان تطلق على البيت المدور وهو معروف عند التركمان والأكراد، والجمع قباب، وهي من الخيام والآدم بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب. (٢)

* «آدم» الأدم جمع أديم وهو الجلد. (٣)

* «أفاء» الفيء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، وأصل الفيء الرجوع، يقال : فاء يفيء فِئَةً، وفيوءاً كأنه كان في الأصل لهم فرجع إليهم، ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال : فيء؛ لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق، ويكون الفيء : الرجوع من جهة إلى جهة أو من مفارقة إلى موافقة. (٤)

* «أثرة» الأثرة : الاستئثار : أي يستأثرون عليكم فيفضل عليكم غيركم،

(١) من الطرف : ٤٣٣٧ .

(٢) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب القاف مع الباء، مادة : «قب» ٣/٤، والمصباح المنير للفيومي، كتاب القاف ٢/٤٨٧، وانظر : شرح غريب الحديث رقم ٨١، ص ٤٨٩ .

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٣٧ .

(٤) انظر : المرجع السابق، ص ٤٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الفاء مع الباء، مادة : «فيا» ٣/٤٨٢ .

أو ينفرد بالاستئثار من الفيء دونكم، والاستئثار: الانفراد بالشيء. (١)
* «طفق» طفق: بمعنى أخذ في الفعل، وجعل يفعل، وهي من أفعال المقاربة. (٢)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من وسائل الدعوة: التأليف بالمال.
- ٢- من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة الفتح وغزوة حنين.
- ٣- أهمية الستر على أهل الصلاح والتقوى.
- ٤- من صفات الداعية: الثبوت.
- ٥- من وسائل الدعوة: التأليف بالجاه.
- ٦- من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم.
- ٧- من أساليب الدعوة: التأليف بطيب الكلام.
- ٨- من معجزات النبي ﷺ: الإخبار بالمغيبات.
- ٩- من أساليب الدعوة: ذكر الداعية بعض فضائله أو مناقبه عند الحاجة انتصاراً للحق.
- ١٠- من موضوعات الدعوة: الحض على الصبر.
- ١١- عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ.
- ١٢- حسن أدب الأنصار مع رسول الله ﷺ.
- ١٣- من صفات الداعية: الصدق.
- ١٤- من أسباب النصر: عدم الإعجاب بالكثرة والقوة.
- ١٥- من صفات الداعية: الشجاعة.
- ١٦- من أصناف المدعوين: المشركون.
- ١٧- من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى.
- ١٨- من صفات الداعية: التواضع.
- ١٩- من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري.

(١) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٠٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الهمزة مع الثاء، مادة: «أثر» ٢٢/١.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الطاء مع الفاء، مادة: «طفق» ٣/١٢٩.

٢٠- من صفات الداعية : مراعاة أحوال المدعوين .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وسائل الدعوة: التأليف بالمال:

تألف النبي ﷺ في هذا الحديث قريشاً بالمال فأعطى رجالاً منهم المائة من الإبل ، وقال ﷺ : «إني أعطي قريشاً أتألفهم ؛ لأنهم حديثُ عهد بجاهلية» ، وهذا يؤكد أهمية التأليف بالمال في الدعوة إلى الله عز وجل .^(١)

ثانياً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة الفتح وغزوة حنين:

غزوة الفتح الأعظم ظهر ذكرها في هذا الحديث ؛ لقول الراوي : «قالت الأنصار يوم فتح مكة : وأعطى قريشاً ؟ والله إن هذا لهُو العجب» ، كما ظهر ذكر غزوة حنين في قوله : «لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم . . .» ، وهذا يبين أهمية ذكر الحوادث التاريخية التي نصر الله فيها الإسلام وأهله ، فقد خرج النبي ﷺ لغزوة فتح مكة في شهر رمضان ومعه عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار ، ففتح الله عليه ، ونصره ، وأعز الله الإسلام وأهله ، وطهر مكة من دنس الجاهلية^(٢) ، وبعد فتح مكة سمعت هوازن برسول الله ﷺ وما فتح الله عليه من مكة فاجتمعوا لقتال النبي ﷺ ، فخرج إليهم في أصحابه الذين فتح الله بهم مكة ، وخرج معه ألفان من أهل مكة ، فحصل القتال العظيم ، ثم نصر الله رسوله ، والمؤمنين في معركة حنين ، وأمدهم بالملائكة ، وغنموا غنائم عظيمة ، وأسلم بعد المعركة خلق كثير ، والحمد لله .^(٣)

ثالثاً: أهمية الستر على أهل الصلاح والتقوى:

إن من أهم الوسائل الدعوية التي ينبغي للداعية أن يعتني بها ، الستر على الناس وعدم التشهير بهم ، وقد دل هذا الحديث على هذه الوسيلة ؛ لأن النبي ﷺ لما بلغه قول الأنصار رضي الله عنهم : «يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويدعنا؟

(١) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس التاسع ، ورقم ١٦٦ ، الدرس الثاني .

(٢) انظر : زاد المعاد ، لابن القيم ، ٣ / ٣٩٤-٤١٥ .

(٣) انظر : المرجع السابق ، ٣ / ٤٦٥-٤٧٦ ، وانظر أيضاً : الحديث رقم ١٠١ ، الدرس العاشر .

وسيو فنا تقطر من دمائهم» دعاهم ﷺ فجمعهم ولم يدع معهم أحداً غيرهم، وقال: «هل فيكم أحد من غيركم؟» قالوا: لا، إلا ابن أخت لنا، فقال ﷺ: «ابن أخت القوم منهم»، وهذا يؤكد أهمية الستر على المدعو إذا وقع في زلة أو خطأ؛ ولهذا حث النبي ﷺ على الستر فقال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه؛ ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»^(١)، والشاهد في هذا الحديث قوله ﷺ: «ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة».

رابعاً: من صفات الداعية: التثبيت:

ظهر في هذا الحديث أهمية التثبيت في الأمور؛ لأن النبي ﷺ عندما أُخْبِرَ بمقالة الأنصار: «يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويدعنا» تثبت ولم يعجل، بل جمعهم وقال: «ما كان حديث بلغني عنكم» ثم بين لهم ﷺ ما كان يخفى عليهم، فاقتنعوا ﷺ، فدل ذلك على أهمية التثبيت والتأني وعدم العجلة.^(٢)

خامساً: من وسائل الدعوة: التأليف بالجاء:

دل هذا الحديث على أن التأليف بالجاء من وسائل الدعوة إلى الله ﷻ؛ ولهذا قال ﷺ فيه للأنصار: «إني لأعطي رجلاً حديث عهدهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رجالكم برسول الله ﷺ فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قد رضينا، وقال ﷺ لهم: «لو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم»، وهذا يؤكد التأليف بالجاء، فقد تألفهم ﷺ بجأه دون ماله.^(٣)

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، ٤/٢٠٧٤، برقم ٢٦٩٩.

(٢) انظر: الحديث رقم ٩١، الدرس الثاني.

(٣) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس التاسع.

سادساً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم:

لا ريب أن النبي ﷺ كان يستخدم التأكيد بالقسم عند الحاجة إليه ؛ ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث للأنصار : « فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به » ، فأكد ﷺ بالقسم تأكيداً على ما يقول ، فاتضح بذلك أهمية التأكيد بالقسم عند الحاجة إليه .^(١)

سابعاً: من أساليب الدعوة: التأليف بطيب الكلام:

لا شك أن طيب الكلام ، والتلطف فيه من أساليب الدعوة النافعة ؛ ولهذا استخدمه النبي ﷺ فقال في هذا الحديث للأنصار : « أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسول الله ﷺ ، وهذا الكلام الطيب يظهر فيه التلطف ، واللين الحكيم ؛ قال الإمام الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ : « إنما أراد به ﷺ تألف الأنصار ، واستطابة نفوسهم ، والثناء عليهم في دينهم ، ومذهبهم ، حتى رضي أن يكون واحداً منهم ، لولا ما يمنعه عنه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها »^(٢) ، وهذا يؤكد للداعية أهمية طيب الكلام والتلطف فيه .^(٣)

ثامناً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار بالمغيبات:

أخبر ﷺ ببعض الغيوب ووقعت كما أخبر ﷺ فدل ذلك على أنه رسول الله حقاً ، ومن ذلك ما ثبت في هذا الحديث عندما قال للأنصار : « إنكم سترون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض » ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : « وفيه علم من أعلام النبوة ، فكان كما قال^(٤) ﷺ » .^(٥)

تاسعاً: ذكر الداعية بعض فضائله أو مناقبه عند الحاجة انتصاراً للحق:

لا ريب أن ذكر الداعية بعض ما يتصف به من صفات حميدة عند الحاجة لا محذور فيه إذا لم يكن على وجه العجب أو الكبر ، وقد ظهر في هذا الحديث

(١) انظر : الحديث رقم ١٠ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٤ ، الدرس الخامس .

(٢) شرح الكرمانى على صحيح البخاري ، ١٦ / ١٦٠ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٠ ، الدرس الثالث ، ورقم ٥١ ، الدرس الثاني .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٨ / ٥٢ .

(٥) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع .

قول النبي ﷺ: «أنا عبد الله ورسوله»، فإذا احتاج الداعية إلى ذلك؛ لكونه يؤثر على المدعوين، فإنه من الأمور النافعة^(١)، والله المستعان.^(٢)

عاشراً: من موضوعات الدعوة: الحض على الصبر:

إن الصبر من الموضوعات التي ينبغي للداعية أن يحض الناس عليها؛ ولهذا حث النبي ﷺ في هذا الحديث الأنصار على الصبر فقال: «إنكم سترون بعدي أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الخوض»، وهذا يؤكد أهمية الحث على الصبر.^(٣)

الحادي عشر: عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ:

الصحابة رضي الله عنهم يحبون النبي ﷺ حباً عظيماً، ولهذا ثبت في هذا الحديث قوله ﷺ: «يا معشر الأنصار»، فقالوا: «ليكن يا رسول الله وسعديك، لبيك نحن بين يديك»، وهذه الاستجابة بالتلبية تدل على حبهم لرسول الله ﷺ.^(٤)

الثاني عشر: حسن أدب الأنصار مع رسول الله ﷺ:

ظهر في هذا الحديث حسن أدب الأنصار مع رسول الله ﷺ؛ لأنهم قالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ عندما رأوه لم يقسم لهم؛ ولأنهم لم يجادلوه، ولم يماروه عندما جمعهم وبين لهم وجه الصواب، فأسلموا له قلوبهم وعقولهم؛ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في ذكره لفوائد هذا الحديث: «فيه حسن أدب الأنصار في تركهم المماراة»^(٥)، فيلزم كل داعية بل كل مسلم أن يلتزم الأدب مع رسول الله في حياته، وبعد موته باتباع سنته والسير على منهجه ﷺ.

الثالث عشر: من صفات الداعية: الصدق:

الصدق يهدي إلى البر؛ ولهذا كان من أهم الصفات التي ينبغي للداعية أن يتصف بها، وقد ظهر في هذا الحديث أن الأنصار صدقوا مع رسول الله ولم

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر ٦/ ٢٥٤.

(٢) انظر: الحديث رقم ١٦، الدرس الرابع، ورقم ٦١، الدرس التاسع، ورقم ٧٧، الدرس الثالث عشر.

(٣) انظر: الحديث رقم ٢٧، الدرس الأول، ورقم ٢٨، الدرس السادس.

(٤) انظر: الحديث رقم ٦٢، الدرس الثامن، ورقم ٦٣، الدرس الثامن.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٨/ ٥٢.

يكذبوا عليه عندما سألهم فقال : «ما الذي بلغني عنكم؟» ، قال الراوي : وكانوا لا يكذبون ، فقالوا : «هو الذي بلغك» وأخبروه ﷺ بما حصل ، فأخبرهم ﷺ بما عنده فرضوا ﷺ ، وهذا يؤكد أهمية الصدق .^(١)

الرابع عشر: من أسباب النصر: عدم الإعجاب بالكثرة والقوة:

إن الإعجاب بالكثرة والقوة من أسباب الهزيمة ، وعدم ذلك من أسباب النصر ، وقد ظهر في هذا الحديث ما يشير إلى ذلك ، وهو قول الراوي : «لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم ، بنعمهم ، وذراريهم ، ومع النبي ﷺ عشرة آلاف ، ومن الطلقاء ، فأدبروا عنه حتى بقي وحده . . .» ، وهذا في أول الأمر ثم أنزل الله سكينته وجنوده ، فنصر رسوله والمؤمنين ، والهزيمة في أول المعركة إنما كانت بسبب من قال : «لن تغلب اليوم من قلة» .^(٢)

الخامس عشر: من صفات الداعية: الشجاعة:

تحقق في هذا الحديث أن الشجاعة من أهم الصفات التي يتأكد على الداعية أن يتصف بها عقلياً وقلبياً ، وقد ظهرت هذه الصفة في هذا الحديث ؛ لأن النبي ﷺ بقي يقاتل يوم حنين وانهزم الناس ، فقاتل قتالاً عظيماً حتى تراجع الناس وأنزل الله النصر والحمد لله .^(٣)

السادس عشر: من أصناف المدعوين: المشركون:

دل جهاد النبي ﷺ المشركين ، وقتاله لهم في معركة حنين وغيرها على أن المشركين من أصناف المدعوين الذين ينبغي للداعية أن يدعوهم على حسب الطرق الحكيمة في دعوتهم إلى الله عز وجل .^(٤)

السابع عشر: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى:

إن أهل الصلاح والتقوى من أصناف المدعوين ، وقد ظهر في هذا الحديث ما حصل من الأنصار ثم أقنعهم رسول الله ﷺ وأرضاهم بقوله ﷺ : «إني لأعطي

(١) انظر: الحديث رقم ٧ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩ ، الدرس الرابع ، ورقم ٣٥ ، الدرس الرابع .

(٢) انظر: الحديث رقم ٦١ ، الدرس الثالث .

(٣) انظر: الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الخامس ، ورقم ٦١ ، الدرس الثاني .

(٤) انظر: الحديث رقم ٩١ ، الدرس الثامن ، ورقم ١٠٥ ، الدرس السابع .

رجالاً حديثٌ عهدٌهم بكفر، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى رحالكم برسول الله ﷺ، وهذا يؤكد أن أهل الصلاح والتقوى من أصناف المدعوين. (١)

الثامن عشر: من صفات الداعية: التواضع:

النبي ﷺ أعظم الناس تواضعاً؛ ولهذا ركب على البغلة في معركة حنين ثم نزل إلى الأرض فقاتل ففتح الله عليه، وهذا يدل على شجاعته ﷺ، وتواضعه، فينبغي لكل مسلم أن يتواضع لله وخاصة الداعية إلى الله عز وجل؛ لما لذلك من الفوائد والتأثير على قلوب المدعوين. (٢)

التاسع عشر: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري:

إن الاستفهام الإنكاري من الأساليب الدعوية التي ينبغي للداعية أن يعتني بها؛ ولهذا استُخدمَ هذا الأسلوب في هذا الحديث؛ لقول هشام: يا أبا حمزة وأنت شاهد ذاك؟ قال: «وأين أغيب عنه» وهذا استفهام إنكاري. (٣)

العشرون: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين:

ظهر في هذا الحديث أن النبي ﷺ راعى أحوال المدعوين، فمن كان منهم من أهل الإيمان الكامل الذي لا نقص فيه لم يقسم له من الغنائم في معركة حنين، ومن كان دون ذلك أعطاه العطاء العظيم؛ ليقوى إيمانه، ويجذب قلبه إلى الإسلام، وقد كان أصحاب الفضل العظيم في كمال الإيمان الأنصار ﷺ، وهذا يؤكد أهمية مراعاة أحوال المدعوين، والله المستعان. (٤)



(١) انظر: الحديث رقم ٧١، الدرس السابع، ورقم ٧٦، الدرس الرابع.

(٢) انظر: الحديث رقم ٣٣، الدرس الحادي عشر، والحديث رقم ٦٢، الدرس الثالث.

(٣) انظر: الحديث رقم ٤، الدرس الرابع.

(٤) انظر: الحديث رقم ١٧٣، الدرس التاسع، ثم انظر: الحديث رقم ١٩، الدرس الثالث.

١٧٢- [٣١٤٩]- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَذْرَكُهُ أَغْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرَّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ : مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ » ^(٢).

وفي رواية : « فَجَبَذَهُ بِرَدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً » ^(٣).

○ شرح غريب الحديث :

- * «بردٌ» البرد : نوع من الثياب معروف والجمع أبراد، وبرود، والبرودة : الشملة، المخططة، وقيل : كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب، وجمعها بُرْدٌ ^(٤).
- * «غليظ الحاشية» حاشية كل شيء : طرفه وجانبه . أي غليظ الجانب أو الطرف ^(٥).
- * «فجَبَذَهُ» الجبذ لُغَةً في الجذب، وقيل : هو مقلوب ^(٦).
- * «صفحة عاتق النبي ﷺ» صفحة كل شيء : وجهه، وجانبه، وناحيته، والعاتق ما بين المنكب والعنق ^(٧).

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- (١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١٤ .
- (٢) [الحديث ٣١٤٩] طرفاه في : كتاب اللباس، باب البرود والحبر والشملة، ٥١/٧، برقم ٥٨٠٩، وكتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ١٢٣/٧، برقم ٦٠٨٨ . وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، ٧٣٠/٢، برقم ١٠٥٧ .
- (٣) من الطرف رقم : ٥٨٠٩ .
- (٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الباء مع الراء، مادة : «برد» ١/١١٦، وانظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٧٠ .
- (٥) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الحاء مع الشين، مادة : «حشا» ١/٣٩٢ .
- (٦) المرجع السابق، باب الجيم مع الباء، مادة : «جبذ» ١/٢٣٥ .
- (٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الصاد مع الفاء، مادة : «صفح» ٣/٣٤ .

- ١- من صفات الداعية : التواضع .
 - ٢- أهمية الزهد في حياة الداعية .
 - ٣- من صفات الداعية : الحلم .
 - ٤- من صفات الداعية : الكرم .
 - ٥- أهمية أدب المدعو مع العلماء والدعاة .
 - ٦- من صفات الداعية : حسن الخلق .
 - ٧- من وسائل الدعوة : التأليف بالعفو مكان الانتقام .
 - ٨- أهمية التأليف بالمال .
 - ٩- من صفات الداعية : الصبر على الأذى .
 - ١٠- من صفات الداعية : دفع السيئة بالحسنة .
 - ١١- أهمية إعراض الداعية عن الجاهلين .
 - ١٢- من وسائل الدعوة : القدوة الحسنة .
 - ١٣- من أصناف المدعوين : الأعراب .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: التواضع:

التواضع من الصفات الكريمة التي يتأكد على الداعية أن يتصف بها، وقد ظهرت هذه الصفة في هذا الحديث ؛ لقول أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «كنت أمشي مع النبي ﷺ فدل ذلك على تواضع الرسول ﷺ ؛ لأنه مشى مع خادمه ، والعظماء في الغالب لا يمشون مع الخدم ، وإنما مع كبار القوم ومع القوات التي تحرسهم .^(١)

ثانياً: أهمية الزهد في حياة الداعية:

دل هذا الحديث على زهد النبي ﷺ ؛ لأنه ﷺ لبس البرد النجراني غليظ الحاشية، قال الإمام الكرمانى رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكره لفوائد هذا الحديث : «وفيه

(١) انظر : الحديث رقم ٦٢ ، الدرس الثالث .

زهد النبي ﷺ، وحلمه، وكرمه، وأنه على خلق عظيم»^(١)، وهذا يؤكد زهده وغنى نفسه كما قال ﷺ: «إن الله يحب العبد التقي، الغني، الخفي»^(٢)، فهو ﷺ أولى بالزهد وغنى النفس؛ لمحبة الله له.^(٣)

ثالثاً: من صفات الداعية: الحلم:

حلم النبي ﷺ على هذا الأعرابي الجافي الذي جبذه ببرده حتى أثر في صفحة عاتقه، وقال: مر لي من مال الله الذي عندك، فلم يعاقبه على هذه الأعمال التي تثير الغضب، بل حلم ولم يغضب ﷺ، فينبغي للداعية: أن يكون حليماً رقيقاً، متأنياً.^(٤)

رابعاً: من صفات الداعية: الكرم:

الكرم يدل على عظم الكريم وعلو مكانته؛ ولهذا كان النبي ﷺ أكرم الخلق وأجودهم، ومما يؤكد ذلك ما فعله مع هذا الأعرابي الذي جبذه بردائه، وسأله من المال؛ فأمر له ﷺ بعطاء، وهذا يؤكد غاية الكرم؛ فإن من يعطي عدوّه بطيب نفس منه يدل على كرمه العظيم، وجوده المؤكد.^(٥)

خامساً: أهمية أدب المدعو مع العلماء والدعاة:

لا شك أن هذا الأعرابي قد أساء الأدب، وبالف في الإساءة مع رسول الله ﷺ، وعمل أعمالاً تدل على جهله: فجذب النبي ﷺ ببردته حتى أثر في صفحة عاتقه، ومع ذلك يأمره أن يعطيه! فلا ينبغي للمدعو أن يُسيء الأدب بل يلزمه لزوماً مؤكداً أن يتأدب مع العلماء والدعاة، ويناصرهم على الحق، ويدفع عنهم الأذى امتثالاً لأمر الله عز وجل؛ وأمر رسوله ﷺ.^(٦)

(١) شرح الكرمانى على صحيح البخارى ١٣/١٢٠، ٢١/٦٩.

(٢) مسلم، كتاب الزهد والرقائق، ٤/٢٢٧٧، برقم ٢٩٦٥، عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه.

(٣) انظر: الحديث رقم ٢، الدرس الأول، ورقم ١٥، الدرس الأول.

(٤) انظر: الحديث رقم ٣٥، الدرس الثالث، ورقم ٨٩، الدرس الخامس.

(٥) انظر: الحديث رقم ٣٥، الدرس الثالث.

(٦) انظر: الحديث رقم ١٤، الدرس الثالث، ورقم ٢١، الدرس الأول، ورقم ٣٥، الدرس الأول.

سادساً: من صفات الداعية: حسن الخلق:

حسن الخلق من الصفات العظيمة التي يتأكد على الداعية إلى الله ﷻ أن يتصف بها؛ وقد دل هذا الحديث على هذه الصفة الحميدة؛ لأن النبي ﷺ عندما جذب الأعرابي ببردته، حتى أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، وقال: مر لي من مال الله الذي عندك، لم يزد ﷺ إلا أن التفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء، وهذا والله يؤكد حسن خلقه ﷺ تأكيداً بالغاً. ^(١)

سابعاً: من وسائل الدعوة: التأليف بالعفو مكان الانتقام:

العفو والصفح من الأمور العظيمة التي ينبغي العناية بها في الدعوة إلى الله ﷻ؛ ولهذا عفا النبي ﷺ عن هذا الأعرابي، فلم يعاقبه، وصفح عنه فأزال ما في نفسه عليه فضحك ﷺ، وإلا فجبذه النبي ﷺ ببرده حتى أثرت في صفحة عاتقه، يؤكد عقوبته والغضب عليه، ولكن النبي ﷺ تألفه بالعفو مكان الانتقام؛ لأن الله ﷻ أمره بالعفو فقال: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٢)، وقال ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٣)، فينبغي للداعية أن يتألف المدعوين بالعفو، ويتصف به، حتى يجذب قلوب المدعوين، ويحببه الله ﷻ. ^(٤)

ثامناً: أهمية التأليف بالمال:

التأليف بالمال من أهم وسائل الدعوة التي تُجذبُ بها قلوب المدعوين، وقد دل هذا الحديث على هذا الأسلوب؛ لأن النبي ﷺ تألف الأعرابي الذي جبذه ببرده وقال مر لي من مال الله، فأمر له النبي ﷺ بعطاء، وهذا يؤكد أهمية التأليف بالمال. ^(٥)

(١) انظر: الحديث رقم ١٤، الدرس الأول، ورقم ٢١، الدرس الثاني، وانظر: أخلاق العلماء، لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرى، ص ٦٤.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٤) انظر: الحديث رقم ٨٠، الدرس الثالث.

(٥) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس التاسع، ورقم ١٦٦، الدرس الثاني.

تاسعاً: من صفات الداعية: الصبر على الأذى:

إن من الصفات الجميلة التي ينبغي للداعية أن يتصف بها : الصبر على الأذى ؛ لأن الصبر يحبس به الداعية نفسه ويضبطها عن الجزع ؛ ولهذا صبر النبي ﷺ ، على أذى هذا الأعرابي الذي جذه ببرده حتى انشق ، وبقيت حاشيته في عنق رسول الله ﷺ^(١) ، وقد أمر الله عباده بالصبر ووعدهم عليه بالجزاء بغير حساب ، قال عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(٢) ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : «وفي هذا الحديث بيان حلمه ﷺ ، وصبره على الأذى ؛ في النفس ، والمال ، والتجاوز على جفاء من يريد تألفه على الإسلام ؛ وليتأسى به الولاة بعده في خلقه الجميل : من الصفح ، والإغضاء ، والدفع بالتي هي أحسن»^(٣) ، وهذا يؤكد جملاً من الأخلاق الكريمة ، ومنها الصبر على الأذى^(٤).

عاشراً: من صفات الداعية: دفع السيئة بالحسنة:

الدفع بالحسنى من الصفات الجميلة التي ينبغي أن يتخلق بها الداعية إلى الله عز وجل ، وقد دل هذا الحديث على هذه الصفة ؛ لأن النبي ﷺ قابل إساءة الأعرابي بالحلم ، والعفو ، والعطاء ؛ قال الإمام النووي رحمه الله في ذكره لفوائد هذا الحديث : «وفيه احتمال الجاهلين والإعراض عن مقابلتهم ، ودفع السيئة بالحسنة ، وإعطاء من يتألف قلبه ، والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها ، وإباحة الضحك عند الأمور التي يتعجب منها في العادة ، وفيه كمال خلق رسول الله ﷺ وحلمه»^(٥) ، والداعية قد جعل الله له مخرجاً من أعدائه ؛ فإن العدو عدوان : عدو يرى بالعين ، وهو شيطان الإنس ، والعدو الآخر شيطان الجن ، وهو لا يرى ، فالمخرج من شيطان الإنس : بالإعراض عنه ، والعفو ، والدفع بالتي هي أحسن ، والمخرج من شيطان الجن : بالاستعاذة بالله منه . قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ

(١) هذه رواية لمسلم في صحيحه برقم ١٠٥٧ .

(٢) سورة الزمر ، الآية : ١٠ .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٥٠٦/١٠ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الثامن ، ورقم ٢٧ ، الدرس الأول ، ورقم ٢٨ ، الدرس السادس .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ، ١٥٣/٧ .

وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿١﴾ ،
وقال عن النجاة من العدو الثاني : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٢﴾ ، وما أحسن ما قاله القائل :

فما هو إلا الاستعاذة ضارِعاً أو الدفع بالحسنى هما خير مطلوب
فهذا دواءُ الداءِ من شرِّ ما يُرى وذاك دواءُ الداءِ من شرِّ محجوب ﴿٣﴾

فينبغي للداعية : أن يدفع السيئة بالحسنة ، ويحسن إلى من أساء إليه ، ويعفو عمن
ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويبش في وجه من قل أدبه ، حتى يحصل على الثواب
العظيم ، وينجو من شر أهل الشر ، ويجذب قلوب العقلاء إلى دعوته ، والله المستعان. ﴿٤﴾

الحادي عشر : أهمية إعراض الداعية عن الجاهلين :

الإعراض عن الجاهلين صفة من صفات الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة
والسلام ؛ ولهذا أعرض النبي ﷺ عن هذا الأعرابي امتثالاً لأمر الله ﷻ حيث
قال ﷻ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ﴿٥﴾ ، وقد مدح الله
من فعل ذلك فقال : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ ﴿٦﴾ ، ومما يدل على التزام الصحابة رضي الله عنهم بهذا الخلق
العظيم ، ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل
على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من نفر الذين يدينهم عمر رضي الله عنه ، وكان القراء
أصحاب مجالس عمر ومشاورته ، كهولاً كانوا أو شباً ، فقال عيينة لابن أخيه :
يا ابن أخي ، لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه ، قال : سأستأذن لك
عليه ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : فاستأذن الحر لعيينة ، فأذن له عمر رضي الله عنه ، فلما
دخل عليه قال : هي يا ابن الخطاب ، فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا

(١) سورة فصلت ، الآية : ٣٤ .

(٢) سورة فصلت ، الآية : ٣٦ .

(٣) انظر : زاد المعاد لابن القيم ، ٢ / ٤٦٢ ، وأضواء البيان للشنقيطي ، ٢ / ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٤) انظر : إكمال إكمال المعلم للأبي ٣ / ٥٣٨ .

(٥) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩ .

(٦) سورة الفرقان ، الآية : ٦٣ .

بالعدل، فغضب عمر رضي الله عنه حتى همَّ به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾، وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقفاً عند كتاب الله^(١)، وهذا يؤكد للدعاة إلى الله ﷺ أهمية الإعراض عن الجاهلين.

الثاني عشر: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة:

الداعية الصادق مع الله ﷻ : هو الذي يقتدي برسول الله ﷺ، ويكون قدوة لغيره، وقد دل هذا الحديث على هذه الوسيلة الجميلة؛ ولهذا ذكر الحافظ ابن حجر رحمته الله في فوائد هذا الحديث: أن النبي ﷺ صبر على الأذى، وتجاوز على جفاء من يريد تألفه للإسلام؛ ليتأسى به الولاة بعده في خلقه الجميل^(٢)، فينبغي للداعية أن يكون كذلك، والله المستعان.^(٣)

الثالث عشر: من أصناف المدعوين: الأعراب:

ظهر في هذا الحديث أن من أصناف المدعوين الأعراب؛ ولهذا حلم النبي ﷺ على هذا الأعرابي الذي جبذه بردائه، وتألفه بالعفو، والعطاء، فدل ذلك على أن الأعراب من أصناف المدعوين الذين ينبغي أن يُدعوا إلى الله ﷻ على حسب عقولهم، والأعراب لهم جفاء، وشدة، وقسوة، ومن كان منهم من أهل الكفر كان أشد من غيره في الإعراض، قال الله ﷻ: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾^(٤)، ولا شك أن من سكن البادية يغلب عليه الجفاء في الغالب والغلظة، وقد يكون بعض أهل البادية على غير ذلك، ولكن هذا هو الأغلب، فعن

(١) البخاري، كتاب تفسير سورة الأعراف، باب ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ٢٣٥/٥، برقم ٤٦٤٢.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٥٠٦/١٠.

(٣) انظر: الحديث رقم ٣، الدرس الثالث، ورقم ٨، الدرس الخامس، ورقم ٩، الدرس الثالث عشر.

(٤) سورة التوبة، الآيات: ٩٧-٩٩.

أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من بدا جفا»^(١) ، ومن اتبع الصيد غفل»^(٢) ، ومن أتى أبواب السلطان افتتن»^(٣) ، وما ازداد عبد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله بعداً»^(٤) ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : «من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى أبواب السلطان افتتن»^(٥) ، وهذا الحديث يبين أحوال الأعراب ، فليعتن الداعية بهم على حسب حالهم .

- (١) من سكن البادية جفا : أي غلظ قلبه وقسا ؛ لأن سكان البادية لا يخالطون العلماء إلا قليلاً ، فلا يتعلمون مكارم الأخلاق ، ورأفة القلب على صلة الأرحام والبر ، والغالب عليهم أن طباعهم كطباع الوحوش ؛ لقلّة علمهم ولبعدهم عن الناس . انظر : تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي للمباركفوري ، ٥٣٢/٦ ، وفتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ، لأمين محمود خطاب السبكي ، ١١٧/٣ .
- (٢) من اتبع الصيد غفل : أي لازم اتباع الصيد والاشتغال به ، غفل عن طاعة الله ؛ لأن قلبه يشتغل به ويستولي عليه حتى يصير فيه غفلة ، وربما يغفل عن الجمعة والجماعة ، أما من احتاج إلى ذلك ولم يشغله عن طاعة الله ﷻ فلا يدخل فيه والله أعلم . انظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لمحمد شمس الحق ، ٦١/٨ ، وتحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي للمباركفوري ، ٥٣٢/٦ ، وفتح الملك المعبود ، لأمين محمود ، ١١٧/٣ .
- (٣) من أتى أبواب السلطان افتتن : أي صار مفتوناً في دينه ؛ لأنه إن وافقه في كل ما يأتي ويذر فقد خاطر على دينه ، وإن خالفه فقد خاطر على دنياه . ولا شك أن المحذور في ذلك الموافقة على ما لا يرضي الله ﷻ ، أو الطمع الزائد في الدنيا ، أما من دخل عليهم من باب النصيح والتعاون على البر والتقوى ، والحذر من كل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ فهذا من أعظم القربات ، ومن أفضل الجهاد ؛ لقوله ﷺ : «الدين النصيحة» قلنا : لمن يا رسول الله ، قال : «الله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم» [مسلم برقم ٥٥] ، وانظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لمحمد شمس الحق ، ٦١/٨ ، وتحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي للمباركفوري ، ٥٣٢/٦ ، وفتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ، لأمين بن محمود بن خطاب السبكي ، ١١٧/٣ .
- (٤) أخرجه أحمد في المسند ، ٣٧١/٢ ، ٤٤٠ ، وأبو داود ، كتاب الصيد ، باب في اتباع الصيد ، ١١١/٣ ، برقم ٢٨٦٠ ، ومسند الشهاب ، للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ، ٢٢٢/١ ، برقم ٣٣٩ ، وحسن إسناده عند الإمام أحمد ، العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ٢٦٧/٣ ، برقم ١٢٧٢ ، وقال العجلوني : «وأخرجه أحمد والبيهقي بسند صحيح» ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، ٣٠٩/٢ ، برقم ٢٤١٧ و ٣٣٢/٢ ، برقم ٢٤٩٩ ، وصحح إسناده أيضاً محمود درويش الحوت فقال : رواه أحمد وإسناده صحيح . أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ص ٢٨٦ .
- (٥) أخرجه النسائي ، في كتاب الصيد والذبائح ، باب اتباع الصيد ، ١٩٥/٧ ، برقم ٤٣٠٩ ، وأبو داود بلفظه ، في كتاب الصيد ، باب في اتباع الصيد ، ١١١/٣ ، برقم ٢٨٥٩ ، والترمذي ، كتاب الفتن ، باب : حدثنا محمد بن بشار ، ٥٢٣/٤ ، برقم ٢٢٥٦ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري ، والطبراني في المعجم الكبير ، ٥٦/١١ ، برقم ١١٠٣٠ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ، ٥٥٢/٢ ، وصحيح سنن النسائي ٩٠٢/٣ ، وصحيح سنن الترمذي ، ٢٥٥/٢ . وانظر : تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للعلامة عبد الرحمن بن علي الشيباني الشافعي ص ١١٥ ، وللحديث شاهد ثالث من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ، في مسند الإمام أحمد ٢٩٧/٤ ، وفي مسند أبي يعلى ، ٢١٥/٣ ، برقم ١٦٥٤ ، وانظر : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ٤٠٤/٣ ، برقم ٣٢٨٨ .

١٧٣- [٣١٥٠]- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ : فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ . قَالَ رَجُلٌ ^(٢) : وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى . قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» ^(٣) .

وفي رواية : «قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمًا فَقَالَ رَجُلٌ : «إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ» ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» ^(٤) .

وفي رواية : «رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى . . .» ^(٥)

وفي رواية : « . . . فَأَخْبَرْتُهُ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ . . .» ^(٦) .

وفي رواية : « . . . فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَسَارَزْتُهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ» ^(٧) .

وفي رواية : « . . . فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ . . .» ^(٨) .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١٠٢ .

(٢) رجح الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٦/٨ ، أن هذا الرجل هو معتب بن قشير ، من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين .

(٣) [الحديث ٣١٥٠] أطرافه في : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ، ١٥٦/٤ ، برقم ٣٤٠٥ . وكتاب المغازي ، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان ، ١٢٤/٥ ، برقم ٤٣٣٥ و ٤٣٣٦ . وكتاب الأدب ، باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه ، ١١٤/٧ ، برقم ٦٠٥٩ . وكتاب الأدب ، باب الصبر على الأذى ، ١٢٥/٧ ، برقم ٦١٠٠ . وكتاب الاستئذان ، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمناجاة ، ١٨٣/٧ ، برقم ٦٢٩١ . وكتاب الدعوات ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ ، ١٩٧/٧ ، برقم ٦٣٣٦ . وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه ، ٧٣٩/٢ ، برقم ١٠٦٢ .

(٤) من الطرف رقم : ٣٤٠٥ .

(٥) من الطرف رقم : ٤٣٣٥ .

(٦) من الطرف رقم : ٦٠٥٩ .

(٧) من الطرف رقم : ٦١٠٠ .

(٨) من الطرف رقم : ٦٢٩١ .

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١ - من وسائل الدعوة : نقل الكلام بقصد التحذير والإصلاح وإزالة المنكر .
 - ٢ - من صفات الداعية : الصبر على الأذى .
 - ٣ - أهمية الإعراض عن الجاهلين .
 - ٤ - من وسائل الدعوة : القدوة الحسنة .
 - ٥ - أهمية التأليف بالمال في الدعوة إلى الله ﷻ .
 - ٦ - من وسائل الدعوة : التأليف بالعفو مكان الانتقام .
 - ٧ - من صفات الداعية : الحلم .
 - ٨ - من أساليب الدعوة : الدعاء للقدوات الحسنة .
 - ٩ - من صفات الداعية : مراعاة أحوال المدعوين .
 - ١٠ - من أساليب الدعوة : الاستفهام الإنكاري .
 - ١١ - من أصناف المدعوين : أشرف الناس .
 - ١٢ - من تاريخ الدعوة : ذكر غزوة حنين .
 - ١٣ - من القواعد الدعوية : درء المفسد مقدم على جلب المصالح .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً : من وسائل الدعوة : نقل الكلام بقصد التحذير والإصلاح وإزالة المنكر :

إن نقل الكلام على جهة التحذير والإصلاح من وسائل الدعوة إلى الله ﷻ عند الحاجة ، وقد دل هذا الحديث على ذلك ؛ لأن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبر النبي ﷺ بقول من قال : « والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله » ، فأقر النبي ﷺ عبد الله بن مسعود على هذا الإخبار وقال : « فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ، رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر » ، وقد ترجم البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهذا الحديث فقال : « باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه »^(١) ، وقال الحافظ

(١) انظر : صحيح البخاري ، ١١٤ / ٧ .

ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ عَلَى هذه الترجمة : «المذموم من نقلة الأخبار من يقصد الإفساد، وأما من يقصد النصيحة، ويتحرى الصدق، ويجتنب الأذى فلا، وقلّ من يفرّق بين البابين فطريق السلامة في ذلك لمن يخشى عدم الوقوف على ما يباح من ذلك مما لا يباح : الإمساك عن ذلك»^(١)، وقال رَحِمَهُ اللهُ فِي مراد البخاري رَحِمَهُ اللهُ بِالترجمة : «وأراد البخاري بالترجمة بيان جواز النقل على جهة النصيحة ؛ لكون النبي ﷺ لم ينكر على ابن مسعود نقله ما نقل، بل غضب من مقول المنقول عنه، ثم حلم وصبر على أذاه، اتّسأ بموسى عليه السلام، وامثالاً^(٢) لقوله تعالى : ﴿فِيهِدْتُهُمْ أَقْتَدَةٌ﴾^(٣)، وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ فِي النميّة ونقل الكلام : «فإن دعت حاجة إليها فلا مانع منها، وذلك كما إذا أخبره بأن إنساناً يريد الفتك به أو بأهله، أو بماله، أو أخبر الإمام أو من له ولاية : بأن إنساناً يفعل كذا، ويسعى بما فيه مفسدة، ويجب على صاحب الولاية الكشف عن ذلك، وإزالته، فكل هذا وما أشبهه ليس بحرام، وقد يكون بعضه واجباً وبعضه مستحباً على حسب المواطن والله أعلم»^(٤)، وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ فِي فوائد هذا الحديث : «وفي هذا الحديث جواز إخبار الإمام وأهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم ؛ ليحذروا القائل، وفيه بيان ما يباح من النميّة، لأن صورتها موجودة في صنيع ابن مسعود هذا، ولم ينكره النبي ﷺ، وذلك أن قصد ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان نصيح النبي ﷺ وإعلامه بمن يطعن فيه، ممن يظهر الإسلام ويبطن النفاق ليحذر منه، وهذا جائز كما يجوز التجسس على الكفار ليؤمن كيدهم»^(٥)، وهذا يؤكد أهمية نقل الكلام عند الحاجة للتحذير والنصيحة الخالصة بشرط أن يكون الأمر واضحاً لا شك فيه، وأن لا يحصل بذلك مُنْكَرٌ أكبر، والله أعلم.

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٠/٤٧٥.

(٢) المرجع السابق، ١٠/٤٧٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية : ٩٠.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم، ٢/٤٧٣.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ١٠/٥١٢، وانظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري، ٢١/١٩٨.

ثانياً: من صفات الداعية: الصبر على الأذى:

الصبر على الأذى من الصفات المهمة التي يتأكد على الداعية الاتصاف بها، وقد دل هذا الحديث على ذلك؛ لأن النبي ﷺ صبر على أذى هذا الرجل الذي قال له: «إن هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله!»، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «قال بعض العلماء: الصبر على الأذى من باب جهاد النفس وقد جبل الله الأنفس على التآلم بما يفعل بها ويقال فيها؛ لهذا شق على النبي ﷺ نسبتهم له إلى الجور في القسمة، لكنه حلم عن القائل؛ لما علم من جزيل ثواب الصابرين، وأن الله تعالى يأجره بغير حساب، والصابر أعظم أجراً من المنفق؛ لأن حسنة مضاعفة إلى سبعمئة أما الصابر فيجزى بغير حساب»^(١)، وقال رَحِمَهُ اللهُ: «وفيه أن أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم، ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي ﷺ اقتداءً بموسى عليه السلام»^(٢)، وهذا يبين للداعية أهمية الصبر على الأذى، والله المستعان.^(٣)

ثالثاً: أهمية الإعراض عن الجاهلين:

الإعراض عن الجاهلين من الصفات الحميدة؛ ولهذا أعرض النبي ﷺ عن هذا المنافق الذي قال: «إن هذه قسمة ما عدل فيها»، وهذا يوضح للداعية ويبين له أن الإعراض عن الجاهلين من صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام.^(٤)

رابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة:

لا شك أن القدوة الحسنة من أهم وسائل الدعوة؛ ولهذا اقتدى محمد بن عبد الله ﷺ بموسى في صبره على الأذى، فصبر ﷺ على قول من قال: «إن هذه قسمة ما عدل فيها»، وقال ﷺ: «رحم الله موسى قد أؤذي بأكثر من هذا فصبر»، وهذا فيه استخدام قياس الأولى، فإذا كان موسى ﷺ صبر على

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٥١١/١٠، بتصرف يسير، وانظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري، ٢٢٣/٢١.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٥١٢/١٠.

(٣) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس الثامن، ورقم ١٦، الدرس الخامس.

(٤) انظر: الحديث رقم ١٧٢، الدرس الحادي عشر.

الأذى الذي هو أكثر من هذا، فالصبر على الأذى القليل أولى بالتحمل. (١)

خامساً: أهمية التأليف بالمال في الدعوة إلى الله ﷻ :

التأليف بالمال له أهمية بالغة في الدعوة إلى الله ﷻ ؛ ولهذا أعطى النبي ﷺ - كما في هذا الحديث - الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى أناساً من أشرف العرب فآثرهم في القسمة، وقد جاء التفصيل بأكثر من هذا في رواية الحديث عند مسلم، فقد أثر ﷺ يوم حنين أشرافاً من العرب في القسمة : فأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى أبا سفيان مائة، وعيينة بن حصن مائة، والأقرع بن حابس مائة، وعلقمة بن علاثة مائة، وقيل : أعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، وأعطى عباس بن مرداس ذلك فقال عباس بن مرداس :

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

فأتم له رسول الله ﷺ، مائة من الإبل مثلهم. (٢)

وهذا يؤكد على أهمية التأليف بالمال وأثره على النفوس، وخاصة ضعفاء الإيمان. (٣)

سادساً: من وسائل الدعوة: التأليف بالعفو مكان الانتقام:

إن التأليف بالعفو مكان الانتقام من أهم الوسائل الدعوية ؛ ولهذا عفا ﷺ عن هذا الرجل الجافي الجاهل الذي قال : «إن هذه قسمة ما عدل فيها»، وهذا يؤكد للداعية أهمية التأليف بالعفو مكان الانتقام، والله المستعان. (٤)

سابعاً: من صفات الداعية: الحلم:

حلم النبي ﷺ على هذا الرجل الذي قال فيه : «إن هذه قسمة ما عدل فيها

(١) انظر : الحديث رقم ٣، الدرس الثالث، ورقم ٨، الدرس الخامس، ورقم ٩، الدرس الثالث عشر.

(٢) صحيح مسلم برقم ١٠٦٢، وتقدم تخريجه مع أصل الحديث، ص ٩٦٨.

(٣) انظر : الحديث رقم ٧، الدرس التاسع، ورقم ١٦٦، الدرس الثاني.

(٤) انظر : الحديث رقم ٨٩، الدرس الثامن، ورقم ١٧٢، الدرس السابع.

وما أريد بها وجه الله ، فلم يعاقبه على ذلك ، فدل ذلك على كمال حلمه ﷺ ، فينبغي للداعية أن يقتدي بالنبي ﷺ في حلمه ، وعفوه وصفحته ، وفي جميع أحواله التي لا تختص به ﷺ .^(١)

ثامناً: من أساليب الدعوة: الدعاء للقدوات الحسنة:

إن من أساليب الدعوة النافعة الدعاء للقدوات الحسنة : من الأنبياء ، والعلماء ، والدعاة ؛ لما في ذلك من لفت قلوب المدعوين إلى أعمالهم الطيبة ، فيحبونهم ويقتدون بهم ، وقد دل الحديث على هذا الأسلوب بقوله ﷺ : « رحم الله موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر » ؛ فإن هذا يشد قلوب المدعوين إلى الاقتداء بمن دعي له ، فينبغي للداعية أن يدعو للعلماء عند ذكرهم ويترحم عليهم ، ويثني عليهم بأعمالهم الطيبة بحضرة المدعوين ؛ لما في ذلك من ترغيب في أعمالهم ؛ ولحقهم على من استفاد من علمهم ، والله عز وجل أعلم .^(٢)

تاسعاً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين:

ظهر في هذا الحديث أن النبي ﷺ يراعي أحوال المدعوين ؛ ولهذا أعطى أناساً من أشرف قريش وترك آخرين^(٣) ؛ قال ﷺ : « إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يكب في النار على وجهه »^(٤) ، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « أمرنا أن ننزل الناس منازلهم »^(٥) ، وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : « ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة »^(٦) ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله »^(٧) ،

(١) انظر : الحديث رقم ٣٥ ، الدرس الثاني ، ورقم ٨٩ ، الدرس الخامس .

(٢) انظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، ١٣٥ / ١١ ، ١٣٧ ، وعمدة القاري للعيني ، ١٣٢ / ٢٢ .

(٣) انظر : فتح الباري ، لابن حجر ، ٥٣ / ٨ ، وعمدة القاري للعيني ، ٦٩ / ١٥ .

(٤) متفق عليه : البخاري ، ١٤ / ١ ، برقم ٢٧ ، ومسلم ، ١٣٢ / ١ ، برقم ١٥٠ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٧ ،

الدرس التاسع ، ص ٨٥ .

(٥) مسلم في المقدمة ، ٦ / ١ ، وسنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب إنزال الناس منازلهم ، ٢٦١ / ٤ ، برقم ٤٨٤٢ .

(٦) مسلم ، في المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ، ١١ / ١ .

(٧) البخاري ، كتاب العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، في ترجمة الباب ، ٤٦ / ١ ، قبل حديث رقم ١٢٧ .

وهذه الأحاديث وغيرها تؤكد مراعاة أحوال المدعوين على حسب عقولهم، وعقيدتهم، وأجناسهم، ومجتمعاتهم، وعلمهم، وغير ذلك.^(١)

عاشراً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري:

إن الاستفهام الإنكاري من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله ﷻ، وقد دل هذا الحديث على هذا الأسلوب في قوله ﷺ: «فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟»، وهذا يؤكد أهمية أسلوب الاستفهام الإنكاري، فينبغي أن يعتني به الداعية عند الحاجة إليه والله الموفق.^(٢)

الحادي عشر: من أصناف المدعوين: أشراف الناس:

إن أشراف الناس صنفٌ من أصناف المدعوين؛ ولهذا تألفهم رسول الله ﷺ وأعطاهم - كما في هذا الحديث - عطاءً خاصاً، مراعاة لأحوالهم، وإنزالاً لهم منازلهم، قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: «وأعطى أناساً من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة»، وهم من الطلقاء الذين أسلموا يوم الفتح، ومنهم من هو من المهاجرين، وقد اعتنى النبي ﷺ بجماعة فأجزل لهم العطاء، منهم أبو سفيان، وصفوان بن أمية، وعيينة بن حصن، ومالك بن عوف، والأقرع بن حابس، وعلقمة بن علاثة، والعباس بن مرداس، وغيرهم، وقد أعطى كل واحد من هؤلاء مائة من الإبل،^(٣) فينبغي للداعية أن يعتني بدعوة أشراف الناس، ويخاطبهم على قدر مكانتهم، ومنازلهم؛ لأن النبي ﷺ سلك هذا المنهج الحكيم وأنزل كل إنسان منزلته.

الثاني عشر: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة حنين:

ظهر في هذا الحديث ذكر غزوة حنين؛ لقول عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: «لما

(١) انظر: الحديث رقم ١٩، الدرس الثالث، ورقم ٥٨، الدرس السابع.

(٢) انظر: الحديث رقم ٤، الدرس الرابع، ورقم ٣١، الدرس الخامس.

(٣) انظر: صحيح مسلم، برقم ١٠٦٢، وتقدم تخريجه في أصل الحديث، ص ٩٦٨، وانظر: فتح الباري

لابن حجر، ٥٣/٨ و ٥٥.

كان يوم حنين أثر النبي ﷺ أناساً في القسمة»، وهذا فيه بيان لأهمية هذه الغزوة، والعناية بها، وبذكرها، وتاريخها. ^(١)

الثالث عشر: من القواعد الدعوية: درء المفسد مقدم على جلب المصالح:

لا شك أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح؛ ولهذا والله أعلم لم يقتل النبي ﷺ هذا الرجل الذي قال له في هذا الحديث: «إن هذه قسمة ما عدل فيها»؛ لأنه لو قتله، لقليل: إن محمداً يقتل أصحابه، وهذا فيه تنفير من الإسلام؛ لأن المنافقين من جملة أصحاب النبي ﷺ فيما يبدو للناس، فإذا قتلهم كان في ذلك مفسد عظيم، والله أعلم. ^(٢)

(١) انظر: الحديث رقم ١٧١، الدرس الثاني.

(٢) انظر: الحديث رقم ١٦٧، الدرس الخامس.

١٧٤- [٣١٥١]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي . وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلْثِي فَرَسَخٍ » . وَقَالَ أَبُو ضَمْرَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضاً مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ » ^(٢) .

وفي رواية : « عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَالَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ ، وَلَا شَيْءٍ غَيْرُ نَاضِحٍ ، وَغَيْرُ فَرَسِهِ ، فَكُنْتُ أَغْلِفُ فَرَسَهُ وَأُسْتَقِي الْمَاءَ ، وَأَخْرَزُ غَرْبَهُ ، وَأَعْجِنُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أَخْبِرُ ، وَكَانَ يَخْبِرُ جَارَاتِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكُنَّ نِسْوَةَ صَدَقٍ ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي ، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلْثِي فَرَسَخٍ ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي ، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ : « إِيْخُ إِخُ » لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ ، وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى ، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَأَنَاخَ ؛ لَأَرْكَبَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ . قَالَتْ : حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي » ^(٣) .

○ شرح غريب الحديث :

* « فرسخ » الفرسخ من المسافة المعلومة في الأرض مأخوذ منه ، والفرسخ : ثلاثة أميال أو ستة ، سمي بذلك ؛ لأن صاحبه إذا مشى قعد واستراح من ذلك

(١) تقدمت ترجمتها في الحديث رقم : ١٠٧ .

(٢) [الحديث ٣١٥١] طرفه في كتاب النكاح ، باب الغيرة ، ١٩١/٦ ، برقم ٥٢٢٤ . وأخرجه مسلم في

كتاب السلام ، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعت في الطريق ، ١٧١٦/٤ ، برقم ٢١٨٢ .

(٣) من الطرف رقم : ٥٢٢٤ .

كأنه سكن^(١)، وقيل : الفرسخ : ثلاثة أميال هاشمية، أو اثنا عشر ألف ذراع، أو عشرة آلاف^(٢).

* «ناضح» الناضح، والنواضح : الإبل السواني التي يُسقى عليها الزرع والنخل، واحدها : ناضح، وجمعها نواضح^(٣).

* «غربه» الغرب الدلو^(٤).

* «سياسة الفرس» أي القيام على الفرس بما يُصلحه^(٥).

* «الغيرة» أي الحمية والأنفة، يقال : رجل غيور، وامرأة غيور، بلاهاء؛ لأن فعولاً يشترك فيه الذكر والأنثى^(٦).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- مكانة الصحابيَّات وصبرهن على خدمة الأزواج.
- ٢- من صفات الداعية : الكرم.
- ٣- من صفات الداعية : التواضع.
- ٤- أهمية الحياء وعظم منزلته.
- ٥- من صفات الداعية : الغيرة المحمودة.
- ٦- من صفات الداعية : الحرص على صلة الأرحام.
- ٧- أهمية الصدق ومكانته.
- ٨- من صفات الداعية : الرحمة.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

- (١) لسان العرب، لابن منظور، باب الخاء، فصل الفاء، ٤٤ / ٣.
- (٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الخاء، فصل الفاء، ص ٣٢٩.
- (٣) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي، ص ٢٠٨، ص ٥٦٧.
- (٤) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٦٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الغين مع الراء، مادة : «غرب» ٣ / ٣٥١.
- (٥) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب السين مع الواو، مادة : «سوس» ٢ / ٤٢١.
- (٦) انظر : المرجع السابق، باب الغين مع الباء، مادة «غير»، ٣ / ٤٠١.

أولاً: مكانة الصحابييات وصبرهن على خدمة الأزواج:

إن نساء الصحابة رضي الله عنهن كن مجاهدات عاملات في خدمة الأزواج، صابرات على المشقة والتعب ابتغاء وجه الله عز وجل، ومما يدل على ذلك ما فعلته أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، من العمل العظيم في خدمة الزوج الشجاع الزبير بن العوام رضي الله عنه، فقد كانت تنقل النوى من أرض بعيدة عن منزلها، وتخز الغرب، وتستقي الماء، وتعجن وكل ذلك بيدها، والحمل على ظهرها ورأسها، وهذا يدل على قوة عزمها، ورغبتها فيما عند الله عز وجل.^(١)

ثانياً: من صفات الداعية: الكرم:

الكرم من الصفات الحميدة؛ ولهذا اتصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد دل هذا الحديث على ذلك؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضاً، وهذا غيظ من فيض من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فينبغي لكل مسلم أن ينهج منهجه، ويسلك طريقه صلى الله عليه وسلم.^(٢)

ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع:

ظهر في هذا الحديث تواضع النبي صلى الله عليه وسلم، وحسن خلقه مع أصحابه؛ فقد رأى أسماء بنت أبي بكر تحمل النوى على رأسها من أرض الزبير البعيدة عن منزلها، فدعاها صلى الله عليه وسلم ثم قال: «إخ إخ» لراحلة؛ لتبرك فيحمل أسماء عليها خلفه، كما كان يردف أصحابه خلفه مراراً لا تحصر، وهذا يدل على عظم تواضعه صلى الله عليه وسلم.^(٣)

رابعاً: أهمية الحياء وعظم منزلته:

لا شك أن الحياء مهم وخاصة للمرأة، وقد دل هذا الحديث على عظم حياء أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها؛ لأنها عندما أناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته لتركب خلفه استحييت رضي الله عنها ولم تتركب، قالت: «فاستحييت أن أسير مع الرجال»، وقالت: «فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت فمضى»، وهذا يؤكد أهمية

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ١٤/٤١٥، وفتح الباري لابن حجر، ٦/٢٥٢، ٩/٣١٩.

(٢) انظر: الحديث رقم ٣٥، الدرس الثالث.

(٣) انظر: الحديث رقم ٦٢، الدرس الثالث.

الحياء^(١) ؛ ولهذا قال ﷺ : «الإيمان بضع وسبعون شعبة^(٢)» ، والحياء شعبة من الإيمان^(٣) ، وفي رواية لمسلم : «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان^(٤)» . وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال : «الحياء لا يأتي إلا بخير^(٥)» ؛ ولأهمية الحياء عده النبي ﷺ من شرائع الأنبياء التي لم تنسخ ، بل يكون إلى يوم القيامة^(٦) ، فعن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ، قال رسول الله ﷺ : «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح^(٧) فاصنع ما شئت^(٨)» ، وأعظم من ذلك دلالة أن هذا الحياء من أخلاق النبي ﷺ ، فعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كان النبي ﷺ أشد حياءً من العذراء^(٩) في خدرها ، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه^(١٠) ، فينبغي للدعاة إلى الله ﷻ أن يلتزموا الحياء الذي يحبه الله ﷻ ؛ وليُعَلِّم أن الحياء الذي يمنع من العلم أو من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس حياءً ، وإنما هو من الضعف والخور ، والجبن ، والله المستعان .

(١) انظر : مختصر شعب الإيمان لليهقي ، اختصره الإمام عمر بن عبدالرحمن القزويني ، ص ١١٠ ، والتوضيح والبيان لشجرة الإيمان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي . ، ص ٩-٣٨ .

(٢) البضع : ما بين الثلاث إلى عشر ، وقيل ما بين الثلاث إلى تسع . شرح النووي على صحيح مسلم ١/ ٣٦٣ .

(٣) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : البخاري ، كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان ، ١/ ١٠ ، برقم ٩ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ، ١/ ٦٣ ، برقم ٣٥ ، واللفظ له .

(٤) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان ، ١/ ٦٣ ، برقم ٣٥ .

(٥) متفق عليه : البخاري ، كتاب الأدب ، باب الحياء ، ٧/ ١٣٠ ، برقم ٦١١٧ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان ، ١/ ٦٤ ، برقم ٣٧ وفي لفظ له : «الحياء كله خير» .

(٦) انظر : جامع الأصول ، لابن الأثير ، ٣/ ٦٢١ .

(٧) إذا لم تستح فاصنع ما شئت : هذا له تفسيران : المعنى الأول المشهور : إذا لم تستح من العيب ولم تخش العار مما تفعله فافعل ما نحدثك به نفسك من أغراضها سواء كان حسناً أو قبيحاً ، وهذا لفظه أمرٌ : ومعناه : توبيخ وتهديد . والمعنى الثاني : إذا كنت من أفعالك آمناً أن تستحي منها فاصنع منها ما شئت ، كأنه يقول : إذا كنت في أفعالك جارياً على سنن الصواب ، فافعل منها ما شئت ، جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ ، لابن الأثير ، ٣/ ٦٢١ ، وانظر : شرح الأربعين النووية ، للإمام ابن دقيق العيد ، ص ٦٢ .

(٨) البخاري ، في كتاب أحاديث الأنبياء ، باب : ٤/ ١٨٣ ، برقم ٣٤٨٣ .

(٩) العذراء : البكر ، والخدر : هو الموضع الذي تصان فيه من الأعين . جامع الأصول لابن الأثير ، ٣/ ٦٢٢ .

(١٠) متفق عليه : البخاري ، كتاب الأدب ، باب الحياء ، ٧/ ١٣٠ ، برقم ٦١١٩ ، ومسلم ، كتاب الفضائل ، باب كثرة حياته ﷺ ، ٤/ ١٨٠٩ ، برقم ٢٣٢٠ ، واللفظ له .

خامساً: من صفات الداعية: الغيرة المحمودة:

إن الغيرة المحمودة هي التي تبعث على القيام بالواجبات وتنفر من المحرمات ، وقد ظهر في هذا الحديث أن الغيرة من الصفات الحميدة التي ينبغي أن يتصف بها الداعية ، قالت أسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « فاستحييت أن أسير مع الرجال ، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس » ، ويؤكد ذلك ما صح في مدح الغيرة ، فعن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا أحد أغير من الله ؛ ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا أحد أحب إليه المدح من الله ؛ ولذلك مدح نفسه ، [وليس أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل] » .^(١) وعن المغيرة بن شعبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه^(٢) ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « أتعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه ، والله أغير مني ، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا شخص أغير من الله ، ولا شخص أحب إليه العذر من الله ، ومن أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله ، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة »^(٣) ، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يغفار ، وإن المؤمن يغار ، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم [الله] عليه »^(٤) ، ومما يؤكد غيرة الله على محارمه ما روته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ قال : « يا أمة محمد ، ما أحد أغير من الله أن يرى عبده أو أمته يزني ، يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم

(١) متفق عليه : البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام ، باب قوله ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ ٢٣١/٥ ، برقم ٤٦٣٤ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ، ٢١١٤/٤ ، برقم ٢٧٦٠ ، واللفظ له .

(٢) غير مصفح : أي يضربه بحد السيف لا بعرضه . جامع الأصول لابن الأثير ، ٤٣٣/٨ .

(٣) متفق عليه : البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قول النبي ﷺ : « لا شخص أغير من الله » ، ٢٢٠/٨ ، برقم ٧٤١٦ ، ومسلم ، كتاب اللعان ، ١١٣٦/٢ ، برقم ١٤٩٩ .

(٤) متفق عليه : البخاري ، كتاب النكاح ، باب الغيرة ، ١٩١/٦ ، برقم ٥٢٢٣ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ، ٢١١٤/٤ ، برقم ٢٧٦١ ، واللفظ لمسلم ، وما بين المعكوفين من صحيح البخاري .

لضحكتكم قليلاً ولبكيتكم كثيراً»^(١).

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمته الله : أن الغيرة نوعان : غيرة من الشيء ، وغيرة على الشيء ، والغيرة من الشيء : كراهة مزاحمته ومشاركته لك في محبوبك ، والغيرة على الشيء : شدة حرصك على المحبوب أن يفوز به غيرك دونك أو يشاركك في الفوز به .

والغيرة أيضاً نوعان : غيرة العبد من نفسه على نفسه ، كغيرته من نفسه على قلبه ، ومن تفرقه على جمعيته ، ومن إعراضه على إقباله ، ومن صفاته المذمومة على صفاته المحمودة ، وهذه الغيرة خاصة النفس الشريفة الذكية ، وما للنفس الدنية المهينة فيها نصيب .

ثم الغيرة أيضاً نوعان : غيرة الله على عبده ، وغيرة العبد لربه لا عليه ، فأما غيرة الرب على عبده ، فهي أن لا يجعله للخلق عبداً ، بل يتخذه عز وجل لنفسه وحده عبداً . وغيرة العبد لربه نوعان ، أيضاً : غيرة من نفسه وغيرة من غيره ، فالتى من نفسه : أن لا يجعل شيئاً من أعماله ، وأقواله ، وأحواله ، وأوقاته ، وأنفاسه لغير ربه ، والتي من غيره : أن يغضب لمحارمه عز وجل إذا انتهكها المنتهكون ، ولحقوقه إذا تهاون بها المتهاونون .^(٢)

فينبغي للداعية أن يتصف بالغيرة التي يحبها الله عز وجل ، ويدعو الناس إليها ويحثهم عليها ، ويحذرهم من محارم الله عز وجل ؛ لأن الله يغار وغيرته لا تشبه غيرة أحد من خلقه ؛ فإنه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ، والله الموفق للصواب .

سادساً : من صفات الداعية : الحرص على صلة الأرحام :

دل هذا الحديث على أن من الصفات الحميدة الحرص على صلة الأرحام ؛ لأن أبا بكر رضي الله عنه أحسن إلى بنته أسماء رضي الله عنها فأرسل إليها خادماً يكفيها الفرس وما يحتاج إليه ؛ ولهذا قالت رضي الله عنها : « . . . حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفيني سياسة الفرس ، فكأنما أعتقني » ، وقد تأثرت رضي الله عنها بهذه الصلة حتى

(١) البخاري ، كتاب النكاح ، باب الغيرة ، ٦ / ١٩١ ، برقم ٥٢٢١ .

(٢) انظر : مدارج السالكين ، لابن القيم ، ٣ / ٤٣ .

قالت : «فكأنما أعتقني» ، وهذا يؤكد ويحث على العناية بالأرحام وصلتهم ؛ لما في ذلك من الثواب العظيم ، والأجر الكبير ؛ ولأهمية صلة الرحم ألزم الله بها كل مسلم ومسلمة لنصوص كثيرة وفوائد عظيمة منها ما يأتي :

١- أمر الله ﷻ بصلة الأرحام فقال : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ ^(١) ، وقال الله ﷻ : ﴿ وَمَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا بُذْرَ تَبْذِيرًا ﴾ ^(٢) ، وقال سبحانه : ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ^(٣) ، وقال ﷻ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ^(٤) .

٢- صلة الأرحام يزيد الله بها في العمر ، ويبسط في الرزق ، ويصل من وصلها ، وهي من أسباب المحبة بين الأهل والأقارب ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : «من أحب أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره» ^(٥) فليصل رحمه» ^(٦) ، وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها : «إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم ، وحسن الخلق وحسن الجوار ، يعمران الديار ، ويزيدان في الأعمار» ^(٧) . وعن أبي

(١) سورة النساء ، الآية : ٣٦ ، وانظر : أحكام القرآن لعماد الدين الطبري الهراس ، ٣٧١ / ٢ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٢٦ .

(٣) سورة الروم ، الآية : ٣٨ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢١٥ .

(٥) ينسأ له في أثره : أي يؤخر له في أجله ، وبسط الرزق : توسيعه وكثرته ، وقيل : البركة فيه . وأما التأخير في الأجل ، فقيل : هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات ، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة ، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك ، ورجحه النووي . وقيل : إن التأجيل في العمر بالنسبة لما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك ، فيظهر لهم أن عمره ستون سنة مثلاً ، فإن وصل رحمه زيد له أربعون سنة وقد علم الله ﷻ ما سيقع من ذلك وقدره . انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٣٤٩ / ١٦ .

(٦) متفق عليه : البخاري ، كتاب الأدب ، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم ، ٩٦ / ٧ ، برقم ٥٩٨٦ ، ومسلم كتاب البر والصلة ، والآداب ، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، ١٩٨٢ / ٤ ، برقم ٢٥٥٧ .

(٧) مسند الإمام أحمد ، ١٥٩ / ٦ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٧٦ ، الدرس الثالث ، ص ٤٦٢ .

هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة^(١) في الأثر»^(٢) وعن جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول على المنبر: «تعلموا أنسابكم، ثم صلوا أرحامكم، والله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه شيء، ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخله الرحم^(٣)؛ لأوزعه ذلك عن انتهاكه»^(٤)، وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب لرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة، ولا بعد لها إذا وصلت وإن كانت بعيدة»^(٥)، وزاد البخاري في الأدب المفرد موقوفاً على ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «... وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة إن كان وصلها، وعليه بقطيعة إن كان قطعها»^(٦).

٣- صلة الأرحام من أسباب دخول الجنة، فعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال ﷺ: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم»^(٧)، وعن عبد الله ابن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام»^(٨).

(١) قال الترمذي في سننه منسأة في الأثر، يعني زيادة في العمر، ٣٥١/٤.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعليم النسب، ٣٥١/٤، برقم ١٩٧٩، وأحمد في المسند، ٣٧٤/٢، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١٦١/٤، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٢٧٦: «إسناده جيد، ورجاله ثقات».

(٣) داخله الراحم: علامة القرابة. فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، لفضل الله الجيلاني ١٥٥/١.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد في باب: تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، ص ٣٩، برقم ٧٢، وحسن إسناده الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٥٥.

(٥) أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١٦١/٤، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٧٧.

(٦) الأدب المفرد ص ٣٩، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص ٥٦، وقال في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٧٧ في هذه الزيادة: «وهذا سند على شرط البخاري في صحيحه، ولكنه موقوف بيد أن من رفعه ثقة حجة وهو الإمام الطيالسي وزيادة الثقة مقبولة».

(٧) البخاري، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، ٩٥/٧، برقم ٥٩٨٣.

(٨) أخرجه ابن ماجه برقم: ٣٢٥١، والترمذي برقم: ٢٤٨٥، وأحمد في المسند ١٦٥/١، ونقدم تخريجه في الدرس الثالث من الحديث رقم ١٣٣، ص ٧٧٣.

٤- صلة الرحم من أسباب النجاة من العقوبة ؛ لأن قطيعة الرحم تسبب العقوبة ، في الدنيا والآخرة ، فعن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة : من البغي وقطيعة الرحم»^(١) ، وعن جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال : «لا يدخل الجنة قاطع»^(٢) ، يعني قاطع رحم^(٣) ، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله ﷺ : «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : «هذا مقام العائد بك من القطيعة» . قال : «نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك ؟» قالت : بلى يا رب ، قال : «فهو لك» ، ثم قال رسول الله ﷺ : اقرؤوا إن شئتم : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ * أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾^(٤) ، وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت ، قال رسول الله ﷺ : «الرحم معلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله»^(٥) . وعن عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «قال الله عز وجل أنا الرحمن ، وأنا خلقت الرحم ، وشققت لها من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها يتنته»^(٦) .

٥- صلة الرحم الكاملة التي تحصل بها الإعانة هي أن المسلم يصل من

(١) أبو داود، كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي، ٢٧٦/٤، برقم ٤٩٠٢، والترمذي، كتاب صفة القيامة، باب : حدثنا علي بن حجر، ٦٦٤/٤، برقم ٢٥١١، وقال : «هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب عقوبة قاطع الرحم في الدنيا، ١٤٧/١، برقم ٦٧، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٩١٧، ٩٧٦. وصحيح الأدب المفرد ص ٥٣.

(٢) متفق عليه : البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع ٩٥/٧، برقم ٥٩٨٤، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ١٩٨١/٤، برقم ٢٥٥٦.

(٣) من رواية مسلم المتقدمة برقم ٢٥٥٦.

(٤) متفق عليه : البخاري، كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله، ٩٦/٧، برقم ٥٩٨٧، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ١٩٨٠/٤، برقم ٢٥٥٤، والآيات من سورة محمد ٢٢-٢٤.

(٥) مسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، ١٩٨١/٤، برقم ٢٥٥٦.

(٦) البخاري في الأدب المفرد، باب فضل صلة الرحم، ص ٣٣، برقم ٥٣، بلفظه، وأبو داود، في كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، ١٣٣/٢، برقم ١٦٩٤، والترمذي، وصححه في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قطيعة الرحم، ٣١٥/٤، برقم ١٩٠٧، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم : ٥٢٠، وصحيح الأدب المفرد ص ٤٩.

قطعه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني ، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ ، فقال : «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ»^(١) ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم^(٢) ما دمت على ذلك»^(٣) . وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رَحْمُهُ وصلها»^(٤) ، والمراد بالواصل في هذا الحديث : الكامل ؛ فإن المكافأة نوع صلة ، ولا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع ، فهم ثلاث درجات : واصل ، ومكافئ ، وقاطع ، فالواصل من يعطي ويتفضل ولا يُتفضل عليه ، والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ ، والقاطع الذي يأخذ ولا يعطي ، ويتفضل عليه ولا يُتفضل ، وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين ، فمن بدأ بالوصل فحينئذ هو الواصل^(٥) .

٦ - الصدقة على ذي الرحم : اثنتان : صدقة وصلة ، فعن سليمان بن عامر الضبي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الصدقة على المسكين صدقة ، والصدقة على ذي الرحم اثنتان : صلة وصدقة»^(٦) .

٧ - والرحم التي أمر بصلتها ، هي كل ما يرتبط بقرابة سواء كانت من الأصول : كالآباء والأمهات وإن علوا ، والفروع وإن نزلوا ، والحواشي : من الإخوة والأخوات ، والأعمام والعمات ، والأخوال والخالات ، كما دل على أصل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رجل : يا رسول الله ، من أحق بحسن الصحبة ؟ قال : «أمك ، ثم أمك ، ثم أبوك ، ثم أدناك ، أدناك»^(٧) ،

(١) الملّ : هو الرماد الحار ، شرح النووي على صحيح مسلم ، ٣٥٠ / ١٦ .

(٢) الظهير : المعين الدافع لأذاهم . انظر : المرجع السابق ٣٥٠ / ١٦ .

(٣) مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ، ٤ / ١٩٨٢ ، برقم ٢٥٥٨ .

(٤) البخاري ، كتاب الأدب ، باب ليس الواصل بالمكافئ ، ٧ / ٩٧ ، برقم ٥٩٩١ .

(٥) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ١٠ / ٤٢٤ .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ، ١٧ / ٢ ، ١٨ ، ٢١٤ ، والترمذي ، ٣ / ٣٨ ، برقم ٦٥٨ ، وتقدم تخريجه في

الحديث رقم ٧ ، الدرس الأول ، ص ٨٠

(٧) متفق عليه : البخاري ، ٧ / ٩١ ، برقم ٥٩٧١ ، ومسلم ، ٤ / ١٩٧٤ ، برقم ٢٥٤٨ ، وتقدم تخريجه في

الدرس الخامس ، من الحديث رقم ١١٤ ، ص ٦٦٥ .

وصلة الرحم أنواع على حسب الحاجة ، فتكون بالنفقة لمن يحتاج ذلك ، وتكون بالهدية ، وبالتودد إليهم ، وبالعون والإعانة على الحاجات ، وبالنصيحة ، وبدفع الضرر ، وبالإنصاف معهم ، وطلاقة الوجه ، وبالعدل والقيام بالحقوق الواجبة ، وبالدعاء ، وبتفقد أحوالهم ، والتغافل عن زلاتهم ، والزيارة ، وبالشفاة الحسنة ، والمعنى الجامع : إيصال ما أمكن من الخير ، ودفع ما أمكن من الضرر. ^(١)

ويجمع أنواع الصلة قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ^(٢) ، فينبغي للداعية أن يعتني بالرحم ويصلها ؛ فيكون قدوة حسنة ، ويحض على ذلك ويدعو إليه بالقول والفعل . والله المستعان وعليه التكلان .

سابعاً: أهمية الصدق ومكانته:

ظهر في هذا الحديث أن الصدق من الصفات الحميدة ؛ ولهذا أثنت أسماء بنت أبي بكر على من اتصف به فقالت : « ولم أكن أحسن أخبز ، وكان يخبز جارات لي من الأنصار ، وكن نسوة صدق » ، وهذا يؤكد أهمية الصدق ومكانة أهل الصدق في القلوب. ^(٣)

ثامناً: من صفات الداعية: الرحمة:

دل هذا الحديث على صفة الرحمة ؛ لأن النبي ﷺ رحم أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأشفق عليها من حمل النوى على رأسها ، فأراد أن يحملها خلفه ؛ لأن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال حينما بلغه الخبر : والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه ، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ : « وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على المؤمنين والمؤمنات ، ورحمتهم ومواساتهم فيما أمكنه » ^(٤) ، وهذا يؤكد أهمية الرحمة بالمؤمنين والمؤمنات. ^(٥)

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٤١٨/١٠ ، وسبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني ٤/١٥٣٣ ، وتوضيح الأحكام شرح بلوغ المرام ، لعبدالله البسام ، ٦/٢٤٤ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٩٠ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩ ، الدرس الرابع ، ورقم ٣٥ ، الدرس الرابع .

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٤١٧/١٤ .

(٥) انظر : الحديث رقم ٥ ، الدرس الأول ، ورقم ٩ ، الدرس الثالث ، ورقم ٥٠ ، الدرس الرابع .

٢٠- بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ

١٧٥- [٣١٥٣]- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجَرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَتَزَوْتُ لَأَخْذَهُ فَالْتَفَتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ » . ^(٢)

١٧٦- [٣١٥٤]- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ^(٣) قَالَ : « كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ ، فَتَأْكُلُهُ وَلَا تَرْفَعُهُ » .

○ شرح غريب الحديثين :

* «جراب» الجراب : وعاءٌ من جلد يحفظ فيه الزاد . ^(٤)

* «فنزوت» أي وثبت وأسرعت . ^(٥)

○ الدراسة الدعوية للحديثين :

في هذين الحديثين دروس وفوائد دعوية ، منها :

١- من خصائص الإسلام : التيسير ورفع الحرج .

٢- من صفات الداعية : توقير النبي ﷺ وإجلاله .

(١) عبدالله بن مغفل بن عبد غنم ، وقيل : ابن عبد نهم بن عفيف المزني ، وكان من أهل بيعة الرضوان ، وقال : إني لممن رفع عن رسول الله ﷺ أغصان الشجرة ، سكن المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، وابتنى بها داراً قرب الجامع ، وكان أحد البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِمْهُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [سورة التوبة ، الآية : ٩٢] ، وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى البصرة يفتقرون الناس ، وهو أول من دخل مدينة تستر حين فتحها المسلمون ، روى عن رسول الله ﷺ ثلاثة وأربعين حديثاً اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها ، وانفرد البخاري بحديث ومسلم بآخر ، توفي بالبصرة سنة ستين ، وقيل : سنة تسع وخمسين . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١ / ٢٩٠ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢ / ٤٨٣ .

(٢) [الحديث ٣١٥٣] طرفاه في : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ٥ / ٩٢ ، برقم ٤٢١٤ . وكتاب الذبائح والصيد ، باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب وغيرهم ، ٦ / ٢٨١ ، برقم ٥٥٠٨ . وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب ، ٣ / ١٣٩٣ ، برقم ١٧٧٢ .

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم ١ .

(٤) تقدم في شرح غريب الحديث رقم ١٤١ ، ص ٨١٤ .

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين ، للحميدي ص ٦٤ .

٣- من صفات الداعية: الحياء.

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي:

أولاً: من خصائص الإسلام: التيسير ورفع الحرج:

التيسير ورفع الحرج من خصائص الإسلام، وقد دل هذان الحديثان على ذلك؛ لأن بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا يأكلون من الغنيمة قبل القسم على قدر الحاجة: من الشحم، والعسل، والعنب، والطعام اليسير، ولم ينكر عليهم النبي ﷺ، فدل على جواز مثل ذلك، ويسر الإسلام وسماحته. ونقل النووي رحمته الله: «إجماع العلماء على جواز أكل طعام الحربيين مادام المسلمون في دار الحرب، فيأكلون منه قدر حاجتهم، ويجوز بإذن الإمام وبغير إذنه»^(١)، وقال الإمام ابن القيم رحمته الله: لا أعلم خلافاً بين الفقهاء أن الطعام لا يخمس، في جملة ما يخمس من الغنيمة، وأن لو واجده أكله مادام الطعام في حد القلة، وعلى قدر الحاجة، مادام صاحبه مقيماً في دار الحرب»^(٢)، وهذا يبين أن من خصائص الإسلام التيسير ورفع الحرج، والحمد لله^(٣).

ثانياً: من صفات الداعية: توقير النبي ﷺ وإجلاله:

الصحابة رضي الله عنهم كانوا يوقرون النبي ﷺ، ويجلُّونه، إكراماً، وتعظيماً، ومحبة، وقد دل الحديث الأول من هذين الحديثين على ذلك؛ لقول عبدالله بن مغفل رضي الله عنه: «كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه شحم، فنزوت لآخذه، فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه»، قال العلامة العيني رحمته الله: «وفيه إشارة إلى ما كانوا عليه من توقير النبي ﷺ، ومن الإعراض عن خوارم المروءة»^(٤).

فينبغي لكل مسلم أن يحترم النبي ﷺ ويوقره، وينصره في حياته وبعد موته بنشر سنته والذب عن دينه، والدعوة إليه. قال الله عز وجل: ﴿لِتُؤْمِنُوا

(١) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٢/٣٤٥.

(٢) تهذيب السنن، ٤/٣٤، وانظر: القواعد في الفقه الإسلامي، لابن رجب، ص ١٩٩.

(٣) انظر: الحديث رقم ١، الدرس الخامس، ورقم ٣٢، الدرس الأول.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٥/٧٦.

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ^(١) ، وقال ﷺ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٢) ، وهذا يبين أهمية احترام النبي ﷺ ، وتعظيمه وإنزاله منزلته ﷺ^(٣) .

ثالثاً: من صفات الداعية: الحياء:

إن الحياء من الصفات المهمة العظيمة التي ينبغي للداعية العناية بها ، وقد ظهرت هذه الصفة في هذا الحديث في قول عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « فنزوت لآخذه ، فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه » ، وهذا يؤكد أهمية الحياء^(٤) ، وخاصة من أهل العلم والفضل ، والله المستعان^(٥) .

(١) سورة الفتح ، الآية : ٩ ، وانظر : تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» ، ٢٢ / ٢٠٧ .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٥٦ ، ١٥٧ ، الدرس الأول .

(٤) انظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري ، ١٥ / ٧٦ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٦ / ٢٥٦ .

(٥) انظر : الحديث رقم ١٧٤ ، الدرس الرابع .

١٧٧- [٣١٥٥] - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : « أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لِيَالِي خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَانْتَحَرْنَاَهَا ، فَلَمَّا غَلَّتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفَيْتُوا الْقُدُورَ فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا » ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْنَا إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ ؛ لَأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ . قَالَ : وَقَالَ آخَرُونَ حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ . وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ ^(٢) .

وفي رواية : « لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْئًا وَأَهْرِيقُوهَا » ، قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى فَتَحَدَّثَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَهَى عَنْهَا أَلْبَتَّةَ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذْرَةَ ^(٣) .

وفي رواية : « نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ » ^(٤) .

○ شرح غريب الحديث:

* «العذرة» فناء الدار وناحيتها، ويطلق على الغائط الذي يلقيه الإنسان؛ لأنهم كانوا يلقون الغائط في أفنية الدور فسمي بالعذرة. ^(٥)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

- في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:
- ١ - من تاريخ الدعوة: ذكر زمن وقعة خيبر.
 - ٢ - من القواعد الدعوية: الأصل في الأشياء الإباحة.
 - ٣ - أهمية تفقد الإمام أحوال رعيته.

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٣.

(٢) [الحديث ٣١٥٥] أطرافه في: كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٩٣/٥، برقم ٤٢٢٠ و ٤٢٢٢ و ٤٢٢٤. وكتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الحمر الإنسية، ٢٨٦/٦، برقم ٥٥٢٦. وأخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب تحريم أكل لحوم الحمر الإنسية، ١٥٣٨/٣، برقم ١٩٣٧.

(٣) من الطرف رقم: ٤٢٢٠.

(٤) من الطرف رقم: ٥٥٢٦.

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب العين مع الذال، مادة: «عذر» ١٩٩/٣.

- ٤- من سنن الله ﷺ : الابتلاء والامتحان .
 - ٥- أهمية الإسراع في تغيير المنكر وإزالته إذا ظهر .
 - ٦- من موضوعات الدعوة : بيان تحريم الحمر الأهلية .
 - ٧- من أصناف المدعوين : أهل الصلاح والتقوى .
 - ٨- من وسائل الدعوة : إرسال الدعوة .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :
- أولاً: من تاريخ الدعوة: ذكر وقت غزوة خيبر:**

ظهر في هذا الحديث الإشارة إلى غزوة خيبر في قول عبدالله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : «أصابتنا مجاعة ليالي خيبر»، ولا شك أن غزوة خيبر كانت بعد غزوة الحديبية، فبعد أن رجع رسول الله ﷺ من غزوة الحديبية في نهاية السنة السادسة للهجرة، غزا غزوة خيبر في السنة السابعة على قول الجمهور، وقد نصر الله ﷺ رسوله وأصحابه على اليهود، وغنموا غنائم كثيرة. ^(١)

ثانياً: من القواعد الدعوية: الأصل في الأشياء الإباحة:

ظهر في هذا الحديث أن من القواعد الدعوية أن الأصل في الأشياء : من المأكَل والمشارب، وأصناف الملابس : هو الإباحة، ولهذا أخذ الصحابة بهذا الأصل في غزوة خيبر، فأكلوا الحمر الإنسية؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ أثناء ذكره لفوائد هذا الحديث : «الأصل في الأشياء الإباحة، لكون الصحابة أقدموا على ذبحها وطبخها، كسائر الحيوان، من قبل أن يستأمرُوا، مع توفر دواعيهم على السؤال عما أشكل» ^(٢)، وهذا يؤكد للداعية أن الأصل في العادات الإباحة؛ لأن الله خلق لنا جميع ما على الأرض، لنتفع به بجميع أنواع الانتفاعات، إلا ما حرمه الشارع علينا، أما العبادات فالأصل فيها الحظر إلا ما ورد عن الشارع تشريعه. ^(٣)

(١) انظر : زاد المعاد، لابن القيم، ٣/٣١٦ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٩/٦٥٦ .

(٣) انظر : الإحكام في أصول الأحكام لأبي محمد علي بن حزم ١/٤٧، وإحكام الفصول في أحكام الأصول، للوليد بن سليمان بن خلف الباجي ص ٦٨١، وفتاوى ابن تيمية ١/٣٤٢، ورسالة مختصرة في أصول الفقه، للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي ص ١٣١، والقواعد والأصول الجامعة والفروق والتفاسيم البديعة النافعة له، ص ٢٣ .

فينبغي للداعية أن يراعي الأصول والضوابط الشرعية حتى لا يأمر بشيء أو ينهى عن شيء والحق خلافه ؛ ولهذا قال العلامة السعدي رَحِمَهُ اللهُ :
والأصل في عاداتنا الإباحة حتى يجيء صارف الإباحة وليس مشروعاً من الأمور غير الذي في شرعنا مذكور^(١)
ثالثاً: أهمية تفقد الإمام أحوال رعيته:

إن تفقد الإمام أو الأمير أحوال رعيته من الأمور المهمة ، وقد دل هذا الحديث على ذلك ؛ فإن النبي ﷺ ، بتفقده لأحوال أصحابه علم بأن بعضهم نحر الحمر وطبخها فنهاهم ﷺ عن ذلك ، قال عبدالله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : « . . . فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله ﷺ : أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً » ؛ ولهذا قال الإمام عبدالله بن أبي جمرة رَحِمَهُ اللهُ : « وفيه دليل على كثرة مشاهدته عليه [الصلاة] والسلام لشأن أصحابه ، وما يزيد عليهم وما ينقص ، والسؤال عن جميع أحوالهم ، فعلى هذا فيجب على كل من كان راعياً على أي شيء استُرعي دوام النظر إليه ، والالتفات لما يزيد فيه وينقص ، حتى يعلم ما حكم الله تعالى فيما يظهر من الزيادة والنقص فينفذه »^(٢) ، وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في ذكره لفوائد هذا الحديث : « ينبغي لأمر الجيش تفقد أحوال رعيته ، ومن رآه فعل ما لا يسوغ في الشرع منعه ، وأشاع منعه ، إما بنفسه كأن يخاطبهم ، وإما بغيره ، بأن يأمر منادياً فينادي ؛ لئلا يغتر به من رآه فيظنه جائزاً »^(٣) .

وقد أوضح النبي ﷺ أهمية العناية بالرعية فقال ﷺ : « ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته : فالإمام الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته »^(٤) ، ومما يؤكد أهمية العناية بالرعية ومراقبتهم ،

(١) رسالة في القواعد الفقهية للعلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، ص ٣١ .

(٢) بهجة النفوس ، ١٦٧ / ٣ .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٦٥٦ / ٩ .

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : البخاري ، كتاب الأحكام ، باب قول الله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ ﴾ .

وإلزامهم بطاعة الله ﷻ قوله ﷺ : « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة »^(١) ، ومع الأمر بالعناية بالرعية ومراقبة أحوالهم أمر ﷺ بالرفق بهم وعدم المشقة عليهم ، فقال ﷺ : « اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به »^(٢) .

رابعاً : من سنن الله ﷻ : الابتلاء والامتحان :

إن الله ﷻ يختبر عباده ويمتحنهم بالسراء والضراء ، وباليسر والعسر ، وقد دل هذا الحديث على أنه سبحانه ابتلى أوليائه أصحاب محمد ﷺ بالجوع وهم يجاهدون في سبيله ﷻ ، قال عبدالله بن أبي أوفى رضى الله عنهما : « أصابتنا مجاعة ليالي خبير » ، وهذا يؤكد ابتلاءه لعباده المؤمنين ؛ ليعلم الصادق من الكاذب ؛ ويرفع درجات الصابرين ، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة .^(٣)

خامساً : أهمية الإسراع في إزالة المنكر وتغييره إذا ظهر :

دل هذا الحديث على أهمية الإسراع في إزالة المنكر ، وتغييره إذا ظهر فعله ؛ لقول عبدالله بن أبي أوفى رضى الله عنهما : « وقعنا في الحمر الأهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادى رسول الله ﷺ : أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً » ، قال الإمام ابن أبي جمرة رضى الله عنه : « وفي هذا دليل على الإسراع في تغيير المنكر عند معانيته ؛ لأن النبي ﷺ لم يتركه حين رآه حتى غيره »^(٤) ، وهذا يؤكد على كل مسلم - وخاصة الدعوة إلى الله ﷻ - أهمية الإسراع في إزالة المنكر .^(٥)

= وأولى الأئمة منكرٌ ﴿ النساء : ٥٩ ﴾ ، ١٣٣ / ٨ ، برقم ٣١٣٨ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ، ١٤٥٩ / ٣ ، برقم ١٨٢٩ .

(١) متفق عليه : البخاري ، ١٣٦ / ٨ ، برقم ٧١٥١ ، ومسلم ، ١٤٦٠ / ٣ ، برقم ١٨٢٧ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ١٣٦ ، الدرس الثالث ، ص ٧٨٩ .

(٢) مسلم ، ١٤٥٨ / ٣ ، برقم ١٨٢٨ ، وتقدم تخريجه ، في الحديث رقم ١٠٢ ، الدرس الخامس ، ص ٥٨٢ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الخامس ، ورقم ٦٦ ، الدرس الأول .

(٤) بهجة النفوس ، ١٦٨ / ٣ .

(٥) انظر : الحديث رقم ١١٧ ، الدرس الثالث .

سادساً: من موضوعات الدعوة: بيان تحريم الحمر الأهلية:

لا شك أن من الموضوعات المهمة بيان تحريم الحمر الأهلية لمن لا يعرف حرمتها من المدعوين ؛ لأن النبي ﷺ بين لمن نحرها وأراد أكلها أنها لا تحل ، وأرسل رسوله فنادى : « لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهريقوها » ، واختلف العلماء رحمهم الله في سبب النهي عن لحوم الحمر الأهلية لاختلاف الأدلة : فقليل : حرمت ؛ لأنها لم تخمس ، وقيل : لأنها كانت تأكل الجلة ، وقيل : لأنها كانت تحمل الناس وهم بحاجة إليها ، وقيل : لأنها رجس : أي نجس . قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ : « وهذه أصح العلل » ، ثم قال : « وما عدا هذه من العلل فإنما هي حدس وظن ممن قاله »^(١) ، فينبغي للداعية أن يبين للناس ما حرم الله عليهم ، والله الموفق للصواب .

سابعاً: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى:

بيّن هذا الحديث أن من أصناف المدعوين : أهل الصلاح والتقوى ؛ لأن النبي ﷺ نهى أصحابه الذين نحرُوا الحمر الأهلية عن أكلها ، بل أمر بإتلافها وإراققتها ، وهم أفضل البشر بعد الأنبياء ، فدل ذلك على أن كل إنسان من أهل الصلاح والتقوى قد يخفى عليه بعض العلم ، فحينئذ يلزم تنبيهه وإرشاده ، وتوجيهه ؛ فإن المسلم مرآة أخيه ، والله المستعان .^(٢)

ثامناً: من وسائل الدعوة: إرسال الدعاة:

إرسال الدعاة من الوسائل النافعة ؛ ولهذا أرسل الرسول ﷺ الرسل بالكتب ، وأرسل الدعاة والمجاهدين ، ومن ذلك ما ثبت في هذا الحديث من إرساله من ينادي في الناس بتحريم الحمر الأهلية ، قال عبدالله بن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : « فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله ﷺ : أكفئوا القدور فلا تطعموا من لحوم الحمر شيئاً » ، فينبغي العناية بإرسال الدعاة لتعليم الناس الخير ، وتحذيرهم من الشر ، والله الهادي إلى سواء السبيل .^(٣)

(١) تهذيب السنن ، ٣٢٤ / ٥ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٧١ الدرس السابع ، ورقم ٧٦ ، الدرس الرابع ، ورقم ٧٧ ، الدرس السادس عشر .

(٣) انظر : الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٠ ، الدرس الثاني ، ورقم ٩٢ ، الدرس الحادي عشر .

الفصل الرابع

٥٨- كتاب الجزية والموادعة

١- بَابُ الْجِزْيَةِ وَالْمُوَادَعَةِ، مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْحَرْبِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ^(١) ، يَعْنِي أَذِلَّةً . وَمَا جَاءَ فِي اخْتِذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالْعَجَمِ ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ : قُلْتُ لِمَجَاهِدٍ مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ ؟ قَالَ : جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْيَسَارِ .

١٧٨ - [٣١٥٦] - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ أَوْ قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرِو بْنِ أَوْسٍ فَحَدَّثَهُمَا بِجَالَةِ سَنَةِ سَبْعِينَ - عَامَ حَجِّ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ - عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ قَالَ : كُنْتُ كَاتِبًا لِحِزْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَخْنَفِ ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ^(٢) ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ : فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ . وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ » .

١٧٩ - [٣١٥٧] - حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ^(٣) « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ » .

○ شرح غريب الحديثين :

* « هجر » المقصود به هنا اسم بلد معروف بالبحرين ، وهي قاعدتها ، وقيل : هجر ناحية البحرين كلها ^(٤) ، قال ياقوت الحموي رَحِمَهُ اللَّهُ : « وهو الصواب » ^(٥) .

(١) سورة التوبة ، الآية : ٢٩ .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٦٤ .

(٣) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٨٢ .

(٤) انظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض ، حرف الهاء مع الجيم ، ٢ / ٢٧٥ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الهاء مع الجيم ، مادة : « هجر » ، ٥ / ٢٤٦ .

(٥) معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، باب الهاء ، مادة : « هجر » ، ٥ / ٣٩٣ .

○ الدراسة الدعوية للحديثين:

في هذين الحديثين دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من أساليب الدعوة : القصص .
 - ٢- من وسائل الدعوة : إرسال الكتب والرسائل .
 - ٣- من موضوعات الدعوة : إنكار المنكر إذا ظهر فعله .
 - ٤- لا ينكر أن يغيب عن الداعية أو العالم الكبير ما علمه غيره .
 - ٥- من صفات الداعية : التثبت .
 - ٦- من صفات الداعية : الانقياد للدليل الشرعي والعمل به .
 - ٧- من أصناف المدعوين : المجوس .
 - ٨- من وسائل الدعوة : أخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من أساليب الدعوة: القصص:

ظهر في هذا الحديث أن من أساليب الدعوة القصص ؛ لأن بجاله بن عبدة التميمي التابعي الجليل^(١) قص على جابر بن زيد أبي الشعثاء البصري وعمرو ابن أوس الثقفي ، وعمرو بن دينار يسمع ، أنه كان كاتباً لجزء بن معاوية بن حصن بن عبادة التميمي التابعي عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، على الأهواز ، فأتاهم كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة ، وفيه : «فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس» ، وهذا يبين أهمية القصص ، وأنه مما يلفت انتباه القلوب والأذهان ، فينبغي للداعية أن يعتني به عند الحاجة إليه .^(٢)

ثانياً: من وسائل الدعوة: إرسال الكتب والرسائل:

إن إرسال الكتب والرسائل ؛ لبيان الحق وإنكار الباطل من وسائل الدعوة المهمة ؛ ولهذا كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً إلى جزء بن معاوية عامله على

(١) انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ١٦٣ ، وفتح الباري له ، ٦ / ٢٦٠ .

(٢) انظر : الحديث رقم ١٧ ، الدرس الثالث ، ورقم ٢٨ ، الدرس الثامن ، ورقم ٣٤ ، الدرس الثالث .

الأهواز وفيه : «فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس» ، وهذا فيه بيان لأهمية هذه الوسيلة ؛ لما لها من الأهمية النافعة في إيصال الدعوة إلى المدعو ، ونشرها .^(١)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: إنكار المنكر إذا ظهر فعله:

لا شك أن من الموضوعات المهمة إنكار المنكر ، وتغييره بأي وسيلة مشروعة ، وقد ظهر جلياً في هذا الحديث إنكار عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المجوس استحلالهم المحارم ، فكتب كتابه إلى جزء بن معاوية عامله على الأهواز ، وفيه : «فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس» ، قال الإمام الخطابي رحمته الله : «ولم يحملهم عمر على هذه الأحكام فيما بينهم وبين أنفسهم إذا خلوا ، وإنما منعهم من إظهار ذلك للمسلمين ، وأهل الكتاب لا يكشفون عن أمورهم التي يتدينون بها ويستعملونها فيما بينهم ، إلا أن يترافعوا إلينا في الأحكام ، فإذا فعلوا ذلك فإن على حاكم المسلمين أن يحكم فيهم بحكم الله المنزل ، وإن كان ذلك في الأنكحة فرق بينهم وبين ذوات المحارم ، كما يفعل ذلك في المسلمين»^(٢) ، وهذا يؤكد على المسلمين منع إظهار شعائر وعقائد الكفار بين المسلمين ؛ لئلا يفتتن بها ضعفة المسلمين ، ولا يُسأل عما أخفوه بينهم ، ولم يظهروه في مجتمعات المسلمين .^(٣)

رابعاً: لا ينكر أن يغيب عن الداعية أو العالم الكبير ما علمه غيره:

إن الداعية أو العالم العظيم قد تخفى عليه بعض المسائل ويعرفها غيره من أهل العلم ، كما خفي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر ، حتى شهد عبدالرحمن بن عوف بذلك ؛ قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في فوائد هذا الحديث : «وفي الحديث قبول خبر الواحد ، وأن الصحابي الجليل قد يغيب عنه علم ما اطلع عليه غيره من أقوال النبي ﷺ ، وأحكامه ، وأنه لا نقص عليه في ذلك»^(٤) ، وهذا يؤكد أهمية عدم انتقاد العلماء إذا فاتهم بعض العلم ؛ لهذا السبب .^(٥)

(١) انظر : الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٠ ، الدرس الثاني ، ورقم ٩٢ ، الدرس الحادي عشر .

(٢) معالم السنن ، ٢٥١ / ٤ ، وانظر : شرح الكرماني على صحيح البخاري ١٢٥ / ١٣ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١١٧ ، الدرس الثالث ، ورقم ١٧٧ ، الدرس الخامس .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٦٢ / ٦ .

(٥) انظر : الحديث رقم ٧٧ ، الدرس الرابع عشر ، ورقم ١٤٧ ، ١٤٨ ، الدرس الثاني .

خامساً: من صفات الداعية: التثبت:

التثبت في الأمور وعدم العجلة من الصفات الحميدة التي ينبغي للداعية أن يتصف بها، وقد دل هذا الحديث على ذلك؛ لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يعلم بأن النبي ﷺ أخذ الجزية من المجوس، فلم يأخذها حتى شهد عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه : «أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر»، وهذا فيه تثبت عمر رضي الله عنه وعدم عجلته حتى ثبت عنده الدليل. ^(١)

سادساً: من صفات الداعية: الانقياد للدليل الشرعي والعمل به:

انقاد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعلم الشرعي بدليله وعمل به رضي الله عنه، وذلك أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه شهد : «أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر» فأخذها عمر رضي الله عنه انقياداً للدليل الشرعي؛ قال الإمام ابن عبدالبر رحمته الله : «وفيه انقياد العالم للعلم حيث كان» ^(٢)، وهذا يؤكد أهمية الانقياد للأدلة الشرعية. ^(٣)

سابعاً: من أصناف المدعوين: المجوس:

إن المجوس من أصناف المدعوين الذين ينبغي للداعية أن يعتني بدعوتهم إن وجدوا؛ لأن النبي ﷺ أخذ منهم الجزية، وهذا دليل على أنه ﷺ قد دعاهم إلى الإسلام، فلم يدخلوا ووافقوا على دفع الجزية، وهذا يؤكد أهمية العناية بهم ودعوتهم إلى الله ﻋﺰﻩ على حسب أحوالهم؛ ولهذا أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجزية منهم. ^(٤)

ثامناً: من وسائل الدعوة: أخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس:

ظهر في هذا الحديث مشروعية أخذ الجزية من المجوس؛ لأن عبدالرحمن بن عوف شهد عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر»، ولا شك أن أخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس من أعظم وسائل الدعوة؛ لما يحصل بذلك من إذلال الكافرين، ونفع المسلمين؛ ولهذا شرع الله

(١) انظر: الحديث رقم ٩١، الدرس الثاني، ورقم ٩٢، الدرس الخامس، ورقم ١١٦، الدرس الخامس.

(٢) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، ٢٩٢/٩.

(٣) انظر: الحديث رقم ٧٧، الدرس الحادي عشر، ورقم ٩٤، الدرس الثامن، ورقم ١٤٧، الدرس الخامس.

(٤) انظر: الحديث رقم ١٧٣، الدرس التاسع.

عَنْ أَنَسٍ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ^(١) ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يوصي أمير الجيش بوصايا ، ومنها : « أنه إذا لقي عدوه من المشركين يدعوهم إلى الإسلام ، فإن أبوا فيسألهم الجزية ، فإن أبوا فيستعين بالله ويقاتلهم » ^(٢) ، والجزية ثبت أخذها من أهل الكتاب بالقرآن الكريم والسنة ، وأخذها من المجوس بالسنة كما في شهادة عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مِنْهُمْ ؛ قَالَ الْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وفي امتناع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ » ، دليل على أن رأي الصحابة : « أن لا تقبل الجزية من مشرك » ^(٣) ، أما غير أهل الكتاب والمجوس فلا تقبل منهم الجزية : فلا بد من الإسلام أو يقاتلوا ، وهذه مسألة خلافية بين أهل العلم ^(٤) ، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : « الصواب أنها لا تؤخذ إلا من اليهود والنصارى والمجوس ؛ لأن الله تعالى قال في اليهود والنصارى : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ وَأَخَذَ ﷺ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ ، أَمَا كُفَّارُ الْعَرَبِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامُ أَوْ يُقَاتِلُوا » ^(٥) .

وَأَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ أَهْلِهَا وَسَائِلَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ ؛ قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : « الجزية لم تؤخذ من الكتابيين رفقا بهم ، وإنما أخذت منهم تقوية للمسلمين ، وذلا للكافرين » ^(٦) ، وسمعت العلامة ابن باز حفظه الله يقول : « والحكمة في أخذ الجزية والله أعلم : إذلال الكافرين ، ونفع المسلمين » ^(٧) .

(١) سورة التوبة ، الآية : ٢٩ .

(٢) انظر : صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ، ووصيته إياهم بأداب الغزو وغيرها ، ٣ / ١٣٥٦ ، برقم ١٧٣١ .

(٣) معالم السنن ٤ / ٢٥٢ .

(٤) انظر : الاستذكار لابن عبدالبر ، ٩ / ٢٨٨ - ٢٩٨ ، وزاد المعاد لابن القيم ، ٣ / ١٥٣ - ١٥٥ .

(٥) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لهدى النبي ﷺ في أخذ الجزية ، في زاد المعاد لابن القيم ٣ / ١٥٤ ، في جامع الأميرة سارة بالبدية ، بتاريخ ١٨ / ٧ / ١٤١٦ هـ .

(٦) الاستذكار لابن عبدالبر ، ٩ / ٢٩٣ .

(٧) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٥٦ من صحيح البخاري .

١٨٠- [٣١٥٨]- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
 حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ
 الْأَنْصَارِيَّ ^(١) - وَهُوَ حَلِيفُ لِبْنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا - أَخْبَرَهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ^(٢) إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزْيَتِهَا ، وَكَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ ^(٣)

(١) عمرو بن عوف الأنصاري حليف بني عامر بن لؤي ، كان ممن شهد بدرًا ، روى عن النبي ﷺ : « ما
 الفقر أخشى عليكم » ، ولم يذكر أنه روى عن النبي ﷺ غير هذا الحديث ، وهو غير عمرو بن عوف بن
 زيد ، وعمرو بن عوف بن يربوع ، وقد قيل : إنه شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد ، ومات رضي الله عنه في
 خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٩ / ٣ ،
 وتهذيب التهذيب له ، ٧٥ / ٨ .

(٢) أبو عبيدة بن الجراح : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيبة بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك
 يلتقي مع رسول الله ﷺ في الجد السابع وهو فهر ، أحد السابقين الأولين ، ومن عزم الصديق على توليته
 الخلافة بعد رسول الله ﷺ ، وأشار به يوم السقيفة ، لكمال أهليته عند أبي بكر ، وهو أحد العشرة المشهود
 لهم بالجنة فشهد له رسول الله ﷺ بذلك ، وقال ﷺ عنه : إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن
 الجراح ، [البخاري برقم ٣٧٤٤] ، وروى عن رسول الله ﷺ أحاديث معدودة ، ولكنه غزا غزوات مشهودة ، وشهد
 بدرًا فقتل يومئذ أباه ، وأبلى يوم أُحُدٍ بلاءً حسناً ، ونزع يومئذٍ الحلقة التي دخلنا في وجنة رسول الله
 ﷺ من المغفر من الضربة التي أصابته فانقلعت ثنيته فحسُن ثغره بذهابهما ، حتى قيل : ما روي هَتَمُ قُطْ
 أحسن من هَتَمِ أبي عبيدة - والهتَمُ كسر في الثنايا من أصولها - وكان النبي ﷺ يستعمله مرات ، ومنها أنه
 استعمله على سرية كانوا ثلاثمائة فألقى إليهم البحر الحوت العظيم الذي يقال له : العنبر فأكلوه . ولما فرغ
 أبو بكر من حرب أهل الردة وحرب مسيلمة الكذاب جهَّزَ أمراء الأجناد لفتح الشام فبعث أبا عبيدة ، ويزيد
 ابن أبي سفيان وعمرو بن العاص ، وشرحبيل بن حسنة فتمت وقعة إجنادين بقرب الرملة ونصر الله
 المؤمنين فجاءت البشرية والصديق في مرض الموت ، ثم كانت وقعة فُحْل ، ووقعة مرج الصفر ، وكان
 قد سير أبو بكر خالدًا لغزو العراق ، فبعث إليه لينجد أمراء الشام وجيشهم فقطع المفاوز فأمره الصديق
 على الأمراء كلهم وحاصروا دمشق وتوفي أبو بكر فبادر عمر واستعمل على الكل أبا عبيدة فكان فتح
 دمشق على يديه ولم يُظهر وصول تقليده من عمر إلا بعد الفتح وهذا من دينه ، ولينه ، وحلمه ثم أظهر
 ذلك ؛ ليعقد الصلح مع الروم ففتحوا له باب الجابية صلحاً وإذا بخالد رضي الله عنه قد افتتح البلد عنوة من
 الباب الشرقي فأمضى لهم أبو عبيدة الصلح ، ثم كان أبو عبيدة رأس الإسلام يوم وقعة اليرموك التي
 استأصل الله فيها جيوش الروم وقتل منهم خلق عظيم . وكان أبو عبيدة معدوداً فيمن جمع القرآن العظيم
 فحفظه وعمل به ، وكان موصوفاً بحسن الخلق ، وبالحلم ، والتواضع ، والزهد العظيم ، وتوفي رضي الله عنه -
 بعد أن شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وجاهد بعده في الفتوحات العظيمة - في طاعون عمواس في
 الشام سنة ثمان عشرة للهجرة وله ثمان وخمسون سنة رضي الله عنه . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي
 ٢ / ٢٥٩ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ١ / ٥ - ٢٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٢ / ٢٥٣ .

(٣) العلاء بن الحضرمي ، واسم الحضرمي عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة الحضرمي كان حليفاً لبني أمية
 وكان من سادات المهاجرين ، ولأه رسول الله ﷺ البحرين وتوفي النبي ﷺ وهو عليها فأقره أبو بكر ثم =

فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ وَقَالَ : « أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ » ، قَالُوا : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَأَبْشُرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتَهُمْ » .^(١)
وفي رواية : « وَتُلْهِيكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ » .^(٢)

○ شرح غريب الحديث :

- * « فوافت » أي أتت ، يقال : وافيته موافاةً : أتيته ، ووافيت القوم : أتيتهم .^(٣)
- * « أملوا » هذا أمر بالرجاء يقال : أملهُ أملًا ، وأملَهُ : رجاه وترقبه .^(٤)
- * « فتنافسوها » أي تتحاسدون فيها فتختلفون ، وتتقاتلون فيهلك بعضكم بعضا .^(٥)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

١ - من وسائل الدعوة : بعث البعث وإرسال الدعوة .

عمر رضي الله عنه ، وله حديث واحد عن رسول الله ﷺ في مكث المهاجر بعد قضاء نسكه بمكة ثلاثاً [البخاري برقم ٣٩٣٣] ، قيل : كان مجاب الدعوة ، وأنه خاض البحر بكلمات قالهن ، وكان له أثر عظيم في قتال أهل الردة رضي الله عنه . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٣٤١/١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٦٢/١ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٤٩٧/٢ .

(١) [الحديث ٣١٥٨] طرفاه في : كتاب المغازي ، باب ، ٢٣/٥ ، برقم ٤٠١٥ . وكتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، ٢٢١/٧ ، برقم ٦٤٢٥ . وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ، ٢٢٧٣/٤ ، برقم ٢٩٦١ .

(٢) من الطرف رقم : ٦٤٢٥ .

(٣) انظر : المصباح المنير ، للفيومي ، كتاب الفاء ، مادة : « وفي » ٦٦٧/٢ ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ، باب الياء فصل الواو ، ص ١٧٣١ .

(٤) انظر : المرجع السابق ، باب اللام فصل الهمزة ، ص ١٢٤٤ ، والمصباح المنير للفيومي ، كتاب الألف ، مادة : « أملت » ٢٢/١ ، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ٢٧/١ .

(٥) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ١١٣/٧ .

- ٢- من صفات الداعية : الفطنة والذكاء .
 - ٣- من صفات الداعية : حسن الخلق .
 - ٤- أهمية تأمير الأمراء على الأقطار .
 - ٥- من أساليب الدعوة : السؤال والجواب .
 - ٦- من موضوعات الدعوة : التحذير من التنافس في الدنيا والانشغال بها .
 - ٧- أهمية التأكيد بالقسم في الدعوة إلى الله ﷻ .
 - ٨- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بما يقع .
 - ٩- من أصناف المدعوين : أهل الصلاح والتقوى .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وسائل الدعوة: بعث البعوث وإرسال الدعاة:

بعث البعوث وإرسال الدعاة من أهم الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله ؛ ولهذا كان النبي ﷺ يستخدم هذه الوسيلة في دعوته ، وقد دل هذا الحديث على ذلك ؛ لأن عمرو بن عوف الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبر أن رسول الله ﷺ : «بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتهما» ، وهذا فيه بيان لأهمية بعث الدعاة إلى الله ﷻ ، للدعوة إلى الله ؛ ولكل ما فيه نفع للإسلام والمسلمين .^(١)

ثانياً: من صفات الداعية: الفطنة والذكاء:

لا ريب أن الفطنة والذكاء من أعظم الصفات التي ينبغي أن تكون من سمات الداعية ؛ لأنه يحتاج إلى ذلك في معاملة الناس ودعوتهم إلى الله ﷻ ، وقد ظهرت هذه الصفة في هذا الحديث ؛ لأن النبي ﷺ عندما رأى الأنصار تعرّضوا له بعد صلاة الصبح ، فطن لذكائه أنهم علموا بقدوم أبي عبيدة بمالٍ من البحرين فقال لهم ﷺ : «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة جاء بشيء» ، فينبغي للداعية أن يسأل الله ﷻ أن يوفقه ويعينه ويرزقه البصيرة والفطنة التي تنفعه في الدنيا والآخرة .^(٢)

(١) انظر: الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٠ ، الدرس الثاني ، ورقم ٩٢ ، الدرس الحادي عشر .

(٢) انظر: الحديث رقم ٢٩ ، الدرس الأول ، ورقم ١٢٣ ، الدرس الثاني .

ثالثاً: من صفات الداعية: حسن الخلق:

دل هذا الحديث على حسن خلق النبي ﷺ؛ لأنه عندما رأى الأنصار تعرضوا له، وعلم ما أرادوا تبسم ﷺ، ولم يغضب، ولم يسب بل بشرهم^(١)، وسمعت العلامة ابن باز حفظه الله يقول: «وفيه حسن خلقه ﷺ؛ فإنه ضحك تعجباً، ثم بشرهم، ولا شك أنهم أهل حاجة»^(٢)، فينبغي للداعية أن يحسن أخلاقه.^(٣)

رابعاً: أهمية تأمير الأمراء على الأقطار:

من وسائل الدعوة النافعة تأمير الأمراء على الأقطار، والقبائل؛ ولهذا أمر النبي ﷺ على البحرين العلاء بن الحضرمي كما ثبت في هذا الحديث؛ لأن الأمير يجتمع إليه الناس، ويرفع مصالحهم للإمام وما يحتاجون إليه، ويؤمهم في الجمعة والأعياد، ويتولى قيادتهم في الجهاد، ويجمع الله به الكلمة وغير ذلك.^(٤)

خامساً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب:

السؤال والجواب من أساليب الدعوة التي تشد انتباه المدعو، وقد دل هذا الحديث على هذا الأسلوب؛ لقول النبي ﷺ للأنصار: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء»، قالوا: أجل يا رسول الله، فقال ﷺ: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا...»، وهذا يؤكد أهمية أسلوب السؤال والجواب.^(٥)

سادساً: من موضوعات الدعوة: التحذير من التنافس في الدنيا والانشغال بها:

ظهر في مفهوم هذا الحديث التحذير من التنافس في الدنيا؛ لأن النبي ﷺ قال: «فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما

(١) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، ٣٦٣/٦.

(٢) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٥٨، من صحيح البخاري، في جامع الإمام ترمذي ابن عبد الله بالرياض.

(٣) انظر: الحديث رقم ١٤، الدرس الأول، ورقم ٢١، الدرس الثاني، ورقم ٦٢، الدرس الرابع.

(٤) انظر: الحديث رقم ١٣٢، الدرس الثاني.

(٥) انظر: الحديث رقم ٥٨، الدرس الثالث، ورقم ١١٠، الدرس الرابع، ورقم ١١٤، الدرس الرابع.

بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم» ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في فوائد هذا الحديث : « وفيه أن المنافسة في الدنيا قد تجر إلى هلاك الدين»^(١) ، « لأن المال مرغوب فيه فترتاح النفس لطلبه ، فتمنع منه ، فتقع العداوة المقتضية للمقاتلة ، المفضية إلى الهلاك»^(٢) ، وقوله رَحِمَهُ اللهُ : «وتلهيكم كما ألهمهم» ، دليل على أن الانشغال بالدنيا فتنة ، قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «تلهيكم» أي تشغلكم عن أمور دينكم وعن الاستعداد لآخرتكم^(٣) ، كما قال الله عز وجل : ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾^(٤) .

وهذا يؤكد للمسلم أن التنافس في الدنيا والانشغال بها شر وخطر ، ولهذا قال رَحِمَهُ اللهُ : «إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض» ، قيل وما بركات الأرض ؟ قال : «زهرة الدنيا» ، ثم قال : «إن هذا المال خَصِيرة حلوة . . . من أخذه بحقه ووضع في حقه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع [ويكون عليه شهيداً يوم القيامة]»^(٥) .

وعن قيس بن حازم قال : دخلنا على خباب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نعوذه . . فقال : «إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا ، وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب ، ولولا أن النبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نهانا أن ندعو بالموت لدعوتُ به» ، ثم أتيناها مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال : «إن المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب»^(٦) ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : «أي الذي يوضع في البنيان ، وهو محمول على ما زاد على الحاجة»^(٧) ، وذكر رَحِمَهُ اللهُ آثاراً كثيرة في

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٣٦٣ / ٦ .

(٢) المرجع السابق ٢٤٥ / ١١ .

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ١٣٣ / ٧ .

(٤) سورة التكاثر ، الآيتان : ١-٢ .

(٥) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : البخاري ، كتاب الرقاق ، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، ٢٢٢ / ٧ ، برقم ٦٤٢٧ ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ، ٧٢٧ / ٢ ، برقم ١٠٥٢ ، وما بين المعكوفين من رواية مسلم .

(٦) متفق عليه : البخاري ، كتاب المرضى ، باب تمنى المريض الموت ، ١٢ / ٧ ، برقم ٥٦٧٢ ، ومسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب تمنى كراهة الموت لضر نزل به ، ٢٠٦٤ / ٤ ، برقم ٢٦٨١ .

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٢٩ / ١٠ .

ذم البنيان ثم قال : « وهذا كله محمول على ما لا تمس الحاجة إليه مما لا بد منه للتوطن وما يقي البرد والحر »^(١) ، وقد بين الله ﷻ حقيقة الدنيا فقال ﷻ : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَرَبَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَىهَا أْتَنَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْزِبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٢) ، وقال ﷻ : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾^(٣) ، وقال ﷻ : ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَدِّرًا * أَلَمْ آتِ الْبَنُونَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾^(٤) . ولا شك أن الإنسان إذا لم يجعل الدنيا أكبر همه وفقه الله وأعانه ، فعن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول ربكم تبارك وتعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى وأملأ يدك رزقاً ، يا ابن آدم لا تباعد عني فأملأ قلبك فقراً وأملأ يدك شغلاً »^(٥) ، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى يقول : يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك ، وإن لم تفعل ملأت يدك شغلاً ولم أسد فقرك »^(٦) ، ولا شك أن كل عمل صالح يُبْتَغَى به وجه الله فهو عبادة ، وعن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره ، وجعل

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٩٣ / ١١ .

(٢) سورة يونس ، الآية : ٢٤ .

(٣) سورة الحديد ، الآية : ٢٠ .

(٤) سورة الكهف ، الآيتان : ٤٥ ، ٤٦ .

(٥) الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٣٢٦ / ٤ ، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣ / ٣٤٧ : « وهو كما قالوا » .

(٦) الترمذي ، كتاب صفة القيامة ، باب : حدثنا قتيبة ، ٤ / ٦٤٢ ، برقم ٢٤٦٦ ، وحسنه ، وابن ماجه ، كتاب

الزهد ، باب الهم بالدنيا ، ٢ / ١٣٧٦ ، برقم ٤١٠٨ ، وأحمد ٢ / ٣٥٨ ، والحاكم وصححه ووافقه

الذهبي ٢ / ٤٤٣ ، وانظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ٣ / ٣٤٦ .

فقره بين عينيه ، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته ، جمع الله له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة»^(١) .

وقد ذم الله الدنيا إذا لم تستخدم في طاعة الله ﷻ ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكرُ الله ، وما والاهُ ، وعالمٌ ، أو متعلمٌ»^(٢) ، وهذا يؤكد أن الدنيا مذمومة مبعوضة من الله وما فيها ، مبعدة من رحمة الله إلا ما كان طاعة لله ﷻ ؛^(٣) ولهوانها على الله ﷻ لم يبلغ رسوله ﷺ فيها وهو أحب الخلق إليه ، فقد مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير^(٤) ، ومما يزيد ذلك وضوحاً وبياناً حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يرفعه : «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»^(٥) ، فينبغي للداعية أن لا ينافس في الدنيا ، ولا يحزن عليها ، وإذا رأى الناس يتنافسون في الدنيا ، فعليه تحذيرهم ، وعليه مع ذلك أن ينافسهم في الآخرة . والله المستعان .

سابعاً: أهمية التأكيد بالقسم في الدعوة إلى الله ﷻ :

دل هذا الحديث على التأكيد بالقسم ؛ لقوله ﷺ : «فوالله لا الفقر أخشى عليكم ،

(١) ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب الهم بالدنيا ، ١٣٧٥/٤ ، برقم ٤١٠٥ ، وصحح الألباني إسناده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، برقم ٩٥٠ ، وصحیح الجامع ٣٥١/٥ .

(٢) الترمذي بلفظه ، كتاب الزهد ، باب : حدثنا محمد بن حاتم ، ٥٦١/٤ ، برقم ٢٣٢٢ ، وحسنه ، وابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب مثل الدنيا ، ١٣٧٧/٢ ، برقم ٤١١٢ ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ، ٣٤/١ ، برقم ٧١ ، و٦/١ برقم ٧ .

(٣) قوله : «وما والاه» أي ما يحبه الله من أعمال البر وأفعال القرب ، وهذا يحتوي على جميع الخيرات والمفاضلات ومستحسنات الشرع . وقوله : «وعالمٌ أو متعلمٌ» والرفع فيها على التأويل : كأنه قيل : الدنيا مذمومة لا يُحمدُ مما فيها «إلا ذكرُ الله ، وما والاهُ ، وعالمٌ أو متعلمٌ» والعالم والمتعلم : العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل ، فيخرج منه الجهلاء ، والعالم الذي لم يعمل بعلمه ، ومن يعلم علم الفضول وما لا يتعلق بالدين ، انظر : شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٣٢٨٤/١٠ - ٣٢٨٥ ، ومرواة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للملا علي قاري ، ٣١/٩ ، وتحفة الأحوزي شرح سنن الترمذي ، ٦١٣/٦ .

(٤) انظر : البخاري ، كتاب البيوع ، باب شراء الطعام إلى أجل ، ٤٦/٣ ، برقم ٢٢٠٠ ، ومسلم ، كتاب المساقاة ، باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر : ١٢٦٦/٣ ، برقم ١٦٠٣ .

(٥) الترمذي ، ٥٦٠/٤ ، برقم ٢٣٢٠ ، وابن ماجه ، ١٣٧٦/٤ ، برقم ٤١١٠ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٧٧ ، الدرس الثالث ، ص ٤٦٩ .

ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» ، وهذا يؤكد أهمية أسلوب التأكيد بالقسم .^(١)

ثامناً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بما يقع:

إن هذا الحديث دل على أن الإخبار بما يقع من معجزات النبوة ؛ لأن النبي ﷺ خشي أن تبسط الدنيا على أمته فيتنافسوها فوقع كما خشي ﷺ ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : «وفيه من أعلام النبوة إخباره ﷺ بما يفتح عليهم»^(٢) ، وقد وقع كما أخبر ﷺ .^(٣)

تاسعاً: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى:

دل هذا الحديث على أن أهل التقوى من أصناف المدعوين ؛ ولهذا وعظ النبي ﷺ الأنصار وحذرهم التنافس في الدنيا ؛ لأن ذلك يسبب الهلاك ، فقال : «فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم» .^(٤)

(١) انظر : الحديث رقم ١٠ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٤ ، الدرس الخامس .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٦٣/٦ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع ، ورقم ٥٣ ، الدرس الثالث .

(٤) انظر : الحديث رقم ٧١ ، الدرس السابع ، ورقم ٧٦ ، الدرس الرابع .

١٨١- [٣١٥٩]- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ : حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ^(١) وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ^(٢) قَالَ : «بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الْأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَسْلَمَ الْهَرْمُزَانُ^(٣) ، فَقَالَ : إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِي هَذِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتْ الرَّجْلَانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ . فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الْآخَرُ نَهَضَتْ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ . وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتْ الرَّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ . فَالرَّأْسُ كِسْرَى وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ فَارِسٌ . فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى . وَقَالَ بَكْرُ وَزِيَادُ جَمِيعاً عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ : فَدَبَبْنَا عُمَرَ . وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّرٍ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلٌ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، فَقَامَ تُرْجَمَانٌ فَقَالَ : لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ^(٤) : سَلْ عَمَّا شِئْتَ . قَالَ :

(١) بكر بن عبدالله بن عمرو المزني أبو عبدالله البصري، روى عن أنس، وابن عباس، وابن عمر، والمغيرة بن شعبة وغيرهم، وروى عنه ثابت البناني، وسليمان التيمي، وقتادة، وغالب القطان، وعاصم الأحول، كان ثبناً حجة، قال: أدركت ثلاثين من فرسان مزينة منهم عبدالله بن المغفل، ومعقل بن يسار، مات سنة مائة وست، وكان عابداً فاضلاً، وكان يقول: «إياك من الكلام ما إن أصبت فيه لم تؤجر وإن أخطأت فيه أثمت، وهو سوء الظن بأخيك». انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، ٤٢٤/١، وتقريب التهذيب له، ص ١٧٥.

(٢) زياد بن جبيرة بن حية بن مسعود بن معتب الثقفي البصري، روى عن أبيه وابن عمر، والمغيرة بن شعبة وغيرهم، قال ابن حجر ثقة من الثالثة، وكان يرسل. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، ٣٠٨/٣، وتقريب التهذيب له، ص ٣٤٣.

(٣) الهرمزان، وهو اسم لبعض أكابر الفرس، وهو دهقانهم الأصغر، أسره أبو موسى الأشعري وبعثه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر: تكلم فلم يتكلم، فقال له: تكلم لا بأس عليك فتكلم ثم طلب ماء فأحضر له، فقال له عمر أيضاً: اشرب فلا بأس عليك، ثم أراد عمر قتله لكونه أسيراً فقال له أنس قد أمنتك بقولك: لا بأس عليك، فتركه عمر، ثم أسلم الهرمزان. انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١٣٥/٢.

(٤) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك، الثقفي الصحابي الجليل، أسلم عام الخندق وشهد الحديبية وبيعة الرضوان، له عن رسول الله ﷺ مائة وستة وثلاثون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على تسعة منها، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين، وأخذ الحديث عنه خلق كثير، وكان المغيرة موصوفاً بالدهاء والحلم، وقيل بأنه أحصن ثلاثمائة امرأة في الإسلام، وقيل: ألفاً، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه البصرة مدة ثم نقله عنها فولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان عليها ثم عزله، وشهد اليمامة، وفتح الشام، وذهبت عينه يوم اليرموك، وشهد القادسية، وشهد فتح =

مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ. نَمَصُّ الْجُلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ. وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعْرَ. وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ. فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ - إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ. أَوْ تُؤَدُّوا الْجَزِيَّةَ. وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رَسُولِهِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا قَطُّ. وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكٌ رِقَابَكُمْ»^(١).

١٨٢- [٣١٦٠]- فَقَالَ النُّعْمَانُ^(٢): «رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللَّهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْذِمَكَ وَلَمْ يُخْزِكَ وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَهَرَ حَتَّى تَهَبَّ الْأَرْوَاحُ، وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ».

○ شرح غريب الحديثين:

* «نلبس الوبر والشعر» الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحو ذلك، والشعر: نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر.^(٣)

نهاوند، وكان على مسيرة النعمان بن مقرن، وشهد فتح همدان وغيرها، واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان، وشهد الحكمين، ثم استعمله معاوية على الكوفة، فلم يزل عليها حتى توفي بها سنة خمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين، وله سبعون سنة، قالوا: وهو أول من وضع ديوان البصرة. وكان من الدهاة الأذكياء، ومن ذلك ما قيل: إن عمر رضي الله عنه استعمل المغيرة على البحرين فكرهوه وشكوا منه فعزله فخافوا أن يعيده عليهم فجمعوا مائة ألف وأحضرت إلى عمر فقام الدهقان إلى عمر فقال: إن المغيرة اختان هذه فأودعها عندي، فدعاه فسأله فقال: كذب إنما أودعت عنده مائتي ألف، فقال وما حملك على ذلك، قال: كثرة العيال فسقط في يد الدهقان فحلف وأكد الأيمان أنه لم يودع عنده قليلاً ولا كثيراً، فقال عمر للمغيرة ما حملك على هذا. قال: إنه افترى عليّ فأردت أن أخزيه، رضي الله عن المغيرة. انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١٠٩/٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢١/٣، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٤٥٢/٣.

(١) [الحديث ٣١٥٩] طرفه في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، ٢٦٤/٨، برقم ٧٥٣٠.

(٢) النعمان بن مقرن، بن عائذ المزني، أبو حكيم، ويقال: أبو عمرو، الأمير صاحب رسول الله ﷺ، كان إليه لواء قومه يوم فتح مكة، ثم كان أمير الجيش الذي افتتح نهاوند، فاستشهد يومئذ، وقد قدم قبل ذلك على عمر بشيراً بفتح القادسية، وهو الذي فتح أصبهان، وكان استشهاده رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٥٦/٢، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ٥٦٥/٣، وتهذيب التهذيب له، ٤٠٧/١٠.

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الواو مع الباء، مادة: «وبر» ١٤٥/٥، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الراء فصل الواو، ص ٦٣٠، وباب الراء فصل الشين، ص ٥٣٣.

* «تهب الأرواح» جمع ريح ؛ لأن أصلها الواو ، وتجمع على أرياح قليلاً ، وعلى رياح كثيراً^(١).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذين الحديثين دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من وسائل الدعوة : بعث البعث للدعوة والجهاد .
 - ٢- من صفات الداعية : الفصاحة والبلاغة .
 - ٣- أهمية مراعاة أوقات نشاط المدعو .
 - ٤- من وسائل الدعوة : الجهاد في سبيل الله ﷻ .
 - ٥- أهمية الشورى في الدعوة إلى الله ﷻ .
 - ٦- من وسائل الدعوة : تأمير الأمراء على الجيوش .
 - ٧- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بالمغيبات .
 - ٨- من أساليب الدعوة : ضرب الأمثال .
 - ٩- من وسائل الدعوة : البدء بقتال الأهم فالأهم من أعداء الإسلام^(٢) .
 - ١٠- من أساليب الدعوة : الترغيب والترهيب .
 - ١١- من أصناف المدعويين : المشركون .
 - ١٢- من موضوعات الدعوة : الحض على الجهاد حتى يعبد الله وحده .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من وسائل الدعوة : بعث البعث للدعوة والجهاد:

بعث البعث للدعوة إلى الله ﷻ ، من أعظم الوسائل النافعة ، وقد ظهر في هذا الحديث ؛ لقول جبير بن حية : «بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين ، فأسلم الهرمزان» وهذا يؤكد أهمية هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله ﷻ^(٣).

(١) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الرء مع الواو ، مادة : «روح» ٢/ ٢٧٢ .

(٢) هكذا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦/ ٢٦٦ : «الأهم فالأهم» .

(٣) انظر : الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٠ ، الدرس الثاني .

ثانياً: من صفات الداعية: الفصاحة والبلاغة:

لا شك أن الفصاحة والبلاغة من الصفات التي ينبغي للداعية أن يتحلى بها حسب الاستطاعة، وقد دل هذا الحديث على ذلك؛ لقول المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعامل كسرى: «نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد، وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينما نحن كذلك إذ بعث رب السموات والأرضين - تعالى ذكره وجلت عظمته - إلينا نبياً من أنفسنا، نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده، أو تؤدوا الجزية، وأخبرنا نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم»، قال الكرمانى رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيه فصاحة المغيرة من حيث إن كلامه مبين لأحوالهم فيما يتعلق بدنياهم: من المطعوم والملبوس، وبدينهم من العبادة، وبمعاملتهم مع الأعداء: من طلب التوحيد أو الجزية، ولمعادهم في الآخرة إلى كونهم في الجنة، وفي الدنيا إلى كونهم ملوكاً، مُلَأكاً للرقاب»^(١)، أي الكافرة المعاندة، وهذا يؤكد أهمية البلاغة للداعية.^(٢)

ثالثاً: أهمية مراعاة أوقات نشاط المدعو:

إن مراعاة أوقات نشاط المدعو من الأمور المهمة التي ينبغي للداعية العناية بها؛ ولهذا ثبت في هذا الحديث ما يدل على ذلك؛ لقول النعمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لكنني شهدت القتال مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات»، وقد ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في فوائد هذا الحديث: «أن هذا يدل على فضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله، ولا يعارضه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يغير صباحاً؛ لأن هذا عند المصافة، وذلك عن الغارة»^(٣)، وهذا يؤكد أهمية مراعاة أوقات نشاط المدعو.^(٤)

(١) شرح الكرمانى على صحيح البخاري، ١٢٨/١٣، وانظر: فتح الباري لابن حجر، ٢٦٤/٦.

(٢) انظر: الحديث رقم ٥٣، ٥٤ و ٥٥، الدرس الثاني.

(٣) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٦٦/٦.

(٤) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثامن، ورقم ٣٣، الدرس الثالث.

رابعاً: من وسائل الدعوة: الجهاد في سبيل الله ﷺ :

الجهاد في سبيل الله ﷺ من أعظم الوسائل في نشر الدعوة ؛ ولهذه الأهمية «بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس في أفناء الأمصار»^(١) يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان ، وهذا يبين عناية الصحابة بعد رسول الله ﷺ بهذه الوسيلة سيراً على منهج رسول الله ﷺ ، فينبغي العناية بها .^(٢)

خامساً: أهمية الشورى في الدعوة إلى الله ﷺ :

الشورى ذات أهمية بالغة ؛ لما لها من الاتفاق على الحق وإصابة الصواب في الغالب ؛ ولهذه الأهمية استشار عمر بن الخطاب رضى الله عنه الهرمزان ؛ لأنه كان من أهل تلك البلاد ، وكان أعلم بأحوال أهلها من غيره ؛ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فوائد هذا الحديث : «وفيه فضل المشورة وأن الكبير لا نقص عليه في مشاورة من هو دونه»^(٣) ، وهذا يؤكد على الداعية العناية بالشورى عناية خاصة ؛ لمكانتها وفضائلها وحسن آثارها .^(٤)

سادساً: من وسائل الدعوة: تأمير الأمراء على الجيوش:

تأمير الأمراء على الجيوش ، والسرايا من الوسائل النافعة في الدعوة إلى الله ﷺ ؛ لما يحصل بذلك من اجتماع الكلمة ، واتحاد الصف ، ونبذ الاختلاف ؛ ولهذا استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه على هذا الجيش المذكور في هذا الحديث : النعمان بن مقرن رضى الله عنه ،^(٥) ففتح الله على يديه ، وهذا يبين أهمية تأمير الأمراء على الجيوش .^(٦)

سابعاً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات:

دل هذا الحديث على أن من معجزات الرسول ﷺ ، الإخبار بالمغيبات ؛

(١) في أفناء الأمصار : أي في مجموع البلاد الكبار . فتح الباري لابن حجر ، ١٦٤ / ٦ .

(٢) انظر : الحديث رقم ١٨ ، الدرس الثالث ، ورقم ١١٧ ، الدرس الرابع .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٦٦ / ٦ .

(٤) انظر : الحديث رقم ١١ ، الدرس الرابع ، ورقم ٦٤ ، الدرس الثالث ، ورقم ١٠٨ ، الدرس الرابع عشر .

(٥) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، ٥٦٥ / ٣ .

(٦) انظر : الحديث رقم ١٣٢ ، الدرس الثاني ، ورقم ١٨٠ ، الدرس الرابع .

لأن المغيرة رضي الله عنه قال لعامل كسرى : « وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم دائم لم ير مثلها ، ومن بقي منا ملك رقابكم » ، وقد ذكر ابن حجر رحمته الله في فوائد هذا الحديث : « أنه دل على بيان معجزات الرسول ﷺ وإخباره بالمغيبات ، ووقوعها كما أخبر »^(١) ، وهذا لا شك يؤكد صدقه ﷺ وأنهم ملكوا رقاب كسرى وقيصر .^(٢)

ثامناً : من أساليب الدعوة : ضرب الأمثال :

ظهر في هذا الحديث أسلوب ضرب المثل ؛ لأن الهرمزان قال لعمر رضي الله عنه عن مغازيه : « مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس ، وله جناحان ، وله رجلان ، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس ، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس ، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس ، فالرأس كسرى ، والجناح قيصر ، والجناح الآخر فارس ، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى » ، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في فوائد هذا الحديث : « وفيه ضرب المثل وجودة تصور الهرمزان ؛ ولذلك استشاره عمر ، وتشبيه لغائب المجوس بحاضر محسوس لتقريبه إلى الفهم »^(٣) ، وهذا يؤكد أهمية ضرب الأمثال في الدعوة إلى الله ﷻ ؛ لأن ضرب الأمثال من أوضح وأقوى أساليب الإيضاح والبيان في إبراز الحقائق المعقولة في صورة الأمر المحسوس ، وفي القرآن الكريم كثير من الأمثال المضروبة ، والداعية لا بد له من ذلك في دعوته ، ومن ذلك أن الله تعالى مثل المنفق في سبيله بمن بذر بذرأ فأنبئت كل حبة سبع سنابل ، اشتملت كل سنبل على مائة حبة ، والله يضاعف فوق ذلك لمن يشاء بحسب حال المنفق وإخلاصه .^(٤)

ومثل المنفق رياء وسمعة وبطلان عمله كمثل حجر أملس عليه تراب فأصابه

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٦٦/٦ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع ، ورقم ٥٣ ، الدرس الثالث .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٦٦/٦ .

(٤) انظر : سورة البقرة ، الآية : ٢٦١ .

مطر شديد، فتركه أملس لا شيء عليه. ^(١) ومثل سبحانه الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها بالماء الذي ينزل من السماء فأنبت الكلاً والعشب، ثم صار بعد هذه النضرة هشيماً. ^(٢) ومن أعظم ضرب الأمثال قول الله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ^(٣).

حق على كل عبد أن يستمع لهذا المثل، ويتدبره حق تدبره؛ فإنه يقطع مواد الشرك من قلبه، فالآلهة التي تُعبد من دون الله لن تقدر على خلق الذباب ولو اجتمعوا كلهم لخلقوه، فكيف بما هو أكبر منه، بل لا يقدر على الانتصار من الذباب إذا سلبهم شيئاً مما عليهم من طيب ونحوه، فيستنقذوه منه، فلا هم قادرون على خلق الذباب الذي هو أضعف المخلوقات، ولا على الانتصار منه واسترجاع ما سلبهم إياه، فلا أعجز من هذه الآلهة الباطلة، ولا أضعف منها، فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله؟!

وهذا المثل من أبلغ ما أنزل الله تعالى في بطلان الشرك وتجهيل أهله. ^(٤) ومن أحسن الأمثال وأدلتها على بطلان الشرك، وخسارة صاحبه، وحصوله على ضد مقصوده، قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ ^(٥) فهذا مثل ضربه الله لمن عبد معه غيره يقصد به التعزز والتقوي والنفع، فبين - سبحانه - أن

(١) انظر: سورة البقرة، الآية: ٢٦٤.

(٢) انظر: سورة الكهف، الآية: ٤٥، وسورة يونس، الآية: ٢٤، وسورة الحديد، الآية: ٢٠.

(٣) سورة الحج، الآيتان: ٧٣، ٧٤.

(٤) انظر: تفسير البغوي ٢/٢٩٨، وأمثال القرآن لابن القيم ص ٤٧، والتفسير القيم لابن القيم ص ٣٦٨، وتفسير ابن كثير ٣/٢٣٦، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي ١/٤٨٦، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي ٢/١٠٤١، وفتح القدير للشوكاني ٣/٤٧٠، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ٥/٣٢٦.

(٥) سورة العنكبوت، الآيات: ٤١-٤٣.

هؤلاء ضعفاء، وأن الذين اتخذوهم أولياء من دون الله أضعف منهم، فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت التي هي من أضعف الحيوانات، اتخذت بيتاً وهو من أضعف البيوت، فما ازدادت باتخاذها إلا ضعفاً، وكذلك من اتخذ من دون الله أولياء، فإنهم ضعفاء، وازدادوا باتخاذهم ضعفاً إلى ضعفهم.^(١)

ومن أبلغ الأمثال التي تُبين أن المشرك قد تشتت شمله واحتار في أمره، ما بينه الله ﷻ بقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢). فهذا مثل ضربه الله تعالى للمشرك والموحد، فالمشرك لما كان يعبد آلهة شتى مثلَّ بعبد يملكه جماعة متنازعون مختلفون، سيئة أخلاقهم، متنافسون في خدمته، لا يمكنه أن يبلغ رضاهم أجمعين، فهو في عذاب. والموحد لما كان يعبد الله وحده لا شريك له، فمثله كمثَّل عبد لرجل واحد، قد سلم له، وعلم مقاصده، وعرف الطريق إلى رضاه، فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه واختلافهم، بل هو سالم لما لكه من غير تنازع فيه، مع رافة مالكة به، ورحمته له، وشفقته عليه، وإحسانه إليه، وتوليئه لمصالحه، فهل يستوي هذان العبدان؟ والجواب: كلا. لا يستويان أبداً^(٣)، والقرآن فيه كثير من ضرب الأمثال.^(٤)

وضرب النبي ﷺ الأمثال في دعوته، ومن ذلك تمثيل المجلس الصالح بحامل المسك، والمجلس السوء بناfox الكير^(٥)، وهذا من حكمة النبي ﷺ لأنه جمع بين الترغيب والحث على مجالسة من يُستفاد من مجالسته في الدين والدنيا، وحذر من مجالسة من يتأذى بمجالسته فيهما.^(٦)

(١) انظر: تفسير البغوي ٣/ ٤٦٨، وأمثال القرآن لابن القيم ص ٢١، وفتح القدير للشوكاني ٤/ ٢٠٤.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٩.

(٣) انظر: تفسير البغوي، ٤/ ٧٨، والتفسير القيم لابن القيم، ص ٤٢٣، وتفسير ابن كثير، ٤/ ٥٢، وفتح القدير للشوكاني، ٤/ ٤٦٢، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، ٦/ ٤٦٨.

(٤) انظر: أمثال القرآن لابن القيم ص ٥٠-٥٢.

(٥) انظر: البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، ٦/ ٢٧٨، برقم ٥٥٣٤، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، ٤/ ٢٠٢٦، برقم ٢٦٢٨.

(٦) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي ١٦/ ٤١٧، وفتح الباري لابن حجر، ٤/ ٣٢٤.

ومن أبلغ الأمثلة على ضرب الأمثال قوله ﷺ : «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»^(١)، والناس على هذه الأقسام الثلاثة :

النوع الأول : من الناس من يبلغه الهدى والعلم فيحفظه، فيحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره، فهو قد انتفع ونفع، فهو لاء علموا، وعملوا، وعلموا، فهم أفضل الناس، والنوع الثاني : من الناس من لهم قلوب حافظة يحفظون بها العلم والهدى، ولكن ليست لهم أفهام ثاقبة ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل بها، فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم فيأخذه منهم فينتفع به، فهو لاء علموا وعلموا، فنفعوا بما بلغهم. والنوع الثالث : من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فإذا سمعوا العلم لا يحفظونه ولا ينتفعون به ولا ينفعون غيرهم.^(٢) فينبغي للداعية أن يعتني بضرب الأمثال في دعوته إلى الله ﷻ، والله المستعان وبه الثقة وعليه التكلان.^(٣)

تاسعاً : من وسائل الدعوة : البدء بقتال الأهم فالأهم من أعداء الإسلام :

البدء بقتال الكفار ينبغي أن يكون بالأهم، ثم الذي يليه في الأهمية؛ ولهذا

(١) متفق عليه من حديث أبي موسى رضي الله عنه : البخاري، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم، ٣٢ / ١، برقم ٧٩، ومسلم، كتاب الفضائل، باب بيان مثل ما بعث به النبي ﷺ من الهدى والعلم، ١٧٨٧ / ٤، برقم ٢٢٨٢.

(٢) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم، ٥٢ / ١٥، وفتح الباري لابن حجر، ١٧٧ / ١.

(٣) انظر : كثيراً من الأمثال في السنة في صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن، ٥٤٩ / ١، برقم ٧٩٧، وكتاب الزكاة، باب مثل البخيل، ٧٠٨ / ٢، برقم ١٠٢١، وكتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله، ١٤٩٨ / ٣، برقم ١٨٧٨، وكتاب الفضائل، ١٧٨٧ / ٤ - ١٧٩١، بأرقام ٢٢٨٢ - ٢٢٨٧، وكتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، ٩٩٩ / ٤ - ٢٠٠٠، برقم ٢٥٨٥ - ٢٥٨٦، وكتاب صفات المنافقين، ٢١٤٦ / ٤، برقم ٢٧٨٤، و ٢١٦٣ - ٢١٦٦، بأرقام ٢٨٠٩ - ٢٨١٢، وكتاب الأمثال للراهمرمزي، ص ٥ - ١٤٢، وسنن الترمذي، كتاب الأمثال ١٤٤ / ٥ - ١٤٨، ومسند الإمام أحمد، ٤٣٥ / ١، ٤٦٥، ١٨٢ / ٤، ١٨٣، ٢٠٢.

أشار الهرمزان على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يبدأ بقتال كسرى قبل قيصر وفارس؛ لأن كسرى بمثابة الرأس فإذا سقط الرأس فلا قيمة لبقية الجسد؛ ولهذا قال الهرمزان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى»؛ قال الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فوائد هذا الحديث: «وفيه البداءة بقتال الأهم فالأهم»^(١)، فينبغي العناية بذلك وبالتدرج في جميع الأمور على حسب الحكمة والصواب.

عاشراً: من أساليب الدعوة: الترغيب والترهيب:

دل هذا الحديث على أسلوب الترغيب والترهيب؛ لأن المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لعامل كسرى: «وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم دائم لم ير مثلاً قط»^(٢)، ومن بقي منا ملك رقابكم، فقلوه: «في نعيم دائم» فيه ترغيب في الجهاد وبيان فضل الشهادة في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ. وقوله: «ومن بقي منا ملك رقابكم» فيه ترغيب للمجاهدين في أن من نصره الله استولى على الأعداء، وفيه ترهيب للأعداء وتخويف من البقاء على الكفر؛ لأن من بقي على ذلك يصير إلى القتل أو إلى الرق والذل. والله أعلم.^(٣)

الحادي عشر: من أصناف المدعوين: المشركون:

ظهر في هذا الحديث أن من أصناف المدعوين: كسرى، وقيصر، وفارس، ولا شك أن فارس عباد النار، والنصارى عباد عيسى عَلَيْهِ السَّلَام، وإن كانوا أهل كتاب، فينبغي أن يدعى هؤلاء كل على حسب ما يناسبه.^(٤)

الثاني عشر: من موضوعات الدعوة: الحض على الجهاد حتى يعبد الله وحده:

ظهر في الحديث الحض على الجهاد لقول المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعامل كسرى: «فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية».^(٥)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٦٦/٦.

(٢) انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم ص ٣٥.

(٣) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثالث، والدرس الرابع عشر.

(٤) انظر: الحديث رقم ٩٠، الدرس الرابع، ورقم ٩١، الدرس الثامن، ورقم ١٧٩، الدرس السابع.

(٥) انظر: الحديث رقم ٢، الدرس الثالث، ورقم ١٨، الدرس الثاني.

٥- بَابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ

١٨٣- [٣١٦٦]- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو : حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(٢).

○ شرح غريب الحديث:

* «معاهدًا» المعاهد : من كان بينك وبينه عهد، وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة، وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدة معلومة.^(٣)

* «لَمْ يَرَحْ» لم يرح رائحة الجنة : أي لم يشم ريحها^(٤)، «لَمْ يَرَحْ» فيه ثلاث لغات : فتح الياء والراء : أي لم يجد ريحها، وقيل : بضم الياء وكسر الراء «يُرَحْ»، وقيل بفتح الياء وكسر الراء «يَرَحْ»، ونقل الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ : أن الأجود الذي عليه الأكثر الأول «لَمْ يَرَحْ»^(٥).

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

- ١- من موضوعات الدعوة : التحذير من قتل أهل الذمة بغير حق .
- ٢- من أساليب الدعوة : التهيب .
- ٣- من سماحة الإسلام : حفظه لحرمة العهد والميثاق .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١١٤ .

(٢) [الحديث ٣١٦٦] طرفه في كتاب الديات، باب إثم من قتل ذمياً بغير جرم، ٨/ ٦٠، برقم ٦٩١٤ .

(٣) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب العين مع الهاء، مادة : «عهد» ٣/ ٣٢٥ .

(٤) انظر : المرجع السابق، باب الراء مع الواو، مادة : «روح» ٢/ ٢٧٢ .

(٥) انظر : أعلام الحديث للخطابي، ٤/ ١٤٦٤، وجامع الأصول لابن الأثير، ٢/ ٦٥٠، وفتح الباري لابن حجر، ٦/ ٢٧٠ .

أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من قتل أهل الذمة بغير حق:

إن من موضوعات الدعوة: التحذير من قتل أهل الذمة بدون حق؛ لقوله ﷺ في هذا الحديث: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة»، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «والمراد به من له عهد مع المسلمين، سواء كان بعقد جزية، أو هدنة من سلطان، أو أمان مسلم»^(١)، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول: «المعاهد هو الذي له ذمة، أي عهد، سواء كان من أهل الجزية أو أهل الأمان، فلا يجوز قتله حتى ينبذ إليه عهده»^(٢). فينبغي للداعية أن يُحذّر الناس من قتل أهل الذمة بغير حق عند الحاجة للتحذير من ذلك.

ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

الترهيب من أساليب الدعوة النافعة؛ ولهذا ثبت هذا الأسلوب في هذا الحديث في قوله ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً»، وهذا فيه ترهيب ووعيد لمن فعل هذه الكبيرة، قال الإمام الطيبي رَحِمَهُ اللهُ: «والمعنى: أنه لم يشم رائحة الجنة ولم يجد ريحها، ولم يرد به أنه لا يجده أصلاً، بل أول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا الكبائر، توفيقاً بينه وبين ما تعاضدت به الدلائل النقلية والعقلية على أن صاحب الكبيرة إذا كان موحداً محكوماً بإسلامه لا يخلد في النار ولا يحرم من الجنة»^(٣)، هذا إن لم يستحل هذه الكبيرة، أو يأت بناقض من نواقض الإسلام، وسمعت العلامة ابن باز حفظه الله يقول: «وهذا من باب الوعيد، فهو تحت المشيئة، فهذا جزاؤه إن جازاه»^(٤)، فإن شاء الله عذبه بذنبه حتى يطهر ثم يخرج من النار، وإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة من أول مرة بعفوه سبحانه، وإحسانه^(٥)، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة.^(٦)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٥٩/١٢.

(٢) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٦٦ من صحيح البخاري.

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، ٢٤٥٧/٨.

(٤) سمعته من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٤٧٤٩ من سنن النسائي.

(٥) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي ٦/١١٦٠-١١٨٤.

(٦) انظر: الحديث رقم ٧، الدرس الثالث عشر.

ثالثاً: من سماحة الإسلام: حفظه لحرمة العهد والميثاق:

دل هذا الحديث على أن الإسلام يحفظ حرمة العهد والميثاق ؛ ولهذا حرم قتل المعاهد الذي دخل في ذمة المسلمين : بصلح ، أو عهد ، أو أمان ، أو بدفع الجزية ، إلا أن ينقض العهد ويأتي بما يحل دمه وماله ؛ ولهذا قال ﷺ : «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة» ، وقد أمر الله ﷻ المؤمنين بالوفاء بالعقود والعهود والمواثيق فقال ﷻ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١).

قال الإمام أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ اللهُ : «أوفوا بالعقود» يعني : أوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربكم ، والعقود التي عاقدتموها إياه ، وأوجبتم بها على أنفسكم حقوقاً ، وألزمتم أنفسكم بها لله فروضاً ، فأتموها بالوفاء ، والكمال ، والتمام منكم لله بما ألزمكم بها ، ولمن عاقدتموه منكم ، بما أوجبتموه له بها على أنفسكم ، ولا تنكثوها ، فتنقضوها بعد توكيدها»^(٢).

ونقل رَحِمَهُ اللهُ : اتفاق أهل التفسير على أن معنى «العقود» العهود^(٣) ، وقد جعل النبي ﷺ نقض العهد من علامات النفاق الخالص ، فعن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال : «أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدَعَهَا : إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر»^(٤) ، وهذا يؤكد للداعية أنه ينبغي له أن يبين سماحة الإسلام وحفظه لحرمة العهود والمواثيق .

(١) سورة المائدة، الآية : ١ .

(٢) تفسير الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٤٤٩ / ٩ .

(٣) انظر : المرجع السابق ، ٤٤٩ / ٩ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ٣٥ / ٦ .

(٤) متفق عليه : البخاري ، كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق ، ١ / ١٧ ، برقم ٣٤ ، ومسلم كتاب الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، ١ / ٧٨ ، برقم ٥٨ .

٦- بَابُ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

وَقَالَ عُمَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَقْرِكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ » .

١٨٤- [٣١٦٧]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ » فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِذْرَاسِ فَقَالَ : « أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِبَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلَّا فاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » . ^(٢)

وفي رواية : « فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَادَاهُمْ : « يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا » فَقَالُوا : قَدْ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ : « ذَلِكَ أُرِيدُ » ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ . فَقَالُوا : قَدْ بَلَغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : « اَعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » . ^(٣)

○ شرح غريب الحديث :

* «بيت المدراس» المدراس : صاحب دراسة كتب اليهود ، وبيت المدراس : البيت الذي يدرسون فيه . ^(٤)

○ الدراسة الدعوية للحديث :

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من ميادين الدعوة : المسجد .
- ٢- من وسائل الدعوة : إرسال الدعاة .
- ٣- من موضوعات الدعوة : الحض على الدخول في الإسلام .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٧ .

(٢) [الحديث ٣١٦٧] طرفاء في : كتاب الإكراه ، باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره ، ٧١/٨ ، برقم ٦٩٤٤ ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِأَلْفِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت : ٤٦] ، ١٩٧/٨ ، برقم ٧٣٤٨ ، وأخرجه مسلم ، في كتاب الجهاد والسير ، باب إجماع اليهود من الحجاز ٣/١٣٨٧ ، برقم ١٧٦٥ .

(٣) الطرف رقم : ٦٩٤٤ .

(٤) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الدال مع الراء ، مادة : «درس» ٢/١١٣ .

- ٤- من أساليب الدعوة : الجدل بالتي هي أحسن .
- ٥- من موضوعات الدعوة : الحض على إخراج المشركين من جزيرة العرب .
- ٦- من صفات الداعية : الفصاحة والبلاغة .
- ٧- من أساليب الدعوة : الترغيب .
- ٨- أهمية أسلوب التأكيد بالتكرار .
- ٩- من أصناف المدعوين : اليهود .
- ١٠- من صفات اليهود : المكر والخديعة .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من ميادين الدعوة: المسجد:

دل هذا الحديث على أن من ميادين الدعوة إلى الله ﷻ المسجد ؛ لقول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بينما نحن في المسجد خرج النبي ﷺ فقال : « انطلقوا إلى يهود » ، وهذا يؤكد أهمية الدعوة إلى الله في المسجد ؛ لأنه من أعظم الميادين النافعة ، لما جعل الله في المساجد من البركة ، والاستفادة من العلم ، وغير ذلك مما يختص بالدين ونشره وتعلمه وتعليمه ، والله ولي التوفيق .^(١)

ثانياً: من وسائل الدعوة: إرسال الدعاة:

ظهر في هذا الحديث أن إرسال الدعاة من وسائل الدعوة ؛ لقوله ﷺ لبعض الصحابة : « انطلقوا إلى يهود » ، فينبغي العناية بإرسال الدعاة إلى الله ﷻ ؛ لنشر العلم بين الناس ، وتبليغ الإسلام إلى كافة الناس ، والله المستعان .^(٢)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحض على الدخول في الإسلام:

إن دعوة غير المسلمين وحضهم على الدخول في الإسلام من أعظم الواجبات ، وأعلى الثواب في رفع الدرجات ؛ ولهذا حض النبي ﷺ جميع البشر على الدخول في الإسلام ، ومن ذلك حض اليهود وأمرهم بالدخول في دين الله ﷻ فقال :

(١) انظر : الحديث رقم ٧٦ ، الدرس الثاني .

(٢) انظر : الحديث رقم ٦٦ ، الدرس الثالث ، ورقم ٩٠ ، الدرس الثاني .

«يا معشر يهود أسلموا تسلموا، واعلموا أن الأرض لله ورسوله»، وهذا فيه بيان واضح على أن الحضر على الدخول في الإسلام من أهم المهمات.

فينبغي للداعية أن يعتني بدعوة الناس إلى الإسلام، وبيان محاسنه وخصائصه؛ لترغيب الناس فيه، ولا شك أن أول ما يبدأ الداعية به لدعوة الناس إلى الدخول في الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فإن هم انقادوا لذلك فحينئذ يبدأ معهم بالتدرج في تعليم شرائع الإسلام وأخلاقه.^(١)

رابعاً: من أساليب الدعوة: الجدل بالتي هي أحسن:

إن من أهم الأساليب مع المعاندين المجادلة بالتي هي أحسن؛ ولهذا جادل النبي ﷺ اليهود فقال: «يا معشر يهود أسلموا تسلموا»، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال «ذلك أريد»، ثم قالها الثانية، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، ثم قالها الثالثة، وهذا فيه مجادلة بالتي هي أحسن؛ وقد ذكر ابن حجر رحمه الله في فوائد هذا الحديث: «أن النبي ﷺ بلغ اليهود، ودعاهم إلى الإسلام والاعتصام به، فقالوا بلغت ولم يذعنوا لطاعته، فبالغ في تبليغهم وكرره، وهذه مجادلة بالتي هي أحسن»^(٢)، وهذا يؤكد أهمية الجدل بالتي هي أحسن.^(٣)

خامساً: من موضوعات الدعوة: الحضر على إخراج المشركين من جزيرة العرب:

إخراج المشركين من جزيرة العرب أوصى به رسول الله ﷺ قبل موته، وقد ظهر في هذا الحديث قول النبي ﷺ لليهود: «إني أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن يجد^(٤) منكم بماله شيئاً فليبعه وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال قبل موته بثلاثة أيام: «أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم»

(١) انظر: الحديث رقم ٩٠، الدرس الأول، والدرس الثاني، ورقم ٩٢، الدرس السابع والدرس الثامن.

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٣١٥/١٣.

(٣) انظر: الحديث رقم ١٢٩، الدرس الرابع، ورقم ١٦٢، الدرس السادس.

(٤) «فمن يجد منكم بماله» من الوجدان: أي يجد مشترياً، أو من الوجد: أي المحبة: أي بحبه، والغرض «أن منهم من يشق عليه فراق شيء من ماله، مما يعسر تحويله فقد أذن له في بيعه»، فتح الباري لابن حجر، ٢٧١/٦.

وسكت عن الثالثة أو أنسيها^(١). وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً»^(٢)، وجزيرة العرب التي يُخْرَجُ منها المشركون هي : ما بين أقصى عدن اليمن إلى ريف العراق في الطول، وأما في العرض فمن جدة وما والاها إلى أطراف الشام، وقيل لها جزيرة العرب؛ لأن بحر الحبش، وبحر فارس، ودجلة والفرات قد أحاطت بها، وأضيفت إلى العرب؛ لأنها الأرض التي كانت بأيديهم قبل الإسلام^(٣).

فينبغي إنفاذ وصية رسول الله ﷺ، وقد أنفذها عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في خلافته^(٤)، ولا يمنع الكفار من التردد مسافرين في جزيرة العرب، ولا يمكنوا من الإقامة فيها أكثر من ثلاثة أيام إلا لضرورة رأها ولي أمر المسلمين بدون إقامة دائمة، وإنما مؤقتة ثم يُخرجون بعد زوال الضرورة المحددة^(٥).

وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «الواجب إخراج الكفرة من هذه الجزيرة، إلا إذا دخل لحاجة، كرسول لدولته، أو لبيع شيء وليس معه إقامة، فيبقى ثلاثة أيام أو نحوها ثم يخرج»^(٦)، وسمعت حفظه الله يقول : «فعلى المسلمين أن لا يستقدموا الكفار، بل يستقدموا المسلمين، إلا إذا احتاج ولي الأمر لاستقدامهم للضرورة لبعض الأعمال، فليكن ذلك وقت الضرورة ثم يرجعوا إلى بلادهم»^(٧)، وهذا وما قبله يؤكد أهمية التحريض على إخراج المشركين من جزيرة العرب، إنفاذاً لوصية

(١) متفق عليه : البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، ٧٨/٤، برقم ٣١٦٨، ومسلم، كتاب الوصية، ٢٥٧/٣، برقم ١٦٣٧.

(٢) مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، ١٣٨٨/٣، برقم ١٧٦٧.

(٣) انظر : معالم السنن للخطابي ٢٤٦/٤، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي ٥٨٩/٣، وشرح النووي على صحيح مسلم، ١٠٢/١١.

(٤) انظر : فتح الباري لابن حجر، ١٧١/٦.

(٥) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٣/١١، وفتح الباري لابن حجر ٢٧١-٢٧٢/٦، ١٣٤/٨.

(٦) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٦٧ من صحيح البخاري، في جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض.

(٧) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٤٤٣١ من صحيح البخاري، في فجر يوم الخميس ١٩/١٠/١٤١٦ هـ، في جامع الإمام تركي بن عبدالله «الجامع الكبير» بالرياض.

رسول الله ﷺ . والله المستعان وعليه التكلان .^(١)

سادساً: من صفات الداعية: الفصاحة والبلاغة:

الفصاحة والبلاغة من الصفات الجميلة التي يجمل أن يتصف بها الداعية ، وقد ظهر هذا الأسلوب في الحديث ، لقوله ﷺ لليهود : «أسلموا تسلموا» قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : «وفي هذا الحديث استحباب تجنيس الكلام ، وهو من بديع الكلام ، وأنواع الفصاحة»^(٢) ، وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ : وقوله ﷺ : «أسلموا تسلموا» من الجناس الحسن ؛ لسهولة لفظه وعدم تكلفه»^(٣) ، وهذا يبين أهمية الفصاحة للداعية في الدعوة إلى الله ﷻ .^(٤)

سابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب:

الترغيب في الدخول في الإسلام بالوعد بالخير والسلامة من الشر من أساليب الدعوة الناجحة ، وقد استخدمه النبي ﷺ في هذا الحديث فقال لليهود : «أسلموا تسلموا» ، قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «أي : ادخلوا في دين الإسلام طائعين تسلموا من القتل والسبأ مأجورين»^(٥) ، وهذا يؤكد أهمية أسلوب الترغيب .^(٦)

ثامناً: أهمية أسلوب التأكيد بالتكرار:

إن التكرار من الأساليب الجميلة التي ينبغي للداعية أن يستخدمها في دعوته إلى الله ﷻ ، وقد ظهر هذا الأسلوب في هذا الحديث ؛ لأن النبي ﷺ قال لليهود : «أسلموا تسلموا» ، ثم كرر ذلك ثلاث مرات ؛ قال الحافظ ابن

(١) انظر : معالم السنن للخطابي ٢٤٦/٤ ، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ٣/٥٨٧ - ٥٨٩ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، ١١/١٠٢-٢٠٣ ، و ١٢/٣٣٥ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٦/١٧١-١٧٠ و ٦/٢٧٠-٢٧٢ ، و ٨/١٣٢-١٣٥ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ، ١٢/٣٣٣ .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٦/٢٧١ ، وانظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ٣/٥٨٧ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، الدرس الثاني ، ورقم ٥٨ ، الدرس السابع عشر .

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٣/٥٨٧ .

(٦) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الرابع عشر ، ورقم ٨ ، الدرس الرابع .

حجر رَحِمَهُ اللهُ : «بَلِّغِ الْيَهُودَ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِعْتَصَامِ بِهِ ، فَقَالُوا : بَلِّغْتَ ، وَلَمْ يَدْعُنَا لَطَاعَتِهِ ، فَبَالِغٌ فِي تَبْلِيغِهِمْ وَكَرَرَهُ»^(١) ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى حِرْصِهِ ﷺ عَلَى هِدَايَتِهِمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ .^(٢)

تاسعاً: من أصناف المدعوين: اليهود:

دل قول النبي ﷺ : «أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا» عَلَى أَنَّ الْيَهُودَ مِنْ أُمَّةِ الدَّعْوَةِ ، فَيَنْبَغِي الْعَنَاءُ بِدَعْوَتِهِمْ عَلَى حَسَبِ الطَّرِيقِ الْحَكِيمَةِ فِي دَعْوَتِهِمْ ، وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ .^(٣)

عاشراً: من صفات اليهود: المكر والخديعة:

ظَهَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَكْرُ الْيَهُودِ لِلنَّبِيِّ ﷺ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ : «أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا» ، فَقَالُوا : قَدْ بَلِّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ : «ذَلِكَ أُرِيدُ» ، فَكَرَّرَ فَكَّرُوا ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَقَوْلُهُمْ : «قَدْ بَلِّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ» كَلِمَةٌ مَكْرٌ وَخَدِيعَةٌ تَحْمِلُ الْعَدَاوَةَ الْمُسْتَتِرَةَ ؛ قَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : «قَوْلُهُمْ : قَدْ بَلِّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ : كَلِمَةٌ مَكْرٌ وَخَدِيعَةٌ ، وَمَدَاجَاةٌ»^(٤) لِيُدَافِعُوهُ بِمَا يُوْهِمُهُ ظَاهِرُهَا ، وَذَلِكَ : أَنَّ ظَاهِرَهَا يَقْتَضِي أَنَّهُ قَدْ بَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ تَعَالَى ؛ وَلِهَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ذَلِكَ أُرِيدُ» ، أَيِ التَّبْلِيغِ ، قَالُوا ذَلِكَ وَقُلُوبُهُمْ مَنُكَّرَةٌ ، مَكْذُوبَةٌ»^(٥) ، وَهَذَا فِيهِ تَحْذِيرٌ مِنْ مَكْرِ الْيَهُودِ وَغَدْرِهِمْ ؛ قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾^(٦) .



(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٣١٥ / ١٣ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٤ ، الدرس الخامس ، ورقم ٧ ، الدرس الثاني عشر .

(٣) انظر : الحديث رقم ٨٩ ، الدرس العاشر ، ورقم ٩٢ ، الدرس الرابع عشر .

(٤) المداجاة: المداراة، يقال: داجيته: أي داريته وكأنك سائرته العداوة، ويقال: داجى الرجل: سآثره بالعداوة وأخفاها عنه، فكانه أناه في الظلمة. لسان العرب لابن منظور، باب الواو، فصل الدال، ٢٥٠ / ١٤ .

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥٨٨ / ٣ ، وانظر : فتح الباري لابن حجر، ٢٧١ / ٦ .

(٦) سورة المائدة، الآية: ٨٢ .

٨- بَابُ إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ؟

١٨٥- [٣١٦٩]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ يَهُودَ» ، فَجَمَعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : «إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ؟» فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ أَبُوكُمْ؟» قَالُوا : فُلَانٌ . فَقَالَ : «كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ» . قَالُوا : صَدَقْتَ . قَالَ : «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟» فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آبِنَا . فَقَالَ لَهُمْ : «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟» قَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اخْسَوْوا فِيهَا ، وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا» . ثُمَّ قَالَ : «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ . قَالَ : «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟» قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ» ^(٢) .

وفي رواية : «مَنْ أَبُوكُمْ؟» قَالُوا : أَبُونَا فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ» ، فَقَالُوا : صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ» ^(٣) .

○ شرح غريب الحديث :

* «اخْسَوْوا» يقال : خسأت الكلب : طردته وأبعدته ، والخاسئ : المبعد كما قال الله ﷻ : ﴿ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ ^(٤) ، ويقال : اخسأ : أي تباعد تباعد سَخَطٍ وَصُغُرٍ ^(٥) .

(١) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٧ .

(٢) [الحديث ٣١٦٩] طرفاه في : كتاب المغازي ، باب الشاة التي سُمَّت للنبي ﷺ بخيبر ، ٩٩ / ٥ ، برقم ٤٢٤٩ . وكتاب الطب ، باب ما يذكر في سم النبي ﷺ ، ٤١ / ٧ ، برقم ٥٧٧٧ .

(٣) من الطرف رقم : ٥٧٧٧ .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية : ١٠٨ .

(٥) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٦٨ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الخاء مع السين ، مادة : «خسأ» ٣١ / ٢ .

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية منها :

- ١- من تاريخ الدعوة : ذكر فتح خيبر .
 - ٢- من أساليب الدعوة : السؤال والجواب .
 - ٣- من أساليب الدعوة : الجدل .
 - ٤- من صفات الداعية : العفو .
 - ٥- من وسائل الدعوة : التأليف بقبول هدية المشرك مع الحذر .
 - ٦- من أساليب الدعوة : استخدام الشدة بالقول عند الحاجة .
 - ٧- من سنن الله ﷻ : الابتلاء لأوليائه .
 - ٨- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار ببعض المغيبات .
 - ٩- من أصناف المدعوين : اليهود .
 - ١٠- من صفات اليهود : الخيانة والخبث .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من تاريخ الدعوة: ذكر فتح خيبر:

دل الحديث على ذكر شيء مما وقع في غزوة خيبر؛ لقول أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
 «لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم» ، وهذه الحادثة من
 الحوادث التاريخية المهمة في السنة السابعة للهجرة ، وقد ظهر خبث اليهود
 وخيانتهم لله ورسوله ﷺ .^(١)

ثانياً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب:

السؤال والجواب من الأساليب الدعوية ، وقد ظهر في هذا الحديث ؛ لأن
 النبي ﷺ سأل اليهود عن أبيهم؟ ثم أجابهم ، وسألهم : من أهل النار؟ ثم
 أجابهم بالجواب الصحيح ، وسألهم هل جعلوا في الشاة سمأ؟ ثم سألهم عن
 السبب لذلك ، وهذا يبين أهمية السؤال والجواب في الدعوة إلى الله ﷻ .^(٢)

(١) انظر : الحديث رقم ١٧٧ ، الدرس الأول .

(٢) انظر : الحديث رقم ٥٨ ، الدرس الثالث ، ورقم ١١٠ ، الدرس الرابع ، ورقم ١١٤ ، الدرس الرابع .

ثالثاً: من أساليب الدعوة: الجدل:

الجدل بالتي هي أحسن من أساليب الدعوة ؛ ولهذا استخدمه النبي ﷺ في هذا الحديث في المجادلة في أول الأمر ، فقال لليهود : «إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه» ، فقالوا : نعم . فقال : «من أبوكم ؟» قالوا : فلان ، فقال : «كذبتكم بل أبوكم فلان» قالوا : صدقت . قال : «فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه ؟» فقالوا ؛ نعم ، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفت في أبينا . فقال لهم : «من أهل النار ؟» قالوا : نكون فيها يسيراً ثم تخلفونا فيها ، فقال النبي ﷺ : «اخسؤوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبداً» وقد دل هذا الجدل على القوة والغلبة على اليهود ؛ لأنهم ظلموا وكذبوا ولم ينقادوا ؛ قال الله ﷻ : ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾^(١) ، وهذا يؤكد أن الجدل بالتي هي أحسن إنما يكون مع من استمع للحق ولم يتجاوز حدود الأدب ، فإذا تجاوز ذلك أغلظ عليه عند القدرة كما قال الله ﷻ : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾^(٢) ، وهذا فيه تأكيد على أهمية استخدام الجدل على حسب أحوال المجادل . والله المستعان .^(٣)

رابعاً: من صفات الداعية: العفو:

ظهر في هذا الحديث أن النبي ﷺ لم يعاقب اليهود بالقتل ، أو غيره انتقاماً لنفسه ، ولكنه عفا وصفح ، وقد أكل معه من أصحابه من الشاة : بشر بن البراء ومات بعد ذلك بسبب السم فقتل النبي ﷺ اليهودية التي سمته قصاصاً بالبراء ، أما هو ﷺ فقد عفا عنها ؛ لأنه كان لا ينتقم لنفسه ﷺ^(٤) ، فينبغي للداعية أن يعفو ويصفح ولا ينتقم لنفسه إلا أن يجاهد في سبيل الله لنصر الإسلام .^(٥)

(١) سورة العنكبوت ، الآية : ٤٦ .

(٢) سورة التحريم ، الآية : ٩ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٢٩ ، الدرس الرابع .

(٤) انظر : البداية والنهاية لابن كثير ، ٢٠٨-٢١٢ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٤٩٧/٧ .

(٥) انظر : الحديث رقم ٨٠ ، الدرس الثالث ، ورقم ١٠٥ ، الدرس الرابع .

خامساً: من وسائل الدعوة: التأليف بقبول هدية المشرك مع الحذر:

دل هذا الحديث على أن من وسائل الدعوة قبول هدية المشرك تأليفاً له ؛ لأن النبي ﷺ قبل الشاة المصلية التي أهدتها له اليهود، ولكن لا يؤكل من ذبائح غير أهل الكتاب. وقد ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ أَنْ من فوائد هذا الحديث: «جواز الأكل من طعام أهل الكتاب وقبول هديتهم»^(١)، ولكن يتأكد على الداعية أن يأخذ حذره من المشركين كافة ؛ لأن الله ﷻ قد بين أن اليهود والنصارى لا يرضون حتى تُتَّبَعَ ملتهم، قال الله ﷻ: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾^(٢) وقال ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾^(٣).

سادساً: من أساليب الدعوة: استخدام الشدة بالقول عند الحاجة:

إن استخدام الشدة بالقول عند الحاجة من الأساليب الدعوية إذا احتاج الداعية إلى ذلك، ولكن يشترط أن لا يحصل منكر بالشدة، وقد دل هذا الحديث على هذا الأسلوب ؛ لأن النبي ﷺ قال لليهود: «كذبتُم بل أبوكُم فلان»، وقال لهم: «اخسؤوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبداً»، وهذا كلام فيه شدة للحاجة إليه من رسول الله ﷺ، فينبغي للداعية أن يعمل الأصلح عند القدرة عليه والله ﷻ الموفق.^(٤)

سابعاً: من سنن الله ﷻ: الابتلاء لأوليائه:

إن من السنن الثابتة الابتلاء للأولياء من الأنبياء والصالحين، وقد دل هذا الحديث على ذلك ؛ لأن أعداء الله اليهود عملوا السم لرسول الله ﷺ فتأثر بذلك وهو حبيب الله وخليفه، فينبغي للداعية أن يسأل الله العفو والعافية كثيراً، وإذا حصل له ابتلاء فيلزم الصبر والاحتساب، والله المستعان.^(٥)

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٤٩٨/٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧١.

(٤) انظر: الحديث رقم ١١٦، الدرس العاشر، ورقم ١٦٢، الدرس الرابع.

(٥) انظر: الحديث رقم ٩، الدرس الثامن، ورقم ٦٦، الدرس الأول.

ثامناً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار ببعض المغيبات:

لا شك أن قول النبي ﷺ في هذا الحديث لليهود: «أبوكم فلان»، وقوله لهم: «اخسؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبداً»، وإعلام الله ﷻ له بأن اليهود جعلوا في الشاة المصلية سماً، يدل ذلك كله على أنه رسول الله ﷺ حقاً وصدقاً؛ لإخباره بأمور غائبة عنه ﷺ وهي كما قال: لأن الله أخبره بذلك، والله المستعان وعليه التكلان. ^(١)

تاسعاً: من أصناف المدعويين: اليهود:

ظهر في هذا الحديث أن اليهود من أصناف المدعويين؛ لأن النبي ﷺ تألفهم بالعفو والصفح، فلم ينتقم ﷺ لنفسه عندما سمَّه اليهود؛ ولأنه ﷺ جادلهم بالتي هي أحسن، ثم أغلظ لهم في القول عندما احتاج إلى ذلك. ^(٢)

عاشراً: من صفات اليهود: الخيانة والخبث:

إن اليهود أعداء الله أشد خبثاً وعداوة للمسلمين من غيرهم من الكفرة؛ ولهذا عملوا هذا العمل القبيح: من جعل السم في الشاة، ومن مجادلة رسول الله ﷺ وهم كاذبون في جدالهم، وقد بين الله ﷻ خيانتهم وعداوتهم فقال: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ ^(٣)، فينبغي الحذر منهم ومن غدرهم وخيانتهم، ومكرهم قاتلهم الله.

(١) انظر: الحديث رقم ٢١، الدرس الرابع، ورقم ٥٣، ٥٤، ٥٥، الدرس الثالث.

(٢) انظر: الحديث رقم ٨٩، الدرس العاشر، ورقم ٩٢، الدرس الرابع عشر.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

١٤- بَابُ هَلْ يُعْفَى عَنِ الذَّمِّ إِذَا سَحَرَ؟

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ سُئِلَ: أَعْلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ؟ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ صُنِعَ لَهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

١٨٦- [٣١٧٥]- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ^(١): «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ»^(٢).

وفي رواية: «سَحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ. قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ. قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمَشَاقَةٍ وَجُفٍّ طُلْعَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بُئْرِ ذُرْوَانَ». فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخَلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»، فَقُلْتُ: أَسْتَخْرِجُتَهُ؟ فَقَالَ: «لَا. أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنْتُ الْبُئْرَ»^(٣).

وفي رواية: «سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ

(١) تقدمت ترجمتها في الحديث رقم: ٤.

(٢) [الحديث ٣١٧٥] أطرافه في: كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ١٠٨/٤، برقم ٣٢٦٨. وكتاب الطب، باب السحر، ٣٧/٧، برقم ٥٧٦٣. وكتاب الطب، باب هل يستخرج السحر، ٣٨/٧، برقم ٥٧٦٥. وكتاب الطب، باب السحر، ٣٨/٧، برقم ٥٧٦٦. وكتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ١١٥/٧، برقم ٦٠٦٣. وكتاب الدعوات، باب تكرير الدعاء، ٢١١/٧، برقم ٦٣٩١. وأخرجه مسلم في كتاب السلام، باب السحر، ١٧١٩/٤، برقم ٢١٨٩.

(٣) الطرف رقم: ٣٢٦٨.

الأعصم . . . » ، وفيها : « مَا وَجَعَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ مَطْبُوبٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ، قَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ . قَالَ : وَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بئرِ ذُرْوَانَ . فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ وَكَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ قَالَ : « قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا » ، فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ .^(١)

وفي رواية : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُحْرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ ، قَالَ سُفْيَانُ : وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السُّحْرِ إِذَا كَانَ كَذَا . . . » ، وفي هذه الرواية قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ . . . »^(٢)

وفي رواية : « فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخْرِجَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَّا - تَعْنِي تَنْشَرَتْ - ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي ، وَأَمَا أَنَا فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا » .^(٣)

○ شرح غريب الحديث :

* «سحر» السحر : كل ما لطف مأخذه ودق^(٤) ، وهو عبارة عما خفي ولطف سببه^(٥) ، والسحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويُجرى مجرى التمويه والخداع^(٦) ، والسحر : عزائم ورُقَى وَعُقْدٌ، تُؤَثَّرُ فِي الْأَبْدَانِ وَالْقُلُوبِ، فَيُمرضُ، وَيَقْتُلُ وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَيَأْخُذُ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ عَنْ صَاحِبِهِ .^(٧)

(١) من الطرف رقم : ٥٧٦٣ .

(٢) من الطرف رقم : ٥٧٦٥ .

(٣) من الطرف رقم : ٦٠٦٣ .

(٤) القاموس المحيط للفيروز أبادي ، باب الرء ، فصل السين ، ص ٥١٩ .

(٥) انظر : فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ، لعبد الرحمن بن حسن ، ٤٦٣ / ٢ .

(٦) المصباح المنير ، للفيومي ، كتاب السين ، مادة : «سحر» ، ٢٦٨ / ١ .

(٧) انظر : الكافي للإمام عبد الله بن أحمد بن قدامة ، ٣٣١ / ٥ .

* «مطبوب» أي مسحور، كنوا بالطب عن السحر تفاؤلاً بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ. ^(١)

* «مشط ومشاطة» المشاطة : هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط. ^(٢)

* «مشاقة» هي المشاطة كما تقدم. ^(٣)

* «جف طلعة ذكر» الجف : وعاء الطلع للنخل، وهو الغشاء الذي يكون فوقه. ^(٤)

* «بئر ذروان» هي بئر لبني زريق بالمدينة. ^(٥)

* «نقاعة الحناء» النقع : الماء الناقع وهو المجتمع، فنقع البئر هو ماؤها الناقع المجتمع. ^(٦)

* «راعوفة البئر» راعوفة البئر وراعونة، تقال : بالفاء والنون، وهي صخرة تترك في أسفل البئر إذا حفرت تكون ثابتة هناك فإذا أرادوا تنقية البئر يقوم عليها المستقي، ويقال : بل هو حجر ثابت في بعض البئر يكون صُلْباً لا يمكنهم إخراجهم ولا كسره، فيترك على حاله. ^(٧)

* «تنشرت» النشرة بالضم نوع من الرقية يعالج به من كان يُظنُّ أن به مساً من الجن سُمِّيت نشرة؛ لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء : أي يكشف ويزال. ^(٨)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية، منها:

١- من صفات الداعية : الصبر على الابتلاء والامتحان.

٢- من صفات الداعية : الإلحاح في الدعاء وتكريره.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الطاء مع الباء، مادة: «طبيب» ٣/ ١١٠.

(٢) المرجع السابق، باب الميم مع الشين، مادة: «مشط» ٤/ ٣٣٤.

(٣) انظر: المرجع السابق، باب الميم مع الشين، مادة: «مشق» ٤/ ٣٣٤.

(٤) المرجع السابق، باب الجيم مع الفاء، مادة: «جفف» ١/ ٢٧٨، و ١/ ٢٣٤.

(٥) انظر: المرجع السابق، باب الذال مع الراء، مادة: «ذرا» ٢/ ١٦٠.

(٦) انظر: المرجع السابق، باب النون مع القاف، مادة: «نقع» ٥/ ١٠٨.

(٧) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٤١، وانظر: رواية للبخاري برقم ٦٠٦٣.

(٨) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب النون مع الشين، مادة: «نشر» ٥/ ٥٤.

- ٣- من صفات الداعية : العفو .
 - ٤- من القواعد الدعوية : درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .
 - ٥- من أساليب الدعوة : التشبيه .
 - ٦- من معجزات الرسول ﷺ : عصمته فيما يبلغه عن ربه ﷻ ، وإخباره بمكان السحر .
 - ٧- من موضوعات الدعوة : بيان أهمية الأخذ بالأسباب وأنها لا تنافي التوكل .
 - ٨- من صفات اليهود : الخيانة لله ولرسوله ﷺ .
 - ٩- من موضوعات الدعوة : التحذير من السحر وبيان خطره .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان:

دل هذا الحديث على أن من صفات الداعية الصبر على الابتلاء والامتحان ؛ لصبر النبي ﷺ على أذى اليهود قاتلهم الله ، فقد سحره اليهودي لبيد بن الأعصم ، فلم يجزع ﷺ ، ولم ينتقم لنفسه ، بل صبر ، واحتسب وعفا ﷺ عنه .^(١)

ثانياً: من صفات الداعية: الإلحاح في الدعاء وتكريره:

من اليقين الذي لا شك فيه أن الإلحاح في الدعاء وتكريره من أسباب الإجابة وآداب الدعاء ؛ ولهذا كرر النبي ﷺ الدعاء لطلب الشفاء من الله ﷻ من مرض السحر كما قالت عائشة رضى الله عنها : «سحر النبي ﷺ حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ، حتى كان ذات يوم دَعَا ودَعَا . . . » . قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «وقوله دعا ثم دعا : أي إظهاراً للعجز والافتقار ، وعلماً منه بأن الله هو الكاشف للكرب والأضرار ، وقياماً بعبادة الدعاء عند الاضطرار»^(٢) ، وقال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ في إلحاح النبي ﷺ في الدعاء وتكريره : «هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات ، وحسن الالتجاء إلى الله

(١) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الثامن ، ورقم ٦٦ ، الدرس الأول .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥ / ٥٧١ ، وانظر : فتح الباري لابن حجر ، ١٠ / ٢٢٨ .

تعالى»^(١)، ومعلوم أن الإلحاح في الدعاء : هو الإقبال على الدعاء ولزومه والمواظبة عليه والإقبال عليه، وتكريره^(٢)، كما ذكر النبي ﷺ : «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه : يا ربَّ يا ربَّ»^(٣).

وهذا يؤكد أهمية الإلحاح في الدعاء ؛ ولهذا قال ﷺ : «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، فيقول : قد دعوت فلم يستجب لي»^(٤)، فينبغي للداعية أن يلح في الدعاء، ويكرره، ولا يستهين به، وقد أحسن الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ حيث قال :
أتهزأ بالدعاء وتزدريه وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمدٌ ولأمدٍ انقضاء^(٥)

ثالثاً: من صفات الداعية: العفو:

ظهر في هذا الحديث كمال عفو النبي ﷺ ؛ لأنه لم يعاقب لبيد بن الأعصم، ولم يتعرض له حتى بالكلام، ولم يسأله لِمَ سحره؟ وقد ذكر الإمام الكرمانى رَحِمَهُ اللهُ في فوائد هذا الحديث أن فيه : «كمال عفو رسول الله ﷺ»^(٦)، وهذا يوضح للداعية أهمية الاقتداء برسول الله ﷺ في العفو والصفح، وعدم الانتقام للنفس، وبالله الثقة وعليه التكلان.^(٧)

رابعاً: من القواعد الدعوية: درء المفسد مقدم على جلب المصالح:

لاشك أن درء المفسد مقدم على جلب المصالح ؛ ولهذا لم يقتل النبي ﷺ لبيد بن الأعصم، ولم يُخرج السحر للناس فينشره ويشيعه ويخبر به من

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٢٧/١٤، وانظر: فتح الباري لابن حجر، ٢٢٨/١٠.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب اللام مع الحاء، ٢٣٦/٤.

(٣) مسلم، من حديث أبي هريرة رَحِمَهُ اللهُ، في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، ٧٠٢/٢، برقم ١٠١٥.

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَحِمَهُ اللهُ : البخاري، كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل، ١٩٨/٧، برقم ٦٣٤٠، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل، ٢٠٩٥/٤، برقم ٢٧٣٥.

(٥) ديوان الإمام الشافعي، جمعه محمد عفيف الزعبي، ص ١٧.

(٦) شرح الكرمانى على صحيح البخاري، ١٩٧/٣.

(٧) انظر: الحديث رقم ٨٠، الدرس الثالث، ورقم ١٠٥، الدرس الرابع.

قابله ؛ لئلا يثير شراً على المسلمين^(١)، وقال ﷺ : «أما الله فقد شفاني ، وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شراً» ، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : «هذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة أعظم منها ، وهو من أهم قواعد الإسلام»^(٢) ، وهذا يؤكد على الداعية العناية بالعمل بهذه القاعدة الدعوية النافعة .^(٣)

خامساً: من أساليب الدعوة: التشبيه:

التشبيه من أساليب الدعوة ؛ ولهذا ثبت في هذا الحديث قول النبي ﷺ لعائشة عن صفة بئر ذروان : «يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين» ، قال الإمام الكرماني رَحِمَهُ اللهُ في هذا التشبيه : «في كونها وحشة المنظر ، سمجة الأشكال ، وهو مثل في استقباح الصورة»^(٤) ، وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «وتشبيهه نخلها برؤوس الشياطين يعني أنها مستكرهة ، مستقبحة المنظر ، والمخبر ، وهذا على عادة العرب إذا استقبحوا شيئاً شبهوه بآنياب أغوال أو رؤوس الشياطين . . . »^(٥) ، وهذا يبين أن أسلوب التشبيه يستخدم في التنفير ، كما يستخدم في شد الانتباه ، والله أعلم .^(٦)

سادساً: من معجزات الرسول ﷺ: عصمته فيما يبلغه عن ربه ﷻ وإخباره بمكان السحر:

من المعجزات التي تدل على صدق نبوة محمد ﷺ: إعلام الله ﷻ له بمكان السحر ، وعصمته ﷺ فيما يبلغه عن ربه سبحانه وتعالى ، فلم يؤثر السحر على عقله ، ولا على رسالته ، وقد ثبت في هذا الحديث أن الله ﷻ أخبره عن طريق الملكين : بأنه مسحور ، وأن الذي سحره لبید بن الأعصم في مشط ومشاطة ، وأن هذا السحر في بئر ذروان . وهذا كله يدل على صدق نبوته ﷺ .

(١) انظر : الجمع بين روايات الحديث التي ظاهرها التعارض وليست كذلك : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ،

٥/ ٥٧٤ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، ١٤/ ٤٢٨ ، وفتح الباري لابن حجر ، ١٠/ ٢٣٤-٢٣٥ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ، ١٤/ ٤٢٨ ، وانظر : فتح الباري لابن حجر ، ١٠/ ٢٣١ .

(٣) انظر : الحديث رقم ١٦٧ ، الدرس الخامس ، ورقم ١٧٣ ، الدرس الثالث عشر .

(٤) شرح الكرماني على صحيح البخاري ، ٢١/ ٣٨ .

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥/ ٧٣٥ .

(٦) انظر : الحديث رقم ١٨ ، الدرس الرابع ، ورقم ١٩ ، الدرس الخامس .

أما ما حصل له من السحر فلا شك فيه ؛ لأن أهل السنة وجمهور العلماء من الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة ، كحقائق غيره من الأشياء الثابتة خلافاً لمن أنكره ونفى حقيقته ، وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها ، وقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ، وذكر أنه مما يُتَعَلَّم ، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر بتعلمه ، وأنه يفرق بين المرء وزوجه ، وهذا كله مما لا يمكن أن يكون فيما لا حقيقة له ، وكيف يُتَعَلَّم ما لا حقيقة له؟^(١)

وذكر الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : أن حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يدل على أن السحر موجود ، وأن له أثراً في المسحور بإذن الله عَزَّوَجَلَّ ، قال : «وقد دل على ذلك مواضع كثيرة من الكتاب والسنة ، بحيث يحصل بذلك القطع بأن السحر حق ، وأنه موجود ، وأن الشرع قد أخبر بذلك ، كقصة سحرة فرعون» ، ثم قال : «وبالجملة فهو أمر مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله ﷺ عن وجوده ، ووقوعه ، فمن كذب بذلك فهو كافر ، مكذب لله ولرسوله ، منكر لما عُلِمَ مشاهدة وعياناً . . .»^(٢)

أما ما حصل للنبي ﷺ فإنما سُلِّطَ السحر على جسده وظاهر جوارحه ، لا على عقله وقلبه واعتقاده^(٣) ، وقد بين الإمام المازري ، والإمام القرطبي ، والإمام النووي رحمهم الله : أن بعض المبتدعة أنكر هذا الحديث ، وزعم أنه يحط من منصب النبوة ويشكك فيها ، وأن تجويزه يمنع الثقة بالشرع ، وهذا الذي ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل ؛ لأن الدلائل القطعية قد قامت على صدقه ﷺ ، وعصمته فيما يتعلق بالتبليغ بقوله وفعله وتقريره ، والمعجزة شاهدة بذلك ، وتجويز ما قام الدليل بخلافه باطل ، فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث النبي ﷺ بسببها ، ولا كان مفضلاً من أجلها ، وهو مما يعرض للبشر فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور الدنيا ما لا حقيقة له.^(٤)

(١) انظر : المعلم بفوائد مسلم ، لأبي عبد الله محمد بن علي المازري ٩٣/٣ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، ٤٢٤-٤٢٥ / ١٤ ، وبدائع الفوائد لابن القيم ٢٢٧/٢ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٢٢٦/١٠-٢٢٧ .

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥٦٨-٥٦٩ .

(٣) انظر : المعلم بفوائد مسلم للمازري ، ٩٣/٣ ، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ٥٧٠ / ٥ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، ٤٢٥ / ١٤ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٢٢٧ / ١٠ .

(٤) انظر : المعلم بفوائد مسلم ، للمازري ، ٩٣/٣ ، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ، ٥٧٠ / ٥ ، =

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «وأما عدم علم الطاعن فقد سلبه الله تعالى العلم بأحكام النبوات، وما تدل عليه المعجزات، فكأنهم لم يعلموا أن الأنبياء من البشر، وأنه يجوز عليهم من الأمراض، والآلام، والغضب، والضجر، والعجز، والسحر، والعين، وغير ذلك ما يجوز على البشر، لكنهم معصومون عما يناقض دلالة المعجزة، من معرفة الله تعالى، والصدق، والعصمة عن الغلط في التبليغ . . . »، ثم قال في النبي ﷺ : «وهو الذي شهد له العليُّ الأعلى، بأن بصره ما زاغ وما طغى، وبأن فؤاده ما كذب ما رأى، وبأن قوله وحيُّ يُوحى، وأنه ما ينطق عن الهوى»^(١)، وهذا كله يؤكد عصمة النبي ﷺ فيما يبلغه عن ربه عز وجل، وأنها من معجزاته التي تدل على صدقه.

سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الأخذ بالأسباب وأنها لا تنافي التوكل:

دل هذا الحديث على أن تعاطي الأسباب لا ينافي التوكل^(٢)؛ ولهذا عندما سُحِرَ النبي ﷺ، توكل على الله ﷻ وعمل بالأسباب، ومن أعظم ما فعله من الأسباب: أنه دعا الله ﷻ والتجأ إليه، وكرر الدعاء، فدعا ثم دعا، ثم عندما علم مكان السحر أمر بالبئر فدفت، واستخرج السحر، وفي رواية: «فأمر به فأخرج»، وهذا يؤكد الأخذ بالأسباب وأنها لا تنافي التوكل، بل هي من التوكل^(٣).

ومن الأسباب التي ينبغي أن يأخذ بها المسلم وخاصة الداعية إلى الله ﷻ الوقاية من السحر قبل وقوعه، وعلاجه إذا وقع ويكون ذلك على النحو الآتي:

أولاً: الوقاية من السحر قبل وقوعه: وذلك بالقيام بجميع الواجبات، وترك جميع المحرمات، والتوبة من جميع السيئات، والإكثار من قراءة القرآن، والتحصن بالدعوات والتعوذات المشروعة: كدعاء الصباح والمساء، وأدبار الصلوات المكتوبة، وأذكار النوم والاستيقاظ من النوم، وغير ذلك من الأذكار

= شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٢٥/١٤.

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥٧٠/٥، وانظر: فتح الباري، لابن حجر، ٢٢٧/١٠.

(٢) انظر: الحديث رقم ٣٠، الدرس الخامس.

(٣) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٢٢٨/١٠، وانظر: حديث رقم ٣، الدرس الخامس.

المشروعة^(١)، ومما ينفع بإذن الله ﷻ قبل وقوع السحر أكل سبع تمرات على الريق كل صباح، فعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اصطبح بسبع تمرات عجوة^(٢) لم يضره ذلك اليوم سُوءٌ ولا سحرٌ»^(٣)، والأكمل أن تكون من تمر المدينة مما بين الحرتين؛ لرواية مسلم: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي»^(٤)، وقد ذكر الإمام ابن القيم أسباباً عشرة يندفع بها شر الحاسد، والعائن، والساحر، وهي: الاستعاذة بالله، وتقوى الله ﷻ، والصبر مع العفو، والتوكل على الله، ولا يخاف إلا من الله، والإقبال على الله والإخلاص له، والتوبة من الذنوب، والصدقة والإحسان، وإطفاء نار من يخاف شره بالإحسان إليه، وتجريد التوحيد وإخلاصه للعزیز الحكيم.^(٥)

ثانياً: علاج السحر بعد وقوعه: وذلك بإخراج السحر وإبطاله إذا علم مكانه بالطرق المباحة شرعاً، وهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور كما قال الإمام ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإذا لم يعلم مكانه بالطرق المباحة شرعاً، فحينئذٍ لم يبق إلا الالتجاء إلى الله ﷻ، والرقية بالقرآن، والدعوات النبوية التي ثبتت عن رسول الله ﷺ^(٦)، وإن أخذ بالتجارب في العلاج بالرقية كان ذلك حسناً، ومن ذلك أنه يدق سبع ورقات من سدر أخضر بين حجرين، أو نحوهما، ثم يصب عليها ما يكفيه للغسل من الماء، ويقرأ فيها: آية الكرسي^(٨)، وآيات السحر: في سورة الأعراف، ويونس، وطه^(٩)، وسورة: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وسور

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم، ٤/١٢٦-١٢٧، وفتاوى العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز، ٣/٢٧٧.

(٢) العجوة: نوع جيد من التمر، شرح النووي على صحيح مسلم، ١٤/٢٤٦.

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث، ٧/٤٢، برقم ٥٧٧٩، ومسلم، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، ٣/١٦١٨، برقم ٢٠٤٧.

(٤) صحيح مسلم برقم ٢٠٤٧، وتقدم تخريجه في الذي قبله. وانظر: الطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبداللطيف البغدادي ص ٧٨.

(٥) انظر: بدائع الفوائد، ٢/٢٣٨-٢٤٥.

(٦) انظر: زاد المعاد لابن القيم، ٤/١٢٤، وقد دل عليه أصل حديث الدراسة، الطرف رقم ٥٧٦٥، والطرف رقم ٦٠٦٣.

(٧) انظر: مجموع فتاوى ابن باز، ٣/٢٧٩.

(٨) انظر: سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٩) انظر: سورة الأعراف الآيات: ١١٧-١٢٢، ويونس، الآيات: ٧٩-٨٢، وطه، الآيات: ٦٥-٧٠.

المعوذات الثلاث : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، ثم يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقي ، وبذلك يزول الداء إن شاء الله ، وإن دعت الحاجة إلى إعادته أعيد ولو مرات ، حتى يزول المرض ، وقد جُرب كثيراً فنفَعَ الله به ، وهو جيد لمن حبس عن زوجته .^(١)

ثامناً: من صفات اليهود: الخيانة لله ولرسوله ﷺ:

إن اليهود لهم صفات قبيحة ذميمة منها الخيانة لله ولرسوله عليهم الصلاة والسلام ، وقد دل هذا الحديث على هذه الصفة ؛ لأن لبيد بن الأعصم سحر رسول الله ﷺ ، وحصل له ما حصل من الألم والمشقة ، وقد فعلوا أكثر من هذا بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، قال ﷺ : ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٢) .

تاسعاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من السحر وبيان خطره:

لا شك أن من موضوعات الدعوة التي ينبغي للداعية أن يعتني بها تحذير الناس من السحر وبيان خطره ، ومما يدل على خطره تأثير سيد الخلق ﷺ به ، فكيف بضعفاء المسلمين ؟ ولهذا الخطر العظيم حذر النبي ﷺ من السحر أشد التحذير فقال : « اجتنبوا السبع الموبقات »^(٣) قالوا : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات »^(٤) ، وقد بين الله ﷺ أن الساحر لا يفلح فقال : ﴿ وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾^(٥) ،

(١) انظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، لعبد الرحمن بن حسن ، ٥٠٢ / ٢ ، ومجموع فتاوى العلامة ابن باز ، ٢٧٩ / ٣ ، وانظر : مصنف عبد الرزاق ١٣ / ١١ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٢٣٣ / ١٠ ، وقد شاهدت الشفاء بإذن الله عز وجل لمن رقي بذلك مرات عديدة والله الحمد .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١٥٥ .

(٣) الموبقات : المهلكات . تقدم في شرح غريب الحديث رقم ١٢ ، ص ١٣٠ .

(٤) متفق عليه : البخاري برقم ٢٧٦٦ ، ومسلم برقم ٨٩ ، وتقدم تحريجه في أحاديث الدراسة برقم ١٢ ، ص ١٣٠ .

(٥) سورة طه ، الآية : ٦٩ .

والساحر ليس له في الآخرة من نصيب، قال الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ .^(١) ، وبين الله ﷻ أن من تعلم السحر كفر، فقال : ﴿ وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ .^(٢) ؛ ولخطر السحر على المسلمين حذر النبي ﷺ من الذهاب إلى السحرة والكهان فقال : « من أتى عرافاً^(٣) فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة »^(٤) .

وهذا فيه التحذير الشديد من إتيان الكهان والعرافين، وأن من فعل ذلك ولم يصدقهم فلا ثواب له في صلاة أربعين ليلة^(٥)، أما من أتاهم وصدقهم فإنه يكفر بالقرآن والسنة^(٦)؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « من أتى كاهناً^(٧) أو عرافاً فصدق به بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ »^(٨) .

وهذا يؤكد كفر الكاهن والساحر والعراف؛ لأنهم يدعون علم الغيب، والمصدق لهم الذي يعتقد ذلك ويرضى به كافر، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة.^(٩)

وقد برئ رسول الله ﷺ ممن تعاطى السحر والكهانة ومن تلقى ذلك عنهم فقال : « ليس منا من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر »

(١) سورة البقرة، الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٠٢ .

(٣) العراف : هو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفته بها، وهو الذي يدعي معرفة مكان المسروق، ومكان الضالة ونحو ذلك . انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٤ / ٤٧٤ ، ٤٧٨ .

(٤) مسلم عن بعض أزواج النبي ﷺ ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، ٤ / ١٧٥١ ، برقم ٢٣٣٠ ، وانظر : شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب ٢ / ٦٦٧ .

(٥) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ١٤ / ٤٧٨ .

(٦) انظر : فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ، لعبد الرحمن بن حسن ، ٢ / ٤٩٠ .

(٧) الكاهن : هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب . التعريفات للجرجاني ص ٢٣٣ ، وانظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ١٤ / ٤٧٤ .

(٨) أحمد في المسند ، ٢ / ٤٢٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ١٣٥ ، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١ / ٨ ، وقال الذهبي في الكبائر ص ١٤١ : « إسناده صحيح » ، وأخرجه مطولاً : أبو داود ، كتاب الطب ، باب في

الكاهن ، ٤ / ١٥ ، برقم ٣٩٠٤ ، والترمذي ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض ، ١ / ٢٤٢ ، برقم ١٣٥ ، وأحمد في المسند ٢ / ٤٠٨ ، وابن ماجه في كتاب الطهارة ، باب النهي عن إتيان

الحائض ، ١ / ٢٠٩ ، برقم ٦٣٩ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢ / ٧٣٩ ، برقم ٣٣٠٥ .

(٩) انظر : فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن ، ٢ / ٤٩١ .

له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ^(١) ،
ومما يؤكد خطر السحر والتحذير منه الأمر بقتل الساحر ؛ لعظم شره ، وإراحة
الناس من سحره ، فعن عمرو بن دينار سمع بجمالة يحدث عمرو بن أوس وأبا
الشعثاء : كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس إذ جاءنا كتاب عمر
قبل موته بسنة : «اقتلوا كل ساحر وساحرة» ، قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر^(٢) ،
وأمرت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقتل جارية لها سحرتها فقتلت^(٣) ،
وقتل جندب الأزدي ساحراً عند الوليد بن عقبة أمير الكوفة^(٤) ، وعن جندب
البحلي رضى الله عنه : «حدُّ الساحر ضربةً بالسيف»^(٥) ، قال الترمذي رضى الله عنه :
«والصحيح عن جندب موقوفٌ ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من
أصحاب النبي ﷺ وغيرهم ، وهو قول مالك بن أنس ، وقال الشافعي : إنما
يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر ، فإذا عمل عملاً دون
الكفر فلم نر عليه قتلاً»^(٦) ، وقال الإمام ابن قدامة رضى الله عنه : «وحدُّ الساحر
القتل رُوي ذلك عن عمر ، وعثمان بن عفان ، وابن عمر ، وحفصة ، وجندب بن
عبدالله ، وجندب بن كعب ، وقيس بن سعد ، وعمر بن عبدالعزيز ، وهو قول

(١) أخرجه البزار [مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد لابن حجر] ٦٤٦/١ ، برقم ١١٧٠ ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٦١٨/٣ : «رواه البزار بإسناد جيد» .

(٢) أبو داود ، كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب أخذ الجزية من المجوس ، ١٦٨/٣ ، برقم ٣٠٤٣ ،
وأحمد في المسند ، ١٩٠-١٩١ / ١ واللفظ له ولابن أبي شيبة في المصنف ، ١٣٦/١٠ ، برقم ٩٠٣١ ،
وعبدالرزاق في المصنف ، ١٧٩/١ ، برقم ١٨٧٤٥ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، ١٣٦/٨ ، والبيهقي
في معرفة السنن والآثار ٢٠٣/١٢ ، برقم ١٦٤٥٦ . وانظر : صحيح البخاري ، حديث رقم ٣١٥٦ ،
وسنن الترمذي برقم ١٥٨٦ ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ، ٥٩٠/٢ .

(٣) موطأ الإمام مالك ٨٧١/٢ ، وعبدالرزاق في المصنف ، ١٨٠/١٠ ، برقم ١٨٧٤٧ ، وابن أبي شيبة في
المصنف ، ١٤٦/٩ ، و ١٣٥/١٠ ، برقم ٩٠٢٩ ، ومعرفة السنن والآثار ، لأحمد بن حسين البيهقي
٢٠٣/١٢ ، برقم ١٦٤٥٧ .

(٤) الطبراني في المعجم الكبير ١٧٧/٢ ، برقم ١٧٢٥ ، وعبدالرزاق في المصنف ، ١٨٢/١٠ ، برقم
١٨٧٤٨ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، ١٣٦/٨ .

(٥) سنن الترمذي ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد الساحر ، ٦٠/٤ ، برقم ١٤٦٠ ، والطبراني في المعجم
الكبير ، ١٦١/٢ ، برقم ١٦٦٥ ، و ١٦٦٦ ، وانظر : فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد لعبدالرحمن بن
حسن ٤٧٧/٢ .

(٦) سنن الترمذي ٦٠/٤ .

أبي حنيفة، ومالك»^(١).

وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول: «والمقصود أن الساحر إذا عرف يقتل، فحده السيف، مثل ما أمر عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقتل السحرة، والسحر يعالج بالرقى الشرعية، ولا يجوز تعلم السحر، ولا تعليمه، ولا إقراره»^(٢). وكل ما سبق يؤكد للداعية أهمية تحذير الناس أشد التحذير من السحر وتعلمه، وتعليمه، والعلاج به، والله عَزَّ وَجَلَّ المستعان.

(١) المغني لابن قدامة، ٣٠٢/١٢. وانظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ٥/٥٧٤، وزاد المعاد لابن القيم ٥/٦٢، وفتح المجيد لشرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن، ٢/٤٧٤-٤٧٥.
(٢) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٧٥ من صحيح البخاري.

١٥- بَابُ مَا يُحَذَرُ مِنَ الْغَدْرِ

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ (١)

١٨٧- [٣١٧٦]- حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْعَلَاءِ بْنُ زَبْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ (٢) قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ - وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ - فَقَالَ : «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظْلُ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا » .

○ شرح غريب الحديث :

* «قبة من آدم» القبة تطلق على البيت الصغير المدور والقبة من الأدم كذلك . (٣)

* «قعاص الغنم» القعاص : داءٌ يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت . (٤)

* «بني الأصفر» يعني الروم ؛ لأن أباهم كان أصفر اللون ، وهو روم بن عيصون بن إسحاق بن إبراهيم . (٥)

* «غاية» الغاية والراية سواء : فالغاية : الراية (٦)

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٦٢ .

(٢) عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني ، أول مشاهده مع النبي ﷺ خبير ، وشهد معه فتح مكة ، وكانت معه راية أشجع ، نزل الشام وسكن دمشق ، روي له عن رسول الله ﷺ سبعة وستون حديثاً ، انفرد البخاري عن مسلم بواحد ، وانفرد مسلم بخمسة ، وأخذ العلم عنه جماعات من التابعين ، توفي سنة ثلاث وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان ، وذلك بدمشق ﷺ . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٤٠ / ٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٤٣ / ٣ .

(٣) انظر : شرح غريب الحديث رقم : ١٧١ ، ص ٩٥٢ .

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب القاف مع العين ، مادة : «قص» ٨٨ / ٤ .

(٥) المرجع السابق ، باب الصاد مع الفاء ، مادة : «صفر» ٣٧ / ٣ .

(٦) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٤٣٧ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب الغين مع الياء ، مادة : «غيا» ٤٠٤ / ٤ .

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١- من تاريخ الدعوة : ذكر غزوة تبوك .
- ٢- من أسباب تحصيل العلم : زيارة العلماء .
- ٣- من أساليب الدعوة : استخدام العدد إجمالاً ثم تفصيلاً .
- ٤- من موضوعات الدعوة : بيان علامات الساعة .
- ٥- من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بالمغيبات .
- ٦- من أساليب الدعوة : الموعظة الحسنة .
- ٧- من أصناف المدعوين : النصارى .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة تبوك:

ظهر في الحديث ذكر غزوة تبوك ؛ لقول عوف بن مالك رضي الله عنه : «أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك ، وهو في قبة من آدم» ، وغزوة تبوك غزاها رسول الله ﷺ في السنة التاسعة للهجرة ، وقد أمر أصحابه قبل الغزو بالتهيؤ لغزو الروم ، وذلك في زمن عسرة من الناس ، وشدة من الحر ، وجذب من البلاد ، وحين طابت الثمار ، فالناس يحبون المقام في ثمارهم ، ويكرهون مفارقتها ، وهذا فيه امتحان وابتلاء ، فقد أظهر الله المنافقين لرسوله ﷺ ، وظهر صدق أهل الإيمان والتقوى ، فتخلف خلق كثير من المنافقين ، وغزى بشر كثير من المؤمنين ، ثم أعز الله أهل الإيمان وكفاهم القتال ، وأخزى الله المنافقين وفضحهم ، أسأل الله لي ولجميع المسلمين العفو والعافية في الدنيا والآخرة .^(١)

ثانياً: من أسباب تحصيل العلم: زيارة العلماء:

دل هذا الحديث على أن من أسباب تحصيل العلم زيارة العلماء ؛ للأخذ

(١) انظر: تاريخ الأمم والملوك، للطبري، ٢/ ١٨٠، والكامل في التاريخ لابن الأثير، ٢/ ١٨٩، والبداية والنهاية لابن كثير، ٥/ ٣-١٨، وانظر: الحديث رقم ١٦٣ والدرس العاشر.

عنهم ؛ لأن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك ، وهو في قبة من آدم فقال : «اعدد ستاً بين يدي الساعة . . » ، ثم عد له النبي ﷺ علامات الساعة المذكورة في هذا الحديث ، فلو لم يزر النبي ﷺ ويذهب إليه ما حصل على هذا العلم ، وهذا يؤكد على طالب العلم أن يعتني بزيارة العلماء في الأوقات المناسبة ، ويلازمهم للاستفادة من علمهم ؛ ولهذا قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ :

أخي لن تنال العلم إلا بسة سأنبيك عن تفصيلها ببيان ذكاء ، وحرص ، واجتهاد ، وبلغة وصحبة أستاذ ، وطول زمان^(١)

ثالثاً: من أساليب الدعوة: استخدام العدد إجمالاً ثم تفصيلاً:

ظهر في هذا الحديث أسلوب ذكر العدد إجمالاً ثم تفصيلاً ؛ لقول النبي ﷺ لعوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اعدد ستاً بين يدي الساعة» ، وهذا فيه إجمال يشد الانتباه ؛ للتشويق إلى ذكر هذه الست تفصيلاً ، ثم قال ﷺ : «موتي ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً . . . » . فينبغي العناية بهذا الأسلوب عند الحاجة لذكره في الدعوة إلى الله ﷻ .^(٢)

رابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان علامات الساعة:

إن بيان علامات الساعة من الموضوعات التي ينبغي للداعية أن يعتني بها في دعوته إلى الله ﷻ ؛ لقوله ﷺ في هذا الحديث لعوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اعدد ستاً بين يدي الساعة» فدل ذلك على أهمية بيان علامات الساعة للناس اقتداءً بالنبي ﷺ . وعلامات الساعة تدل على اقتراب القيامة ، فإذا ذكر الداعية بعض هذه العلامات ؛ فإن فيها التحذير من الغفلة والحض على الإقبال على الله ﷻ ؛ قال الله ﷻ : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُنَهُمْ ﴾^(٣) .

(١) ديوان الإمام الشافعي ، جمعه محمد عفيف ص ٨١ .

(٢) انظر : الحديث رقم ١٢ ، الدرس الرابع .

(٣) سورة محمد ، الآية : ١٨ .

وقد قسم العلماء أشراط الساعة إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول : ما وقع وانقضى على وفق ما قال رسول الله ﷺ . والقسم الثاني : ما وقعت مبادئه ولا يزال يزداد ويتتابع ويكثر . والقسم الثالث : ما لم يظهر إلى الآن وهي العلامات الكبرى^(١) ، فأما القسمان الأولان فهما من أشراط الساعة الصغرى ، ومن ذلك بعثة النبي ﷺ ، وموته ، وفتح بيت المقدس ، وطاعون عمواس ، واستفاضة المال وكثرته ، وظهور الفتن ، وظهور مدعي النبوة ، وظهور نار الحجاز ، وقتال الترك والعجم ، وضياح الأمانة ، وقبض العلم وظهور الجهل ، وانتشار الزنا والربا ، وظهور المعازف وشرب الخمر ، والتطاؤل في البنيان ، وكثرة القتل ، وتقارب الزمان ، وتقارب الأسواق ، وظهور الفحش وقطيعة الرحم ، وكثرة الشح ، وكثرة الزلازل ، وأن تكون التحية للمعرفة ، وظهور الكاسيات العاريات ، وكثرة الكذب ، وعدم الثبوت في نقل الأخبار ، وكلام الجمادات والسباع للإنس . . . وغير ذلك من العلامات .

وأما القسم الثالث الذي لم يظهر منها : فالدخان ، وخروج المسيح الدجال ، وخروج الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، وظهور المهدي ، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوفات : خسف بالشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم^(٢) . فينبغي للداعية أن يبين للناس علامات الساعة في الأوقات المناسبة ؛ لما في ذلك من الحث على الاستقامة ، والتخويف الجالب للمسارعة إلى الخيرات .

خامساً : من معجزات الرسول ﷺ : الإخبار بالمغيبات :

دل هذا الحديث على صدق النبي ﷺ ؛ لأنه أخبر بأمور غيبية وقعت كما أخبر ﷺ ، قال لعوف بن مالك : «اعدد ستاً بين يدي الساعة» ، ثم ذكر موته ،

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٨٣ / ٣ .

(٢) والأدلة على علامات الساعة كثيرة جداً ذكر منها الإمام ابن الأثير مائة وسبعة أحاديث في جامع الأصول ١٠ / ٣٢٧-٤١٩ ، من الحديث رقم ٧٨٣١-٧٩٣٨ ، وهذا يدل على عناية النبي ﷺ بذكر علامات الساعة وبيانها للناس .

وفتح بيت المقدس ، والموتان : وهو طاعون عمواس ، واستفاضة المال وفتنة لا يبقى بيت إلا دخلته - وهي ما وقع من قتل عثمان رضي الله عنه ، وغدر الروم . وقد ذكر ابن حجر رحمته الله : «أن هذه العلامات قد خرجت كلها إلا قصة الروم فلم تقع إلى الآن»^(١) ، وسمعت العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز حفظه الله يقول : «هذا من علامات النبوة ؛ فإن هذا كله قد وقع ، أما الخمس الأولى فقد وقعت ، وأما السادسة ، وهي تجمعات الروم فيحتمل أن يكون ما حصل في عهد عمر وعثمان من تجمعات ، ويحتمل أن يكون ذلك هو الذي في آخر الزمان»^(٢) ، وهذا كله يؤكد صدق النبي ﷺ ويدل على معجزاته العظيمة التي جعلها الله من علامات نبوته .^(٣)

سادساً: من أساليب الدعوة: الموعظة الحسنة:

ظهر في هذا الحديث ترغيب وترهيب ؛ لأن النبي ﷺ أخبر أن هدنة تكون بين المسلمين والروم ، فيغدر الروم ويأتون تحت ثمانين راية ، تحت كل راية اثنا عشر ألفاً ، فيكون عددهم تسعمائة وستين ألفاً ، وهذا جيش عظيم ، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في فوائد هذا الحديث : «وفيه بشارة ونذارة ، وذلك أنه دلّ على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش ، وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه»^(٤) ، ولا شك أن الموعظة الحسنة : هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب ، والقول الحق الذي يلين القلوب ، ويؤثر في النفوس ، ويكبح جماح النفوس المتمردة ، ويزيد النفوس المهذبة إيماناً وهداية .^(٥)

فينبغي للداعية أن يستخدم هذا الأسلوب النافع مع المدعوين ؛ ليحصل

(١) انظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٢٧٨/٦ .

(٢) سمعت ذلك من سماحته أثناء شرحه لحديث رقم ٣١٧٦ من صحيح البخاري .

(٣) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٧٨/٦ .

(٥) انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ، ١٦٤/١٩ ، ومفتاح دار السعادة لابن القيم ، ٤٧٤/١ ، والتفسير القيم لابن القيم ، ص ٣٤٤ ، وهداية المرشدين لعلي بن محفوظ ص ٧١ .

النفع التام بإذن الله ﷻ ؛ ولأهمية الموعظة الحسنة قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴾^(١) ، وينبغي للداعية أن يكون وعظه للناس على نوعين :

وعظ التعليم : ويكون ببيان عقائد التوحيد، وبيان الأحكام الشرعية الخمسة : من الواجب، والحرام، والمسنون، والمكروه، والمباح، ويراعي في ذلك كله ما يناسب كل طبقة، ويسوق إلى الناس التعليم مساق الوعظ الذي يلين القلوب، ويبعثها على العمل، ولا يسرد سرداً خالياً من وسائل التأثير.^(٢)

وعظ التأديب : ويكون بتحديد الأخلاق الحسنة : كالحلم، والأناة، والكرم، والصبر، وبيان آثارها ومنافعها في المجتمع، والحث على التخلق بها، والتزامها، وتحديد الأخلاق السيئة : كالغضب، والعجلة، والغدر، والجزع، والبخل . . . والتحذير عن الاتصاف بها عن طريق : الترغيب والترهيب، ويتأكد على الداعية أن يستشهد في ذلك كله بما جاء فيه من الكتاب والسنة الثابتة، وآثار الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين والأئمة المجتهدين، وأحوالهم في ذلك ؛ فإن لهذا شأنًا عظيمًا يوصل إلى الغاية المقصودة متى صدر من قلب سليم متخلق بما يدعو إليه . والله المستعان.^(٣)

سابعاً : من أصناف المدعوين : النصاري :

إن هذا الحديث دل على أن من أصناف المدعوين النصاري ؛ لأن النبي ﷺ أخبر بقتال المسلمين لهم، ولهم طرق في دعوتهم ينبغي للداعية أن يلتزمها مراعاة لعقيدتهم وأحوالهم.^(٤)

(١) سورة النساء، الآية : ٦٦ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير، ٢٦٦/١، ٤٦٢، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي ٢٧٨/١، ٣٥/٢، وهداية المرشدين لعلي بن محفوظ ص ١٤٣ .

(٣) انظر : مفتاح دار السعادة لابن القيم، ٤٧٤-٤٧٥، وهداية المرشدين لعلي بن محفوظ ص ١٤٥، ١٩٢ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٩٠، الدرس الرابع .

١٧- بَابُ إِثْمٍ مِّنْ عَاهِدٍ ثُمَّ غَدَرَ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مِرَّةٍ وَهُمْ لَا يَنْقُونَ ﴾ ^(١)

١٨٨ - [٣١٨٠] - قَالَ أَبُو مُوسَى : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا ؟ فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ : قَالُوا : عَمَّ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ ، فَيَشُدُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ » .

○ شرح غريب الحديث:

* «إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا» أَي إِذَا لَمْ تَأْخُذُوا مِنَ الْجَزِيَّةِ وَالْخَرَاجِ شَيْئًا. ^(٣)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١ - من أساليب الدعوة : السؤال والجواب .
 - ٢ - من أساليب الدعوة : التأكيد بالقسم .
 - ٣ - أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية .
 - ٤ - من موضوعات الدعوة : الحض على الوفاء بالعهد .
 - ٥ - من معجزات الرسول ﷺ : تحقق ما أخبر به .
 - ٦ - من موضوعات الدعوة : التحذير من الظلم .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب:

إن السؤال والجواب من أهم أساليب الدعوة ؛ لما فيه من شحذ الهمم ولفت

(١) سورة الأنفال، الآية : ٥٦ .

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ٧ .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ، ٦ / ٢٨٠ .

انتباه المدعو، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث؛ لقول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «كيف أنتم إذا لم تجتبوا ديناراً ولا درهماً» ف قيل له : «وكيف ترى ذلك كائناً يا أبا هريرة؟»، فأجابهم بما يريد أن يلقي إليهم من العلم، وهذا يؤكد أهمية أسلوب السؤال والجواب. ^(١)

ثانياً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم:

التأكيد بالقسم أسلوب ناجح من أساليب الدعوة؛ ولهذا قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا الحديث : «إي والذي نفس أبي هريرة بيده» ثم ساق الحديث، وهذا يدل على استخدام الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لهذا الأسلوب في دعوتهم لأهميته. ^(٢)

ثالثاً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية:

إن الاستدلال بالأدلة الشرعية من أهم الأمور التي ينبغي للداعية أن يعتني بها في دعوته؛ ليثق الناس بما يقوله، ويسلم من الوقوع في الخطأ، وقد ظهر ذلك في قول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا الحديث : «إي والذي نفس أبي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق»، فنسب القول إلى الرسول ﷺ استدلالاً على ما يقول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ^(٣)

رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحض على الوفاء بالعهد:

دل مفهوم الحديث على الحض على الوفاء بالعهد؛ لقول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي رفعه إلى النبي ﷺ : «كيف أنتم إذا لم تجتبوا ديناراً ولا درهماً» أي كيف تكون حالكم إذا انقطعت عنكم أموال الجزية والخراج، وبين السبب في انقطاع ذلك فقال : «تنتهك ذمة الله وذمة رسول الله ﷺ»، وذلك أن المسلمين ينقضون عهد الله وعهد رسوله الذي يتعلق بحقوق أهل الذمة، ويعاملونهم بالظلم والعدوان، فيعاقب الله المسلمين في الدنيا قبل الآخرة : «فيشد الله عَزَّ وَجَلَّ قلوب أهل الذمة فيمنعون ما في أيديهم» من الأموال : من الجزية والخراج فلا يدفعونها إلى المسلمين. وهذا يبين أنه يجب على المسلمين الوفاء بالعهد لأهل الذمة وإعطائهم حقوقهم

(١) انظر: الحديث رقم ٥٨، الدرس الأول، ورقم ١١٠، الدرس الرابع.

(٢) انظر: الحديث رقم ١٠، الدرس الخامس، ورقم ١٤، الدرس الخامس.

(٣) انظر: الحديث رقم ٧٧، الدرس الرابع عشر، ورقم ١٤٧، الدرس الخامس، ورقم ١٧٩، الدرس الرابع.

بشرطين : الأول : أن يخضعوا لأحكام الإسلام في الجملة ، والثاني : أن يدفعوا الجزية . فإذا فعلوا ذلك وجب القيام بالوفاء لهم بالعهود .^(١) وقد ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ أَنْ مَنْ فَوَائِدُ هَذَا الْحَدِيثِ : «التوصية بالوفاء لأهل الذمة ؛ لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع للمسلمين»^(٢) ، فينبغي الوفاء بالعهد وحض الناس على ذلك ؛ لما فيه من طاعة لله ولرسوله ﷺ . قال الله ﷻ : ﴿ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّانَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٣) ، وهذا يؤكد أهمية الوفاء بالعهود ، والمواثيق .^(٤)

خامساً : من معجزات الرسول ﷺ : تحقق ما أخبر به :

إن من المعجزات الباهرة التي تدل على صدق النبي ﷺ ما أعطاه الله من دلائل صدق النبوة ، ومن ذلك تحقق ما أخبر به من أن أهل الذمة يمتنعون عن أداء الجزية والخراج ، وقد وقع ذلك ، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ فِي ذِكْرِهِ لِفَوَائِدِ هَذَا الْحَدِيثِ : «وفيه علم من أعلام النبوة»^(٥) ، وهذا فيه تأكيد لصدقه ﷺ وأنه رسول الله حقاً .^(٦)

سادساً : من موضوعات الدعوة : التحذير من الظلم :

ظهر من مفهوم الحديث التحذير من ظلم أهل الذمة ، والتحذير من نقض العهد المبرم ؛ لأن نقض ذلك من كبائر الذنوب وسبب لضعف المسلمين ، وزوال هيبتهم ، وقلة مواردهم المالية ؛ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ فِي فَوَائِدِ هَذَا الْحَدِيثِ المتعلقة بظلم أهل الذمة : «وفيه التحذير من ظلمهم ، وأنه متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب المسلمون منهم شيئاً ، فتضيق أحوالهم»^(٧) ، فينبغي للداعية تحذير الناس من ظلم أهل الذمة وغيرهم ، والابتعاد عن جميع أنواع الظلم .^(٨)

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر ، ٢٨٠ / ٦ ، وإرشاد الساري للقسطلاني ، ٢٤٤ / ٥ ، ومنار القاري ، لحمزة ابن محمد بن قاسم ، ١٤٠ / ٤ .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٨٠ / ٦ .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : ١٥٢ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٢٨ ، الدرس الثاني .

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ١٨٠ / ٦ ، وانظر : إرشاد الساري ، للقسطلاني ، ٢٤٤ / ٥ .

(٦) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع ، ورقم ٥٣ ، الدرس الثالث .

(٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٢٨٠ / ٦ ، وانظر : إرشاد الساري للقسطلاني ، ٢٤٤ / ٥ .

(٨) انظر : الحديث رقم ١٣٦ ، الدرس الثالث .

١٨- بَابُ

١٨٩- [٣١٨١]- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ : شَهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ ^(١) يَقُولُ : اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُرَدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرِ يُفْطَعُنَا إِلَّا أَسْهَلُنَا بِنَا إِلَى أَمْرِ نَعْرِفُهُ غَيْرَ أَمْرِنَا هَذَا ^(٢) .

وفي رواية : «كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : «بَلَى» . فَقَالَ : أَلَيْسَ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : «بَلَى» . قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟ أَنْزَجُ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ فَقَالَ : «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا» . فَاذْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا . فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْفَتْحَ هُوَ ؟ قَالَ : «نَعَمْ» ^(٣) .

وفي رواية : «لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ : اتَّهِمُوا

(١) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم ، الأوسي ، الأنصاري ، المدني كان من السابقين ، شهد بدرًا ؛ وثبت يوم أحد حين انكشف الناس وكان ينفع عن رسول الله ﷺ يومئذ بالنبل ، وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، واستخلفه علي بن أبي طالب ﷺ على البصرة بعد وقعة الجمل ، ثم شهد معه صفين ، وروى عن النبي ﷺ علماً كثيراً ، فقد ذكر له أربعون حديثاً ، اتفق البخاري ومسلم على أربعة ، وانفرد مسلم بحديثين ، توفي بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ، وصلى عليه علي بن أبي طالب ﷺ . انظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ، ٢٣٧ / ١ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٨٧ / ٢ .

(٢) [الحديث ٣١٨١] أطرافه في : كتاب الجزية والموادعة ، باب ، ٨٤ / ٤ ، برقم ٣١٨٢ . وكتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، ٨٣ / ٥ ، برقم ٤١٨٩ . وكتاب تفسير القرآن ، ٤٨ . سورة الفتح ، باب قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَحَتَّ الشَّجَرَةُ﴾ ، ٥٣ / ٦ ، برقم ٤٨٤٤ . وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس ، ١٨٧ / ٨ ، برقم ٧٣٠٨ . وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية في الحديبية ، ١٤١١ / ٣ ، برقم ١٧٨٥ .

(٣) من الطرف رقم : ٣١٨٢ .

الرَّأْيَ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ لَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُرَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرِ يُفْظَعُنَا إِلَّا أَسهَلَنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ، مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْماً إِلَّا أَنْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْماً مَا نَذْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ» (١).

وفي رواية : عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ : «أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ : كُنَّا بِصَفَيْنَ فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : نَعَمْ. فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ - يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَلَيْسَ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ : «بَلَى». قَالَ : فَفِيمَ أُعْطِيَ الدِّينِيَّةُ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ : «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَداً»، فَارْجَعَ مُتَغَيِّظاً فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَداً، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ» (٢).

وفي رواية : «يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم» (٣).

○ شرح غريب الحديث:

* «عواتقنا» جمع عاتق وهو المنكب (٤).

* «أسهلن بنا» يقال : أسهل الرجل إذا ركب السهل من الأرض في سيره، وقوله : «أسهلن بنا» أي رأينا في عاقبته وفي السلوك إليه سهولة، وكأنه ركب السهل في طريقه إليه، ولم ير في آخره مكروهاً (٥).

(١) من الطرف رقم : ٤١٨٩.

(٢) من الطرف رقم : ٤٨٤٤.

(٣) من الطرف رقم : ٧٣٠٨.

(٤) القاموس المحيط للفيروز آبادي، باب القاف، فصل العين، ص ١١٧٠.

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي، ص ١٠٧.

- * «أعطي الدنية في ديننا» الدنية : النقيصة .^(١)
- * «يفظعننا» أي يشتد علينا، يقال : أفظع الأمر : اشتدَّ، وهو مفضِع وفظيع .^(٢)
- * «خُصِمُ» الخصم : جانب الشيء ، وخُصِمُ كُلُّ شيء طرفه وجانبه ، وإنما ذلك إخبار عن انتشار الأمر وشدته ، وأنه لا يتهياً إصلاحه وتلافيه ، وأنه بخلاف ما كانوا عليه من قبل ذلك .^(٣)

○ الدراسة الدعوية للحديث:

- في هذا الحديث دروس وفوائد دعوية ، منها :
- ١- أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه .
 - ٢- أهمية إجابة السائل بأكثر مما سأل عند الحاجة .
 - ٣- من موضوعات الدعوة : الحُص على الأخذ بالكتاب والسنة واتهام الرأي .
 - ٤- من تاريخ الدعوة : ذكر يوم أبي جندل .
 - ٥- أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية .
 - ٦- من أساليب الدعوة : الحوار .
 - ٧- من صفات الداعية : الثقة بالله ﷻ .
 - ٨- منزلة أبي بكر العظيمة ﷺ في مؤازرة النبي ﷺ .
 - ٩- أهمية الانقياد والتسليم لأمر رسول الله ﷺ .
 - ١٠- من سنن الله ﷻ : الابتلاء والامتحان .
 - ١١- من موضوعات الدعوة : الحث على الثبوت والتبصر .
 - ١٢- من وسائل الدعوة : عقد الصلح والهدنة مع الأعداء عند العجز عن الجهاد .
 - ١٣- من أصناف المدعوين : المشركون .
 - ١٤- من أصناف المدعوين : المسلمون .
 - ١٥- من معجزات الرسول ﷺ : تحقق ما أخبر به .
 - ١٦- من صفات الداعية : الحرص على الإصلاح بين الناس .

(١) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ، ص ١٠٧ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص ١٠٧ .

(٣) انظر : المرجع السابق ص ١٠٧ .

والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه:

إن سؤال الداعية عما أشكل عليه من وسائل تحصيل العلم المهمة ؛ ولهذا سأل سليمان الأعمش أبا وائل شقيق بن سلمة فقال له : شهدت صفين ؟ فقال أبو وائل : نعم ، فسمعت سهل بن حنيف يقول : « اتهموا رأيكم »^(١) ، وهذا يدل على أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه ؛ ليعلمه وينتفع به والله أعلم .

ثانياً: أهمية إجابة السائل بأكثر مما سأل عند الحاجة:

إجابة السائل بأكثر مما سأل دليل على علم الداعي وفقهه ، وقد ظهر ذلك في هذا الحديث ؛ لأن سليمان الأعمش سأل أبا وائل فقال : هل شهدت صفين ؟ فأجابه أبو وائل فقال : « نعم » ، فسمعت سهل بن حنيف يقول : « اتهموا رأيكم . . . » ، ثم ساق له الحديث ، فزاده على ما سأل علماً كثيراً وفوائد نافعة ، وهذا من أهم أساليب الدعوة ؛ ولهذا كان رسول الله ﷺ يستخدم هذا الأسلوب في دعوته ، فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : لما جعل الله الإسلام في قلبي ، أتيت النبي ﷺ فقلت : أبسط يمينك فلأبائعك ، فبسط يمينه ، قال : فقبضت يدي . قال : « ما لك يا عمرو ؟ » قال قلت : أريد أن أشرط ، قال : « تشرط بماذا ؟ » قلت : أن يغفر لي ، قال : « أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله ؟ »^(٢) ، فأجاب ﷺ بما يفيد عدم المؤاخذة عن كل من اعتنق الإسلام ، وعن كل من هاجر ، وعن كل من حج حجاً مبروراً ، وقد كان يكفيه في الجواب أن يقول : غفر لك ، أو نحوها ، ولكنه زاده علماً كثيراً نافعا^(٣) .

وقال ﷺ لمن سألته عن ماء البحر : « هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته »^(٤) ، فأجاب

(١) انظر : عمدة القاري للعيني ١٥ / ١٠٣ ، وإرشاد الساري للقسطلاني ، ٥ / ٢٤٤ ،

(٢) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج ، ١ / ١١٢ ، برقم ١٢١ .

(٣) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢ / ٤٩٦ ، وهداية المرشدين لعلي محفوظ ص ٣٢ .

(٤) أبو داود ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر ، ١ / ٢١ ، برقم ٨٣ ، والترمذي ، كتاب الطهارة ، باب

ما جاء في ماء البحر أنه طهور ، ١ / ١٠٠ ، برقم ٦٩ ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، والنسائي ،

كتاب الطهارة ، باب ماء البحر ، ١ / ٥٠ ، برقم ٥٩ ، وابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب الوضوء بماء =

ﷺ السائل عن الحكم الذي سأل عنه ، وزاده حكماً لم يسأل عنه ، وهو حل ميتة البحر ؛ لأنه ﷺ عندما عرف اشتباه الأمر على السائل في ماء البحر أشفق أن يشتبه عليه حكم ميته ، وقد يتلى بها راكب البحر ، فعقب الجواب عن سؤاله ببيان حكم الميتة ، وذلك من محاسن الفتوى أن يُجاء في الجواب بأكثر مما سُئل عنه تمييزاً للفائدة ، وإفادة لعلم غير المسؤول عنه ، ويتأكد عند ظهور الحاجة إلى الحكم أو المسألة كما هنا ؛ لأن من توقف في طهورية ماء البحر فهو عن العلم بحل ميته - مع تقدم تحريم الميتة - أشدّ توقفاً. ^(١)

ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحض على الأخذ بالكتاب والسنة واتهام الرأي:

إن الأخذ بالكتاب والسنة من أهم الواجبات وأعظم القربات ؛ لأن الأخذ بالرأي المجرد عن الدليل الشرعي يوصل إلى المهالك ؛ ولهذا قال سهل بن حنيف رضى الله عنه في هذا الحديث : « اتهموا رأيكم ، فلقد رأيتني يوم أبي جندل لو أستطيع أن أرد على رسول الله أمره لرددته ، والله ورسوله أعلم » ، وهذا يؤكد أن الرأي لا يعتمد عليه ، وإنما المعتمد على الكتاب والسنة ؛ قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ ^(٢) وقال عز وجل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٣) وقال عز وجل : ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ ^(٤) . فالأصل في الحكم بين الناس أن يرد حكمه إلى كتاب الله عز وجل ، وإلى سنة رسوله ﷺ ^(٥) ، وقد ذم الله القول عليه بغير علم ، فقال عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ

= البحر ، ١/ ١٣٦ ، برقم ٣٨٦ ، عن أبي هريرة رضى الله عنه . وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ، ١/ ١٩ .

(١) انظر : سبل السلام شرح بلوغ المرام ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ١/ ١٨ ، وتوضيح الأحكام من بلوغ المرام ، لعبدالله بن عبدالرحمن البسام ، ١/ ٩٠ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٥٩ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ٦٥ .

(٤) سورة الشورى ، الآية : ١٠ .

(٥) انظر : تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» ، ٨/ ٥٠٤ ، وتفسير ابن كثير ، ١/ ٥١٩ .

يُنَزَّلُ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ^(١) فقرن سبحانه القول عليه بغير علم بالشرك بالله ﷻ وقال ﷻ : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنَّمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ^(٢) ، وهذا يؤكد أن القول على الله بغير علم من أمر الشيطان، وقال ﷻ : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ^(٣) . وقد بين النبي ﷺ أن القائل على الله بغير علم من الجاهلين الضالين المضلين، فعن عبد الله ابن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً، ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم، ويبقى في الناس رؤوساً^(٤) جهلاً يفتنون بغير علم فيضلون ويضلون^(٥)» .

والحاصل أنه لا يجوز الاعتماد على الرأي، بل يُرجع إلى الكتاب والسنة، أو إلى أحدهما، فإن لم يجد فيرجع إلى الإجماع، فإذا لم يجد الأمور الثلاثة رجع إلى أقوال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فإن وجد قولاً لأحدهم ولم يخالفه أحد من الصحابة ولا عُرف نص يخالفه، واشتهر هذا القول في زمانهم أخذ به؛ لأنه حجة عند جماهير العلماء، فإذا لم يجد قولاً يحتج به من أقوال الصحابة واحتج إلى القياس رجع إليه بدون تكلف بل يستعمله على أوضاعه، ولا يتعسف في إثبات العلة الجامعة التي هي من أركان القياس، بل إذا لم تكن العلة الجامعة واضحة فليتمسك بالبراءة الأصلية^(٦) .

وكما دل الحديث على التمسك بالكتاب والسنة دل على التحذير من الرأي؛ لقول سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اتهموا رأيكم على دينكم» قال الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) سورة الأعراف، الآية : ٣٣ .

(٢) سورة البقرة، الآيتان : ١٦٨-١٦٩ .

(٣) سورة الإسراء، الآية : ٣٦ .

(٤) رؤوس : جمع رأس، وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء . شرح النووي على صحيح مسلم ٤٦٥/١٦ .

(٥) متفق عليه : البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، ١٨٧/٨، برقم ٧٣٠٧، ومسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، ٢٠٥٨/٤، برقم ٢٦٧٣ .

(٦) انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٤/٢٠، و ١٧٦/١٩، وإعلام الموقعين لابن القيم، ٣٠/١، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، ٢٨٢/١٣ .

«أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين»^(١)، وما أحسن ما قاله الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ :

كُلُّ الْعِلْمِ سِوَى الْقُرْآنِ مَشْغَلَةٌ إِلَّا الْحَدِيثَ وَعِلْمَ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالٌ حَدَّثَنَا وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسِوَأَسْهُ الشَّيَاطِينِ^(٢)

وقد ذم السلف رحمهم الله الرأي المجرد عن الدليل، فعن ابن الأشج عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «إياكم وأصحاب الرأي؛ فإنهم أعداء السنن، أعتبهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلو أو أضلو»^(٣).

وعن عروة بن الزبير أنه كان يقول: «السنن السنن؛ فإن السنن قوام الدين [أزهد الناس في العالم أهله]»^(٤)، وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: «لا تكاد ترى أحداً نظراً في هذا الرأي إلا وفي قلبه دغل»^(٥)، وقال الأوزاعي رَحِمَهُ اللهُ: «إذا أراد الله بِعَبْدٍ أَنْ يَحْرِمَ عِبْدَهُ بَرَكَةَ الْعِلْمِ أَلْقَى عَلَى لِسَانِهِ الْأَغَالِيطَ»^(٦)، وقال الحافظ ابن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ بعد أن ساق آثاراً كثيرة في ذم الرأي ما ملخصه: قال أكثر أهل العلم: إن الرأي المذموم المعيب المهجور الذي لا يحل النظر فيه والاشتغال به، هو الرأي المبتدع وشبهه من أنواع البدع^(٧)، وقال جمهور أهل العلم: الرأي المذموم في الآثار المذكورة هو القول في أحكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون، والاشتغال بحفظ العضلات والأغلوطات، ورد الفروع والنوازل بعضها على بعض قياساً دون ردها على أصولها من الكتاب أو من السنة^(٨). ثم قال: «ومن تدبر الآثار المروية في ذم الرأي المرفوعة وآثار الصحابة والتابعين في

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، ٢٨٨/١٣.

(٢) ديوان الشافعي، جمع محمد عفيف، ص ٨٨، وانظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٤/١٠.

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ١/١٣٩، برقم ٢٠١، والدارمي في سننه ٤٧/١، برقم ١٢١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٠٤١/٢، برقم ٢٠٠١، ورقم ٢٠٠٣، ٢٠٠٥.

(٤) ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، ١٠٥١/٢، برقم ٢٠٢٩، ٢٠٣٠.

(٥) أخرجه ابن عبد البر في المرجع السابق، ١٠٥٤/٣، برقم ٢٠٣٥.

(٦) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، ١٠٧٣/٢، برقم ٢٠٨٣.

(٧) جامع بيان العلم وفضله، ١٠٥٣/٢.

(٨) انظر: المرجع السابق، ١٠٥٤/٢.

ذلك علم أنه ما ذكرنا»^(١). فرجع رَحِمَهُ اللهُ هذا القول، ثم قال : و «ليس أحد من علماء الأمة يثبت حديثاً عن رسول الله ﷺ ثم يرده، دون ادعاء نسخ ذلك بأثر أو بإجماع، أو بعمل يجب على أصله الانقياد إليه أو طعن في سنده، ولو فعل ذلك أحد سقطت عدالته، فضلاً عن أن يتخذ إماماً، ولزمه اسم الفسق، ولقد عافاهم الله ﷻ من ذلك»^(٢). فينبغي للداعية إلى الله ﷻ أن يعتصم بالكتاب والسنة، ثم بالإجماع، ثم بأقوال الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

رابعاً: من تاريخ الدعوة: ذكر يوم أبي جندل:

دل هذا الحديث على أن من تاريخ الدعوة ذكر يوم أبي جندل؛ لقول سهل بن حنيف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «فلقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددت، والله ورسوله أعلم»، ويوم أبي جندل هو يوم صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، ولكن أضافه سهل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أبي جندل؛ لما حصل للمسلمين من الغيظ على الكافرين فأرادوا القتال فقبل رسول الله ﷺ الصلح، والذي أفزع الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أمور منها:

- ١- أن سهيل بن عمرو لم يوافق على كتابة بسم الله الرحمن الرحيم فأمر النبي ﷺ بموافقته على كتابة : «باسمك اللهم».
- ٢- لم يوافق سهيل بن عمرو على كتابة محمد رسول الله ﷺ، فوافقه رسول الله ﷺ على كتابة : محمد بن عبد الله ﷺ.
- ٣- أن من أسلم من المشركين يرد إليهم، ومن ذهب من المسلمين لا يرد إليهم، ومن ذلك رد أبي جندل وقد جاء مسلماً في قيوده، فردّه رسول الله ﷺ، للوفاء بالعهد مع المشركين.

٤- منع الصحابة من العمرة هذه السنة.

فأحدث ذلك غضب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؛ ولكنهم لم يخالفوا رسول الله ﷺ،

(١) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ١٠٦٢/٢.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١٠٨٠/٢.

وإنما راجعه عمر مراجعة عظيمة لعله أن يوافق على القتال فلم يوافق ﷺ ، فجعل الله ذلك فتحاً مبيناً لما فيه من المصالح العظيمة ، فكان بعض الصحابة يسمي يوم الحديبية بيوم أبي جندل ؛ لما حصل لهم من الغيظ العظيم برد أبي جندل إلى المشركين ، وقد جاء مسلماً معذباً من المشركين ، وبما حصل من شروط الصلح المذكورة. ^(١)

خامساً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية:

ظهر في هذا الحديث أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية ؛ لأمرين : الأمر الأول : أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما راجع رسول الله ﷺ في صلح الحديبية فقال له رسول الله ﷺ : «يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً» ، ثم نزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها ، فقال عمر : يا رسول الله ، أوفتح هو؟ قال : «نعم» .

الأمر الثاني : أن سهل بن حنيف استدل بصلح الحديبية على صلح يوم صفين فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اتهموا رأيكم فلقد رأيتني يوم أبي جندل لو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددتُ والله ورسوله أعلم» . ^(٢) وهذا يؤكد للداعية أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية. ^(٣)

سادساً: من أساليب الدعوة: الحوار:

لقد دل هذا الحديث على أسلوب الحوار الهادئ النافع ؛ لأن النبي ﷺ حاور عمر بن الخطاب حتى أقنعه قناعة تامة ، وذلك أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال للنبي ﷺ : يا رسول الله ، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال : «بلى» ، فقال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال : «بلى» ، فقال : فعَلَامَ نعطي الدنيا في

(١) انظر : خبر صلح الحديبية في البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب ، وكتابة الشروط ، ٢٣٦/٣ ، برقم ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ . ومسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية ، ١٤٠٩/٣ ، برقم ١٧٨٣ و ١٧٨٤ و ١٧٨٥ ، وانظر : شرح صحيح مسلم للنووي ، ٣٧٧/١٢ - ٣٨٥ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٣٢٩-٣٥٢ .

(٢) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٣٨٢/١٢ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٣٥٢/٥ .

(٣) انظر : الحديث رقم ٧٧ ، الدرس الحادي عشر ، ورقم ١٤٧ ، الدرس الخامس .

ديننا؟ أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال ﷺ : «يا ابن الخطاب إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً»، ثم حاور أبو بكر عمرَ نحو محاورة رسول الله ﷺ فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله من أولها إلى آخرها، فقال عمر : يا رسول الله، أوفتح هو؟ قال : «نعم»، فهذه محاورة هادفة مقنعة أظهر الله الحق فيها على يد رسول الله ﷺ، وقبل عمر رَضِيَ الله عنه ذلك. ^(١)

سابعاً: من صفات الداعية: الثقة بالله عز وجل :

إن الثقة بالله عز وجل من أجل الصفات التي يلزم كل مسلم أن يتصف بها وخاصة الدعاة إلى الله عز وجل ؛ ولهذه الثقة قال أعظم الناس ثقة بربه : «يا ابن الخطاب إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً»، وقال أبو بكر رَضِيَ الله عنه في محاورته لعمر رَضِيَ الله عنه : «يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً»، وهذا يؤكد أن رسول الله ﷺ أعظم الناس ثقة بربه، وأن أبا بكر رَضِيَ الله عنه أعظم الصحابة ثقة بالله عز وجل. ^(٢)

ثامناً: منزلة أبي بكر العظيمة رَضِيَ الله عنه في مؤازرة النبي ﷺ :

أبو بكر خير الأمة بعد نبيها ﷺ، ومما يدل على ذلك ما ثبت في هذا الحديث أن عمر رَضِيَ الله عنه قال لأبي بكر رَضِيَ الله عنه يوم الحديبية : يا أبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال أبو بكر رَضِيَ الله عنه : «يا ابن الخطاب، إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً»، الله أكبر وافق قول أبي بكر قول رسول الله ﷺ ؛ ولهذه المنزلة العظيمة ؛ ولغيرها من مؤازرة رسول الله ﷺ ونصرته قال ﷺ : «إن أمنّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته» ^(٣)، وأبو بكر رَضِيَ الله عنه أعظم الناس منزلة عند الله عز وجل بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ^(٤)

(١) انظر: الحديث رقم ٢٩، الدرس السادس، ورقم ٧٧، الدرس السابع.

(٢) انظر: الحديث رقم ١٦١، الدرس الثاني.

(٣) متفق عليه من حديث أبي سعيد رَضِيَ الله عنه : البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ : «سدوا

الأبواب إلا باب أبي بكر»، ٢٣٠/٤، برقم ٣٦٥٤، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رَضِيَ الله عنه، ١٨٥٤/٤، برقم ٢٣٨٢.

(٤) انظر: ترجمته رَضِيَ الله عنه في الحديث رقم ١٤٧.

تاسعاً: أهمية الانقياد والتسليم لأمر رسول الله ﷺ:

الانقياد والتسليم والقبول لأمر رسول الله ﷺ من أعظم الواجبات والفروض المتحتمات على كل مسلم، وخاصة الداعية إلى الله ﷻ، وقد دل هذا الحديث على ذلك لقول سهل بن حنيف رضي الله عنه : «فلقد رأيتني يوم أبي جندل لو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددتُ، والله ورسوله أعلم»، وهذا يدل على كمال الانقياد لأمر رسول الله ﷺ؛ فإن الصحابة رضي الله عنهم بلغ بهم الغيظ مبلغاً عظيماً على المشركين يوم صلح الحديبية؛ لأن في العهد أن يرد رسول الله ﷺ من أسلم من المشركين إلى مكة ولا يرد المشركون من جاءهم من المسلمين، وبعد الموافقة على ذلك جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل بن عمرو: هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إليّ، فقال ﷺ : «إنا لم نقض الكتاب بعد»، قال فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبداً، فطلب النبي ﷺ من سهيل أن يجيزه له فمنع، فقال أبو جندل: أي معشر المسلمين أردُّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله. وهذا الذي أغضب عمر كثيراً، فجاء إلى النبي ﷺ وقال: أأست نبي الله حقاً؟ قال: «بلى»، قال: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: «بلى»، قال عمر: فلم نعطي الدنية في ديننا إذا؟ قال: «إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري»، قال عمر: أوليس كنت تحدثنا أننا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «بلى»، فأخبرت أن نأتيه العام؟ قال عمر: لا، قال: «فإنك آتية، ومطوفٌ به»^(١)، وفعلاً جعل الله هذا الصلح فتحاً ونزلت سورة الفتح، وكان هذا الصلح خيراً للمسلمين والحمد لله.

والمقصود أن الانقياد والاستسلام لأمر الرسول ﷺ لازم، ولو لم يعلم الإنسان الحكمة؛ قال الله ﻋَزَّوَجَلَّ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُبِينًا﴾^(٢)، وقال ﻋَزَّوَجَلَّ : ﴿قُلْ

(١) البخاري برقم ٢٧٣١، ومسلم برقم ١٧٨٣-١٧٨٥، وتقدم تخرجه في آخر الدرس الرابع من هذا الحديث ص ١٠٦٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَاغُ الْمُبِينِ ﴿١﴾ ، وقال عز وجل : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢) . فينبغي الانقياد والاستسلام لأمر الله عز وجل وأمر رسوله ﷺ .

عاشراً: من سنن الله عز وجل : الابتلاء والامتحان:

ظهر الابتلاء في هذا الحديث من وجهين : الوجه الأول : ما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم في صفين ؛ ولهذا قال سهل بن حنيف رضي الله عنه : «وما وضعنا أسيافاً على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ، ما نسُدُّ منها خُصماً إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له» ، والمعنى أنهم رضي الله عنهم وقعوا في الفتنة العظيمة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ؛ فإنهم كل ما سدّوا ثغرة انفتح عليهم ثغرة أخرى ، قال القرطبي رحمته الله في كلام سهل رضي الله عنه : «ويعني هذا الكلام أن كل قتال قاتل فيه ما رفع سيفه فيه إلا عن بصيرة ، لعاقبة أمره ، فسهل عليه ما يلقاه من مشقات الحروب ، غير تلك الأمور التي كانوا فيها ، فكانوا كلما لاح لهم فيها مصلحة وعاقبة حسنة ظهر لهم نقيضها» .^(٣) والوجه الثاني : ما حصل للصحابة رضي الله عنهم من الابتلاء في صلح الحديبية ، فإنه أصابهم بلاء عظيم ؛ لما في ظاهر الصلح من الهضم لحق المسلمين ، ولكن في الحقيقة أن ذلك كان فتحاً ونصراً ، ولكن هذا الفتح لم يأت إلا بعد الابتلاء والاختبار حتى قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله : ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بلى» ، وفي آخر كلام عمر رضي الله عنه : «فقيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا؟» ، قال القرطبي رحمته الله على كلام عمر رضي الله عنه : «يعني بالدنية : الحالة الخسيسة ، ويعني به الصلح على ما شرطوا ، ولم يكن ذلك من عمر شكاً ولا معارضة ، بل كان استكشافاً لما خفي عنه ، وحثاً على قتال أهل الكفر ، وإذلالهم ، وحرصاً على ظهور المسلمين

(١) سورة النور، الآية: ٥٤.

(٢) سورة النور، الآية: ٦٣.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٦٤١/٣.

على عدوّهم ، وهذا على مقتضى ما كان عنده من القوة في دين الله ، والجرأة ، والشجاعة ، التي خصه الله بها ، وجواب النبي ﷺ وأبي بكر بما جاوباه به ، يدل على أن عندهما من علم باطنه ذلك ، وعاقبة أمره ما ليس عند عمر ، ولذلك لم يسكن عمر حتى بشره النبي ﷺ بالفتح ، فسكن جأشُهُ وطابت نفسه^(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وهذا فيه دلالة واضحة على صبر الصحابة على الابتلاء ، والله المستعان .^(٢)

الحادي عشر: من موضوعات الدعوة: الحث على التثبت والتبصر:

دل مفهوم هذا الحديث على أن من موضوعات الدعوة: الحث على التثبت والتأني في الأمور؛ لقول سهل بن حنيف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «أيها الناس اتهموا أنفسكم ، رأيتني يوم أبي جندل لو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته» ، قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ : «يعني به التثبت فيما كانوا فيه ، والتَّصَبُّر ، وألا يستعجلوا في أمورهم ، ووجه استدلاله بها : أن تلك الحالة كان ظاهرها مكروهاً لهم ، صعباً عليهم ، فلما تَثَبَّتُوا في أمرهم ، وأطاعوا رسول الله ﷺ ، جعل الله لهم من أمرهم فرجاً ومخرجاً ، فكأنه يقول لهم : إن صبرتم على المكروه ، وتَثَبَّتم في أمركم ، واتقيتم الله ، جعل الله لكم من هذه الفتن مخرجاً كما جعله لأصحاب رسول الله ﷺ يوم الحديبية» .^(٣) وهذا يؤكد أهمية التثبت في الأمور ، فينبغي للداعية أن يحث على التثبت والتأني ؛ لما في ذلك من المصالح العاجلة والآجلة .^(٤)

الثاني عشر: من وسائل الدعوة: عقد الصلح والهدنة مع الأعداء عند العجز عن الجهاد:

عقد الصلح مع أعداء الإسلام مهم عند عجز المسلمين عن الجهاد؛ ولهذا ثبت في هذا الحديث أن حبيب بن أبي ثابت قال : أتيت أبا وائل أسأله فقال : كنا بصفين فقال رجل : ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله؟ فقال عليٌّ : نعم ، فقال سهل بن حنيف : «اتهموا أنفسكم ، فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني صلح

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٦٤٠ / ٣ ، وانظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٣٨٣ / ١٢ .

(٢) انظر : الحديث رقم ٩ ، الدرس الثامن ، ورقم ١٦ ، الدرس الخامس .

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٦٤٠ / ٣ .

(٤) انظر : الحديث رقم ٩١ ، الدرس الثاني .

الحديبية الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين - لو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر فقال : ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار، فقال النبي ﷺ : « بلى »، قال : ففيم أعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا؟ فقال : « يا ابن الخطاب إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً »، فرجع عمر متغيظاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال : يا أبا بكر، ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : « يا ابن الخطاب إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله أبداً، فنزلت سورة الفتح ». وسياق سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لذلك دعوة إلى الصلح بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ ليحصل من الفوائد ما حصل بصلح الحديبية . وقد حصل أمور عظيمة وفتح عظيم بصلح الحديبية ؛ قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَلَاحِ الْحَدِيبِيَّةِ : « قال العلماء : المصلحة المترتبة على إتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة، وفوائده المتظاهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة، وإسلام أهلها ودخول الناس في دين الله أفواجاً، وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين، ولا تتظاهر عندهم أمور النبي ﷺ كما هي، ولا يحلُّون بمن يعلمهم بها مفصلة، فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين، وجاءوا إلى المدينة، وذهب المسلمون إلى مكة، وحلُّوا بأهلهم وأصدقائهم، وغيرهم ممن يستنصحوه، وسمعوا منهم أحوال النبي ﷺ مفصلة بجزئياتها، ومعجزاته الظاهرة، وأعلام نبوته المتظاهرة، وحسن سيرته، وجميل طريقته، وعاینوا بأنفسهم كثيراً من ذلك، فمازلت نفوسهم إلى الإيمان حتى بادر خلق منهم إلى الإسلام قبل فتح مكة، فأسلموا بين صلح الحديبية وفتح مكة، وازداد الآخرون ميلاً إلى الإسلام، فلما كان يوم الفتح أسلموا كلهم ؛ لما كان قد تمهد لهم من الميل، وكانت العرب من غير قريش في البوادي ينتظرون بإسلامهم إسلام قريش، فلما أسلمت قريش أسلمت العرب في البوادي ». ^(١) قال الله تَعَالَى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ^(٢) قال الإمام القرطبي

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٣٨٢/١٢.

(٢) سورة النصر، الآيات : ١-٣.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وهذا الحديث يدل على جواز الصلح على ما شرطه العدو عند ضعف المسلمين عن مقاومة عدوهم، وعند الحاجة إلى ذلك...» ثم قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «واختلف في مقدار مدة الصلح حيث يجوز. فقال مالك: ذلك مفوض إلى اجتهاد الإمام، وحد الشافعي أكثره بعشرة أعوام بناءً منه على صلح الحديبية؛ فإنه كان عشر سنين»^(١)، وقال الإمام ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فوائد صلح الحديبية: «وفيها جواز صلح أهل الحرب على وضع القتال عشر سنين، وهل يجوز فوق ذلك؟ الصواب: أنه يجوز للحاجة والمصلحة الراجحة، كما إذا كان بالمسلمين ضعف وعدوهم أقوى منهم، وفي العقد لما زاد عن العشر مصلحة للإسلام»^(٢). وسمعت سماحة العلامة ابن باز حفظه الله يقول على قول ابن القيم: «وهذا هو الصواب، فإذا رأى الإمام المصالحة عشرين سنة أو ثلاثين فلا حرج على حسب الحاجة»^(٣)، وهذا من وسائل الدعوة التي تعين المسلمين على التآهب والإعداد، والله أعلم.

الثالث عشر: من أصناف المدعويين: المشركون:

إن الصلح الذي وقع بين النبي ﷺ والمشركين في هذا الحديث يدل على أن المشركين من أصناف المدعويين؛ ولهذا قال سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني الصلح الذي كان بين النبي ﷺ والمشركين - ولو نرى قتالاً لقاتلنا...»، وهذا يؤكد مراعاة الأصلح في دعوة المشركين: من صلح، أو أخذ جزية، أو قتال لمن لم ينقد للإسلام ولم يدفع الجزية.^(٤)

الرابع عشر: من أصناف المدعويين: المسلمون:

إن في قول سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتهموا رأيكم...» دعوة المسلمين:

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٦٤٢/٣.

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، ٤٢١/٣.

(٣) سمعته من سماحته أثناء شرحه للفوائد واللطائف من غزوة الحديبية، من زاد المعاد، وذلك بتاريخ ١٤١٨/٥/٢٠هـ، بجامع الأميرة سارة بالرياض.

(٤) انظر: الحديث رقم ٩١، الدرس الثامن، ورقم ١٠٥، الدرس السابع.

من أصحاب علي ومعاوية إلى الصلح وعدم الاستمرار في الفتنة ؛ ولهذا قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فلو رأيتنا يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا» يريد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اتهام الرأي وأن الصواب قد يكون بخلافه كما في صلح الحديبية ؛ فإن الصواب كان مع النبي ﷺ وأبي بكر خلافاً للرأي الصحابة رضي الله عنهم .^(١)

الخامس عشر: من معجزات الرسول ﷺ: تحقق ما أخبر به:

إن ما حصل في صلح الحديبية من الشروط التي فيها غضاضة وهضم من حقوق المسلمين في الظاهر يدل دلالة واضحة على أن النبي محمداً ﷺ رسول الله حقاً ؛ لأنه قبل هذا الصلح لتوفيق الله له بالموافقة على ذلك ؛ لما فيه من الفتح والنصر ؛ ولهذا قال لعمر عند محاورته : «يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً» ، فأنزل الله سورة الفتح بشارة بالنصر والفتح ، فقرأها ﷺ على عمر ، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يا رسول الله : أَوَفَتِح هو؟ قال : «نعم» ، ثم حصل الفتح الأعظم فتح مكة فدخل الناس في دين الله أفواجاً ، وهذه معجزة عظمى لإخبار النبي ﷺ بالفتح قبل وقوعه ، ثم تحقق .^(٢)

السادس عشر: من صفات الداعية: الحرص على الإصلاح بين الناس:

إن الإصلاح بين الناس والحرص عليه من أعظم القربات وأهم الصفات التي ينبغي لكل مسلم الحرص عليها ، وقد ظهر في هذا الحديث ؛ لقول سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أيها الناس اتهموا أنفسكم فلقد رأيتني يوم أبي جندل لو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددت ، والله ورسوله أعلم . . . » ، وهذا يؤكد حرص سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الإصلاح بين هاتين الفتيتين العظيمتين ؛ قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ على قول سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أراد بهذا تبصير الناس على الصلح وإعلامهم بما يُرجى بعده من الخير ، فإنه يرجى مصيره إلى خير ، وإن كان ظاهره في الابتلاء مما تكرهه النفوس ، كما كان شأن صلح الحديبية ، وإنما قال سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا القول

(١) انظر : الحديث رقم ١٠٨ ، الدرس الثاني عشر .

(٢) انظر : الحديث رقم ٢١ ، الدرس الرابع .

حين ظهر من أصحاب علي رضي الله عنه كراهة التحكيم فأعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهيته ، ومع هذا فأعقب خيراً عظيماً ، فقررهم النبي ﷺ على الصلح مع أن إرادتهم كانت مناجزة كفار مكة بالقتال»^(١) . فينبغي للداعية أن يكون حريصاً على الإصلاح بين الناس ؛ لما في ذلك من الفضل العظيم ؛ ولهذا الفضل قال الله عز وجل : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(٢) وقال عز وجل : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(٣) ، وقال عز وجل : ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾^(٤) وقال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾^(٥) . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ سُلَامَى ^(٦) من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس : تعدل بين الاثنين صدقة ^(٧) ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ، وتميط ^(٨) الأذى عن الطريق صدقة ^(٩) » ، وعن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ،

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ، ٣٨٣ / ١٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١١٤ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية : ١ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ١٢٨ .

(٥) سورة الحجرات ، الآية : ١٠ .

(٦) السُّلَامَى : جمع سُلَامَى ، وهي الأنملة من أنامل الأصابع ، وقيل : واحده وجمعه سواء ، ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان ، وقيل : السُّلَامَى كل عظم مجوف من صغار العظام : والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب السبن مع اللام ، ٣٩٦ / ٢ ، ويوضح هذا حديث عائشة رضي الله عنها ترفعه : « إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله ، وحمد الله ، وهلل الله ، وسبح الله ، واستغفر الله ﷻ ، وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس ، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السُّلَامَى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار » [مسلم برقم ١٠٠٧] .

(٧) تعدل بين اثنين : أي تصلح بينهما بالعدل . شرح النووي على صحيح مسلم ، ٩٩ / ٧ .

(٨) تميط الأذى عن الطريق : أي تنحيه وتبعده عنها . تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٢١٧ .

(٩) متفق عليه : البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من أخذ بالركاب ونحوه ، ١٩ / ٤ ، برقم ٢٩٨٩ ،

ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، ٦٩٩ / ٢ ، برقم ١٠٠٩ .

ويقول خيراً، أو ينمي^(١) خيراً^(٢)، قالت : «ولم أسمع به يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها»^(٣)، وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام، والصلاة، والصدقة؟ قالوا : بلى، قال : «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة»^(٤)، وهذا يؤكد أهمية إصلاح ذات البين، فينبغي للداعية أن يعتني بذلك عناية فائقة . والله الموفق للصواب .

(١) ينمي : يقال : نَمَيْتُ الخبر أو الحديث إذا بلغته على جهة الإصلاح، ونَمَيْتُ بالتشديد، إذا كان على جهة النميمة وإفساد ذات البين . انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٥٧١ .

(٢) متفق عليه : البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ٢٢١/٣، برقم ٢٦٩٢، ومسلم، كتاب البر والصلوة، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، ٢٠١١/٤، برقم ٢٦٠٥ .

(٣) رواية لمسلم في الحديث السابق رقم ٢٦٠٥ .

(٤) أبو داود، كتاب الأدب، باب إصلاح ذات البين، ٢٨٠/٤، برقم ٤٩١٩، والترمذي، كتاب صفة القيامة، باب : حدثنا أبو يحيى، ٦٦٣/٤، برقم ٢٥٠٩، وقال : «هذا حديث صحيح»، وأحمد في المسند، ٤٤٤/٦، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ٩٢٩/٣، والحالقة : أي الماحقة للأجر والحسنات، وجاء في الترمذي، ويروى : «لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين»، ٦٦٤/٤، برقم ٢٥٠٩، ٢٥١٠ .

٢٢- بَابُ إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ

١٩٠، ١٩١- [٣١٨٦، ٣١٨٧]- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) - وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ^(٢) - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ أَحَدُهُمَا : يُنْصَبُ - وَقَالَ الْآخَرُ : يُرَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ^(٣).

١٩٢- [٣١٨٨]- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُنْصَبُ لِغَدْرَتِهِ»^(٥).

وفي رواية : «إِنَّ الْغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ»^(٦).
وفي رواية : عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَكْبَرَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلَا بَايَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا كَانَتْ الْفَيْصَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ»^(٧).

○ شرح غريب الأحاديث:

* «لواء» اللواء : الراية، ولا يمسكها إلا صاحب الجيش، والمعنى هنا أن لكل

(١) عبدالله بن مسعود تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١٠٢.

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١٤.

(٣) [الحديث ٣١٨٦] وأخرجه مسلم في كتابه الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، ٣ / ١٣٦٠، برقم ١٧٣٦، و [الحديث ٣١٨٧] وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، ٣ / ٦١، برقم ١٧٣٧.

(٤) تقدمت ترجمته في الحديث رقم : ١.

(٥) [الحديث ٣١٨٨] أطرافه في : كتاب الأدب، باب ما يدعى الناس بأبائهم، ٧ / ١٤٩، برقم ٦١٧٧ و ٦١٧٨. وكتاب الحبل، باب إذا غضب جارية فزعم أنها مانت، ٨ / ٨٠، برقم ٦٩٦٦. وكتاب الفتن، باب إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه، ٨ / ١٢٧، برقم ٧١١١، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، ٣ / ١٣٥٩، برقم ١٧٣٥.

(٦) الطرف رقم : ٦١٧٧.

(٧) الطرف رقم : ٧١١١.

غادر علامة يشتهر بها في الناس ؛ لأن موضوع اللواء : شهرة مكان الرئيس ، وجمعه ألوية .^(١)

* «غادر» الغدر ضد الوفاء وهو نقض العهد ، والزوال عنه ، وإبطاله ، والفجور عن الحق ، والانبعاث في الباطل .^(٢)

* «حشمه» أي عصبته ، وخدمه ، وأهل بيته من أولاد وغيرهم من أتباعه .^(٣)

* «الفصل بيني وبينه» أي القطيعة التامة .^(٤)

○ الدراسة الدعوية للأحاديث:

في هذه الأحاديث الثلاثة دروس وفوائد دعوية ، منها :

- ١ - من موضوعات الدعوة : التحذير من الغدر .
 - ٢ - من أساليب الدعوة : الترهيب .
 - ٣ - من أصناف المدعوين : الأقارب .
 - ٤ - من أساليب الدعوة : الشدة بالقول مع الأقرباء عند الحاجة والمصلحة الراجعة .
 - ٥ - أهمية الوفاء ببيعة الإمام المسلم .
- والحديث عن هذه الدروس والفوائد الدعوية على النحو الآتي :

أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الغدر:

الغدر صفة قبيحة ينبغي للداعية أن يحذّر الناس عنه ؛ لقبحه ، وعظم إثمه ؛ وقد بين ﷺ في هذه الأحاديث : أن لكل غادر علامة ترفع له يوم القيامة أمام الأشهاد فيقال : هذه غدره فلان بن فلان ، والغادر هو الذي يواعد على أمر ولا يفي به ، قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ : «وفي هذه الأحاديث بيان غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة ؛ لأن غدره يتعدى ضرره إلى خلق كثير»^(٥) ، فيتأكد عليه أن يفي بعهوده ولا يغدر فيها ، سواء كان ذلك لرعيته أو

(١) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، باب اللام مع الواو ، مادة : «لواء» ٤ / ٢٧٩ .

(٢) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ، ص ٤١٢ ، ٤٢٦ .

(٣) انظر : المرجع السابق ، ص ١٩٠ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٧١ / ١٣ .

(٤) انظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ١٩٠ ، وفتح الباري لابن حجر ، ٧١ / ٣ .

(٥) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢٨٧ / ١٢ .

للكفار وغيرهم، وإذا أراد قتال قوم من الكفار وقد عاهدهم، فإذا انقضى عهدهم أو خاف غدرهم نبذ إليهم عهدهم: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾^(١). وينبغي للرعية أن لا يشقوا على إمامهم العصا، ولا يتعرضوا لما يسبب الفتن^(٢)، وقد بين الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: أن قوله ﷺ: «لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له»، جاء خطاب بنحو ما كانت تفعل العرب، وذلك أنهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء، وللغدر راية سوداء، ليظهروا به الوفي، فيعظموه ويمدحوه، والغادر فيذموه ويلوموه بغدره، قال: «وقد شاهدنا هذا فيهم عادة مستمرة إلى اليوم»^(٣)، فمقتضى هذا الحديث أن الغادر يفعل به يوم القيامة مثل ذلك؛ ليشتهر بالخيانة والغدر، فيذمه أهل الموقف، وقد ثبت عن النبي ﷺ أن هذا اللواء يكون عند مقعدة الغادر بحيث لا يقدر على مفارقتة؛ ليمر به الناس فيروه، ويعرفوه، فيزداد خجلاً وفضيحة عند كل من مرَّ به^(٤)، فعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يعرف به»^(٥)، وكأنه عومل بنقيض قصده؛ لأن عادة اللواء أن يكون على الرأس، فنصب عند السفلى زيادة في فضيحته؛ لأن الأعين غالباً تمتد إلى الألوية فيكون ذلك سبباً لامتدادها إلى التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحة^(٦).

وفي لفظ: «لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة»^(٧)، فالغدر على هذا اللفظ دركات، فإذا كانت غدرته كبيرة عظيمة رفع له لواء كبير عظيم، مرتفع، حتى يعرفه بذلك من قرب منه ومن بعد، وأعظم الغدر وأفحشه غدر الأمير العام؛ لما في غدر الأئمة من المفسدة، فإنهم إذا غدروا وعلم ذلك منهم، لم يأمنهم العدو على عهد ولا صلح، فحينئذ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٨٨/١٢.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥٢٠/٣.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٥٢١/٣.

(٥) مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، ١٣٦١/٣، برقم ١٧٣٨.

(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر، ٢٨٤/٦.

(٧) مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر، ١٣٦١/٣، برقم ١٧٣٨.

تشتد شوكته ، ويعظم ضرره على المسلمين ، ويكون ذلك منفراً من الدخول في الإسلام ، موجباً لدم أئمة المسلمين .^(١)

ومن التشهير والفضيحة للغادر أنه ينادى يوم القيامة على رؤوس الأشهاد باسمه واسم أبيه ؛ لقوله ﷺ : « إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة ، يقال : هذه غدره فلان بن فلان » ، فظهر في هذه الرواية : أن الغادر ينسب إلى أبيه في الموقف الأعظم ، وفي هذا الحديث رد لقول من زعم أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأسمائهم سترأ على آبائهم^(٢) ، والدعاء بالآباء أشد في التعريف ، وأبلغ في التمييز ، وهذا يقتضي جواز الحكم بالظواهر ، وحمل الآباء على من كان ينسب إليه في الدنيا لا على ما هو في نفس الأمر ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « وهو المعتمد »^(٣) ، والظاهر من قوله ﷺ : « هذه غدره فلان بن فلان » ، أن لكل غدره واحدة لواء . قال الإمام ابن أبي جمرة رحمه الله : « ظاهر الحديث يعطي أن لكل غدره لواء »^(٤) ، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته »^(٥) .

ولأهمية التحذير من الغدر قال الوزير العالم ابن هبيرة رحمه الله : « لما أتى الغادر بالشنعاء في اللوم وهي الغدر ، وإنما يأتي ذلك ؛ لذل فيه عن المجاهرة بالغدر ، رفع اللواء عليه^(٦) ؛ لإظهار شهرته ، بعقوبة يشهد بها الأولون والآخرين »^(٧) . وقد ذم الله المنافقين أشد الذم وأقبحه فقال ﷺ : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتٰنَا مِنۡ فَضْلِهِ�ْ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّا مِنَ الصّٰلِحِينَ ﴾ * فَلَمَّآ ءَاتٰنَهُم مِّنۡ فَضْلِهِ�ْ بَخِلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا وَهُمۡ مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِيۡ قُلُوْبِهِمۡ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَآ أَخْلَفُوا

(١) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ٥٢١ / ٣ .

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ٥٦٣ / ١٠ « وهو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس ، وسنده ضعيف جداً ، وأخرج ابن عدي من حديث أنس مثله ، وقال : منكر » .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٥٦٣ / ١٠ .

(٤) بهجة النفوس ، ١٧٥ / ٤ .

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٥٦٣ / ١٠ .

(٦) جاء في الحديث « يرفع » وفي رواية : « ينصب » والمعنى واحد ، وانظر : فتح الباري لابن حجر ٥٦٣ / ١٠ .

(٧) الإفصاح عن معاني الصحاح ، ٧٥ / ٢ ، وانظر : ١٠٢ / ٤ .

اللَّهُ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ»^(١).

وقد جعل النبي ﷺ الغدر إحدى الخصال التي من وجدت فيه كان منافقاً خالصاً، فقال ﷺ: «أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»^(٢)، وبين ﷺ أن من نقض عهد الله وعهد رسوله فإنه يسلط عليهم عدوًّا من غيرهم، فيأخذوا بعض ما في أيديهم، فعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كنت عاشر عشرة في مسجد رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وحذيفة، وابن عوف، وأبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجاء فتى من الأنصار فسلم على رسول الله ﷺ ثم جلس فقال: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟ قال: «أحسنهم خلقاً»، قال: فأَيُّ المؤمنين أكيس؟^(٣) قال: «أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً قبل أن ينزل بهم أولئك من الأكياس»، ثم سكت الفتى، وأقبل علينا النبي ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوًّا من غيرهم فيأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا ألقى الله بأسهم بينهم»^(٤)، فينبغي للداعية إلى الله ﷻ أن يحذر الناس من الغدر ويبين لهم عاقبة أمره، والله المستعان.

ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب:

إن الترهيب أسلوب مؤثر في نفوس المدعوين؛ ولهذا استخدمه النبي ﷺ في

(١) سورة التوبة، الآيات: ٧٥-٧٧.

(٢) متفق عليه: البخاري برقم ٣٤، ومسلم، برقم ٥٨، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ١٨٣، الدرس الثالث، ص ١٠٢١.

(٣) أكيس: أي أعقل، والكبس: العاقل، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الكاف مع الباء، مادة: أكيس ٢١٧/٤.

(٤) الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، ٤/٥٤٠، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات ٢/١٣٣٢، برقم

٤٠١٩، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١/٧، برقم ١٠٦.

هذه الأحاديث للتخويف والتنفير من الغدر فقال ﷺ : « لكل غادر لواء ينصب لغدرته . . . » ، وهذا يؤكد أهمية الترهيب ؛ لما له من التنفير عن المعاصي وتقبيحها .^(١)

ثالثاً: من أصناف المدعوين: الأقارب:

إن الأقارب من أهم أصناف المدعوين الذين يتأكد على الداعية أن يعتني بهم في التوجيه ، والتربية ، والعناية بما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة ، وقد دل هذا الحديث على ذلك ؛ لأن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عندما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع أقاربه وأهل بيته ، وحاشيته فقال : إني سمعت النبي ﷺ يقول : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة » ، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني لا أعلم غدرأ أعظم من أن يُبَايَعَ رجلٌ على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال ، وإني لا أعلم أحداً منكم خَلَعَهُ ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفصيل بيني وبينه » ، وفي هذا الكلام العظيم دليل على وفاء عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وعدم غدره ، وأنه اعتنى بأقاربه فوجههم إلى الصواب وحذرهم من الغدر ، وألزمهم بذلك ، فينبغي للداعية أن يعتني بأقاربه وأهل بيته .^(٢)

رابعاً: من أساليب الدعوة: الشدة بالقول مع الأقرباء عند الحاجة والمصلحة الراجحة:

الأصل في أساليب الدعوة : الرفق ، لكن قد يحتاج الداعية إلى قوة في الأسلوب على حسب القدرة وأمن وقوع المفسد ، والداعية قد يحتاج إلى قوة الكلمة في الأسلوب مع الأهل والأقارب ؛ لإلزامهم بما يدعو إليه ؛ ولهذا قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في هذا الحديث لأهله وخدمه وحاشيته في شأن يزيد بن معاوية : « إني سمعت النبي ﷺ يقول : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة » ، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني لا أعلم غدرأ أعظم من أن يبائع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال ، وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفصيل بيني وبينه » ، فقد حذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أهله ومن تحت يده بالكلمة القوية عن الخروج على الإمام ، وهكذا كان يفعل أبوه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع

(١) انظر : الحديث رقم ٧ ، الدرس الثالث عشر .

(٢) انظر : الحديث رقم ١٥٥ ، الدرس السادس .

أقاربه عند الحاجة والمصلحة الراجحة ، فكان إذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء جمع أهله ، فقال : «إني نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير إلى اللحم ، وأقسم بالله لا أجد أحداً منكم فعله إلا أضعفت عليه العقوبة»^(١) ، وهذا يؤكد للداعية أهمية أسلوب القوة مع الأهل عند الحاجة لذلك وظهور المصلحة المحققة ، والله ولي التوفيق .

خامساً: أهمية الوفاء ببيعة الإمام المسلم:

إن الوفاء ببيعة الإمام المسلم من أولى الواجبات وأعظم الحسنات ؛ ولهذا ثبت في هذا الحديث ما يؤكد ذلك ؛ لأن ابن عمر رضي الله عنهما لما خلع أهل المدينة يزيد ابن معاوية جمع حشمه وولده فقال : «إني سمعت النبي ﷺ يقول : «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة» ، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني والله لا أعلم غدرأ أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال ، وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفصيل بيني وبينه» ، وهذا يؤكد أهمية الوفاء ببيعة الإمام المسلم . قال الإمام ابن هبيرة رحمته الله : «وفي هذا الحديث ما يدل على أن ابن عمر لم يوافق على خلع يزيد»^(٢) ، وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله : وفي هذا الحديث وجوب طاعة الإمام الذي انعقدت له البيعة ، والمنع من الخروج عليه ولو جار في حكمه ، وأنه لا ينخلع بالفسق»^(٣) ، وإذا بايع المسلم الإمام المسلم لزمه طاعته في المعروف ؛ لقوله ﷺ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤) ، ولهذا قال النبي ﷺ : «من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن عصى أميري فقد عصاني»^(٥) .

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري ، ٦٨ / ٢ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣ / ٣١ .

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح ، ١٠٣ / ٤ .

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ٧١ / ١٣ .

(٤) سورة النساء ، الآية : ٥٩ .

(٥) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : البخاري ، كتاب الأحكام ، باب ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ، ١٣٣ / ٨ ، برقم

٧١٣٧ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله وتحريمها في معصية الله ، ١٤٦٦ / ٣ ، برقم

ولا شك أن طاعة الله ورسوله واجبة على كل أحد، وطاعة ولاية الأمور واجبة لأمر الله بطاعتهم، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاية الأمر فأجره على الله، ومن كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية والمال، فإن أعطوه أطاعهم وإن منعوه عصاهم، فهذا لا يكلمه الله يوم القيامة، ولا يزيكه، وله عذاب أليم^(١).

ويحرم الخروج على إمام المسلمين وفاء بالعهد والبيعة؛ لقول الله ﷻ : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢)، وقال ﷺ : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٣)، ومعلوم أن العقود هي : العهود والمواثيق التي يجب على المسلم التزامها وعدم نقضها. وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنْعَهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يَبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا فَإِنْ آعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يَعْطِهِ مِنْهَا سَخَطَ [وَفِي رِوَايَةٍ : فَإِنْ آعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَإِنْ لَمْ يَعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفْ] ، وَرَجُلٌ أَقَامَ سَلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا ، فَصَدَقَهُ رَجُلٌ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٤)» ؛ ولعظم الوفاء ببيعة الإمام المسلم قال النبي ﷺ : « . . . وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَثَمْرَةً قَلْبِهِ فَلْيَطْعُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخِرُ بِنَازَعِهِ فَاضْرِبُوا عَنْقَ الْآخِرِ»^(٥). وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٦)، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةِ عُمِّيَّةٍ^(٧) يَغْضَبُ

(١) انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٥ / ١٦ - ١٧ .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٩١ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ١ .

(٤) متفق عليه : البخاري ، كتاب المساقاة ، باب إثم من منع ابن السبيل من الماء ، ٣ / ١٠٥ ، برقم ٢٣٥٨ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ١ / ١٠٣ ، برقم ١٠٨ ، وما بين المعكوفين منه ، والآية من سورة آل عمران : ٧٧ .

(٥) مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، ٣ / ١٤٧٣ ، برقم ١٨٤٤ ، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٦) مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ : أَي مَاتَ عَلَى صِفَةِ مَوْتِهِمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ فَوْضِيَ لَا إِمَامَ لَهُمْ . شرح النووي على صحيح مسلم ، ١٢ / ٤٨١ ، وليس المراد أنه يموت كافراً ، بل يموت عاصياً . فتح الباري لابن حجر ، ١٣ / ٧ .

(٧) عُمِّيَّةٌ : أَي الْأَمْرُ الْأَعْمَى لَا يَسْتَبِينُ وَجْهَهُ . كذا قاله أحمد والجمهور . شرح النووي على صحيح مسلم ١٢ / ٤٨١ .

لعصبة، أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة^(١) فقتل فقتله جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برّها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها^(٢)، ولا يفني لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه^(٣).

ولاشك أن من وفى بالعهد يثاب ويشكر؛ ولهذا استنبط الإمام ابن هبيرة رَحِمَهُ اللهُ من قوله رَحِمَهُ اللهُ: «لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان بن فلان»: أن من وفى بالعهد فله الكرامة»، قال رَحِمَهُ اللهُ: «وفي هذه الإهانة للغادر إكرام لأهل الوفاء بالعهود من جهة أنه شاركهم في العهد وتميز بالعقوبة، فلما أهين عُلِّمت كرامتهم». ^(٤) وقد بين الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللهُ بعد أن ذكر أن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة لغدره؛ ليشتهر بذلك فيذم ويُفضح في الموقف: فقال: «ولا يبعد أن يكون الوفيُّ بالعهد يرفع له لواءٌ يعرف به وفاؤه وبره، فيحمده أهل الموقف كما يرفع لنبينا محمد ﷺ لواء الحمد فيحمده كل من في الموقف»^(٥)، ولواء الحمد الذي أشار إليه رَحِمَهُ اللهُ هو ما ثبت من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وأعطى لواء الحمد ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر...»^(٦). وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من

(١) ينصر عصبة: أي يقاتل عصبة لقومه وهواه. شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٨٢/١٢.

(٢) لا يتحاشى: أي لا يكثر بما يفعله فيها ولا يخاف وباله وعقوبته. شرح النووي على صحيح مسلم، ٤٨٣/١٢.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ٣/١٤٧٥، برقم ١٨٤٨.

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح، ٧٥/٢.

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ٥٢٠/٣.

(٦) أخرجه الدارمي، في المقدمة، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، ٣١/١، برقم ٥٢، وأحمد في

المسند، ١٤٤/٣. قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/١٠٠ برقم ١٥٧١: «وسنده صحيح،

رجاله رجال الشيخين»، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ١٤/٣٩٨، برقم ٦٤٧٨، وهو في موارد الزمان

لزوائد ابن حبان ص ٥٢٣، برقم ٢١٢٧، عن عبدالله بن سلام، قال الألباني في سلسلة الأحاديث

الصحيحة ٤/١٠١: «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن ماجه عن أبي سعيد، في كتاب الزهد، باب ذكر

الشفاعة، ٢/١٤٤٠، برقم ٤٣٠٨، والترمذي عن أنس، كتاب المناقب باب فضل النبي ﷺ، ٥/٥٨٥،

برقم ٣٦١٠، وأخرجه أحمد عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ١/٢٨١. وانظر: طرقة في تحفة الأشراف للمزي

١/٢١٨، وإنحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لابن حجر ٢/١٥٧، برقم ١٤٥٦.

ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»^(١).

ومن علامات الوفاء ببيعة الإمام المسلم: الدعاء له بالهداية والتوفيق، والسداد، والإعانة، وأن ينصر الله به الحق؛ ولهذا كان السلف الصالح: كالفضيل بن عياض، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم يقولون: «لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان»^(٢)، وقال الإمام البربهاري رَحِمَهُ اللهُ: «إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله تعالى»^(٣). وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللهُ: «لو كان لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا للسلطان»، قيل له: يا أبا علي فسر لنا هذا؟ قال: «إذا جعلتها في نفسي لم تغدني، وإذا جعلتها في السلطان صلح، فصلح بصلاحه العباد والبلاد»^(٤) فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح، ولم نؤمر أن ندعو عليهم؛ وإن جاروا وظلموا؛ لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين»^(٥).

فينبغي للداعية إلى الله ﷻ أن يفي بعهده، ومن ذلك الوفاء لإمام المسلمين بالبيعة، وأن يدعو لأئمة المسلمين بالتوفيق والصلاح والسداد.

والله أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يصلح جميع المسلمين وولاتهم، وأن يسدد خطاهم على الهدى، وأن ينصر بهم الحق، ويجعلهم هداة مهتدين إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأن يصلح قلبي وعملي وذريتي وجميع المسلمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين»^(٦).

(١) مسلم، كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق، ٤/١٧٨٢، برقم ٢٢٧٨.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨/٣٩١.

(٣) كتاب شرح السنة للإمام الحسن بن علي البربهاري، ص ١١٦.

(٤) المرجع السابق، ص ١١٦.

(٥) المرجع السابق، ص ١١٦.

(٦) كان الفراغ من كتابة هذه الرسالة ليلة الجمعة ٩/٦/١٤١٨ هـ، الساعة السابعة وخمسين دقيقة مساءً، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.

القسم الثاني

المنهج الدعوي المستخلص من الدراسة

- ١- الفصل الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالداعية.
- ٢- الفصل الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو.
- ٣- الفصل الثالث: المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة.
- ٤- الفصل الرابع: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب.

الفصل الأول

المنهج الدعوي المتعلق بالداعية

الداعية هو الذي يدعو إلى دين أو فكرة، قال ابن منظور - رحمه الله - : «والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحداهم : داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة، والنبي ﷺ داعي الله تعالى»^(١)، يدعو الأمة إلى توحيد الله وطاعته^(٢)، قال الله ﷻ مخبراً عن الجن الذين استمعوا القرآن وولّوا إلى قومهم منذرين وقالوا لهم^(٣) : ﴿يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ﴾^(٤)، وقال الله ﷻ للنبي محمد ﷺ : ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(٥)، وقال النبي ﷺ : «(من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)»^(٦) فتبين بذلك أن لفظ الداعية يدخل فيه : الداعية إلى الحق، والداعية إلى الضلالة، وأن دعاة الحق هم الذين يدعون إلى الله ﷻ على بصيرة، ويقين، وبرهان : عقلي، وشرعي، وهذه طريقة النبي ﷺ، ومسلكه وسنته، هو ومن اتبعه^(٧)، قال الله -

(١) لسان العرب؛ لابن منظور، باب الواو والياء، فصل الدال : ١٤ / ٢٥٩. وانظر : معجم المقاييس

في اللغة لابن فارس، كتاب الدال، باب الدال والعين : ص : ٣٥٦ ، والنهية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، باب الدال مع العين، مادة : (دعا) : ٢ / ١٢٠ ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، باب الواو والياء، فصل الدال، ص : ١٦٥٥ ، والمعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية، مادة :

(الداعي) : ١ / ٢٨٧.

(٢) انظر : لسان العرب لابن منظور، باب الواو والياء، فصل الدال : ١٤ / ٢٥٩.

(٣) انظر : المرجع السابق : ١٤ / ٢٥٩ ، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، مادة : (الداعي) : ١ / ٢٨٧.

(٤) سورة الأحقاف : الآية : ٣١.

(٥) سورة الأحزاب : الآيتان : ٤٥ - ٤٦.

(٦) مسلم : ٤ / ٢٦٠ ، برقم ٢٦٧٤ ، وتقدم تخريجه في الحديث رقم ٩٢ ، الدرس الثامن، ص ٥٣٩.

(٧) انظر : تفسير ابن كثير : ٢ / ٤٩٦ ، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي : ٤ / ٦٣.

سبحانه وتعالى - : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ^(١) ، وحقيقة ذلك أن الداعية : «هو المسلم المبلغ للإسلام ، والمعلم له ، والساعي إلى تطبيقه» ^(٢) ، فاتضح أن الداعي هو المسلم الدال على الخير ، والمحذر عن الشر ، وقد استخلصت على ضوء هذا التعريف الفوائد المتعلقة بالداعية على النحو الآتي ^(٣) :

م	عنوان الدرس	الصفحة
١-	حرص النبي ﷺ على تعليم أمته الخير والشفقة عليهم	٧٨٢،٧٧٢،٢٥٦،٤٩
٢-	من صفات الداعية: الحرص على هداية الناس	٥٢٩،٥٢٤
٣-	أهمية الحزم والجزم والاحتياط في الأمور المهمة	٥٠
٤-	الاستعداد والتأهب للموت قبل فوات الأوان	٨٩٨،٧٦٩،٣١٦،٥١
٥-	أهمية الكتابة في ضبط الأمور المهمة	٥٣
٦-	من صفات الداعية: الزهد	٨٦١،٨٥٢،٥٨٦،٤٦٨،٤١٣،٤٠٠،٣٧٩،٢٩١،١٤٢،٥٧ ٩٦١،٨٧٠
٧-	من صفات الداعية: الكرم	٩٧٨،٩٦٢،٩١٦،٩٠٠،٢٥٦،٢٤٧،١٤٨،١٤٤،٥٨
٨-	من صفات الداعية: الرحمة	٨٢١،٦٩٩،٦٥٧،٥٢٩،٤٠١،٣١٢،١٣٥،١٠٩،٧١ ٩٨٦، ٨٨١
٩-	من صفات الداعية: الفهم والفقه	٧١
١٠-	من صفات الداعية: الصدق	٩٨٦،٩٥٧،٥٧٦،٢٤٨،١٠٩،٨٢
١١-	أهمية ربط المدعويين بخالقهم	٨٣
١٢-	من صفات الداعية: إثبات النعم لله، والتحدث والثناء عليه بها.	٨٣٩،٧٢٧،٦٠٦،٢٩٦،١٠٧ ٩١٤
١٣-	من صفات الداعية: قوة الإيمان	٤٨٠،١٠٨

(١) سورة يوسف: الآية ١٠٨.

(٢) المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمد أبي الفتح البياتوني: ٤٠.

(٣) اجتهدت في اختيار الفوائد الدعوية، فأدخلت كل فائدة تحت أحد أركان الدعوة التي لها علاقة قوية به، وقد تصلح الفائدة لإدخالها تحت بعض الأركان الأخرى على حسب الاجتهاد، وقد يكون عنوان الفائدة في الجدول يطابق ما هو مذكور في صلب الرسالة، وقد لا يطابق إلا بعض العناوين، وبعضها أخلطه بالمعنى خشية لتكرار؛ ولتكون تحت عنوان واحد في الجدول، وفوق كل ذي علم عليم.

١٤-	من صفات الداعية: محبة الله ورسوله ﷺ	٥٩١،٥٣٦،١٠٨
١٥-	من صفات الداعية: الأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر	٧٩٩،٥٤٣،٤٤٢،١١١
١٦-	من صفات الداعية: الحرص على حسن الخاتمة	١١٢
١٧-	من صفات الداعية: الصبر وتحمل المشاق	٢٩٠،٢٣٥،٢٢٥،٢٠٥،١٩٧،١١٢ ٩٦٤،٧٢٩،٥٦٤،٥٦١،٥٠٩
١٨-	الابتلاء والامتحان	٦١١،٥٩١،٤٠٥،٣٩٨،٣٩٥،٣٨٩،٣٧٦،٢٩٠،١٤٩،١١٢ ٨٧٩،٨٦١،٨٣٨،٨٢٠،٧٩٦،٧٦٦،٧٤٢،٧٢٦،٧٠٩،٦٢٥ ١٠٦٦،١٠٣٦،١٠٣١،٩٩٣،٩٧١،٩٢٧، ٩١٨
١٩-	العناية بالمتخلفين عن الطاعة	١١٥
٢٠-	تأديب المدعو بالهجر إذا اقتضت المصلحة ذلك	١١٥
٢١-	من صفات الداعية: المداومة على الخير	٨٨٢،١٦٢،١١٧
٢٢-	أهمية قول الداعية لما لا يعلمه: الله أعلم، أولا أدري	٦٨٣،٣٤٨،١١٨
٢٣-	معاقبة الداعية أصحابه على التقصير	١١٩
٢٤-	من صفات الداعية: القول اللطيف الحسن	٣١٦،١٢٢
٢٥-	الرد بالحكمة على من خالف النصوص	١٢٣
٢٦-	الرغبة فيما عند الله تعالى	٩٢٨،٥٣٦،٤٠١،٢٨٢،٢٠٣،١٧٦،١٤٨،١٣٥
٢٧-	من صفات الداعية: الخلق الحسن	٩٦٣،٧٣٥،٧١٧،٥٩٨،٤٥٤،٣٨٠،١٧٤،١٣٨ ١٠٠٣
٢٨-	من آداب الداعية: ترك العتاب على ما فات استئلافا	١٣٩
٢٩-	من صفات الداعية: الكيس والنشاط	٦١٠،٥٨١،٢٥٥،٢١٢،١٤٠
٣٠-	مسئولية الداعية تجاه أقاربه	١٤٤
٣١-	من صفات الداعية: المسارعة إلى الخيرات	٩٤٦،٢١٩،١٤٨
٣٢-	إظهار الداعية مناقبه عند الحاجة	٩٥٦،١٤٩
٣٣-	خلوة الداعية عند وجود الفتن المضلة	٩٠٨،١٦٦
٣٤-	مراعاة أحوال المدعويين	٩٧٣،٩٥٩،٩٣٨،٧٣٥،٧١٦،٦٩٩،٥٣٠،٤٩٥،٣٤٦،١٦٧
٣٥-	السرور بانتصار الإسلام	١٧٥
٣٦-	الحرص على الدقة في نقل الحديث	٥٠٦،٣٢٦،٢٩٧،٢٨٣،٢٤١،٢١٦،١٧٩،٦٤ ٩١٥،٨٦٦،٨٢١،٧٥٩،٧١٧،٦٩٤،٦٤٧،٥٩١ ٩٢٧،٩٢٣
٣٧-	الحرص على هداية الأقربين	٩٤٣،٩٣٥،٨٦١،٥٧٢،٢٥٧،٨٠
٣٨-	من صفات الداعية: اغتنام فرص الخير قبل حرمانها	١١٠
٣٩-	من صفات الداعية: احتساب الأجر والثواب	٣٣٦،٢٢٥،١٩٨

١٨٦	من صفات الداعية: جهاد النفس	-٤٠
٢٩٩,٢٨٢,٢٤٢,٢١٨,١٨٤ ٩٢٧,٩٠٥,٩٠١,٦٥٢	من صفات الداعية: استصحاب النية الصالحة	-٤١
٢٠٢	من صفات الداعية: بذل النفس والتضحية في سبيل الله ﷺ	-٤٢
٢٠٢	من صفات الداعية: الوفاء بالعهد	-٤٣
٤٩١,٤٨٥,٣٢٤,٣١٧,٢٠٤ ٧٦٦,٧٢٧,٥٨٥	من صفات الداعية: صحة الإيمان وقوة اليقين	-٤٤
٤٥٤,٣٩٩,٣٨٦,٣٦٨,٣٢٣,٣١٧,٢٥٦,٢٤٨,٢٠٤ ٧٧٨,٧٤٩,٧٢٥,٦٨٠,٥٩١,٥٤٠,٤٩١,٤٨٦,٤٧٨ ٩٥٨,٩٤٣	من صفات الداعية: الشجاعة	-٤٥
٣٦٨	شجاعة النبي وثباته ﷺ	-٤٦
١٠٠٣,٧٢٤,٢١٠	من صفات الداعية: الفطنة والذكاء	-٤٧
٢٨٣,٢١١	تقييد العلم وضبطه بالكتابة	-٤٨
٢١٢	من صفات الداعية: العقل السليم	-٤٩
٨٩٩,٨٣٥,٧٦٥,٢١٢	من صفات الداعية: الأمانة	-٥٠
٢١٢	من صفات الداعية: الخبرة	-٥١
٢١٤	من صفات الداعية: الحرص على العناية بالقرآن الكريم	-٥٢
٨٥٩,٢١٥	من صفات الداعية: الحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ	-٥٣
٧٨٦,٤٠٦,٢١٦	أهمية اختيار الداعية الصالح للأمر المهمة	-٥٤
٥٨٠,٤٩٥,٤٩٢,٤٠٤,٣٨٧,٣٦١,٢٨٩,٢٤١,٢٢١ ٨٢٣,٧٢٦,٦٥٧,٦١١	الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل	-٥٥
٢٢٦	أهمية الخوف من عذاب الله تعالى	-٥٦
٥٦٤,٥٦١,٥٣٦,٤١٨,٤٠٥,٤٠٠,٣٨٩,٣٨٣ ٩٥٧,٩١٩,٨٨٦,٨٧٠,٨٥٨,٦٤٢,٥٦٧	محبة الصحابة للنبي ﷺ	-٥٧
٥٠٩,٢٣٧	من أسباب نصر الداعية: الدعاء	-٥٨
٢٤٠	أهمية قول المسلم: إن شاء الله، لما يريد عمله في المستقبل	-٥٩
٢٤٠	حرص الأنبياء على الجهاد في سبيل الله ﷺ	-٦٠
٢٤٢	أهمية تذكير الناس	-٦١
٩٧٢,٩٦٢,٩٣٠,٨٢٨,٦٢٢,٥٢٦,٥١٤,٢٤٦	من صفات الداعية: الحلم	-٦٢
٨٩٩,٢٥٧	من صفات الداعية: الالتجاء إلى الله ﷻ	-٦٣
٥٨٢,٢٦٢	من صفات الداعية: الورع	-٦٤
٢٦٣	أهمية صحبة الأخيار	-٦٥

٢٧٢	الدفاع عن النفس بالصدق والحكمة	-٦٦
٦٥٣، ٢٧٥	من صفات الداعية: الحرص على فعل الخيرات	-٦٧
٤٢٥، ٤١٨، ٤١٤، ٤٠١، ٣٧٩، ٣٤٣، ٣١٢، ٢٩٤، ٢٣٧، ٨١٩، ٧٥٨، ٧٥٢، ٧٣٥، ٧٢٩، ٧١٣، ٦٤٦، ٦١٩، ٥٠٩، ٩٧٨، ٩٦١، ٩٥٩، ٨٩٥، ٨٨٠، ٨٧١، ٨٥٥، ٨٤٣، ٨٢٨	من صفات الداعية: التواضع	-٦٨
٨١٩، ٢٩٥	من صفات الداعية: إعانة المدعوين	-٦٩
٢٩٦	من صفات الداعية: الاستفادة مما عند الآخرين	-٧٠
٦٦٠، ٢٩٩	حرص الصحابة رضي الله عنهم على الجهاد وعدم تخلفهم بغير عذر	-٧١
٤١٢، ٣٣٦، ٣٠٣	من صفات الداعية: الإخلاص	-٧٢
٣١٢	من صفات الداعية: الإحسان	-٧٣
٣١٨	تأديب المدعو بالكلمة القوية عند الحاجة	-٧٤
٣٢٢	من فقه الدعوة: معرفة أحوال المدعوين	-٧٥
٩٤٨، ٣١٦	من صفات الداعية: التزام الأدب والتلطف ولين الكلام مع الكبير والصغير	-٧٦
٣٥٧، ٣٣٠	من صفات النبي ﷺ: الفصاحة والبلاغة	-٧٧
١٠٢٦، ١٠١٢	من صفات الداعية: الفصاحة والبلاغة	-٧٨
٣٣٧	التصريح بذكر بعض الألفاظ المستفزة عند الحاجة	-٧٩
٦٠٦، ٣٤٥	أهمية تعليم العامة قبل أن يسألوا	-٨٠
٣٥٤	من صفات الداعية: حب الخير للناس وتبشيرهم لإدخال السرور عليهم	-٨١
٨٦٢، ٣٦١، ٣٥٥	من صفات الداعية: التوكل على الله ﷻ	-٨٢
٣٥٨	أهمية اختيار الداعية الوسائل المعينة على الدعوة	-٨٣
٩٢٩، ٩٠٦، ٨٠٩، ٥٥٧، ٣٩١، ٣٦٣	من صفات الداعية: العدل	-٨٤
٩٥٨، ٣٧٠	من أسباب نصر الدعاة: عدم الإعجاب بالكثرة أو القوة	-٨٥
٣٧١	من صفات الداعية: حسن الأدب في الجواب	-٨٦
٣٧١	من صفات الداعية: الاستنصار بالله ﷻ	-٨٧
٣٨٧	أهمية الإشراف على المدعو وملاحظته	-٨٨
٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٤، ٦١٣	أهمية مشاركة النساء في الجهاد بالخدمة والعلاج عند الحاجة	-٨٩
٤١٩، ٣٩٢	من صفات الداعية: مكافأة المحسن وتشجيعه على إحسانه	-٩٠
٨٢٨، ٨٢٠، ٦٨٢، ٦٥٩، ٦٣٠، ٣٩٢، ١٢٧، ١٠١٣	أهمية استشارة العلماء والدعاة والأصحاب	-٩١
٧٥٨، ٤٥٧، ٣٩٣	من صفات الداعية: وضع كل شيء موضعه	-٩٢
٤٢١، ٣٩٩	من صفات الداعية: التعاون على البر والتقوى	-٩٣

٣٨٣	٩٤-	ذكاء النبي ﷺ وفطنته
٤١٢	٩٥-	من صفات الداعية: القناعة
٤١٤	٩٦-	من صفات الداعية: إتقان العمل
٤٢٠، ٤١٧	٩٧-	من صفات الداعية: حسن الصحبة
٤٢٣	٩٨-	من أسباب النصر والرزق: الإحسان إلى الضعفاء
٤٢٩	٩٩-	من أسباب النصر: استقامة المجاهدين والدعاة على دين الله ﷻ
٧٩٩، ٤٣٩	١٠٠-	من صفات الداعية: الجمع بين الخوف والرجاء
٧٩٩، ٦٨٢، ٤٥٠	١٠١-	عظم يقين الصحابة بما يخبر به رسول الله ﷺ
٥١٢، ٤٦١	١٠٢-	من صفات الداعية: الرفق
٤٦٨	١٠٣-	الادخار لا ينافي التوكل على الله ﷻ
٩٢٨، ٩١٥، ٤٦٩	١٠٤-	أهمية الحرص على طلب الحديث وتحصيله من مصادر الأصلية
٤٧٢	١٠٥-	من صفات الداعية: عدم الحرص على الإمارة والعلو في الأرض والجاه
٩٩٨، ٨٥٣، ٤٧٤	١٠٦-	لا ينكر أن يغيب عن الداعية أو العالم بعض العلم
٤٧٤	١٠٧-	أهمية العمل بمقتضى الدليل الشرعي
٤٨٤	١٠٨-	أهمية اجتماع المجاهدين والدعاة وعدم تفرقهم
١٠٣٧، ١٠٣٠، ٨٥٨، ٦٨٤، ٦٣٠، ٥٩٧، ٤٨٥	١٠٩-	من صفات الداعية: العفو والصفح
٤٨٧	١١٠-	أهمية تكرار لفظ الجلالة عند الاستغاثة والاستعانة
٥٠٣	١١١-	أهمية قصر الأمل في الدنيا والمصارعة إلى ما ينجي من الفتن
٥٠٥	١١٢-	حرص النبي ﷺ على أداء الصلاة في وقتها
٥١٢، ٦٢١	١١٣-	من آداب الداعية: إفشاء السلام، وردد على المسلمين، وردد على أهل الكتاب بـ: ((و عليكم)).
٥١٥	١١٤-	من صفات الداعية: التغافل عن سفه المبطلين
٥١٥	١١٥-	أهمية تدريب الداعية نفسه ولسانه على الأدب
٩٩٩، ٩٥٥، ٨٧٥، ٦٨٠، ٥٣٧، ٥٢٦	١١٦-	من صفات الداعية: التآني والتثبت
١٠٥٨، ٩٤٣، ٩٣٨، ٨٣٧، ٥٣٧، ٣٤٥	١١٧-	أهمية السؤال عما يشكل على الداعية
٥٤٨	١١٨-	من صفات الداعية: الرجوع عن الحكم والفتوى إذا ظهر الدليل
٥٤٩	١١٩-	من وظائف الإمام المسلم قتل كل من آذى الله ورسوله ﷺ بدون استتابة
٥٥٠	١٢٠-	أهمية استتابة الإمام والداعية من يقوم مقامه في الأمور المهمة
٥٥٢	١٢١-	من صفات الداعية: الصبر على جور الولاة والأمراء
٧٠١، ٥٥٠	١٢٢-	أهمية ذكر الدليل عند الفتوى لرفع الإلباس
٥٥٦	١٢٣-	أهمية القتال مع إمام المسلمين وحمائته من الأعداء

١٢٤	من صفات الداعية: الابتعاد عن الفتن وعدم الخروج على الإمام المسلم	٥٦٥
١٢٥	من صفات الداعية: الثبات والصبر	٥٦٧، ٥٦٤، ٥٦١
١٢٦	أهمية السؤال في تحصيل العلم ونشره	٥٨٥، ٥٧٠، ٦٣
١٢٧	من صفات الداعية: الحرص على التثبت في حمل الحديث	٥٧٦
١٢٨	أهمية إخبار الداعية أصحابه بما ينفعهم	٥٨٠
١٢٩	من صفات الداعية: الحرص على الدعوة والجهاد	٩١٨، ٥٨١
١٣٠	من صفات الداعية: التيسير على المدعوين	٥٨١
١٣١	من صفات الداعية: التقوى	٥٨٤
١٣٢	أهمية طاعة ولاية أمر المسلمين	٥٨٣
١٣٣	من صفات الداعية: العناية الدائمة بالدعوة إلى الله ﷻ	٦٢٩
١٣٤	من صفات الداعية: النظافة	٧٦٩، ٥٩٠
١٣٥	من صفات الداعية: الإيجاز في اللفظ والاتساع في المعاني	٦٠٤
١٣٦	من صفات الداعية: الاعتزاز بطاعة الله ﷻ	٦١٢
١٣٧	من وظائف الداعية: إطفاء نار الفتن	٦٢٥
١٣٨	من صفات الداعية: الحرص على إكرام وتعظيم القرآن الكريم	٦٣٦
١٣٩	من صفات الداعية: عدم اليأس من رحمة الله سبحانه وتعالى	٢٦٨
١٤٠	حرص الصحابة على ذكر الله ﷻ	٦٤٨، ٦٤٠
١٤١	من صفات الداعية: الحرص على زيادة الخير للمدعو	٦٤٣
١٤٢	من صفات الداعية: الاستسلام لله وتفويض الأمور إليه ﷻ	٦٤٥
١٤٣	من صفات الداعية: تعظيم الله ﷻ	٦٤٩
١٤٤	من صفات الداعية: تنزيه الله ﷻ	٦٤٩
١٤٥	من صفات الداعية: المسارعة في الاستجابة لله ورسوله ﷺ	٦٧٩
١٤٦	أهمية هتك أستار الجواسيس والمفسدين	٦٨١
١٤٧	من وظائف الداعية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٩٩٣، ٦٨٩
١٤٨	أهمية رعاية مصالح المسلمين	٧٩٣، ٦٩٦
١٤٩	من القواعد الدعوية: عمل الداعية بالعام حتى يرد الخاص	٦٩٤
١٥٠	من وظائف الإمام المسلم قتل المرتدين بعد استتابتهم	٧٠٥
١٥١	من صفات الداعية: راحة القلب بالتوحيد ونشره بين الناس	٧١٢
١٥٢	حرص النبي ﷺ على انتصار أمته	٧٣٣
١٥٣	من وظائف الإمام المسلم: التدبير ووضع الخطط والحيل للحرية	٧٣٩، ٧٣٢

١٥٤-	من صفات الداعية: تذكر النعم والاعتراف بالتقصير	٧٤١
١٥٥-	من صفات الداعية: الصوت الجمهوري عند الحاجة	٧٤٨
١٥٦-	أهمية حكم العالم برضى الخصمين	٧٥٤
١٥٧-	أهمية أخذ الداعية بالشدة والقوة عند الحاجة أو المصلحة	٧٦٥
١٥٨-	استجابة دعاء الداعية وإكرامه حياً وميتاً	٧٦٩
١٥٩-	من صفات الداعية: طاعة ولي أمر المسلمين بالمعروف	٧٧٨
١٦٠-	من وظائف الإمام المسلم: قتل الجاسوس الحربي الكافر	٧٧٨
١٦١-	من آداب الداعية: الثناء على الله بما هو أهله	٨٥٣، ٧٨١
١٦٢-	من صفات الداعية: إكرام العلماء والدعاة	٨١٥
١٦٣-	من صفات الداعية: القوة وجودة النظر	٧٩٢
١٦٤-	من صفات الداعية: تعجيل المعروف وتحقيقه	٨٢١
١٦٥-	من آداب الداعية: تطيب الطعام وتعظيمه	٨٢٢
١٦٦-	أهمية زيارة العلماء للاستفادة من علمهم	٨٣٧
١٦٧-	من صفات الداعية: الاعتزاز بما يقع من إكرام الشرع	٨٤٣
١٦٨-	من صفات الداعية: الحذر من مخالفة أمر رسول الله ﷺ	٨٥٤
١٦٩-	من صفات الداعية: الرجوع إلى الحق بدليله	٨٥٥
١٧٠-	من صفات الداعية: الخشوع لله ﷻ	٨٥٦
١٧١-	أهمية الاعتراف بالفضل لأهله	٨٥٦
١٧٢-	من صفات الداعية: سلامة القلب وحفظ اللسان	٨٧٣
١٧٣-	أهمية تربية الأبناء على الأمور المهمة	٨٧٧
١٧٤-	أهمية تفريغ قلب الداعية من المشاغل الدنيوية	٨٩٣
١٧٥-	من صفات الداعية: الثقة بالله ﷻ	١٠٦٤، ٨٩٨
١٧٦-	من صفات الداعية: العفة وقوة النفس	٩٠١
١٧٧-	أهمية الكف عما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم	٩٠٧
١٧٨-	من وظائف الداعية الدفاع عن أمة الهدى والتماس العذر لهم	٩٠٦
١٧٩-	أهمية الحنث في اليمين والتكفير عنها للمصلحة الراجحة	٩١٤
١٨٠-	أهمية الاستثناء في اليمين	٩١٦
١٨١-	من أدب الداعية: إكرام الضيف	٩١٧
١٨٢-	من صفات الداعية: الفرح بنعمة الله ﷻ والتحدث بها	٩٢٦
١٨٣-	من صفات الداعية: المكافأة على المعروف	٩٣٩، ٩٣٤

١٨٤-	أهمية الغضب لله ولرسوله في حدود الحكمة	٩٤٦
١٨٥-	أهمية عدم احتقار الصغار في الأمور المهمة	٩٤٨
١٨٦-	حسن أدب الانتصار مع رسول الله ﷺ	٩٥٧
١٨٧-	من صفات الداعية: دفع السيئة بالحسنة	٩٦٤
١٨٨-	من صفات الداعية: الإعراض عن الجاهلين	٩٦٥، ٩٧١
١٨٩-	مكانة الصحابييات وصبرهن على خدمة الأزواج	٩٧٨
١٩٠-	أهمية الحياء وعظم منزلته	٩٧٨، ٩٨٩
١٩١-	من صفات الداعية: الغيرة	٩٨٠
١٩٢-	من صفات الداعية: الحرص على صلة الأرحام	٩٨١
١٩٣-	من صفات الداعية: توقير النبي ﷺ وإجلاله	٩٨٨
١٩٤-	أهمية تفقد الإمام أحوال رعيته ومراقبتهم	٩٩٢
١٩٥-	من صفات الداعية: الاتقياء للدليل الشرعي والعمل به	٩٩٩
١٩٦-	من صفات الداعية: الإلحاح في الدعاء	١٠٣٦
١٩٧-	من أسباب تحصيل العلم: زيارة العلماء	١٠٤٧
١٩٨-	منزلة أبي بكر العظيمة ﷺ وموازرتة لرسول الله ﷺ	١٠٦٤
١٩٩-	أهمية الاتقياء والتسليم لأمر رسول الله ﷺ	١٠٦٥
٢٠٠-	من صفات الداعية: الحرص على الإصلاح بين الناس	١٠٧٠
٢٠١-	أهمية الوفاء ببيعة الإمام المسلم	١٠٧٩

وعلى ضوء ما تقدم من الفوائد الدعوية في الجدول السابق يظهر أن المنهج الدعوي المتعلق بالداعية على النحو الآتي :

أولاً: كل مسلم دلّ على خير، أو حذّر عن شر، فهو داعية ؛ لأن الدعوة تجب على كل أحد بحسبه ، فيدخل في لفظ الداعي كل مسلم دل على خير أو حث عليه ، أو حذر من شر ، أو نقر عنه .

ثانياً: الداعية ينجح في دعوته بإذن الله ﷻ بصفات ، منها :

١- العلم^(١).

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٧١ ، ١٦٩ ، ٢٢٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ من هذا البحث.

٢- الرفض^(١).

٣- الصبر^(٢). قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : ((فلا بد من هذه الثلاثة : العلم ، والرفض ، والصبر ، العلم قبل الأمر والنهي ، والرفض معه ، والصبر بعده ، وإن كان كل من هذه الثلاثة مستصحباً في هذه الأحوال))^(٣).

٤- الإخلاص^(٤).

٥- موافقة القول للعمل^(٥).

٦- مراعاة أحوال المدعوين^(٦).

ثالثاً : يزيد نشاط الداعية بصفات ، منها :

١- قوة الإيمان^(٧).

٢- محبة الله ورسوله ﷺ^(٨).

٣- الرغبة فيما عند الله ﷻ^(٩).

٤- الغيرة لله ﷻ^(١٠).

٥- قوة اليقين والثقة بالله ﷻ^(١١).

٦- الحذر من مخالفة أمر رسول الله ﷺ^(١٢).

(١) انظر من أمثلة ذلك : ص ٤٦١ ، ٥١٢ من هذا البحث.

(٢) انظر من أمثلة ذلك : ص ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧.

(٣) الحسبة في الإسلام : ص ٤٨ ، ومجموع الفتاوى ، ٢٨ / ١٦٧ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦ ، ٤٩٥ ، ٥٣٠.

(٤) انظر من أمثلة ذلك : ص ٣٠٣ ، ٣٣٦ ، ٤١٢.

(٥) انظر من أمثلة ذلك : ص ٦٣ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٤٠.

(٦) انظر من أمثلة ذلك : ص ٣٢٣.

(٧) انظر من أمثلة ذلك : ص ١٠٨ ، ٤٨٠.

(٨) انظر من أمثلة ذلك : ص ١٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٩١.

(٩) انظر من أمثلة ذلك : ص ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٧٦.

(١٠) انظر مثال ذلك : ٩٨٠.

(١١) انظر مثال ذلك : ص ٤٩١.

(١٢) انظر مثال ذلك : ص ٨٥٤.

٧- الحرص على هداية الناس^(١).

٨- الحرص على فعل الخيرات^(٢).

٩- الحرص على حسن الخاتمة^(٣).

رابعاً: العناية بصفات الحزم والعزيمة والثبات ، ومنها:

١- الأخذ بالحزم والاحتياط في الأمور المهمة^(٤).

٢- تحمل المشـاق^(٥).

٣- الاستعداد والتأهب للموت قبل فوات الأوان^(٦).

٤- اغتنام فرص الخير قبل حرمانها^(٧).

٥- الشجاعة: العقـلية والقـلبية^(٨).

٦- إتقان العـمل^(٩).

٧- العـفة وقـوة النفس^(١٠).

٨- الأخذ بالشدة والقوة عند الحاجة والمصلحة^(١١).

٩- الغضب لله ولرسوله ﷺ في حدود الحكمة^(١٢).

وغير ذلك من الصفات التي ينبغي العناية بها عناية فائقة لأهميتها.

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥٢٤ ، ٥٢٩ من هذا البحث.

(٢) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢٧٥ ، ٦٥٣ .

(٣) انظر مثال ذلك: ص ١١٢ .

(٤) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥٠ ، ٥٣ .

(٥) انظر من أمثلة ذلك: ص ١١٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ، ٥٦١ .

(٦) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥١ ، ٣١٦ .

(٧) انظر من مثال ذلك: ص ١١٠ .

(٨) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢٠٤ ، ٢٤٨ ، ٣٦٨ .

(٩) انظر مثال ذلك: ص ٤١٤ .

(١٠) انظر مثال ذلك: ص ٩٠١ .

(١١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٦٨١ ، ٧٠٥ ، ٧٦٥ .

(١٢) انظر مثال ذلك: ص ٩٤٦ .

خامساً : الاتصاف بالخلق الحسن ؛ لأنه يشمل جميع الصفات

الحميدة ، ومنها :

- ١ - الزهد^(١).
- ٢ - الجود والكرم^(٢).
- ٣ - الرحمة^(٣).
- ٤ - الصدق^(٤).
- ٥ - الورع^(٥).
- ٦ - التواضع^(٦).
- ٧ - الحلم^(٧).
- ٨ - الإحسان^(٨).
- ٩ - اللين^(٩).
- ١٠ - العدل^(١٠).
- ١١ - العفو والصفح^(١١).
- ١٢ - الثبوت والأناة^(١٢).

-
- (١) انظر من أمثلة ذلك : ص ٥٧ ، ١٤٢ ، ٢٩١ ، ٣٧٩ من هذا البحث.
 - (٢) انظر من أمثلة ذلك : ص ٥٨ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٩٠٠ .
 - (٣) انظر من أمثلة ذلك : ص ٧١ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ٣١٢ ، ٤٠١ ، ٥٢٩ .
 - (٤) انظر من أمثلة ذلك : ص ٨٢ ، ١٠٩ ، ٢٤٨ ، ٥٧٦ ، ٩٥٧ .
 - (٥) انظر من أمثلة ذلك : ص ٢٦٢ ، ٥٨٢ .
 - (٦) انظر من أمثلة ذلك : ص ٢٣٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ ، ٣٧٩ .
 - (٧) انظر من أمثلة ذلك : ص ٢٤٦ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٦٢٢ ، ٨٢٨ ، ٩٣٠ ، ٩٦٢ ، ٩٧٢ .
 - (٨) انظر مثال ذلك : ص ٣١٢ .
 - (٩) انظر من أمثلة ذلك : ص ٤٦١ ، ٥١٢ .
 - (١٠) انظر من أمثلة ذلك : ص ٣٦٣ ، ٣٩١ ، ٥٥٧ ، ٨٠٩ .
 - (١١) انظر من أمثلة ذلك : ص ٤٨٥ ، ٥٩٧ ، ٦٣٠ ، ٦٨٤ .
 - (١٢) انظر من أمثلة ذلك : ص ٥٢٦ ، ٥٣٧ ، ٦٨٠ ، ٨٧٥ ، ٩٥٥ ، ٩٩٩ .

١٣ - الثببات^(١).

١٤ - الوفاء^(٢).

١٥ - الأمانة^(٣).

١٦ - التوكل^(٤).

١٧ - الإيثار^(٥).

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - : « وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان، لا يتصور قيام ساقه إلا عليها: الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل»، ثم قال - رحمه الله - : « ومنشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة، ومنشأ جميع الأخلاق السافلة وبنائها على أربعة أركان: الجهل، والظلم، والشهوة، والغضب »^(٦).

فينبغي للداعية العناية بصفة الخلق الحسن وأركانه؛ لاشتماله على جميع الأخلاق الحميدة، والله سبحانه وتعالى الهادي إلى سواء السبيل.

سادساً: يسلم الداعية من الزلل بإذن الله وَعَزَّ وَجَلَّ، بالتزامه بالعمل بدرجات إنكار المنكر: باليد، ثم باللسان، ثم بالقلب، وأن يكون أمره بالمعروف معروفاً، ونهيه عن المنكر غير منكر، وأن ينهى عن المنكر الذي يزول بجملته ويخلفه ضده، أو يقل وإن لم يزل بجملته، ولا ينهى عن المنكر الذي يخلفه شر منه^(٧).

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥٦١، ٥٦٤، ٥٦٧ من هذا البحث.

(٢) انظر مثال ذلك: ص ٢٠٢.

(٣) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢١٣، ٧٦٥، ٨٣٥.

(٤) انظر من أمثلة ذلك: ص ٣٥٥، ٣٦١، ٨٦٢.

(٥) انظر مثال ذلك: ص ٨١٦.

(٦) مدارج السالكين: ٢ / ٣٠٨.

(٧) انظر من أمثلة ذلك: ص ٦٩٨، ٦٩٠.

الفصل الثاني

المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو

المدعو : هو الإنسان المخاطب بدعوة الإسلام^(١) ، فاتضح أن المدعو كل إنسان دُلَّ على خير، أو حُذِر عن شر، وعلى ضوء هذا التعريف استخلصت الفوائد الدعوية المتعلقة بالمدعو على النحو الآتي :

الدرس	الصفحة
١- قبول شهادة النفي من الداعية	٦٧
٢- قرب المدعو من أهل الفضل لا ينفع إلا بصالح العمل	٨٣
٣- أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه	١٢٦، ١٣٢، ١٥٩، ١٦٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٤٩٦، ٦٦٠، ٦٩٣، ٧١٩، ٧٣٥
٤- مسارعة المدعو إلى عمل الخير	١٢٦، ٢١٩
٥- كرم المدعو	٩٢
٦- إثارة المدعو طاعة الله ورسوله على طاعة القريب	١١٤
٧- استشارة المدعو للعلماء والدعاة	١٢٧
٨- أدب المدعو مع العلماء والدعاة	١٤٠، ١٧٣، ٢٤٥، ٢٧٢، ٣٨١، ٤٧١، ٦١٢، ٦٢٢، ٩٦٢
٩- دفاع المدعو عن العلماء والدعاة	٣٨٦، ٦٨، ٦٣٠
١٠- من أصناف المدعوين: النساء	٢٢٧
١١- أهمية استجابة المدعو لله ولرسوله ﷺ	٢٩٧، ٣٢٤، ٧١٣
١٢- أهمية إعانة الدعاة والمجاهدين في سبيل الله ﷻ	٣٠٧
١٣- أهمية نصر الداعية وشد عضده	٣٢٤
١٤- أهمية تعاون المدعو مع ولي أمر المسلمين	٣٣٩
١٥- من أدب المدعو: الاقتراب من مجالس العلم	٣٤٨
١٦- من أصناف المدعوين: المشركون	٣٧٦، ٤٠٢، ٥٣١، ٥٩٩، ٦٢٦، ٧٤٣، ٩٥٨، ١٠١٨، ١٠٦٩
١٧- من وظائف المدعو الصالح: حراسة السلطان المسلم والعالم العامل بعلمه	٤٠٦، ٤٨٦
١٨- حسن أدب الصحابة مع النبي ﷺ	٤٥٥
١٩- من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والاستقامة	٤٢٧، ٤٦٢، ٤٧٥، ٥١٦، ٨٧٧، ٩٥٨، ٩٩٤، ١٠٠٨
٢٠- من أصناف المدعوين: اليهود مع خبثهم	٥١٧، ٥٤١، ٦٢٦، ٧٥٩، ١٠٢٧، ١٠٣٢
٢١- من أصناف المدعوين: النصارى	٥٢٣، ١٠٥١

(١) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم للدكتور/ حمود بن أحمد الرحيلي: ص ٥، وانظر: المدخل إلى علم الدعوة للدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني: ص ١٤٠.

٢٢-	لتنطق بالشهادتين والصل بهما أمان للمدعو المخلص ظاهراً وباطناً	٥٤٤
٢٣-	من أصناف المدعويين: الزنادقة والملحدون	٧٠٢
٢٤-	من أدب المدعو: توديع العلماء والدعاة إذا أراد سفراً	٥٤٩
٢٥-	من أصناف المدعويين: المسلمون	١٠٦٩، ٦٢٦
٢٦-	من أسباب إعراض المدعويين: الحسد وحب الرياسة والجاه	٦٣١
٢٧-	شدة عداوة أعداء الدين وخطرهم على الإسلام وأهله	٦٣٧
٢٨-	أهمية صدق المدعو	٦٨٣
٢٩-	شدة إعراض بعض المدعويين حتى لا ينفع معهم إلا القوة	٦٩١
٣٠-	خطر حرص المدعو على الدنيا	٧٤٤، ٣٧٢
٣١-	من أصناف المدعويين: الموالى والخدم	٧٨٧
٣٢-	قد يؤيد الله ﷻ الإسلام بالمدعو الفاجر	٧٩٩، ٤٥١
٣٣-	أهمية كمال عقل المدعو	٨٢٢
٣٤-	من أصناف المدعويين: الأطفال	٨٤٤، ٨٢٦
٣٥-	أهمية تلقى العلماء والقادمين من سفر الطاعة	٨٤٣
٣٦-	من أصناف المدعويين: الأقارب	١٠٧٨، ٨٨١
٣٧-	سوء أدب بعض المدعويين	٩٣١
٣٨-	من أصناف المدعويين: الأعراب	٩٦٦، ٢٥٢
٣٩-	من أصناف المدعويين: أشراف الناس	٩٧٤
٤٠-	من أصناف المدعويين: المجوس	٩٩٩
٤١-	من صفات اليهود: الخبث	١٠٣٢
٤٢-	من صفات اليهود: المكر والخديعة	١٠٢٧
٤٣-	من صفات اليهود: الخيانة لله ولرسوله ﷺ	١٠٤٢

وعلى ضوء ما تقدم من الفوائد الدعوية في الجدول السابق يظهر أن المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو على النحو الآتي :

أولاً: المدعو كل إنسان دُعي إلى خير، أو حُذّر عن شر، فيدخل في هذا التعريف جميع الناس المدعويين إلى الإسلام، والمدعويين إلى تطبيقه، أو تطبيق شيء منه، وهذا يبين للداعية أن الناس جميعاً يحتاجون إلى دعوة أو توجيه كل على حسب حاله، وعلمه، ومكانته، قال الله ﷻ للنبي محمد ﷺ: ﴿قُلْ يَتَايَتُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١﴾، وهذا يؤكد أن الدعوة توجه إلى جميع الناس بدون استثناء، لكن يدعى كل منهم على حسب حاجته بالأساليب المناسبة له (٢)

ثانياً: المدعوون أصناف على حسب عقائدهم، وقد ذكرت من أصنافهم ما يأتي:

- ١- المسلمون (٣).
- ٢- النصاري (٤).
- ٣- اليهود (٥).
- ٤- المجوس (٦).
- ٥- المشركون (٧).
- ٦- الزنادقة والملحدون (٨).

ثالثاً: المدعوون أصناف على حسب أعمارهم، وأجناسهم، واستقامتهم، وأمكنتهم، ومكانتهم، وقربهم، وبعدهم من الداعية، على النحو الآتي:

- ١- الأطفال (٩).
- ٢- النساء (١٠).
- ٣- أهل الصلاح والتقوى (١١).

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨..

(٢) انظر أمثلة ذلك: ص ٢٢٧، ٤٢٦، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٣١، ٦٢٦، ٧٠٢، ٧٨٧، ٨٢٦، ٨٨١، ٩٦٦، ٩٧٤، ٩٩٩ من هذا البحث.

(٣) انظر من أمثلة ذلك: ص ٦٢٦، ١٠٦٩.

(٤) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥٢٣، ١٠٥١.

(٥) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥١٧، ٥٤١، ٦٢٦، ٧٥٩، ١٠٢٧.

(٦) انظر مثال ذلك: ص ٩٩٩.

(٧) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥٣١، ٥٩٩، ٦٢٦، ٧٤٣، ٩٥٨، ١٠١٨.

(٨) انظر مثال ذلك: ص ٧٠٢.

(٩) انظر من أمثلة ذلك: ص ٨٢٦، ٨٤٤.

(١٠) انظر مثال ذلك: ص ٢٢٧.

(١١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٤٢٦، ٤٦٢، ٤٧٥، ٥١٦، ٨٧٧، ٩٥٨، ٩٩٤، ١٠٠٨.

٤ - الأعـراب^(١) .

٥ - أشـراف النـاس^(٢) .

٦ - الأقبـارب^(٣) .

٧ - المـوالي والخدم^(٤) .

رابعاً : إن المدعوين لهم صفات على حسب عقائدهم ، وعقولهم ، وأخلاقهم ، وصفاتهم تنقسم إلى نوعين :
النوع الأول : الصفات الحسنة ، ومنها :

١ - الاستجابة لله ولرسوله ﷺ^(٥) .

٢ - المسـارعة إلى عمل الخير^(٦) .

٣ - إثـار طاعة الله ورسوله ﷺ على محبة القريب^(٧) .

٤ - الجـود والكـرم^(٨) .

٥ - كمال العـقل ورجـاحته^(٩) .

٦ - الصـدق^(١٠) .

النوع الثاني : الصفات السيئة ، ومنها :

١ - شـدة العداوة والخطـر على الإسلام وأهله^(١١) .

٢ - الحـرص على الدنـيا^(١٢) .

(١) انظر من أمثلة ذلك : ص ٥٢٢ ، ٩٦٦ من هذا البحث .

(٢) انظر مثال ذلك : ص ٩٧٤ .

(٣) انظر من أمثلة ذلك : ص ٨٨١ ، ١٠٧٨ .

(٤) انظر مثال ذلك : ص ٧٨٧ .

(٥) انظر الأمثلة لذلك : ص ٢٩٧ ، ٣٢٤ ، ٧١٣ .

(٦) انظر الأمثلة لذلك : ص ٩١ ، ١٢٦ ، ٢١٩ .

(٧) انظر مثال ذلك : ص ١١٤ .

(٨) انظر مثال ذلك : ص ٩٢ .

(٩) انظر مثال ذلك : ص ٨٢٢ .

(١٠) انظر مثال ذلك : ص ٦٨٣ .

(١١) انظر مثال ذلك : ص ٦٣٧ .

(١٢) انظر من أمثلة ذلك : ص ٣٧٢ ، ٧٤٤ .

٣- الإِعْرَاض والجُفَاء^(١).

٤- الحَسَد وحب الرئـاسة^(٢).

٥- الخيانة لله ولرسله عليهم الصلـاة والسلام^(٣).

٦- الخُبـث، والمـكر، والخديعة^(٤).

٧- قد يؤيد الله الإسلام بالمدعو الفاجر^(٥).

خامساً: المدعوون مسؤولون عن أمور مهمة، منها:

١- قـبول الحـقوق^(٦).

٢- سـؤال أهـل العـلم عما أشـكل^(٧).

٣- الأدب مع العـلماء والدعـاة^(٨).

٤- الدفـاع عن العـلماء والدعـاة وإعانتهم^(٩).

٥- استـشارة العـلماء والدعـاة^(١٠).

٦- حـراسة السلـطان المسلم، والعالم العامل بعلمه^(١١).

سادساً: اختلاف أحوال المدعوين يؤكد أهمية مراعاة أحوالهم،

على حسب عقائدهم، وعقولهم، ومكانتهم، وأجناسهم، ولغاتهم،

ومجتمعاتهم، وعلمهم، وصفاتهم^(١٢)، فينبغي للداعية أن يعتني بهذه

الفروق عناية دقيقة، والله ﷻ الموفق والمعين.

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢٥٢، ٦٩١، ٩٣١، ٩٦٦ من هذا البحث.

(٢) انظر مثال ذلك: ص ٦٣١.

(٣) انظر مثال ذلك: ص ١٠٤٢.

(٤) انظر من أمثلة ذلك: ص ١٠٢٧، ١٠٣٢.

(٥) انظر من أمثلة ذلك: ص ٤٥١، ٧٩٩.

(٦) انظر من أمثلة ذلك: ص ٦٧، ٦٩١.

(٧) انظر من أمثلة ذلك: ص ٩١، ١٢٦، ١٣٢، ١٥٩، ١٦٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٤٩٦.

(٨) انظر من أمثلة ذلك: ص ١٤٠، ١٧٣، ٢٤٥، ٢٧٢، ٣٤٨، ٣٨١، ٤٥٥، ٤٧١، ٥٤٩، ٦١٢، ٦٢٢.

(٩) انظر من أمثلة ذلك: ص ٦٨، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٣٩، ٣٨٦، ٦٣٠.

(١٠) انظر مثال ذلك: ص ١٢٧.

(١١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٤٠٦، ٤٨٦.

(١٢) انظر من أمثلة ذلك: ص ٦٧، ٣٤٦، ٤٩٥، ٥٣٠، ٦٩٩، ٧١٦.

الفصل الثالث

المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة

موضوع الدعوة : لا شك أن الدعوة إلى الله ﷻ هي : الدعوة إلى الإيمان به ، وبما جاءت به رسله - عليهم الصلاة والسلام - بتصديقهم فيما أخبروا به ، وطاعتهم فيما أمروا به^(١) ، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : أن الدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به ، والنهي عن كل ما نهى الله عنه ، وهذا هو الأمر بكل معروف ، والنهي عن كل منكر^(٢) ، فظهر من هذا التعريف أن موضوع الدعوة : الدعوة إلى الخير ، والحث عليه ، والتحذير من الشر ، والتنفير منه . قال الله ﷻ :

﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^(٣)

وعلى ضوء هذا التعريف استخلصت الفوائد الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة على النحو الآتي :

م	الدرس	الصفحة
١-	الحديث عن حقوق العباد	٥٥
٢-	رفع الحرج عن الأمة	٩٨٨، ٣٠١، ٢٨٤، ٢٢٩، ٥٣
٣-	أهمية الوقف في العمل الدعوي	٦٠
٤-	الحث على الجهاد والإعداد له وبيان أهميته	٣٢٢، ٣١٥، ٢٣٤، ١٩٢، ١٨٣، ١٦٠، ٥٩ ٤٥٩، ٤٥٧، ٤٥٣، ٣٦٣، ٣٣٩، ٣٣٥، ٣٢٩ ٧٢٩، ٥٧٢، ٥٤٥، ٥٠٩، ٤٨١، ٤٧٧، ٤٦٨ ١٠١٨، ٨٣٨، ٧٩٦
٥-	الحث على العلم والعمل بالكتاب والسنة	٦٢
٦-	الرد على الفرق الضالة	٦٦
٧-	تبليغ العلم النافع	٧٤
٨-	بيان الناسخ والمنسوخ	١٢٢، ٧٦

(١) انظر : مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ١٥ / ١٥٧ .

(٢) المرجع السابق : ١٥ / ١٦١ .

(٣) سورة آل عمران : الآية : ١٠٤ .

٩-	عناية الإسلام بحقوق الإنسان	١٥٤،٧٥
١٠-	التحذير من المعاصي وبيان خطرها	١١٧
١١-	التحذير من السبع المهلكات	١٣١
١٢-	إنكار الغيبة وردها	١١٨
١٣-	الحث على الإحسان إلى الأقرباء واليتامى والمساكين	١٢١
١٤-	الحث على الإحسان إلى الوالدين بعد موتهما	١٢٦،٩٢
١٥-	الحث على أداء الزكاة	١٢٨
١٦-	الحث على الإنفاق والصدقات في وجوه الخير	١٤٧
١٧-	الحث على الوصية عند الموت	١٥٣
١٨-	من أعلام النبوة: الإخبار بالمغيبات	١٧٥، ١٩٥، ٣٣١، ٤٢٩، ٤٤١، ٤٩٩، ٥٠٢، ٥٣٥، ٥٩١، ٦٠٥، ٦٤٣، ٦٨١، ٧٣٤، ٧٥١، ٧٦٩، ٧٩٩، ٨٠٢، ٨٦٤، ٩٥٦، ١٠٠٨، ١٠١٣، ١٠٣٢، ١٠٤٩، ١٠٥٤، ١٠٧٠
١٩-	الحث على العمل بأصول الإيمان	٥٧١، ١٨١
٢٠-	الحث على العمل بأصول الإسلام	٥٧١، ١٨٢
٢١-	الحث على الدعاء	٥٠٩، ٢٣٥، ١٨٥
٢٢-	تاريخ الدعوة في تحريم الخمر	٢٣٠
٢٣-	تعليم المدعوين: الدعاء والأذكار	٨٨٠، ٢٦٠
٢٤-	الحث على سلوك الأئمة وتعليم المدعوين ما يحتاجون إليه	٧٢٩، ٥٠٩، ٢٣٣
٢٥-	الحث على مكارم الأخلاق	٦١٨، ٢٥١
٢٦-	إثبات صفات الكمال لله ﷻ	٧٨٣، ٦٨٨، ٦٤١، ٢٦٥
٢٧-	الحث على التوبة النصوح	٢٦٨
٢٨-	من خصائص الإسلام: شهداء غير المعركة	٢٧٧
٢٩-	الحث على أخذ الحذر والأهبة لصد أعداء الإسلام	٢٩٠
٣٠-	الحث على صيام التطوع	٣٠٢
٣١-	الحث على تجهيز وإعداد الدعاة والغزاة في سبيل الله ﷻ	٣٠٧
٣٢-	من خصائص الإسلام: البقاء إلى يوم القيامة	٤٩٨، ٣٣١
٣٣-	الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك	٣٥٢
٣٤-	الحض على الطاعات واجتناب المعاصي	٣٤٩
٣٥-	التحذير من الاتكال	٣٥٤
٣٦-	الحث على الثبات في الجهاد في سبيل الله ﷻ	٣٦٧
٣٧-	الحث على التواضع والتحذير من الكبر	٣٧٩

٣٨٨	تاريخ الدعوة في الأمر بالحجاب	- ٣٨
٤١٠	التحذير من إرادة الدنيا دون الآخرة	- ٣٩
٤٢٣	الحث على العناية بالفقراء والضعفاء	- ٤٠
٤٣٠	بيان فضل السلف الصالح للناسي بهم	- ٤١
٧٩٨، ٤٣٤	الإيمان بالقدر والعمل بأسباب النجاة	- ٤٢
٧٩٨، ٤٣٨	التحذير من الاغترار بالأعمال	- ٤٣
٨٣٨، ٧٩٩، ٦٥١، ٤٤٢	الحث على النية الصالحة	- ٤٤
٧٩٩، ٤٤٣	الحث على طلب حسن الخاتمة بالقول والفعل	- ٤٥
٤٧٧	الحث على الرمي والترغيب فيه	- ٤٦
٤٨٧	من معجزات النبي ﷺ: ثبات القلب وعدم الخوف والجزع	- ٤٧
٤٩٠	الحث على الالتجاء إلى الله ﷻ والإلحاح في الدعاء	- ٤٨
٩٨٨، ٤٩٤، ٣٠١	من خصائص الإسلام: يسر الدين وسماحة الشريعة	- ٤٩
٥٠٧	من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة الأحزاب	- ٥٠
٥٠٥	الحث على أداء الصلاة في وقتها	- ٥١
٥١٢	الحض على لين الجانب بالقول والفعل	- ٥٢
٥٤٢، ٥٣٨، ٥٢١	الدعوة إلى كلمة التوحيد	- ٥٣
٨٣٠، ٧٣٥، ٧١٦، ٥٣٢	من معجزات النبي ﷺ: إجابة دعواته	- ٥٤
٥٣٨	الحث على نشر العلم، وتعليم الناس الخير	- ٥٥
٧٢٧، ٥٣٥	من معجزات النبي ﷺ: شفاء المرضى على يديه	- ٥٦
٧٠١، ٥٤٧	التحذير من التعذيب بعذاب الله ﷻ	- ٥٧
٥٥٦، ٥٥١	الحض على طاعة ولاة الأمر بالمعروف	- ٥٨
٥٥٥	الحث على طاعة الله ورسوله ﷺ	- ٥٩
٨٣٩، ٥٧٣	البيان ببقاء الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام	- ٦٠
٨٣٨، ٥٧٣	من معجزات النبي ﷺ: الإخبار ببقاء مكة دار إسلام	- ٦١
٥٩٦	أهمية الحراسة في الأمور المهمة	- ٦٢
٥٩٩	تعظيم الكعبة وبيت الله الحرام	- ٦٣
٦٠٢	بيان خصائص النبي ﷺ	- ٦٤
٦٠٥	الحث على حسن التفهم لمعاني جوامع الكلم	- ٦٥
٦١٠	الحض على إعانة العلماء والمجاهدين وشد أزهم	- ٦٦
٦١٣	من تاريخ الدعوة: ذكر الهجرة	- ٦٧
٦٣٥	الحض على تعظيم القرآن الكريم	- ٦٨

٦٩	الحث على ذكر الله ﷻ	٦٤٤
٧٠	الحض على خفض الصوت بالذكر إلا ما شرع الجهر به	٦٤٤
٧١	بيان آداب السفر	٦٥٤
٧٢	الحض على بر الوالدين	٦٦١
٧٣	التحذير من الشرك ووسائله	٦٧٠
٧٤	التحذير من الخيانة لله ولرسوله ﷺ	٦٧٩
٧٥	الولاء والبراء	٦٨٥
٧٦	من خصائص الإسلام: الخيرية	٦٩١
٧٧	الحض على إبطال عادات الجاهلية	٦٩٥
٧٨	تحذير المجاهدين عن قتل النساء والصبيان	٦٩٨
٧٩	التحذير من مؤاخذه أحد بذنب غيره	٧٠٨
٨٠	الحض على إزالة الشركيات	٧١٢
٨١	التحريض على خداع الكفار في الحرب	٧٣١
٨٢	الحث على أخذ الحذر والحيطه في الحروب	٧٣٣
٨٣	التحذير من معصية النبي ﷺ وبيان خطرها	٧٣٩
٨٤	من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة أحد	٧٤٤
٨٥	الحث على العفو والرفق وتسهيل الأمور	٧٤٩
٨٦	من معجزات النبي ﷺ: ظهور الكرامات لأتباعه	٧٦٨
٨٧	الحث على تخليص أسرى المسلمين من أعداء الإسلام	٧٧٢
٨٨	الحض على إطعام الطعام	٧٧٢
٨٩	الحث على عيادة المرضى	٧٧٤
٩٠	الحض على إجابة الدعوة	٧٧٤
٩١	التحذير من فتنة الدجال	٧٨٢
٩٢	التحذير من الظلم	١٠٥٤، ٧٨٧
٩٣	الحث على الشفقة والرحمة بالمسلمين	٧٩٢
٩٤	التحذير من الإعجاب بالكثرة	٧٩٦
٩٥	بيان عذاب القبر ونعيمه	٨٠٢
٩٦	الحث على الإيثار	٨١٦
٩٧	من معجزات النبي ﷺ: تكثير الطعام	٨٢٢
٩٨	التحذير من الغلول	٨٣٢
٩٩	الحث على الإحسان إلى الأيتام	٨٤١، ١٣٦

١٠٠-	التحذير من الفتن	٩٣٥،٨٦٥
١٠١-	الحض على النصيحة بالحكمة	٨٧٤
١٠٢-	الحض على احترام النبي ﷺ وتوقيره وتعزيره	٨٨٤
١٠٣-	الحث على اختيار التسمية بالأسماء الحسنة	٨٨٦
١٠٤-	التحذير من صرف الأموال في الباطل	٨٨٨
١٠٥-	من خصائص النبي ﷺ وأمته: حلُ الغنائم	٨٩٤،٦٠٢
١٠٦-	من معجزات النبوة: حبس الشمس واستجابة الدعاء	٨٩٤
١٠٧-	من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة تبوك	١٠٤٧،٩١٨
١٠٨-	من تاريخ الدعوة: ذكر موت البدرين وأهل الحديبية	٩٣٦
١٠٩-	من تاريخ الدعوة: معرفة زمن وقعة بدر	٩٤٤
١١٠-	من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة الفتح وحنين	٩٧٤،٩٥٤،٥٧٧
١١١-	الحض على الصبر	٩٥٧
١١٢-	من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة خيبر	١٠٢٩،٩٩١
١١٣-	بيان تحريم الحمر الأهلية	٩٩٤
١١٤-	إنكار المنكر إذا ظهر فعله	٩٩٨
١١٥-	التحذير من التنافس في الدنيا والانشغال بها	١٠٠٤
١١٦-	التحذير من قتل أهل الذمة بغير حق	١٠٢٠
١١٧-	من سماحة الإسلام: حفظه لحرمة العهد والميثاق	١٠٢١
١١٨-	الحض على الدخول في الإسلام	١٠٢٣
١١٩-	الحض على إخراج المشركين من جزيرة العرب	١٠٢٤
١٢٠-	من معجزات لرسول ﷺ: عصمته فيما يبلغ وإخباره بمكان السحر	١٠٣٨
١٢١-	أهمية الأخذ بالأسباب وأنها لا تنافي التوكل	١٠٤٠
١٢٢-	التحذير من السحر وبيان خطره	١٠٤٢
١٢٣-	بيان علامات الساعة	١٠٤٨
١٢٤-	الحض على الوفاء بالعهد	١٠٥٣
١٢٥-	الحض على الأخذ بالكتاب والسنة واتهام الرأي	١٠٥٩
١٢٦-	من تاريخ الدعوة: ذكر يوم أبي جندل	١٠٦٢
١٢٧-	الحث على التثبت	١٠٦٧
١٢٨-	التحذير من الغدر	١٠٧٤
١٢٩-	الأصل في الأشياء الإباحة	٩٩١

وعلى ضوء ما تقدم من الفوائد الدعوية في الجدول السابق يتضح أن المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة على النحو الآتي :

أولاً : موضوع الدعوة : هو : الدعوة إلى كل خير، والحث عليه، والتحذير من كل شر، والتنفير منه.

ثانياً : تقدم موضوعات الدعوة على حسب أهميتها، فيقدم منها ما يتعلق بأركان الإيمان، ثم ما يتعلق بأركان الإسلام، ثم ما يتعلق بالتحذير من كبائر الذنوب، والحرص على عمل الواجبات، ثم ما يتعلق بالترهيب من المعاصي، والترغيب في الطاعات، ومن هذه الأصول ما يأتي :

١ - الدعوة إلى كلمة التوحيد ((شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ))، وبيان معنى هذه الكلمة، ومقتضاها، وأركانها، وشروطها، وفضلها، ونواقضها، ونواقصها ؛ فإن ذلك كله هو أساس الإسلام^(١).

٢ - بيان أنواع التوحيد، وفضله، وحث الناس، وترغيبهم في العناية به عناية دقيقة فائقة^(٢).

٣ - التحذير من الشرك : كبيره، وصغيره، وبيان أنواعه، ووسائله ؛ لأن الشرك أعظم الذنوب، وأشنعها^(٣).

٤ - أهمية بيان صفات الكمال لله ﷻ، وإثبات ما أثبتته الله ﷻ لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل^(٤).

٥ - بيان وتوضيح أصول الإيمان، وأصول الإسلام، والإحسان،

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥٢١، ٥٣٨، ٥٤٢ من هذا البحث.

(٢) انظر مثال ذلك: ص ٣٥٢.

(٣) انظر من أمثلة ذلك: ص ٣٥٢، ٦٧٠.

(٤) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢٦٥، ٦٤١، ٦٨٨، ٧٨٣.

بالتفصيل والإيضاح ؛ لأهمية ذلك ، وحاجة الناس إليه^(١) .

٦- التحذير من كبائر الذنوب : كالسبع الموبقات ، وغيرها من المهلكات ، والحض على القيام بجميع الواجبات^(٢) .

٧- الحث على جميع أنواع الطاعات ، والتنفير عن جميع أنواع المعاصي والسيئات^(٣) .

ثالثاً : العناية باختيار موضوعات الدعوة على حسب أحوال المدعوين ، فيُقدَّم لكل فئة ما يحتاجون إليه ، ويُراعى في عرض هذه الموضوعات ما يأتي :

١- الأصل في الأشياء الإباحة ؛ لأن الله خلق لعباده جميع ما على الأرض ؛ لينتفعوا به ، إلا ما حرمه سبحانه وتعالى^(٤) .

٢- الأصل في العبادات الحظر والتوقيف إلا ما ثبت في الشرع تشريعه عن الله ﷻ ، أو عن رسوله ﷺ^(٥) .

٣- تقديم أعلى المصالح عند تعارض عدد المصالح^(٦) .

٤- تقديم أدنى المفسدات عند تعارض عدد المفسدات^(٧) .

٥- درء المفسد مقدم على جلب المصالح^(٨) .

رابعاً : الإسلام له خصائص ينبغي بيانها للناس ؛ لما في ذلك من المصالح ، ومن ذلك ما يأتي :

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ١٨١ ، ١٨٢ ، ٥٧١ من هذا البحث.

(٢) انظر من أمثلة ذلك: ص ١٣١ ، ٦٧٩ ، ٧٨٧ ، ٨٣٢ ، ١٠٧٤ .

(٣) انظر من أمثلة ذلك: ص ١١٧ ، ٣٤٩ ، ٦٦١ ، ٨٨٨ ، ١٠٥٣ .

(٤) انظر مثال ذلك: ص ٩٩١ .

(٥) انظر مثال ذلك: ص ٩٩١ .

(٦) انظر مثال ذلك: ص ٢٧٥ .

(٧) انظر من أمثلة ذلك: ص ٩٣١ ، ٩٧٥ ، ١٠٣٧ .

(٨) انظر من أمثلة ذلك: ص ٩٣١ ، ٩٧٥ ، ١٠٣٧ .

- ١ - العموم لجميع الإنس والجن^(١).
- ٢ - البقاء إلى قيام الساعة^(٢).
- ٣ - اليسر والسماحة^(٣).
- ٤ - رفع الحرج عن الأمة^(٤).
- ٥ - العناية بحقوق الإنسان^(٥).
- ٦ - حفظ العهود والمواثيق^(٦).
- ٧ - الإسلام خير الأديان، وأمته خير الأمم^(٧).

خامساً: الدلائل النبوية توضح الحق، وتزيد الإيمان، وتزيل الشبه، فينبغي توضيحها للناس عند الحاجة لذلك؛ لما فيها من الفوائد الكثيرة، والمنافع المتعددة^(٨).

وإذا قدمت الموضوعات الدعوية على حسب القواعد، والضوابط، والأحوال، والفئات، والأهمية، فإنها ستثمر، وتنتج، وتنجح بإذن الله ﷻ.

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٦٠٢، ٨٩٤ من هذا البحث.

(٢) انظر من أمثلة ذلك: ص ٣٣١، ٤٩٨.

(٣) انظر من أمثلة ذلك: ص ٣٠١، ٤٩٤، ٩٨٨.

(٤) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥٣، ٢٢٩، ٢٨٤، ٣٠١، ٩٨٨.

(٥) انظر من أمثلة ذلك: ص ٧٥، ١٥٤.

(٦) انظر مثال ذلك: ص ١٠٢١.

(٧) انظر مثال ذلك: ص ٦٩١.

(٨) انظر أمثلة ذلك: ص ٤٨٧، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٧٣، ٧٦٨، ٨٢٢.

الفصل الرابع

المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب

المبحث الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل

المبحث الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب

المبحث الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل

الوسيلة في الأصل: ما يتوصل به إلى الشيء^(١)، ووسائل الدعوة: هي ما يتوصل به الداعية إلى تبليغ دعوته من أشياء وأمور^(٢)، وقيل: «ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية، أو مادية»^(٣). قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - : «والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود»^(٤)، فظهر من هذه التعريفات والحدود أن الوسيلة في الدعوة إلى الله ﷻ هي: ما يستعمله الداعية من أمور حسية، أو معنوية ينقل بها دعوته إلى المدعوين.

وعلى ضوء هذا التعريف استخلصت الفوائد الدعوية المتعلقة بالوسائل على النحو الآتي:

م	الدرس	الصفحة
١-	القول أعظم وسائل الدعوة	٥٤
٢-	القدوة الحسنة	٣١٨، ٣١١، ٢٩٣، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٥٠، ١٥٠، ١٤٠، ١٢٧، ١١٦، ٩٣، ٦٣، ٧٦٩، ٦٣٣، ٥٨٣، ٥٣١، ٥٢٢، ٤٨٠، ٤٧٣، ٤٥٥، ٤٠٧، ٣٨٢، ٣٧٥، ٣٣٤، ٩٧١، ٩٦٦، ٨٥٩، ٨١٠
٣-	من وسائل الدعوة: الخطابة	٨٦٤، ٧٨١، ٥٠٩، ٢٣٦، ٨٤
٤-	البروز للناس على مكان مرتفع	٨٥٣، ٨٤
٥-	أهمية مراعاة أوقات نشاط المدعو	١٠١٢، ٥٠٩، ٢٣٣، ٨٥
٦-	التأليف بالمال	٩٧٢، ٩٦٣، ٩٥٤، ٩٣٩، ٩٢٦، ٨٥
٧-	التأليف بالجاه والنسب	٩٥٥، ٨٦
٨-	من وسائل الدعوة: اغتنام التذكير عند الحوادث الملمة	٥٠٩، ٢٣٦

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، باب الواو مع السين، مادة: وسل: ٥ / ١٨٥،

ولسان العرب لابن منظور، باب اللام، فصل الواو: ١١ / ٢٧٥، والقاموس المحيط للفيروزآبادي:

باب اللام فصل الواو: ١٣٧٩.

(٢) انظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى لسعيد بن علي القحطاني: ١٢٦.

(٣) المدخل إلى علم الدعوة للدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني: ٤٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ٢ / ٥٤.

١٠١٣ ، ٨٠٩ ، ٦٩٥ ، ٦٩٠ ، ٢١٦	٩ - من وسائل الدعوة : الجهاد في سبيل الله ﷺ
١٧٨	١٠ - من وسائل الدعوة : ركوب البحر
٨٧٦ ، ٥٢١ ، ٥٠٩ ، ٢٣٢	١١ - من وسائل الدعوة : الكتب والرسائل
٢٩٢	١٢ - من وسائل الدعوة : تسليّة المدعويين وتنشيطهم
٣٨٧	١٣ - من وسائل الدعوة : إثارة غيرة الرجال
٦٧٠ ، ٥٤٦ ، ٥٤٠ ، ٥٢١ ، ٣٩٩ ، ٢٧٣ ، ٩٩٤ ، ٩٢٢ ، ٧٦٤ ، ٧٢٤ ، ٧١٣ ، ٦٧٨ ، ١٠٢٣ ، ١٠١١ ، ١٠٠٣ ، ٩٩٧	١٤ - من وسائل الدعوة : إرسال الرسل والدعاة والمجاهدين في سبيل الله
٣١١	١٥ - من وسائل الدعوة : زيارة أهل المصائب وتسليتهم
٤٦٩	١٦ - من وسائل الدعوة : أن يتولى أمر كل قبيلة كبيرهم الصالح
٤٨٨	١٧ - من وسائل الدعوة : التطبيق العملي في التعليم
٩٧٢ ، ٩٦٣ ، ٥١٦	١٨ - من وسائل الدعوة : التأليف بالعفو مكان الانتقام
٧١٤ ، ٥٥٩	١٩ - من وسائل الدعوة : إزالة الأماكن التي يفتتن بها الناس
٥٦٨ ، ٥٦٥ ، ٥٦٢	٢٠ - من وسائل الدعوة : البيعة لإمام المسلمين
٧٦٧ ، ٥٩٨ ، ٥٨٩	٢١ - من وسائل الدعوة وأسباب النصر : إظهار القوة والنشاط أمام الأعداء
٥٩٦ ، ٥٩١ ، ٥٨٩	٢٢ - أهمية اللواء والراية في الجهاد في سبيل الله ﷺ
٥٩٦	٢٣ - من وسائل الدعوة : الخروج في سبيل الله ﷺ
٦١٩	٢٤ - من وسائل الدعوة : الزيارة والعيادة
٦٩١ ، ٦٣٢	٢٥ - من وسائل الدعوة : استخدام القوة عند الحاجة
٦٣٣	٢٦ - إخفاء المنافقين النفاق لئلا على قوة المسلمين
٧٣٥ ، ٧١٨	٢٧ - من وسائل الدعوة : استمالة قلب من له شأن في قومه
٧٢٥	٢٨ - من وسائل الدعوة : قتل الإمام كل من آذى الله ورسوله ﷺ
٧٥١ ، ٧٣٥ ، ٧١٨	٢٩ - من وسائل الدعوة : تعليم المجاهدين وتدريبهم استعداداً للجهاد
٧٥٥	٣٠ - من وسائل الدعوة : القيام للمقبلّة بالسلام والمصافحة أو التهنية
١٠٠٤ ، ٧٦٤ ، ١٠١٣	٣١ - من وسائل الدعوة : تأمير الأمراء على السرايا والبعوث والرسائل والمسافرين والأقطار
٧٦٧	٣٢ - من وسائل الدعوة : إغاضة الأعداء بالامتداح بالشعر وإظهار القوة
٧٧٩	٣٣ - من وسائل الدعوة : أخذ الحذر والحيلة
٩٤٤ ، ٧٧٨	٣٤ - من وسائل الدعوة : إعطاء السلب للقاتل تشجيعاً له
٨٠١	٣٥ - من وسائل الدعوة : إظهار انتصار وشعار المسلمين
٨٣٠	٣٦ - من وسائل الدعوة : الإهداء
٨٦٩	٣٧ - أهمية استخدام وسائل الإيضاح في الدعوة إلى الله ﷻ
٩٢٢	٣٨ - من وسائل الدعوة : إعطاء النفل للشجعان تشجيعاً لهم
٩٤٥	٣٩ - من وسائل الدعوة : الأخذ بالقرائن عند عدم البينة
٩٥٤	٤٠ - من وسائل الدعوة : الستر على أهل الصلاح والتقوى
٩٦٩	٤١ - من وسائل الدعوة : نقل الكلام بقصد التحذير والإصلاح وإزالة المنكر

١٠٣٧،٩٧٥،٩٣١	من القواعد الدعوية: لدرء المفساد مقدم على جلب المصالح	-٤٢
٩٩٩	من وسائل الدعوة: أخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس	-٤٣
١٠١٧	من وسائل الدعوة: البدء بقتال الأهم فالأهم من أعداء الإسلام	-٤٤
١٠٣١	من وسائل الدعوة: التأليف بقبول هدية المشترك مع الحذر	-٤٥
١٠٦٧	من وسائل الدعوة: عقد الصلح والهدنة مع الأعداء عند العجز عن الجهاد	-٤٦
٣٤٣	من ميادين الدعوة: مراكب المواصلات	-٤٧
٢٧٥	تقديم أعلى المصلحتين عند التعارض	-٤٨
٦٧٠،٣٠٠	من ميادين الدعوة: طرق السير والسفر	-٤٩
١٠٢٣،٤٦٠	من ميادين الدعوة: المسجد	-٥٠
٦٣٤	من ميادين الدعوة: المجالس العامة	-٥١
١٧٨	الاستعانة بنوم القائلة على قيام الليل والدعوة	-٥٢

وعلى ضوء ما تقدم من الفوائد الدعوية في هذا الجدول يظهر أن المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل على النحو الآتي :

أولاً: الوسائل ذات أهمية بالغة ؛ لأن الداعية إلى الله ﷻ يتوصل بها إلى تبليغ دعوته ، وهي أوعية الأساليب ، تحملها وتوصلها إلى الناس ، وهذا كله يدل على مكانة الوسائل ، وأنه يتأكد العناية بها عناية فائقة.

ثانياً: وسائل الدعوة تنقسم إلى قسمين :

١ - الوسائل المحسوسة الملموسة ، وهذا النوع هو أكثر وسائل الدعوة في الغالب ، ومن هذا القسم :

أ - الجهاد في سبيل الله ﷻ بالنفس والمال ، واللسان ^(١).

ب - الكتب والرسائل ^(٢).

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢١٦ ، ٦٩٠ ، ٦٩٥ ، ٨٠٩ ، ١٠١٣ من هذا البحث.

(٢) انظر: ص ٢٣٢ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٨٧٦.

- ج - إرسـال الدعـاة^(١) .
- د - إزالة الأماكن التي يفتتن بها الناس^(٢) .
- هـ - التطبيـق العـملي في التعليم^(٣) .
- و - والخطابة على المنبر ، أو على مكان مرتفع^(٤) .
- ز - الهـديـة^(٥) .
- ح - التآليف بالـمال^(٦) .
- وغير ذلك^(٧) .

٢- الوسائل المعنوية ، مثل :

- أ - اغتنام التذكير عند الحوادث الملمة^(٨) .
- ب - مراعاة أوقات نشاط المدعو^(٩) .
- ج - التأليف بالعفو مكان الانتقام^(١٠) .
- د - استمالة قلب من له شأن في قومه^(١١) .

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢٧٣، ٣٩٩، ٥٢١، ٥٤٠، ٥٤٦، ٦٧٠، ٦٧٨، ٧١٣، ٧٢٤. من هذا البحث.

(٢) انظر من أمثلة ذلك: ٥٩٩، ٧١٤.

(٣) انظر مثال ذلك: ص ٤٨٨.

(٤) انظر من أمثلة ذلك: ص ٨٤، ٢٣٦، ٥٠٩، ٧٨١، ٨٥٣، ٨٦٤.

(٥) انظر مثال ذلك: ص ٨٣٠.

(٦) انظر من أمثلة ذلك: ص ٨٥، ٩٢٦، ٩٣٩، ٩٥٤، ٩٦٣، ٩٧٢.

(٧) انظر من أمثلة ذلك: ص ٦٣٢، ٦٩١، ٧٧٨، ٩٢٢، ٩٩٩، ١٠٢٣.

(٨) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢٣٦، ٥٠٩.

(٩) انظر من أمثلة ذلك: ص ٨٥، ٢٣٣، ٥٠٩، ١٠١٢.

(١٠) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥١٦، ٩٦٣، ٩٧٢.

(١١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٧١٨، ٧٣٥.

هـ- الستر على أهل الصلاح والتقوى^(١).

و- الاستعانة بالنوم في القائلة على قيام الليل وأمور الدعوة إلى الله ﷻ^(٢).

ز- التأليف بالجاء والنسب^(٣).

ح- إظهار القوة والنشاط أمام الأعداء^(٤).

وغير ذلك من الوسائل المعنوية^(٥).

ثالثاً: العناية بجميع الوسائل المناسبة التي لا محذور فيها، ولا مخالفة شرعية، والعمل بجميع أسباب النجاة لا يقدح ذلك كله في التوكل على الله ﷻ؛ بل الأخذ بالأسباب من التوكل^(٦).

رابعاً: مراعاة القواعد والضوابط الشرعية أثناء استخدام الوسائل، ومراعاة أحوال من تستخدم معهم هذه الوسائل، فتوضع الوسيلة المناسبة للأحوال المناسبة، وذلك يكون بعد التأمل، والنظر، والتأني، وبذلك تنجح الوسائل بإذن الله ﷻ^(٧).

(١) انظر مثال ذلك: ص ٩٥٤ من هذا البحث.

(٢) انظر: ص ١٧٨.

(٣) انظر من أمثلة ذلك: ص ٨٦، ٩٥٥.

(٤) انظر من أمثلة ذلك: ص ٥٨٩، ٥٩٨، ٧٦٧.

(٥) وهذه الوسائل المعنوية أدوات يستخدمها الداعية، ويكون أثرها غير مباشر على المدعويين، ومما يوضح ذلك أن الداعية عندما ينام ليتقوى على قيام الليل والدعوة؛ وليؤثر في المدعويين بقوته، وحضور ذهنه، فقد استخدم وسيلة من وسائل الدعوة، وهي من هذا الجانب شيء معنوي لعدم إحساس المدعويين بأثر ذلك.

(٦) انظر أمثلة ذلك: ص ٢٤١، ٢٢١، ٣٦١، ٢٨٩، ٤٠٤، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٨٠، ٦١١.

(٧) من أمثلة القواعد الدعوية: درء المفسد مقدم على جلب المصالح، واختيار الأعلى من المصالح، وارتكاب الأدنى من المفسد عند التعارض. انظر: ص ٢٧٥، ٩٣١، ٩٧٥، ١٠٣٧.

المبحث الثاني : المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب

الأسلوب : الطريق والفن ، يقال : هو على أسلوب من أساليب القوم : أي على طريق من طرقهم ، ويقال : أخذنا في أساليب من القول : أي فنون متنوعة^(١) .

وحقيقة أساليب الدعوة : هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة تبليغ الدعوة وإزالة العوائق عنه ، وهي الطريقة التي يسلكها الداعية في تأليف كلامه ، واختيار ألفاظه ، وتأدية معانيه ، ومقاصده من كلامه^(٢) . وقيل : هي الطرق التي يسلكها الداعية في دعوته ، أو كفيات تطبيق مناهج الدعوة^(٣) ، فظهر أن أساليب الدعوة هي الطرق والكفيات المؤثرة المقنعة التي يتم بها تبليغ الإسلام ، والحث على تطبيقه . ولعل الفرق بين الأساليب والوسائل يظهر من خلال التعريفات السابقة ؛ وهو أن الوسائل في الغالب تكون حسية أكثر منها معنوية ، وأن الأساليب في الغالب تكون معنوية ، فاتضح من ذلك أن الوسائل تنقل الأساليب وتحملها إلى المدعوين ، والله أعلم .

وقد استخلصت على ضوء هذا التعريف الفوائد الدعوية المتعلقة بأساليب الدعوة على النحو الآتي :

م	الدرس	الصفحة
١-	من أساليب الدعوة: السؤال والجواب	١٠٥٢، ١٠٢٩، ١٠٠٤، ٨٨٠، ٦٦١، ٦٤٣، ٣٤٤
٢-	الاستفهام الإنكاري	٩٧٤، ٩٥٩، ٧٩٣، ٥٩١، ٤٨٧، ٤٢٦، ٢٢٦، ٦٨
٣-	التوكيد	١٠٢٦، ٧٨٤، ٧٥٠، ٧١٥، ٥٦٧، ٤١٥، ٣٤٧، ٣٢٥، ٢٩٥، ٨٧، ٦٩
٤-	التدرج في الدعوة	٢٢٩، ٨١
٥-	من أساليب الدعوة: الوعد بالخير	٢٥٠

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور: باب الباء فصل السين: ١/ ٤٧٣، والمصباح المنير للفيومي: كتاب السين، مادة: سلب: ١/ ٢٤٨، والقاموس المحيط للفيروزآبادي: باب الباء فصل السين: ١٢٥، ومختار الصحاح للرازي: مادة: سلب: ١٣٠، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية: مادة سلب: ١/ ٤٤١ .

(٢) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني: ٢/ ١٩٩ .

(٣) المدخل إلى علم الدعوة للدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني، ص ٢٤٢

٦-	الترغيب	٢١٩،٢٠٥،١٩٤،١٩٠،١٨٣،١٧٧،١٦٥،١٦١،١٥٠،١٣٥،١٢٨،٩٢،٨٨ ٣٣٢،٣٠٨،٣٠٣،٣٠٠،٢٩٤،٢٨٤،٢٧٩،٢٧٤،٢٧٣،٢٦٩،٢٣٥،٢٢٥ ٦٥٣،٦٤٧،٥٥٨،٥٤٤،٥٤٠،٥٠٩،٤٤٢،٤٢٥،٤٢١،٤١٣،٣٦٤،٣٥٥،٣٣٧ ١٠٢٦،١٠١٨،٧٩٩،٦٨٩،٦٨٤ ٦٦٨
٧-	الترهيب	٧٠٦،٦٥٧،٥٥٨،٥٤٥،٥٢٤،٥٠٦،٤٤٢،٤١١،٣٨١،١٥٤،١٣٥،١٣٢،٨٨ ١٠٧٧،١٠٢٠،١٠١٨،٩٣٦،٩٣٠،٨٩٠،٨٣٥،٨٠٨،٧٩٩،٧٩٣،٧٤٤،٧١٦
٨-	التوكيد بالقسم	٨٠٨،٧٩٣،٧٣٤،٧١٥،٥٨٢،٥٤١،٣٧٣،٢٩٥،٢٤٢،١٤٠،١٢٣ ١٠٥٣،١٠٠٨،٩٥٦،٩٤٩،٩١٩
٩-	التهنئة	٤٠٠،١١٣
١٠-	التبشير والبشارة والبشرى	٨٩١،٧٣٤،٧٢٨،٧١٤،٥١٤،٤٩٨،١١٣
١١-	السرور بما يسر المدعو	١١٣
١٢-	إخبار الداعية عن تقصيره تحذيراً لغيره	١١٨
١٣-	من أساليب الدعوة: ذكر العدد إجمالاً ثم تفصيلاً	١٠٤٨،١٣٢
١٤-	التشبيه	٥٨٦،٥٥٧،٥٣٩،٥٠٩،٥٠٣،٤١٥،٣٣٤،٢٣٤،١٩١،١٧٠،١٦٠ ١٠٣٨،٩٤٦،٨٩٥،٦٤٦،٦٣٤،٦٠٧
١٥-	من أساليب الدعوة: التأليف بالدعاء	٧٣٥،٧١٤،٥٣٧،٥٣٠،٤٠٢،٢٩٣،١٧٦
١٦-	من أساليب الدعوة: تخويف الأعداء بالدعاء عليهم بالتعميم عند الحاجة	٧٦٧
١٧-	من أساليب الدعوة: الأسلوب الحكيم	١٨٧
١٨-	من أساليب الدعوة: التمني لأفضل الأعمال	١٩٥
١٩-	من أساليب الدعوة: الرجز والشعر المحمود	٧٥٠،٣٧٣،٢٩٢،١٩٨
٢٠-	من أساليب الدعوة: القصة	٩٩٧،٩٤٤،٨٩٤،٧٠٨،٢٤١،٢٠٦،١٥٤
٢١-	من أساليب الدعوة: الحوار	١٠٦٣،٨٥٥،٦٨٧،٤٧٠،٣٢٥،٢١٥
٢٢-	من أساليب الدعوة: ذكر الداعية بعض عمله الصالح ليقندى به	٢٦٣
٢٣-	من أساليب الدعوة: تسليّة المصاب بذكر الثواب	٢٧٩
٢٤-	من أساليب الدعوة: رفع الصوت في الخطب والمواظ	٢٩٣
٢٥-	من أساليب الدعوة: استفسار الداعية المدعو ليختبر ما عنده	٣٤٤
٢٦-	من أساليب الدعوة: النداء والإجابة لتأكيد الاهتمام	٣٤٥
٢٧-	من سنة إلقاء العلم: الوقار والتثبت	٣٤٧
٢٨-	من أساليب الدعوة: الثناء على من تبرع بالخير	٧٥١،٤٠٦
٢٩-	من أساليب الدعوة: تعظيم الأمر	٤١٥
٣٠-	من أساليب الدعوة: ذكر الصفات الحسنة للمدعويين	٤١٨
٣١-	من أساليب الدعوة: الحكمة	٤٢٦
٣٢-	أهمية الشفاعة الحسنة في الدعوة إلى الله ﷻ	٤٧٠

٤٧١	من أساليب الدعوة: استشهاد من حضر لتقوى الحجة	-٣٣
٤٧٤، ٣٧٣، ٢٥٠ ٨٥٨، ٧٤٩	من أساليب الدعوة: نكر الداعية بعض مناقبه عند الحاجة انتصاراً للحق	-٣٤
٤٧٧	من أساليب الدعوة: الدعاء لمن فعل خيراً	-٣٥
٥٩١	من أساليب الدعوة: الثناء على الداعية المخلص ليتأسى به	-٣٦
٦٢٣	من أعظم أساليب الدعوة: التذكير بالقرآن والسنة في المجمع المشتركة وغيرها	-٣٧
٦٣١، ٨٧، ٨٦	من أساليب الدعوة: النداء بالأنساب والكنى	-٣٨
١٠٣١، ٩٠٧، ٦٨٢	من أساليب الدعوة: الشدة على بعض أصحاب المعاصي بالقول والفعل عند الحاجة	-٣٩
٧٥٠، ٣٧٣	من أساليب الدعوة: قول الداعية عند الحاجة: أنا فلان وأنا ابن فلان	-٤٠
١٠٣٠، ١٠٢٤، ٩٠٨، ٧٤١	من أساليب الدعوة: الجدل	-٤١
٧٥١	من أساليب الدعوة: التأليف بالثناء عند أمن الفتنة	-٤٢
٨٢٩	من أساليب الدعوة: استمالة قلب المدعو بمخاطبته بلغته	-٤٣
٨٢٩	من أساليب الدعوة: الدعاء بطول العمر على طاعة الله ﷻ	-٤٤
٩٤٤، ٨٨٧، ١٨٢	من أساليب الدعوة: تطيب قلوب المدعويين وربطها بخالقها	-٤٥
٨٩٠	من أساليب الدعوة: عدم التصريح بذكر اسم المخطئ	-٤٦
٩٢٠	من أساليب الدعوة: تأديب بعض المدعويين بالقول	-٤٧
٩٥٦، ٩٤٤	من أساليب الدعوة: التأليف بطيب الكلام	-٤٨
٩٧٣	من أساليب الدعوة: الدعاء للقدوات الحسنة	-٤٩
١٠١٤	من أساليب الدعوة: ضرب الأمثال	-٥٠
١٠٥٠	من أساليب الدعوة: الموعظة الحسنة	-٥١
١٠٥٨	أهمية إجابة السائل بأكثر مما سأل عند الحاجة	-٥٢
١٠٧٨	من أساليب الدعوة: الشدة بالقول مع الأقارب عند الحاجة والمصلحة الراجحة	-٥٣
٩٠٩، ٨٧٦، ٨٥٤، ٧٠١، ٥٥٠، ٤٧٣ ١٠٦٣، ١٠٥٣، ٩١٤	من أساليب الدعوة: الاستدلال بالأدلة الشرعية	-٥٤

وعلى ضوء ما تقدم من الفوائد الدعوية في الجدول السابق يظهر أن المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب على النحو الآتي :

أولاً: الأساليب لها مكانة بالغة في الدعوة إلى الله ﷻ ؛ لأنها في الحقيقة هي الطرق المؤثرة المقنعة التي يتم بها تبليغ الناس الدين الإسلامي ، والحض على تطبيقه ، والعمل به .

ثانياً: الأساليب كثيرة ومتنوعة، وهذا يؤكد أهميتها، ويبين للدعاة إلى الله ﷻ أنه ينبغي اختيار الأساليب التي لا محذور فيها، ولا مخالفة شرعية، فيقدم المناسب منها لكل صنف من أصناف المدعويين، ويراعي الداعية في ذلك أحوال المدعو وما يناسب: عقيدته، ومكانته، ومجتمعه، وعقله، وزمانه، وعلمه، ولغته^(١).

ثالثاً: أهم الأساليب هي التي استخدمها النبي ﷺ في دعوته كثيراً، واعتنى بها عناية فائقة، ومن هذه الأساليب ما يأتي:

- ١- أسلوب الترغيب والترهيب^(٢).
- ٢- أسلوب التشبيه وضرب الأمثال^(٣).
- ٣- أسلوب التأكيد بالقسم^(٤).
- ٤- أسلوب السؤال والجواب^(٥).
- ٥- أسلوب التوكيد بالتكرار^(٦).
- ٦- أسلوب القصص^(٧).
- ٧- أسلوب الحوار^(٨).
- ٨- أسلوب الجدل^(٩).
- ٩- أسلوب التأليف بالدعاء^(١٠).

(١) انظر من أمثلة ذلك: ص ٢٢٧، ٤٢٧، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٣١، ٦٢٦، ٧٠٢، ٧٧٨، ٨٢٦، ٨٨١، ٩٦٦، ٩٧٤، ٩٩٩، ١٠٧٨ من هذا البحث.

(٢) وقد ورد ذكر الترغيب في البحث أربعاً وأربعين مرة، وأسلوب الترهيب أربعاً وعشرين مرة، وهذا يدل على أهمية ذلك. انظر الجدول المتعلق بالأساليب ص ١١٢٢.

(٣) ذكر في هذا البحث ثماني عشرة مرة. انظر: الجدول السابق: ص ١١٢٢، ١١٢٣.

(٤) ذكر في هذا البحث ست عشرة مرة. انظر: الجدول السابق ص ١١٢٢.

(٥) ذكر سبع مرات. انظر: الجدول السابق ص ١١٢١.

(٦) ذكر إحدى عشرة مرة. انظر: الجدول السابق ص ١١٢١.

(٧) ذكر سبع مرات. انظر: الجدول السابق ص ١١٢٢.

(٨) ذكر ست مرات. انظر: الجدول السابق ص ١١٢٢.

(٩) ذكر أربع مرات. انظر: الجدول السابق ص ١١٢٣.

(١٠) ذكر سبع مرات. انظر الجدول السابق: ص ١١٢٢.

١٠ - أسلوب الاستدلال بالأدلة الشرعية^(١).

١١ - أسلوب ذكر العدد إجمالاً ثم تفصيلاً^(٢).

فينبغي العناية بهذه الأساليب أكثر من غيرها لأهميتها.

رابعاً : الأساليب في الغالب لا تخرج عن خمسة أنواع على النحو الآتي :

١ - أساليب تحريك الشعور والوجدان والعاطفة ، مثل أساليب :

أ - الموعظة الحسنة^(٣).

ب - الترغيب^(٤).

ج - التهيب^(٥).

د - أسلوب الدعاء للمدعو^(٦).

هـ - أسلوب البشارة^(٧).

٢ - أساليب التدبر والاعتبار والتعقل ، ومن ذلك :

أ - أسلوب التشبيه^(٨).

ب - أسلوب الحوار^(٩).

ج - أسلوب الجدل والمناظرة^(١٠).

د - أسلوب الاستفهام الإنكاري^(١١).

(١) ذكر تسع مرات. انظر الجدول المتعلق بالأساليب: ص ١١٢٣ من هذا البحث.

(٢) ذكر مرتين. انظر: الجدول السابق ص ١١٢٢.

(٣) انظر مثال ذلك: ص ١٠٥٠.

(٤) انظر أمثلة ذلك: ص ٨٨ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٧.

(٥) انظر أمثلة ذلك: ص ٨٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ٣٨١ ، ٤١١ ، ٤٤٢.

(٦) انظر أمثلة ذلك: ص ١٧٦ ، ٢٩٣ ، ٤٠٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣٧ ، ٧١٤ ، ٧٣٥.

(٧) انظر أمثلة ذلك: ص ١١٣ ، ٤٩٨ ، ٥١٤ ، ٧١٤ ، ٧٢٨ ، ٧٣٤ ، ٨٩١.

(٨) انظر أمثلة ذلك: ص ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢٣٤ ، ٣٣٤ ، ٤١٥ ، ٥٠٣.

(٩) انظر أمثلة ذلك: ص ٢١٥ ، ٣٢٥ ، ٤٧٠ ، ٦٨٧ ، ٨٥٥ ، ١٠٦٣.

(١٠) انظر أمثلة ذلك: ص ٧٤١ ، ٩٠٨ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٠.

(١١) انظر أمثلة ذلك: ص ٦٨ ، ٢٢٦ ، ٤٢٦ ، ٤٨٧ ، ٥٩١.

٣- الأساليب التي لها علاقة بالحس والتجارب ، مثل :

أ - أسلوب ذكر الداعية بعض أعماله ؛ ليقترن به ^(١).

ب - أسلوب إخبار الداعية عن تقصيره ، وتفريطه تحذيراً لغيره ^(٢).

٤ - الأساليب القوية ، مثل :

أ - أسلوب تأديب بعض المدعوين بالقول ^(٣).

ب - أسلوب الشدة بالقول مع الأقارب عند الحاجة والمصلحة الراجحة ^(٤).

ج - أسلوب القوة مع بعض أهل المعاصي في حدود الحكمة ^(٥).

٥- الأساليب العامة ، ومنها :

أ - أسلوب التدرج ^(٦).

ب - أسلوب الحكمة ^(٧).

ج - أسلوب التذكير بالقرآن والسنة في المجالس المشتركة وغيرها ^(٨).

د - أسلوب السؤال والجواب ^(٩).

هـ - أسلوب التأليف بطيب الكلام ^(١٠).

وغير ذلك من الأساليب ، والله أسأل لي ولجميع المسلمين التوفيق

والسداد والإعانة.

(١) انظر أمثلة ذلك: ص ٢٦٣ ، ٣٧٣ ، ٤٧٤ من هذا البحث.

(٢) انظر مثال ذلك: ص ١١٨.

(٣) انظر مثال ذلك: ص ٩٢٠.

(٤) انظر مثال ذلك: ص ١٠٧٨.

(٥) انظر أمثلة ذلك: ص ٦٨٢ ، ٩٠٧ ، ١٠٣١.

(٦) انظر مثال ذلك: ص ٨١ ، ٢٢٩.

(٧) انظر مثال ذلك: ص ٤٢٦.

(٨) انظر مثال ذلك: ص ٦٢٣.

(٩) انظر مثال ذلك: ص ٣٤٤ ، ٦٤٣ ، ٦٦١ ، ٨٨٠ ، ١٠٠٤.

(١٠) انظر مثال ذلك: ص ٩٤٤ ، ٩٥٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة على هذه الصورة،
والمنة له أولاً وآخراً، ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ
نُرْجِعُونَ﴾ (١).

بعد هذه الرحلة المباركة - إن شاء الله ﷻ - التي طفت من خلالها
بمفهوم فقه الدعوة الصحيح، وبترجمة موجزة للإمام البخاري،
والتعريف بصحيحه، وجهوده في الصحيح، ومكانته عند الأمة
الإسلامية، وبعد دراسة مائة واثنين وتسعين حديثاً مع روايات المتعددة في
الصحيح، واستخراج الدروس الدعوية منها، والعناية والتركيز
والاهتمام بالدروس الخاصة بالداعية، والمدعو، وموضوع الدعوة،
ووسائلها، وأساليبها، وتاريخ الدعوة، وميادينها، وخصائصها،
ودلائل النبوة، وآداب الجدل، والحوار، والمناظرة، ثم ذكر المنهج
المستخلص من الدراسة.

أقول: هذا ما من الله به عليّ وأعان عليه، فإن يكن صواباً فمن الله
الكريم الوهاب، وإن يكن فيه خطأ، أو نقص، فتلك سنة الله في بني
الإنسان، فالكمال لله وحده، والنقص والقصور، واختلاف وجهات
النظر من صفات البشر، وحسبي أنني قد حاولت التسديد والمقاربة،
وبذلت الجهد ما استطعت بتوفيق الله ﷻ، والله أسأل أن ينفعني بذلك،
وينفع به جميع المسلمين إلى يوم الدين؛ إنه على كل شيء قدير،
وبالإجابة جدير.

أما أهم النتائج التي أعانني الله ﷻ، ويسر لي التوصل إليها في هذا

البحث ، فمنها :

١ - أن فقه الدعوة إلى الله ﷻ هو استنباط وفهم تاريخ الدعوة ، والدروس التي تتعلق بالداعي ، والمدعو ، وموضوع الدعوة ، وأساليبها ، ووسائلها ، وخصائص الإسلام ، ودلائل النبوة ، وآداب الجدل ، والمناظرة ، والحوار ، وأهداف الدعوة ، ونتائجها : استنباطاً ، وفهماً على ضوء الكتاب والسنة ، وفهم السلف الصالح ؛ ليتمكن الدعاة إلى الله ﷻ من القيام بالدعوة ، وعرضها على أحسن طريقة ، وأقوم منهج .

٢ - أن العلاج لما يحصل بين بعض الدعاة من خلاف وتنازع في بعض قضايا الدعوة ومناهجها ، لا يكون إلا بالرد إلى كتاب الله ﷻ ، وسنة رسوله ﷺ الثابتة ، وفهمها فهماً سليماً ، والعمل بما فيهما عملاً يقصد به وجه الله ﷻ .

٣ - أن الداعية إلى الله ﷻ هو كل مسلم دل على خير ، أو حذر عن شر ، فدخل في ذلك جميع المسلمين ؛ كل على حسب علمه وفهمه ، وقدرته ، ومكانته ، ولا يكون الداعية موفقاً مسدداً إلا بصفات يلتزمها ، وأعمال يكون بها قدوة لغيره في كل خير ، والتزامه منهج الرسول ﷺ في دعوته على بصيرة ، ومعرفته لأحوال الناس ؛ ليقدم لكل قوم ما يناسبهم ، وينزلهم منازلهم ، ومع ذلك كله يسأل الله التوفيق ، والسداد ، والإعانة ، والثبات .

٤ - أن المدعوين هم كل الناس ، وكل مخاطب بدعوة الإسلام ، فكل من دل على خير ، أو حث عليه ، أو حذر من شر ، أو نفر عنه ، فهو مدعو ، مهما ارتفعت منزلته ، ولا شك أن كل إنسان بحاجة إلى دعوة على حسب حاله ، وعقيدته ، وجنسه ، ومجتمعه ، وعقله ، وعلمه ، فيكون المدعوون على ذلك أصنافاً متعددة ، وأقساماً كثيرة ، يقدم لكل إنسان ما يناسب حاله .

٥ - أن موضوعات الدعوة تتضمن : الدعوة لكل خير ، والتحذير من كل شر ، وهي تقدم للناس على حسب أحوالهم ، ويبدأ فيها بأمور

العقيدة، ثم بالذي يليها في الأهمية، فالذي يليه، على حسب الأحوال، والأزمان، وما يحتاجه الناس، ولا بد في ذلك كله من مراعاة الأصول الشرعية، والقواعد المرعية، ومن ذلك: تقديم درء المفسد على جلب المصالح، وارتكاب أدنى المفسدتين لدفع أكبرهما عند التعارض، وتقديم أعلى المصالح عند التعارض بينها، والتزام الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة على كل ما يقدمه الداعية للناس من توجيه وتعليم، وتفقيه، مع بيان خصائص الإسلام، ودلائل النبوة، وغير ذلك مما يعود على المدعوين بالخير والبركة والنجاة.

٦- أن وسائل الدعوة هي ما يستعمله الداعية من أمور حسية أو معنوية، ينقل بها دعوته إلى الناس، وأن هذه الوسائل أنواع متعددة، وأصناف مختلفة، وأنه ينبغي له أن يختار ما يناسب حال المدعو، ويستخدم جميع الوسائل في دعوته التي لا محذور فيها ولا مخالفة شرعية، ويقدم ما يحتاج إليه من الوسائل على حسب أصول الحكمة، ومراعاة الضوابط الشرعية، والمناسبة لكل حال، ويكون بذلك ناجحاً بإذن الله وَعَزَّ وَجَلَّ.

٧- أن الأساليب الدعوية هي: الطرق التي يسلكها الداعية في دعوته، والكيفيات المؤثرة المقنعة، التي يتم بها تبليغ الإسلام، والحث على تطبيقه، والعمل بأصوله وفروعه، وهي تُنْقَلُ عن طريق الوسائل؛ لأن الوسائل أوعية الأساليب، ومما يدل على أهمية الأساليب كثرة أنواعها، وأقسامها، ولهذا ينبغي للداعية أن يختار الأساليب التي لا محذور فيها ولا مخالفة شرعية، ويقدم المناسب منها لكل صنف من أصناف المدعوين، ويراعي في ذلك ما يناسب عقيدة كل صنف، وعلمه، ومكانته، وجنسه، ولغته، ومجتمعه، والله وَعَزَّ وَجَلَّ الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

التوصيات والمقترحات

١ - أوصي نفسي وإخواني الباحثين والدعاة بوصية الله تعالى للأولين والآخرين : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ ﴾ (١).

٢ - التزام منهج النبي ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - في الدعوة إلى الله ﷻ ؛ لأن هذا المنهج خير المناهج ؛ لقيامه على التزام توجيهات كتاب الله ﷻ ، وسنة نبيه ﷺ.

٣ - العناية التامة بكتاب الله ﷻ ، وسنة نبيه ﷺ : حفظاً ، وفهماً ، وعملاً ، وتعليماً للناس ، وسؤال الله ﷻ التوفيق والهداية ، والثبات ، والتسديد ، وحسن العاقبة ؛ فإنه القادر على ذلك : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۚ ﴾ (٢).

٤ - النظر إلى أن الدنيا مزرعة للآخرة ، وأن ما فيها من متاع ، فهو زائل لا محالة ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۚ ﴾ (٣).

٥ - أقترح تدريس فقه الدعوة في السنة المطهرة في جميع أقسام الكليات الشرعية ، وأن يكون ذلك عن طريق التدرج في كتب السنة النبوية ، لجميع المستويات الدراسية.

وأسأل الله ﷻ بأسمائه الحسنى ، وصفاته العلا أن يجعلني وإخواني الدعاة والباحثين ، وجميع المسلمين من الهداة المهتدين ، وأن يحسن لنا النية والقصد ، والعاقبة. إنه حسبنا ، ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ، ورسوله ، وخيرته من خلقه ؛ نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(١) سورة النساء: الآية: ١٣١.

(٢) سورة يس: الآية: ٨٢.

(٣) سورة القصص: الآية: ٦٠.

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس أحاديث متن الدراسة.
- ٣- فهرس الأحاديث الواردة في الشرح.
- ٤- فهرس الآثار.
- ٥- فهرس تفسير الغريب.
- ٦- فهرس الأشعار والأرجاز.
- ٧- فهرس الدروس والفوائد الدعوية.
- ٨- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٩- فهرس المصادر والمراجع.
- ١٠- فهرس الموضوعات.

١- فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين	٤٣	١٢٨
وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه	١٠٢	١٠٤٣
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق	١٠٢	١٠٤٣
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا	١٠٤	٥١٧
ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها	١٠٦	٧٧
ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم	١٠٩	٦٢٥ . ٦١٦
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى	١٢٠	١٠٣١ . ٦٣٦
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع	١٥٥-١٥٧	٢٢٥
إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى	١٥٩	٣٤٥
يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً	١٦٨-١٦٩	١٠٦٠
كلوا من طيبات ما رزقناكم	١٧٢	١٤٣ . ١٤٣ ح . ٧٧١
ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب	١٧٧	٤٢٣ . ١٢١
كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت	١٨٠-١٨٢	٤٨
وإذا سألَكَ عبادي عني فإني قريب	١٨٦	٦٤٢ . ٤٩١ . ١٨٦
ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل	١٨٨	٨٨٩
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم	١٩٠	٦٩٩
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله	١٩٣	٩٠٤ . ٩٠٣ ح . ٩٠٢
وتزودوا فإن خير الزاد التقوى	١٩٧	٦٠٨
كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين	٢١٣	٣
أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم	٢١٤	٣٩٨
يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير	٢١٥	٩٨٢
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر	٢١٧	٧٠٥
يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير	٢١٩	٢٢٩
ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير	٢٢٠	١٣٤
والله يعلم المفسد من المصلح	٢٢٠	١٣٦ . ١٣٤
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	٢٢٥	٩١٠ ح . ٤٧٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى	٢٣٨	٥٠٥
والله مع الصابرين	٢٤٩	٦٤٢
الله لا إله إلا هو الحي القيوم	٢٥٥	١١٤
ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم	٢٥٥	٦٤٩
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله	٢٦١	٣٠٩
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً	٢٦٩	٩٤٧
لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	٢٨٦	٢٨٤

سورة آل عمران

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا	٨	٤٤٦
ويحذرکم الله نفسه	٣٠	ح٤٤٩
يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء	٦٤	٥٢١
إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم	٧٧	١٠٨٠
ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب	٧٩	٥٣٣
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه	٨٥	٧٦
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	٩٢	ح٢٧٤
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٠٢	٥٨٤، ٣
ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير	١٠٤	١١٠٦، ٦٨٩
كنتم خير أمة أخرجت للناس	١١٠	٦٩١، ٦٨٩، ٦٨٨
يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف	١١٤	٢١٩
ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم	١١٩	٦٣٧
إذ همّت طانفتان منكم أن تفشلا	١٢٢	ح٢٦١، ح٤٧٦، ٣٨٤
وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة	١٣٣	٢٤٦، ٢١٩، ١٤٨، ١٣٤، ١٣٣، ٩٢
الذين ينفقون في السراء والضراء	١٣٤	٩٦٣
إن يمسسكم قرح فقد مس النجوم قرح مثله	١٤٠-١٤٢	٧٤٢
وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل	١٤٤	٢٣٦
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله	١٥١	٦٠١
ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه	١٥٢	٧٤٥، ٧٤٠
إذ تصعدون ولا تلوون على أحد	١٥٣	٧٣٧
إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان	١٥٥	ح٩٠٢
فبما رحمة من الله لنت لهم	١٥٩	٥١٢، ٤٦١، ٣٨١، ٣١٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر	١٥٩	١١١
فإذا عزمتم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين	١٥٩	٥١
وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل	١٦١	٨٣٢
ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة	١٦١	٨٣٣
أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها	١٦٥	٧٤٠
وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله	١٦٦-١٦٧	٧٤٢
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا	١٦٩-١٧١	٢٢٨، ١٦١
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح	١٧٢-١٧٤	٧٤٣
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه	١٧٩	٧٤٣، ٣٩٨
وما كان الله ليطلعكم على الغيب	١٧٩	١٧٥
وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور	١٨٥	٢٩٢
ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم	١٨٦	٦٢٥، ٦١٦، ح ٦١٤
إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات	١٩٠-١٩١	٦٤٠
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا	٢٠٠	٢٩٠، ١٨٩

سورة النساء

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم	١	٣
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون	٧	٧٥
وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى	٨	١٢٢، ١٢١، ١٢٠
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا	٩	١٣٦
إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما	١٠	٨٤٢، ١٣٦، ١٣٠
تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله	١٣	٥٥٥
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده	١٤	٥٥٥
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا	٣٦	٩٨٢، ٨٤٢، ٦٦٢، ١٢١
إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها	٤٠	٧٩١، ٤٣٥
فكيف إذا جننا من كل أمة بشهيد	٤١	ح ٥٧٨
يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى	٤٣	٢٣٠
من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه	٤٦	٥١٧
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	٥٩	١٠٧٩، ٥٢٢، ٧
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم	٥٩	٩٩٢، ح ٥٥٤
فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول	٥٩	١٠٥٩، ١٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم	٦٥	١٠٥٩، ٧
ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم	٦٦	١٠٥١، ٦٢٧
ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم	٦٩-٧٠	٥٥٥
يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم	٧١	٥٩٧، ٤٨٥، ٣٢٣، ٣٠٧، ٢٩٠، ١٠٣١، ٧٣٣، ٦٣٧
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة	٧٤	١٦٢
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً	٧٨	٥
من يطع الرسول فقد أطاع الله	٨٠	٥٥٥
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها	٨٥	٤٧٠
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم	٩٣	٩٠٩، ٩٠٣
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر	٩٥	٣٠١
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر	٩٥-٩٦	٢٨٤، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً	٩٦	٢٨٤
ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله	١٠٠	١٧٧
إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً	١٠٣	٥٠٥
لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة	١١٤	١٠٧١، ١٨٤
ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن	١٢٥	٣٠٤
والصلح خير	١٢٨	١٠٧١
ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله	١٣١	١١٢٨
وكان الله سميعاً بصيراً	١٣٤	٦٣٨ ح
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط	١٣٥	٣٦٣
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله	١٣٦	١٨١
فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله	١٥٥	١٠٤٢
أنزله بعلمه والملائكة يشهدون	١٦٦	٥٠٨ ح

سورة المائدة

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود	١	١٠٨٠، ١٠٢١
وتعاونوا على البر والتقوى	٢	٣٩٩، ٣٣٩
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج	٦	٥٤
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم	١٣	٤٣٥
فأعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين	١٣	٤٨٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين	٢٣	٢٢١
فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون	٢٤	٦٧٤ ح
إنما يتقبل الله من المتقين	٢٧	٤٤٥
أن النفس بالنفس والعين بالعين	٤٥	٥٤٥ ح
وأن احكم بينهم بما أنزل الله	٤٩	٧٠
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا	٥٥ - ٥٧	٦٨٥
يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك	٦٧	١٠١٠ ح
والله يعصمك من الناس	٦٧	٤٠٥، ٤٠٤
إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة	٧٢	٣٥٧، ١٣١
لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود	٨٢	١٠٣٢، ١٠٢٧
يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر	٩٠	٢٢٨
إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس	٩٠	٢٣٠
فجزاء مثل ما قتل من النعم	٩٥	٢٤٤
يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت	١٠٦ - ١٠٧	١٥٢
واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين	١٠٨	١٥٥

سورة الأنعام

ما فرطنا في الكتاب من شيء	٣٨	٧٦
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء	٤٤	٤٣٩
كتب ربكم على نفسه الرحمة	٥٤	٣٥٦
وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين	٥٥	٣٢٣
وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة	٦١	٢٦٧
فيهداهم اقتده	٩٠	٩٧٠
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها	٩٧	١٧٨
ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به	١١٠	١١١
ولو شاء ربك ما فعلوه	١١٢	٧٦٧
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر	١٤٦	٩٨٠ ح
قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا	١٥١	٦٦٢
وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون	١٥٢	١٠٥٤
قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين	١٦٢ - ١٦٣	٣٠٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة الأعراف

قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن	٣٣	١٠٥٩، ١١٨
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله	٤٣	ح ٢٨٦
ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين	٥٥	٦٤٥
ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين	٥٦-٥٥	٤٩٠
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	٦٥	٥٤
أقامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون	٩٩	٤٣٩
قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا	١٥٨	١١٠٢
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین	١٩٩	٩٦٦، ٩٦٥، ٥١٤، ٤٨٦، ١٣٩
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة	٢٠٥	٦٤٤

سورة الأنفال

فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم	١	١٠٧١
واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم	٧	٤٩١
إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم	٩	ح ٤٨٩، ٣٧٢
يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول	٢٤	٦٧٩، ٢٩٧، ١١١
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	٢٥	٧٤٠
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول	٢٧-٢٨	٦٧٩، ٢١٣
قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف	٣٨	٢٦٩
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله	٣٩	٩٠٢، ١٦٠، ٥٩
فإن لله خمسته وللرسول	٤١	٨٨٣
يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا	٤٥	٣٦٧
يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا	٤٥-٤٧	٢٣٧
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم	٤٦	٧٣٦
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم	٥٦	١٠٥٢
وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم	٥٨	١٠٧٥
إن الله لا يحب الخائنين	٥٨	٧٦٦
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	٦٠	٥٩٨، ٤٥٢، ٣٢٩، ٣٠٧، ١٦٠
ومن رباط الخيل	٦٠	٣٣٥
وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله	٦٢	١٠٤٦
حرض المؤمنين على القتال	٦٥	٣١٦-٢٨٥
وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله	٧٥	٧٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة التوبة		
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة	١١، ٥	٥٤٣
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة	٢٥-٢٦	٣٧٠
ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا	٢٥	٧٩٦، ٣٦٥
يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس	٢٨	٩٣٦، ٦٣٦
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٢٩	١٠٠٠، ٩٦٦
انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم	٤١	٥٩٦
قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا	٥١	٤٣٨
ومنهم من يلمزك في الصدقات	٥٨	٤١١
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض	٧١	٦٨٩
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله	٧٥-٧٧	١٠٧٦
ليس على الضعفاء ولا على المرضى	٩١-٩٢	٩١٩، ٢٩٩
ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم	٩٢	ح ٩٨٧
سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم	٩٥-٩٦	ح ٩٤، ٩٩
الأعراب أشد كفراً ونفاقاً	٩٧-٩٩	٩٦٦
وصل عليهم	١٠٣	ح ٩٦٨
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله	١٠٥	٣٥٥
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم	١١١	١٦٢، ٨٩، ٧٩
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم	١١١-١١٢	١٥٨، ٨٤
وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم	١١٥	١١١
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار	١١٧	ح ٩٤، ٩٩
وعلى الثلاثة الذين خلفوا	١١٨	ح ٩٤، ٩٩
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	١١٩	ح ٨٣، ٩٤، ١٠٩
ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة	١٢٠-١٢١	١٦٣
لنيتفقوها في الدين	١٢٢	٧٢، ٥
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم	١٢٨	ح ٤٩، ٢٠٩، ٢٠٧، ٢٠٨، ٧٣٣، ٥٢٤
وهو رب العرش العظيم	١٢٩	ح ١٠٨، ٢٠٨

سورة يونس

هو الذي يسيركم في البر والبحر	٢٢	١٧٨
إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء	٢٤	١٠٠٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
إن الله لا يظلم الناس شيئاً	٤٤	٧٩١، ٤٣٥
يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم	٥٧	٦٢٣
يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم	٥٨-٥٧	٩٢٦
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا	٥٨	٨٤٣، ١٧٥
قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق	٥٩	٦٩
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٦٤-٦٢	٦٨٦

سورة هود

وكان عرشه على الماء	٧	١٨٠، ٢٠٨، ٤٢٤ ح
ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه	٢٥	٧٨٠ ح
هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها	٦١	٦٤٢
قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول	٩١	٥
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة	١٠٢	٧٨٨

سورة يوسف

وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل	٢٦-٢٧	٩٤٦
قال اجعنتي على خزان الأرض	٥٥	٤٧٣
ولا تياسوا من روح الله	٨٧	٢٦٨، ٤٤٠
وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون	١٠٦	٦٧٢
قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة	١٠٨	١٠٨٦، ٨٠٦، ٤
لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب	١١١	٢٠٦، ١٥٤

سورة الرعد

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله	٢٨	٨٨٠
-------------------------------------	----	-----

سورة إبراهيم

وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه	٤	٤٥، ٨١١، ٥٤
وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم	٧	٢٩٦، ١٠٨
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	٢٧	٨٠٤
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها	٣٤	٦٠٦
ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون	٤٢-٤٥	٧٨٧

سورة الحجر

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	٩	٢١٤
نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم	٥٠، ٤٩	٤٤٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون	٥٦	٤٣٩
فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين	٩٥-٩٤	٨١

سورة النحل

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة	٨	٣٦٢
فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون	٤٣	٣٤٥
وما بكم من نعمة فمن الله	٥٣	٧٢٧، ٢٩٦
ومنكم من يرد إلى أرذل العمر	٧٠	٢٥٤ ح
وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم	٧٦	٥٥
إن الله يأمر بالعدل والإحسان	٩٠	١٠٣٣، ٩٨٦، ٦٠٥
وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان	٩١	١٠٨٠
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	١٢٥	٧٤٢، ٦٢٨، ٤٢٦، ٦٦
وإن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به	١٢٦	٥٤٨
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	١٢٨	٦٤٢

سورة الإسراء

إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم	١٠-٩	٦٢٣
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء	١٨	٤١٠
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً	٢٣	٦٦٤، ٦٦٢
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة	٢٤	٦٦٤
وأت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السبيل	٢٦	٩٨٢، ٤٢٣
وأما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها	٢٨	٢٥١، ١٢٣
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن	٣٤	٨٤٢
ولا تقف ما ليس لك به علم	٣٦	١٠٦٠
تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن	٤٤	٦٥٠
ولكن لا تفقهون تسبيحهم	٤٤	٥
يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب	٥٧	٢٢٧
وقل جاء الحق وزهق الباطل	٨١	٥٩٩
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين	٨٢	٦٢٣
قل لنن اجتماعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن	٨٨	٦٢٣
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن	١١٠	٧١ ح

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة الكهف

ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله	٢٤-٢٣	٢٤٠
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء	٤٦-٤٥	١٠٠٧
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً	١١٠	٣٠٤

سورة مريم

واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً	١٦	٧٨٠ ح ٦٦٧
واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد	٥٤	٤٥٢ ح

سورة طه

واجعل لي وزيراً من أهلي	٣٦-٢٩	٣٢٥
ولتصنع علي عيني	٣٩	٧٨٠
اذهبا إلى فرعون إنه طغى	٤٤-٤٣	٥١٢
فقلوا له قولا لينا لنعله يتذكر أو يخشى	٤٤	٣١٦
ولا يفلح الساحر حيث أتى	٦٩	١٠٤٢
وإني لغفار لمن تاب وأمن وعمل صالحاً	٨٢	٤٤٥
وعجلت إليك رب لترضى	٨٤	٥٢٨
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن	١١٢	٧٩٢

سورة الأنبياء

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون	٧	١٣٢، ٩١
ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون	٣٥	١١٣
إنهم كانوا يسارعون في الخيرات	٩٠	٨٥٧، ٥٢٨، ٢١٩، ٩٢
وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	١٠٧	٥٢٩، ٥٢٤، ٣١٢، ٤٩

سورة الحج

الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم	٣٥	١٩٧
ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز	٤١-٤٠	٤٢٩
والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا	٥٩-٥٨	١٧٧
ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل	٦٢	٦٤٩
ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض	٧٠	٤٣٦
يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له	٧٤-٧٣	١٠١٥
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم	٧٨	١٨٦
وما جعل عليكم في الدين من حرج	٧٨	٢٢٩، ٥٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة المؤمنون

وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها	٢١	٢٤٤
إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون	٥٨-٥٧	٢٢٧
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة	٦٠	٤٣٨ ، ٢١٩
اخسؤوا فيها ولا تكلمون	١٠٨	١٠٢٨

سورة النور

وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون	٣١	٤٤٥ ، ٢٦٨
قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	٥٤	١٠٦٦
وإن تطيعوا تهتدوا	٥٤	١١
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٥٥	٤٣٠
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم	٦٣	٨٨٥
فليحذر الذين يخالفون عن أمره	٦٣	١٠٦٦ ، ٨٥٤ ، ١١٤ ، ٧

سورة الفرقان

وتوكل على الحي الذي لا يموت	٥٨	٢٢١
وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا	٦٣	٩٦٥ ، ٥١٥ ، ٣٧٩
إلا من تاب وأمن وعمل عملا صالحا	٧٠	٤٤٦

سورة الشعراء

فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر	٦٣	٧٠٥
أفرايت إن متعناهم سنين	٢٠٧-٢٠٥	٥٥٠
وأنذر عشيرتك الأقربين	٢١٤	٧٨

سورة النمل

أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء	٦٢	٨٩٩ ، ٧٠٤
--------------------------------------	----	-----------

سورة القصص

سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا	٣٥	٣٢٥
وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه	٥٥	٥١٥
أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبي إليه ثمرات كل شيء	٥٧	٥٩٩
وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا	٦٠	٧٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤١٢
وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون	٦٠	١١٢٨ ، ١٣٥
له الحمد في الأولى والآخرة	٧٠	١١٢٥
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا	٨٣	٤٧٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة العنكبوت

ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون	٣-١	٣٩٨، ١١٢
مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء	٤١-٤٣	١٠١٥
وما يعقلها إلا العالمون	٤٣	٢١٢
ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن	٤٦	١٠٣٠، ١٠٢٢، ٦٢٩ ح
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لننبوئنهم	٥٨	٧٧٤
إن الله بكل شيء عليم	٦٢	٤٣٦
أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً	٦٧	٥٩٩
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا	٦٩	٤٤٣، ١٨٦

سورة الروم

وعد الله لا يخلف الله وعده	٦	٣٥٦
واختلاف ألسنتكم وألوانكم	٢٢	٨١١
فطرة الله التي فطر الناس عليها	٣٠	٧٠٢
فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل	٣٨	٩٨٢، ٤٢٣
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس	٤١	٥٠٣
وكان حقاً علينا نصر المؤمنين	٤٧	٣٥٦

سورة لقمان

وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله	١٣	٧٨٧
أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير	١٤	٦٦٢
وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما	١٥	٦٦٦
ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً	١٨-١٩	٣٨١
ولا يغرنكم بالله الغرور	٣٣	٥٥٠

سورة السجدة

فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين	١٧	١٩١
وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا	٢٤	٢٠٤

سورة الأحزاب

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم	٦	٨١٦
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	٢١	٢٥٠، ٢١٥
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	٢٣	٢٠٦، ٢٠٣، ٢٠٠
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر	٢٣	٢٠٧ ح

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ	٣٣	٨٦٣
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ	٣٦	١٠٦٥، ٨٥٤، ٧
وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا	٣٦	٥٥٦
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا	٤١-٤٢	٦٤٤
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا	٤٥-٤٦	١٠٨٦
لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ	٥٣	٨٦٣
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا	٧٠-٧١	٥٨٤، ٣
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ	٧٢	٧٦٦

سورة سبأ

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ	٣٩	٤٢٤
جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يَعِيدُ	٤٩	٥٩٩

سورة فاطر

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	١٨	٧٠٨
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا	٣٢	٦٨٦

سورة يس

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ	١٢	٤٣٦
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ	٦٩	١٩٨
إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	٨٢	١١٢٨

سورة الصافات

وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ	٩٦	ح ٩١٠
فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُسَبِّحِينَ	١٤٣-١٤٤	٦٥٠
وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ	١٧١-١٧٣	٤٩١

سورة ص

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدِيرُوا آيَاتِهِ	٢٩	٦٠٥، ٦٢
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ	٣٠	ح ٢٣٩
قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ	٨٦	٣٤٩، ١١٩

سورة الزمر

إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ	١٠	٩٦٤، ٢٩٠
لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ	٢٠	٧٧٤
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رِجَالًا فِيهِ شُرَكَاءُ	٢٩	١٠١٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله	٣٨	٦٧٢
قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله	٥٣	٢٦٨
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل	٦٢	٤٣٧
قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون	٦٤	٦٩

سورة غافر

يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا ممتع	٣٩	٥٢
وحاق بال فرعون سوء العذاب	٤٥-٤٦	٨٠٢
إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا	٥١-٥٢	٤٩١
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة	٥٢	٧٨٧
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم	٦٠	١٨٦

سورة فصلت

ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً	٣٣	٦١٢
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة	٣٤	٩٦٤
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله	٣٦	٩٦٥
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	٤٢	٢١٤، ٧٦
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء	٤٤	٦٢٣
من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها	٤٦	٧٩١

سورة الشورى

وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله	١٠	١٠٥٩
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	١١	٩٨١، ٧٨٣، ٦٤١، ٢٦٦
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه	٢٠	٤١٠
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم	٣٠	٥٠٣
فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا	٣٦	٢٠٣
وما عند الله خير وأبقى	٣٦	٢٥
وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون	٣٨	١٢٧
وجزاء سيئة سيئة مثلها	٤٠	٧٨٧، ٥٤٨، ٤٨٦
ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٤٣	٤٨٦

سورة الزخرف

ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون	٣٩	١١٦
فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون	٨٩	٩٦٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة الدخان

ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون	١٢	٣٤٩ ح
وزوجناهم بحور عين	٥٤	١٩٣

سورة الجاثية

ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها	١٨-١٩	٦٩٥
--------------------------------------	-------	-----

سورة الأحقاف

يا قومنا أجيئوا داعي الله	٣١	١٠٨٦
فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل	٣٥	٢٠٥

سورة محمد

يا أيها الذين آمنوا إن تتصروا الله ينصركم	٧-٨	٤٣٠
فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة	١٨	١٠٤٨
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض	٢٢	٩٨٤ ، ٨٥١
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين	٣١	٧٤٢ ، ٢٠٥ ، ١٤٩ ، ١١٢

سورة الفتح

لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه	٩	٩٨٩ ، ٨٨٥
لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك	١٨	٥٦١ ، ٥٥٩ ح ، ٥٦١
إذ يبايعونك تحت الشجرة	١٨	١٠٥٥ ح
وعدكم الله مغام كثيرة تأخذونها	٢٠	٨٩١

سورة الحجرات

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله	١	٩٨٩ ، ٨٨٥ ، ٢٤٥
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا	٦	٥٢٧
وإن طائفتان من المؤمنين اقاتلتا فأصلحوا بينهما	٩	٩٠٣
إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم	١٠	١٠٧١
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله	١٥	١٠٨

سورة ق

نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار	٤٥	٦٢٣
وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد	٤٥	٣٨٢

سورة الذاريات

وفي أنفسكم أفلا تبصرون	٢١	٧٠٣
هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين	٢٤-٢٧	٩١٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٥٦	٣

سورة الطور

أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون	٣٥ - ٣٧	٢٤٣ ح، ٦٢٣، ٧٠٤
فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون	٤٥ - ٤٧	٨٠٢
وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون	٤٧	٨٠٣

سورة النجم

وما ينطق عن الهوى	٣ - ٤	١٠
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى	٣٩	٩٣

سورة القمر

اقتربت الساعة	١	٤٨٩
سيهزم الجمع ويولون الدبر	٤٥	٤٨٩، ٣٧٢
بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر	٤٦	٤٨٩
إنا كل شيء خلقناه بقدر	٤٩	١٨٢

سورة الرحمن

خلق الإنسان * علمه البيان	٣ - ٤	٣٣٠
---------------------------	-------	-----

سورة الحديد

وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير	٤	٦٤١
اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم	٢٠	١٠٠٦، ٥٣
سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء	٢١	٢١٩
ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب	٢٢	٤٣٦
لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب	٢٥	٦٣٢

سورة المجادلة

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها	١	٢١٥
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله	٢٢	٦٨٥

سورة الحشر

وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب	٦	٤٧٣
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا	٧	٥٥٦، ٣٥٢
والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم	٩	٨١٦
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	٩	٨١٧
لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا	٢١	٦٢٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
-------	-----------	------------

سورة الممتحنة

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي	١	٦٨٥.٦٧٧
لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء	١	٦٧٥ ح
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين	٨	٦٦٦

سورة الصف

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون	٢-٤	٢١٧.٦٤
إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا	٤	١٦٢
فلما زاغوا ازأغ الله قلوبهم	٥	٤٣٥.١١١
هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق	٩	٧
يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم	١٠-١٢	١٦٤.١٦٢

سورة المنافقون

سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم	٦	٩٣٢ ح
ولكن المنافقين لا يفقهون	٧	٥
يقولون لنن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل	٨	٣٧٤ ح

سورة التغاين

زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا	٧	١٢٤
إنما أموالكم وأولادكم فتنة	١٥	١٢ ح
فاتقوا الله ما استطعتم	١٦	٢٨٤

سورة الطلاق

ومن يتق الله يجعل له مخرجا	٢-٣	٥٨٤
ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٣	٢٢٢
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما	١٢	٤٣٦

سورة التحريم

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا	٦	٨٨٢
يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا	٨	٢٦٨
يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم	٩	١٠٣٠
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح	١٠	٨٣
وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون	١١	٨٣

سورة الملك

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا	٢	٣٠٤
---	---	-----

سورة القلم

وإنك لعلى خلق عظيم	٤	١٣٩
--------------------	---	-----

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الجن		
ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها	٢٣	٥٥٦
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً	٢٦-٢٧	١٧٥
سورة المزمل		
علم أن لن تحصوه	٢٠	٥٧٩
سورة المدثر		
يا أيها المدثر * قم فأنذر	١-٧	٨١
سورة القيامة		
وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة	٢٢-٢٣	٩٥٠ ح
سورة عبس		
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه	٣٧	٨٧٢
سورة التكويد		
وما تتأفون إلا أن يشاء الله رب العالمين	٢٩	٤٣٧
سورة الأعلى		
بل تؤثر الحياة الدنيا * والآخرة خير وأبقى	١٦-١٧	٢٩٢
سورة الليل		
فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى	٥-١٠	٤٢٤ . ٤٣٥
سورة الضحى		
وأما بنعمة ربك فحدث	١١	٦٠٦ . ٢٩٦ . ١٠٨
سورة الزلزلة		
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره	٧-٨	٤٣٧
سورة التكاثر		
ألهاكم التكاثر * حتى زرتم المقابر	١-٢	١٠٠٥ . ٨٥٢
سورة الكافرون		
قل يا أيها الكافرون	١	١٠٤١
سورة النصر		
إذا جاء نصر الله والفتح	١-٣	١٠٦٨
سورة الإخلاص		
قل هو الله أحد	١	١٠٤٢
سورة الفلق		
قل أعوذ برب الفلق	١	١٠٤٢
سورة الناس		
قل أعوذ برب الناس	١	١٠٤٢

٢ - فهرس أحاديث متن الدراسة^(١)

الصفحة	طرف الحديث
٨٤٠	١- أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟
٣١٤	٢- أتى أنس بن مالك ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذه
٧٠٠	٣- أتى علي بزنادقة فأحرقهم
٢٧٠	٤- أتيت رسول الله ﷺ وهو بخير بعدما افتتحوها فقلت يا رسول الله أسهم لي
٩١١	٥- أجل ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلكفرت عنها
٨٨٣	٦- أحسنت الأنصار، سمووا باسمي ولا تكونوا بكنيتي
٦٥٨	٧- أحي والداك؟
٩١٢	٨- أخبرك أو أحدثك أني أتيت النبي ﷺ في نفر من الأشعريين
٦٣٨	٩- أخذ النبي ﷺ في عقبة أو قال في ثنية فلما علا عليها رجل قال
٨٦٧	١٠- أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان
٨٦٧	١١- أخرجت إلينا عائشة كساء ملبداً
٨٧٦	١٢- أخرجت إلينا عائشة كساء وإزاراً غليظاً
٨٤١	١٣- أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي ﷺ إلى ثنية الوداع
٢٠٨	١٤- أرسل إلي أبو بكر الصديق ﷺ مقتل أهل اليمامة
٨٧٢	١٥- أرسلني أبي: خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان
٩١١	١٦- أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان
٤٠٣	١٧- أرق النبي ﷺ ذات ليلة فقال: ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة
٢١٧	١٨- أسلم ثم قاتل
١٠٣٣	١٩- أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفاني؟
٩٩٠	٢٠- أصابتنا مجاعة ليالي خبير، فلما كان يوم خبير وقعنا في الحمر الأهلية
١٠٠٢	٢١- أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء
٢٤٣	٢٢- أعطوني رداني لو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم
٩٣٧	٢٣- أعطيت بني المطلب من خمس خبير وتركنا
٦٠١	٢٤- أعطيت مفاتيح الكلم، ونصرت بالرعب
٢٥٤	٢٥- أعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال

(١) المنهج المتبع في فهرس هذه الرسالة اتبعت فيه الآتي: بدأت بالكلمات المبدوءة بالهمزة المفتوحة والمضمومة ثم الهمزة المكسورة، ثم همزة الوصل. وقد راعيت في ترتيب هذه الفهارس ترتيب الحروف الفبائياً: تحرف الأول وما بعده، وأهملت أَل التعريف في كل الفهارس، وأهملت في فهرس الأعلام كلمات: (أبو)، و(ابن)، و(أم)، وذكرت الأعلام حسب شهرتها في كتب التراجم لأتخلص من الإحالات، ورمزت لما كان في الحاشية من مواد مفهومة بعد رقم الصفحة بحرف: (ح)، ورتبت أبيات الشعر والرجز على حسب القوافي.

- ٢٦- أغتر بهذه الآية ولا أقاتل أحب إلي ٩٠٣
- ٢٧- أفركم ما أفركم الله ١٠٢٢
- ٢٨- ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟ تسبحين عند منامك ثلاثاً وثلاثين ٨٧٨
- ٢٩- ألا تريحنني من ذي الخلصة؟ ٧١٠
- ٣٠- أما الله فقد شفاتي، وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شراً ١٠٣٤
- ٣١- أما خالد فقد احتبس أدراعه في سبيل الله ﷺ ٤٨٩
- ٣٢- أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله ٥٤٢
- ٣٣- أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ٩٤
- ٣٤- أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي ﷺ فسلم عليه ٢٧١
- ٣٥- أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك ٩٩
- ٣٦- أن النبي ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة ٤٩٣
- ٣٧- أن النبي ﷺ سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه ١٠٣٣
- ٣٨- أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير، ويحبس لأهله قوت سنتهم ٤٦٥
- ٣٩- أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة ٦٠١
- ٤٠- أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر ٩٩٦
- ٤١- أن رسول الله ﷺ أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ٢٨١
- ٤٢- أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر ﷺ قبل نجد ٩٢١
- ٤٣- أن رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهماً ٣٦٢
- ٤٤- أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة ٦١٤
- ٤٥- أن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس ٢٣١
- ٤٦- أن رسول الله ﷺ كان ينقل بعض من يبعث من السرايا ٩٢١
- ٤٧- أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعو إلى الإسلام ٥١٩
- ٤٨- أن سعد بن عبادَةَ الأنصاري استفتى النبي ﷺ في نذر كان على أمه ١٢٥
- ٤٩- أن عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي ﷺ يعني القمل ٤٩٣
- ٥٠- أن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ ٨٤٦
- ٥١- أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها ٨٤٧
- ٥٢- أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها ٨٤٧
- ٥٣- أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما ٨٤٧
- ٥٤- أن قدح النبي ﷺ انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة ٨٦٨
- ٥٥- أن قيس بن سعد الأنصاري وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ أراد الحج ٥٨٨
- ٥٦- أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ٣٦٥
- ٥٧- أنه ﷺ كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ٨٠٠
- ٥٨- أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول ٨٦٣
- ٥٩- أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ١٧٢
- ٦٠- ألا ترضون أن يرجع الناس بالغانم إلى بيوتهم وترجعون برسول الله ﷺ ؟ ٩٥١
- ٦١- أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب ٦١٥
- ٦٢- أيكما قتله؟ ٩٤٠
- ٦٣- أينما من أهل الجنة إذا كان هذا من أهل النار ٤٣٢
- ٦٤- أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ٢٣١

- ٦٥- أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، وإذا لقيتموهم فاصبروا ٥٠٨
- ٦٦- إذا أخذتما مضاجعكما أو أويئما إلى فراشكما فسيحا ٨٧٨
- ٦٧- إذا أكتبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم ٤٥٦
- ٦٨- إذا أكتبوكم فعليكم بالنبل ٤٥٦
- ٦٩- إذا أكتبوكم يعني أكثروكم ٤٥٦
- ٧٠- إذا لقيتموهم فاصبروا ٢٣١
- ٧١- إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل ٦٥١
- ٧٢- إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ٧٣٠
- ٧٣- إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ٨٩١
- ٧٤- إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه ٢٩٨
- ٧٥- إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ٤٣٢
- ٧٦- إن العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار ٤٣٣
- ٧٧- إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال: هذه غدره فلان بن فلان ١٠٧٣
- ٧٨- إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ٥١٠
- ٧٩- إن الله ليس بأعور ٧٨٠
- ٨٠- إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم ٢٩٨
- ٨١- إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه ٣٧٧
- ٨٢- إن رأيتُمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكاتكم هذا ٧٣٦
- ٨٣- إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق ٨٨٨
- ٨٤- إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها انتظر حتى مالت الشمس ٥٠٨
- ٨٥- إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطاً بين نساء من نساء المدينة ٣٩٠
- ٨٦- إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة ٩٥١
- ٨٧- إن كان في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن ٣٥٨
- ٨٨- إن لقيتم فلاناً وفلاناً فحرقوهما بالنار ٥٤٦
- ٨٩- إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه ٩٠٢
- ٩٠- إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً ينتعلون نعال الشعر ٥٠٠
- ٩١- إن ناساً يزعمون أن هذه الآية نسخت ١٢٠
- ٩٢- إن هذا اخترط سيفي فقال من يمنعك مني؟ قلت: الله ٤٨٢
- ٩٣- إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده ٤٨٢
- ٩٤- إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي ﷺ فقالوا هذه كدية ٨١١
- ٩٥- إنما أنا قاسم وخازن، والله يعطي ٨٨٣
- ٩٦- إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد ٩٣٧
- ٩٧- إني أرحمها قتل أخوها معي ٣١٠
- ٩٨- إني أعطي قريشاً أتألفهم لأنهم حديث عهد بجاهلية ٩٥٠
- ٩٩- إني أنذركموه، وما من نبي إلا قد أنذر قومه ٧٨٠
- ١٠٠- إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتیان حديثاً السن .. ٩٤١
- ١٠١- اتندوا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض ٤٦٥
- ١٠٢- اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية ١٠٥٦
- ١٠٣- اتهموا رأيكم فلقد رأيتني يوم أبي جندل لو أستطيع ١٠٥٥

- ١٠٤- اتهموا رأيكم، رأيتموني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد ١٠٥٥
- ١٠٥- اجتنبوا السبع الموبقات ١٣٠
- ١٠٦- اجمعوا لي من كان هاهنا من يهود ١٠٢٨
- ١٠٧- احبس أبا سفيان عند حطم الخيل ٥٩٣
- ١٠٨- ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف ٢٨٠
- ١٠٩- اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله ﷺ ٨٧٢
- ١١٠- اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غانبا ٦٣٨
- ١١١- ارم فداك أبي وأمي ٤٧٦
- ١١٢- ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ٤٥٢
- ١١٣- اصطحب ناس الخمر يوم أحد ثم قتلوا شهداء جابر بن عبد الله ٢٢٨
- ١١٤- اطلبوه واقتلوه ٧٧٧
- ١١٥- اعدد ستا بين يدي الساعة ١٠٤٦
- ١١٦- أقضه عنها ١٢٥
- ١١٧- اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس ٧٩٥
- ١١٨- انثرها لأبي طلحة ٣٨٤
- ١١٩- انطلقوا إلى يهود ١٠٢٢
- ١٢٠- انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين ٦٧٧
- ١٢١- انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة ٦٧٤
- ١٢٢- انقطعت الهجرة منذ فتح الله على نبيه ﷺ مكة ٨٣٦
- ١٢٣- البركة في نواصي الخيل ٣٢٨
- ١٢٤- بعث النبي ﷺ سرية قبل نجد فكنت فيها ٩٢١
- ١٢٥- بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار ٧٢٠
- ١٢٦- بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة ٧٢١
- ١٢٧- بعث رسول الله ﷺ رهطا من الأنصار إلى أبي رافع ليقتلوه ٧٢٠
- ١٢٨- بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط سرية عينا ٧٦٠
- ١٢٩- بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين ١٠٠٩
- ١٣٠- بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب ٦٠١
- ١٣١- بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبا مرثد ٦٧٥
- ١٣٢- بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه ٩٢٤
- ١٣٣- بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر ٥٠١
- ١٣٤- بينما النبي ﷺ يمشي إذ أصابه حجر فعثر فدميت أصبعه ١٩٦
- ١٣٥- تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ٤٠٨
- ١٣٦- تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ٤٠٨
- ١٣٧- تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا ٤٩٧
- ١٣٨- تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر، فيقول: يا عبد الله هذا ٤٩٧
- ١٣٩- توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير ٨٦٠
- ١٤٠- الثلث والثلث كثير ٧٠
- ١٤١- ثم أتى بثلاث ذود غر الذرى فحملنا عليها ٩١٢
- ١٤٢- ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يسقون الماء ٧٤٦

- ١٤٣- جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال: إن دوساً قد هلكت ٥٢٥
- ١٤٤- جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر من محاسن عمله ٩٠٢
- ١٤٥- جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة ٢٨٥
- ١٤٦- جعل النبي ﷺ على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير ٧٣٧
- ١٤٧- حبسوننا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ٥٠٤
- ١٤٨- حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري زيد بن ثابت ٢٠٨
- ١٤٩- الحرب خدعة ٧٣٠
- ١٥٠- حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه ٣٧٧
- ١٥١- الحوارى الناصر ٣٢١
- ١٥٢- خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي: أف ١٣٧
- ١٥٣- خرج إلينا أنس بن مالك بنعلين لهما قبالة ٨٦٧
- ١٥٤- خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي ١٥٢
- ١٥٥- خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم يتناضلون في السوق ٤٥٢
- ١٥٦- الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ٣٢٨
- ١٥٧- الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ٣٢٧
- ١٥٨- الخيل معقود في نواصيها الخير ٣٢٨
- ١٥٩- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ٣٢٧
- ١٦٠- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة: الأجر والمغنم ٣٢٧
- ١٦١- الخيل معقود في نواصيها الخير الأجر والمغنم إلى يوم القيامة ٣٢٨
- ١٦٢- دعهم يا عمر ٤٥٩
- ١٦٣- ذكروا عند عائشة أن علياً كان وصياً، فقالت متى أوصي إليه ٦٥
- ١٦٤- ذهب أهل الهجرة بما فيها ٥٦٩
- ١٦٥- ذهب المفطرون اليوم بالأجر ٤٢٠
- ١٦٦- ذهب فرس له فأخذه العدو، فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله ﷺ ٨٠٩
- ١٦٧- ذهبنا نلقى رسول الله ﷺ مع الصبيان إلى ثنية الوداع ٨٤١
- ١٦٨- رأيت النبي ﷺ يأكل دجاجاً ٩١٢
- ١٦٩- رأيت النبي ﷺ يوم الخندق ينقل معنا التراب وهو يقول ٢٨٧
- ١٧٠- رأيت رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل التراب البراء ٢٨٦
- ١٧١- رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق وهو ينقل التراب البراء ٢٨٧
- ١٧٢- رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ١٨٩
- ١٧٣- رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة ٥٥٩
- ١٧٤- رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ أنس ٢٩٨
- ١٧٥- رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع ١٦٤
- ١٧٦- رحمة الله على موسى ٩٦٨
- ١٧٧- الروحة والغدوة في سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها ١٨٩
- ١٧٨- سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق ١٠٣٣
- ١٧٩- سم ابنك عبد الرحمن ٨٨٣
- ١٨٠- السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية ٥٥١
- ١٨١- السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ٥٥١

- ١٨٢- سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ٨٦٣
- ١٨٣- سمووا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم ٨٨٤
- ١٨٤- سمووا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ٨٨٣
- ١٨٥- سمى النبي ﷺ الحرب خدعة ٧٣٠
- ١٨٦- سميعاً بصيراً قريباً ٦٣٩
- ١٨٧- سنه سنه ٨٢٤
- ١٨٨- شهدنا مع رسول الله ﷺ خير ٧٩٨
- ١٨٩- صبح أناس غداة أحد الخمر فقتلوا من يومهم جابر بن عبد الله .. ٢٢٨
- ١٩٠- صحبت جرير بن عبد الله فكان يخدمني ٤١٧
- ١٩١- صحبت طلحة بن عبيد الله وسعدا والمقداد=السانب بن يزيد وعبد الرحمن بن عوف ٢٦١
- ١٩٢- صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر ٦٠٨
- ١٩٣- الطاعون شهادة لكل مسلم ٢٧٧
- ١٩٤- عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل ٦٨٨
- ١٩٥- على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ ٥٦٦
- ١٩٦- على مكانكما ٨٧٨
- ١٩٧- غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول الله غبت أنس ... ٢٠٠
- ١٩٨- غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه ٨٩٢
- ١٩٩- فأنيتّه وهو في أصحابه فساررتّه فشق ذلك على النبي ﷺ ٩٦٨
- ٢٠٠- فأخبرته فتمعر وجهه ٩٦٨
- ٢٠١- فأنحقناها في سورتها في المصحف ٢٠٨
- ٢٠٢- فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان ٦٩٨
- ٢٠٣- فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ٥١٩
- ٢٠٤- فبقيت حتى دكن ٨٢٤
- ٢٠٥- فبقيت حتى ذكر... يعني من بقائها ٨٢٥
- ٢٠٦- الفتنة هاهنا، الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ٨٦٣
- ٢٠٧- فجبذه بردانه جبذة شديدة ٩٦٠
- ٢٠٨- فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازياً أول ما ركب المسلمون البحر ١٧١
- ٢٠٩- فدعاني ثم قال: أخ، أخ ٩٧٦
- ٢١٠- فذهبت لأقوم فقال: على مكانكما ٨٧٨
- ٢١١- فغضب حتى احمر وجهه ٩٦٨
- ٢١٢- فقال له صاحبه يعني الملك قل إن شاء الله ٢٣٩
- ٢١٣- فقال له عبد الله بن أبي: يا أيها المرء إنه لا أحسن مما قلت ٦١٦
- ٢١٤- فقال لها أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ٨٤٩
- ٢١٥- فقد أظهر الله الإسلام، فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ٨٣٦
- ٢١٦- فكوا العاني وأجيبوا الداعي، وعودوا المريض ٧٧١
- ٢١٧- فكوا العاني وأطعموا الجائع وعودوا المريض ٧٧١
- ٢١٨- فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول: أنا النبي لا كذب ٣٦٦
- ٢١٩- فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ ٩٦٨
- ٢٢٠- فو الله ما قال لي لشيء صنعت له صنعت هذا هكذا؟ ١٣٧

- ٢٢١- فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ٩٢٤
- ٢٢٢- قال أنس: لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدر أكثر من كذا وكذا ٨٦٨
- ٢٢٣- قال النبي ﷺ يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ٤٨٩
- ٢٢٤- قال سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة ٢٣٩
- ٢٢٥- قال لي قيصر: سألتك أشراف الناس أتبعوه أم ضعافهم؟ = أبو سفيان رضي الله عنه = ٤٢٢
- ٢٢٦- قدم رسول الله ﷺ المدينة ليس له خادم ١٣٧
- ٢٢٧- قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية، فكساني رسول الله ﷺ خميصه ٨٢٤
- ٢٢٨- قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت ٧٠٧
- ٢٢٩- قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما ٣٦٢
- ٢٣٠- قوموا إلى سيدكم ٧٥٣
- ٢٣١- كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو ٢٧٤
- ٢٣٢- كان أبو طلحة يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد ٣٨٤
- ٢٣٣- كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير ٦٠٨
- ٢٣٤- كان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح ١٠١٠
- ٢٣٥- كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب ... ابن عباس ... ٧٣
- ٢٣٦- كان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر ٧٣٧
- ٢٣٧- كان النبي ﷺ يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تعلم الكتابة ٢٥٣
- ٢٣٨- كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنه أو اغبر بطنه ٢٨٧
- ٢٣٩- كان بين هذا الحي من جرم وبين الأشعريين ود وإخاء ٩١٢
- ٢٤٠- كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ١٠٣٤
- ٢٤١- كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام ١٧٢
- ٢٤٢- كان قلما يقدم من سفر سافر إلا ضحى وكان يبدأ بالمسجد فيركع ركعتين ... كعب ... ٩٩
- ٢٤٣- كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيث ٣٣٨
- ٢٤٤- كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ﷺ ٤٦٣
- ٢٤٥- كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها العضباء ٣٧٧
- ٢٤٦- كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا ٣٦٦
- ٢٤٧- كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا تصوبنا سبحنا ٦٤٨
- ٢٤٨- كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا ٦٤٨
- ٢٤٩- كنا عند أبي موسى وكان بيننا وبين هذا الحي من جرم ٩١٢
- ٢٥٠- كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدا، ثم عمر، ثم ٩٠٢
- ٢٥١- كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان بجراب ٩٨٧
- ٢٥٢- كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ ٤٨٢
- ٢٥٣- كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى الربيع بنت معوذ ٣٩٤
- ٢٥٤- كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ٦٣٨
- ٢٥٥- كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ٩٨٧
- ٢٥٦- كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم الربيع ٣٩٤
- ٢٥٧- كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية ٩٦٠
- ٢٥٨- كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله ﷺ على رأسي ... أسماء ٩٧٦
- ٢٥٩- كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب ٩٩٦

- ٢٦٠- كنتم خير أمة أخرجت للناس قال: خير الناس للناس ٦٨٨
- ٢٦١- كيف كتب على الناس الوصية أو أمر بالوصية ولم يوص؟ طلحة بن مصرف ٦١
- ٢٦٢- لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ٥٣٣
- ٢٦٣- لأعطين الراية أو قال: لياخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ٥٩١
- ٢٦٤- لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه ٥٣٣
- ٢٦٥- لنن أشهدين الله مع النبي ﷺ ليرين الله ما أجد أنس بن النضر ٢٠١
- ٢٦٦- لا أجده هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر؟ ١٥٨
- ٢٦٧- لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا وأهريقوها ٩٩٠
- ٢٦٨- لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ٦٦٩
- ٢٦٩- لا تعذبوا بعذاب الله ٧٠٠
- ٢٧٠- لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر ٤٩٧
- ٢٧١- لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم ٥٠٠
- ٢٧٢- لا تمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا ٧٢٩
- ٢٧٣- لا عيش إلا عيش الآخرة فأصلح الأنصار والمهاجرة ٢٨٦
- ٢٧٤- لا نورث ما تركنا فهو صدقة ٨٥٠
- ٢٧٥- لا نورث ما تركناه صدقة ٤٦٤
- ٢٧٦- لا هجرة بعد فتح مكة ٥٦٩
- ٢٧٧- لا والله ما ولى رسول الله ﷺ ولكنه خرج شبان أصحابه وخفافهم حسرا ٣٦٥
- ٢٧٨- لا يجوز للذمي وصية إلا بالثلث الحسن رحمه الله ٧٠
- ٢٧٩- لا يقتسم ورثتي دينار ولا درهما ١٤٢
- ٢٨٠- لا هجرة بعد اليوم، كان المؤمنون يقر أحدهم بدينه ٨٣٦
- ٢٨١- لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ١٨٨
- ٢٨٢- لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ١٨٨
- ٢٨٣- لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه ٥٧٨
- ٢٨٤- لقد شقيت إن لم أعدل ٩٢٩
- ٢٨٥- لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة ٤٧٩
- ٢٨٦- لك أبوان ٦٥٨
- ٢٨٧- لكل غادر نواء ينصب لغدرته ١٠٧٣
- ٢٨٨- لكل غادر لواء يوم القيامة ١٠٧٣
- ٢٨٩- لكم أنتم يا أهل السفينة، هجرتان ٩٢٤
- ٢٩٠- لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصا شديدا فأنكفأت إلى امرأتي ٨١٢
- ٢٩١- لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش ٣٩٦
- ٢٩٢- لما كان زمن الحرة اتاد ات فقال له: إن ابن حنظلة يبايع الناس ٥٦٣
- ٢٩٣- لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال ٣٨٤
- ٢٩٤- لما كان يوم الحرة، والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة ٥٦٣
- ٢٩٥- لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبي ﷺ عشرة آلاف والطلقاء ٩٥١
- ٢٩٦- لما نزلت: لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله ﷺ زيدا ٢٨٠
- ٢٩٧- لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقممت إلى جنبه ٨٩٦
- ٢٩٨- الله أعلم بمن يجاهد في سبيله ٤٣٢

- ٢٩٩- اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ٧٦١
- ٣٠٠- اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة ٢٨٥
- ٣٠١- اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة ٢٨٥
- ٣٠٢- اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن ٢٥٣
- ٣٠٣- اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر ٢٥٣
- ٣٠٤- اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم ٢٥٤
- ٣٠٥- اللهم إني أعوذ بك من الكسل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الهرم ٢٥٤
- ٣٠٦- اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ٤٨٩
- ٣٠٧- اللهم اجعلها منهم ١٧١
- ٣٠٨- اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ٣٩٦
- ٣٠٩- اللهم اهد دوسا وانت بهم ٥٢٥
- ٣١٠- اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ٧١٠
- ٣١١- اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ٧٣٥
- ٣١٢- اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة ٢٨٥
- ٣١٣- اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب ٥٠٨
- ٣١٤- لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم ٩٥١
- ٣١٥- لو غض الناس إلى الربع ابن عباس رضي الله عنه ٧٠
- ٣١٦- لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته ٢٣٩
- ٣١٧- لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له ٩٣٣
- ٣١٨- لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ٦٥٤
- ٣١٩- لولا أنت ما اهتدينا ٢٨٦
- ٣٢٠- ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسنا الليلة ٤٠٣
- ٣٢١- ليس بأحق بي منكم. وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان ٩٢٥
- ٣٢٢- مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ١٦٤
- ٣٢٣- ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد ١٩٣
- ٣٢٤- ما أعطيكم ولا أمنعكم، إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت ٨٨٤
- ٣٢٥- ما أنا حملتكم بل الله حملكم ٩١٢
- ٣٢٦- ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته ٧٨٠
- ٣٢٧- ما ترك رسول الله ﷺ عند موته... إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها ٥٦
- ٣٢٨- ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهما ولا دينارا..... عمرو بن الحارث رضي الله عنه ٥٦
- ٣٢٩- ما ترك رسول الله ﷺ عند موته... وأرضا بخير جعلها صدقة ٥٦
- ٣٣٠- ما ترك رسول الله ﷺ عند موته... وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة ٥٦
- ٣٣١- ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ٧٣٥
- ٣٣٢- ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت ولا رأيي إلا تبسم ٧١١
- ٣٣٣- ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده ٤٨
- ٣٣٤- ما خلأت القصواء ٣٧٧
- ٣٣٥- ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك ٩٦
- ٣٣٦- ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها ١٩٣
- ٣٣٧- ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله ٦٧٧

- ٣٣٨- مارد ابن عمر على أحد وصيته ١٣٤
- ٣٣٩- مالك؟ قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: فلم تسمعي ما قلت؟ وعليكم ٥١٠
- ٣٤٠- مضت الهجرة لأهلها، أبيك على الإسلام والجهاد ٥٧٠
- ٣٤١- مضت الهجرة لأهلها ٥٦٩
- ٣٤٢- ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً شغلونا عن صلاة الوسطى ٥٠٤
- ٣٤٣- ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى ٥٠٤
- ٣٤٤- من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ١٨٠
- ٣٤٥- من أبوكم؟ ١٠٢٨
- ٣٤٦- من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ٥٥٤
- ٣٤٧- من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده ٣٣٥
- ٣٤٨- من بدل دينه فاقتلوه ٧٠٠
- ٣٤٩- من ترون أن نكسو هذه؟ ٨٢٤
- ٣٥٠- من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ٣٠٦
- ٣٥١- من حفر رومة فله الجنة ١٤٦
- ٣٥٢- من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً ٣٠٢
- ٣٥٣- من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ١٠١٩
- ٣٥٤- من يأتينا بخبر القوم؟ ٣٢١
- ٣٥٥- من يأتيني بخبر القوم؟ ٣٢٠
- ٣٥٦- مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ٥١٠
- ٣٥٧- مهلاً يا عائشة عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش ٥١٠
- ٣٥٨- ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ١٧١
- ٣٥٩- نحن الذين بايعوا محمداً = على الإسلام ما بقينا أبداً ٢٨٦
- ٣٦٠- نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ٧٥٣
- ٣٦١- نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة ٧٠٧
- ٣٦٢- نسخت الصحف في المصاحف زيد بن ثابت رضي الله عنه ٢٠٧
- ٣٦٣- نعم ٩٠
- ٣٦٤- نهى ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ٦٣٥
- ٣٦٥- نهى النبي ﷺ عن لحوم الحمر ٩٩٠
- ٣٦٦- ها إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا ٨٦٣
- ٣٦٧- هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه ١٨٠
- ٣٦٨- هاهنا أمرك النبي ﷺ أن تركز الراية ٥٩٢
- ٣٦٩- هاهنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان ٨٦٣
- ٣٧٠- هذا من أهل النار ٧٩٨
- ٣٧١- هذه لعثمان ٩٠٣
- ٣٧٢- هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت؟ ١٩٦
- ٣٧٣- هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك؟ ٩٠٤
- ٣٧٤- هل تدري ما حق الله على عباده؟ ٣٤١
- ٣٧٥- هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ٤٢٢
- ٣٧٦- هل فيكم أحد من غيركم؟ ٩٥١

- ٣٧٧- هل كان النبي ﷺ أوصى ؟ أوصى بكتاب الله عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه .. ٦١
- ٣٧٨- هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، وقبصر ليهلكن ٧٣٠
- ٣٧٩- هم منهم لا حمى إلا لله ورسوله ٦٩٢
- ٣٨٠- هو في النار ٨٣١
- ٣٨١- وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة ٧٣٧
- ٣٨٢- وأنتم تلغثونها، أو ترغثونها ٦٠١
- ٣٨٣- وإنما الأعمال بالخواتيم ٤٣٣
- ٣٨٤- واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ٢٣١
- ٣٨٥- والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما ٧٣٠
- ٣٨٦- والله لا أحملكم، وما عندي ما أحملكم ٩١٠
- ٣٨٧- والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلا صنعته ٨٥٠
- ٣٨٨- وتلهيكم كما ألهم ١٠٠٢
- ٣٨٩- وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ ٦٩٨
- ٣٩٠- وسمى الحرب خدعة ٧٣٠
- ٣٩١- وقال بعض الناس إذا بلغت الإبل عشرين ففيها أربع شياه ١٢٥
- ٣٩٢- وقد سافر النبي ﷺ واصحابه في أرض العدو وهم يعلمون القرآن ٦٣٥
- ٣٩٣- وقعت الفتنة الأولى - يعني مقتل عثمان - فلم تبق من أصحاب بدر أحداً ٩٣٣
- ٣٩٤- ولا رأني إلا ضحك ٧٣٥
- ٣٩٥- ولقب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ١٨٨
- ٣٩٦- ولقب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب ١٨٩
- ٣٩٧- ولقب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد خير من الدنيا وما فيها ١٨٨
- ٣٩٨- ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة حين تواتقنا على الإسلام كعب رضى الله عنه .. ١٠٠
- ٣٩٩- ومعه الناس مقبلاً من حنين علفت رسول الله ﷺ الأعراب يسألونه ٢٤٣
- ٤٠٠- ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني ٥٥٤
- ٤٠١- وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد ﷺ يقاتل المشركين ٩٠٤
- ٤٠٢- وهي صلاة العصر ٥٠٤
- ٤٠٣- ويحك أهبلت؟ أوجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى ٢٢٣
- ٤٠٤- يأتي زمان يغزو فنام من الناس فيقال: فيكم من صحب رسول الله ﷺ ٤٢٨
- ٤٠٥- يأتي على الناس زمان فيغزو فنام فيقولون: فيكم من صحب رسول الله ﷺ ٤٢٨
- ٤٠٦- يا أبا بكر حدثهم عن جابر فإن القوم يعجبهم أن تحدثهم عن جابر أيوب ... ٣٢١
- ٤٠٧- يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين؟ ٣٦٦
- ٤٠٨- يا أبا نجران اجلس ٢٧٠
- ٤٠٩- يا أم الزبير عمة رسول الله ٨٧
- ٤١٠- يا أم حارثة إنها جنان في الجنة ٢٢٣
- ٤١١- يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً فحيهلاً بكم ٨١١
- ٤١٢- يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم ١٠٥٦
- ٤١٣- يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ٦٣٨
- ٤١٤- يا ابن الأكواع، ألا تبائع؟ ٥٦٦
- ٤١٥- يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً ١٠٥٥

- ٤١٦- يا ابن الأكوع ملكت فأسجح ٧٤٦
- ٤١٧- يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله ٧٨
- ٤١٨- يا رسول الله إن أُمِّي توفيت وأنا غائب عنها ٩٠
- ٤١٩- يا سعد ارم فداك أبي وأُمِّي ٤٧٦
- ٤٢٠- يا سلمة ألا تبائع؟ ٥٦٦
- ٤٢١- يا فلان بن فلان. ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ ٨٠٠
- ٤٢٢- يا معاذ هل تدري حق الله على عباده، وما حق العباد على الله؟ ٣٤٠
- ٤٢٣- يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم ٩٥٢
- ٤٢٤- يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - لا أغني عنكم من الله شيئاً ٧٨
- ٤٢٥- يا معشر يهود أسلموا تسلموا ١٠٢٢
- ٤٢٦- يا هني اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم عمر رضي الله عنه ٧٨٥
- ٤٢٧- يحيى بم مات؟ ٢٧٧
- ٤٢٨- يرحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر ٩٦٨
- ٤٢٩- يرفع بها صوته: أبينا أبينا ٢٨٧
- ٤٣٠- يركبون ثبج هذا البحر الأخضر كالمملوك على الأسرة ١٧٢
- ٤٣١- يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ٢٦٥
- ٤٣٢- يمنعني أن الله حرم دم أخي ٩٠٣
- ٤٣٣- ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ١٠٧٣

٣ - فهرس الأحاديث الواردة في الشرح

- ١- أبايك على أن تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ٥٧٤
- ٢- أحسن السريانية؟ ٢٠٧ ح
- ٣- أتدرون من المفلس؟ ٧٨٨
- ٤- أتعجبون من غيرة سعد؟ ٩٨٠
- ٥- أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه ٦٢٩، ١٦٣
- ٦- أحسنهم خلقاً ١٠٧٧
- ٧- أحلت لكم الغنائم ٣٢٧ ح، ٧٣٠ ح
- ٨- أخبرنا نبينا عن رسالة ربنا: من قتل منا صار إلى الجنة ٢٣١
- ٩- أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا ١٣٣
- ١٠- أربع من السعادة: المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني ٣٦٠
- ١١- أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ١٠٧٧، ١٠٢١
- ١٢- أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّها في دين الله عمر ٣٤٠ ح
- ١٣- أردف النبي ﷺ على القصواء ٣٧٧
- ١٤- أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ٨٠٧، ٤٥٠
- ١٥- أسرعوا بالجنّازة فإنّ تك صالحة فخير تقدمونها إليه ٨٠٥
- ١٦- أسلمت على ما أسلفت من خير ٥٩٣ ح
- ١٧- أشدّ الناس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه ٣٩٨
- ١٨- أعطوني ردائي، فلو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم ٩
- ١٩- أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ٦٠٣
- ٢٠- أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ١٤٥
- ٢١- أفلا أدنتموني ٨٠٦
- ٢٢- أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحاكم برسول الله؟ ٨٦
- ٢٣- أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك فتتظر أيهدى إليك أم لا؟ ٨٣٤، ٣١٩، ٦٩
- ٢٤- ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ ٥٧٢
- ٢٥- ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ١٠٧٢
- ٢٦- ألا أخبركم بالمؤمن؟ من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ٥٧٦
- ٢٧- ألا أخبركم عن الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فأواد الله ٣٤٨
- ٢٨- ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ٦٦٦
- ٢٩- ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله ١٠٠٧
- ٣٠- ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي ٤٥٣
- ٣١- ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ٩٩٢
- ٣٢- أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: ((بلى)) ٢٣١
- ٣٣- أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل، والذي أدع أحب إلي ٥٠٠ ح
- ٣٤- أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ٢٦٨
- ٣٥- أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ٥٤٣
- ٣٦- أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ٩٧٤

- ٣٧- أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم ٣٤٦
- ٣٨- أمره أن يحبس السبايا والأموال بالجعراثة ح ٥٩٣
- ٣٩- أمك قال: ثم من؟ قال: أمك ٦٦٥
- ٤٠- أمك، ثم أمك، ثم أمك ٦٦٥
- ٤١- أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك ٩٨٥
- ٤٢- أن النبي ﷺ أرسله إلى باهلة يدعوهم إلى الإسلام ح ٤٧٩
- ٤٣- أن النبي ﷺ توضعاً فقام يصلي فقامت عن يساره فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه ٨٢٧
- ٤٤- أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء ح ٦١٥
- ٤٥- أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب ٥٩٩
- ٤٦- أن النبي ﷺ كان إذا سلم سلم ثلاثاً ٦٩
- ٤٧- أن امرأة وجدت في بعض مغازي رسول الله ﷺ مقتولة ٦٩٤
- ٤٨- أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ٥٧١
- ٤٩- أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته ملكاً ٦٢٠
- ٥٠- أن رسول الله ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار ٨٩٥
- ٥١- أن رسول الله ﷺ دخل يوم الفتح من كداء التي بأعلى مكة ٦٠٠
- ٥٢- أن رسول الله ﷺ كان ينهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ٦٣٦
- ٥٣- أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان ٦٤٥
- ٥٤- أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته ٧١٣
- ٥٥- أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ٥٧٤
- ٥٦- أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر ١٠٨١
- ٥٧- أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ١٣٥
- ٥٨- أنه ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه ٣٢٥
- ٥٩- أنه إذا لقي عدوه من المشركين يدعوهم إلى الإسلام ١٠٠٠
- ٦٠- أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأسمائهم ١٠٧٦
- ٦١- أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله ٦٨٦
- ٦٢- أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ٦٥٦
- ٦٣- أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ١٠٢٤
- ٦٤- أوليس قد ابتعته منك؟ ٢١٠
- ٦٥- أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ ٦٥٠
- ٦٦- أيكم ابن عبد المطلب؟ ٣٧٤
- ٦٧- أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ ٥٨٧
- ٦٨- أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام ٩٨٣
- ٦٩- أيها الناس إن هذا من غنائمكم أدوا الخيط والمخييط ٨٣٥
- ٧٠- إذا آتاك الله مالاً فليترأثر نعمه الله عليك ٨٧١
- ٧١- إذا آتاكم كريم قوم فأكرموه ٧١٨
- ٧٢- إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله ٤٤٦
- ٧٣- إذا أراد الله بعبد خيراً غسله ٤٤٦
- ٧٤- إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله ٨٠٤

- ٧٥- إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة ١٨٥
- ٧٦- إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع ٨٠٥
- ٧٧- إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم ٧٦٥
- ٧٨- إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرساً كان أو نحوه ٧٧٥
- ٧٩- إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها ٧٧٥
- ٨٠- إذا رأت الماء ١٧٠
- ٨١- إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ٤٣٩
- ٨٢- إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم ٥١٣
- ٨٣- إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة ٥٣٩، ١٢٧، ٦٠
- ٨٤- إذا وضعت الجنابة واحتملها الرجال على أعناقهم ٨٠٥
- ٨٥- الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ٥٧١
- ٨٦- الإشراف بالله وعقوق الوالدين ٦٦٦
- ٨٧- إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم من الله فيه برهان ٥٥٣
- ٨٨- إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها ٧٧٣ ح
- ٨٩- إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه ٦٦٦
- ٩٠- إن أبعد الناس من الله القلب القاسي ٧١
- ٩١- إن أحب أسمائكم إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن ٨٨٧
- ٩٢- إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ٨٠٣
- ٩٣- إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ٤٤٣
- ٩٤- إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ٦١٥
- ٩٥- إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض ١٠٠٥
- ٩٦- إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ١٠٦٤
- ٩٧- إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب ٤٣٦
- ٩٨- إن أول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم ثم قال اكتب ٤٣٦
- ٩٩- إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ٦٢٤
- ١٠٠- إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له بعمل أهل النار ٤٤٤
- ١٠١- إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه ٤٦١
- ١٠٢- إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ٨٠٤
- ١٠٣- إن العبد المؤمن يفسح له في قبره مد بصره ٨٠٦
- ١٠٤- إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ٨٠٦
- ١٠٥- إن الله جميل يحب الجمال ٨٧١
- ١٠٦- إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات، وواد البنات ٨٨٩
- ١٠٧- إن الله عز وجل يملئ للظالم فإذا أخذه لم يفلته ٧٨٨
- ١٠٨- إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ٣٨٠
- ١٠٩- إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث ٧٥
- ١١٠- إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى ١٠٠٦
- ١١١- إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم ٩٨٤
- ١١٢- إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ٤٦١

- ١١٣- إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ٦٨٦
- ١١٤- إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً ١٠٦٠
- ١١٥- إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب أنى لي هذا؟ ١٢٨
- ١١٦- إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها ٥٣٩
- ١١٧- إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ٨٧١ ح
- ١١٨- إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي ٩٦٢
- ١١٩- إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً ٨٨٩
- ١٢٠- إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله ٩٨٠
- ١٢١- إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي ٦٢٠
- ١٢٢- إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذ بيده تحانت ٧٥٦
- ١٢٣- إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان ٤٨٤
- ١٢٤- إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ٦٩٦
- ١٢٥- إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه ١٨٦
- ١٢٦- إن رسول الله ﷺ نهى عن قتل أربع من الدواب ٧٠٨
- ١٢٧- إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ٣٩٨
- ١٢٨- إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ١٨٨ ح
- ١٢٩- إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ٧٧٣
- ١٣٠- إن في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها ٧٧٣
- ١٣١- إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة ٢٤٦
- ١٣٢- إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن ٤٤٧
- ١٣٣- إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ١٠٠١ ح
- ١٣٤- إن لكل نبي حوارياً وإن حوارياً الزبير بن العوام ٣٢٠
- ١٣٥- إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت ٩٧٩
- ١٣٦- إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ٦٦٥ ح
- ١٣٧- إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ٨٤٧ ح
- ١٣٨- إن من البيان لسحراً ٣٣٠
- ١٣٩- إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسم ٣٤٤
- ١٤٠- إن من أشعر حكمة ١٩٨
- ١٤١- إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً ١٧٤
- ١٤٢- إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرد ٢٢٣ ح
- ١٤٣- إنا لم نقض الكتاب بعد ١٠٦٥
- ١٤٤- إنا ننظر إلى الهلال ثلاثة أهنة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار ... ١٤٣
- ١٤٥- إنا والله لا نؤتي هذا العمل أحداً سألناه، ولا أحداً حرص عليه ٤٧٢
- ١٤٦- إنك إن تذر ورتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس ٥١
- ١٤٧- إنك تأتي قوماً أهل كتاب ٥٢٢، ٣٢٣
- ١٤٨- إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها ١٨٥
- ١٤٩- إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني ٢٤٢
- ١٥٠- إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ١٨٥

- ١٥١- إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس والمرأة والدار ٣٥٨
- ١٥٢- إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ١٣٩-٦١٩
- ١٥٣- إنما سمل النبي ﷺ أعين هؤلاء لأنهم سملوا أعين الرعاء ٥٤٧
- ١٥٤- إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ٢٦٣
- ١٥٥- إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده ٨٠٦، ٤٥٠
- ١٥٦- إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ١٠٧١ ح
- ١٥٧- إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ٤٥١
- ١٥٨- إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ٥٠
- ١٥٩- إنه من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ٩٨٢، ٤٦١
- ١٦٠- إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكب في النار على وجهه ٩٧٣، ٨٥
- ١٦١- إني لأول الناس تنشق الأرض عن مجمعي يوم القيامة ١٠٨١
- ١٦٢- إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم ١١١
- ١٦٣- الإيمان بالله والجهاد في سبيله ١٦٨
- ١٦٤- إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله ١٦٨
- ١٦٥- الإيمان بضع وسبعون شعبة ٩٧٩
- ١٦٦- ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلاهلك ١٤٥
- ١٦٧- اتق الله حيثما كنت وأتبع السينة الحسنة تمحها ٥٨٤
- ١٦٨- اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ٧٨٨
- ١٦٩- اجتنبوا السبع الموبقات ١٠٤٢
- ١٧٠- احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ٢٧٢
- ١٧١- استقرنوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم ٥٧٨ ح
- ١٧٢- اشفعوا توجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء ٤٧٠
- ١٧٣- اصبروا حتى تلقوني على الحوض ٩٥٠
- ١٧٤- اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشد منه ٨٦٦
- ١٧٥- اعرض علي دينك، فعرض عليه الإسلام فأسلم ٦٢٥
- ١٧٦- اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ٩٨٣
- ١٧٧- اعقلها وتوكل ٢٢٢
- ١٧٨- اغتتم خمسا قبل خمس ٦٥٢
- ١٧٩- اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله ٦٩٩
- ١٨٠- اقرأ القرآن، إني أشتهي أن أسمع من غيري ٥٧٨ ح
- ١٨١- انثرها لأبي طلحة ٢٧٤ ح
- ١٨٢- انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ٧٨٩
- ١٨٣- انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ٨٦١
- ١٨٤- انفحي وانضحي وأنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ٤٢٤
- ١٨٥- اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ٧٥٣ ح
- ١٨٦- بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ٨٦٥
- ١٨٧- بارك الله فيك ٢٦١ ح
- ١٨٨- بارك الله لك، أولم ولو بشاة ٨١٨

- ١٨٩- بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم ٨٧٥
- ١٩٠- بلغ ذلك مال رابح ٢٧٤ ح
- ١٩١- بسم الله الرحمن الرحيم، باسمك اللهم ٣٦٩
- ١٩٢- بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ٥٢١
- ١٩٣- بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا ٥٨٢
- ١٩٤- بعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل وصلى خلفه الركعة الثانية من صلاة الفجر ٤٩٣
- ١٩٥- بعثه رسول الله ﷺ في سبعين راكباً في غزوة بدر معونة ٣١٠
- ١٩٦- بكى حين ذكر النبي ﷺ أن عبداً خيره الله ٨٤٦ ح
- ١٩٧- بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك ١٠٣٣
- ١٩٨- بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع ٦٩٧
- ١٩٩- بلغوا عني ولو آية ٧٤
- ٢٠٠- بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ١٨٢
- ٢٠١- التائي من الله والعجلة من الشيطان ٥٢٨
- ٢٠٢- التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة ٥٢٨
- ٢٠٣- التائب من الذنب كمن لا ذنب له ٤٤٥، ٢٦٨
- ٢٠٤- تبيعنيها بعين في الجنة؟ ١٤٩
- ٢٠٥- تركت فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله وسنة نبيه ٧
- ٢٠٦- تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي ٨٨٥
- ٢٠٧- تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ٦٢١، ١٦٨
- ٢٠٨- تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة ٩٨٣
- ٢٠٩- تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ٩٨٣
- ٢١٠- تقتل عماراً الفنة الباغية ٢٠٧ ح
- ٢١١- تهادوا تحابوا ٨٢٠، ٨٦
- ٢١٢- ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد ٦٦٧
- ٢١٣- ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ٣٠٥
- ٢١٤- ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ٣٨٣، ١٠٩
- ٢١٥- ثلاث مهلكات: شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه ٣٨٢
- ٢١٦- ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم ١٠٨٠
- ٢١٧- ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ٤٩٩
- ٢١٨- جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأنسنتكم ٥٧٢
- ٢١٩- الجرس مزامير الشيطان ٦٧١
- ٢٢٠- حج بي أبي مع النبي ﷺ وأنا ابن سبع سنين ٢٦١ ح
- ٢٢١- حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة ٨٤٦ ح
- ٢٢٢- حق المسلم على المسلم خمس ٥١٣ ح
- ٢٢٣- حق المسلم على المسلم ست ٥١٣
- ٢٢٤- الحياء كله خير ٩٧٩ ح
- ٢٢٥- الحياء لا يأتي إلا بخير ٩٧٩
- ٢٢٦- خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبي، ومعاذ، وسالم ٣٤٠ ح

- ٢٢٧- خرج النبي ﷺ من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير ١٤٣
- ٢٢٨- خرج رسول الله ﷺ من العريش وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر ٣٧٢
- ٢٢٩- خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ٨٣٣
- ٢٣٠- خط النبي ﷺ خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه ٨٧٠
- ٢٣١- خل عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل ٦١٥ ح
- ٢٣٢- خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ٤٣٠
- ٢٣٣- خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ٤١٨
- ٢٣٤- خير الناس أنفعهم للناس ٤١٨
- ٢٣٥- خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ٤٣١
- ٢٣٦- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٦٨
- ٢٣٧- الخيل ثلاثة: هي لرجل وزر، وهي لرجل ستر، وهي لرجل أجر ٣٣٢
- ٢٣٨- دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء ٣١٠ ح
- ٢٣٩- دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا ٥٥٢
- ٢٤٠- دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ٩٣١
- ٢٤١- دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه ٧٩١
- ٢٤٢- دعوها فإنها منتنة ٣٧٤
- ٢٤٣- الدين النصيحة ٩٦٧، ٨٧٤ ح
- ٢٤٤- دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ١٤٥
- ٢٤٥- الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ٥٠٧
- ٢٤٦- الراحمون يرحمهم الرحمن ٧١
- ٢٤٧- الراكب شيطان والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب ٦٥٥
- ٢٤٨- رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره ٤١٤ ح
- ٢٤٩- رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ١٩٢
- ٢٥٠- الرجل الذي شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ثلاث مرات ٨٧٤
- ٢٥١- الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ٢٦٤
- ٢٥٢- الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه: يا رب، يا رب! ١٠٣٧
- ٢٥٣- الرحم معلقة بالعرش ٩٨٤
- ٢٥٤- رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد ٦٦٢
- ٢٥٥- رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه ٦٦٣
- ٢٥٦- سألت سلمة على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية؟ ٥٦١
- ٢٥٧- الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ٨٤٢
- ٢٥٨- سدّدوا وقاربوا وأبشروا ٤٣٨
- ٢٥٩- سدّدوا الأبواب إلا باب أبي بكر ١٠٦٤ ح
- ٢٦٠- سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية ٢٠٤
- ٢٦١- السميت الحسن والتودة والاقتصاد ٥٢٩
- ٢٦٢- سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالنطور ٦٢٣
- ٢٦٣- شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ٧٧٥
- ٢٦٤- الشرك بالله واليأس من روح الله والأمن من مكر الله ٤٤٠

- ٢٦٥- الشيطان يهيم بالواحد والاثنين، فإذا كانوا ثلاثة..... ٦٥٥
- ٢٦٦- الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم اثنتان: صدقة وصلة..... ٩٨٥، ١٢٢، ٨٠
- ٢٦٧- الصلاة على وقتها، قال: ثم أي؟ قال: بر الوالدين..... ١٦٨
- ٢٦٨- الصلاة في وقتها..... ٥٠٥
- ٢٦٩- الصلاة لوقتها..... ٦٦٢
- ٢٧٠- صلوا على صاحبكم..... ٨٣٤
- ٢٧١- صلوا كما رأيتموني أصلي..... ٤٨٨
- ٢٧٢- عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن..... ٤٤٩
- ٢٧٣- العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينافعه ذلك عذبه..... ٣٨٠
- ٢٧٤- عصب بطنه ﷺ بحجر من الجوع أثناء حفر الخندق..... ٢٩١
- ٢٧٥- عيان لا تمسهما النار..... ٥٩٧
- ٢٧٦- الغريق شهيد..... ٢٧٨
- ٢٧٧- غزا ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منها..... ٣٦٨
- ٢٧٨- غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة = جابر رضي الله عنه..... ٢٢٨
- ٢٧٩- فأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل..... ٩٧٢
- ٢٨٠- فإن الله ﷻ إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن ترى عليه..... ٨٧١ ح
- ٢٨١- فإن خلق نبيكم ﷺ كان القرآن..... ١٣٩
- ٢٨٢- فإن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة..... ٥٢٩
- ٢٨٣- الفتنة من قبل المشرق..... ٩٠٢ ح
- ٢٨٤- فذاك أبي وأمي..... ٤٧٨
- ٢٨٥- فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه..... ٣٢٧ ح
- ٢٨٦- فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم..... ٥٣٩
- ٢٨٧- فضلت على الأنبياء بست..... ٦٠٣
- ٢٨٨- فضلنا على الناس بثلاث..... ٦٠٣
- ٢٨٩- فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول = كعب بن مالك ؓ =..... ٧٥٦
- ٢٩٠- فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم..... ٥٤٧
- ٢٩١- فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي = جبير بن مطعم ؓ =..... ٢٤٣
- ٢٩٢- فلما جاء النبي ﷺ المدينة أتى قبرها فصلى عليها..... ٩٠ ح
- ٢٩٣- فما أولته يا رسول الله؟ قال: الدين. ((كمال دين عمر ؓ))..... ٣٩٠ ح
- ٢٩٤- فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم. ((كمال علم عمر ؓ))..... ٣٩٠ ح
- ٢٩٥- فمر بصبيان فسلم عليهم..... ٨٢٦
- ٢٩٦- فمن ينافعني عذبت..... ٣٨٠ ح
- ٢٩٧- فوالله إن صليتها..... ٥٠٦
- ٢٩٨- في الجنة..... ٢٢٠
- ٢٩٩- قال الله ﷻ: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور..... ٦٢١
- ٣٠٠- قال الله ﷻ: أنا الرحمن، وأنا خلقت الرحم..... ٩٨٤
- ٣٠١- قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في..... ٦٢٠
- ٣٠٢- قال الله تعالى: يا ابن آدم أنفق أنفق عليك..... ٤٢٤

- ٢٠٣- قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتتن بها المرء ٨٠٤
- ٢٠٤- قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه ٤١٢، ١٤٤
- ٢٠٥- قدم الأشعريون من اليمن فلما قدموا تصافحوا فكانوا أول من أحدث المصافحة .. ٣٩٦ ح
- ٢٠٦- القصاص القصاص ٢٢٣ ح
- ٢٠٧- القضاة ثلاثة: واحد في الجنة، واثنان في النار ٥٥٨
- ٢٠٨- قضيت بحكم الله ٧٥٣ ح
- ٢٠٩- كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين ٨٤٢
- ٣١٠- كان النبي ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ٣٦٩
- ٣١١- كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها ٩٧٩
- ٣١٢- كان النبي ﷺ لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه إلا على أم سليم ٣١١
- ٣١٣- كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا ٨٥
- ٣١٤- كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه ٢٩٤
- ٣١٥- كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته ٨٤٢
- ٣١٦- كان رسول الله ﷺ لا ينتقم لنفسه، ولكن إذا انتهكت محارم الله لم يقم لغضبه شيء .. ٩٤٧
- ٣١٧- كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء ٤٤٧
- ٣١٨- كان رسول الله ﷺ يحبها، وإذا جاءت إليه قام إليها وسلم عليها وقبلها وأجلسها مكانه ٨٤٦
- ٣١٩- كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ٤٤٦
- ٣٢٠- كان عذابا يبعثه الله على من يشاء ٢٧٩
- ٣٢١- كان فراش رسول الله ﷺ من آدم وحشوه ليف ١٤٣
- ٣٢٢- كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ٣٦٨
- ٣٢٣- كتب الله مقادير الخلاق قبل أن يخلق السموات والأرض ٤٣٦
- ٣٢٤- كخ، كخ، ارم بها، أما علمت أنا لاناكل الصدقة ٨٢٦
- ٣٢٥- كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته ١٤٥
- ٣٢٦- كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ١٧٩
- ٣٢٧- كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ٤٢٧
- ٣٢٨- كل سلامى من الناس عليه صدقة ١٠٧١
- ٣٢٩- كل مخموم القلب صدوق اللسان ٨٧٣
- ٣٣٠- كلا إني رأيته في النار في بردة غلها ٨٣٣
- ٣٣١- كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من الغنائم ٨٣٣
- ٣٣٢- كلمة حق عند سلطان جائر ٢٤٩
- ٣٣٣- كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران، وآسية ٨٤٦ ح
- ٣٣٤- كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ٤٤٨، ٥١
- ٣٣٥- كنا إذا حمي البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ = علي ﷺ ٣٦٨
- ٣٣٦- كنا غلماتنا حزاورة مع رسول الله ﷺ = جندب بن عبد الله ﷺ ١٩٦
- ٣٣٧- كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير ٦٤٥
- ٣٣٨- كنا والله إذا احمر البأس نتقي به ﷺ = البراء ﷺ ٣٦٨
- ٣٣٩- كيف تجدك؟ قال أرجو الله، وأخاف ذنوبي ٤٤٠
- ٣٤٠- لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب ١٠٢٥

- ٣٤١- لنن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ٩٨٥
- ٣٤٢- لا أحد أغير من الله ٩٨٠
- ٣٤٣- لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين ١٠٧٢
- ٣٤٤- لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء ٨٣٢
- ٣٤٥- لا تبدووا اليهود والنصارى بالسلام ٥١٢
- ٣٤٦- لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها ٦٧٦ ح
- ٣٤٧- لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها ٨٦٦
- ٣٤٨- لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ٦٢١
- ٣٤٩- لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ٣٣٢ ح
- ٣٥٠- لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ٨٨٩
- ٣٥١- لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو ٦٣٦
- ٣٥٢- لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ٤٣١
- ٣٥٣- لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي ٢٦٤
- ٣٥٤- لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ٦٧١
- ٣٥٥- لا تعذبوا بعذاب الله ٥٤٧
- ٣٥٦- لا تغضب، فردد ذلك مراراً: لا تغضب ٩٤٧
- ٣٥٧- لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين ٥٠٠
- ٣٥٨- لا تقوم الساعة حتى يمر للرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ... ٥٠٠ ح، ٧٣٠ ح
- ٣٥٩- لا تنزع الرحمة إلا من شقي ٧١
- ٣٦٠- لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ٥٧٤
- ٣٦١- لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار ٥٧٤
- ٣٦٢- لا توكي فيوكي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك ٤٢٤
- ٣٦٣- لا حسد إلا في اثنتين ٦٢
- ٣٦٤- لا حمى إلا لله ورسوله ٦٩٧
- ٣٦٥- لا شخص أغير من الله ٩٨٠ ح
- ٣٦٦- لا صام من صام الأبد ٢٧٦
- ٣٦٧- لا عدوى ولا طيرة، وإنما الشؤم في ثلاث ٣٥٨
- ٣٦٨- لا نورث ما تركنا صدقة ١٤٢ ح
- ٣٦٩- لا هجرة ولكن جهاد ونية ٦٠٠
- ٣٧٠- لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك ٥٣٦
- ٣٧١- لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين ٣٨٣، ١١٤
- ٣٧٢- لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ٨١٦، ٣٥٤
- ٣٧٣- لا يا بنت أبي بكر أو يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ٤٣٩
- ٣٧٤- لا ييقين في رقبة بعير قلادة من وتر ٦٧١
- ٣٧٥- لا يجزي ولد والداً إلا أن يجده مملوكاً فيعتقه ٦٦٤
- ٣٧٦- لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ... ٥٤٥
- ٣٧٧- لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ٨٤٨ ح
- ٣٧٨- لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ٦٥٦

- ٣٧٩- لا يدخل الجنة قاطع ٩٨٤
- ٣٨٠- لا يرحم الله من لا يرحم الناس ٧١
- ٣٨١- لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا وطول العمر ٤٤٨
- ٣٨٢- لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ٣٣٢
- ٣٨٣- لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله ٣٣٢
- ٣٨٤- لا يشكر الله من لا يشكر الناس ٩٣٥، ٤٠٦، ١٧
- ٣٨٥- لا يمس القرآن إلا طاهر ٦٣٧
- ٣٨٦- لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ٤٤٩
- ٣٨٧- لتأخذوا عني مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه ٤٨٨
- ٣٨٨- لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ٧٨٨
- ٣٨٩- لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد ٥٧٨ ح
- ٣٩٠- لصوت أبي طلحة أشد على المشركين من فنة ٢٧٤ ح
- ٣٩١- لعنك ترزق به ٤٢٥
- ٣٩٢- لعن الله من ذبح لغير الله ٦٦٥
- ٣٩٣- لقد أعطي مزامراً من مزامير آل داود ٣٩٦ ح
- ٣٩٤- لقد رأى ابن الأكوع فرعاً ٣٦٩
- ٣٩٥- لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ = علي ﷺ ٣٦٨
- ٣٩٦- لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر ٣٩٠ ح
- ٣٩٧- لك بها يوم القيامة سبعمان ناقة كلها مخطومة ٣٠٩
- ٣٩٨- لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة يعرف به ١٠٧٥
- ٣٩٩- لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته ١٠٧٥
- ٤٠٠- للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى ١٧٧
- ٤٠١- لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ = أنس ﷺ ٧٥٧
- ٤٠٢- لما قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك تلقاه الناس ٨٤٤
- ٤٠٣- لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ٧٥٣
- ٤٠٤- له سلبه أجمع ٧٧٩
- ٤٠٥- له والدته هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره ٦٦٧
- ٤٠٦- اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ٤٤٧
- ٤٠٧- اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته ١٣٧ ح
- ٤٠٨- اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام ٣٧٢
- ٤٠٩- اللهم إني أخرج حق الضعيفين: اليتيم والمرأة ٨٤٣
- ٤١٠- اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ٨٠٥
- ٤١١- اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع ٨٥٧
- ٤١٢- اللهم اجعل رزق آل محمد قوياً ١٤٤
- ٤١٣- اللهم اهد دوساً وائت بهم ١٧٦
- ٤١٤- اللهم بارك له في صفقة يمينه ٣٢٧ ح
- ٤١٥- اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً ٤١٧ ح
- ٤١٦- اللهم علمه الحكمة ٧٠

- ٤١٧- اللهم فقهه في الدين ٧٢، ح ٧٠
- ٤١٨- اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ٩٩٣، ٥٨٢
- * - لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان ٣٠٠
- ٤١٩- لو أنكم كنتم تاكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ٢٢٢
- ٤٢٠- لو سلك الناس وادياً أو شعباً وسلك الأتصار وادياً أو شعباً لسلك وادي الأتصار ٨٦
- ٤٢١- لو قال: إن شاء الله لم يحنث، وكان دركاً لحاجته ٩١٦
- ٤٢٢- لو كان أبوك حياً لو هبتهم له ٢٤٣، ح ٢٤٣
- ٤٢٣- لو كان المطعم بن عدي حياً وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له ٢٤٣، ح ٢٤٣
- ٤٢٤- لو كان لابن آدم واد من ذهب أحب أن له وادياً آخر ٤١٢
- ٤٢٥- لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ٤١٢
- ٤٢٦- لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرتني أن لا يمر علي ثلاث وعندي منه شيء ١٤٣
- ٤٢٧- لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء ١٠٠٧، ٤٦٩
- ٤٢٨- لولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أن أقتل في سبيل الله ١٩٥
- ٤٢٩- ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ٢٤٧، ٢٤٩، ٩٤٧
- ٤٣٠- ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ٤١٢
- ٤٣١- ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ١٠٧١
- ٤٣٢- ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل ٩٨٥
- ٤٣٣- ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا ١٧٤
- ٤٣٤- ليس منا من تطير أو تطير له ١٠٤٣
- ٤٣٥- ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا ١٧٤
- ٤٣٦- ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ١٧٤
- ٤٣٧- ليهنك العلم أبا المنذر ١١٤
- ٤٣٨- المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً ١٦٧
- ٤٣٩- المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ٤٣٧، ٥٠
- ٤٤٠- المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن ٤٦٢
- ٤٤١- ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتساورت لها = عمر رضي الله عنه ٥٣٦
- ٤٤٢- ما أكل آل محمد عليهم السلام أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر ١٤٣
- ٤٤٣- ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنزع أمامه ٨٩٠
- ٤٤٤- ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام ١٢٣
- ٤٤٥- ما بال أقوام يتنزهون عن شيء أصنعه؟ ١٢٣
- ٤٤٦- ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ٨٩٠، ١٢٣
- ٤٤٧- ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ١٢٣
- ٤٤٨- ما تعدون الشهيد فيكم ٢٧٨
- ٤٤٩- ما حملك يا حاطب على ما صنعت؟ ٦٧٦
- ٤٥٠- ما رأيت أحداً أشبه سمياً ودلاً وهدياً برسول الله ﷺ في قيامها ٧٥٦
- ٤٥١- ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه ٥٩
- ٤٥٢- ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام حتى قبض ١٤٣
- ٤٥٣- ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم ١٤٨
- ٤٥٤- ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط ٨٢٢

- ٤٥٥- ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فحك ح ٣٩٠
 ٤٥٦- ما لك يا عمرو ١٠٥٨
 ٤٥٧- ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت ١٤٣، ٥٢
 ٤٥٨- ما من امرئ تكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته ١٨٤
 ٤٥٩- ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا ٩٨٤
 ٤٦٠- ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ٩٩٣، ٧٨٩
 ٤٦١- ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ١٩٨
 ٤٦٢- ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حظ الله به سيناته ٤٤٩
 ٤٦٣- ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما ٧٥٦
 ٤٦٤- ما من مولود إلا يولد على الفطرة ٧٠٢
 ٤٦٥- ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما ٤٢٤
 ٤٦٦- ما منكم من أحد ما من نفس منقوسة إلا وقد كتب مكانها من الجنة والنار ٤٣٤
 ٤٦٧- ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا ٣٨٠
 ٤٦٨- ما هذا يا صاحب الطعام؟ من غش فليس مني ح ٣١٩
 ٤٦٩- ما هذه الخنجر؟ يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن ٣٨٨
 ٤٧٠- ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم ٤٤٩
 ٤٧١- مات عليه السلام ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا ١٠٠٧
 ٤٧٢- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو ٧٩٢
 ٤٧٣- مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ١٠١٧
 ٤٧٤- المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ٧٨٨
 ٤٧٥- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ٥٧٦
 ٤٧٦- المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلا والماء والنار ٦٩٦
 ٤٧٧- معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي ٩٣١، ٩٣٠
 ٤٧٨- من أتى أخاه المسلم عاندا مشى في خرافة الجنة ٦٢٠
 ٤٧٩- من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ١٠٤٣
 ٤٨٠- من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد عليه السلام ١٠٤٣
 ٤٨١- من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه ٩٨٢
 ٤٨٢- من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ٧٥٧
 ٤٨٣- من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان ٦٨٥، ٤١٣
 ٤٨٤- من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين يوم القيامة ٧٩٠
 ٤٨٥- من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ١٠٧٩
 ٤٨٦- من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح ١٠٤١
 ٤٨٧- من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ١٧٤
 ٤٨٨- من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه ٩٣٤
 ٤٨٩- من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ١٠٤١
 ٤٩٠- من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار ٧٨٨
 ٤٩١- من الكبائر شتم الرجل والديه ٦٦٥
 ٤٩٢- من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل ٩٦٧
 ٤٩٣- من بدل دينه فاقتلوه ٥٤٧
 ٤٩٤- من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ٥٠٧
 ٤٩٥- من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا ٣٧٤
 ٤٩٦- من تعلق تميمة فقد أشرك ٦٧٢

- ٤٩٧- من تعلق تميمه فلا أتم الله له ٦٧٢
- ٤٩٨- من تعلق شيئاً وكل إليه ٦٧٢
- ٤٩٩- من تعمد علي كذباً فليتبوأ مقعده من النار ١١٩
- ٥٠٠- من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً إلى المسجد فوجد الناس قد صلوا ١٨٥
- ٥٠١- من جهّز جيش العسرة فله الجنة ١٤٦
- ٥٠٢- من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ٢٤٨
- ٥٠٣- من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية ٤٤٤
- ٥٠٤- من خرج من الطاعة وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية ١٠٨٠
- ٥٠٥- من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ٥٦٢
- ٥٠٦- من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ١٠٨٦، ٥٣٩
- ٥٠٧- من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب ٧٧٥
- ٥٠٨- من دل على خير فله مثل أجر فاعله ٥٣٩، ٣٠٩
- ٥٠٩- من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلساته ٦٨٩
- ٥١٠- من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ١١٨
- ٥١١- من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ١٨٣، ١٧٧
- ٥١٢- من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره ١٢١
- ٥١٣- من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار ٧٥٧ ح
- ٥١٤- من سكن البادية جفاً، ومن اتبع الصيد غفل ٩٦٧
- ٥١٥- من سلم المسلمون من لسانه ويده ١٦٨
- ٥١٦- من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ٥٣٩
- ٥١٧- من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء ٩٣٥
- ٥١٨- من طال عمره وحسن عمله ٨٢٩
- ٥١٩- من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع ٦٢٠
- ٥٢٠- من غشنا فليس مني ٣١٩ ح
- ٥٢١- من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ٦٥٠
- ٥٢٢- من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله ودمه ٥٤٣
- ٥٢٣- من قتل في سبيل الله فهو شهيد ١٧٧
- ٥٢٤- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا أتاه كريم قوم فليكرمه ٧١٨
- ٥٢٥- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ٩١٧
- ٥٢٦- من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ٥٨٠
- ٥٢٧- من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره ١٠٠٧
- ٥٢٨- من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله ٧٨٩
- ٥٢٩- من لا يشكر الناس لا يشكر الله ٤٠٦ ح
- ٥٣٠- من مات على شيء بعثه الله عليه ٤٤٨
- ٥٣١- من مات على غير هذا فليس مني ٤٣٦
- ٥٣٢- من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ٣٥٧
- ٥٣٣- من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة ٣٥٦
- ٥٣٤- من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار ٣٥٦
- ٥٣٥- من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر والظهر ١٨٥
- ٥٣٦- من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ٩٥٥
- ٥٣٧- من يبسط ثوبه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينسى شيئاً ٧٨ ح
- ٥٣٨- من يحرم الرفق يحرم الخير ٤٦١

- ٥٣٩- من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم ٨٨٧
- ٥٤٠- من يشتري بنر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة ١٥٠
- ٥٤١- من يضيف هذا الليلة رحمه الله ٨١٧
- ٥٤٢- من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟ ٨٠٣
- ٥٤٣- من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ٢٦٢
- ٥٤٤- نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها ٨٧٥، ٧٤
- ٥٤٥- نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه ٧٤
- ٥٤٦- نعم ٦٦٦
- ٥٤٧- نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما ٩٢
- ٥٤٨- نعم قاله لمن قال: يا رسول الله أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان ٢٧٠ ح
- ٥٤٩- نعم، وفيه دخن: قوم يستنون بغير سنتي ٨٦٥
- ٥٥٠- نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ ٦٥٢
- ٥٥١- نهى النبي ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع ٤٩٤
- ٥٥٢- هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء ٨٥٧
- ٥٥٣- هذا الإنسان وهذا أجله محيط به ٤٤٨
- ٥٥٤- هذا الذي تحرك له عرش الرحمن ٨٠٥
- ٥٥٥- هل بلغت؟ ٣٢٥ ح
- ٥٥٦- هل لك من أم؟ ٦٦٣
- ٥٥٧- هو الظهور ماؤه الحل ميتته ١٠٥٨
- ٥٥٨- هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد ٣٨٢
- ٥٥٩- وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ٦٣
- ٥٦٠- وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة ٦٠٣
- ٥٦١- وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا ٥١٤
- ٥٦٢- وائق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب ٧٨٩
- ٥٦٣- الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب ٦٦٣
- ٥٦٤- والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم ٦٤٤
- ٥٦٥- والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ١٢٤، ٧٧
- ٥٦٦- والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني ٢٤٧
- ٥٦٧- والله لقد صليت مع رسول الله ﷺ أكثر من ألفي صلاة = جابر بن سمرة ﷺ ٨٩١ ح
- ٥٦٨- واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ١٣٩
- ٥٦٩- وجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فقال: يا قومي أسلموا ٢٤٧
- ٥٧٠- وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ٨٥٤
- ٥٧١- وختم بي النبيون ٦٠١
- ٥٧٢- ورزقت من تلك الليلة بسلام حنكه رسول الله ﷺ ودعا له ٣١٠
- ٥٧٣- وصاحب الهدم ٢٧٨
- ٥٧٤- وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ٥٥٢ ح
- ٥٧٥- وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ٦٢
- ٥٧٦- وقى النبي ﷺ بنفسه، ورد عنه النبل = طلحة ﷺ = ٢٦١ ح
- ٥٧٧- وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها ٧٥٦
- ٥٧٨- ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث ١٠٧٢، ٧٣٢
- ٥٧٩- ولم يكن رسول الله يريد غزوة إلا وري بغيرها ٧٣٣
- ٥٨٠- ولن ينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً ٧٨٩

- ٥٨١- ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ١٠٨٠
- ٥٨٢- ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه ٨٣
- ٥٨٣- ومن ترك مالاً فلورثته ٧٦
- ٥٨٤- ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا ٣١٣
- ٥٨٥- يأتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم يتبع بها شغف الجبال .. ١٦٧- ٥٧٥
- ٥٨٦- يأتي معاذ بن جبل بين يدي العلماء برتوة ٣٤٠ ح
- ٥٨٧- يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ٤٧٢
- ٥٨٨- يا أمة محمد، ما أحد أغير من الله ٩٨٠
- ٥٨٩- يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام ٧٧٣
- ٥٩٠- يا جريج، أنا أمك كلمني ٦٦٧
- ٥٩١- يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة ٥٩٣
- ٥٩٢- يا رسول الله، إن ولد لي من بعدك ولد أسميه باسمك؟ ٨٨٦
- ٥٩٣- يا رسول الله، إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل = المقداد = ٦٧٤
- ٥٩٤- يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهدهم بجاهلية لأمرت ٩٣٤
- ٥٩٥- يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ٧٨٧
- ٥٩٦- يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة ٤٧٢
- ٥٩٧- يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ٤٤٧
- ٥٩٨- يا عبد الله، هذا يهودي فتعال أقتله ٤٩٨
- ٥٩٩- يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ٨٢٧، ٣٤٣
- ٦٠٠- يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك ٨٢٧
- ٦٠١- يا معاذ بن جبل، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ٣٤٧
- ٦٠٢- يا معاذ والله إني لأحبك ٣٤٠ ح
- ٦٠٣- يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار ٢٢٧
- ٦٠٤- يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ٤٤٦
- ٦٠٥- يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً ٤٩٨
- ٦٠٦- يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ١٠٣٧
- ٦٠٧- يستجاب لنا في اليهود، ولا يستجاب لهم فينا ٥١٠ ح
- ٦٠٨- يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد ٥١٣
- ٦٠٩- يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد ٥١٤
- ٦١٠- يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده ٣١٨
- ٦١١- يقول ابن آدم: مالي، مالي، وهل لك من مالك يا ابن آدم إلا؟ ٨٥٢
- ٦١٢- يقول العبد: مالي، مالي، إنما له من ماله ثلاث ٨٥٢
- ٦١٣- يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ١٩١
- ٦١٤- يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني ٨٩٩، ٤٤٩
- ٦١٥- يقول ربكم تبارك وتعالى: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ يدك رزقاً ١٠٠٧
- ٦١٦- يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدائي، ولا يستنون بسنتي ٥٥٣
- ٦١٧- يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر ٤٤٨
- ٦١٨- يهود تعذب في قبورها ٨٠٤

٤ - فهرس الآثار

الصفحة	صاحب الأثر	طرف الأثر
٨١٨ بعض السلف	١- أعطه جاري وعباله فهو أحق بذلك مني
٦٧٩ حاطب	٢- أما بعد يا معشر قريش فإن رسول الله
١٠٤٤ أسعد بن زرارة	٣- أمرت حفصة بنت عمر بن الخطاب
٢٦٦ الأوزاعي وسفيان ومالك والليث	٤- أمروها كما جاءت بلا كيف
١٤٦ الزبير	٥- أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها
٣٧٠ السدي	٦- أن رجلاً من أصحاب رسول الله
٥٨٤ ابن مسعود	٧- أن يطاع فلا يعصى
٧٨٩ سعيد بن زيد	٨- أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً؟
٧٨ أبو هريرة	٩- أوسع الطريق للأمير
١٩٦ جندب بن عبد الله	١٠- أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالقرآن
١٠٦١ الأوزاعي	١١- إذا أراد الله أن يحرم عبده بركة
٥١ ابن عمر	١٢- إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح
٣٠٤ الفضيل	١٣- إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن
٦٩٠ عثمان	١٤- إن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع
١٠٠٥ خباب	١٥- إن المسلم يؤجر في كل شيء ينفعه إلا
٤٩٣ عمر	١٦- إن رسول الله توفي وهو عنهم
١٥٨ أبو هريرة	١٧- إن فرس المجاهد ليستن في طوله
٢٤٧ أنس	١٨- إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا
٨٦٨ ابن سيرين	١٩- إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون
٢٩٧ سلمان	٢٠- إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا
٢١٧ أبو الدرداء	٢١- إنما تقاتلون بأعمالكم
٢٣٠ عائشة	٢٢- إنما نزل أول ما نزل منه سور
٣١٤ ثابت بن قيس	٢٣- إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا
٦٢٤ الطفيل	٢٤- إني امرؤ ثبت ما تخفى علي الأمور
٩٢٥ أسماء بنت عميس	٢٥- إني صانمة، وهذا يوم شديد البرد، فهل
٥٧٨ عمر	٢٦- إني قد بعثت إليكم عماراً أميراً
١٠٧٩، ٨١ عمر	٢٧- إني نهيت الناس عن كذا وكذا وإن
١٠٠٩ بكر بن عبد الله المزني	٢٨- إياك من الكلام، إن أصبت فيه لم
١٠٦١ عمر	٢٩- إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن
٢٦٧ مالك	٣٠- الاستواء معلوم والكيف مجهول
١٠٤٤ عمر	٣١- اقتلوا كل ساحر وساحرة
٨١٨ عمر	٣٢- انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل:
٦٠٨ أسماء	٣٣- بذنبي وما يغفره الله أكثر
٥٦٠ نافع	٣٤- بلغ عمر بن الخطاب أن ناساً يأتون
٦٠٨ عروة بن الزبير	٣٥- بلغت أسماء مائة سنة لم يسقط لها سن

الصفحة	صاحب الأثر	طرف الأثر
١٠٣٣	ابن شهاب	٣٦- بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك
٣٤٩	ابن عمر	٣٧- تدري ما يريد هؤلاء؟ يريدون أن يجعلوا
٣٠٥	الفضيل بن عياض	٣٨- ترك العمل لأجل الناس رياء.....
٧٨ ح	أبو هريرة	٣٩- ترعمون أنني أكثر الرواية عن رسول الله ﷺ
١٤٦	البخاري	٤٠- تصدق الزبير بدوره
٩٨٣	عمر بن الخطاب	٤١- تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم
٥٨٤	طلق بن حبيب	٤٢- التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور
٣٢١	عمار	٤٣- ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان
١٤٦	البخاري	٤٤- جعل ابن عمر نصيبه من دار عمر
٢١٤، ٣٤٠ ح	أنس	٤٥- جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ
١٠٤٤	جندب البجلي	٤٦- حد الساحر ضربة بالسيف
٣٤٦، ٩٧٣	علي بن أبي طالب	٤٧- حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن
٢١٧	أبو هريرة	٤٨- حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل
٢٢٠	وهب بن منبه وسليمان بن يسار	٤٩- حسن المسألة نصف العلم
٩٤٧	مجاهد	٥٠- الحكمة: الإصابة
٦٥١ ح	أبو بردة	٥١- خرجنا من اليمن في بضع وخمسين ...
٦٣	عمر بن عبد العزيز	٥٢- خمس إذا أخطأ القاضي منهن خطة....
٣٢٩	عمر	٥٣- خيل الشيطان
٢٢٨ ح	جابر بن عبد الله	٥٤- دفنت أبي يوم أحد مع رجل ثم
٥٩٣	حكيم بن حزام	٥٥- ذهبت المكارم بالتقوى
٦١٤ ح	عمر	٥٦- السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله
١٠٦١	عروة بن الزبير	٥٧- السنن السنن، فإن السنن قوام الدين ..
٧٩٠	جابر بن سمرة	٥٨- شكأ أهل الكوفة سعداً
٥٧٦	أبو معبد	٥٩- صدق مجاشع
٢٢٠	ابن شهاب	٦٠- العلم خزائن ومفاتيحها السؤال
٢١١	أنس	٦١- عليك بتقوى الله في السر والعلانية ...
٩٤٨	عمرو بن سلمة	٦٢- عمرو بن سلمة كان أكثرهم قرآناً، وهو
٧٧٦	ابن عمر	٦٣- غلبنا عليه النساء
٩٦٦	ابن عباس	٦٤- فغضب عمر حتى هم به
٥٦٠	المسيب	٦٥- فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم
٨٩٩	عبد الله بن الزبير	٦٦- فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا
١٠٤٤	أبو عثمان النهدي	٦٧- قتل جندب الأزدي ساحراً عند الوليد ...
٥٦٣ ح، ٥٦٥	أنس	٦٨- قتل يوم الحرة من حملة القرآن سبعمئة
١٠٠٩	أنس	٦٩- قد أمنته بقولك: لا بأس عليك
٣٤٩	أبو داود	٧٠- قول الرجل فيما لا يعلم: لا أعلم نصف
٣٩٠ ح	ابن مسعود	٧١- كان إسلام عمر فتحاً وهجرته نصراً....
٣٢٠	عبد الله بن الزبير	٧٢- كان بالزبير ثلاث ضربات بالسيف.....

الصفحة	صاحب الأثر	طرف الأثر
٧٥٦	أنس رضي الله عنه	٧٣- كانوا إذا تلاقوا تصافحوا
ح ١٠	المغيرة رضي الله عنه	٧٤- كذب، إنما أودعت عنده ما نتي ألف ...
٩٨٣	ابن عباس رضي الله عنه	٧٥- كل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها
ح ٧٠	ابن عباس رضي الله عنه	٧٦- كنت أنا وأمي من المستضعفين
ح ٧٥٣	سعد بن معاذ رضي الله عنه	٧٧- كيف تعلمون أمري فيكم
٤٤٥	أبو الدرداء رضي الله عنه	٧٨- لأن أستيقن أن الله تقبل لي صلاة
ح ٩٤	عبد الله بن عمرو رضي الله عنه	٧٩- لا تسلموا على شربة الخمر
١٠٦١	أحمد رضي الله عنه	٨٠- لا تكاد ترى أحداً نظر في الرأي إلا وفي
٦٤٥	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٨١- لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ..
٦٦٤	ابن عمر رضي الله عنه	٨٢- لا ولا بزفرة واحدة
١٧٠، ٦٣	مجاهد رضي الله عنه	٨٣- لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر
٢٢٠	علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٨٤- لا يخاف العبد إلا ذنبه ولا يرجو إلا ربه
٥٦٩	مجاهد رضي الله عنه	٨٥- لم أخذها إلا لتعلموا أنه لا يضر ولا ينفع
٨٢٩	الإمام البخاري رضي الله عنه	٨٦- لم تعش امرأة مثل ما عاشت هذه
ح ٣١٠	حرام بن ملحان رضي الله عنه	٨٧- الله أكبر، فزت ورب الكعبة
٧٩٠	سعيد بن زيد رضي الله عنه	٨٨- اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها
ح ٧٥٣	سعد رضي الله عنه	٨٩- اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش ...
١٧١	عمر رضي الله عنه	٩٠- اللهم ارزقني شهادة في بلد رسولك
١٧٧	عمر رضي الله عنه	٩١- اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
ح ٣٤٠	عمر رضي الله عنه	٩٢- لو أدركت معاذاً لوليت، ثم لقيت ربي
٣٤٩	ابن وهب رضي الله عنه	٩٣- لو كتبنا عن مالك لا أدري لملأنا الألواح
ح ٨٤٧	عمر رضي الله عنه	٩٤- لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض
ح ٥٦٩	مجاهد بن مسعود رضي الله عنه	٩٥- ما أتيتكم لأجلس إليكم، ولكني رأيتمكم
٩٧٣، ٣٤٦	ابن مسعود رضي الله عنه	٩٦- ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه
٤٤٥	الحسن رضي الله عنه	٩٧- ما خافه إلا مؤمن، ولا آمنه إلا منافق
ح ٧٠	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنه	٩٨- ما رأيته أحداً أعلم من ابن عباس
ح ٣٩٠	ابن مسعود رضي الله عنه	٩٩- ما زلنا أعزة منذ أسلم [عمر]
٢١١	الخليل بن أحمد رضي الله عنه	١٠٠- ما سمعت شيئاً إلا كتبتّه ولا كتبتّه إلا
٤٤٥	إبراهيم التيمي رضي الله عنه	١٠١- ما عرضت قولاً على عملي إلا
ح ٦٥٨	أبو هريرة رضي الله عنه	١٠٢- ما كان أحد أكثر حديثاً مني عن
٤٨	نافع رضي الله عنه	١٠٣- ما مات ابن عمر حتى اعتق ألف
ح ٥٧٨	ابن مسعود رضي الله عنه	١٠٤- من أراد الآخرة أضر بالدنيا، ومن
٤٤١	بعض السلف رضي الله عنه	١٠٥- من عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجى
١١٩	ابن مسعود رضي الله عنه	١٠٦- من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم
٧٧٦	أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه	١٠٧- من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى
٤٤٥	عمر رضي الله عنه	١٠٨- نشدتك بالله هل سماني لك رسول الله
١٧٠	عائشة رضي الله عنها	١٠٩- نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء

الصفحة	صاحب الأثر	طرف الأثر
٨١٧أبو طلحة ؓ	١١٠-نومي صبيانك إذا أرادوا عشاء
٨٧٤عبد الله بن عمرو ؓ	١١١-هذه التي بلغت بك، وهي التي لا.....
ح ٢٠٧ابن عباس ؓ	١١٢-هكذا ذهب العلماء دفن اليوم علم كثير
٥٨٥ابن مسعود ؓ	١١٣-وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلاً
٥٨٤ابن مسعود ؓ	١١٤-وإن أحدكم ما يزال بخير ما اتقى الله
ح ٥٩٣حكيم بن حزام ؓ	١١٥-والذي نجاني أن أكون قتيلاً يوم بدر
ح ٥٧٨ابن مسعود ؓ	١١٦-والله الذي لا إله غيره ما نزلت.....
٥٨٨الأنصار	١١٧-وددنا أن نشترى لقيس لحية بأموالنا
٧٧٥البخاري تعليقاً	١١٨-ورأى ابن مسعود ؓ صورة في.....
ح ٣٢٧شبيب بن غرقدة	١١٩-وقد رأيت في داره سبعين فرساً
١٤٦البخاري	١٢٠-وقف أنس داراً
٣٥٦ابن مسعود ؓ	١٢١-وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيئاً
٢٦١طلحة ؓ	١٢٢-وقى النبي ﷺ بنفسه ورد عنه النبل
٣٧٠قتادة	١٢٣-وكانوا عشرة آلاف من المهاجرين...
٣٤٩سعيد بن جبیر ؓ	١٢٤-ويل للذي يقول لما لا يعلم إني أعلم
٨٤٠عبد الله بن الزبير ؓ	١٢٥-يا أبا جعفر، إني وهمت المال لك على
٣٤٩عبد الله بن سعد ؓ	١٢٦-يا أيها الناس من علم شيئاً فليقل به
ح ٥٩٣حكيم بن حزام ؓ	١٢٧-يا ابن أخي، اشتريت بها داراً في....
٤٣٦عبادة بن الصامت ؓ	١٢٨-يا بني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان
١١٧الحسن البصري	١٢٩-يا سبحان الله ما أكل هؤلاء الثلاثة
٢١١سليمان بن موسى	١٣٠-يجلس إلى العالم ثلاثة: رجل يأخذ كل
٣٦٢مالك	١٣١-يسهم للخيل والبراذين منها
٣٤٩مالك	١٣٢-ينبغي للعالم أن يألف فيما أشكل عليه

٥ - فهرس تفسير الغريب

الغريب	الصفحة	الغريب	الصفحة
١- آخره الرحل.....	٣٤١	٣٥- أعطيت جدلاً.....	١٠٣
٢- آذن.....	١٠٥	٣٦- الأغاليق.....	٧٢٣
٣- الآتك.....	٥٧٩	٣٧- أغمر بطنه.....	٢٨٨
٤- أبل وأخلق.....	٨٢٩	٣٨- أغنها عنا.....	٨٧٢
٥- أبلاه الله.....	١١٧، ح ٥٢٠	٣٩- أفأ.....	١٣٨
٦- أبلي وأخلق.....	٨٢٥	٤٠- أفاء.....	٩٥٢
٧- الأبواء.....	٦٩٣	٤١- أفاء الله على رسوله.....	٤٦٥
٨- الأثافي.....	٨١٣	٤٢- الأقاليد.....	٧٢٣
٩- أثخنه.....	٧٢٣	٤٣- أقعده.....	٦٢٠، ح
١٠- أثره.....	٩٥٢	٤٤- الإكتاف.....	٢٠٩
١١- أجمعت صدقه.....	١٠٣	٤٥- أكتبوكم.....	٤٥٦
١٢- أحجل.....	٧٢٤	٤٦- أكيس.....	١٠٧٧، ح
١٣- أخرج.....	٨٤٣، ح	٤٧- ألحت.....	٤٩٠
١٤- أحصهم عدداً.....	٧٦٣	٤٨- الألى.....	٢٨٨
١٥- أحسن.....	٧١١	٤٩- أمّلوا.....	١٠٠٢
١٦- أخته.....	٢٠١	٥٠- الأمن من مكر الله.....	٤٤٠
١٧- أخشى إن تركت شيئاً من أمره.....	٨٥١	٥١- أنخلع من مالي.....	١٠٦
١٨- آدم.....	٩٥٢	٥٢- أنشدك.....	٤٨٩
١٩- أرجأ.....	١٠٦	٥٣- أنشدك بالله.....	١٠٥
٢٠- أرذل العمر.....	٢٥٤	٥٤- أنشدكم بالله.....	١٤٧، ٤٦٦
٢١- أرسالاً.....	٩٢٥	٥٥- أنقذوا أنفسكم من النار.....	٧٩
٢٢- أرضاً.....	٥٦	٥٦- أهبة غزوهم.....	١٠٢
٢٣- أرق.....	٤٠٤	٥٧- أهل البارز.....	٥٠١
٢٤- الأريسيين.....	٥٢٠	٥٨- أو ثنية.....	٦٣٩
٢٥- أسك.....	٥٨٧	٥٩- أو هبلت؟.....	٢٢٤
٢٦- أسهلن بنا.....	١٠٥٦	٦٠- الأوسط.....	١٨٣، ح
٢٧- أسوقهن.....	٧٣٨	٦١- أوصى بكتاب الله.....	٦١
٢٨- أشب القوم وأجلدهم.....	١٠٤	٦٢- أولياؤه.....	١٣٤
٢٩- أشراط الساعة.....	٥٠١	٦٣- الأوليان.....	١٥٢
٣٠- أصراً.....	٧٢٥	٦٤- إذا احمر البأس.....	٣٦٨
٣١- أطلس.....	٨٤٠، ٥٨٨	٦٥- إذا رسول رسول الله يأتي.....	١٠٥
٣٢- أعثرنا.....	١٥٢	٦٦- إذا لم تجتبوا ديناراً ولا درهماً.....	١٠٥٢
٣٣- الأعراي.....	٣٧٨	٦٧- إذا لم تستح فاصنع ما شئت.....	٩٧٩، ح
٣٤- أعطي الدنيا في ديننا.....	١٠٥٧	٦٨- إنخر.....	٤٠٣، ٦٠٠، ح

- ٦٩- إصبع ١٩٥
 ٧٠- إفساد ذات البين ١٠٧٢
 ٧١- إكاف ٦١٦
 ٧٢- إلا ورى غيرها ١٠٢
 ٧٣- الإلحاح ١٠٣٧ ح
 ٧٤- إن لكل نبي حوارياً ٣٢١
 ٧٥- إنما أنا قاسم ٨٨٤
 ٧٦- إنها ستكون بعدي أثره وأمر ٥٥٣
 ٧٧- الإيثار ٨١٧
 ٧٨- إيلياء ٥٢٠
 ٧٩- إيهأ والإله ٦٠٩
 ٨٠- ابتعت ظهرك ١٠٣
 ٨١- اتدوا ٤٦٦
 ٨٢- اجهد عليّ جهدك ٩٠٥
 ٨٣- اخترط ٤٨٣
 ٨٤- اخسؤوا ١٠٢٨
 ٨٥- اربعوا على أنفسكم ٦٣٩
 ٨٦- ارضخي ٤٢٤ ح
 ٨٧- استبددت ٨٥١
 ٨٨- استحر ٢٠٩
 ٨٩- استكانا ١٠٤
 ٩٠- استنار وجهه كأنه قطعة قمر .. ١٠٦
 ٩١- اشتروا أنفسكم ٧٩
 ٩٢- اصطبج الخمر ٢٢٨
 ٩٣- اضطروه ٢٤٤
 ٩٤- اضمم جناحك عن المسلمين ٧٨٥
 ٩٥- الاقتصاد ٥٢٩
 ٩٦- اقتلهم ببدأ ٧٦٣
 ٩٧- اقدهي ٨١٤
 ٩٨- انتكس ٤٠٩
 ٩٩- انخنت ٦٥
 ١٠٠- انشراح الصدر ٢٠٩
 ١٠١- انفتل ٧٧٧
 ١٠٢- انفحي أو انضحي ٤٢٤ ح
 ١٠٣- انفذ ٥٣٤
 ١٠٤- انكشافاً من الناس ٣١٥
 ١٠٥- انكشفوا ٣٦٦
 ١٠٦- ياهالة نسخة ٢٨٨
 ١٠٧- ينر ذروان ١٠٣٥
- ١٠٨- بنس ما عودتكم أقرانكم ٣١٨
 ١٠٩- بيناته ٢٠١
 ١١٠- بثها فيكم ٤٦٧
 ١١١- البحرة ٦١٧
 ١١٢- برد ٩٦٠
 ١١٣- البردة ٨٢٣ ح
 ١١٤- برضخ ٤٦٦
 ١١٥- البرمة ٨١٣
 ١١٦- بسط الرزق ٩٨٢ ح
 ١١٧- البشارة ٤٩٧ ح
 ١١٨- بشامة ٢٠١
 ١١٩- بشعة في الحلق ٢٨٨
 ١٢٠- بصري ٥٢٠
 ١٢١- البضع ٩٧٩ ح
 ١٢٢- بضعا وثمانين ضربة ٢٠١
 ١٢٣- بطحان ٥٠٦ ح
 ١٢٤- بطر الحق ٨٧١ ح
 ١٢٥- البطل ٣٧٥ ح
 ١٢٦- بعنان فرسه ٤٠٩
 ١٢٧- بله ٤١٦ ح
 ١٢٨- ينهب إبل ٩١٢
 ١٢٩- بني الأصفر ١٠٤٦
 ١٣٠- بهيمة ٨١٤
 ١٣١- بيأتا ٦٩٢
 ١٣٢- البيان ٣٣٠
 ١٣٣- بيت ٦٩٢
 ١٣٤- بيت المدراس ١٠٢٢
 ١٣٥- بيداء المدينة ٦٩٧ ح
 ١٣٦- بين أضلع منهما ٩٤١
 ١٣٧- التودة ٥٢٨ ح
 ١٣٨- التبرم ٩٢٠ ح
 ١٣٩- تبع ٥٢٢ ح
 ١٤٠- تجد علي فيه ١٠٤
 ١٤١- التجسس ٦٧٤
 ١٤٢- تحامل على سيفه ٤٣٣
 ١٤٣- تحت رجليها ٦٦٣ ح
 ١٤٤- تحدر ٢٧١
 ١٤٥- تربها ٦٢٠ ح
 ١٤٦- ترض ٢٨١

- ١٨٦- جف طلعة ١٠٣٥
 ١٨٧- جفوة الناس ١٠٤
 ١٨٨- الجنة ٢٢٤
 ١٨٩- جنة ٥٥٤
 ١٩٠- الجنة تحت رجليها ٦٦٣ ح
 ١٩١- الجنة تحت ظلال السيوف ٥٠٨، ٢٣٢
 ١٩٢- جنفاً ٤٨
 ١٩٣- جهازى ١٠٢
 ١٩٤- الجهد ٨١٧ ح
 ١٩٥- جهاز غازياً ٣٠٦
 ١٩٦- حانط أبى قتادة وهو ابن عمى ١٠٤
 ١٩٧- حانطنا ٣٣٨
 ١٩٨- حانطى ٩٠
 ١٩٩- حادت به ٨٠٣ ح
 ٢٠٠- الحالقة ١٠٧٢ ح
 ٢٠١- حبسه برداه ١٠٣
 ٢٠٢- حبسوناً ٥٠٤
 ٢٠٣- حتى اشتد بالناس الجد ١٠٢
 ٢٠٤- حتى عرفه ٣٧٨
 ٢٠٥- حجري ٦٦
 ٢٠٦- حجزتها ٦٧٧
 ٢٠٧- الحجفة ٣٨٥
 ٢٠٨- الحجون ٥٩٥
 ٢٠٩- الحدود ١٥٨
 ٢١٠- حديثه أسنانهما ٩٤١
 ٢١١- الحرب سجال ٤٨٩
 ٢١٢- حسبك ٣٨٩
 ٢١٣- حسر عن فخذيه ٣١٤
 ٢١٤- خسراً ٣٦٦
 ٢١٥- حشمة ١٠٧٤
 ٢١٦- الحصباء ٤٥٩
 ٢١٧- حق العباد على الله ٣٥٦-٣٥٥
 ٢١٨- حكة ٤٩٤
 ٢١٩- حممة ٨٣٢ ح
 ٢٢٠- حمر النعم ٥٣٤
 ٢٢١- حمى ٦٩٢
 ٢٢٢- الحمى ٧٨٥
 ٢٢٣- الحوارى ٧٤٢، ٣٢١
 ٢٢٤- حيدررة ٣٧٥ ح

- ١٤٧- ترغثونها ٦٠٢
 ١٤٨- تزفر لنا القرب ٣٩١
 ١٤٩- تسورت حانط أبى قتادة ١٠٤
 ١٥٠- تصوبنا ٦٤٨
 ١٥١- تطيش ٨٢٧ ح
 ١٥٢- تعدل بين اثنين ١٠٧١
 ١٥٣- تعروه ٨٥١
 ١٥٤- التعزى ٣٧٤ ح
 ١٥٥- تعس ٤٠٨
 ١٥٦- تغفلنا يمينه ٩١٣
 ١٥٧- تغنياً وتعففاً ٣٣٣ ح
 ١٥٨- تفارط الغزو ١٠٢
 ١٥٩- تفلى رأسه ١٧٢
 ١٦٠- تلغثونها ٦٠٢
 ١٦١- تميط الأذى عن الطريق ١٠٧١
 ١٦٢- تتثلثونها ٦٠١
 ١٦٣- تنشرت ١٠٣٥
 ١٦٤- تنقران القرب ٣٨٥
 ١٦٥- التتور ٨١٣
 ١٦٦- تهب الأرواح ١٠١١
 ١٦٧- توائفتنا ١٠١
 ١٦٨- التوحيد الخبرى ٣٥٣
 ١٦٩- التوحيد الطلبى ٣٥٣
 ١٧٠- التوكل الشرعى ٣٥٥
 ١٧١- التوكل اللغوى ٣٥٥
 ١٧٢- توليت ٥١٩
 ١٧٣- تيدكم ٤٦٦
 ١٧٤- تيعر ٨٣٤ ح
 ١٧٥- ثار رجال ١٠٤
 ١٧٦- ثبج هذا البحر ١٧٢
 ١٧٧- ثبير ٨٣٦
 ١٧٨- الثغاء ٨٣٢ ح
 ١٧٩- ثقل النبي ﷺ ٨٣١
 ١٨٠- ثكلتك أمك ٩٠٤
 ١٨١- ثنية الوداع ٨٤١
 ١٨٢- الجام ١٥٣
 ١٨٣- الجدل ٧٤١ ح
 ١٨٤- الجراب ٩٧١، ٨١٤
 ١٨٥- جعبة ٣٨٥

٢٢٤- خاقان ح ٥٢٢
 ٢٢٦- الختن ٥٦
 ٢٢٧- الخدر ح ٩٧٩
 ٢٢٨- خدعة ٧٣١
 ٢٢٩- خدم سوقهما ٣٨٥
 ٢٣٠- الخشوع ٨٥٧
 ٢٣١- خصم ١٠٥٧
 ٢٣٢- خطة ح ٦٣
 ٢٣٣- خطم الجبل ٥٩٤
 ٢٣٤- الخلاء ٦٠٠
 ٢٣٥- الخلخال ٧٢٧
 ٢٣٦- خلف غازيا في أهله ٣٠٦
 ٢٣٧- خلفات ٨٩٢
 ٢٣٨- الخمر ٢٢٩
 ٢٣٩- خمر أنفه بردانه ٦١٧
 ٢٤٠- خمصاً شديداً ٨١٤
 ٢٤١- الخميصه ٤٠٨
 ٢٤٢- خميصه لها أعلام ٨٢٥
 ٢٤٣- داجن ٨١٤
 ٢٤٤- داخله الرحم ح ٩٨٣
 ٢٤٥- الدبر ٧٦٣
 ٢٤٦- الدرع ٤٩٠
 ٢٤٧- دعاية الإسلام ح ٥٢١
 ٢٤٨- دكن ٨٢٥
 ٢٤٩- دميت ١٩٦
 ٢٥٠- دهش ٧٢٣
 ٢٥١- الدواة ٢٨١
 ٢٥٢- ذبابه بين تدييه ٤٣٣
 ٢٥٣- ذلف الأنوف ٥٠١
 ٢٥٤- ذو الخلصة ٧١١
 ٢٥٥- ذود ٩١٢
 ٢٥٦- رأى سعد ٤٢٢
 ٢٥٧- رفوس ح ١٠٦٠
 ٢٥٨- الراجل ٣٦٢
 ٢٥٩- راعوفة البئر ١٠٣٥
 ٢٦٠- راغبة ح ٦٦٦
 ٢٦١- الراية ٥٩٥، ٥٩١، ٥٣٤
 ٢٦٢- رباط يوم في سبيل الله ١٩٠
 ٢٦٣- الربذة ح ٦٩٧

٢٦٤- الرتوة ح ٣٤٠
 ٢٦٥- الرجالة ٧٣٧
 ٢٦٦- الرجز ح ١٩٨
 ٢٦٧- رجل من بني سلمة ١٠٢
 ٢٦٨- رجل من بني سهم ١٥٢
 ٢٦٩- رحل الإنسان ح ٨١٧
 ٢٧٠- رديف ٣٤١
 ٢٧١- الرغاء ح ٨٣٢
 ٢٧٢- الرغبة والرجاء ح ٢٠٣
 ٢٧٣- رغم أنفه ح ٦٦٣
 ٢٧٤- رف ٨٦٠
 ٢٧٥- الرفق ٤٦١
 ٢٧٦- الرقاع ح ٨٣٣
 ٢٧٧- الركي ٨٠١
 ٢٧٨- رمال سرير ٤٦٦
 ٢٧٩- الرمية ح ٩٣٠
 ٢٨٠- الرهط ٧٦٢، ٧٢٢
 ٢٨١- روحة ١٨٩
 ٢٨٢- الروضة ح ٣٣٣
 ٢٨٣- روضة خاخ ٦٧٧
 ٢٨٤- رومة ١٤٧
 ٢٨٥- الريح ح ٦٢٤
 ٢٨٦- زبرني ٨٢٥
 ٢٨٧- زمن الحرة ٥٦٣
 ٢٨٨- الزنديق ٧٠٠
 ٢٨٩- زوجناهم ١٩٣
 ٢٩٠- ساحتهم ٥٣٤
 ٢٩١- الساقة ٤٠٩
 ٢٩٢- السام ٥١٠
 ٢٩٣- سبعين خريفاً ٣٠٢
 ٢٩٤- ستر ح ٣٣٣
 ٢٩٥- سحر ١٠٣٤
 ٢٩٦- سرحهم ٧٢٣
 ٢٩٧- سرعان ٣٦٦
 ٢٩٨- سري عنه ٢٨١
 ٢٩٩- سرير مرمل ٣٩٧
 ٣٠٠- سعاة عثمان ٨٧٢
 ٣٠١- سعى ساع من أسلم ١٠٦
 ٣٠٢- السفرة ٦٠٩

- ٣٤٢-صفحة عاتق النبي ﷺ ٩٦٠
 ٣٤٣-صفوه ٥٧٩
 ٣٤٤-صلتا ٤٨٣
 ٣٤٥-صليبا ح ٦٣
 ٣٤٦-صناديد قریش ٨٠١، ٦١٧
 ٣٤٧-الصياح ح ٨٣٢
 ٣٤٨-الضيعة ٤٦٢
 ٣٤٩-الطاعون ٢٧٧
 ٣٥٠-طباخ ٩٣٣
 ٣٥١-الطست ٦٥
 ٣٥٢-طفق ح ٢١٠
 ٣٥٣-طوبى ٤٠٩
 ٣٥٤-طوقه ح ٧٩٠
 ٣٥٥-الطول ح ٣٣٣
 ٣٥٦-طوي ٨٠١
 ٣٥٧-طيب العود ح ١٤١
 ٣٥٨-الظبة ح ٦٣٢، ٧٢٣
 ٣٥٩-ظعينة ٦٧٧
 ٣٦٠-الظلة ٧٦٣
 ٣٦١-ظهر على قوم ٨٠٠
 ٣٦٢-الظهير ح ٩٨٥
 ٣٦٣-العاني ٧٧١
 ٣٦٤-عباءة ٨٣١
 ٣٦٥-العبادة ٣٥٠
 ٣٦٦-عشر ١٥٢
 ٣٦٧-عشر ١٩٧
 ٣٦٨-عجاجة الدابة ٦١٧
 ٣٦٩-العجوة ١٠٤١
 ٣٧٠-العجين قد انكسر ٨١٤
 ٣٧١-العذراء ح ٩٧٩
 ٣٧٢-العذرة ٩٩٠
 ٣٧٣-العراف ح ١٠٤٣
 ٣٧٤-العرصة ٨٠٠
 ٣٧٥-العزى ٧٣٨
 ٣٧٦-العزیز ح ٥٢٢
 ٣٧٧-العصب ٢٠٩
 ٣٧٨-العصرة ١٤٧
 ٣٧٩-العشيرة ٧٩
 ٣٨٠-عصبة ١٠٨١

- ٣٠٣-سفسط ح ٦٣٣
 ٣٠٤-السلامى ح ١٠٧١
 ٣٠٥-سلبه ٩٤٢، ٧٧٧
 ٣٠٦-سلى ١٠٥
 ٣٠٧-السمت الحسن ح ٥٢٩
 ٣٠٨-سمتا ح ٧٥٦
 ٣٠٩-سمرة ٤٨٣، ٢٤٤
 ٣١٠-السندرة ح ٣٧٥
 ٣١١-سنه أو سنه ٨٢٥
 ٣١٢-السهم ٣٦٢
 ٣١٣-سهم غرب ٢٢٣
 ٣١٤-سهماتهم ٩٢١
 ٣١٥-سوادي ٩٤١
 ٣١٦-سورا ٨١٣
 ٣١٧-سياسة الفرس ٩٧٧
 ٣١٨-شاذة ولا فاذة ٤٣٣
 ٣١٩-شاكي السلاح ح ٣٧٥
 ٣٢٠-شاهت الوجود ح ٣٦٩
 ٣٢١-شديد النزاع ٣٨٥
 ٣٢٢-الشراك ح ٨٣٣
 ٣٢٣-الشرف ح ٦٩٧
 ٣٢٤-شرفا أو شرفين ٣٣٣
 ٣٢٥-شرق بذلك ٦١٧
 ٣٢٦-الشطر ٧٣
 ٣٢٧-شطر شعير ٨٦٠
 ٣٢٨-شعبا ٢٩٨
 ٣٢٩-شق رجل ٢٣٩
 ٣٣٠-شكاد ٦٠٩
 ٣٣١-شلو ممزغ ٧٦٣
 ٣٣٢-الشنار ٨٣٥
 ٣٣٣-الشهيد ١٩٣
 ٣٣٤-الشیطان ٦٥٦-٦٥٥
 ٣٣٥-الصامت ح ٨٣٣
 ٣٣٦-صبرا ٧٦٣
 ٣٣٧-صحابتي ح ٦٦٥
 ٣٣٨-الصحفة ح ٨٢٧
 ٣٣٩-الصراد ٧٠٨
 ٣٤٠-صرعت عن دابتها ١٧٣
 ٣٤١-الصریمة ٧٨٥

٤٢٠ - فأرصد ٦٢٠
 ٤٢١ - فأرغم الله أنفك ٩٠٤
 ٤٢٢ - فأسارقه النظر ١٠٤
 ٤٢٣ - فأطال لها ٣٣٣ ح
 ٤٢٤ - فأطنب ٧٨٠
 ٤٢٥ - فأعضوه ٣٧٤ ح
 ٤٢٦ - فأمر بجهاز ٧٠٧
 ٤٢٧ - فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ٣٥٣
 ٤٢٨ - فأوفى ١٠٥
 ٤٢٩ - فأوكت ٦٠٩
 ٤٣٠ - فنام من الناس ٤٢٨
 ٤٣١ - فاتخذ مكان الشعب السلسلة ٨٦٩
 ٤٣٢ - فاستنت ٣٣٣ ح
 ٤٣٣ - فاغشنا في مجالسنا ٦١٧
 ٤٣٤ - فأنكفات ٨١٤
 ٤٣٥ - فبعثوا الركاب ٤٢٠
 ٤٣٦ - الفئان ١٩٢ ح
 ٤٣٧ - فتسلطون عليهم ٤٩٧
 ٤٣٨ - فتمعر وجهه ٩٧٧
 ٤٣٩ - فتنافسوها ١٠٠٢
 ٤٤٠ - الفتنة ٩٣٣، ٨٦٣، ٢٥٤
 ٤٤١ - فجبذه ٩٦٠
 ٤٤٢ - فجلى ١٠٢
 ٤٤٣ - الفحش ٥١١
 ٤٤٤ - فحصبهم ٤٥٩
 ٤٤٥ - فحيهلا ٨١٣
 ٤٤٦ - فدغد ٧٦٢
 ٤٤٧ - فدك ٨٥٠
 ٤٤٨ - فرجل ٥٨٨
 ٤٤٩ - الفردوس ٢٢٤، ١٨٠
 ٤٥٠ - فرسخ ٩٧٦
 ٤٥١ - فرشقوهم رشقاً ٣٦٦
 ٤٥٢ - فرعون ٥٢٢ ح
 ٤٥٣ - فسجرت ١٠٥
 ٤٥٤ - فشام السيف ٤٨٣
 ٤٥٥ - فشفاه ٥٧٩
 ٤٥٦ - فطس الأنوف ٥٠١
 ٤٥٧ - فطفق ٩٥٣
 ٤٥٨ - فطفقت ١٠٢

٣٨١ - العضاه ٤٨٣، ٢٤٤
 ٣٨٢ - العضباء ٣٧٧
 ٣٨٣ - عظيم بصرى ٥٢٠
 ٣٨٤ - عفير ٣٤١
 ٣٨٥ - عقاصها ٦٧٧
 ٣٨٦ - عقبة ٦٣٩
 ٣٨٧ - العلابي ٤٧٩
 ٣٨٨ - علالي ٧٢٣
 ٣٨٩ - علقت ٢٤٤
 ٣٩٠ - العلم ٥٩٥، ٥٩١، ٥٩٠
 ٣٩١ - على رسلك ٥٣٤
 ٣٩٢ - العمم ٦٣٣ ح
 ٣٩٣ - عمية ١٠٨٠ ح
 ٣٩٤ - عناق ٨١٣
 ٣٩٥ - عنت ١٣٤
 ٣٩٦ - عند حطم الخيل ٥٩٤
 ٣٩٧ - عوائقنا ١٠٥٦
 ٣٩٨ - غير قریش ١٠١
 ٣٩٩ - عين ٧٧٧
 ٤٠٠ - عينا ٧٦٢
 ٤٠١ - الغابات ٣٧٥ ح
 ٤٠٢ - الغابة ٨٩٧، ٧٤٦
 ٤٠٣ - غادر ١٠٧٤
 ٤٠٤ - الغافلات ١٣٠
 ٤٠٥ - غاية ١٠٤٦
 ٤٠٦ - غداة باردة ٢٨٧
 ٤٠٧ - غر الذرى ٩١٣
 ٤٠٨ - غربه ٩٧٧
 ٤٠٩ - الغرور ٥٥٠ ح
 ٤١٠ - غزى ١٨٠
 ٤١١ - غطيظه ٤٠٣
 ٤١٢ - غلها ٨٣١
 ٤١٣ - الغلول ٨٩٢
 ٤١٤ - غليظ الحاشية ٩٦٠
 ٤١٥ - غمط الناس ٨٧١ ح
 ٤١٦ - الغنيمة ٧٨٦
 ٤١٧ - غنيمة ٩٢٩
 ٤١٨ - الغيرة ٩٧٧
 ٤١٩ - غير مصفح ٩٨٠ ح

٤٩٨- القنوط من رحمة الله ٤٤٠
 ٤٩٩- قيصر ... ٥١٩، ٥٢٢، ح ٧٣١، ٨٩١
 ٥٠٠- قينهم ٦٠٠
 ٥٠١- كالثغب ٥٧٩
 ٥٠٢- الكاهن ١٠٤٣، ح
 ٥٠٣- الكتائب ٥٩٥
 ٥٠٤- الكتف ٢٨١
 ٥٠٥- كثيباً أهيل أو أهيم ٨١٣
 ٥٠٦- كداء ٥٩٥
 ٥٠٧- كدره ٥٧٩
 ٥٠٨- كدى ٥٩٥
 ٥٠٩- كدية ٨١٣
 ٥١٠- كذب سعد ٥٩٥
 ٥١١- الكراع ٤٦٦
 ٥١٢- كركرة ٨٣١
 ٥١٣- كرية المنطرة ٣٧٥، ح
 ٥١٤- كساء ملبد ٨٦٩
 ٥١٥- كسرى ٥٢٢، ح ٧٣١، ٨٩١
 ٥١٦- الكلا ٧٨٦
 ٥١٧- الكمين في الحرب ٧٣٣، ح
 ٥١٨- الكوة ٧٢٣
 ٥١٩- كيس ١٣٨
 ٥٢٠- لأعنتكم ١٣٤
 ٥٢١- لا أجده ١٥٨
 ٥٢٢- لا أغني ٧٩
 ٥٢٣- لا ألفين ٨٣٢، ح
 ٥٢٤- لا تحصي ٤٢٤، ح
 ٥٢٥- لا توكي ٤٢٤، ح
 ٥٢٦- لا حول ولا قوة إلا بالله ٦٤٥
 ٥٢٧- لا نحصيها ٥٧٩
 ٥٢٨- لا تصعد شرفاً ٦٣٩
 ٥٢٩- لا ننعك عينا ٨٨٤
 ٥٣٠- لا يتحاشى ١٠٨١
 ٥٣١- لا يجاوز حناجرهم ٩٣٠، ح
 ٥٣٢- لا يعضد شوكة ٦٠٠
 ٥٣٣- لا يفتر ١٥٩
 ٥٣٤- لبيك ٣٤١
 ٥٣٥- لتغط ٨١٤
 ٥٣٦- اللحييف ٣٣٨

٤٥٩- فعلقه الناس ٢٤٤
 ٤٦٠- فغمزني ٩٤٢
 ٤٦١- الفقه ٧١
 ٤٦٢- فلم آل فيها عن الخير ٨٥٠
 ٤٦٣- فلم أنشب ٩٤١
 ٤٦٤- فمن يجد منكم بماله ١٠٢٤، ح
 ٤٦٥- فنزا منه الماء ٣٩٧
 ٤٦٦- فنزوت ٩٨٧
 ٤٦٧- فنسخ الله من ذلك ما أحب ٧٣
 ٤٦٨- فهل لك؟ ٦٢٤، ح
 ٤٦٩- فو الله ما أعلم أحداً من ١٠٦
 ٤٧٠- فوافت ١٠٠٢
 ٤٧١- فوالله إن صليتها ٥٠٦، ح
 ٤٧٢- فوثنت ٧٢٣
 ٤٧٣- فوجدت ٨٥١
 ٤٧٤- في أفناء الأمصار ١٠١٣
 ٤٧٥- في شعب من الشعاب ١٦٤
 ٤٧٦- في طوله ١٥٩
 ٤٧٧- الفيصل بيني وبينه ١٠٧٤
 ٤٧٨- القائلة ٤٨٤
 ٤٧٩- قافلاً ١٠٣
 ٤٨٠- قاموس البحر ٦٢٤، ح
 ٤٨١- قبالان ٨٦٨
 ٤٨٢- قبة ٩٥٢، ٤٨٩
 ٤٨٣- قبة من آدم ١٠٤٦
 ٤٨٤- قد أظل قادماً ١٠٣
 ٤٨٥- قدوم ضال ٢٧٠، ح
 ٤٨٦- قدوم ضان ٢٧١
 ٤٨٧- قرن الشيطان ٨٦٦
 ٤٨٨- قرية النمل ٧٠٧
 ٤٨٩- القصص ٢٠٦
 ٤٩٠- قطف ٧٦٣
 ٤٩١- القطيفة ٦١٦، ٤٠٨
 ٤٩٢- قعاص الغنم ١٠٤٦
 ٤٩٣- قعود ٣٧٨
 ٤٩٤- قفل ٦١٧، ٤٨٣
 ٤٩٥- قلادة من وتر ٦٧١، ٦٦٩
 ٤٩٦- قلبة ٧٢٣
 ٤٩٧- القليب ٨٠١

٥٧٥-مخوصاً ١٥٣
 ٥٧٦-المداجاة ١٠٢٧
 ٥٧٧-المدرجة ح ٦٢٠
 ٥٧٨-مر الظهران ٥٩٤
 ٥٧٩-المرج ح ٣٣٣
 ٥٨٠-المرهف ح ٦٣٢
 ٥٨١-مروطاً ٣٩١
 ٥٨٢-مشاقه ١٠٣٥
 ٥٨٣-المشاهد ١٩٦
 ٥٨٤-مشط ومشاطة ١٠٣٥
 ٥٨٥-مطبوب ١٠٣٥
 ٥٨٦-معاهدأ ١٠١٩
 ٥٨٧-المعجزة والكرامة ح ٧٦٨
 ٥٨٨-معقود في نواصيها الخير ٣٢٨
 ٥٨٩-المعول ٨١٤
 ٥٩٠-مغامر ح ٣٧٥
 ٥٩١-مغموصاً عليه النفاق ١٠٢
 ٥٩٢-مقفلة من حنين ٢٤٣
 ٥٩٣-مقتع بالحديد ٢١٧
 ٥٩٤-المل ح ٩٨٥
 ٥٩٥-ملصقاً في قریش ٦٧٨
 ٥٩٦-ملك بضع امرأة ٨٩٢
 ٥٩٧-ملك غسان ١٠٥
 ٥٩٨-ملكت فأسجج ٧٤٧
 ٥٩٩-ملوكاً على الأسرة ١٧٣
 ٦٠٠-من أتى أبواب السلطان افتتن ٩٦٧
 ٦٠١-من آدم ٤٦٦
 ٦٠٢-من اتبع الصيد غفل ح ٩٦٧
 ٦٠٣-من احتبس فرساً في سبيل ٣٣٥
 ٦٠٤-من جرم ٩١٣
 ٦٠٥-من سكن البادية جفا ح ٩٦٧
 ٦٠٦-منار الأرض ح ٦٦٥
 ٦٠٧-المناظرة ح ٧٤٢
 ٦٠٨-منسأة في الأثر ح ٩٨٣
 ٦٠٩-منهزماً ٣٦٩
 ٦١٠-الموبيقات ح ١٠٤٢، ١٣٠
 ٦١١-ميّة جاهلية ١٠٨٠
 ٦١٢-ناضح ٩٧٧
 ٦١٣-ناعوس البحر ح ٦٢٤

٥٣٧-الرخاف ٢٠٩
 ٥٣٨-لعلي ﷺ من الناس ح ٨٤٨
 ٥٣٩-لغدوة ١٨٩
 ٥٤٠-لقاب قوس ١٩٠
 ٥٤١-لقاح ٧٤٧
 ٥٤٢-لم تنفس عليك ٨٥٠
 ٥٤٣-لم يجعلك الله بدار هوان ١٠٥
 ٥٤٤-لم يحنث ٢٣٩
 ٥٤٥-لم يرح ١٠١٩
 ٥٤٦-لنبيته ٦٩٢
 ٥٤٧-لو غض الناس ٧٠
 ٥٤٨-لواء ١٠٧٣، ٥٩٥، ٥٨٩
 ٥٤٩-لواء رسول الله ﷺ ٥٨٨
 ٥٥٠-الليث ح ٣٧٥
 ٥٥١-ليرين الله ما أجد ٢٠١
 ٥٥٢-ليستحد بها ٧٦٣
 ٥٥٣-ليستن ١٥٨
 ٥٥٤-الليف ٢٧١
 ٥٥٥-ليلة العقبة ١٠١
 ٥٥٦-ليوشكن الله ١٠٤
 ٥٥٧-مؤدياً ٥٧٩
 ٥٥٨-ما أجزأ منا اليوم ٤٣٣
 ٥٥٩-ما احتازها دونكم ٤٦٧
 ٥٦٠-ما بين لابتيتها ٧٤٧
 ٥٦١-ما غير من الدنيا ٥٧٩
 ٥٦٢-ما يحبسك ٣١٤
 ٥٦٣-متجانف ٤٨
 ٥٦٤-المتحابون بجلالي ح ٦٢٠
 ٥٦٥-متع النهار ٤٦٦
 ٥٦٦-متونهم ٢٨٨
 ٥٦٧-متونهما ٣٨٥
 ٥٦٨-المثاقفة ح ٤٦٠
 ٥٦٩-مثلة ٧٣٨
 ٥٧٠-المجان المطرقة ٥٠١
 ٥٧١-مجوب عليه ٣٨٥
 ٥٧٢-المحدث ح ٦٦٥
 ٥٧٣-المحصنات ١٣٠
 ٥٧٤-المخراف ٩٠

٦٥٣- وامتهنوا وعالجوا ٤٢٠
 ٦٥٤- وانكشف المسلمون ٢٠١
 ٦٥٥- وير ٢٧١
 ٦٥٦- وبغلته ٥٧
 ٦٥٧- وتر أهله وماله ٥٠٧ ح
 ٦٥٨- وتسبى ذراريهم ٧٥٤
 ٦٥٩- وجد في نفسه عليّ ٩١٣
 ٦٦٠- وجليل ٤٠٣
 ٦٦١- وختنه ٩٠٤
 ٦٦٢- وخفافهم ٣٦٦
 ٦٦٣- ودان ٦٩٣
 ٦٦٤- الودع ٦٧٢ ح
 ٦٦٥- وري بغيرها ٧٣٣ ح
 ٦٦٦- الوزر ٣٣٣ ح
 ٦٦٧- وسعديك ٣٤١
 ٦٦٨- وسلاحه ٥٧
 ٦٦٩- الوصب ٤٤٩ ح
 ٦٧٠- وصمة ٦٣ ح
 ٦٧١- وعلى الثلاثة الذين خلفوا ١٠٦
 ٦٧٢- وقذف ١٣٠
 ٦٧٣- وكانوا بضعة وثمانين رجلا ١٠٣
 ٦٧٤- ولا تضاعطوا ٨١٣
 ٦٧٥- ولا تؤعي فيوعي الله عليك ٤٢٤
 ٦٧٦- ولا كرامة ٨٨٤
 ٦٧٧- الولاء والبراء ٦٨٥
 ٦٧٨- الوليمة ٧٧٥
 ٦٧٩- ومؤنة عاملي ١٤٢
 ٦٨٠- وما أحب أن لي بها مشهد بدر ١٠١
 ٦٨١- وما عسيتم ٨٥١
 ٦٨٢- ومفازاً ١٠١
 ٦٨٣- ووصيته ٤٨
 ٦٨٤- ويحك ٢٢٤
 ٦٨٥- ويدع ١٦٥
 ٦٨٦- اليأس من روح الله ٤٤٠
 ٦٨٧- يؤنبونني ١٠٤
 ٦٨٨- يا معشر قريش ٧٩
 ٦٨٩- بيني بها ٨٩٣
 ٦٩٠- يبيتون ٦٩٢
 ٦٩١- يتأورون ٦١٧

٦١٤- الناعية ٧٢٣
 ٦١٥- نبطي من أنباط الشام ١٠٥
 ٦١٦- النبيل ٤٥٦
 ٦١٧- ننتى ٩٣٣
 ٦١٨- النجاء ٧٢٣
 ٦١٩- النجاشي ٥٢٢ ح
 ٦٢٠- نحبه ٢٠١
 ٦٢١- نحري ٣٨٦
 ٦٢٢- نخفق ٨٣٣ ح
 ٦٢٣- ندب فائذب ٣٢١
 ٦٢٤- نذروا بي ٧٢٣
 ٦٢٥- نسخت ١٢٠
 ٦٢٦- النصب ٤٤٩، ٢٨٨ ح
 ٦٢٧- نصحاؤه ١٣٤
 ٦٢٨- نصل سيفه ٤٣٣
 ٦٢٩- النصيحة ٨٧٥
 ٦٣٠- نضار ٨٦٩
 ٦٣١- نطاقي ٦٠٩
 ٦٣٢- نعلين جرداوين ٨٦٨
 ٦٣٣- نعماً ٢٤٤
 ٦٣٤- نفلة ٧٧٧
 ٦٣٥- نفلوا ٩٢١
 ٦٣٦- نقاعة الحناء ١٠٣٥
 ٦٣٧- النقيع ٦٩٦ ح
 ٦٣٨- نلبس الوبر والشعر ١٠١٠
 ٦٣٩- نमित الخبر ١٠٧٢
 ٦٤٠- نوعاً ٣٣٣ ح
 ٦٤١- نوانبه ٨٥١
 ٦٤٢- نواسك ١٠٥
 ٦٤٣- هبل ٧٣٨
 ٦٤٤- هجر ٩٩٦
 ٦٤٥- هذا أمر قد توجه ٦١٧
 ٦٤٦- الهرم ٢٥٥
 ٦٤٧- هم درجات ١٨٠
 ٦٤٨- وأوطاناهم ٧٣٧
 ٦٤٩- وإذا شيك فلا انتقش ٤٠٩
 ٦٥٠- وإن كانت بدر أذكر في الناس ١٠١
 ٦٥١- والله ما أملك غيرهما ١٠٦
 ٦٥٢- والنظر في عطفه ١٠٣

٧٠٧- يكتب له حسنات ١٥٩
 ٧٠٨- اليمامة ٣١٤ ح
 ٧٠٩- يمرقون من السهم ٩٣٠
 ٧١٠- يمت بها التنور ١٠٥
 ٧١١- ينتضلون ٤٥٢
 ٧١٢- ينسأ له في أثره ٩٨٢ ح
 ٧١٣- ينعى ٢٧١
 ٧١٤- ينمي ١٠٧٢ ح
 ٧١٥- يهتف بربه ٣٧٢ ح
 ٧١٦- يوجف ٤٦٥
 ٧١٧- يوم الذمار ٥٩٥
 ٧١٨- يوم الرضع ٣٧٥ ح، ٧٤٧
 ٧١٩- يوم الزحف ١٣٠
 ٧٢٠- يوم الملحمة ٥٩٤

٦٩٢- يتحنط ٣١٥
 ٦٩٣- يتخوضون في مال الله ٨٨٨
 ٦٩٤- يجول ٩٤٢
 ٦٩٥- يحار فيها الطرف ١٩٣
 ٦٩٦- يحطمكم الناس ١٠٦
 ٦٩٧- يحوطه ٤٦٢
 ٦٩٨- يخفضهم ٦١٧
 ٦٩٩- يدوكون ٥٣٤
 ٧٠٠- يرتجز ٧٣٨
 ٧٠١- يرفأ ٤٦٦
 ٧٠٢- يزعمون ١٢٠
 ٧٠٣- يعدل الجهاد ١٥٨
 ٧٠٤- يعصبونه بالعصاية ٦١٧
 ٧٠٥- يغل ٧٤ ح
 ٧٠٦- يفظعنا ١٠٥٧

٦ - فهرس الأشعار والأرجاز

البيت	الصفحة
١ - أتَهْزَأُ بالدعاء وتزدرية سهام الليل لا تخطي ولكن	وما تدري بما صنع الدعاء لها أمد وللأمد انقضاء الإمام الشافعي ، ١٠٢٧
٢ - دعا المصطفى دهرأ بمكة لم يجب فلما دعا والسيف صلت بكفه	وقد لان منه جانب وخطاب له أسلموا واستسلموا وأنابوا حسان بن ثابت <small>رضي الله عنه</small> ، ٦٣٣
٣ - فما هو إلا الاستعاذة ضارعا فهذا دواء الداء من شر ما يرى	أو الدفع بالحسنى هما خير مطلوب وذاك دواء الداء من شر محجوب ذكره ابن القيم ٩٦٥
٤ - أنا النبي لا كذب	أنا ابن عبد المطلب ٣٧٣
٥ - يا نفس إلا تقتلي تموتي وما تمنيت فقد أعطيت	هذا حمام الموت قد صليت إن تفعل علي فعلهما هديت عبد الله بن رواحة <small>رضي الله عنه</small> ، ٦١٥ ح
٦ - اغتنم في الفراغ فضل ركوع كم صحيح رأيت من غير سقم	فعسى أن يكون موتك بغتة ذهبت نفسه الصحيحة فلتة البخاري ، ٢٣
٧ - إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي	يسائل من يدري فكيف إذن تدري ذكره ابن عبد البر ٢٢٠
٨ - أنا الذي سمتني أمي حيدرة أوفيههم بالصاع كيل السندرة	كليت غابات كرية المنطرة علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small> ، ٣٧٥
٩ - الدين مبني على المصالح فإن تراحم عدد المصالح وضده تراحم المفساد	في جلبها والدرء للقبائح يقدم الأعلى من المصالح يرتكب الأدنى من المفساد عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ٩٣١
١٠ - والأصل في عاداتنا الإباحة وليس مشروعا من الأمور	حتى يجيء صارف الإباحة غير الذي في شرعنا مذكور عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، ٩٨٢

- ١١- نحن الذين بايعوا محمداً
على الجهاد ما بقينا أبداً
٢٨٥ . ٢٩٧
- ١٢- قد علمت خير أني عامر
شاكى السلاح بطل مغامر
عامر بن الأكوع رضى، ٣٧٥
- ١٣- إني لها بعيرها المذل
إن أذعرت ركابها لم أذعر
رجل يمانى، ٦٦٤
- ١٤- أتجعل نهبي ونهب العبيد
فما كان بدر ولا حابس
وما كنت دون امرئ منهما
بين عيين والأقرع
يفوقان مرداس في المجمع
ومن تخفض اليوم لا يرفع
عباس بن مرداس، ٩٧٢
- ١٥- أنا ابن الأكوع
واليوم يوم الرضع
سلمة بن الأكوع رضى، ٣٧٥
- ١٦- ولست أبالي حين أقتل مسلماً
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
على أي جنب كان في الله مصرعي
يبارك على أوصال شـلو ممزع
خبيب بن عدي رضى، ٧٦١-٧٦٢
- ١٧- قضينا من تهامة كل ريب
نخيرها ولو نطق لقال
وخبير ثم أجمعنا السيوف
قواطعهن دوساً أو ثقيفاً
كعب بن مالك رضى، ٩٤
- ١٨- يا ذا الكفين لست من عبادكا
إني حشوت النار في فؤادكا
ميلادنا أكبر من ميلادكا
- ١٩- وما هو إلا الوحي أو حد مرهف
فهذا دواء الداء من كل عالم
هو الحق إن تستيقظوا تغنموا
الطفيل بن عمرو رضى، ٥٢٥
- ٢٠- شفاء العمى طول السؤال وإنما
تمام العمى طول السكوت على الجهل
أبو تمام، ٦٣٢
- ٢١- خلوا بني الكفار عن سبيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله
تمام العمى طول السكوت على الجهل
الأصمعي، ٢٢٠
- ٢٢- فحي على جنات عدن فإنها
ولكننا سبي العدو فهل ترى
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى
وأي اغتراب فوق غربتنا التي
اليوم نضربكم على تنزيله
ويذهل الخليل عن خليله
عبد الله بن رواحة رضى، ٦١٥ ح
- منا زلنا الأولى وفيها المخيم
نعـود إلى أوطاننا ونسلم
وشطت به أوطانه فهو مغرم
لها أضحت الأعداء فينا تحكم
ابن القيم، ٥٢

٢٣ - قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا

جهل وتضليل وسفسطة

لما أتى لك عفوا كل ذي حسب

٢٤ - نامت جفونك والمظلوم منتبه

٢٥ - اللهم لولا أنت ما اهتدينا

فأنزلن سـكينة علينا

إن الأعداء قد بغوا علينا

٢٦ - والله لولا الله ما اهتدينا

٢٧ - اللهم لولا أنت ما اهتدينا

٢٨ - لولا أنت ما اهتدينا

فأنزل السكينة علينا

إن الألى قد بغوا علينا

٢٩ - والله لولا الله ما اهتدينا

فأنزلن سـكينة علينا

والمشركون قد بغوا علينا

٣٠ - وعبادة الرحمن غاية حبه

وعليهما فلك العبادة دائر

ومداره بالأمر أمر رسوله

٣١ - أخي لن تنال العلم إلا بسـتة

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة

٣٢ - أقسمت يا نفس لتنزلنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه

قد طـالما قد كنت مطمئنه

٣٣ - كل العلوم سوى القرآن مشغلة

العلم ما كان في حدثنا

لقتل نفس ولا جافوا لسفك دم

فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم

تكفل السيف بالجهال والعمم

أحمد شوقي. ٦٣٣

يدعو عليك وعين الله لم تنم

ذكره ابن عبد البر. ٧٩١

ولا تصدقنا ولا صلينا

وثبت الأقدام إن لا قينا

إذا أرادوا فتنة أبينا

٢٨٧

ولا تصدقنا ولا صلينا

٢٩٥

ولا تصدقنا ولا صلينا

٢٩٦

ولا تصدقنا ولا صلينا

وثبت الأقدام إن لا قينا

إذا أرادوا فتنة أبينا

٢٨٦

ولا صمنا ولا صلينا

وثبت الأقدام إن لا قينا

إذا أرادوا فتنة أبينا

٢٨٧

مع ذل عابده هما قطبان

ما دار حتى قامت القطبان

لا بالهوى والنفس والشيطان

ابن القيم. ٣٥٠

سأنبئك عن تفصيلها ببيان

وصحبة أستاذ وطول زمان

الإمام الشافعي. ١٠٤٨

لتسـنزلن أو لتكرهنه

مالي أراك تكرهين الجنة

هل أنت إلا نطفة في شنه

عبد الله بن رواحة ٦١٥ ح

إلا الحديث وعلم الفقه في الدين

وما سوى ذاك وسواس الشياطين

الإمام الشافعي. ١٠٦١

٧- فهرس الدروس والفوائد الدعوية

عنوان الدرس	الصفحة
١- أخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس	٩٩٩
٢- أخذ الحيلة والحذر	٧٧٩
٣- الأخذ بالأسباب لا ينفي التوكل ٢٢١، ٢٨٩، ٣٨٧، ٤٠٤، ٤٩٢، ٥٨٠، ٦١١، ٦٥٧، ٧٢٦، ٨٢٣	
٤- الأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر	٧٩٩، ٤٤٢
٥- أدب الصحابة مع النبي ﷺ	٤٥٥
٦- أدب المدعو مع العالم والداعية	٢٧٢، ١٤٠
٧- أسلوب التكرير بالإنذار	٨٧
٨- الأسلوب الحكيم	١٨٧
٩- أشرف الناس من أصناف المدعوين	٩٧٤
١٠- الأصل في الأشياء الإباحة	٩٩١
١١- الأطفال من أصناف المدعوين	٨٢٦
١٢- الأعراب من أصناف المدعوين	٩٦٦، ٢٥٢
١٣- الأقارب من أصناف المدعوين	١٠٧٨
١٤- الأمانة	٨٣٥، ٧٦٥
١٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٦٨٩
١٦- الأناة والتثبت	٦٨٠
١٧- أهل الإيمان الكامل: من أصناف المدعوين	٥١٦
١٨- أهل الصلاح والتقوى والاستقامة: من أصناف المدعوين ٢٧، ٤٦٢، ٤٧٥، ٩٥٨، ٩٩٤، ١٠٠٨	
١٩- أهل العلم والتقوى: من أصناف المدعوين	٨٧٧
٢٠- الأهل: من أصناف المدعوين	٨٨١
٢١- أهمية أخذ الداعية بالشدة والقوة عند الحاجة أو المصلحة	٧٦٥
٢٢- أهمية أدب المدعو مع العلماء والدعاة	٩٦٢، ٦٢٢، ٦١٢، ٤٧١، ٣٨١، ٢٤٥
٢٣- أهمية أسلوب التأكيد بالتكرار	١٠٢٦
٢٤- أهمية أسلوب التشبيه في الدعوة إلى الله	٩٤٦
٢٥- أهمية أسلوب السؤال والجواب في الدعوة إلى الله ﷻ	٨٨٠
٢٦- أهمية إجابة السائل بأكثر مما سأل عند الحاجة	١٠٥٨
٢٧- أهمية إرسال الدعاة إلى البلدان	٢٧٣
٢٨- أهمية إعانة الدعاة والمجاهدين في سبيل الله ﷻ	٣٠٧
٢٩- أهمية إعراض الداعية عن الجاهلین	٩٦٥
٣٠- أهمية إلقاء العلم قبل السؤال	٦٠٦
٣١- أهمية إنكار الغيبة وردّها	١١٨
٣٢- أهمية اجتماع المجاهدين والدعاة وعدم تفريقهم	٤٨٤
٣٣- أهمية اختيار الداعية الصالح للأمور المهمة	٢١٦
٣٤- أهمية اختيار الداعية الوسائل المعينة على الدعوة	٣٥٨
٣٥- أهمية اختيار الرجل الصالح للأمور المهمة	٧٨٦، ٤٠٦

- ٣٦- أهمية استخدام وسائل الإيضاح في الدعوة إلى الله ﷻ ٨٦٩
- ٣٧- أهمية استشارة الداعية لأصحابه ٦٣٠
- ٣٨- أهمية استشارة العلماء والدعاة ١٢٧
- ٣٩- أهمية استتابة الإمام أو الداعية من يقوم مقامه في الأمور المهمة ٥٥٠
- ٤٠- أهمية اعتزال الفتن المضلة ٩٠٨
- ٤١- أهمية اغتنام فرص الخير قبل حرمانها ١١٠
- ٤٢- أهمية الأخذ بالظاهر وقبول أضرار المدعويين ١١١
- ٤٣- أهمية الأخذ بالقرآن عند عدم البينة ٩٤٥
- ٤٤- أهمية الإسراع في تغيير المنكر وإزالته إذا ظهر ٩٩٣
- ٤٥- أهمية الإشراف على المدعو وملاحظته ٣٨٧
- ٤٦- أهمية الإعداد للجهاد وإحصاء الإمام عدد الجيوش ٧٩٦
- ٤٧- أهمية الإعراض عن الجاهلين ٩٧١
- ٤٨- أهمية الاستثناء في اليمين ٩١٦
- ٤٩- أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية ١٠٦٣، ١٠٥٣، ٩١٤، ٩٠٩، ٨٧٦، ٨٥٤، ٤٧٣
- ٥٠- أهمية الاعتراف بالفضل لأهله ٨٥٦
- ٥١- أهمية الاقتداء برسول الله ﷺ قولاً وعملاً ٨٥٩
- ٥٢- أهمية الالتجاء إلى الله ﷻ بالدعاء ٨٩٩
- ٥٣- أهمية الانقياد والتسليم لأمر رسول الله ﷺ ١٠٦٥
- ٥٤- أهمية البشارة في الدعوة إلى الله ﷻ ٧٢٨
- ٥٥- أهمية البشارة وأثرها في النفوس ٧١٤
- ٥٦- أهمية التأكيد بالقسم في الدعوة إلى الله ﷻ ١٠٠٧، ٧١٥، ٥٨٢، ٣٧٣، ٢٤٢، ١٤٠، ١٢٣
- ٥٧- أهمية التأليف بالمال في الدعوة إلى الله ﷻ ٩٧٢، ٩٦٣
- ٥٨- أهمية التوكل على الله ﷻ ٨٦٢
- ٥٩- أهمية الحراسة في الأمور المهمة ٥٩٦
- ٦٠- أهمية الحرص على أخذ العلم من مصادره الأصلية مباشرة ٩٢٨
- ٦١- أهمية الحرص على أداء الأمانة ٨٩٩
- ٦٢- أهمية الحرص على الدقة في نقل الحديث ٩٢٣
- ٦٣- أهمية الحرص على المداومة على العمل الصالح ٨٨٢
- ٦٤- أهمية الحرص على طلب الحديث وتحصيله من مصادره الأصلية ٤٦٩
- ٦٥- أهمية الحزم والجزم والاحتياط في الأمور المهمة ٥٠
- ٦٦- أهمية الحث في اليمين والتكفير عنها للمصلحة الراجحة ٩١٤
- ٦٧- أهمية الحياء وعظم منزلته ٩٧٨
- ٦٨- أهمية الخوف من عذاب الله ﷻ ٢٢٦
- ٦٩- أهمية الراية في الجهاد في سبيل الله ﷻ ٥٩١
- ٧٠- أهمية السؤال عما أشكل ٩٣٨
- ٧١- أهمية السؤال في تحصيل العلم ونشره ٨٣٧، ٥٨٥، ٥٧٠، ١٢٦، ٦٣
- ٧٢- أهمية الستر على أهل الصلاح والتقوى ٩٥٤
- ٧٣- أهمية الشفاعة الحسنة في الدعوة إلى الله ﷻ ٤٧٠

- ٧٤- أهمية الشورى في الدعوة إلى الله ﷻ ١٠١٣
- ٧٥- أهمية الشورى مع الإمام أو العلماء والدعاة ٨٢٠، ٦٨٢، ٦٥٩، ٣٩٢
- ٧٦- أهمية الصبر على الابتلاء والامتحان ٨٢٠
- ٧٧- أهمية الصبر على مشاق الدعوة والابتلاء ١١٢
- ٧٨- أهمية الصدق ومكانته وأثره في حياة الداعية ٩٨٦، ١٠٩
- ٧٩- أهمية العلم والعمل بكتاب الله تعالى ٦٢
- ٨٠- أهمية العمل بمقتضى الدليل الشرعي ٤٧٤
- ٨١- أهمية العناية بالأهل والأقارب ٢٥٧
- ٨٢- أهمية العناية بتعليم الأقارب ٩٣٥
- ٨٣- أهمية الغضب لله ورسوله في حدود الحكمة ٩٤٦
- ٨٤- أهمية القتال مع إمام المسلمين وحمانيته ٥٥٦
- ٨٥- أهمية الكتابة في ضبط الأمور المهمة ٥٣
- ٨٦- أهمية الكف عما جرى بين الصحابة ٩٠٧
- ٨٧- أهمية اللواء والراية للمجاهدين في سبيل الله ﷻ ٥٨٩
- ٨٨- أهمية المبادرة والمصارعة إلى الخير ٩٤٦، ٢١٩
- ٨٩- أهمية المداومة على الخير ٨٨٢، ١٦٢، ١١٧
- ٩٠- أهمية النية الصالحة ٩٢٧، ٩٠٥، ٩٠١
- ٩١- أهمية الوعد بالخير ٢٥٠
- ٩٢- أهمية الوفاء ببيعة الإمام المسلم ١٠٧٩
- ٩٣- أهمية الوقف في العمل الدعوي ٦٠
- ٩٤- أهمية تأمير الأمراء على الأقطار ١٠٠٤
- ٩٥- أهمية تبليغ العلم النافع للناس ٧٤
- ٩٦- أهمية تحصيل العلم من مصادره الأصلية مباشرة والتثبت في ذلك ٩١٥
- ٩٧- أهمية تدريب الداعية نفسه ولسانه على الأدب ٥١٥
- ٩٨- أهمية تذكير الناس ولو كان عظيما ٢٤٢
- ٩٩- أهمية تربية الأبناء وتدريبهم على الأمور المهمة ٨٧٧
- ١٠٠- أهمية تعليم العامة قبل أن يسألوا ٣٤٥
- ١٠١- أهمية تفرغ قلب الداعية من المشاغل الدنيوية ٨٩٣
- ١٠٢- أهمية تفقد الإمام أحوال رعيته ٩٩٢
- ١٠٣- أهمية تقييد العلم وضبطه بالكتابة ٢٨٣، ٢١١
- ١٠٤- أهمية تكرار لفظ الجلالة عند الاستغاثة والاستعانة ٤٨٧
- ١٠٥- أهمية تلقي العلماء والقادمين من سفر الطاعة ٨٤٣
- ١٠٦- أهمية حكم العالم برضى الخصمين ٧٥٤
- ١٠٧- أهمية خلوة الداعية عند ظهور الفتن المضلة ١٦٦
- ١٠٨- أهمية دفاع المدعو عن العلماء والدعاة ٣٨٦
- ١٠٩- أهمية ذكر الدليل عند الفتوى لرفع الإلباس ٥٥٠
- ١١٠- أهمية ربط المدعويين بخالقهم ٨٣
- ١١١- أهمية رعاية مصالح المسلمين ٧٩٣، ٦٩٦

- ١١٢- أهمية زيارة العلماء للاستفادة من علمهم ٨٣٧
- ١١٣- أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه ١٠٨٥، ٩٤٣، ٥٣٧، ٣٤٥
- ١١٤- أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه ١٠٨٥، ٩٤٣، ٥٣٧، ٣٤٥، ٦٩٣، ٦٦٠، ٤٩٦، ٢٢٥، ٢٢٠، ١٦٩، ١٥٩، ١٣٢، ٩١، ٧٣٥، ٧١٩
- ١١٥- أهمية سرعة استجابة المدعو لله ولرسوله ﷺ ٣٢٤
- ١١٦- أهمية صحبة الأخيار ٢٦٣
- ١١٧- أهمية صدق المدعو ٦٨٣
- ١١٨- أهمية طاعة ولاية أمر المسلمين بالمعروف ٥٨٣
- ١١٩- أهمية عدم احتقار الصغار في الأمور المهمة ٩٤٨
- ١٢٠- أهمية قصر الأمل في الدنيا والمصارعة إلى ما ينجي من الفتن ٥٠٣
- ١٢١- أهمية قول الداعية لما لا يعلمه: الله أعلم ٦٨٣، ١١٨
- ١٢٢- أهمية قول المسلم إن شاء الله لما يريد عمله في المستقبل ٢٤٠
- ١٢٣- أهمية كمال عقل المدعو ٨٢٢
- ١٢٤- أهمية محبة الله ورسوله ﷺ وأهل بيته ٨٥٨
- ١٢٥- أهمية مداومة الداعية على العمل الصالح ١٦٢
- ١٢٦- أهمية مراعاة أحوال المدعوين ٣٤٦
- ١٢٧- أهمية مراعاة أوقات نشاط المدعو ١٠١٢
- ١٢٨- أهمية مشاركة النساء في الجهاد بالخدمة والعلاج عند الحاجة ٣٩٢، ٣٨٨
- ١٢٩- أهمية نصر الداعية وشد عضده ٣٢٤
- ١٣٠- أهمية هتك أستار الجواسيس والمفسدين ٦٨١
- ١٣١- إتقان العمل ٤١٤
- ١٣٢- إثارة غيرة الرجال ٣٨٧
- ١٣٣- إثبات النعم لله والثناء عليه بها ٧٢٧، ٢٩٦
- ١٣٤- إثبات صفات الكمال لله ﷻ ٦٨٨، ٢٦٥
- ١٣٥- إجابة دعواته ﷺ من معجزاته ٥٣٢
- ١٣٦- الإحسان ٣١٢
- ١٣٧- الإحسان إلى الأقرباء واليتامى والمساكين ١٢١
- ١٣٨- الإحسان إلى الضعفاء ٤٢٣
- ١٣٩- إخبار الداعية أصحابه بما ينفعهم ٥٨٠
- ١٤٠- إخبار الداعية عن تفريطه وتقصيره تحذيراً لغيره إذ ظهرت المصلحة ١١٨
- ١٤١- الإخبار بالأمور الغيبية من معجزات الرسول ﷺ ١٠٨٥، ٩٤٣، ٥٣٧، ٣٤٥، ٦٩٣، ٦٦٠، ٤٩٦، ٢٢٥، ٢٢٠، ١٦٩، ١٥٩، ١٣٢، ٩١، ٧٣٥، ٧١٩، ١٠٤٩، ١٠٣٢
- ١٤٢- الإخبار ببقاء مكة دار إسلام ٨٣٨، ٥٧٣
- ١٤٣- إخفاء المنافقين نفاقهم دليل على قوة المسلمين ٦٣٣
- ١٤٤- الإخلاص ٤١٢، ٣٣٦، ٣٠٣
- ١٤٥- إرسال الدعاة من وسائل الدعوة ١٠٢٣، ٩٩٤
- ١٤٦- إرسال المجاهدين في سبيل الله ﷻ ٣٩٩
- ١٤٧- إرسال الدعاة وبعث البعوث ٧٦٤

- ١٤٨- إرسال الرسل ٦٧٨، ٦٧٠
- ١٤٩- إرسال الكتب والرسائل ٩٩٧، ٨٧٦
- ١٥٠- إزالة الأماكن التي يفتتن بها الناس ٥٥٩
- ١٥١- إزالة كل ما يفتتن به الناس من بناء وغيره ٧١٤
- ١٥٢- إضافة النعم إلى الله ﷻ ٩١٤
- ١٥٣- إطفاء نار الفتن ٦٢٥
- ١٥٤- إظهار الداعية مناقبه عند الحاجة لذلك ١٤٩
- ١٥٥- إظهار القوة والنشاط أمام الأعداء ٥٩٨، ٥٨٩
- ١٥٦- إظهار انتصار الإسلام وشعار المسلمين ٨٠١
- ١٥٧- إعانة المدعوين ومساعدتهم ٨١٩، ٢٩٥
- ١٥٨- إعداد العدد للجهاد في سبيل الله ﷻ ٤٦٨
- ١٥٩- الإعداد للجهاد بالتدريب على الرمي وغيره ٧٥١
- ١٦٠- الإعداد للجهاد في سبيل الله تعالى ٤٥٣، ٣٣٩، ٥٩
- ١٦١- إعطاء السلب للقاتل تشجيعاً له ٩٤٤
- ١٦٢- إعطاء النفل للشجعان تشجيعاً لهم ٩٢٢
- ١٦٣- إغاطة الأعداء بالامتداح بالشعر وغيره وإظهار القوة ٧٦٧
- ١٦٤- إفشاء السلام ورده على المسلمين ورده على أهل الكتاب بقوله: وعليكم ٦٢١، ٥١٢
- ١٦٥- إكرام الضيف ٩١٧
- ١٦٦- إكرام العلماء والدعاة والسرور بذلك ٨١٥، ١٧٣
- ١٦٧- الإلحاح في الدعاء وتكريره ١٠٣٦
- ١٦٨- إنكار المنكر إذا ظهر فعله ٩٩٨
- ١٦٩- الإهداء وأثره في الدعوة إلى الله ﷻ ٨٣٠
- ١٧٠- إثبات طاعة الرسول ﷺ على مودة القريب ١١٤
- ١٧١- الإيجاز في اللفظ واتساع المعاني ٦٠٤
- ١٧٢- الإيمان بالقدر والعمل بأسباب النجاة ٤٣٤
- ١٧٣- الابتعاد عن الفتن، وعدم الخروج على الإمام المسلم ٥٦٥
- ١٧٤- ابتلاء الأنبياء وأتباعهم ٧٤٢
- ١٧٥- الابتلاء والامتحان ١٠٦٦، ١٠٣١، ٩٩٣، ٩٢٧، ٧٩٦، ٧٢٦، ٤٠٥، ٣٩٨، ٣٩٥، ٣٨٩، ٣٧٦، ٢٩٠
- ١٧٦- احتساب الأجر والثواب على الله ﷻ ٣٣٦، ٢٢٥، ١٩٨
- ١٧٧- اختيار الداعية الوقت المناسب للمدعوين ٨٥
- ١٧٨- الادخار لا ينافي التوكل على الله ﷻ ٤٦٨
- ١٧٩- استجابة الله ﷻ للداعية المخلص وإكرامه حياً وميتاً ٧٦٩
- ١٨٠- استجابة المدعو لله ولرسوله ﷺ ٢٩٧
- ١٨١- استجابة دعواته من معجزاته ﷺ ٨٣٠، ٧٣٥، ٧١٦
- ١٨٢- استخدام الشدة بالقول عند الحاجة ١٠٣١
- ١٨٣- استخدام الشدة مع بعض المدعوين ٩٠٧
- ١٨٤- استخدام العدد إجمالاً ثم تفصيلاً ١٠٤٨
- ١٨٥- استخدام القوة عند الحاجة ٦٣٢

- ١٨٦- الاستسلام لله وتفويض الأمور إليه ٦٤٥
- ١٨٧- استشهاد من حضر لتقوى الحجة من أساليب الدعوة ٤٧١
- ١٨٨- استصحاب النية الصالحة ١٨٤
- ١٨٩- استعانة الداعية بالنوم في القافلة على قيام الليل وأمور الدعوة ١٧٨
- ١٩٠- الاستعداد للقاء الله ﷻ ٨٩٨، ٣١٦
- ١٩١- الاستعداد والتأهب للموت قبل فوات الأوان ٥١
- ١٩٢- الاستفادة مما عند الآخرين ٢٩٦
- ١٩٣- استفسار الداعية المدعو ليجتبر ما عنده ٣٤٤
- ١٩٤- الاستفهام الإنكاري من أساليب الدعوة ٦٨، ٢٢٦، ٤٢٦، ٤٨٧، ٥٩١، ٧٩٣، ٩٥٩، ٩٧٤
- ١٩٥- استقامة المجاهدين والدعاة على دين الله ﷻ ٤٢٩
- ١٩٦- استمالة قلب المدعو بمخاطبته بلغته ٨٢٩
- ١٩٧- استمالة قلب من له شأن في قومه ٧٣٥، ٧١٨
- ١٩٨- الاستنصار بالله ﷻ ٣٧١
- ١٩٩- الاعتزاز بطاعة الله ﷻ ٦١٢
- ٢٠٠- الاعتزاز بما يقع من إكرام الشرع ٨٤٣
- ٢٠١- اغتنام التذكير عند الحوادث الملمة ٥٠٩، ٢٣٦
- ٢٠٢- الاقتراب من مجالس العلم ٣٤٨
- ٢٠٣- الالتجاء إلى الله ﷻ ٢٥٧
- ٢٠٤- الانقياد للدليل الشرعي والعمل به ٩٩٩
- ٢٠٥- البدء بالشهادتين بعد الحمدلة والثناء على الله ﷻ في الخطب ٨٥٣
- ٢٠٦- البدء بقتال الأهم فالأهم من أعداء الإسلام ١٠١٧
- ٢٠٧- بذل النفس والتضحية في سبيل الله ﷻ ٢٠٢
- ٢٠٨- بروز الداعية للناس على مكان مرتفع ٨٤
- ٢٠٩- البشارة من أساليب الدعوة ٨٩١، ٧٣٤، ٥١٤، ٤٩٨
- ٢١٠- بعث البعث وإرسال المجاهدين في سبيل الله ﷻ ٥٤٠، ٥٤٦، ٧١٣، ٧٢٤، ٩٢٢، ١٠٠٣، ١٠١١
- ٢١١- البقاء إلى يوم القيامة من خصائص الإسلام ٤٩٨، ٣٣١
- ٢١٢- بيان آداب السفر ٦٥٤
- ٢١٣- بيان أهمية الأخذ بالأسباب وأنها لا تنافي التوكل ١٠٤٠
- ٢١٤- بيان الداعية مناقبه عند الحاجة ٣٧٣
- ٢١٥- بيان الناسخ والمنسوخ عند الحاجة ١٢٢، ٧٦
- ٢١٦- البيان ببقاء الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام ٨٣٩، ٥٧٣
- ٢١٧- بيان تحريم الحمر الأهلية ٩٩٤
- ٢١٨- بيان خصائص النبي ﷺ ٦٠٢
- ٢١٩- بيان خطر الفتن على الأمة ٩٣٥
- ٢٢٠- بيان صفات الكمال لله ﷻ ٧٨٣، ٦٤١
- ٢٢١- بيان عذاب القبر ونعيمه ٨٠٢
- ٢٢٢- بيان علامات الساعة ١٠٤٨
- ٢٢٣- بيان فضل السلف الصالح للناسي بهم ٤٣٠

- ٢٢٤- تأديب المدعو بالكلمة القوية عند الحاجة ٣١٨
- ٢٢٥- تأديب المدعو بالهجر إذا اقتضت المصلحة ذلك ١١٥
- ٢٢٦- تأديب بعض المدعوين بالقول ٩٢٠
- ٢٢٧- التأكيد بالتكرار من أساليب الدعوة ٧٨٤، ٧٥٠، ٧١٥، ٥٦٧، ٤١٥، ٣٤٧، ٣٢٥، ٢٩٥
- ٢٢٨- التأكيد بالقسم من أساليب الدعوة ١٢٣، ١٤٠، ٢٤٢، ٢٩٥، ٣٧٣، ٥٤١، ٥٨٢، ٧١٥، ٧٣٤، ٧٩٣، ٨٠٨، ٨٩١، ٩١٩، ٩٤٩، ٩٥٦، ١٠٠٧، ١٠٥٣
- ٢٢٩- التأليف بالثناء عند أمن الفتنة ٧٥١
- ٢٣٠- التأليف بالجاء ٩٥٥
- ٢٣١- التأليف بالجاء والنسب ٨٦
- ٢٣٢- التأليف بالدعاء ٧٣٥، ٧١٤، ٥٣٧، ٥٣٠، ٢٩٣، ١٧٦
- ٢٣٣- التأليف بالعفو مكان الانتقام ٩٧٢، ٥١٦
- ٢٣٤- التأليف بالمال ٩٥٤، ٩٣٩، ٩٢٦، ٨٥
- ٢٣٥- التأليف بالنداء بالكنى ٦٣١
- ٢٣٦- التأليف بطيب الكلام ٩٥٦
- ٢٣٧- التأليف بقبول هدية المشترك مع الحذر ١٠٣١
- ٢٣٨- تأمير الأمير على السرايا والبعوث أو الرسل والمسافرين ١٠١٣، ٧٦٤
- ٢٣٩- التائي والتثبث ٩٩٩، ٩٥٥، ٨٧٥، ٥٣٧، ٥٢٦
- ٢٤٠- تاريخ الدعوة في الأمر بالحجاب ٣٨٨
- ٢٤١- التبشير والتهنئة ٤٠٠
- ٢٤٢- التحدث بنعم الله تعالى ٨٣٩، ٦٠٦، ١٠٧
- ٢٤٣- تحديد وفاة البدرين وأهل الحديبية ٩٣٦
- ٢٤٤- تحذير المجاهدين في سبيل الله عن قتل النساء والصبيان ٦٩٨
- ٢٤٥- التحذير من إرادة الدنيا دون الآخرة ٤١٠
- ٢٤٦- التحذير من الإعجاب بالكثرة ٧٩٦
- ٢٤٧- التحذير من الاتكال ٣٥٤
- ٢٤٨- التحذير من الاغترار بالأعمال ٧٩٨، ٤٣٨
- ٢٤٩- التحذير من التعذيب بعذاب الله ﷻ ٧٠١، ٥٤٧
- ٢٥٠- التحذير من التنافس في الدنيا والانشغال بها ١٠٠٤
- ٢٥١- التحذير من الخيانة لله ولرسوله ﷺ ٦٧٩
- ٢٥٢- التحذير من السبع المهلكات ١٣١
- ٢٥٣- التحذير من السحر وبيان خطره ١٠٤٢
- ٢٥٤- التحذير من الشرك ووسائله ٦٧٠
- ٢٥٥- التحذير من الظلم ١٠٥٤، ٧٨٧
- ٢٥٦- التحذير من الغدر ١٠٧٤
- ٢٥٧- التحذير من الغلول ٨٣٢
- ٢٥٨- التحذير من الفتن ٨٦٥
- ٢٥٩- التحذير من المعاصي وبيان عظم أمرها ١١٧
- ٢٦٠- التحذير من صرف الأموال بالباطل ٨٨٨

- ٢٦١- التحذير من فتنة الدجال وبيان صفاته للخطر منه ٧٨٢
- ٢٦٢- التحذير من قتل أهل الذمة بغير حق ١٠٢٠
- ٢٦٣- التحذير من مواخظة أحد بذنب غيره ٧٠٨
- ٢٦٤- التحذير من معصية النبي ﷺ وبيان خطرها ٧٣٩
- ٢٦٥- التحريض على خداع الكفار في الحرب ٧٣١
- ٢٦٦- تحريم الخمر بعد غزوة أحد ٢٣٠
- ٢٦٧- تحقق وقوع ما أخبر به ﷺ من معجزاته ١٠٧٠، ١٠٥٤، ٨٩١، ٧٣٤
- ٢٦٨- التخطيط والتدبير في القتال ٧٣٩
- ٢٦٩- تخويف الأعداء بالدعاء عليهم بالتعميم عند الحاجة ٧٦٧
- ٢٧٠- التدبير ووضع الخطط والحيل الحربية ٧٣٢
- ٢٧١- التدرج في الدعوة ٢٢٩، ٨١
- ٢٧٢- تدريب المجاهدين والإعداد للجهاد في سبيل الله ﷻ ٤٥٩
- ٢٧٣- تذكر النعم والاعتراف بالتقصير ٧٤١
- ٢٧٤- التذكير بالقرآن والسنة في المجمع المشتركة وغيرها ٦٢٣
- ٢٧٥- الترغيب في الجهاد في سبيل الله ﷻ ٢٨٤، ١٩٤، ١٧٧، ١٦٥
- ٢٧٦- الترغيب من أساليب الدعوة ٢٨٨، ٩٢، ١٢٨، ١٥٠، ١٦١، ١٨٣، ١٩٠، ٢٠٥، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٦٤، ٤١٣، ٤٢١، ٤٢٥، ٥٠٩، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٥٨، ٦٤٧، ٦٥٣، ٦٦٨، ٦٨٤، ٦٨٩، ١٠٢٦
- ٢٧٧- الترغيب والترهيب ١٠١٨، ٧٩٩، ٤٤٢، ٣٥٥، ١٣٥
- ٢٧٨- ترك العتاب على ما فات استتلاًفاً للمدعو ١٣٩
- ٢٧٩- الترهيب ٧٠٦، ٦٥٧، ٥٥٨، ٥٤٩، ٥٤٥، ٥٢٤، ٥٠٦، ٤١١، ٣٨١، ١٥٤، ١٣٢، ٨٨، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٦٤، ٤١٣، ٤٢١، ٧١٦، ٧٤٤، ٧٩٣، ٨٠٨، ٨٣٥، ٨٩٠، ٩٣٠، ٩٣٦، ١٠٢٠، ١٠٧٧
- ٢٨٠- التزام الأدب والتلطف، ولين الكلام مع الكبير والصغير ٩٤٨
- ٢٨١- تسليّة المدعوي وتنشيطهم ٢٩٢
- ٢٨٢- تسليّة المصاب بذكر الثواب ٢٧٩
- ٢٨٣- التشبيه من أساليب الدعوة ١٦٠، ١٧٠، ١٩١، ٢٣٤، ٣٣٤، ٤١٥، ٥٠٣، ٥٠٩، ٥٣٩، ٥٥٧، ٥٨٦، ٦٠٧، ٦٣٤، ٦٤٦، ٨٩٥، ١٠٣٨
- ٢٨٤- تشجيع الشجاع على شجاعته ٧٧٨
- ٢٨٥- التصريح بذكر بعض الألفاظ المستفزة عند الحاجة ٣٣٧
- ٢٨٦- التطبيق العملي في التعليم ٤٨٨
- ٢٨٧- تطيب الطعام وتعظيمه ٨٢٢
- ٢٨٨- تطيب قلوب المدعويين ٩٤٤، ٨٨٧، ١٨٢
- ٢٨٩- تعاون المدعو مع ولي أمر المسلمين ٣٣٩
- ٢٩٠- التعاون على البر والتقوى ٤٢١، ٣٩٩
- ٢٩١- تعجيل المعروف وتحقيره ٨٢١
- ٢٩٢- تعريف الداعية نفسه عند الحاجة ٧٤٩، ٢٥٠
- ٢٩٣- تعظيم الأمر من أساليب الدعوة ٤١٥
- ٢٩٤- تعظيم الكعبة وبيت الله الحرام ٥٩٩

- ٢٩٥- تعظيم الله ﷻ ٦٤٩
- ٢٩٦- تعليم الأذكار المشروعة ٨٨٠
- ٢٩٧- تعليم المجاهدين وتدريبهم استعداداً للجهاد ٧٣٥، ٧١٨
- ٢٩٨- تعليم المدعوين الدعاء والأذكار ٢٦٠
- ٢٩٩- التغافل عن سفه المبطلين إذا أمنت المفسدة ٥١٥
- ٣٠٠- التقوى ٥٨٤
- ٣٠١- تكثر الطعام من معجزات النبي ﷺ ٨٢٢
- ٣٠٢- التلطف ولين الكلام مع الكبير والصغير ٣١٦
- ٣٠٣- تمني أفضل الأعمال ١٩٥
- ٣٠٤- تنزيه الله ﷻ ٦٤٩
- ٣٠٥- التهنة والتبشير للمدعو والسرور بما يسره ١١٣
- ٣٠٦- التواضع ٦٤٦، ٦١٩، ٥٠٩، ٤٢٥، ٤١٨، ٤١٤، ٤٠١، ٣٧٩، ٣٤٣، ٣١٢، ٢٩٤، ٢٣٧
- ٣٠٧- توديع العلماء والدعاة إذا أراد سفراً ٩٧٨، ٩٦١، ٩٥٩، ٨٩٥، ٨٨٠، ٨٧١، ٨٥٥، ٨٤٣، ٨٢٨، ٨١٩، ٧٥٨، ٧٥٢، ٧٣٥، ٧٢٩، ٧١٣
- ٣٠٨- التوقف في الفتوى عند الإشكال ٥٤٩
- ٣٠٩- توقير النبي ﷺ وإجلاله ٥٨٢
- ٣١٠- التوكل ٩٨٨
- ٣١١- التوكيد من أساليب الدعوة ٣٦١
- ٣١٢- التيسير على المدعوين ٦٩
- ٣١٣- التيسير ورفع الحرج ٥٨١
- ٣١٤- ثبات القلب وعدم الخوف والجزع من معجزات النبي ﷺ ٩٨٨
- ٣١٥- الثبات والصبر ٤٨٧
- ٣١٦- الثقة بالله ﷻ ٥٦٧، ٥٦٤، ٥٦١
- ٣١٧- الثناء على الداعية المخلص ليتأسى به ١٠٦٤، ٨٩٨
- ٣١٨- الثناء على الله بما هو أهله ٥٩١
- ٣١٩- الثناء على من تبرع بالخير ٧٨١
- ٣٢٠- الجدل من أساليب الدعوة ٤٠٦
- ٣٢١- الجمع بين الخوف والرجاء ١٠٣٠، ١٠٢٤، ٩٠٨، ٧٤١
- ٣٢٢- جهاد النفس ٧٩٩، ٤٣٩
- ٣٢٣- الجهاد في سبيل الله ﷻ ١٨٦
- ٣٢٤- جهود نساء الصحابة في الجهاد والدعوة ١٠١٣، ٨٠٩، ٦٩٥، ٦٩٠، ١٦٠
- ٣٢٥- الجود والكرم ٦١٣
- ٣٢٦- حب الخير للناس وتبشيرهم به لإدخال السرور عليهم ٩٠٠
- ٣٢٧- حب الصحابة لرسول الله ﷺ ٣٥٤
- ٣٢٨- حبس الشمس واستجابة الدعاء من معجزاته ﷺ ٤٠٥، ٤٠٠
- ٣٢٩- حث الناس على طلب حسن الخاتمة بالقول والعمل ٨٩٤
- ٣٣٠- الحث على أخذ الحذر والأهبة لصد أعداء الإسلام ٧٩٩، ٤٤٣
- ٣٣١- الحث على أخذ الحذر والحيلة في الحرب ٢٩٠
- ٣٣٢- الحث على أخذ الحذر والحيلة في الحرب ٧٣٣

- ٣٣٢- الحث على أداء الزكاة ١٢٨
- ٣٣٣- الحث على أداء الصلاة في وقتها ٥٠٥
- ٣٣٤- الحث على أصول الإيمان ٥٧١، ١٨١
- ٣٣٥- الحث على إعداد الدعاة والغزاة في سبيل الله ﷺ ٣٠٧
- ٣٣٦- الحث على الثبوت والتبصر ١٠٦٧
- ٣٣٧- الحث على اختيار التسمية بالأسماء الحسنة ٨٨٦
- ٣٣٨- الحث على الإحسان إلى الأيتام والعناية بمصالحهم ٨٤١، ١٣٦
- ٣٣٩- الحث على الإحسان إلى الوالدين بعد موتهما ١٢٦
- ٣٤٠- الحث على الإعداد للجهاد بكل مباح يسبب إرهاب العدو ٤٨١
- ٣٤١- الحث على الإعداد للجهاد في سبيل الله ﷺ ٤٥٧، ٣٦٣، ٣٣٥
- ٣٤٢- الحث على الإنفاق والصدقات في وجود الخير ١٤٧
- ٣٤٣- الحث على الإيثار ٨١٦
- ٣٤٤- الحث على الالتجاء إلى الله والإلحاح في الدعاء ٤٩٠
- ٣٤٥- الحث على التواضع والتحذير من الكبر ٣٧٩
- ٣٤٦- الحث على التوبة النصوح ٢٦٨
- ٣٤٧- الحث على الجهاد في سبيل الله ﷺ وبيان أهميته ١٦٠، ١٨٣، ١٩٢، ٢٣٤، ٣٢٢، ٣٢٩، ٥٠٩، ٥٤٥، ٥٧٢، ٧٢٩، ٨٣٨
- ٣٤٨- الحث على الدعاء ٥٠٩، ٢٣٥، ١٨٥
- ٣٤٩- الحث على الرمي والترغيب فيه ٤٧٧
- ٣٥٠- الحث على الشجاعة والثبات في الجهاد في سبيل الله ﷺ ٣٦٧
- ٣٥١- الحث على العفو والرفق وتسهيل الأمور ٧٤٩
- ٣٥٢- الحث على العمل بأصول الإسلام ١٨٢
- ٣٥٣- الحث على العناية بالفقراء والضعفاء ٤٢٣
- ٣٥٤- الحث على النية الصالحة ٧٩٩، ٤٤٢
- ٣٥٥- الحث على الوصية عند الموت ١٥٣
- ٣٥٦- الحث على تخليص أسرى المسلمين من أعداء الإسلام ٧٧٢
- ٣٥٧- الحث على حسن التفهم لمعاني جوامع الكلم ٦٠٥
- ٣٥٨- الحث على ذكر الله ﷻ ٦٤٤
- ٣٥٩- الحث على رحمة المسلمين والشفقة عليهم ٧٩٢
- ٣٦٠- الحث على سلوك الأدب وتعليم المدعوين ما يحتاجون إليه ٧٢٩، ٥٠٩، ٢٣٣
- ٣٦١- الحث على صيام التطوع ٣٠٢
- ٣٦٢- الحث على طاعة الله ورسوله ﷺ ٥٥٥
- ٣٦٣- الحث على طاعة ولاية أمر المسلمين ٥٥٦
- ٣٦٤- الحث على عيادة المريض ٧٧٤
- ٣٦٥- الحث على مكارم الأخلاق ٢٥١
- ٣٦٦- الحث على نشر العلم وتعليم الناس الخير ٥٣٨
- ٣٦٧- الحث والتحريض على الجهاد ٣١٥
- ٣٦٨- الحديث عن حقوق العباد ٥٥

- ٣٦٩- الحذر من مخالفة أمر رسول الله ﷺ ٨٥٤
- ٣٧٠- حراسة السلطان المسلم والعالم العامل بعلمه ٤٨٦، ٤٠٦
- ٣٧١- حرص الأنبياء على الجهاد في سبيل الله ﷻ ٢٤٠
- ٣٧٢- حرص السلف الصالح على الدقة في ضبط الرواية ٩٢٧، ٩١٥، ٢٤١، ٢١٦
- ٣٧٣- حرص السلف الصالح على تعليم أولادهم الرقائق ٨٦١
- ٣٧٤- حرص الصحابة ﷺ على الاقتداء برسول الله ﷺ ٢١٥
- ٣٧٥- حرص الصحابة ﷺ على الجهاد في سبيل الله ﷻ ٦٦٠، ٢٩٩
- ٣٧٦- حرص الصحابة ﷺ على العناية بالقرآن الكريم ٢١٤
- ٣٧٧- حرص الصحابة على الجهاد والدعوة ٩١٨
- ٣٧٨- حرص الصحابة على ذكر الله ﷻ ٦٤٨، ٦٤٠
- ٣٧٩- حرص النبي ﷺ على أداء الصلاة في وقتها ٥٠٥
- ٣٨٠- حرص النبي ﷺ على انتصار أمته على أعداء الإسلام ٧٣٣
- ٣٨١- حرص النبي ﷺ على تعليم أمته الخير ٤٩
- ٣٨٢- حرص النبي ﷺ على هداية جميع الناس إلى الإسلام ٥٢٤
- ٣٨٣- الحرص على إكرام وتعظيم القرآن الحكيم ٦٣٦
- ٣٨٤- الحرص على الأخذ باليقين في الأمور كلها ٧٢٧
- ٣٨٥- الحرص على الإصلاح بين الناس ١٠٧٠
- ٣٨٦- الحرص على التثبت في طلب الحديث ٥٧٦
- ٣٨٧- الحرص على الخير ٦٥٣
- ٣٨٨- الحرص على الدعوة والجهاد ٥٨١
- ٣٨٩- الحرص على الدقة في نقل الحديث ٦٤، ١٧٩، ٢٨٣، ٥٠٦، ٥٩١، ٦٤٧، ٦٩٤، ٧١٧، ٧٥٩، ٨٢١، ٨٦٦
- ٣٩٠- الحرص على تعليم الأقارب ٩٤٣
- ٣٩١- الحرص على تعليم الناس الخير ٧٨٢، ٧٧٢، ٢٥٦
- ٣٩٢- الحرص على حسن الخاتمة ١١٢
- ٣٩٣- الحرص على زيادة الخير للمدعو ٦٤٣
- ٣٩٤- الحرص على صلة الأرحام ٩٨١
- ٣٩٥- الحرص على فعل الخير ٢٧٥
- ٣٩٦- الحرص على هداية الأقربين ٥٧٢
- ٣٩٧- الحرص على هداية الناس ٥٢٩
- ٣٩٨- الحسد وحب الرياسة والجاء ٦٣١
- ٣٩٩- حسن أدب الانتصار مع رسول الله ﷺ ٩٥٧
- ٤٠٠- حسن الأدب في الجواب ٣٧١
- ٤٠١- حسن الخلق ١٠٠٣، ٩٦٣، ٧٣٥، ٧١٧، ٥٩٨، ٤٥٤، ٣٨٠، ١٧٤، ١٣٨
- ٤٠٢- حسن الصحبة ٤١٧
- ٤٠٣- حسن الصحبة وخدمة الرفيق في السفر ٤٢٠
- ٤٠٤- حض الناس على طاعة ولادة الأمر ٥٥١
- ٤٠٥- الحض على أصول الإسلام ٥٧١

- ٤٠٦- الحُض على إبطال عادات الجاهلية ٦٩٥
- ٤٠٧- الحُض على إجابة الدعوة ٧٧٤
- ٤٠٨- الحُض على إخراج المشركين من جزيرة العرب ١٠٢٤
- ٤٠٩- الحُض على إزالة الشراكيات ٧١٢
- ٤١٠- الحُض على إطعام الطعام ٧٧٢
- ٤١١- الحُض على إعانة العلماء والدعاة والشد من أزرهم ٦١٠
- ٤١٢- الحُض على احترام النبي ﷺ وتوقيره وتعزيزه ٨٨٤
- ٤١٣- الحُض على الأخذ بالكتاب والسنة واتهام الرأي ١٠٥٩
- ٤١٤- الحُض على الإعداد للجهاد لإعلاء كلمة الله ﷻ ٣٢٩
- ٤١٥- الحُض على الإيمان بالقدر والعمل بأسباب النجاة ٧٩٨
- ٤١٦- الحُض على الجهاد حتى يعبد الله وحده ١٠١٨
- ٤١٧- الحُض على الدخول في الإسلام ١٠٢٣
- ٤١٨- الحُض على الصبر ٩٥٧
- ٤١٩- الحُض على الطاعات واجتناب المعاصي ٣٤٩
- ٤٢٠- الحُض على النصيحة بالحكمة ٨٧٤
- ٤٢١- الحُض على النية الصالحة ٨٣٨، ٦٥١
- ٤٢٢- الحُض على الوفاء بالعهد ١٠٥٣
- ٤٢٣- الحُض على بر الوالدين ٦٦١
- ٤٢٤- الحُض على تعظيم القرآن ٦٣٥
- ٤٢٥- الحُض على خفض الصوت بالذكر إلا ما شرع الجهر به ٦٤٤
- ٤٢٦- الحُض على لين الجانب بالقول والفعل ٥١٢
- ٤٢٧- الحُض على مكارم الأخلاق ٦١٨
- ٤٢٨- حفظ الإسلام لحقوق الإنسان ١٥٤
- ٤٢٩- الحكمة من أساليب الدعوة ٤٢٦
- ٤٣٠- حل الغنائم من خصائص النبي ﷺ وأمة ٨٩٤
- ٤٣١- الحلم ٩٧٢، ٩٦٢، ٩٣٠، ٨٢٨، ٦٢٢، ٥٢٦، ٥١٤، ٢٤٦
- ٤٣٢- الحوار من أساليب الدعوة ١٠٦٣، ٨٥٥، ٦٨٧، ٤٧٠، ٣٢٥، ٢١٥
- ٤٣٣- الحياء ٩٨٩
- ٤٣٤- الخروج للجهاد في سبيل الله ﷻ ٥٩٦
- ٤٣٥- الخشوع لله ﷻ ٨٥٦
- ٤٣٦- الخطابة من وسائل الدعوة ٨٤، ٢٣٦، ٩، ٥٠٩، ٧٨١، ٨٦٤
- ٤٣٧- خطر حب الدنيا وزينتها على قلب الإنسان ٧٤٤
- ٤٣٨- خطر حرص المدعو على الدنيا ٣٧٢
- ٤٣٩- الخيانة لله ولرسوله ﷺ ١٠٤٢
- ٤٤٠- الخيانة والخبث من صفات اليهود ١٠٣٢
- ٤٤١- الخيرية من خصائص أمة محمد ﷺ ٦٩١
- ٤٤٢- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ١٠٣٧، ٩٧٥، ٩٣١
- ٤٤٣- الدعاء بطول العمر على طاعة الله ﷻ ٨٢٩

- ٤٤٤- الدعاء للقذوات الحسنة ٩٧٣
- ٤٤٥- الدعاء للمدعو ٤٠٢
- ٤٤٦- الدعاء لمن فعل خيراً ٤٧٧
- ٤٤٧- الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك ٣٥٢
- ٤٤٨- الدعوة إلى كلمة التوحيد ٥٤٢، ٥٣٨، ٥٢١
- ٤٤٩- دعوة الأقربين ٨٠
- ٤٥٠- الدفاع عن أئمة الهدى والتماس العذر لهم ٩٠٦
- ٤٥١- الدفاع عن الدعوة إلى الله تعالى ٦٣٠، ٦٨
- ٤٥٢- الدفاع عن النفس بالصدق والحكمة ٢٧٢
- ٤٥٣- دفع الحرج عن الأمة ٥٣
- ٤٥٤- دفع السينة بالحسنة ٩٦٤
- ٤٥٥- الدقة والضبط في نقل الحديث ٣٢٦، ٢٩٧
- ٤٥٦- ذكاء النبي ﷺ وفطنته ٣٨٣
- ٤٥٧- ذكر الداعية بعض عمله الصالح ليقبَل به ٢٦٣
- ٤٥٨- ذكر الداعية بعض مناقبه عند الحاجة انتصاراً للحق ٩٥٦، ٨٥٨، ٤٧٤
- ٤٥٩- ذكر الدليل عند الفتوى لرفع الإلباس ٧٠١
- ٤٦٠- ذكر الصفات الحسنة للمدعوين ٤١٨
- ٤٦١- ذكر العدد إجمالاً ثم تفصيلاً ١٣٢
- ٤٦٢- ذكر الهجرة ٦١٣
- ٤٦٣- ذكر زمن غزوة خيبر ٩٩١
- ٤٦٤- ذكر غزوة أحد ٧٤٤
- ٤٦٥- ذكر غزوة الأحزاب ٥٠٧
- ٤٦٦- ذكر غزوة الفتح ٥٧٧
- ٤٦٧- ذكر غزوة الفتح وحنين ٩٥٤
- ٤٦٨- ذكر غزوة تبوك ١٠٤٧، ٩١٨
- ٤٦٩- ذكر غزوة حنين ٩٧٤
- ٤٧٠- ذكر فتح خيبر ١٠٢٩
- ٤٧١- ذكر يوم أبي جندل ١٠٦٢
- ٤٧٢- راحة القلب بالتوحيد ونشره بين الناس ٧١٢
- ٤٧٣- الرجز والشعر من أساليب الدعوة ٧٥٠، ٣٧٣، ٢٩٢، ١٩٨
- ٤٧٤- الرجوع إلى الحق بدليله ٨٥٥
- ٤٧٥- الرجوع عن الحكم والفتوى إذا ظهر الدليل ٥٤٨
- ٤٧٦- الرحمة ٩٨٦، ٨٨١، ٨٢١، ٦٩٩، ٤٠١، ٣١٢، ١٣٥، ٧١
- ٤٧٧- رحمة المدعو والشفقة عليه ٥٢٩
- ٤٧٨- الرحمة والشفقة على المؤمنين والفرح بما يسرهم ١٠٩
- ٤٧٩- الرحمة والشفقة على مصلحة المدعو ٦٥٧
- ٤٨٠- الرد بالحكمة على الفرق الضالة ٦٦
- ٤٨١- الرد بالحكمة على من ظهر منه مخالفة للنصوص الشرعية ١٢٣

- ٤٨٢- رد علم ما لا يعلمه إلى الله ﷻ ٣٤٨
- ٤٨٣- الرغبة فيما عند الله ﷻ ٩٢٨، ٥٣٦، ٤٠١، ٢٨٢، ٢٠٣، ١٧٦، ١٣٥
- ٤٨٤- رفع الحرج ٢٨٤، ٢٢٩
- ٤٨٥- رفع الصوت في الخطب والمواعظ ٢٩٣
- ٤٨٦- رفع اللواء والراية في الجهاد في سبيل الله ﷻ ٥٩٦
- ٤٨٧- الرفق ٥١٢، ٤٦١
- ٤٨٨- ركوب البحر عند الحاجة من وسائل الدعوة ١٧٨
- ٤٨٩- الزنادقة والملحدون من أصناف المدعوين ٧٠٢
- ٤٩٠- الزهد ٩٦١، ٨٧٠، ٨٦١، ٨٥٢، ٥٨٦، ٤٦٨، ٤١٣، ٤٠٠، ٣٧٩، ٢٩١، ١٤٢، ٥٧
- ٤٩١- زيارة أهل المصائب وتسليتهم ٣١١
- ٤٩٢- زيارة العلماء ١٠٤٧
- ٤٩٣- الزيارة والعيادة ٦١٩
- ٤٩٤- السؤال والجواب من أساليب الدعوة ١٠٥٢، ١٠٢٩، ١٠٠٤، ٦٦١، ٦٤٣
- ٤٩٥- سرعة استجابة المدعو ٧١٣
- ٤٩٦- السرور بانتصار الإسلام ١٧٥
- ٤٩٧- السفر وطرق السير من وسائل الدعوة ٦٧٠
- ٤٩٨- سلامة القلب وحفظ اللسان ٨٧٣
- ٤٩٩- سوء أدب بعض المدعوين ٩٣١
- ٥٠٠- الشجاعة ٥٤٠، ٤٩١، ٤٨٦، ٤٧٨، ٤٥٤، ٣٩٩، ٣٨٦، ٣٢٣، ٣١٧، ٢٥٦، ٢٤٨، ٢٠٤
- ٥٠١- شجاعة النبي ﷺ وثباته ٣٦٨
- ٥٠٢- شدة إعراض بعض المدعوين حتى لا ينفع فيهم إلا القوة ٦٩١
- ٥٠٣- الشدة بالقول مع الأقرباء عند الحاجة والمصلحة الراجحة ١٠٧٨
- ٥٠٤- شدة عداوة أعداء الدين وخطرهم على الإسلام وأهله ٦٣٧
- ٥٠٥- الشدة على بعض أهل المعاصي بالقول والفعل عند الحاجة ٦٨٢
- ٥٠٦- شفاء المرضى والإخبار بالغيوب من معجزات النبي ﷺ ٧٢٧، ٥٣٥
- ٥٠٧- شهداء غير المعركة ٢٧٧
- ٥٠٨- الصبر ٧٢٩، ٥٠٩، ٢٣٥، ٢٢٥
- ٥٠٩- الصبر على الأذى والابتلاء والامتحان ٨٣٨، ٧٦٦، ٧٠٩، ٦٢٥، ٦١١، ٥٩١، ١٤٩
- ٥١٠- الصبر على المصائب ١٠٣٦، ٩٧١، ٩٦٤، ٩١٨، ٨٧٩، ٨٦١
- ٥١١- الصبر على جور الولاة والأمراء ١٩٧
- ٥١٢- الصبر وتحمل المشاق ٥٥٢
- ٥١٣- الصبيان من أصناف المدعوين ٢٩٠، ٢٠٥
- ٥١٤- صحة الإيمان وقوة اليقين ٨٤٤
- ٥١٥- الصدق ٣٢٤، ٣١٧، ٢٠٤
- ٥١٦- الصوت الجمهوري ٩٥٧، ٥٧٦، ٢٤٨، ٨٢
- ٥١٧- ضرب الأمثال ٧٤٨
- ٥١٨- ضرب الأمثال ١٠١٤

- ٥١٨- طاعة ولي أمر المسلمين في المعروف ٧٧٨
- ٥١٩- طرق السير من ميادين الدعوة ٣٠٠
- ٥٢٠- ظهور الكرامات على أيدي أتباعه من معجزاته ﷺ ٧٦٨
- ٥٢١- العدل ٩٢٩، ٩٠٦، ٨٠٩، ٥٥٧، ٣٩١، ٣٦٣
- ٥٢٢- عدم الإعجاب بالكثرة والقوة ٩٥٨، ٣٧٠
- ٥٢٣- عدم التصريح بذكر اسم المخطئ ٨٩٠
- ٥٢٤- عدم الحرص على الإمارة والعلو في الأرض والجاه ٤٧٢
- ٥٢٥- عدم اليأس من رحمة الله ﷻ ٢٦٨
- ٥٢٦- عصمته ﷺ فيما يبلغه عن ربه ﷻ وإخباره بمكان السحر ١٠٣٨
- ٥٢٧- عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ ٩٥٧، ٩١٩، ٨٨٦، ٨٧٠، ٥٦٧
- ٥٢٨- عظم يقين الصحابة بما يخبر به رسول الله ﷺ ٧٩٩، ٤٥٠
- ٥٢٩- العفة وقوة النفس ٩٠١
- ٥٣٠- العفو ١٠٣٧، ١٠٣٠
- ٥٣١- العفو والصفح ومقابلة السيئة بالحسنة ٨٥٨، ٦٨٤، ٦٣٠، ٥٩٧، ٤٨٥
- ٥٣٢- عقد الصلح والهدنة مع الأعداء عند العجز عن الجهاد ١٠٦٧
- ٥٣٣- العقل السليم والنشاط والأمانة والخبرة ٢١٢
- ٥٣٤- عمل أعلى المصلحتين عند التعارض ٢٧٥
- ٥٣٥- عمل الداعية بالعام حتى يرد الخاص ٦٩٤
- ٥٣٦- العمل بالأسباب لا ينافي التوكل ٤٩٥، ٢٤١
- ٥٣٧- العمل بالظاهر والله يتولى السرائر ٥٤٣
- ٥٣٨- عناية الإسلام بحقوق الإنسان ٧٥
- ٥٣٩- العناية الدائمة بالدعوة إلى الله ٦٢٩
- ٥٤٠- عناية الداعية بالمتخلفين عن الطاعة ١١٥
- ٥٤١- الغيرة المحمودة ٩٨٠
- ٥٤٢- الفرح بنعمة الله ﷻ والتحدث بها ٩٢٦
- ٥٤٣- الفصاحة والبلاغة من صفات الداعية ١٠٢٦، ١٠١٢، ٣٥٧، ٣٣٠
- ٥٤٤- فضل الجهاد في سبيل الله ﷻ ٢٧٤
- ٥٤٥- الفطنة والذكاء: من صفات الداعية ١٠٠٣، ٧٢٤، ٢١٠
- ٥٤٦- الفهم والفقه: من صفات الداعية ٧١
- ٥٤٧- قبول شهادة النفي من الداعية العالم ٦٧
- ٥٤٨- قتل الجاسوس الحربي الكافر ٧٧٨
- ٥٤٩- قتل المرتدين بعد استتابتهم ٧٠٥
- ٥٥٠- قتل كل من آذى الله ورسوله ﷺ ٧٢٥
- ٥٥١- قد يؤيد الله ﷻ الإسلام بالمدعو الفاجر ٧٩٩، ٤٥١
- ٥٥٢- القدوة الحسنة ٣٣٤، ٣١٨، ٣١١، ٢٩٣، ٢٥٩، ٢٥٠، ١٥٠، ١٤٠، ١٢٧، ١١٦، ٩٣، ٦٣، ٣٨٢، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤٥٥، ٤٧٣، ٤٨٠، ٥٢٢، ٥٣١، ٥٨٣، ٦٣٣، ٧٦٩، ٨١٠، ٩٦٦
- ٩٧١
- ٥٥٣- قرب المدعو من أهل الفضل لا ينفع إلا بالعمل الصالح ٨٣

- ٥٥٤- القصص من أساليب الدعوة ٩٩٧، ٩٤٤، ٨٩٤، ٧٠٨، ٢٤١، ٢٠٦، ١٥٤
- ٥٥٥- القناعة: من صفات الداعية ٤١٢
- ٥٥٦- قوة الإيمان ومحبة الله ورسوله ﷺ ٤٨٠، ١٠٨
- ٥٥٧- قوة اليقين والثقة بالله تعالى ٧٦٦، ٤٩١، ٤٨٥
- ٥٥٨- القوة وجودة النظر ٧٩٢
- ٥٥٩- قول الداعية عند الحاجة: أنا ابن فلان ١١١١٧٥٠، ٣٧٣
- ٥٦٠- القول اللطيف الحسن ١٢٢
- ٥٦١- القول من وسائل الدعوة ٥٤
- ٥٦٢- القيام للمقابلة بالسلام والمصافحة أو التهنئة ٧٥٥
- ٥٦٣- الكتابة من وسائل الدعوة ٥٠٩، ٢٣٢
- ٥٦٤- الكتب والرسائل وإرسال الرسل والدعاة ٥٢١
- ٥٦٥- الكرم ٩٧٨، ٩٦٢، ٩١٦، ٢٥٦، ٢٤٧، ١٤٨، ١٤٤، ٥٨
- ٥٦٦- كرم المدعو ٩٢
- ٥٦٧- الكيس والنشاط ١٤٠
- ٥٦٨- لا ينكر أن يغيب عن العالم أو الداعية بعض العلم ٩٩٨، ٨٥٣، ٤٧٤
- ٥٦٩- مبايعة إمام المسلمين ٥٦٨، ٥٦٥، ٥٦٢
- ٥٧٠- المجالس العامة من ميادين الدعوة ٦٣٤
- ٥٧١- المجوس من أصناف المدعوين ٩٩٩
- ٥٧٢- محبة الصحابة للرسول ﷺ ٥٦٤، ٥٦١، ٦٤٢، ٤١٨، ٣٨٩، ٣٨٣
- ٥٧٣- محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ ٥٩١، ٥٣٦
- ٥٧٤- مراعاة أحوال المدعوين ٩٧٣، ٩٥٩، ٩٣٨، ٧٣٥، ٧١٦، ٦٩٩، ٥٣٠، ٤٩٥، ١٦٧
- ٥٧٥- مراعاة أوقات نشاط المدعو ٥٠٩، ٢٣٣
- ٥٧٦- مراكب المواصلات من ميادين الدعوة ٣٤٣
- ٥٧٧- مسؤولية الداعية تجاه أقاربه ١٤٤
- ٥٧٨- المسارعة إلى الخيرات ١٤٨
- ٥٧٩- مسارعة المدعو إلى عمل الخير ١٢٦، ٩١
- ٥٨٠- المسارعة في الاستجابة لله ورسوله ﷺ ٦٧٩
- ٥٨١- المسجد من ميادين الدعوة ١٠٢٣، ٤٦٠
- ٥٨٢- المسلمون من أصناف المدعوين ١٠٦٩، ٦٢٦
- ٥٨٣- مشاركة النساء في الجهاد بالخدمة والعلاج عند الحاجة ٣٩٤
- ٥٨٤- المشاورة للأصحاب ٨٢٨
- ٥٨٥- المشركون من أصناف المدعوين ١٠١٨، ٩٥٨، ٧٤٣، ٦٢٦، ٥٩٩، ٥٣١، ٤٠٢، ٣٧٦
- ٥٨٦- معاتبة الداعية أصحابه على التقصير ١١٩
- ٥٨٧- معرفة أحوال المدعوين ٣٢٢
- ٥٨٨- معرفة وقت وقعة غزوة بدر ٩٤٤
- ٥٨٩- مكافأة المحسن على إحسانه ٤١٩، ٣٩٢
- ٥٩٠- المكافأة على المعروف ٩٣٩، ٩٣٤

- ٥٩١- مكانة الصحابييات وصبرهن على خدمة الأزواج ٩٧٨
- ٥٩٢- المكر والخديعة من صفات اليهود ١٠٢٧
- ٥٩٣- من أسباب نصر الداعية: الدعاء ٥٠٩، ٢٣٧
- ٥٩٤- من سماعة الإسلام حفظه لحرمة العهد والميثاق ١٠٢١
- ٥٩٥- من وظائف الإمام المسلم قتل كل من آذى الله ورسوله بدون استتابة ٥٤٩
- ٥٩٦- المنبر من وسائل الدعوة ٨٥٣
- ٥٩٧- منزلة أبي بكر العظيمة ﷺ في موازنة النبي ﷺ ١٠٦٤
- ٥٩٨- الموالى والخدم من أصناف المدعوين ٧٨٧
- ٥٩٩- الموعظة الحسنة ١٠٥٠
- ٦٠٠- النداء بالأنساب والكنى ٨٧
- ٦٠١- النداء والإجابة لتأكيد الاهتمام من أساليب الدعوة ٣٤٥
- ٦٠٢- النساء من أصناف المدعوين ٢٢٧
- ٦٠٣- النشاط ٦١٠، ٥٨١، ٢٥٥
- ٦٠٤- النصارى من أصناف المدعوين ١٠٥١، ٥٢٣
- ٦٠٥- النطق بالشهادتين والعمل بهما أمان للمدعو المخلص ظاهراً وباطناً ٥٤٤
- ٦٠٦- النظافة ٥٩٠
- ٦٠٧- النظافة والاستعداد للقاء الله ﷻ ٧٦٩
- ٦٠٨- نقل الكلام بقصد التحذير والإصلاح وإزالة المنكر ٩٦٩
- ٦٠٩- النية الصالحة ٦٥٢، ٢٩٩، ٢٤٢، ٢١٨
- ٦١٠- النية الصالحة تبلغ ما يبلغ العمل عند عدم الاستطاعة ٢٨٢
- ٦١١- الورع ٢٦٢
- ٦١٢- وضع كل شيء في موضعه ٧٥٨، ٤٥٧، ٣٩٣
- ٦١٣- الوفاء بالعهد ٢٠٢
- ٦١٤- الوقار والتثبت ٣٤٧
- ٦١٥- الولاء والبراء ٦٨٥
- ٦١٦- يتولى أمر كل قبيلة كبيرهم الصالح ٤٦٩
- ٦١٧- يسر الدين وسماعة الشريعة ٤٩٤
- ٦١٨- اليسر والسماعة ورفع الحرج ٣٠١
- ٦١٩- اليقين ٥٨٥
- ٦٢٠- اليقين بصدق الرسول ﷺ ٦٨٢
- ٦٢١- اليهود من أصناف المدعوين ١٠٣٢، ١٠٢٧، ٦٢٦، ٧٥٩، ٥١٧، ٥٤١

٨- فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٢٠٧	٣٥- خزيمه بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>	٢٧٠	١- أبان بن سعيد بن العاص <small>رضي الله عنه</small>
٨٨٨	٣٦- خولة بنت ثامر <small>رضي الله عنها</small>	٧١١	٢- أبو أرطاة
٥١٩	٣٧- دحية بن خليفة الكلبي <small>رضي الله عنه</small>	٦١٤	٣- أسامة بن زيد <small>رضي الله عنه</small>
٢٢٣	٣٨- أم الربيع بنت البراء <small>رضي الله عنها</small>	٧٨٥	٤- أسلم أبو زيد
٣٩٤	٣٩- الربيع بنت معوذ <small>رضي الله عنها</small>	٦٠٨	٥- أسماء بنت أبي بكر <small>رضي الله عنها</small>
٣٢٠	٤٠- الزبير بن العوام <small>رضي الله عنه</small>	٩٢٤	٦- أسماء بنت عميس <small>رضي الله عنها</small>
١٠٠٩	٤١- زياد بن جبير بن حية	٦٥	٧- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي
٧٦٠	٤٢- زيد بن الدثنة بن معاوية <small>رضي الله عنه</small>	٤٥٦	٨- أبو أسيد (مالك بن ربيعة)
٢٠٧	٤٣- زيد بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>	٤٧٩	٩- أبو أمامة الباهلي (صدي بن عجلان)
٣٠٦	٤٤- زيد بن خالد الجهني <small>رضي الله عنه</small>	٢٠٠	١٠- أنس بن النضر <small>رضي الله عنه</small>
٢٦١	٤٥- السائب بن يزيد <small>رضي الله عنه</small>	١٣٧	١١- أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>
٢٥٣	٤٦- سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small>	٣٣	١٢- بدر الدين بن أحمد بن جماعة
٩٠	٤٧- سعد بن عبادة <small>رضي الله عنه</small>	٥٩٣	١٣- بديل بن ورقاء <small>رضي الله عنه</small>
٣٣٩	٤٨- سعد بن مالك الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>	٢١٧	١٤- البراء بن عازب <small>رضي الله عنه</small>
٧٥٣	٤٩- سعد بن معاذ <small>رضي الله عنه</small>	٦٥١	١٥- أبو بردة بن قيس الأشعري <small>رضي الله عنه</small>
١٦٤	٥٠- أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	٦٦٩	١٦- أبو بشير الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>
٥٩٢	٥١- أبو سفيان <small>رضي الله عنه</small>	٨٤٦	١٧- أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>
٣٦٥	٥٢- أبو سفيان بن الحارث <small>رضي الله عنه</small>	١٠٠٩	١٨- بكر بن عبد الله بن عمرو المزني
٤٥٢	٥٣- سلمة بن الأكوع <small>رضي الله عنه</small>	٨٦٧	١٩- ثابت بن أسلم <small>رضي الله عنه</small>
٣٩١	٥٤- أم سليط <small>رضي الله عنها</small>	٣١٤	٢٠- ثابت بن قيس <small>رضي الله عنه</small>
٣١٠	٥٥- أم سليم (أم أنس) <small>رضي الله عنها</small>	٨٩١	٢١- جابر بن سمرة <small>رضي الله عنه</small>
١٠٥٥	٥٦- سهل بن حنيف <small>رضي الله عنه</small>	٢٢٨	٢٢- جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>
١٨٩	٥٧- سهل بن سعد <small>رضي الله عنه</small>	٢٤٣	٢٣- جبير بن مطعم <small>رضي الله عنه</small>
٦٩٢	٥٨- الصعب بن جثامة <small>رضي الله عنه</small>	٤١٧	٢٤- جرير بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>
٥٢٥	٥٩- الطفيل بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	١٩٦	٢٥- جندب بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>
٢٧٤	٦٠- أبو طلحة (زيد بن سهل) <small>رضي الله عنه</small>	٢٢٣	٢٦- حارثة بن سراقة <small>رضي الله عنه</small>
٢٦١	٦١- طلحة بن عبيد الله <small>رضي الله عنه</small>	٦٧٤	٢٧- حاطب بن أبي بلتعة <small>رضي الله عنه</small>
٦١	٦٢- طلحة بن مصرف	٧٩٥	٢٨- حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>
٦٥	٦٣- عائشة بنت أبي بكر <small>رضي الله عنها</small>	٣١٠	٢٩- حرام بن ملحان <small>رضي الله عنه</small>
٧٦٠	٦٤- عاصم بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>	١٧١	٣٠- أم حرام بنت ملحان <small>رضي الله عنها</small>
٨٦٨	٦٥- عاصم بن سليمان الأحول	٥٩٢	٣١- حكيم بن حزام <small>رضي الله عنه</small>
٣٩٦	٦٦- أبو عامر (عبيد بن سليم) <small>رضي الله عنه</small>	٨٢٤	٣٢- أم خالد (أمة بنت خالد) <small>رضي الله عنها</small>
١٠٠١	٦٧- أبو عبيدة (عامر بن الجراح) <small>رضي الله عنه</small>	٧٦٠	٣٣- خبيب بن عدي بن مالك <small>رضي الله عنه</small>
٥٩٢	٦٨- العباس بن عبد المطلب <small>رضي الله عنه</small>	٢٠٨	٣٤- أبو خزيمه (أوس بن زيد) <small>رضي الله عنه</small>

- ٩٨- فاطمة بنت رسول الله ﷺ ٨٤٦
 ٩٩- ابن قوئل (النعمان بن قوئل) ﷺ ٢٧٠
 ١٠٠- قيس بن سعد ﷺ ٥٨٨
 ١٠١- مكررة مولى رسول الله ﷺ ٨٣١
 ١٠٢- كعب بن مالك ﷺ ٩٤
 ١٠٣- أم كلثوم بنت علي رضي الله عنها ٣٩٠
 ١٠٤- مالك بن أوس ﷺ ٤٦٣
 ١٠٥- مجاشع بن مسعود ﷺ ٥٦٩
 ١٠٦- مجالد بن مسعود ﷺ ٥٦٩
 ١٠٧- محمد ابن الحنفية ﷺ ٨٧٢
 ١٠٨- محمد بن سيرين ٨٦٨
 ١٠٩- مرارة بن الربيع ﷺ ٧٦٢
 ١١٠- أبو مرثد الغنوي ﷺ ٦٧٥
 ١١١- معاذ بن الحارث ﷺ ٩٤١
 ١١٢- معاذ بن جبل ﷺ ٣٤٠
 ١١٣- معاذ بن عمرو بن الجموح ﷺ ٩٤٠
 ١١٤- معبد بن مسعود ﷺ ٥٦٩
 ١١٥- المغيرة بن شعبة ﷺ ١٠٠٩
 ١١٦- المقداد بن عمرو ﷺ ٦٧٤
 ١١٧- أبو موسى الأشعري ﷺ ٣٩٦
 ١١٨- ناصر الدين أحمد بن المنير ٣٣
 ١١٩- نافع بن هرمز ١٣٤
 ١٢٠- النعمان بن مقرن ﷺ ١٠١٠
 ١٢١- الهرمزان ١٠٠٩
 ١٢٢- أبو هريرة ﷺ ٧٨
 ١٢٣- هلال بن أمية ﷺ ٧٦٢
 ١٢٤- هني مولى عمر ٧٨٥
 ١٢٥- يزيد بن أبي كبشة ٦٥١

- ٦٩- عبد الرحمن بن سليمان ٤٥٦
 ٧٠- عبد الرحمن بن عوف ﷺ ٤٩٣
 ٧١- عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما ٦١
 ٧٢- عبد الله بن أبي ابن سلول ٦١٥
 ٧٣- عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ٨٤٠
 ٧٤- عبد الله بن جبير ﷺ ٧٣٦
 ٧٥- عبد الله بن جعفر ﷺ ٨٤٠
 ٧٦- عبد الله بن حنظلة الغسيل ﷺ ٥٦٣
 ٧٧- عبد الله بن رواحة ﷺ ٦١٤
 ٧٨- عبد الله بن زيد بن عاصم ﷺ ٥٦٣
 ٧٩- عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٧٠
 ٨٠- عبد الله بن عتيك ﷺ ٧٢٠
 ٨١- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٤٨
 ٨٢- عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ٦٥٨
 ٨٣- عبد الله بن مسعود ﷺ ٥٧٨
 ٨٤- عبد الله بن مغفل ﷺ ٩٨٧
 ٨٥- عثمان بن عفان ﷺ ١٤٦
 ٨٦- عروة بن الجعد البارقى ﷺ ٣٢٧
 ٨٧- العلاء بن الحضرمي ﷺ ١٠٠١
 ٨٨- علي بن أبي طالب ﷺ ٤٧٦
 ٨٩- عمر بن الخطاب ﷺ ٣٩٠
 ٩٠- عمرة بنت مسعود رضي الله عنها ٩٠
 ٩١- عمرو ابن أم مكتوم ﷺ ٢٨٠
 ٩٢- عمرو بن الحارث ﷺ ٥٦
 ٩٣- عمرو بن تغلب العبدي ﷺ ٥٠٠
 ٩٤- عمرو بن ثابت بن وقيش ﷺ ٢١٧
 ٩٥- عمرو بن عوف الأنصاري ﷺ ١٠٠١
 ٩٦- عوف بن مالك الأشجعي ﷺ ١٠٤٦
 ٩٧- عيسى بن طهمان ٨٦٧

٩- فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- **الأدب الشرعي**، للإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، ت ٧٦٣ هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.٣- **أحكام الجنائز وبلدعها**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.٤- **أحكام القرآن**، للإمام عماد الدين أبي الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالكنيا الهراس، ت ٥٠٤ هـ، تحقيق موسى محمد علي ود. عزت علي عيد عطية، بدون تاريخ، دار الكتب الحديثة، القاهرة.٥- **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، لعبد الرحمن بن حسن حنكسة الميداني، الطبعة الثالثة، ١٤١٣ هـ، دار القلم، دمشق.٦- **أخلاق العلماء**، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، ت ٣٦٠ هـ، تعليق إسماعيل بن محمد الأنصاري، الطبعة، ١٣٩٨ هـ، نشر إدارات البحوث العلمية بالملكة العربية السعودية.٧- **أخلاق النبي ﷺ وآدابه**، للحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، ت ٣٦٩ هـ، تحقيق عصام الدين سيد الصبايطي، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.٨- **أدب الدنيا والدين**، لأبي الحسن الماوردي، ت ٤٥٠ هـ، طبعة ١٣٧٤ هـ، ميدان الأزهر، مكتبة محمد بن علي صبيح وأولاده.٩- **الأدب المفرد**، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ، تخريج محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.١٠- **الأذكار للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النسوي**، ت ٦٧٦ هـ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، طبعة ١٣٩١ هـ، مطبعة الملاح، دمشق، سورية.١١- **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، لمحمد درويش الحوت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.١٢- **أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم**، للدكتور حمود بن أحمد الرحيلي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.١٣- **أصول السنة** للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، تحقيق الوليد بن محمد بن نبيه، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر.

- ١٤- **أصول السنة**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، ت ٣٩٩ هـ، تحقيق عبد الله بن محمد البخاري، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- ١٥- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ت ١٣٩٣ هـ، طبعة ١٤٠٣ هـ، طبع وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٦- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، ت ٣٨٨ هـ، تحقيق د. محمد بن سعيد بن عبد الرحمن آل سعود، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
- ١٧- **أمثال القرآن**، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق د. ناصر بن سعد الرشيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، دار مكة، المملكة العربية السعودية.
- ١٨- **أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة فيه**، للدكتور علي بن نفيع العليان، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٩- **أوثق عرى الإيمان**، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٣٣ هـ تحقيق الوليد بن عبد الرحمن الفريان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٢٠- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، للإمام أبي عبد الله عبيد الله ابن محمد بن بطة العكبري، ت ٣٨٧ هـ، تحقيق د. يوسف بن عبد الله الوابل، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٢١- **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق د. زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، وزارة الشؤون الإسلامية بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- ٢٢- **الاتقان في علوم القرآن**، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ، تعليق د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ١٤١٦ هـ، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.
- ٢٣- **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، للإمام تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد، ت ٧٠٢ هـ، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- ٢٤- **إحكام الفصول في أحكام الأصول**، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، ت ٤٧٤ هـ، تحقيق عبد المجيد التركي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

- ٢٥- **الإحكام في أصول الأحكام**، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري. ت ٤٥٦ هـ، بدون تاريخ، الناشر زكريا .
- ٢٦- **الإحكام في أصول الأحكام**، للإمام علي بن محمد الأمدي، ت ٦٣١ هـ، تعليق العلامة عبد الرزاق عفيفي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ٢٧- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، ت ٩٢٣ هـ، الطبعة السادسة ١٣٠٤ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٢٨- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ٢٩- **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان .
- ٣٠- **إظهار الحق**، للعلامة رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوي الهندي، ت ١٣٠٨ هـ، تحقيق د. محمد أحمد ملكاوي، طبعة ١٤١٠ هـ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٣١- **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة ١٤٠٧ هـ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .
- ٣٢- **الإعلام بفوائد عمدة الأحكام** . للحافظ أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن، ت ٨٠٤ هـ، تحقيق عبد العزيز بن أحمد المشيقح، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية .
- ٣٣- **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، بدون تاريخ، مكتبة حميدو، الإسكندرية، مصر .
- ٣٤- **الإفصاح عن معاني الصحاح**، للوزير العالم أبي المظفر، يحيى بن محمد بن هبيرة، ت ٤٨٨ هـ، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٣٥- **إكمال إكمال العلم**، لمحمد بن خليفة الأشناني الأبي، ت ٨٢٨ هـ، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- ٣٦- **إكمال العلم بفوائد صحيح مسلم** (كتاب الإيمان)، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، ت ٥٤٤ هـ، تحقيق الحسين بن محمد شواط، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية .

- ٣٧- الإمام البخاري وصحيحه الجامع، لأحمد فريد، بدون تاريخ، دار الدعوة السلفية، الإسكندرية .
- ٣٨- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرداوي، ت ٨٨٥ هـ، المطبوع مع المقنع والشرح الكبير .
- ٣٩- اجتماع الجيوش الإسلامية، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق د. عواد عبد الله المعتق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٤٠- اختصار علوم الحديث، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت ٧٧٤ هـ، المطبوع مع الباعث الحثيث للعلامة أحمد محمد شاكر، تحقيق علي بن حسن ابن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٤١- الاستذكار، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت ٤٦٣ هـ، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، بيروت .
- ٤٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي، ت ٤٦٣ هـ، المطبوع في هامش الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ، دار صادر .
- ٤٣- الاعتصام، لأبي إسحاق إبراهيم بن مرسى بن محمد الغرناطي الشاطبي، ت ٧٩٠ هـ، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار عفان، الخبر، المملكة العربية السعودية .
- ٤٤- اقتضاء الصراط المستقيم لخالفه أصحاب الجعيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق د. ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٤٥- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، بقلم العلامة أحمد محمد شاكر، ت ١٣٧٧ هـ، تعليق المحدث ناصر الدين الألباني، تحقيق علي بن حسن الحلبي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٤٦- البحث العلمي ومناهجه النظرية، رؤية إسلامية، د/سعد الدين السيد صالح، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ، مكتبة الصحابة، جدة، المملكة العربية السعودية .
- ٤٧- بدائع الفوائد، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، بدون تاريخ، مكتبة الرياض الحديثة، المملكة العربية السعودية .

- ٤٨- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، للإمام القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الأندلسي، ت ٥٩٥ هـ، بدون تاريخ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ٤٩- **البداية والنهاية** للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت ٧٧٤ هـ، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩ م، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان .
- ٥٠- **بذل الجهد في حل أبي داود**، لخليل أحمد السهارنفوري، ت ١٣٤٦ هـ، بدون تاريخ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ٥١- **البرهان في علوم القرآن**، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت ٧٩٤ هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بدون تاريخ، مكتبة دار التراث، القاهرة .
- ٥٢- **بستان العارفين**، للإمام محيي الدين أبي زكريا بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ، بعناية محمد الحجار، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان .
- ٥٣- **بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين**، تأليف سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية .
- ٥٤- **بهجة النفوس وتحليلتها بمعرفة ما لها وما عليها** شرح مختصر صحيح البخاري المسمى «جمع النهاية في بدء الخير والغاية»، لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي، ت ٦٩٩ هـ، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار الجيل، بيروت، لبنان .
- ٥٥- **بهجة قلوب الأبرار وقرعة عيون الأخيار**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، تخريج بدر البدر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ، مكتبة السندس، الكويت .
- ٥٦- **تاريخ الأمم والملوك**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠ هـ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- ٥٧- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .
- ٥٨- **تاريخ الخلفاء**، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ .
- ٥٩- **تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي**، لأبي العلي محمد عبد الرحمن عبد الرحيم المباركفوري، ت ١٣٥٣ هـ، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
- ٦٠- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، ت ٧٤٢ هـ، وبحاشيته: النكت الظراف على الأطراف للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٦١- **تحفة المودود بأحكام المولود**، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق بشير محمد عيون، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية .

٦٢- **تحقيق الكلام في مشروعية الجهر بالذكر بعد السلام**، للعلامة سليمان بن سحمان بن مصلح النجدي الحنبلي، ت ١٣٤٩ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٦٣- **التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية**، للعلامة صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٦٤- **تغريغ أحاديث منتقدة في كتاب التوحيد**، تأليف فريح بن صالح البهلال، تقديم سماحة العلامة عبد العزيز بن باز، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الأثر، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٦٥- **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**، للإمام أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، ت ٧٩٥ هـ، تحقيق بشير محمد عيون، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية .

٦٦- **التدمرية (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقبة الجمع بين القدر والشرع)**، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق محمد بن عودة السعوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، شركة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٦٧- **تذكرة الحفاظ**، لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، بدون تاريخ، دار إحياء التراث.

٦٨- **تراجم البخاري**، للقاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة، ت ٧٣٣ هـ، تحقيق علي بن عبد الله الزين، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، مخرج للطباعة والنشر، مصر .

٦٩- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، للإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت ٦٥٦ هـ، تحقيق محيي الدين ديب مستو، سمير أحمد العطار، يوسف علي بدوي، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .

٧٠- **تعجيل النعمة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان .

٧١- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت ٨١٦ هـ، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، عالم الكتب، بيروت، لبنان .

٧٢- **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن الخطيب عمر ابن كثير القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ، طبعة ١٤٠٧ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان .

٧٣- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن)، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠ هـ، تحقيق محمود وأحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، دار المعارف بمصر .

٧٤- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، للإمام الحافظ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ت ٥١٦ هـ، تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان .

٧٥- التفسير القيم للإمام ابن القيم، جمعه محمد أويس الندوي، تحقيق محمد حامد الفقهي، بدون تاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٧٦- تفسير غريب ما في الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، ت ٤٨٨ هـ، تحقيق د. زبيدة محمد سعيد، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، مكتبة السنة، القاهرة.

٧٧- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق صغير أحمد شاخف الباكستاني، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية .

٧٨- التقريب في فن أصول الحديث للإمام محيي الدين بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ، بدون تاريخ، مكتبة الحلبوني .

٧٩- تلبيس إبليس، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت ٥٩٦ هـ، تخريج محمود مهدي إستانبولي، الطبعة، ١٣٩٦ هـ، نشر المخرج .

٨٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، بدون تاريخ، توزيع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية، المملكة العربية السعودية .

٨١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت ٤٦٣ هـ، تحقيق د. مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد بن عبد الكريم البكري، بدون تاريخ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة .

٨٢- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث، للعلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الشافعي، ت ٩٤٤ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٨٣- تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين عن أفعال الهالكين، للإمام محيي الدين أبي زكريا أحمد بن إبراهيم بن النحاس، ت ٨١٤ هـ، تحقيق عماد الدين عباس سعيد، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٨٤- تهذيب الأسماء واللغات، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ، بدون تاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

- ٨٥- **تهذيب التهذيب**، للحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ٨٦- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني، ت ٧٤٢ هـ، تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة السادسة، ١٤١٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .
- ٨٧- **تهذيب سنن أبي داود** (المطبوع مع معالم السنن)، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- ٨٨- **توضيح الأحكام من بلوغ المرام**، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية .
- ٨٩- **توضيح الكافية الشافية**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، مكتبة ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية .
- ٩٠- **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم**، أحمد بن إبراهيم بن عيسى الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ٩١- **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، طبعة ١٤٠٦ هـ، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٩٢- **تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد**، للعلامة سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٣٣ هـ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ٩٣- **تيسير العلام شرح عمدة الأحكام**، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٩٤- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، تحقيق محمد زهري النجار، طبعة ١٤٠٤ هـ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٩٥- **جامع الأصول من أحاديث الرسول**، لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، ت ٦٠٦ هـ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ٩٦- **جامع الرسائل**، للإمام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق د/محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، دار المدني، جدة، المملكة العربية السعودية .
- ٩٧- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، ت ٧٩٥ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

- ٩٨- **جامع بيان العلم وفضله**، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر، ت ٤٦٣ هـ، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية .
- ٩٩- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت ٦٧١ هـ، تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي، ومحمود حامد عثمان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار الحديث، القاهرة .
- ١٠٠- **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الشهير بابن القيم، ت ٧٥١ هـ، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ دار العروبة، الصفاة، الكويت .
- ١٠١- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق د. علي بن حسن بن ناصر و د. عبد العزيز إبراهيم العسكر و د. حمدان بن محمد الحمدان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ١٠٢- **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق أبي حذيفة عبيد الله بن عالية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .
- ١٠٣- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، للعلامة محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق محمد بن إبراهيم الزغلي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، رمادي للنشر، الدمام، المملكة العربية السعودية .
- ١٠٤- **حاشية الإمام السندي على سنن النسائي**، للعلامة عبد الهادي السندي، ت ١١٣٨ هـ، المطبوع مع سنن النسائي، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان .
- ١٠٥- **الحسبة في الإسلام**، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، بدون تاريخ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ١٠٦- **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية .
- ١٠٧- **الحكمة في الدعوة إلى الله**، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ، توزيع مؤسسة الجريسي، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ١٠٨- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، ت ٤٣٠ هـ، بدون تاريخ، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان .

- ١٠٩- **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**، ليحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار التربية والتراث، مكة المكرمة .
- ١١٠- **خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخرجي الأنصاري اليمني، ت ٩٢٣ هـ الطبعة الرابعة، بدون تاريخ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب .
- ١١١- **درء تعارض العقل والنقل**، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية .
- ١١٢- **الدعاء المأثور وآدابه وما يجب على الداعي اتباعه واجتنابه**، لأبي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي الأندلسي، ت ٥٢٠ هـ، تحقيق د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان .
- ١١٣- **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها**، للدكتور أحمد غلوش، طبعة ١٣٩٩ هـ. دار الكتاب المصري، القاهرة .
- ١١٤- **دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية**، جمع وتقديم وتحقيق د. محمد السيد الجليند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، سورية .
- ١١٥- **دلائل النبوة**، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، ت ٣٠١ هـ، تخريج أم عبد الله بنت محروس العسلي، بدون تاريخ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ١١٦- **دلائل النبوة**، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، ت ٤٣٠ هـ، تحقيق د / محمد رواس قلججي، وعبد البر عباس، بدون تاريخ، دار النفائس، بيروت، لبنان .
- ١١٧- **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تحقيق محمد عبده عزام، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، دار المعارف، مصر .
- ١١٨- **ديوان الإمام الشافعي**، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤ هـ، جمعه وعلق عليه محمد عفيف الزعبي، الطبعة الثالثة، ١٣٩٢ هـ، مؤسسة الزعبي، بيروت، لبنان .
- ١١٩- **الرد على الجهمية**، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحق ابن منده، ت ٣٩٥ هـ. تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، المدينة النبوية .
- ١٢٠- **رسالة في القواعد الفقهية**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ١٣٧٦ هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ١٢١- **رسالة مختصرة في أصول الفقه**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، طبعة ١٣٩٩ هـ، دار غريب للطباعة، القاهرة .

١٢٢- **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق د. بسام علي العموش، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، دار ابن تيمية، الرياض، المملكة العربية السعودية .

١٢٣- **الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، بدون تاريخ، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، المملكة العربية السعودية.

١٢٤- **زاد الداعية إلى الله**، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، مطابع المدينة، الرياض، المملكة العربية السعودية .

١٢٥- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .

١٢٦- **الزهد والرقائق**، للإمام عبد الله بن المبارك المروزي، ت ١٨١ هـ، تحقيق أحمد فريد، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية .

١٢٧- **سبل السلام شرح بلوغ المرام**، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعائي، ت ١١٨٢ هـ، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، بدون تاريخ، مكتبة عاطف بجوار إدارة الأزهر، القاهرة .

١٢٨- **سلاح المؤمن في الدعاء والذكر**، لأبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن همام المعروف بابن الإمام، ت ٧٤٥ هـ، تحقيق محي الدين ديب مستو، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .

١٢٩- **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

١٣٠- **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

١٣١- **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ، دار الفكر، بيروت، لبنان .

١٣٢- **سنن ابن ماجه**، لمحمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

١٣٣- **سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت ٢٧٩ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر .

- ١٣٤- **سنن الدارقطني**، لعلي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥ هـ، وبذيله **التعليق الفني على سنن الدارقطني** لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الله بن هاشم اليماني، بدون تاريخ، دار المحاسن للطباعة والنشر، القاهرة، والمدينة النبوية.
- ١٣٥- **سنن الدارمي**، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ت ٢٥٥ هـ، طبعة ١٤٠٤ هـ، تحقيق عبد الله بن هاشم اليماني، توزيع الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٣٦- **السنن الكبرى**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ١٣٧- **سنن النسائي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ت ٣٠٣ هـ، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، وحاشية السندي، ت ١١٣٨ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، اعتنى به ورقمه عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.
- ١٣٨- **سنن سعيد بن منصور**، ت ٢٢٧ هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، تحقيق د سعد بن عبد الله آل حميد، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٣٩- **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ١٤٠- **سيرة الإمام البخاري**، لعبد السلام المباركفوري، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ، الدار السلفية، بمباي، الهند.
- ١٤١- **سيرة النبي ﷺ**، لأبي محمد عبد الملك ابن هشام، ت ٢١٣ هـ أو ٢١٨ هـ، راجعه محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٤٢- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، للإمام أبي القاسم هبة الله بن حسن الطبري اللالكائي، ت ٤١٨ هـ، تحقيق د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٤٣- **شرح أصول الإيمان**، للعلامة محمد بن صالح بن عثيمين، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الوطن، المملكة العربية السعودية.
- ١٤٤- **شرح الأربعين النووية**، للإمام تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد، ت ٧٠٢ هـ، طبعة ١٤٠١ هـ مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٤٥- **شرح الزرقاني على الوطء**، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، الزرقاني، ت ١١٢٢ هـ، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- ١٤٦- **شرح السنة**، للإمام أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، ت ٣٢٩ هـ، تحقيق أبي ياسر خالد بن قاسم الرادادي، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية .
- ١٤٧- **شرح السنة**، للإمام الحافظ أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ت ٥١٦ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٤٨- **شرح السندي على سنن ابن ماجه**، لأبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي التتوي المدني، ت ١١٣٨ هـ، تحقيق خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ دار المؤيد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٤٩- **شرح السيوطي على سنن النسائي**، للعلامة عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر محمد بن سابق الدين، ت ٩١١ هـ، المطبوع مع سنن النسائي، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان .
- ١٥٠- **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح**، شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، ت ٧٤٣ هـ تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ١٥١- **شرح العقيدة الطحاوية**، للعلامة علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، ت ٧٩٢ هـ، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، ١٣٩٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٥٢- **شرح العقيدة الواسطية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس، تخريج علوي السقاف، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، دار الهجرة، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ١٥٣- **شرح العقيدة الواسطية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، للعلامة محمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه سعد بن فواز الصميل، الطبعة الثالثة، ١٤١٥ هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية .
- ١٥٤- **شرح العمدة (كتاب الصيام)** لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق زائد بن أحمد النشيري، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار الأنصاري، مكة .
- ١٥٥- **شرح القصيدة النونية**، د. محمد خليل هراس، طبعة ١٤٠٧ هـ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- ١٥٦- **الشرح الكبير**، لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن قدامة المقدسي، ت ٦٨٢ هـ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، المطبوع مع المقنع .

- ١٥٧- **شرح الكرمانى على صحيح البخارى** [الكواكب الدراري في شرح صحيح البخارى]، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى، ت ٧٨٦هـ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.
- ١٥٨- **شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد**، للعلامة محمد بن أحمد السفاريني، ت ١١٨٨ هـ، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ، المكتب الإسلامى، بيروت، لبنان .
- ١٥٩- **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووي**، تأليف العلامة محمد بن صالح العثيمين، تحقيق وتعليق وتخرىج الأستاذ د. عبد الله بن محمد الطيار، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الوطن، المملكة العربية السعودية .
- ١٦٠- **شرح صحيح مسلم للنووي**، لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار القلم، بيروت، لبنان .
- ١٦١- **شرح علل الترمذي**، للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، ت ٧٩٥ هـ، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ، دار الملاح للطباعة والنشر .
- ١٦٢- **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، ت ٣٢١ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .
- ١٦٣- **شعب الإيمان**، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- ١٦٤- **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، ت ٥٤٤ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، طبعة ١٤٠٤ هـ، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان .
- ١٦٥- **الشوقيات** (شعر أحمد شوقي)، بدون تاريخ، دار العودة، بيروت .
- ١٦٦- **الصارم السلول على شاتم الرسول**، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ، طبعة خاصة بالحرس الوطنى، المملكة العربية السعودية .
- ١٦٧- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، للإمام أبي حاتم محمد بن أحمد ابن حبان البستي، ت ٣٥٤ هـ، رتبة الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، ت ٧٣٩ هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ . مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .
- ١٦٨- **صحيح ابن خزيمة**، للإمام أبي بكر محمد بن إسحق ابن خزيمة السلمى النيسابوري، ت ٣١١ هـ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمى، طبعة ١٣٩٠ هـ، المكتب الإسلامى، بيروت، لبنان .

- ١٦٩- **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**، بقلم محمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية . دار الصديق، الجبيل، المملكة العربية السعودية .
- ١٧٠- **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ . طبعة ١٤١٤ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان. وطبعة ١٣١٥ هـ، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، والنسخة المطبوعة مع فتح الباري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وإشراف محب الدين الخطيب، بدون تاريخ، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٧١- **صحيح الترغيب والترهيب**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٧٢- **صحيح الجامع الصغير**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٧٣- **صحيح سنن أبي داود باختصار السند**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٧٤- **صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٧٥- **صحيح سنن الترمذي باختصار السند**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٧٦- **صحيح سنن النسائي باختصار السند**، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٧٧- **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
- ١٧٨- **الصواعق المرسلة على الجهمية والعطلة**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الشهير بابن القيم، ت ٧٥١ هـ، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٧٩- **الضوء المنير على التفسير**، جمع علي الحمد محمد الصالحي، من كتب ابن قيم الجوزية، بدون تاريخ، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، عنيزة، مكتبة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ١٨٠- **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والناظرة**، لعبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ، دار القلم، دمشق سورية .
- ١٨١- **الطب من الكتاب والسنة**، للعلامة موفق الدين أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي، ت ٦٢٩ هـ، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ دار المعرفة، بيروت، لبنان .

- ١٨٢- **طبقات الحفاظ**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- ١٨٣- **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، ت ٢٣٠ هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- ١٨٤- **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، بدون تاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- ١٨٥- **طريق المجرتين وباب السعادتين**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تخريج عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية .
- ١٨٦- **ظلال الجنة في تخريج السنة**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، المطبوع مع كتاب السنة لابن أبي عاصم، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٨٧- **عارضة الأحوذ بشرح جامع الترمذي**، للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي، ت ٥٤٣ هـ، طبعة ١٤١٥ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ١٨٨- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق محمد عثمان الخشت، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .
- ١٨٩- **العقيدة الطحاوية بتعليق ابن باز**، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، بدون تاريخ، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، المملكة العربية السعودية .
- ١٩٠- **العقيدة الواسطية**، لشيخ الإسلام عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، تعليق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ، نشرت تحت إشراف الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ١٩١- **علوم الحديث لابن الصلاح**، للإمام أبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، ت ٦٤٣ هـ، تحقيق نور الدين عتر، طبعة ١٤٠٦ هـ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان .
- ١٩٢- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، ت ٨٥٥ هـ، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
- ١٩٣- **عمل اليوم والليلة**، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣ هـ، تحقيق د. فاروق حمادة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .
- ١٩٤- **عمل اليوم والليلة**، للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني، ت ٣٦٤ هـ، تحقيق بشير محمد عيون، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية .

- ١٩٥- **المواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ**، للإمام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي، ت ٥٤٣ هـ، تحقيق محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، دار الكتب السلفية، القاهرة .
- ١٩٦- **عون الباري لحل أدلة البخاري**، لصديق حسن القنوجي البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة .
- ١٩٧- **عون العبود شرح سنن أبي داود**، لأبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي، مع شرح العلامة ابن القيم، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن عثمان، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ١٩٨- **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ١٩٩- **غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب**، للشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، ت ١١٨٨ هـ، طبعة ١٣٩٣ هـ، مؤسسة قرطبة، المملكة العربية السعودية .
- ٢٠٠- **الفائق في غريب الحديث**، للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت ٥٨٣ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- ٢٠١- **الفتاوى السعودية**، للعلامة بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٢٠٢- **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ**، ت ١٣٩٨ هـ، جمع وترتيب محمد عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، مطابع الحكومة ١٣٩٩ هـ، مكة المكرمة .
- ٢٠٣- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي وإشراف محب الدين الخطيب، بدون تاريخ، مكتبة الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٢٠٤- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** للحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، ت ٧٩٥ هـ، تحقيق مكتب التحقيق في دار الحرمين، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية .
- ٢٠٥- **الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، مع شرحه بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، لأحمد عبد الرحمن البناء، بدون تاريخ، دار الشهاب، القاهرة .
- ٢٠٦- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت ١٢٥٠ هـ، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- ٢٠٧- **فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي**، لعبد الله بن حجازي الشرفاوي، ت ١٢٢٦ هـ، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان .

٢٠٨- فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، ت ١٢٨٥ هـ، تحقيق د. الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، وطبعة دار المنار، بعناية صادق بن سليم ابن صادق، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٠٩- فتح الملك العبود تكملة النهل العذب المورود، ، لأمين محمود خطاب، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ، مكتبة طبرية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢١٠- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار طويق الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢١١- الفصل في الملل والأهواء والنحل، للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، ت ٤٥٦ هـ، تحقيق د. محمد إبراهيم نصر ود. عبد الرحمن عميرة، بدون تاريخ، دار الجيل، بيروت، لبنان.

٢١٢- فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣ هـ، تحقيق د. فاروق حمادة، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

٢١٣- فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ تأليف فضل الله الجيلاني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، دار الطبعة السلفية، القاهرة.

٢١٤- فقه الدعوة إلى الله تعالى، للدكتور علي عبد الحليم محمود، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ، دار الوفاء المنصورة، مصر.

٢١٥- الفوائد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق بشير محمد عيون، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية.

٢١٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة عبد الرؤوف المناوي، ت ١٠٣١ هـ، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢١٧- القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢١٨- قرّة العينين في أطراف الصحيحين، لمحمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ، دار الحديث، القاهرة.

٢١٩- القصيدة النونية (الكافية الشافية)، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، بدون تاريخ، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان.

- ٢٢٠- **القواعد النورانية الفقهية**. لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية. ت ٧٢٨ هـ. تحقيق محمد حامد الفقي. بدون تاريخ. دار الندوة الجديدة. بيروت. لبنان.
- ٢٢١- **القواعد في الفقه الإسلامي**. للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي. ت ٧٩٥ هـ، بدون تاريخ، دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- ٢٢٢- **القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة**. للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ت ١٣٧٦ هـ، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٢٢٣- **القول السديد في مقاصد التوحيد**. للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ت ١٣٧٦ هـ. بعناية وتخريج د. المرتضى الزين أحمد. الطبعة الأولى. ١٤١٦ هـ. مجموعة التحف النفائس الدولية. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- ٢٢٤- **الكاشف**. للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ت ٧٤٨ هـ. تحقيق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموشى. بدون تاريخ. دار الكتب الحديثة. القاهرة.
- ٢٢٥- **الكافي**. لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي. ت ٦٢٠ هـ. تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. الطبعة الأولى. ١٤١٧ هـ. توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- ٢٢٦- **الكامل في التاريخ**. للإمام المؤرخ أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بسن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الأثير، ت ٦٣٠ هـ، عني بمراجعة أصوله نخبة من العلماء، الطبعة السادسة، ١٤٠٦ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٢٢٧- **الكبائر**. للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق مشهور حسن محمود سلمان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن.
- ٢٢٨- **كتاب أمثال الحديث**. للقاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خالد الرامهرمزي، ت ٣٦٠ هـ، تحقيق أمة الكريم القرشية، مطابع الحيدري ١٣٨٨ هـ حيدرآباد، باكستان.
- ٢٢٩- **كتاب استخراج الجدل من القرآن الكريم**. للإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي، ت ٦٣٤ هـ، تحقيق د. زاهر بن عواض الألمعي، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ، مطابع الفرزدق، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٢٣٠- **كتاب الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل التقين**، ((الأربعون الطائفة))، لأبي الفتح محمد بن محمد الطائي، ت ٥٥٥ هـ، تحقيق د. علي حسين البسواب، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٢٣١- **كتاب الإيمان**. للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحق بن يحيى ابن منده، ت ٣٩٥ هـ. تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢٣٢- **كتاب الترغيب في الدعاء**، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ت ٦٠٠ هـ، تحقيق فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان .

٢٣٣- **كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والانفراد**، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحق ابن منده، ت ٣٩٥ هـ، تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية .

٢٣٤- **كتاب التوحيد وثبات صفات الرب ﷻ**، للإمام أبي بكر محمد بن إسحق ابن خزيمة، ت ٣١١ هـ، تحقيق د عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، دار الرشد، المملكة العربية السعودية .

٢٣٥- **كتاب الداعي إلى الإسلام**، لكمال الدين أبي البركات، عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي، ت ٥٧٧ هـ، تحقيق سيد حسين باغجوان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان .

٢٣٦- **كتاب الدعاء**، للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت ٣٦٠ هـ، تحقيق د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان .

٢٣٧- **كتاب الزهد**، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت ٢٤١ هـ، تحقيق محمد السعيد بسيوني، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، دار الكتاب العربي، الرملة، بيروت، لبنان .

٢٣٨- **كتاب السنة** للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت ٢٩٠ هـ، تحقيق د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية .

٢٣٩- **كتاب السنة**، للحافظ أبي بكر عمر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، ت ٢٨٧ هـ، ومعه **ظلال الجنة في تخريج السنة** لمحمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .

٢٤٠- **كتاب الصغدية**، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ، طبع على نفقة أحد المحسنين .

٢٤١- **كتاب الكفاية في علم الرواية**، للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ، مراجعة عبد الحليم محمد، وعبد الرحمن حسن، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر .

٢٤٢- **كتاب مشكل إعراب القرآن**، لمكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧ هـ، تحقيق ياسين محمد السواس، طبعة ١٣٩٤ هـ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا .

- ٢٤٣- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، للإمام الحافظ عبد الله محمد ابن أبي شيبة، ت ٢٣٥ هـ، تحقيق عبد الخالق الأفغاني، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ، دار السلفية، الهند.
- ٢٤٤- **كتاب دلائل النبوة**، للحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني، ت ٥٣٥ هـ، بإعداد أبي عبد الله محمد بن محمد الحداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٢٤٥- **كتاب رفع اليدين في الصلاة**، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ، وبهامشه جلاء العينين بتخريج روايات البخاري في جزء رفع اليدين في الصلاة، بقلم بديع الدين الراشدي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
- ٢٤٦- **كتابة البحث العلمي صياغة جديدة**، للأستاذ الدكتور عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية.
- ٢٤٧- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، للعلامة إسماعيل بن محمد العجلوني، ت ١١٣٢ هـ، بإشراف وتصحيح أحمد القلاش، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ٢٤٨- **الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ**، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية.
- ٢٤٩- **اللباب في تهذيب الأنساب**، لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد ابن الأثير الجزري، ت ٦٣٠ هـ، طبعة ١٤٠٠ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ٢٥٠- **لسان العرب**، للإمام أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن علي ابن منظور، ت ٧١١ هـ، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ٢٥١- **لسان البيراز**، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
- ٢٥٢- **التواري على تراجم أبواب البخاري**، للعلامة ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف (بابن المنير) الإسكندراني، ت ٦٨٣ هـ، تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ، مكتبة المعلى الكويت.
- ٢٥٣- **مجمع البحرين في زوائد المعجمين**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق عبد القدوس بن محمد نذير، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٢٥٤- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧ هـ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- ٢٥٥- **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، للعلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، جمع وترتيب د. محمد بن سعد الشويعر، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية .
- ٢٥٦- **مجموع فتاوى ابن تيمية**، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، بدون تاريخ، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب.
- ٢٥٧- **مجموعة مؤلفات** العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، مركز صالح الثقافي، عنيزة، المملكة العربية السعودية .
- ٢٥٨- **مختار الصحاح**، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبعة ١٩٨٥ م، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان .
- ٢٥٩- **مختصر اختلاف العلماء**، تصنيف أبي جعفر بن محمد بن سلامة الطحاوي، ت ٣٢١ هـ، اختصار أبي بكر بن أحمد بن علي الجصاص الرازي، ت ٣٧٠ هـ، تحقيق د. عبد الله نذير، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ، دار البشائر، بيروت، لبنان .
- ٢٦٠- **مختصر الشرائع**، للإمام أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، اختصره محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن .
- ٢٦١- **مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، تأليف العلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلبي، ت ٧٧٧ هـ، تصحيح وتعليق محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ، دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان .
- ٢٦٢- **مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة**، للإمام أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ت ٦٠٠ هـ، تحقيق خالد بن عبد الرحمن بن أحمد الشايع، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٢٦٣- **مختصر شعب الإيمان للبيهقي**، اختصره الإمام أبو المعالي عمر بن عبد الرحمن القزويني، ت ٦٩٩ هـ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .
- ٢٦٤- **مختصر مسند زوائد البزار**، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق صبري بن عبد الخالق الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- ٢٦٥- **مختصر منهاج القاصدين**، للإمام أحمد بن عبد الرحمن ابن قدامة المقدسي، ت ٦٨٩ هـ، تعليق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، طبعة ١٣٩٨ هـ، مكتبة دار البيان، دمشق .

- ٢٦٦- **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، بدون تاريخ، مكتبة السنة المحمدية، ومكتبة ابن تيمية، القاهرة .
- ٢٦٧- **المدخل إلى علم الدعوة**، د. محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ - مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .
- ٢٦٨- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، للملا علي القاري، ت ١٠١٤ هـ، طبعة ١٤١٤ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ٢٦٩- **المستدرك على الصحيحين**، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥ هـ، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- ٢٧٠- **مسند أبي يعلى الموصلي**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ت ٣٠٧ هـ، تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار الثقافة العربية، دمشق، بيروت .
- ٢٧١- **مسند الإمام أحمد بشرح أحمد شاكر**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، شرحه ووضع فهرسه أحمد محمد شاكر، بدون تاريخ، دار المعارف، مصر .
- ٢٧٢- **مسند الإمام أحمد**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، بدون تاريخ، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، لبنان .
- ٢٧٣- **مسند الشهاب**، للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، ت ٤٥٤ هـ، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان .
- ٢٧٤- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، للإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، ت ٥٤٤ هـ، بدون تاريخ، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة .
- ٢٧٥- **مشكاة المصابيح**، لمحمد عبد الله الخطيب التبريزي، ت ٧٣٧ هـ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ٢٧٦- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، ت ٧٧٠ هـ، بدون تاريخ، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان .
- ٢٧٧- **المصنف**، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت ٢١١ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ٢٧٨- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن محمد ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تحقيق غنيم بن عباس وياسر بن إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٢٧٩- **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، ت ١٣٧٧ هـ، تخريج عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية .

- ٢٨٠- **معالم السنن**، لـحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، ت ٣٨٨ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- ٢٨١- **معجم البلدان**، للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٢٦ هـ، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت، لبنان .
- ٢٨٢- **معجم الطبراني الكبير**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت ٣٦٠ هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالجمهورية العراقية .
- ٢٨٣- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار الدعوة، إستانبول، تركيا .
- ٢٨٤- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا .
- ٢٨٥- **معجم القاييس في اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥ هـ، تحقيق شهاب الدين أبي عمرو، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان .
- ٢٨٦- **معرفة السنن والآثار**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار الوعي، حلب، القاهرة .
- ٢٨٧- **العلم بفوائد صحيح مسلم**، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، ت ٥٣٦ هـ، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ٢٨٨- **الفتي**، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، ت ٦٢٠ هـ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ، هجر للطباعة والنشر .
- ٢٨٩- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**، للعلامة الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تخريج علي بن حسن بن علي ابن عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار ابن عفان، الخبر، المملكة العربية السعودية .
- ٢٩٠- **مفردات ألفاظ القرآن**، العلامة الراغب الأصفهاني، ت ٥٠٢ هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت .
- ٢٩١- **الفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، ت ٦٥٦ هـ، تحقيق محيي الدين ديب مستو وجماعة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .

- ٢٩٢- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت ٩٠٢ هـ، تصحيح وتعليق عبد الله محمد الصديق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- ٢٩٣- **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ت ٣٣٠ هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة ١٤١١ هـ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت .
- ٢٩٤- **المقنع**، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي، ت ٦٢٠ هـ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد .
- ٢٩٥- **مكمل إكمال الإكمال**، لمحمد بن محمد السنوسي، ت ٨٩٥ هـ، مطبوع مع شرح الأبي، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٩٦- **الملل والنحل**، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ت ٥٤٨ هـ، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبعة ١٤٠٠ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- ٢٩٧- **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، لحمزة محمد قاسم، طبعة ١٤١٠ هـ، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية.
- ٢٩٨- **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الفرافرة، جمعية التعليم الشرعي، سوريا.
- ٢٩٩- **مناظرة بين الإسلام والنصرانية**، مناقشة بين مجموعة من رجال الفكر، طبعة ١٤٠٧ هـ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية .
- ٣٠٠- **مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، تحقيق د. زينب إبراهيم القاروط، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
- ٣٠١- **مناهج الجدل في القرآن الكريم**، للدكتور زاهر بن عواض الألمعي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ، مطابع الفرزدق، الرياض .
- ٣٠٢- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، للعلامة محمد عبد العظيم الزرقاني، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي .
- ٣٠٣- **منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين**، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت ١٣٧٦ هـ، بدون تاريخ، دار غريب، القاهرة، مصر .

- ٣٠٤ - **المنهل العذب الفرات من الأحاديث الأمهات من صحيح البخاري**، عبد العال أحمد عبد العال، طبعة ١٤١١ هـ، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
- ٣٠٥ - **المنهل العذب المورد شرح سنن أبي داود**، لمحمود محمد خطاب السبكي، ت ١٣٥٢ هـ، الطبعة الثانية، ١٤١١ هـ، مكتبة طبرية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٣٠٦ - **موارد الظمان بزوائد ابن حبان**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧ هـ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، بدون تاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٣٠٧ - **موطأ الإمام مالك**، للإمام مالك بن أنس، ت ١٧٩ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وأولاده.
- ٣٠٨ - **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٣٠٩ - **النهاية في غريب الحديث والأثر**، للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، الجزري، ت ٦٠٦ هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بدون تاريخ، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- ٣١٠ - **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار عليه السلام**، للعلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت ١٢٥٠ هـ، تحقيق طه عبد الرؤوف ومصطفى محمد الهواري، ١٣٩٨ هـ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- ٣١١ - **هداية الباري إلى ترتيب صحيح البخاري**، لعبد الرحيم عنبر الطهطاوي، بدون تاريخ، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان.
- ٣١٢ - **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم، ت ٧٥١ هـ، الطبعة المطبوعة ضمن الجامع الفريد، بدون تاريخ، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٣١٣ - **هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة**، لعلي محفوظ، ت ١٣٦١ هـ، الطبعة التاسعة، ١٣٩٩ هـ، دار الاعتصام، مصر.
- ٣١٤ - **الوابل الصيب ورافع الكلام الطيب**، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الشهير بابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق بشير محمد عيون، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
أولاً: التعريفات والحدود	٤
ثانياً: أهمية الموضوع	٦
ثالثاً: أهداف الدراسة	١٠
رابعاً: أسباب اختيار الموضوع	١١
خامساً: موضوع الدراسة	١٢
سادساً: تساؤلات الدراسة	١٢
سابعاً: منهج الدراسة	١٣
ثامناً: ضوابط الدراسة	١٥
تقسيم الدراسة	١٦
الشكر والتقدير	١٧
مدخل الدراسة	١٩
أولاً: ترجمة موجزة للإمام البخاري	١٩
١- نسبه	١٩
٢- مولده، ونشأته، وثناء العلماء عليه	١٩
٣- شيوخه	٢٠
٤- رحلته في طلب العلم	٢١
٥- حفظه وذكاؤه	٢١
٦- عبادته وخشيته لله تعالى	٢٢
٧- زهده	٢٤
٨- ورعه	٢٤
٩- كرمه	٢٥
١٠- تلاميذه وتصانيفه	٢٥
١١- محنة الإمام البخاري	٢٦
١٢- وفاته	٢٧
ثانياً: التعريف بصحيح البخاري	٢٧
١- اسم الكتاب	٢٧
٢- موضوع الكتاب	٢٧
٣- سبب تصنيف الكتاب	٢٧
٤- مكانة الصحيح	٢٨
٥- شرط البخاري في صحيحه	٢٩
٦- عدد أحاديثه	٢٩
٧- فوائد تقطيع البخاري للحديث	٣٠

- ٨- فوائد تراجم الأبواب في صحيح البخاري ٣٢
- ثالثاً: التعريف بكتب موضوع الدراسة وعدد أحاديثها وجهود البخاري فيها ٣٤
- ١- عدد أحاديث هذا القسم وأسماء كتبه وأرقامها ٣٤
- ٢- أرقام أحاديث موضوع الدراسة ٣٥
- ٣- جهود الإمام البخاري في ذكر مناسبة ترتيب كتب الدراسة وأبوابها ٤٣
- ٤- نسخة الصحيح المعتمدة في الدراسة ٤٤
- القسم الأول: الدراسة الدعوية للأحاديث الواردة في موضوع الدراسة ٤٥**
- الفصل الأول: كتاب الوصايا ٤٧**
- ١- باب الوصايا وقول النبي ﷺ: وصية الرجل مكتوبة عنده ٤٨
- الحديث رقم (١) ٤٨
- شرح غريب الحديث ٤٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٤٩
- أولاً: حرص النبي ﷺ على تعليم أمته الخير والشفقة عليهم ٤٩
- ثانياً: أهمية الحزم والجزم والاحتياط في الأمور المهمة ٥٠
- ثالثاً: الاستعداد والتأهب للموت قبل فوات الأوان ٥١
- رابعاً: أهمية الكتابة في ضبط الأمور المهمة ٥٣
- خامساً: دفع الحرج عن الأمة ٥٣
- سادساً: من وسائل الدعوة: القول ٥٤
- سابعاً: من موضوعات الدعوة: الحديث عن حقوق العباد ٥٥
- الحديث رقم (٢) ٥٦
- شرح غريب الحديث ٥٦
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٧
- أولاً: من صفات الداعية: الزهد ٥٧
- ثانياً: من صفات الداعية: الكرم ٥٨
- ثالثاً: الإعداد للجهاد في سبيل الله تعالى ٥٩
- رابعاً: أهمية الوقف في العمل الدعوي ٦٠
- الحديث رقم (٣) ٦١
- شرح غريب الحديث ٦١
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٢
- أولاً: أهمية العلم والعمل بكتاب الله تعالى ٦٢
- ثانياً: أهمية السؤال في تحصيل العلم ونشره ٦٣
- ثالثاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة ٦٣
- رابعاً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث ٦٤
- الحديث رقم (٤) ٦٥
- شرح غريب الحديث ٦٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٦
- أولاً: الرد بالحكمة على الفرق الضالة ٦٦
- ثانياً: قبول شهادة النفي من الداعية ٦٧

٦٨.....	ثالثاً: الدفاع عن الدعوة إلى الله تعالى
٦٨.....	رابعاً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري
٦٩.....	خامساً: من أساليب الدعوة: التوكيد
٧٠.....	٣- باب الوصية بالثبوت
٧٠.....	الحديث رقم (٥)
٧٠.....	شرح غريب الحديث
٧١.....	الدراسة الدعوية للحديث
٧١.....	أولاً: من صفات الداعية: الرحمة
٧١.....	ثانياً: من صفات الداعية: الفهم والفقہ
٧٣.....	٦- باب لا وصية لوارث
٧٣.....	الحديث رقم (٦)
٧٣.....	شرح غريب الحديث
٧٣.....	الدراسة الدعوية للحديث
٧٤.....	أولاً: أهمية تبليغ العلم النافع للناس
٧٥.....	ثانياً: عناية الإسلام بحقوق الإنسان
٧٦.....	ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان الناسخ والمنسوخ
٧٨.....	١١- باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب
٧٨.....	الحديث رقم (٧)
٧٩.....	شرح غريب الحديث
٨٠.....	الدراسة الدعوية للحديث
٨٠.....	أولاً: دعوة الأقربين
٨١.....	ثانياً: التدرج في الدعوة
٨٢.....	ثالثاً: من صفات الداعية الصدق
٨٣.....	رابعاً: قرب المدعو من أهل الفضل لا ينفع إلا بالعمل الصالح
٨٣.....	خامساً: أهمية ربط المدعوين بخالقهم
٨٤.....	سادساً: من وسائل الدعوة: الخطبة
٨٤.....	سابعاً: من وسائل الدعوة: البروز للناس على مكان مرتفع
٨٥.....	تأمناً: اختيار الداعية الوقت المناسب للمدعوين
٨٥.....	تاسعاً: من وسائل الدعوة: التأليف بالمال
٨٦.....	عاشراً: من وسائل الدعوة: التأليف بالجاه والنسب
٨٧.....	الحادي عشر: من أساليب الدعوة: النداء بالأنساب والكنى
٨٧.....	الثاني عشر: من أساليب الدعوة: التكرير بالإنذار
٨٨.....	الثالث عشر: من أساليب الدعوة: الترهيب
٨٨.....	الرابع عشر: من أساليب الدعوة: الترغيب
٩٠.....	١٥- باب إذا قال: أَرْضِي أَوْ بَسْ تَنِي هَذِهِ لِي عَنْ أُمِّي فَهُوَ جَائِز
٩٠.....	الحديث رقم (٨)
٩٠.....	شرح غريب الحديث
٩١.....	الدراسة الدعوية للحديث

٩١	أولاً: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه
٩١	ثانياً: مسارعة المدعو إلى عمل الخير
٩٢	ثالثاً: كرم المدعو
٩٢	رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٩٣	خامساً: من وسائل الدعوة: القدوة
٩٤	١٦- باب إذا تصدق أو وقف بمضى ماله أو بمضى رقيقه أو دوابه فهو جائز
٩٤	الحديث رقم (٩)
١٠١	شرح غريب الحديث
١٠٦	الدراسة الدعوية للحديث
١٠٧	أولاً: من صفات الداعية: التحدث بنعم الله تعالى
١٠٨	ثانياً: من صفات الداعية قوة الإيمان ومحبة الله ورسوله ﷺ
١٠٩	ثالثاً: من صفات الداعية: الرحمة والشفقة على المؤمنين والفرح بما يسرهم
١٠٩	رابعاً: أهمية الصدق وأثره في حياة الداعية
١١٠	خامساً: أهمية اغتنام فرص الخير قبل حرمانها
١١١	سادساً: أهمية الأخذ بالظاهر وقبول أعذار المدعويين
١١٢	سابعاً: من صفات الداعية الحرص على حسن الخاتمة
١١٢	ثامناً: أهمية الصبر على مشاق الدعوة والابتلاء
١١٣	تاسعاً: من أساليب الدعوة: التهنية والتبشير للمدعو والسرور بما يسره
١١٤	عاشراً: إثارة طاعة الرسول ﷺ على مودة القريب
١١٥	الحادي عشر: عناية الداعية بالمتخلفين عن الطاعة
١١٥	الثاني عشر: تأديب المدعو بالهجر إذا اقتضت المصلحة لذلك
١١٦	الثالث عشر: من وسائل الدعوة القدوة الحسنة
١١٧	الرابع عشر: من موضوعات الدعوة: التحذير من المعاصي وبيان عظم أمرها
١١٧	الخامس عشر: أهمية المداومة على الخير
١١٨	السادس عشر: من أساليب الدعوة: إخبار الداعية عن تفريطه وتقصيره تحذيراً لغيره إذا ظهرت المصلحة
١١٨	السابع عشر: أهمية إنكار الغيبة وردّها
١١٨	الثامن عشر: أهمية قول الداعية لما لا يعلمه: الله أعلم
١١٩	التاسع عشر: معاتبة الداعية أصحابه على التقصير
١٢٠	١٨- باب قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا حضر القسمة أولوا القربى﴾
١٢٠	الحديث رقم (١٠)
١٢٠	شرح غريب الحديث
١٢١	الدراسة الدعوية للحديث
١٢١	أولاً: من موضوعات الدعوة: الإحسان إلى الأقرباء واليتامى والمساكين
١٢٢	ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان الناسخ والمنسوخ عند الحاجة
١٢٢	ثالثاً: من صفات الداعية: القول اللطيف الحسن
١٢٣	رابعاً: الرد بالحكمة على من ظهر منه مخالفة للنصوص الشرعية
١٢٣	خامساً: من أساليب الدعوة: التوكيد بالقسم
١٢٥	١٩- باب ما يستحب لمن توفي فجأة أن يتصدقوا عنه وقضاء الذور عن الميت

١٢٥	الحديث رقم (١١)
١٢٥	الدراسة الدعوية للحديث
١٢٦	أولاً: أهمية السؤال في تحصيل العلم
١٢٦	ثانياً: مسارعة المدعو إلى عمل الخير
١٢٦	ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإحسان إلى الوالدين بعد موتهما
١٢٧	رابعاً: أهمية استشارة العلماء والدعاة
١٢٧	خامساً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
١٢٨	سادساً: من أساليب الدعوة: الترغيب
١٢٨	سابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أداء الزكاة
١٣٠	٢٣- باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾
١٣٠	الحديث رقم (١٢)
١٣٠	شرح غريب الحديث
١٣١	الدراسة الدعوية للحديث
١٣١	أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من السبع المهلكات
١٣٢	ثانياً: أهمية سؤال المدعو عما لم يفهم
١٣٢	ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترهيب
١٣٢	رابعاً: من أساليب الدعوة: ذكر العدد إجمالاً ثم تفصيلاً
١٣٤	٢٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾
١٣٤	الحديث رقم (١٢)
١٣٤	شرح غريب الحديث
١٣٤	الدراسة الدعوية للحديث
١٣٥	أولاً: من صفات الداعية: الرحمة
١٣٥	ثانياً: من صفات الدعاة: الرغبة فيما عند الله تعالى
١٣٥	ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترغيب والترهيب
١٣٦	رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإحسان إلى الأيتام
١٣٧	٢٥- باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له
١٣٧	الحديث رقم (١٤)
١٣٨	شرح غريب الحديث
١٣٨	الدراسة الدعوية للحديث
١٣٨	أولاً: من صفات الداعية: الخلق الحسن
١٣٩	ثانياً: من أدب الداعية: ترك العتاب على ما فات استتلاًفاً للمدعو
١٤٠	ثالثاً: أدب المدعو مع العالم والداعية
١٤٠	رابعاً: من صفات الداعية: الكيس والنشاط
١٤٠	خامساً: من أساليب الدعوة: التوكيد بالقسم
١٤٠	سادساً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
١٤٢	٢٢- باب نفقة القيم للوقوف
١٤٢	الحديث رقم (١٥)
١٤٢	شرح غريب الحديث

١٤٢	الدراسة الدعوية للحديث
١٤٢	أولاً: من صفات الداعية: الزهد
١٤٤	ثانياً: من صفات الداعية: الكرم
١٤٤	ثالثاً: مسؤولية الداعية تجاه أقاربه
١٤٦	٢٢- باب إذا وقف أرضاً أو بنواً أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين
١٤٦	الحديث رقم (١٦)
١٤٧	شرح غريب الحديث
١٤٧	الدراسة الدعوية للحديث
١٤٧	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإنفاق والصدقات في وجوه الخير
١٤٨	ثانياً: من صفات الداعية: المسارعة إلى الخيرات
١٤٨	ثالثاً: من صفات الداعية: الكرم والرغبة فيما عند الله تعالى
١٤٩	رابعاً: إظهار الداعية مناقبه عند الحاجة لذلك
١٤٩	خامساً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء
١٥٠	سادساً: من أساليب الدعوة: الترغيب
١٥٠	سابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
١٥٢	٢٥- باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حضر أحدكم الموت﴾
١٥٢	الحديث رقم (١٧)
١٥٢	شرح غريب الحديث
١٥٣	الدراسة الدعوية للحديث
١٥٣	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الوصية عند الموت
١٥٤	ثانياً: حفظ الإسلام لحقوق الإنسان
١٥٤	ثالثاً: من أساليب الدعوة: القصة
١٥٤	رابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب
١٥٧	الفصل الثاني: كتاب الجهاد والسير
١٥٨	١- باب فضل الجهاد والسير
١٥٨	الحديث رقم (١٨)
١٥٨	شرح غريب الحديث
١٥٩	الدراسة الدعوية للحديث
١٥٩	أولاً: أهمية سؤال المدعو لأهل العلم
١٦٠	ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد وبيان أهميته في الدعوة إلى الله
١٦٠	ثالثاً: من أعظم وسائل الدعوة: الجهاد في سبيل الله تعالى
١٦٠	رابعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه
١٦١	خامساً: من أساليب الدعوة: الترغيب
١٦٢	سادساً: أهمية مداومة الداعية على العمل الصالح
١٦٤	٢- باب: أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله
١٦٤	الحديث رقم (١٩)
١٦٤	شرح غريب الحديث
١٦٥	الدراسة الدعوية للحديث

أولاً: من أساليب الدعوة: الترغيب في الجهاد بالنفس والمال	١٦٥
ثانياً: أهمية خلوة الداعية عند ظهور الفتن المضلة	١٦٦
ثالثاً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعويين	١٦٧
رابعاً: أهمية السؤال عما يحتاج إليه المدعو من أمور الدين	١٦٩
خامساً: من أساليب الدعوة: التشبيه	١٧٠
٢- باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء	١٧١
الحديث رقم (٢٠-٢١)	١٧١
شرح غريب الحديثين	١٧٢
الدراسة الدعوية للحديثين	١٧٣
أولاً: من أدب المدعو: إكرام العلماء والدعاة والسرور بذلك	١٧٣
ثانياً: من صفات الداعية: حسن الخلق وسعة الصدر	١٧٤
ثالثاً: من صفات الداعية: السرور بانتصار الإسلام	١٧٥
رابعاً: من أعلام النبوة: إخبار النبي ﷺ بالمغيبات	١٧٥
خامساً: من أساليب الدعوة: التأليف بالدعاء	١٧٦
سادساً: من صفات الداعية: الرغبة فيما عند الله تعالى	١٧٦
سابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب في الجهاد وبيان فضيلة المجاهد	١٧٧
ثامناً: استعانة الداعية بالنوم في القافلة على قيام الليل وأمور الدعوة	١٧٨
تاسعاً: من وسائل الدعوة: ركوب البحر عند الحاجة	١٧٨
عاشراً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في الحديث	١٧٩
٤- باب درجات المجاهدين في سبيل الله	١٨٠
الحديث رقم (٢٢)	١٨٠
شرح غريب الحديث	١٨٠
الدراسة الدعوية للحديث	١٨١
أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أصول الإيمان	١٨١
ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على العمل بأصول الإسلام	١٨٢
ثالثاً: من أساليب الدعوة: تطيب قلوب المدعويين	١٨٢
رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد في سبيل الله ﷻ	١٨٣
خامساً: من أساليب الدعوة: الترغيب	١٨٣
سادساً: من صفات الداعية: استصحاب النية الصالحة	١٨٤
سابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الدعاء	١٨٥
ثامناً: من صفات الداعية: جهاد النفس	١٨٦
تاسعاً: من أساليب الدعوة: الأسلوب الحكيم	١٨٧
٥- باب القدوة والروحة في سبيل الله وقاب قوس أهدكم في الجنة	١٨٨
الحديث رقم (٢٣)	١٨٨
الحديث رقم (٢٤)	١٨٨
الحديث رقم (٢٥)	١٨٩
شرح غريب الأحاديث	١٨٩
الدراسة الدعوية للأحاديث	١٩٠

١٩٠	أولاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
١٩١	ثانياً: من أساليب الدعوة: التشبيه
١٩٢	ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد
١٩٣	٦- باب الحور العين وصفتهن
١٩٣	الحديث رقم (٢٦)
١٩٣	شرح غريب الحديث
١٩٤	الدراسة الدعوية للحديث
١٩٤	أولاً: الترغيب في طلب الشهادة في سبيل الله تعالى
١٩٥	ثانياً: من أساليب الدعوة: تمني أفضل الأعمال
١٩٥	ثالثاً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات
١٩٦	٩- باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله
١٩٦	الحديث رقم (٢٧)
١٩٦	شرح غريب الحديث
١٩٧	الدراسة الدعوية للحديث
١٩٧	أولاً: من صفات الداعية: الصبر على المصائب
١٩٨	ثانياً: من صفات الداعية: احتساب الأجر والثواب على الله ﷻ
١٩٨	ثالثاً: من أساليب الدعوة: الرجز والشعر الممدوح
٢٠٠	١٢- باب قول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾
٢٠٠	الحديث رقم (٢٨)
٢٠١	شرح غريب الحديث
٢٠٢	الدراسة الدعوية للحديث
٢٠٢	أولاً: من صفات الداعية: بذل النفس والتضحية في سبيل الله ﷻ
٢٠٢	ثانياً: من صفات الداعية: الوفاء بالعهد
٢٠٣	ثالثاً: من صفات الداعية: الرغبة فيما عند الله ﷻ
٢٠٤	رابعاً: من صفات الداعية: صحة الإيمان وقوة اليقين
٢٠٤	خامساً: من صفات الداعية: الشجاعة
٢٠٥	سادساً: من صفات الداعية: الصبر وتحمل المشاق
٢٠٥	سابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٢٠٦	ثامناً: من أساليب الدعوة: القصة
٢٠٧	الحديث رقم (٢٩)
٢٠٩	شرح غريب الحديث
٢٠٩	الدراسة الدعوية للحديث
٢١٠	أولاً: من صفات الداعية: الفطنة والذكاء
٢١١	ثانياً: أهمية تقييد العلم بالكتابة
٢١٢	ثالثاً: من صفات الداعية: العقل السليم، والنشاط، والأمانة، والخبرة
٢١٤	رابعاً: حرص الصحابة على العناية بالقرآن الكريم
٢١٥	خامساً: حرص الصحابة على الاقتداء برسول الله ﷺ
٢١٥	سادساً: من أساليب الدعوة: الحوار

٢١٦	سابعاً أهمية اختيار الداعية الصالح للأمور المهمة
٢١٦	ثامناً: حرص السلف الصالح على الدقة في ضبط الرواية
٢١٧	١٣- باب: عمل صالح قبل القتال
٢١٧	الحديث رقم (٢٠)
٢١٧	شرح غريب الحديث
٢١٨	الدراسة الدعوية للحديث
٢١٨	أولاً: من صفات الداعية: النية الصالحة
٢١٩	ثانياً: أهمية المسارعة إلى الخير
٢١٩	ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٢٢٠	رابعاً: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه
٢٢١	خامساً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل
٢٢٣	١٤- باب من أتاه سهم غرب فقتله
٢٢٣	الحديث رقم (٢١)
٢٢٣	شرح غريب الحديث
٢٢٤	الدراسة الدعوية للحديث
٢٢٥	أولاً: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه
٢٢٥	ثانياً: من صفات الداعية: الصبر
٢٢٥	ثالثاً: من صفات الداعية: احتساب الأجر والثواب
٢٢٥	رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٢٢٦	خامساً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري
٢٢٦	سادساً: أهمية الخوف من عذاب الله ﷻ
٢٢٧	سابعاً: من أصناف المدعوين: النساء
٢٢٨	١٩- باب فضل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالاً﴾
٢٢٨	الحديث رقم (٢٢)
٢٢٨	شرح غريب الحديث
٢٢٩	الدراسة الدعوية للحديث
٢٢٩	أولاً: من خصائص الإسلام: رفع الحرج
٢٢٩	ثانياً: من أساليب الدعوة: التدرج
٢٣٠	ثالثاً: من تاريخ الدعوة: تحريم الخمر بعد غزوة أحد
٢٣١	٢٢- باب: الجنة تحت بارقة السيوف
٢٣١	الحديث رقم (٢٢)
٢٣٢	شرح غريب الحديث
٢٣٢	الدراسة الدعوية للحديث
٢٣٢	أولاً: من وسائل الدعوة إلى الله: الكتابة
٢٣٣	ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على سنوك الأدب وتعليم المدعوين ما يحتاجون إليه
٢٣٣	ثالثاً: من وسائل الدعوة: مراعاة نشاط المدعوين
٢٣٤	رابعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه
٢٣٤	خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد

٢٣٥	سادساً: من موضوعات الدعوة: الحث على الدعاء
٢٣٥	سابعاً: من صفات الداعية: الصبر
٢٣٥	ثامناً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٢٣٦	تاسعاً: من وسائل الدعوة: اغتنام التذكير عند الحوادث الملمة
٢٣٦	عاشراً: من وسائل الدعوة: الخطابة
٢٣٧	الحادي عشر: من صفات الداعية: التواضع
٢٣٧	الثاني عشر: من أسباب نصر الداعية: الدعاء
٢٣٩	٢٣- باب من طلب الولد للجهاد
٢٣٩	الحديث رقم (٢٤)
٢٣٩	شرح غريب الحديث
٢٤٠	الدراسة الدعوية للحديث
٢٤٠	أولاً: حرص الأنبياء على الجهاد في سبيل الله ﷻ
٢٤٠	ثانياً: أهمية قول المسلم: إن شاء الله لما يريد عمله في المستقبل
٢٤١	ثالثاً: عمل الأسباب لا ينافي التوكل
٢٤١	رابعاً: من أساليب الدعوة: القصص
٢٤١	خامساً: حرص السلف على الدقة في نقل الحديث
٢٤٢	سادساً: من صفات الداعية: النية الصالحة
٢٤٢	سابعاً: من أساليب الدعوة: التوكيد بالقسم
٢٤٢	ثامناً: أهمية تذكير الناسي ولو كان عظيماً
٢٤٣	٢٤- باب الشجاعة في الحرب والجبن
٢٤٣	الحديث رقم (٢٥)
٢٤٣	شرح غريب الحديث
٢٤٤	الدراسة الدعوية للحديث
٢٤٥	أولاً: أهمية أدب المدعو مع العلماء والدعاة
٢٤٦	ثانياً: من صفات الداعية: الحلم
٢٤٧	ثالثاً: من صفات الداعية: الكرم
٢٤٨	رابعاً: من صفات الداعية: الصدق
٢٤٨	خامساً: من صفات الداعية: الشجاعة
٢٥٠	سادساً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٢٥٠	سابعاً: تعريف الداعية نفسه عند الحاجة
٢٥٠	ثامناً: أهمية الوعد بالخير
٢٥١	تاسعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على مكارم الأخلاق
٢٥٢	عاشراً: من أصناف المدعوين: الأعراب
٢٥٣	٢٥- باب ما يتهود من الجبن
٢٥٣	الحديث رقم (٢٦)
٢٥٤	الحديث رقم (٢٧)
٢٥٤	شرح غريب الحديثين
٢٥٥	الدراسة الدعوية للحديثين

٢٥٥	أولاً: من صفات الداعية: النشاط
٢٥٦	ثانياً: من صفات الداعية: الشجاعة
٢٥٦	ثالثاً: من صفات الداعية: الكرم
٢٥٦	رابعاً: من صفات الداعية: الحرص على تعليم الناس الخير
٢٥٧	خامساً: أهمية العناية بالأهل والأقارب
٢٥٧	سادساً: من صفات الداعية: الالتجاء إلى الله ﷻ
٢٥٩	سابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٢٦٠	ثامناً: من موضوعات الدعوة: تعليم المدعوين الدعاء والأذكار
٢٦١	٢٦- باب من حدث بمشاهدته في الحرب
٢٦١	الحديث رقم (٢٨)
٢٦٢	الدراسة الدعوية للحديث
٢٦٢	أولاً: من صفات الداعية: الورع
٢٦٣	ثانياً: من أساليب الدعوة: ذكر الداعية بعض عمله الصالح عند الحاجة ليقنّدى به
٢٦٣	ثالثاً: أهمية صحبة الأخيار
٢٦٥	٢٨- باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسده بعد ويقتل
٢٦٥	الحديث رقم (٢٩)
٢٦٥	الدراسة الدعوية للحديث
٢٦٥	أولاً: من موضوعات الدعوة: إثبات صفات الكمال لله
٢٦٨	ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على التوبة النصوح
٢٦٨	ثالثاً: من صفات الداعية: عدم اليأس من رحمة الله ﷻ
٢٦٩	رابعاً: من وسائل الدعوة: الترغيب
٢٧٠	الحديث رقم (٤٠)
٢٧١	شرح غريب الحديث
٢٧١	الدراسة الدعوية للحديث
٢٧٢	أولاً: أدب المدعو مع الداعية
٢٧٢	ثانياً: الدفاع عن النفس بالصدق والحكمة
٢٧٣	ثالثاً: أهمية إرسال الدعاة إلى البلدان
٢٧٣	رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٢٧٤	٢٩- باب من اختار الفزوة على الصوم
٢٧٤	الحديث رقم (٤١)
٢٧٤	الدراسة الدعوية للحديث
٢٧٤	أولاً: فضل الجهاد في سبيل الله ﷻ
٢٧٥	ثانياً: من القواعد الدعوية: عمل أعلى المصلحتين عند التعارض
٢٧٥	ثالثاً: من صفات الداعية: الحرص على فعل الخير
٢٧٧	٣٠- باب الشهادة سبع سوى القتل
٢٧٧	الحديث رقم (٤٢)
٢٧٧	شرح غريب الحديث
٢٧٧	الدراسة الدعوية للحديث

- أولاً: من خصائص الإسلام: شهداء غير المعركة ٢٧٧
- ثانياً: من أساليب الدعوة: الترغيب ٢٧٩
- ثالثاً: من أساليب الدعوة: تسليية المصاب بذكر الثواب ٢٧٩
- ٢١- باب قول الله ﷻ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ ٢٨٠
- الحديث رقم (٤٢) ٢٨٠
- الحديث رقم (٤٤) ٢٨١
- شرح غريب الحديثين ٢٨١
- الدراسة الدعوية للحديثين ٢٨٢
- أولاً: من صفات الداعية: الرغبة فيما عند الله ﷻ ٢٨٢
- ثانياً: النية الصالحة تبلغ ما يبلغ العمل عند عدم الاستطاعة ٢٨٢
- ثالثاً: أهمية تقييد العلم بالكتابة ٢٨٣
- رابعاً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث ٢٨٣
- خامساً: الترغيب في الجهاد في سبيل الله ٢٨٤
- سادساً: من خصائص الإسلام: رفع الحرج ٢٨٤
- ٢٢- باب التحريض على القتال وقول الله تعالى: ﴿هَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ ٢٨٥
- الحديث رقم (٤٥) ٢٨٥
- ٢٤- باب هجر الخندق ٢٨٦
- الحديث رقم (٤٦) ٢٨٦
- شرح غريب الحديثين ٢٨٧
- الدراسة الدعوية للحديثين ٢٨٨
- أولاً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل ٢٨٩
- ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على أخذ الحذر والأهبة لصد أعداء الإسلام ٢٩٠
- ثالثاً: من صفات الداعية: الصبر وتحمل المشاق ٢٩٠
- رابعاً: من سنن الله ﷻ: الابتلاء والامتحان ٢٩٠
- خامساً: من صفات الداعية: الزهد ٢٩١
- سادساً: من أساليب الدعوة: إنشاد الشعر الممدوح والرجز ٢٩٢
- سابعاً: من وسائل الدعوة: تسليية المدعوين وتنشيطهم ٢٩٢
- ثامناً: من أساليب الدعوة: التأليف بالدعاء ٢٩٣
- تاسعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة ٢٩٣
- عاشراً: من أساليب الدعوة: رفع الصوت في الخطب والمواعظ ٢٩٣
- الحادي عشر: من أساليب الدعوة: الترغيب ٢٩٤
- الثاني عشر: من صفات الداعية: التواضع ٢٩٤
- الثالث عشر: من صفات الداعية: إعانة المدعوين ٢٩٥
- الرابع عشر: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم ٢٩٥
- الخامس عشر: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار ٢٩٥
- السادس عشر: من صفات الداعية: إثبات النعم لله والثناء عليه بها ٢٩٦
- السابع عشر: من صفات الداعية: الاستفادة مما عند الآخرين ٢٩٦
- الثامن عشر: من صفات الداعية: الدقة في نقل الحديث ٢٩٧

٢٩٧	التاسع عشر: أهمية استجابة المدعو لله ولرسوله ﷺ
٢٩٨	٢٥- باب من حبسه العذر عن الفزو
٢٩٨	الحديث رقم (٤٧)
٢٩٨	شرح غريب الحديث
٢٩٨	الدراسة الدعوية للحديث
٢٩٩	أولاً: حرص الصحابة على الجهاد في سبيل الله ﷻ
٢٩٩	ثانياً: من صفات الداعية: النية الصالحة
٣٠٠	ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٣٠٠	رابعاً: من ميادين الدعوة: طرق السير
٣٠١	خامساً: من خصائص الإسلام: اليسر والسماحة ورفع الحرج
٣٠٢	٢٦- باب فضل الصوم في سبيل الله
٣٠٢	الحديث رقم (٤٨)
٣٠٢	شرح غريب الحديث
٣٠٢	الدراسة الدعوية للحديث
٣٠٢	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على صيام التطوع
٣٠٣	ثانياً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٣٠٣	ثالثاً: من صفات الداعية: الإخلاص
٣٠٦	٢٨- باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير
٣٠٦	الحديث رقم (٤٩)
٣٠٦	شرح غريب الحديث
٣٠٦	الدراسة الدعوية للحديث
٣٠٧	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على إعداد الدعاة والغزاة في سبيل الله
٣٠٧	ثانياً: أهمية إعانة الدعاة والمجاهدين في سبيل الله ﷻ
٣٠٨	ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٣١٠	الحديث رقم (٥٠)
٣١٠	الدراسة الدعوية للحديث
٣١١	أولاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٣١١	ثانياً: من وسائل الدعوة: زيارة أهل المصائب وتسليتهم
٣١٢	ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع
٣١٢	رابعاً: من صفات الداعية: الرحمة
٣١٢	خامساً: من صفات الداعية: الإحسان
٣١٤	٢٩- باب التحفظ عند القتال
٣١٤	الحديث رقم (٥١)
٣١٤	شرح غريب الحديث
٣١٥	الدراسة الدعوية للحديث
٣١٥	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث والتحريض على الجهاد
٣١٦	ثانياً: من صفات الداعية: التلطف ولين الكلام مع الكبير والصغير
٣١٦	ثالثاً: من صفات الداعية: الاستعداد للقاء الله ﷻ

٣١٧	رابعاً: من صفات الداعية: صحة اليقين وقوته
٣١٧	خامساً: من صفات الداعية: الشجاعة والثبات
٣١٨	سادساً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٣١٨	سابعاً: تأديب المدعو بالكلمة القوية عند الحاجة
٣٢٠	٤٠- باب فضل الطليعة
٣٢٠	الحديث رقم (٥٢)
٣٢١	شرح غريب الحديث
٣٢٢	الدراسة الدعوية للحديث
٣٢٢	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحض على الجهاد
٣٢٢	ثانياً: من فقه الدعوة: معرفة أحوال المدعوين
٣٢٣	ثالثاً: من صفات الداعية: الشجاعة
٣٢٤	رابعاً: من صفات الداعية: صحة اليقين وقوته
٣٢٤	خامساً: أهمية سرعة استجابة المدعو لله ولرسوله ﷺ
٣٢٤	سادساً: أهمية نصر الداعية وشد عضده
٣٢٥	سابعاً: من أساليب الدعوة: التأكيد والتكرار
٣٢٥	ثامناً: من أساليب الدعوة: الحوار
٣٢٦	تاسعاً: من صفات الداعية: الدقة والضبط في نقل الحديث
٣٢٧	٤٢- باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
٣٢٧	الحديث رقم (٥٣)
٣٢٧	الحديث رقم (٥٤)
٣٢٨	الحديث رقم (٥٥)
٣٢٨	شرح غريب الأحاديث
٣٢٨	الدراسة الدعوية للأحاديث
٣٢٩	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحض على الإعداد للجهاد لإعلاء كلمة الله ﷻ
٣٣٠	ثانياً: من صفات النبي ﷺ: الفصاحة والبلاغة
٣٣١	ثالثاً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار بالمغيبات
٣٣١	رابعاً: من خصائص الإسلام: البقاء إلى يوم القيامة
٣٣٢	خامساً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٣٣٤	سادساً: من أساليب الدعوة: التشبيه
٣٣٤	سابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٣٣٥	٤٥- باب من احتبس فرساً لقوله تعالى: ﴿ومن رباط الخيل﴾
٣٣٥	الحديث رقم (٥٦)
٣٣٥	شرح غريب الحديث
٣٣٥	الدراسة الدعوية للحديث
٣٣٥	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإعداد للجهاد في سبيل الله
٣٣٦	ثانياً: من صفات الداعية: الإخلاص
٣٣٦	ثالثاً: من صفات الداعية: احتساب الأجر والثواب
٣٣٧	رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب

٣٣٧	خامساً: التصريح بذكر بعض الألفاظ المستفزة عند الحاجة
٣٣٨	٤٦- باب اسم الفرس والحصار
٣٣٨	الحديث رقم (٥٧)
٣٣٨	شرح غريب الحديث
٣٣٨	الدراسة الدعوية للحديث
٣٣٩	أولاً: من موضوعات الدعوة: الإعداد للجهاد في سبيل الله ﷻ
٣٣٩	ثانياً: أهمية تعاون المدعو مع ولي أمر المسلمين
٣٤٠	الحديث رقم (٥٨)
٣٤١	شرح غريب الحديث
٣٤٢	الدراسة الدعوية للحديث
٣٤٣	أولاً: من صفات الداعية: التواضع
٣٤٣	ثانياً: من ميادين الدعوة: مراكب المواصلات
٣٤٤	ثالثاً: من أساليب الدعوة: استفسار الداعية المدعو ليختبر ما عنده
٣٤٥	رابعاً: من أساليب الدعوة: النداء والإجابة لتأكيد الاهتمام
٣٤٥	خامساً: أهمية تعليم العامة قبل أن يسألوا
٣٤٥	سادساً: أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه
٣٤٦	سابعاً: أهمية مراعاة أحوال المدعوين
٣٤٧	ثامناً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار
٣٤٧	تاسعاً: من سنة إلقاء العلم: الوقار والتثبت
٣٤٨	عاشراً: من أدب المدعو: الاقتراب من مجالس العلم
٣٤٨	الحادي عشر: من أدب الداعية: رد علم ما لا يعلمه إلى الله ﷻ
٣٤٩	الثاني عشر: من أهم موضوعات الدعوة: الحض على الطاعات واجتناب المعاصي
٣٥٢	الثالث عشر: أهم موضوعات الدعوة: الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك
٣٥٤	الرابع عشر: من صفات الداعية: حب الخير للناس وتبشيرهم به لإدخال السرور عليهم
٣٥٤	الخامس عشر: من موضوعات الدعوة: التحذير من الاتكال
٣٥٥	السادس عشر: من أساليب الدعوة: الترغيب والترهيب
٣٥٧	السابع عشر: من صفات النبي ﷺ: البلاغة والفصاحة
٣٥٨	٤٧- باب ما يذكر من شؤم الفرس
٣٥٨	الحديث رقم (٥٩)
٣٥٨	الدراسة الدعوية للحديث
٣٥٨	أولاً: أهمية اختيار الداعية الوسائل المعينة على الدعوة
٣٦١	ثانياً: من صفات الداعية: التوكل
٣٦٢	٥١- باب سهام الفرس
٣٦٢	الحديث رقم (٦٠)
٣٦٢	شرح غريب الحديث
٣٦٢	الدراسة الدعوية للحديث
٣٦٣	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإعداد للجهاد في سبيل الله
٣٦٣	ثانياً: من صفات الداعية: العدل

- ٣٦٤ ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
- ٣٦٥ ٥٢- باب من قام دابة غيره في الحرب
- ٣٦٥ الحديث رقم (٦١)
- ٣٦٦ شرح غريب الحديث
- ٣٦٧ الدراسة الدعوية للحديث
- ٣٦٧ أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الشجاعة والثبات في الجهاد في سبيل الله ﷻ
- ٣٦٨ ثانياً: شجاعة النبي ﷺ وثباته
- ٣٧٠ ثالثاً: من أسباب نصر الدعاة: عدم الإعجاب بالكثرة أو القوة
- ٣٧١ رابعاً: من صفات الداعية: حسن الأدب في الجواب
- ٣٧١ خامساً: من صفات الداعية: الاستئصال بالله ﷻ
- ٣٧٢ سادساً: خطر حرص المدعو على الدنيا
- ٣٧٣ سابعاً: من أساليب الدعوة: التوكيد بالقسم
- ٣٧٣ ثامناً: من أساليب الدعوة: الرجز
- ٣٧٣ تاسعاً: من صفات الداعية: بيان الداعية مناقبه عند الحاجة
- ٣٧٣ عاشراً: من أساليب الدعوة: قول الداعية عند الحاجة: أنا فلان وأنا ابن فلان
- ٣٧٦ الحادي عشر: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
- ٣٧٦ الثاني عشر: الابتلاء والاختبار في الدعوة إلى الله ﷻ
- ٣٧٦ الثالث عشر: من أصناف المدعوين: المشركون
- ٣٧٧ ٥٩- باب ناقة النبي ﷺ
- ٣٧٧ الحديث رقم (٦٢)
- ٣٧٧ شرح غريب الحديث
- ٣٧٨ الدراسة الدعوية للحديث
- ٣٧٩ أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على التواضع والتحذير من الكبر
- ٣٧٩ ثانياً: من صفات الداعية: الزهد
- ٣٧٩ ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع
- ٣٨٠ رابعاً: من صفات الداعية: حسن الخلق
- ٣٨١ خامساً: أهمية أدب المدعو مع العلماء والدعاة
- ٣٨١ سادساً: من أساليب الدعوة: التهيب
- ٣٨٢ سابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
- ٣٨٣ ثامناً: محبة الصحابة للنبي ﷺ
- ٣٨٣ تاسعاً: ذكاء النبي ﷺ وفطنته
- ٣٨٤ ٦٥- باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال
- ٣٨٤ الحديث رقم (٦٣)
- ٣٨٥ شرح غريب الحديث
- ٣٨٦ الدراسة الدعوية للحديث
- ٣٨٦ أولاً: أهمية دفاع المدعو عن العلماء والدعاة
- ٣٨٦ ثانياً: من صفات الداعية: الشجاعة
- ٣٨٧ ثالثاً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل

٣٨٧	رابعاً: أهمية الإشراف على المدعو وملاحظته:
٣٨٧	خامساً: من وسائل الدعوة: إثارة غيرة الرجال
٣٨٨	سادساً: أهمية مشاركة النساء في الجهاد بالخدمة والعلاج عند الحاجة
٣٨٨	سابعاً: تاريخ الدعوة في الأمر بالحجاب
٣٨٩	ثامناً: محبة الصحابة للنبي ﷺ
٣٨٩	تاسعاً: الابتلاء والامتحان في الدعوة إلى الله ﷻ
٣٩٠	٦٦- باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو
٣٩٠	الحديث رقم (٦٤)
٣٩١	شرح غريب الحديث
٣٩١	الدراسة الدعوية للحديث
٣٩١	أولاً: من صفات الداعية: العدل
٣٩٢	ثانياً: من صفات الداعية: مكافأة المحسن وتشجيعه على إحسانه
٣٩٢	ثالثاً: أهمية الشورى مع الإمام أو العلماء والدعاة
٣٩٢	رابعاً: أهمية مشاركة النساء في الجهاد بالخدمة والعلاج عند الحاجة
٣٩٣	خامساً: من صفات الداعية: وضع كل شيء في موضعه
٣٩٤	٦٧- باب مداواة النساء الجرحى في الغزو
٣٩٤	الحديث رقم (٦٥)
٣٩٤	الدراسة الدعوية للحديث
٣٩٤	أولاً: مشاركة النساء في الجهاد بالخدمة والعلاج عند الحاجة
٣٩٥	ثانياً: الابتلاء والامتحان
٣٩٦	٦٩- باب نزع السهم من البدن
٣٩٦	الحديث رقم (٦٦)
٣٩٧	شرح غريب الحديث
٣٩٧	الدراسة الدعوية للحديث
٣٩٨	أولاً: الابتلاء والامتحان للدعاة إلى الله ﷻ
٣٩٩	ثانياً: من صفات الداعية: التعاون على البر والتقوى
٣٩٩	ثالثاً: من وسائل الدعوة: إرسال الدعاة والمجاهدين في سبيل الله ﷻ
٣٩٩	رابعاً: من صفات الداعية: الشجاعة
٤٠٠	خامساً: حب الصحابة لرسول الله ﷺ
٤٠٠	سادساً: من أساليب الدعوة: التبشير والتهنئة
٤٠٠	سابعاً: من صفات الداعية: الزهد
٤٠١	ثامناً: من صفات الداعية: التواضع
٤٠١	تاسعاً: من صفات الداعية: الرحمة
٤٠١	عاشراً: من صفات الداعية: الرغبة فيما عند الله ﷻ
٤٠٢	الحادي عشر: من أصناف المدعوين: المشركون
٤٠٢	الثاني عشر: من أساليب الدعوة: الدعاء للمدعو
٤٠٣	٧٠- باب الحراسة في الغزو في سبيل الله
٤٠٣	الحديث رقم (٦٧)

٤٠٣	شرح غريب الحديث
٤٠٤	الدراسة الدعوية للحديث
٤٠٤	أولاً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل
٤٠٥	ثانياً: الابتلاء والامتحان لأولياء الله ﷻ
٤٠٥	ثالثاً: حب الصحابة لرسول الله ﷺ
٤٠٦	رابعاً: من وظائف المدعو الصالح: حراسة السلطان المسلم والعالم العامل بعلمه
٤٠٦	خامساً: أهمية اختيار الرجل الصالح للأمور المهمة
٤٠٦	سادساً: من أساليب الدعوة: الثناء على من تبرع بالخير
٤٠٧	سابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٤٠٨	الحديث رقم (٦٨)
٤٠٨	شرح غريب الحديث
٤٠٩	الدراسة الدعوية للحديث
٤١٠	أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من إرادة الدنيا دون الآخرة
٤١١	ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب
٤١٢	ثالثاً: من صفات الداعية: القناعة
٤١٢	رابعاً: من صفات الداعية: الإخلاص
٤١٣	خامساً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٤١٣	سادساً: من صفات الداعية: الزهد
٤١٤	سابعاً: من صفات الداعية: إتقان العمل
٤١٤	ثامناً: من صفات الداعية: التواضع
٤١٥	تاسعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه
٤١٥	عاشراً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار
٤١٥	الحادي عشر: من أساليب الدعوة: تعظيم الأمر
٤١٧	٧١- باب فضل الخدمة في الغزو
٤١٧	الحديث رقم (٦٩)
٤١٧	الدراسة الدعوية للحديث
٤١٧	أولاً: من صفات الداعية: حسن الصحبة
٤١٨	ثانياً: من صفات الداعية: التواضع
٤١٨	ثالثاً: محبة الصحابة للنبي ﷺ
٤١٨	رابعاً: من أساليب الدعوة: ذكر الصفات الحسنة للمدعوين
٤١٩	خامساً: من صفات الداعية: مكافأة المحسن على إحسانه
٤٢٠	الحديث رقم (٧٠)
٤٢٠	شرح غريب الحديث
٤٢٠	الدراسة الدعوية للحديث
٤٢٠	أولاً: من صفات الداعية: حسن الصحبة وخدمة الرفيق في السفر
٤٢١	ثانياً: من صفات الداعية: التعاون على البر والتقوى
٤٢١	ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٤٢٢	٧٦- باب من استهان بالضعفاء والصالحين في الحرب

٤٢٢	الحديث رقم (٧١)
٤٢٢	شرح غريب الحديث
٤٢٢	الدراسة الدعوية للحديث
٤٢٣	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على العناية بالفقراء والضعفاء
٤٢٣	ثانياً: من أسباب النصر والرزق: الإحسان إلى الضعفاء
٤٢٥	ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع
٤٢٥	رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب
٤٢٦	خامساً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري
٤٢٦	سادساً: من أساليب الدعوة: الحكمة
٤٢٧	سابعاً: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى
٤٢٨	الحديث رقم (٧٢)
٤٢٨	شرح غريب الحديث
٤٢٨	الدراسة الدعوية للحديث
٤٢٩	أولاً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار بالغيوب
٤٢٩	ثانياً: من أسباب النصر: استقامة المجاهدين والدعاة على دين الله ﷻ
٤٣٠	ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان فضل السلف الصالح للتأسي بهم
٤٣٢	٧٧- باب لا يقول: فلان شهيد
٤٣٢	الحديث رقم (٧٣)
٤٣٣	شرح غريب الحديث
٤٣٤	الدراسة الدعوية للحديث
٤٣٤	أولاً: من موضوعات الدعوة: الإيمان بالقدر والعمل بأسباب النجاة
٤٣٨	ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الاعتزاز بالأعمال
٤٣٩	ثالثاً: من صفات الداعية: الجمع بين الخوف والرجاء
٤٤١	رابعاً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات
٤٤٢	خامساً: من صفات الداعية: الأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر
٤٤٢	سادساً: من أساليب الدعوة: الترغيب والترهيب
٤٤٢	سابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على النية الصالحة
٤٤٣	ثامناً: من موضوعات الدعوة: حث الناس على طلب حسن الخاتمة بالقول والعمل
٤٥٠	تاسعاً: عظم يقين الصحابة بما يخبر به رسول الله ﷺ
٤٥١	عاشراً: قد يؤيد الله ﷻ الإسلام بالمدعو الفاجر
٤٥٢	٧٨- باب التحريض على الرمي وقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾
٤٥٢	الحديث رقم (٧٤)
٤٥٢	شرح غريب الحديث
٤٥٣	الدراسة الدعوية للحديث
٤٥٣	أولاً: من موضوعات الدعوة: الإعداد للجهاد والحض عليه
٤٥٤	ثانياً: من صفات الداعية: الشجاعة
٤٥٤	ثالثاً: من صفات الداعية: حسن الخلق
٤٥٥	رابعاً: حسن أدب الصحابة مع النبي ﷺ

٤٥٥	خامساً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٤٥٦	الحديث رقم (٧٥)
٤٥٦	شرح غريب الحديث
٤٥٧	الدراسة الدعوية للحديث
٤٥٧	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإعداد للجهاد في سبيل الله ﷺ
٤٥٧	ثانياً: من صفات الداعية: وضع كل شيء في موضعه
٤٥٩	٧٩- باب اللهو بالحرايب ونحوها
٤٥٩	الحديث رقم (٧٦)
٤٥٩	شرح غريب الحديث
٤٥٩	الدراسة الدعوية للحديث
٤٥٩	أولاً: من موضوعات الدعوة: تدريب المجاهدين والإعداد للجهاد في سبيل الله ﷺ
٤٦٠	ثانياً: من ميادين الدعوة: المسجد
٤٦١	ثالثاً: من صفات الداعية: الرفق
٤٦٢	رابعاً: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والاستقامة
٤٦٣	٨٠- باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه
٤٦٣	الحديث رقم (٧٧)
٤٦٥	شرح غريب الحديث
٤٦٧	الدراسة الدعوية للحديث
٤٦٨	أولاً: من موضوعات الدعوة: إعداد العدد للجهاد في سبيل الله ﷺ
٤٦٨	ثانياً: الادخار لا ينافي التوكل على الله ﷻ
٤٦٨	ثالثاً: من صفات الداعية: الزهد
٤٦٩	رابعاً: أهمية الحرص على طلب الحديث وتحصيله من مصادره الأصلية
٤٦٩	خامساً: من وسائل الدعوة: أن يتولى أمر كل قبيلة كبيرهم الصالح
٤٧٠	سادساً: أهمية الشفاعة الحسنة في الدعوة إلى الله ﷻ
٤٧٠	سابعاً: من أساليب الدعوة: الحوار
٤٧١	ثامناً: من أساليب الدعوة: استشهاد من حضر لتقوى الحجة
٤٧١	تاسعاً: أهمية أدب المدعو مع العلماء والدعاة
٤٧٢	عاشراً: من صفات الداعية: عدم الحرص على الإمارة والجاه والعلو في الأرض
٤٧٣	الحادي عشر: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية
٤٧٣	الثاني عشر: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٤٧٤	الثالث عشر: من أساليب الدعوة: ذكر الداعية بعض مناقبه عند الحاجة
٤٧٤	الرابع عشر: لا ينكر أن يغيب عن العالم أو الداعية بعض العلم
٤٧٤	الخامس عشر: أهمية العمل بمقتضى الدليل الشرعي
٤٧٥	السادس عشر: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى
٤٧٦	الحديث رقم (٧٨)
٤٧٦	الدراسة الدعوية للحديث
٤٧٧	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الرمي والترغيب فيه
٤٧٧	ثانياً: من أساليب الدعوة: الدعاء لمن فعل خيراً

٤٧٨	ثالثاً: من صفات الداعية: الشجاعة
٤٧٩	٨٢- باب حلية السيوف
٤٧٩	الحديث رقم (٧٩)
٤٧٩	شرح غريب الحديث
٤٨٠	الدراسة الدعوية للحديث
٤٨٠	أولاً: من صفات الداعية: قوة الإيمان
٤٨٠	ثانياً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٤٨١	ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإعداد للجهاد بكل مباح
٤٨٢	٨٤- باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القنطرة
٤٨٢	الحديث رقم (٨٠)
٤٨٣	شرح غريب الحديث
٤٨٣	الدراسة الدعوية للحديث
٤٨٤	أولاً: أهمية اجتماع المجاهدين والدعاة وعدم تفرقهم
٤٨٥	ثانياً: من صفات الداعية: قوة اليقين
٤٨٥	ثالثاً: من صفات الداعية: العفو والصفح ومقابلة السيئة بالحسنة
٤٨٦	رابعاً: من صفات الداعية: الشجاعة
٤٨٦	خامساً: من وظائف المدعو الصالح: حراسة الإمام المسلم والعالم العامل بعلمه
٤٨٧	سادساً: أهمية تكرار لفظ الجلالة عند الاستغاثة والاستعانة
٤٨٧	سابعاً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري
٤٨٧	ثامناً: من معجزات النبي ﷺ: ثبات القلب وعدم الخوف والجزع
٤٨٨	تاسعاً: من وسائل الدعوة: التطبيق العملي في التعليم
٤٨٩	٨٩- باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب
٤٨٩	الحديث رقم (٨١)
٤٨٩	شرح غريب الحديث
٤٩٠	الدراسة الدعوية للحديث
٤٩٠	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الالتجاء إلى الله ﷻ والإلحاح في الدعاء
٤٩١	ثانياً: من صفات الداعية: الشجاعة
٤٩١	ثالثاً: من صفات الداعية: قوة اليقين والثقة بالله تعالى
٤٩٢	رابعاً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل
٤٩٣	٩١- باب الحرير في الحرب
٤٩٣	الحديث رقم (٨٢)
٤٩٤	شرح غريب الحديث
٤٩٤	الدراسة الدعوية للحديث
٤٩٤	أولاً: من خصائص الإسلام يسر الدين وسماحة الشريعة
٤٩٥	ثانياً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين
٤٩٥	ثالثاً: العمل بالأسباب لا ينافي التوكل
٤٩٦	رابعاً: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه
٤٩٧	٩٤- باب قتال اليهود

٤٩٧	الحديث رقم (٨٣)
٤٩٧	الحديث رقم (٨٤)
٤٩٧	شرح غريب الحديثين:
٤٩٧	الدراسة الدعوية للحديثين
٤٩٨	أولاً: من أساليب الدعوة: البشارة
٤٩٨	ثانياً: من خصائص الإسلام: البقاء إلى قيام الساعة
٤٩٩	ثالثاً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار بالأمور الغيبية
٥٠٠	٩٥- باب قتال الترك
٥٠٠	الحديث رقم (٨٥)
٥٠٠	الحديث رقم (٨٦)
٥٠١	شرح غريب الحديثين
٥٠٢	الدراسة الدعوية للحديثين
٥٠٢	أولاً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار بالمغيبات
٥٠٣	ثانياً: من أساليب الدعوة: التشبيه
٥٠٣	ثالثاً: أهمية قصر الأمل في الدنيا والمصارعة إلى ما ينجي من الفتن
٥٠٤	٩٨- باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة
٥٠٤	الحديث رقم (٨٧)
٥٠٤	شرح غريب الحديث
٥٠٤	الدراسة الدعوية للحديث
٥٠٥	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أداء الصلاة في وقتها
٥٠٥	ثانياً: حرص النبي ﷺ على أداء الصلاة في وقتها
٥٠٦	ثالثاً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث
٥٠٦	رابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب
٥٠٧	خامساً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة الأحزاب
٥٠٨	الحديث رقم (٨٨)
٥٠٨	شرح غريب الحديث
٥٠٩	الدراسة الدعوية للحديث
٥٠٩	١- من أسباب نصر الداعية: الدعاء
٥٠٩	٢- من وسائل الدعوة: الكتابة
٥٠٩	٣- من وسائل الدعوة: مراعاة أوقات نشاط المدعو
٥٠٩	٤- من أساليب الدعوة: التشبيه
٥٠٩	٥- من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد
٥٠٩	٦- من موضوعات الدعوة: الحث على الدعاء
٥٠٩	٧- من صفات الداعية: الصبر
٥٠٩	٨- من أساليب الدعوة: الترغيب
٥٠٩	٩- من وسائل الدعوة: اغتنام التذكير عند الحوادث الملمة
٥٠٩	١٠- من وسائل الدعوة: الخطابة
٥٠٩	١١- من موضوعات الدعوة: الحث على سلوك الأدب

٥٠٩	١٢- من صفات الداعية: التواضع
٥١٠	الحديث رقم (٨٩)
٥١٠	شرح غريب الحديث
٥١١	الدراسة الدعوية للحديث
٥١٢	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحُض على لين الجانب بالقول والفعل
٥١٢	ثانياً: من صفات الداعية: الرفق
٥١٢	ثالثاً: من آداب الداعية: إفشاء السلام ورده على المسلمين ورده على أهل الكتاب بقوله: ((وعليكم))
٥١٤	رابعاً: من أساليب الدعوة: البشارة
٥١٤	خامساً: من صفات الداعية: الحلم
٥١٥	سادساً: من صفات الداعية: التغافل عن سفه المبطلين إذا أمنت المفسدة
٥١٥	سابعاً: أهمية تدريب الداعية نفسه ولسانه على الأدب
٥١٦	ثامناً: من وسائل الدعوة: التأليف بالعفو مكان الانتقام
٥١٦	تاسعاً: من أصناف المدعوين: أهل الإيمان الكامل
٥١٧	عاشراً: من أصناف المدعوين: اليهود مع خبثهم وسوء أدبهم
٥١٩	٩٩- باب هل يرشد المظلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب
٥١٩	الحديث رقم (٩٠)
٥١٩	شرح غريب الحديث
٥٢٠	الدراسة الدعوية للحديث
٥٢١	أولاً: من موضوعات الدعوة: الدعوة إلى كلمة التوحيد
٥٢١	ثانياً: من وسائل الدعوة: الكتب والرسائل وإرسال الرسل والدعاة
٥٢٢	ثالثاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٥٢٣	رابعاً: من أصناف المدعوين: النصارى
٥٢٤	خامساً: من أساليب الدعوة: التهيب
٥٢٤	سادساً: حرص النبي ﷺ على هداية جميع الناس إلى الإسلام
٥٢٥	١٠٠- باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم
٥٢٥	الحديث رقم (٩١)
٥٢٥	الدراسة الدعوية للحديث
٥٢٦	أولاً: من صفات الداعية: الحلم
٥٢٦	ثانياً: من صفات الداعية: التآني والتثبت
٥٢٩	ثالثاً: من صفات الداعية: رحمة المدعو والشفقة عليه
٥٢٩	رابعاً: من صفات الداعية: الحرص على هداية الناس
٥٣٠	خامساً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين
٥٣٠	سادساً: من أساليب الدعوة: التأليف بالدعاء
٥٣١	سابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٥٣١	ثامناً: من أصناف المدعوين: المشركون
٥٣٢	تاسعاً: من معجزات النبي ﷺ: إجابة دعواته
٥٣٣	١٠٢- باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله
٥٣٣	الحديث رقم (٩٢)

- شرح غريب الحديث : ٥٣٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٣٤
- أولاً: من معجزات النبي ﷺ شفاء المرضى والإخبار بالغيوب ٥٣٥
- ثانياً: من صفات الصحابة : الرغبة فيما عند الله ﷻ ٥٣٦
- ثالثاً: من صفات الداعية: محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ ٥٣٦
- رابعاً: أهمية سؤال الداعية عما يشكل عليه ٥٣٧
- خامساً: من صفات الداعية: التثبت والأناة ٥٣٧
- سادساً: من أساليب الدعوة: التأليف بالدعاء ٥٣٧
- سابعاً: من موضوعات الدعوة: الدعوة إلى كلمة التوحيد ٥٣٨
- ثامناً: من موضوعات الدعوة: الحث على نشر العلم وتعليم الناس الخير ٥٣٨
- تاسعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه ٥٣٩
- عاشراً: من أساليب الدعوة: الترغيب ٥٤٠
- الحادي عشر: من وسائل الدعوة: بعث المجاهدين والدعاة ٥٤٠
- الثاني عشر: من صفات الداعية: الشجاعة ٥٤٠
- الثالث عشر: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم ٥٤١
- الرابع عشر : من أصناف المدعويين: اليهود ٥٤١
- الحديث رقم (٩٢) ٥٤٢
- الدراسة الدعوية للحديث : ٥٤٢
- أولاً: من موضوعات الدعوة: الدعوة إلى كلمة التوحيد ٥٤٢
- ثانياً: من صفات الداعية: العمل بالظاهر والله يتولى السرائر ٥٤٣
- ثالثاً: ننطق بالشهادتين والعمل بهما: أمان للمدعو المخلص ظاهراً وباطناً ٥٤٤
- رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب ٥٤٤
- خامساً : من أساليب الدعوة: الترهيب ٥٤٥
- سادساً: من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد في سبيل الله ﷻ ٥٤٥
- ١٠٧- باب التوديع : ٥٤٦
- الحديث رقم (٩٤) ٥٤٦
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٤٦
- أولاً: من وسائل الدعوة: بعث المجاهدين والدعاة ٥٤٦
- ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من التعذيب بعذاب الله ﷻ ٥٤٧
- ثالثاً: من صفات الداعية: الرجوع عن الحكم والفتوى إذا ظهر الدليل ٥٤٨
- رابعاً: من وظائف الإمام المسلم: قتل كل من آذى الله ورسوله من دون استتابة ٥٤٩
- خامساً: من أدب المدعو: توديع العلماء والدعاة إذا أراد سفراً ٥٤٩
- سادساً: من أساليب الدعوة: الترهيب ٥٤٩
- سابعاً: أهمية استتابة الإمام أو الداعية من يقوم مقامه في الأمور المهمة ٥٥٠
- ثامناً: أهمية ذكر الدليل عند الفتوى لرفع الإلباس ٥٥٠
- ١٠٨- باب السمع والطاعة للإمام ٥٥١
- الحديث رقم (٩٥) ٥٥١
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٥١

- أولاً: من موضوعات الدعوة: حض الناس على طاعة ولاية الأمر: ٥٥١
- ثانياً: من صفات الداعية: الصبر على جور الولاة والأمراء: ٥٥٢
- ١٠٩- باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به: ٥٥٤
- الحديث رقم (٩٦) ٥٥٤
- شرح غريب الحديث ٥٥٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٥٤
- أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على طاعة الله ورسوله ﷺ ٥٥٥
- ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على طاعة ولاية أمر المسلمين ٥٥٦
- ثالثاً: أهمية القتال مع إمام المسلمين وحمايته ٥٥٦
- رابعاً: من صفات الإمام و الداعية: العدل ٥٥٧
- خامساً: من أساليب الدعوة: التشبيه ٥٥٧
- سادساً: من أساليب الدعوة: الترغيب ٥٥٨
- سابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب ٥٥٨
- ١١٠- باب البيعة في الحرب أن لا يفروا ٥٥٩
- الحديث رقم: (٩٧) ٥٥٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٥٩
- أولاً: من وسائل الدعوة: إزالة الأماكن التي يفتن بها الناس ٥٥٩
- ثانياً: من صفات الداعية: الثبات والصبر ٥٦١
- ثالثاً: محبة الصحابة لرسول الله ﷺ ٥٦١
- رابعاً: من وسائل الدعوة: مبايعة إمام المسلمين ٥٦٢
- الحديث رقم: (٩٨) ٥٦٣
- شرح غريب الحديث ٥٦٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٦٤
- أولاً: من صفات الداعية: الثبات والصبر ٥٦٤
- ثانياً: محبة الصحابة للنبي ﷺ ٥٦٤
- ثالثاً: من صفات الداعية: الابتعاد عن الفتن وعدم الخروج على الإمام المسلم ٥٦٥
- رابعاً: من وسائل الدعوة: مبايعة إمام المسلمين ٥٦٥
- الحديث رقم: (٩٩) ٥٦٦
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٦٦
- أولاً: من صفات الداعية: الثبات والصبر ٥٦٧
- ثانياً: عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ ٥٦٧
- ثالثاً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالترار ٥٦٧
- رابعاً : من وسائل الدعوة: مبايعة إمام المسلمين ٥٦٨
- الحديث رقم: (١٠٠) - (١٠١) ٥٦٩
- الدراسة الدعوية للحديثين ٥٧٠
- أولاً : أهمية السؤال في تحصيل العلم ٥٧٠
- ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحض على أصول الإسلام ٥٧١
- ثالثاً : من موضوعات الدعوة: الحض على أصول الإيمان ٥٧١

- رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد في سبيل الله ﷺ ٥٧٢
- خامساً: من صفات الداعية: الحرص على هداية الأقربين ٥٧٢
- سادساً: من معجزات النبي ﷺ الإخبار ببقاء مكة دار إسلام ٥٧٣
- سابعاً: من موضوعات الدعوة: البيان ببقاء الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام ٥٧٣
- ثامناً: من صفات الداعية: الحرص على التثبت في طلب الحديث ٥٧٦
- تاسعاً: من صفات الداعية: الصدق ٥٧٦
- عاشراً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة الفتح ٥٧٧
- ١١١- باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون ٥٧٨
- الحديث رقم: (١٠٢) ٥٧٨
- شرح غريب الحديث : ٥٧٩
- الدراسة الدعوية للحديث : ٥٧٩
- أولاً: أهمية إخبار الداعية أصحابه بما ينفعهم: ٥٨٠
- ثانياً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل ٥٨٠
- ثالثاً: من صفات الداعية: النشاط ٥٨١
- رابعاً: من صفات الداعية: الحرص على الدعوة والجهاد ٥٨١
- خامساً: من صفات الداعية: التيسير على المدعوين ٥٨١
- سادساً: من صفات الداعية: الورع والتوقف في الفتوى عند الإشكال ٥٨٢
- سابعاً: من أساليب الدعوة: التوكيد بالقسم ٥٨٢
- ثامناً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة ٥٨٣
- تاسعاً: أهمية طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف ٥٨٣
- عاشراً: من صفات الداعية: التقوى ٥٨٤
- الحادي عشر: من صفات الداعية: اليقين ٥٨٥
- الثاني عشر: أهمية السؤال في تحصيل العلم ٥٨٥
- الثالث عشر: من أساليب الدعوة: التشبيه ٥٨٦
- الرابع عشر: من صفات الداعية: الزهد ٥٨٦
- ١٢١- باب ما قيل في لواء النبي ﷺ ٥٨٨
- الحديث رقم: (١٠٢) ٥٨٨
- شرح غريب الحديث ٥٨٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٨٨
- أولاً: أهمية اللواء والراية للمجاهدين في سبيل الله ﷺ ٥٨٩
- ثانياً: من وسائل الدعوة وأسباب النصر إظهار القوة والنشاط ٥٨٩
- ثالثاً: من صفات الداعية: النظافة ٥٩٠
- الحديث رقم: (١٠٤) ٥٩١
- شرح غريب الحديث ٥٩١
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٩١
- ١- من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري ٥٩١
- ٢- من صفات الداعية: الصبر على البلاء ٥٩١
- ٣- من أساليب الدعوة: الثناء على الداعية المخلص ليتأسى به ٥٩١

- ٤- من صفات الداعية: محبة الله ورسوله ﷺ ٥٩١
- ٥- أهمية الراية في الجهاد في سبيل الله ﷻ ٥٩١
- ٦- من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث ٥٩١
- ٧- من معجزات النبي ﷺ : الإخبار بالمغيبات ٥٩١
- ٨- من صفات الداعية: الشجاعة ٥٩١
- الحديث رقم (١٠٥) ٥٩٢
- شرح غريب الحديث ٥٩٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٥٩٥
- أولاً: من وسائل الدعوة: رفع اللواء والراية في الجهاد في سبيل الله ﷻ ٥٩٦
- ثانياً: من وسائل الدعوة: الخروج للجهاد في سبيل الله ﷻ ٥٩٦
- ثالثاً: أهمية الحراسة في الأمور المهمة ٥٩٦
- رابعاً: من صفات الداعية: العفو والصفح ومقابلة السيئة بالحسنة ٥٩٧
- خامساً: من وسائل الدعوة وأسباب النصر: إظهار القوة والنشاط أمام الأعداء ٥٩٨
- سادساً: من صفات الداعية: حسن الخلق ٥٩٨
- سابعاً: من أصناف المدعوين: المشركون ٥٩٩
- ثامناً: من موضوعات الدعوة: تعظيم الكعبة وبيت الله الحرام ٥٩٩
- ١٢٢- باب قول النبي ﷺ نصرت بالرعب مسيرة شهر ٦٠١
- الحديث رقم (١٠٦) ٦٠١
- شرح غريب الحديث ٦٠١
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٠٢
- أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان خصائص النبي ﷺ ٦٠٢
- ثانياً: من صفات الداعية: الإيجاز في اللفظ واتساع المعاني ٦٠٤
- ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على حسن التفهم لمعاني جوامع الكلم ٦٠٥
- رابعاً: من معجزات النبي ﷺ : الإخبار بالمغيبات ٦٠٥
- خامساً: من صفات الداعية: التحدث بنعم الله ﷻ وتعديدها ٦٠٦
- سادساً: أهمية إلقاء العلم قبل السؤال ٦٠٦
- سابعاً: من أساليب الدعوة: التشبيه ٦٠٧
- ١٢٣- باب حمل الزاد في الغزو ٦٠٨
- الحديث رقم (١٠٧) ٦٠٨
- شرح غريب الحديث ٦٠٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٦١٠
- أولاً: من موضوعات الدعوة: الحض على إعانة العلماء والدعاة والشد من أزهرهم ٦١٠
- ثانياً: من صفات الداعية: النشاط ٦١٠
- ثالثاً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل ٦١١
- رابعاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء ٦١١
- خامساً: من صفات الداعية: الاعتزاز بطاعة الله ﷻ ٦١٢
- سادساً: أهمية أدب المدعو مع الدعاة والعلماء ٦١٢
- سابعاً: جهود نساء الصحابة رضي الله عنهن في الجهاد والدعوة ٦١٣

- ثامناً: من تاريخ الدعوة: ذكر الهجرة ٦١٣
- ١٢٧- باب الردف على الحصار ٦١٤
- الحديث رقم (١٠٨) ٦١٤
- شرح غريب الحديث ٦١٦
- الدراسة الدعوية للحديث ٦١٧
- أولاً: من موضوعات الدعوة: الحض على مكارم الأخلاق ٦١٨
- ثانياً: من صفات الداعية: التواضع ٦١٩
- ثالثاً: من وسائل الدعوة: الزيارة والعيادة ٦١٩
- رابعاً: من آداب الداعية: إفشاء السلام ٦٢١
- خامساً: من صفات الداعية: الحلم ٦٢٢
- سادساً: أهمية أدب المدعو مع العلماء والدعاة ٦٢٢
- سابعاً: من أعظم أساليب الدعوة: التذكير بالقرآن والسنة في المجامع المشتركة وغيرها ٦٢٣
- ثامناً: من صفات الداعية: الصبر على الأذى والابتلاء ٦٢٥
- تاسعاً: من وظائف الداعية: إطفاء الفتن ٦٢٥
- عاشراً: من أصناف المدعوين: المشركون ٦٢٦
- الحادي عشر: من أصناف المدعوين: اليهود ٦٢٦
- الثاني عشر: من أصناف المدعوين: المسلمون ٦٢٦
- الثالث عشر: من صفات الداعية: العناية الدائمة بالدعوة إلى الله ﷻ ٦٢٩
- الرابع عشر: أهمية استشارة الداعية لأصحابه ٦٣٠
- الخامس عشر: من وظائف المدعو: الدفاع عن العلماء والدعاة المخلصين ٦٣٠
- السادس عشر: من صفات الداعية: العفو والصفح ٦٣٠
- السابع عشر: من أساليب الدعوة: التأليف بالنداء بالكنى ٦٣١
- الثامن عشر: من أسباب إغراض المدعوين: الحسد، وحب الرئاسة والجاد ٦٣١
- التاسع عشر: من وسائل الدعوة: استخدام القوة عند الحاجة ٦٣٢
- العشرون: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة ٦٣٣
- الحادي والعشرون: إخفاء المنافقين نفاقهم دليل على قوة المسلمين ٦٣٣
- الثاني والعشرون: من أساليب الدعوة: التشبيه ٦٣٤
- الثالث والعشرون: من ميادين الدعوة: المجالس العامة ٦٣٤
- ١٢٩- باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو ٦٣٥
- الحديث رقم (١٠٩) ٦٣٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٣٥
- أولاً: من موضوعات الدعوة: الحض على تعظيم القرآن الكريم ٦٣٥
- ثانياً: من صفات الداعية: الحرص على إكرام وتعظيم القرآن الحكيم ٦٣٦
- ثالثاً: شدة عداوة أعداء الدين وخطرهم على الإسلام وأهله ٦٣٧
- ١٣١- باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ٦٣٨
- الحديث رقم (١١٠) ٦٣٨
- شرح غريب الحديث ٦٣٩
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٣٩

- أولاً: حرص الصحابة على ذكر الله ﷻ ٦٤٠
- ثانياً: من موضوعات الدعوة: بيان صفات الله ﷻ ٦٤١
- ثالثاً: محبة الصحابة لرسول الله ﷺ ٦٤٢
- رابعاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب ٦٤٣
- خامساً: من معجزات النبي ﷺ: إخباره بالأمور الغيبية ٦٤٣
- سادساً: من صفات الداعية: الحرص على زيادة الخير للمدعو ٦٤٣
- سابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على ذكر الله ٦٤٤
- ثامناً: من موضوعات الدعوة: الحض على خفض الصوت بالذكر إلا ما شرع الجهر به .. ٦٤٤
- تاسعاً: من صفات الداعية: الاستسلام لله وتفويض الأمور إليه ٦٤٥
- عاشراً: من صفات الداعية: التواضع ٦٤٦
- الحادي عشر: من أساليب الدعوة: التشبيه ٦٤٦
- الثاني عشر: من أساليب الدعوة: الترغيب ٦٤٧
- الثالث عشر: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث ٦٤٧
- ١٣٢- باب التبيح إذا هبط وادياً ٦٤٨
- الحديث رقم (١١١) ٦٤٨
- شرح غريب الحديث ٦٤٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٤٨
- أولاً: حرص الصحابة على ذكر الله ﷻ ٦٤٨
- ثانياً: من صفات الداعية: تعظيم الله ٦٤٩
- ثالثاً: من صفات الداعية: تنزيه الله ٦٤٩
- ١٣٤- باب: يكتب للمسافر ما كان يعمل في الإقامة ٦٥١
- الحديث رقم (١١٢) ٦٥١
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٥١
- أولاً: من موضوعات الدعوة: الحض على النية الصالحة ٦٥١
- ثانياً: من صفات الداعية: النية الخالصة ٦٥٢
- ثالثاً: من صفات الداعية: الحرص على الخير ٦٥٣
- رابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب ٦٥٣
- ١٣٥- باب السير وحده ٦٥٤
- الحديث رقم (١١٢) ٦٥٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٥٤
- أولاً: من موضوعات الدعوة: بيان آداب السفر ٦٥٤
- ثانياً: من صفات الداعية: الرحمة والشفقة على مصلحة المدعو ٦٥٧
- ثالثاً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل ٦٥٧
- رابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب ٦٥٧
- ١٣٨- باب الجهاد بأذن الأبوين ٦٥٨
- الحديث رقم (١١٤) ٦٥٨
- الدراسة الدعوية للحديث ٦٥٨
- أولاً: أهمية الشورى مع الإمام أو العلماء والدعاة ٦٥٩

- ٦٦٠ ثانيا: حرص الصحابة على الجهاد في سبيل الله ﷺ
- ٦٦٠ ثالثا: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه
- ٦٦١ رابعا: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب
- ٦٦١ خامسا: من موضوعات الدعوة: الحض على بر الوالدين
- ٦٦٨ سادسا: من أساليب الدعوة: الترغيب
- ٦٦٩ ١٣٩- باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل
- ٦٦٩ الحديث رقم (١١٥)
- ٦٦٩ شرح غريب الحديث
- ٦٦٩ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦٧٠ أولا: من ميادين الدعوة: السفر وطرق السير
- ٦٧٠ ثانيا: من وسائل الدعوة: إرسال الرسل
- ٦٧٠ ثالثا: من موضوعات الدعوة: التحذير من الشرك ووسائله
- ٦٧٤ ١٤١- باب الجاسوس
- ٦٧٤ الحديث رقم (١١٦)
- ٦٧٧ شرح غريب الحديث
- ٦٧٨ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦٧٨ أولا: من وسائل الدعوة: إرسال الرسل وبعث البعوث
- ٦٧٩ ثانيا: من موضوعات الدعوة: التحذير من الخيابة لله ولرسوله ﷺ
- ٦٧٩ ثالثا: من صفات الداعية: المسارعة في الاستجابة لله ولرسوله ﷺ
- ٦٨٠ رابعا: من صفات الداعية: الشجاعة
- ٦٨٠ خامسا: من صفات الداعية: الأناة والتثبت
- ٦٨١ سادسا: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات
- ٦٨١ سابعا: أهمية هتك أستار الجواسيس والمفسدين
- ٦٨٢ ثامنا: أهمية الشورى مع الإمام والعالم والحاكم
- ٦٨٢ تاسعا: من صفات الداعية: اليقين بصدق الرسول ﷺ
- ٦٨٢ عاشرا: من أساليب الدعوة: الشدة على بعض أهل المعاصي بالقول والفعل عند الحاجة
- ٦٨٣ الحادي عشر: أهمية صدق المدعو
- ٦٨٣ الثاني عشر: أهمية قول الداعية لما لا يعلمه: الله أعلم
- ٦٨٤ الثالث عشر: من أساليب الدعوة: الترغيب
- ٦٨٤ الرابع عشر: من صفات الداعية: العفو والصفح
- ٦٨٥ الخامس عشر: من موضوعات الدعوة: الولاء والبراء
- ٦٨٧ السادس عشر: من أساليب الدعوة: الحوار
- ٦٨٨ ١٤٤- باب الأسارى في السلاسل
- ٦٨٨ الحديث رقم (١١٧)
- ٦٨٨ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦٨٨ أولا: من موضوعات الدعوة: إثبات صفات الكمال لله ﷻ
- ٦٨٩ ثانيا: من أساليب الدعوة: الترغيب
- ٦٨٩ ثالثا: من وظائف الداعية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- ٦٩٠ رابعاً: من وسائل الدعوة: الجهاد في سبيل الله ﷻ
- ٦٩١ خامساً: شدة إعراض بعض المدعوين حتى لا ينفع فيهم إلا القوة
- ٦٩١ سادساً: من خصائص أمة محمد ﷺ : الخيرية
- ٦٩٢ ١٤٦- باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والضراري
- ٦٩٢ الحديث رقم (١١٨)
- ٦٩٢ شرح غريب الحديث
- ٦٩٣ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦٩٣ أولاً: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه
- ٦٩٤ ثانياً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث
- ٦٩٤ ثالثاً: من القواعد الدعوية: عمل الداعية بالعام حتى يرد الخاص
- ٦٩٥ رابعاً: من وسائل الدعوة: الجهاد في سبيل الله ﷻ
- ٦٩٥ خامساً: من موضوعات الدعوة: الحض على إبطال عادات الجاهلية
- ٦٩٦ سادساً: أهمية رعاية مصالح المسلمين
- ٦٩٨ ١٤٧- باب قتل الصبيان في الحرب
- ٦٩٨ الحديث رقم (١١٩)
- ٦٩٨ الدراسة الدعوية للحديث
- ٦٩٨ أولاً: من موضوعات الدعوة: تحذير المجاهدين في سبيل الله عن قتل النساء والصبيان
- ٦٩٩ ثانياً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين
- ٦٩٩ ثالثاً: من صفات الداعية: الرحمة
- ٧٠٠ ١٤٨- باب لا يعذب بعذاب الله
- ٧٠٠ الحديث رقم (١٢٠)
- ٧٠٠ شرح غريب الحديث
- ٧٠١ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٠١ أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من التعذيب بعذاب الله ﷻ
- ٧٠١ ثانياً: أهمية ذكر الدليل عند الفتوى لرفع الإلباس
- ٧٠٢ ثالثاً: من أصناف المدعوين: الزنادقة الملحدون
- ٧٠٥ رابعاً: من وظائف الإمام المسلم: قتل المرتدين بعد استتابتهم
- ٧٠٦ خامساً: من أساليب الدعوة: التهريب
- ٧٠٧ ١٥٣- باب
- ٧٠٧ الحديث رقم (١٢١)
- ٧٠٧ شرح غريب الحديث
- ٧٠٧ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٠٨ أولاً: من أساليب الدعوة: القصص
- ٧٠٨ ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من مواخذة أحد بذنب غيره
- ٧٠٩ ثالثاً: من صفات الداعية: الصبر على الأذى
- ٧١٠ ١٥٤- باب هرق الدور والنخيل
- ٧١٠ الحديث رقم (١٢٢)
- ٧١١ شرح غريب الحديث

- ٧١١ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧١٢ أولاً: من صفات الداعية: راحة القلب بالتوحيد ونشره بين الناس
- ٧١٢ ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحض على إزالة الشركيات
- ٧١٣ ثالثاً: من وسائل الدعوة: بعث البعوث وإرسال الدعاة
- ٧١٣ رابعاً: أهمية سرعة استجابة المدعو
- ٧١٣ خامساً: من صفات الداعية: التواضع
- ٧١٤ سادساً: من أساليب الدعوة: التأليف بالدعاء
- ٧١٤ سابعاً: من وسائل الدعوة: إزالة كل ما يفتن به الناس من بناء وغيره
- ٧١٤ ثامناً: أهمية البشارة و أثرها في النفوس
- ٧١٥ تاسعاً: أهمية التأكيد بالقسم
- ٧١٥ عاشراً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار
- ٧١٦ الحادي عشر: من معجزات النبي ﷺ: استجابة دعواته
- ٧١٦ الثاني عشر: من أساليب الدعوة: الترهيب
- ٧١٦ الثالث عشر: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين
- ٧١٧ الرابع عشر: من صفات الداعية: حسن الخلق
- ٧١٧ الخامس عشر: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث
- ٧١٨ السادس عشر: من وسائل الدعوة: استمالة قلب من له شأن في قومه
- ٧١٨ السابع عشر: من وسائل الدعوة: تعليم المجاهدين وتدريبهم استعداداً للجهاد
- ٧١٩ الثامن عشر: أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه
- ٧٢٠ ١٥٥- باب قتل الظالم المشرك
- ٧٢٠ الحديث رقم (١٢٣)
- ٧٢٢ شرح غريب الحديث
- ٧٢٤ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٢٤ أولاً: من وسائل الدعوة: بعث البعوث
- ٧٢٤ ثانياً: من صفات الداعية: الفطنة والذكاء
- ٧٢٥ ثالثاً: من صفات الداعية: الشجاعة
- ٧٢٥ رابعاً: من وسائل الدعوة: قتل الإمام كل من آذى الله ورسوله ﷺ
- ٧٢٦ خامساً: الابتلاء والامتحان لأولياء الله ﷻ
- ٧٢٦ سادساً: الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل
- ٧٢٧ سابعاً: أهمية الحرص على الأخذ باليقين في الأمور كلها
- ٧٢٧ ثامناً: من صفات الداعية: إثبات النعم لله والثناء عليه بها
- ٧٢٨ تاسعاً: من معجزات الرسول ﷺ: شفاء المرضى بإذن الله ﷻ
- ٧٢٨ عاشراً: أهمية البشارة في الدعوة إلى الله ﷻ
- ٧٢٩ ١٥٦- باب لا تمنوا لقاء العدو
- ٧٢٩ الحديث رقم (١٢٤)
- ٧٢٩ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٢٩ ١- من موضوعات الدعوة: الحث على سنوك الأدب
- ٧٢٩ ٢- من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد

- ٣- من صفات الداعية: الصبر ٧٢٩
- ٤- من صفات الداعية: التواضع ٧٢٩
- ١٥٧- باب الحرب خدعة ٧٣٠
- الحديث رقم (١٢٥) ٧٣٠
- الحديث رقم (١٢٦) ٧٣٠
- الحديث رقم (١٢٧) ٧٣٠
- شرح غريب الأحاديث ٧٣١
- الدراسة الدعوية للأحاديث ٧٣١
- أولاً: من موضوعات الدعوة: التحريض على خداع الكفار في الحرب ٧٣١
- ثانياً: من وظائف الإمام المسلم: التدبير ووضع الخطط والحيل الحربية ٧٣٢
- ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على أخذ الحذر والحيلة في الحرب ٧٣٣
- رابعاً: حرص النبي ﷺ على انتصار أمته على أعداء الإسلام ٧٣٣
- خامساً: من معجزات النبي ﷺ: تحقق وقوع ما أخبر به ٧٣٤
- سادساً: من أساليب الدعوة: البشارة ٧٣٤
- سابعاً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم ٧٣٤
- ١٦٢- باب من لا يثبت على الخيل ٧٣٥
- الحديث رقم (١٢٨) ٧٣٥
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٣٥
- ١- من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين ٧٣٥
- ٢- من صفات الداعية: حسن الخلق ٧٣٥
- ٣- من صفات الداعية: التواضع ٧٣٥
- ٤- من أساليب الدعوة: التأليف بالدعاء ٧٣٥
- ٥- من وسائل الدعوة: استمالة قلب من له شأن في قومه ٧٣٥
- ٦- من معجزات النبي ﷺ: استجابة دعواته ٧٣٥
- ٧- من وسائل الدعوة: تعليم المجاهدين وتدريبهم استعداداً للجهاد ٧٣٥
- ٨- أهمية سؤال المدعو عما أشكل عليه ٧٣٥
- ١٦٤- باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصي إمامه ٧٣٦
- الحديث رقم (١٢٩) ٧٣٦
- شرح غريب الحديث ٧٣٧
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٣٨
- أولاً: من وظائف الإمام: التخطيط والتدبير في القتال ٧٣٩
- ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من معصية النبي ﷺ وبيان خطرها ٧٣٩
- ثالثاً: من صفات الداعية: تذكر النعم والاعتراف بالتقصير ٧٤١
- رابعاً: من أساليب الدعوة: الجدل ٧٤١
- خامساً: من سنن الله ﷻ ابتلاء الأنبياء وأتباعهم ٧٤٢
- سادساً: من أصناف المدعوين: المشركون ٧٤٣
- سابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب ٧٤٤
- ثامناً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة أحد ٧٤٤

- تاسعاً: خطر حب الدنيا وزينتها على قلب الإنسان ٧٤٤
- ١٦٦- باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته: يا صباحاه حتى يسمع الناس ٧٤٦
- الحديث رقم (١٢٠) ٧٤٦
- شرح غريب الحديث ٧٤٦
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٤٧
- أولاً: من صفات الداعية: الصوت الجهوري ٧٤٨
- ثانياً: من صفات الداعية: الشجاعة ٧٤٩
- ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على العفو والرفق وتسهيل الأمور ٧٤٩
- رابعاً: من أساليب الدعوة: تعريف الداعية بنفسه عند الحاجة ٧٤٩
- خامساً: من أساليب الدعوة: الرجز ٧٥٠
- سادساً: من أساليب الدعوة: قول الداعية عند الحاجة: أنا ابن فلان ٧٥٠
- سابعاً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار ٧٥٠
- ثامناً: من أساليب الدعوة: التأليف بالتناء عند أمن الفتنة ٧٥١
- تاسعاً: من وسائل الدعوة: الإعداد للجهاد بالتدريب على الرمي وغيره ٧٥١
- عاشراً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات ٧٥١
- الحادي عشر: من صفات الداعية: التواضع ٧٥٢
- ١٦٨- باب إذا نزل العدو على حكم رجل ٧٥٣
- الحديث رقم (١٢١) ٧٥٣
- شرح غريب الحديث ٧٥٤
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٥٤
- أولاً: أهمية حكم العالم برضا الخصمين ٧٥٤
- ثانياً: من وسائل الدعوة: القيام للمقابلة بالسلام والمصافحة أو التهنية ٧٥٥
- ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع ٧٥٨
- رابعاً: من صفات الداعية: وضع كل شيء في موضعه ٧٥٨
- خامساً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث ٧٥٩
- سادساً: من أصناف المدعوين: اليهود ٧٥٩
- ١٧٠- باب هل يستأجر الرجل؟ ومن لم يستأجر ومن ركع ركعتين عند القتل ٧٦٠
- الحديث رقم (١٢٢) ٧٦٠
- شرح غريب الحديث ٧٦٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٧٦٣
- أولاً: من وسائل الدعوة: إرسال الدعاة وبعث البعوث ٧٦٤
- ثانياً: من وسائل الدعوة: تأمير الأمير على السرايا والبعوث أو الرسل والمسافرين ٧٦٤
- ثالثاً: أهمية أخذ الداعية بالشدة والقوة عند الحاجة أو المصلحة ٧٦٥
- رابعاً: من صفات الداعية: الأمانة ٧٦٥
- خامساً: من صفات الداعية: قوة اليقين ٧٦٦
- سادساً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان ٧٦٦
- سابعاً: من وسائل الدعوة: إغاطة الأعداء بالامتداح بالشعر وغيره وإظهار القوة ٧٦٧
- ثامناً: من أساليب الدعوة: تخويف الأعداء بالدعاء عليهم بالتعميم عند الحاجة ٧٦٧

- ٧٦٨ تاسعاً: من معجزات الرسول ﷺ: ظهور الكرامات على أيدي أتباعه
- ٧٦٩ عاشرأ: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات
- ٧٦٩ الحادي عشر: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
- ٧٦٩ الثاني عشر: من صفات الداعية: النظافة والاستعداد للقاء الله ﷻ
- ٧٦٩ الثالث عشر: استجابة الله ﷻ للداعية المخلص وإكرامه حياً وميتاً
- ٧٧١ ١٧١- باب فكاه الأسير
- ٧٧١ الحديث رقم (١٢٣)
- ٧٧١ شرح غريب الحديث
- ٧٧١ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٧٢ أولاً: من صفات الداعية: الحرص على تعليم الناس الخير
- ٧٧٢ ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على تخلص أسرى المسلمين من أعداء الإسلام
- ٧٧٢ ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحض على إطعام الطعام
- ٧٧٤ رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على عيادة المريض
- ٧٧٤ خامساً: من موضوعات الدعوة: الحض على إجابة الدعوة
- ٧٧٧ ١٧٢- باب الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان
- ٧٧٧ الحديث رقم (١٢٤)
- ٧٧٧ شرح غريب الحديث
- ٧٧٧ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٧٨ أولاً: من صفات الداعية: طاعة ولي أمر المسلمين في المعروف
- ٧٧٨ ثانياً: من صفات الداعية: الشجاعة
- ٧٧٨ ثالثاً: من وظائف الإمام المسلم: قتل الجاسوس الحربي الكافر
- ٧٧٨ رابعاً: من وسائل الدعوة: تشجيع الشجاع على شجاعته
- ٧٧٩ خامساً: من وسائل الدعوة: أخذ الحذر والحيلة
- ٧٨٠ ١٧٨- باب كيف يعرض الإسلام على الصبي
- ٧٨٠ الحديث رقم (١٢٥)
- ٧٨٠ شرح غريب الحديث
- ٧٨١ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٨١ أولاً: من وسائل الدعوة: الخطابة
- ٧٨١ ثانياً: من آداب الداعية: الثناء على الله بما هو أهله
- ٧٨٢ ثالثاً: من صفات الداعية: الحرص على تعليم الناس الخير
- ٧٨٢ رابعاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من فتنة الدجال وبيان صفاته للحذر منه
- ٧٨٣ خامساً: من موضوعات الدعوة: بيان صفات الكمال لله ﷻ
- ٧٨٤ سادساً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالتكرار
- ٧٨٥ ١٨٠- باب إذا أطم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم
- ٧٨٥ الحديث رقم (١٢٦)
- ٧٨٥ شرح غريب الحديث
- ٧٨٦ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٨٦ أولاً: أهمية اختيار الرجل الصالح النبيل للأمور المهمة

- ٧٨٧ ثانياً: من أصناف المدعويين: الموالى والخدم
- ٧٨٧ ثالثاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الظلم
- ٧٩٢ رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحث على رحمة المسلمين والشفقة عليهم
- ٧٩٢ خامساً: من صفات الداعية: القوة وجودة النظر
- ٧٩٣ سادساً: من أساليب الدعوة: الترهيب
- ٧٩٣ سابعاً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري
- ٧٩٣ ثامناً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم
- ٧٩٣ تاسعاً: أهمية رعاية مصالح المسلمين
- ٧٩٥ ١٨١- باب كتابة الإمام الناس
- ٧٩٥ الحديث رقم (١٢٧)
- ٧٩٥ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٩٦ أولاً: أهمية الإعداد للجهاد وإحصاء الإمام عدد الجيوش
- ٧٩٦ ثانياً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الإعجاب بالكثرة
- ٧٩٦ ثالثاً: من سنن الله ﷺ: الابتلاء والامتحان
- ٧٩٨ ١٨٢- باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر
- ٧٩٨ الحديث رقم (١٢٨)
- ٧٩٨ الدراسة الدعوية للحديث
- ٧٩٨ ١- من موضوعات الدعوة: الحض على الإيمان بالقدر والعمل بأسباب النجاة
- ٧٩٨ ٢- من موضوعات الدعوة: التحذير من الاغترار بالأعمال
- ٧٩٩ ٣- من صفات الداعية: الجمع بين الخوف والرجاء
- ٧٩٩ ٤- من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات
- ٧٩٩ ٥- من صفات الداعية: الأخذ بالظاهر والله يتولى السرائر
- ٧٩٩ ٦- من أساليب الدعوة: الترغيب والترهيب
- ٧٩٩ ٧- من موضوعات الدعوة: الحث على النية الصالحة
- ٧٩٩ ٨- من موضوعات الدعوة: حث الناس على طلب حسن الخاتمة بالقول والفعل
- ٧٩٩ ٩- عظم يقين الصحابة بصدق ما يخبر به رسول الله ﷺ
- ٧٩٩ ١٠- قد يؤيد الله ﷻ الإسلام بالمدعو الفاجر
- ٨٠٠ ١٨٥- باب من غلب العدو فأقام على عرستهم ثلاثاً
- ٨٠٠ الحديث رقم (١٢٩)
- ٨٠٠ شرح غريب الحديث
- ٨٠١ الدراسة الدعوية للحديث
- ٨٠١ أولاً: من وسائل الدعوة: إظهار انتصار الإسلام وشعار المسلمين
- ٨٠٢ ثانياً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالأمور الغيبية
- ٨٠٢ ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان عذاب القبر ونعيمه
- ٨٠٨ رابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب
- ٨٠٨ خامساً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم
- ٨٠٩ ١٨٧- باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم
- ٨٠٩ الحديث رقم (١٤٠)

٨٠٩	الدراسة الدعوية للحديث
٨٠٩	أولاً: من وسائل الدعوة: الجهاد في سبيل الله
٨٠٩	ثانياً: من صفات الداعية: العدل
٨١٠	ثالثاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٨١١	١٨٨- باب من تكلم بالفارسية والبرطانية
٨١١	الحديث رقم (١٤١)
٨١٣	شرح غريب الحديث
٨١٥	الدراسة الدعوية للحديث
٨١٥	أولاً: من صفات الداعية: إكرام العلماء والدعاة
٨١٦	ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإيثار
٨١٩	ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع
٨١٩	رابعاً: من صفات الداعية: إعانة المدعوين ومساعدتهم
٨٢٠	خامساً: أهمية الشورى مع العلماء والدعاة
٨٢٠	سادساً: أهمية الصبر على الابتلاء والامتحان
٨٢١	سابعاً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث
٨٢١	ثامناً: من صفات الداعية: الرحمة
٨٢١	تاسعاً: من صفات الداعية: تعجيل المعروف وتحقيره
٨٢٢	عاشراً: من آداب الداعية: تطيب الطعام وتعظيمه
٨٢٢	الحادي عشر: أهمية كمال عقل المدعو
٨٢٢	الثاني عشر: من معجزات النبي ﷺ: تكثير الطعام
٨٢٣	الثالث عشر: أهمية الأخذ بالأسباب
٨٢٤	الحديث رقم (١٤٢)
٨٢٥	شرح غريب الحديث
٨٢٥	الدراسة الدعوية للحديث
٨٢٦	أولاً: من أصناف المدعوين: الأطفال
٨٢٨	ثانياً: من صفات الداعية: التواضع
٨٢٨	ثالثاً: من صفات الداعية: الحلم
٨٢٨	رابعاً: من صفات الداعية: المشاورة للأصحاب
٨٢٩	خامساً: من أساليب الدعوة: استمالة قلب المدعو بمخاطبته بلغته
٨٢٩	سادساً: من أساليب الدعوة: الدعاء بطول العمر على طاعة الله عز وجل
٨٣٠	سابعاً: من معجزات الرسول ﷺ: استجابة دعواته
٨٣٠	ثامناً: من وسائل الدعوة: الإهداء
٨٣١	١٩٠- باب القليل من الغلول
٨٣١	الحديث رقم (١٤٣)
٨٣١	شرح غريب الحديث
٨٣١	الدراسة الدعوية للحديث
٨٣٢	أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الغلول
٨٣٥	ثانياً: من صفات الداعية: الأمانة

٨٣٥	ثالثاً: من أساليب الدعوة: الترهيب
٨٣٦	١٩٤- باب لا هجرة بعد الفتح
٨٣٦	الحديث رقم (١٤٤)
٨٣٦	شرح غريب الحديث
٨٣٦	الدراسة الدعوية للحديث
٨٣٧	أولاً: أهمية زيارة العلماء للاستفادة من علمهم
٨٣٧	ثانياً: أهمية السؤال في تحصيل العلم
٨٣٨	ثالثاً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار ببقاء مكة دار إسلام
٨٣٨	رابعاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان
٨٣٨	خامساً: من موضوعات الدعوة: الحث على الجهاد في سبيل الله عز وجل
٨٣٨	سادساً: من موضوعات الدعوة: الحض على النية الصالحة
٨٣٩	سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان بقاء الهجرة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام
٨٣٩	ثامناً: من صفات الداعية: التحدث بنعم الله عز وجل
٨٤٠	١٩٦- باب استقبال الفزاة
٨٤٠	الحديث رقم (١٤٥)
٨٤١	الحديث رقم (١٤٦)
٨٤١	شرح غريب الحديثين
٨٤١	الدراسة الدعوية للحديثين
٨٤١	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحث على الإحسان إلى اليتيم وحفظه
٨٤٣	ثانياً: من صفات الداعية: الاعتزاز بما يقع من إكرام الشرع
٨٤٣	ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع
٨٤٣	رابعاً: أهمية تلقي العلماء والقادمين من سفر الطاعة
٨٤٤	خامساً: من أصناف المدعويين: الصبيان
٨٤٥	الفصل الثالث: كتاب فرض الخمس
٨٤٦	١- باب فرض الخمس
٨٤٦	الحديث رقم (١٤٧)
٨٤٩	الحديث رقم (١٤٨)
٨٥٠	شرح غريب الحديثين
٨٥١	الدراسة الدعوية للحديثين
٨٥٢	أولاً: من صفات الداعية: الزهد
٨٥٣	ثانياً: لا ينكر أن يغيب عن الداعية بعض العلم
٨٥٣	ثالثاً: من وسائل الدعوة: المنبر
٨٥٣	رابعاً: من آداب الخطيب: البدء بالشهادتين بعد الحمدلة والثناء على الله ﷻ
٨٥٤	خامساً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية
٨٥٤	سادساً: من صفات الداعية: الحذر من مخالفة أمر رسول الله ﷺ
٨٥٥	سابعاً: من أساليب الدعوة: الحوار
٨٥٥	ثامناً: من صفات الداعية: الرجوع إلى الحق بدليله
٨٥٥	تاسعاً: من صفات الداعية: التواضع

- عاشراً: أهمية الاعتراف بالفضل لأهله ٨٥٦
- الحادي عشر: من صفات الداعية: الخشوع لله ﷻ ٨٥٦
- الثاني عشر: أهمية محبة النبي ﷺ وأهل بيته ٨٥٨
- الثالث عشر: من أساليب الدعوة: ذكر الداعية بعض مناقبه عند الحاجة انتصاراً للحق ٨٥٨
- الرابع عشر: من صفات الداعية: العفو والصفح ٨٥٨
- الخامس عشر: من صفات الداعية: الاقتداء برسول الله ﷺ قولاً وعملاً ٨٥٩
- ٣- باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته ٨٦٠
- الحديث رقم (١٤٩) ٨٦٠
- شرح غريب الحديث ٨٦٠
- الدراسة الدعوية للحديث ٨٦٠
- أولاً: حرص السلف الصالح على تعليم أولادهم الرقات ٨٦١
- ثانياً: من صفات الداعية: الزهد ٨٦١
- ثالثاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان ٨٦١
- رابعاً: أهمية التوكل على الله ﷻ ٨٦٢
- ٤- باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما نسب من البيوت إليهن ٨٦٣
- الحديث رقم (١٥٠) ٨٦٣
- شرح غريب الحديث ٨٦٣
- الدراسة الدعوية للحديث ٨٦٤
- أولاً: من وسائل الدعوة: الخطابة ٨٦٤
- ثانياً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار ببعض المغيبات ٨٦٤
- ثالثاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الفتن ٨٦٥
- رابعاً: من صفات الداعية: الحرص على الدقة في نقل الحديث ٨٦٦
- ٥- باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدره وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده ٨٦٧
- الحديث رقم (١٥١) ٨٦٧
- الحديث رقم (١٥٢) ٨٦٧
- الحديث رقم (١٥٣) ٨٦٨
- شرح غريب الأحاديث ٨٦٨
- الدراسة الدعوية للأحاديث ٨٦٩
- أولاً: أهمية استخدام وسائل الإيضاح في الدعوة إلى الله ﷻ ٨٦٩
- ثانياً: عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ ٨٧٠
- ثالثاً: من صفات الداعية: الزهد ٨٧٠
- رابعاً: من صفات الداعية: التواضع ٨٧١
- الحديث رقم (١٥٤) ٨٧٢
- شرح غريب الحديث ٨٧٢
- الدراسة الدعوية للحديث ٨٧٣
- أولاً: من صفات الداعية: سلامة القلب وحفظ اللسان ٨٧٣
- ثانياً: من موضوعات الدعوة: الحظ على النصيحة بالحكمة ٨٧٤
- ثالثاً: من صفات الداعية: التثبت ٨٧٥

٨٧٦	رابعاً: من وسائل الدعوة: إرسال الكتب والرسائل
٨٧٦	خامساً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية
٨٧٧	سادساً: أهمية تربية الأبناء وتدريبهم على الأمور المهمة
٨٧٧	سابعاً: من أصناف المدعوين: أهل العلم والتقوى
٨٧٨	٦- باب الدليل على أن الخص لنواب الرسول ﷺ والمساكين وإيثار النبي ﷺ أهل الصفة
٨٧٨	الحديث رقم (١٥٥)
٨٧٩	الدراسة الدعوية للحديث
٨٧٩	أولاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء
٨٨٠	ثانياً: من صفات الداعية: التواضع
٨٨٠	ثالثاً: أهمية أسلوب السؤال والجواب في الدعوة إلى الله ﷻ
٨٨٠	رابعاً: من موضوعات الدعوة: تعليم الأذكار المشروعة
٨٨١	خامساً: من صفات الداعية: الرحمة
٨٨١	سادساً: من أصناف المدعوين الأهل والأقارب
٨٨٢	سابعاً: أهمية الحرص على المداومة على العمل الصالح
٨٨٣	٧- باب قول الله تعالى: ﴿فَأَن لَّهِ خِصْمٌ وَلِرَسُولٍ﴾ يعني لرسول قسم ذلك
٨٨٣	الحديث رقم (١٥٦)
٨٨٤	الحديث رقم (١٥٧)
٨٨٤	شرح غريب الحديثين
٨٨٤	الدراسة الدعوية للحديثين
٨٨٤	أولاً: من موضوعات الدعوة: الحض على احترام النبي ﷺ وتوقيره وتعزيزه
٨٨٦	ثانياً: عظم محبة الصحابة للنبي ﷺ
٨٨٦	ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحث على التسمية بالأسماء الحسنة
٨٨٧	رابعاً: من أساليب الدعوة: تطيب قلوب المدعوين وربطها بخالقها
٨٨٨	الحديث رقم (١٥٨)
٨٨٨	شرح غريب الحديث
٨٨٨	الدراسة الدعوية للحديث
٨٨٨	أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من صرف الأموال بالباطل
٨٩٠	ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب
٨٩٠	ثالثاً: من أساليب الدعوة: عدم التصريح بذكر اسم المخطئ
٨٩١	٨- باب قول النبي ﷺ: أهلت لكم الفنائم
٨٩١	الحديث رقم (١٥٩)
٨٩١	شرح غريب الحديث
٨٩١	الدراسة الدعوية للحديث
٨٩١	١- من أساليب الدعوة: البشارة
٨٩١	٢- من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم
٨٩١	٣- من معجزات الرسول ﷺ: تحقق وقوع ما أخبر به
٨٩٢	الحديث رقم (١٦٠)
٨٩٢	شرح غريب الحديث

٨٩٣	الدراسة الدعوية للحديث
٨٩٣	أولاً: أهمية تفريغ قلب الداعية من المشاغل الدنيوية
٨٩٤	ثانياً: من أساليب الدعوة: القصص
٨٩٤	ثالثاً: من خصائص النبي ﷺ وأمته: حل الغنائم
٨٩٤	رابعاً: من معجزات النبوة: حبس الشمس واستجابة الدعاء
٨٩٥	خامساً: من صفات الداعية: التواضع
٨٩٥	سادساً: من أساليب الدعوة: التشبيه
٨٩٦	١٣- باب بركة الفازي في ماله حياً وميتاً مع النبي ﷺ وولاية الأمر
٨٩٦	الحديث رقم (١٦١)
٨٩٧	شرح غريب الحديث
٨٩٨	الدراسة الدعوية للحديث
٨٩٨	أولاً: من صفات الداعية: الاستعداد للقاء الله ﷻ
٨٩٨	ثانياً: من صفات الداعية: الثقة بالله
٨٩٩	ثالثاً: أهمية الالتجاء إلى الله ﷻ بالدعاء
٨٩٩	رابعاً: أهمية الحرص على أداء الأمانة
٩٠٠	خامساً: من صفات الداعية: الجود والكرم
٩٠١	سادساً: من صفات الداعية: العفة وقوة النفس
٩٠١	سابعاً: أهمية النية الصالحة
٩٠٢	١٤- باب إذا بعث الإمام رسولا في حاجة، أو أمره بالمقام هل يسهر له؟
٩٠٢	الحديث رقم (١٦٢)
٩٠٤	شرح غريب الحديث
٩٠٥	الدراسة الدعوية للحديث
٩٠٥	أولاً: أهمية النية الصالحة
٩٠٦	ثانياً: من صفات الداعية: العدل
٩٠٦	ثالثاً: من وظائف الداعية: الدفاع عن أئمة الهدى والتماس العذر لهم
٩٠٧	رابعاً: من أساليب الدعوة: استخدام الشدة مع بعض المدعويين
٩٠٧	خامساً: أهمية الكف عما جرى بين الصحابة
٩٠٨	سادساً: من أساليب الدعوة: الجدل
٩٠٨	سابعاً: أهمية اعتزال الفتن المضلة
٩٠٩	ثامناً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية
٩١٠	١٥- باب ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين
٩١٠	الحديث رقم (١٦٣)
٩١٢	شرح غريب الحديث
٩١٣	الدراسة الدعوية للحديث
٩١٤	أولاً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية
٩١٤	ثانياً: من صفات الداعية: إضافة النعم إلى الله ﷻ
٩١٤	ثالثاً: أهمية الحنث في اليمين والتكفير عنها للمصلحة الراجحة
٩١٥	رابعاً: أهمية تحصيل العلم من مصادره الأصلية مباشرة والتثبت في ذلك

- ٩١٥ خامساً: حرص السلف الصالح على الدقة في نقل الحديث
- ٩١٦ سادساً: من صفات الداعية: الكرم
- ٩١٦ سابعاً: أهمية الاستثناء في اليمين
- ٩١٧ ثامناً: من أدب الداعية: إكرام الضيف
- ٩١٨ تاسعاً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة تبوك
- ٩١٨ عاشراً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء
- ٩١٨ الحادي عشر: حرص الصحابة على الجهاد والدعوة
- ٩١٩ الثاني عشر: عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ
- ٩١٩ الثالث عشر: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم
- ٩٢٠ الرابع عشر: من أساليب الدعوة: تأديب بعض المدعوين بالقول
- ٩٢١ الحديث رقم (١٦٤)
- ٩٢١ الحديث رقم (١٦٥)
- ٩٢١ شرح غريب الحديثين
- ٩٢٢ الدراسة الدعوية للحديثين
- ٩٢٢ أولاً: من وسائل الدعوة: بعث البعث وإرسال المجاهدين في سبيل الله ﷻ
- ٩٢٢ ثانياً: من وسائل الدعوة: إعطاء النفل للشجعان تشجيعاً لهم
- ٩٢٣ ثالثاً: أهمية الحرص على الدقة في نقل الحديث
- ٩٢٤ الحديث رقم (١٦٦)
- ٩٢٥ شرح غريب الحديث
- ٩٢٥ الدراسة الدعوية للحديث
- ٩٢٦ أولاً: من صفات الداعية: الفرح بنعمة الله ﷻ والتحدث بها
- ٩٢٦ ثانياً: من وسائل الدعوة: التأليف بالمال
- ٩٢٧ ثالثاً: حرص السلف الصالح على الدقة في نقل الحديث
- ٩٢٧ رابعاً: أهمية النية الصالحة
- ٩٢٧ خامساً: من سنن الله ﷻ: الابتلاء والامتحان
- ٩٢٨ سادساً: أهمية الحرص على أخذ العلم من مصادره الأصلية مباشرة
- ٩٢٨ سابعاً: من صفات الداعية: الرغبة فيما عند الله
- ٩٢٩ الحديث رقم (١٦٧)
- ٩٢٩ شرح غريب الحديث
- ٩٢٩ الدراسة الدعوية للحديث
- ٩٢٩ أولاً: من صفات الداعية: العدل
- ٩٣٠ ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب
- ٩٣٠ ثالثاً: من صفات الداعية: الحلم
- ٩٣١ رابعاً: سوء أدب بعض المدعوين
- ٩٣١ خامساً: من القواعد الدعوية: درء المفساد مقدم على جلب المصالح
- ٩٣٣ ١٦- باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يخصي
- ٩٣٣ الحديث رقم (١٦٨)
- ٩٣٣ شرح غريب الحديث

٩٣٤	الدراسة الدعوية للحديث
٩٣٤	أولاً: من صفات الداعية: المكافأة على المعروف
٩٣٥	ثانياً: أهمية العناية بتعليم الأقارب
٩٣٥	ثالثاً: من موضوعات الدعوة: بيان خطر الفتن على الأمة
٩٣٦	رابعاً: من أساليب الدعوة: الترهيب
٩٣٦	خامساً: من تاريخ الدعوة: تحديد آخر من مات من أهل بدر والحديبية
٩٣٧	١٧- باب ومن الدلائل على أن الخمس للإمام، وأنه يعطي بعض قرابته دون بعض
٩٣٧	الحديث رقم (١٦٩)
٩٣٧	الدراسة الدعوية للحديث
٩٣٨	أولاً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين
٩٣٨	ثانياً: أهمية السؤال عما أشكل
٩٣٩	ثالثاً: من صفات الداعية: المكافأة على المعروف
٩٣٩	رابعاً: من وسائل الدعوة: التأليف بالمال
٩٤٠	١٨- باب من لم يخلص الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله عليه من غير أن يخلص وحكم الإمام فيه
٩٤٠	الحديث رقم (١٧٠)
٩٤١	شرح غريب الحديث
٩٤٢	الدراسة الدعوية للحديث
٩٤٣	أولاً: من صفات الداعية: الحرص على تعليم الأقارب
٩٤٣	ثانياً: أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه
٩٤٣	ثالثاً: من صفات الداعية: الشجاعة
٩٤٤	رابعاً: من أساليب الدعوة: القصص
٩٤٤	خامساً: من تاريخ الدعوة: معرفة وقت غزوة بدر
٩٤٤	سادساً: من وسائل الدعوة: إعطاء السلب للقاتل تشجيعاً له
٩٤٤	سابعاً: من أساليب الدعوة: تطيب قلب المدعو
٩٤٥	ثامناً: أهمية الأخذ بالقرائن في إثبات الحقوق عند عدم البينة
٩٤٦	تاسعاً: أهمية أسلوب التشبيه في الدعوة إلى الله
٩٤٦	عاشراً: أهمية المسارعة إلى الخيرات
٩٤٦	الحادي عشر: أهمية الغضب لله ولرسوله في حدود الحكمة
٩٤٨	الثاني عشر: أهمية عدم احتقار الصغار في الأمور المهمة
٩٤٨	الثالث عشر: من صفات الداعية: التزام الأدب والتلطف ولين الكلام مع الكبير والصغير
٩٤٩	الرابع عشر: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم
٩٥٠	١٩- باب ما كان النبي ﷺ يعطي المولفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه
٩٥٠	الحديث رقم (١٧١)
٩٥٢	شرح غريب الحديث
٩٥٣	الدراسة الدعوية للحديث
٩٥٤	أولاً: من وسائل الدعوة: التأليف بالمال
٩٥٤	ثانياً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة الفتح وغزوة حنين
٩٥٤	ثالثاً: أهمية الستر على أهل الصلاح والتقوى

٩٥٥	رابعاً: من صفات الداعية: التثبّت
٩٥٥	خامساً: من وسائل الدعوة: التأليف بالجاه
٩٥٦	سادساً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم
٩٥٦	سابعاً: من أساليب الدعوة: التأليف بطيب الكلام
٩٥٦	ثامناً: من معجزات النبي ﷺ: الإخبار بالمغيبات
٩٥٦	تاسعاً: ذكر الداعية بعض فضائله أو مناقبه عند الحاجة انتصاراً للحق
٩٥٧	عاشراً: من موضوعات الدعوة: الحظ على الصبر
٩٥٧	الحادي عشر: عظم محبة الصحابة لرسول الله ﷺ
٩٥٧	الثاني عشر: حسن أدب الانتصار مع رسول الله ﷺ
٩٥٧	الثالث عشر: من صفات الداعية: الصدق
٩٥٨	الرابع عشر: من أسباب النصر: عدم الإعجاب بالكثرة والقوة
٩٥٨	الخامس عشر: من صفات الداعية: الشجاعة
٩٥٨	السادس عشر: من أصناف المدعوين: المشركون
٩٥٨	السابع عشر: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى
٩٥٩	الثامن عشر: من صفات الداعية: التواضع
٩٥٩	التاسع عشر: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري
٩٥٩	العشرون: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين
٩٦٠	الحديث رقم (١٧٢)
٩٦٠	شرح غريب الحديث
٩٦٠	الدراسة الدعوية للحديث
٩٦١	أولاً: من صفات الداعية: التواضع
٩٦١	ثانياً: أهمية الزهد في حياة الداعية
٩٦٢	ثالثاً: من صفات الداعية: الحلم
٩٦٢	رابعاً: من صفات الداعية: الكرم
٩٦٢	خامساً: أهمية أدب المدعو مع العلماء والدعاة
٩٦٣	سادساً: من صفات الداعية: حسن الخلق
٩٦٣	سابعاً: من وسائل الدعوة: التأليف بالعفو مكان الانتقام
٩٦٣	ثامناً: أهمية التأليف بالمال
٩٦٤	تاسعاً: من صفات الداعية: الصبر على الأذى
٩٦٤	عاشراً: من صفات الداعية: دفع السيئة بالحسنة
٩٦٥	الحادي عشر: أهمية إعراض الداعية عن الجاهلين
٩٦٦	الثاني عشر: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٩٦٦	الثالث عشر: من أصناف المدعوين: الأعراب
٩٦٨	الحديث رقم (١٧٣)
٩٦٩	الدراسة الدعوية للحديث
٩٦٩	أولاً: من وسائل الدعوة: نقل الكلام بقصد التحذير والإصلاح وإزالة المنكر
٩٧١	ثانياً: من صفات الداعية: الصبر على الأذى
٩٧١	ثالثاً: أهمية الإعراض عن الجاهلين

٩٧١	رابعاً: من وسائل الدعوة: القدوة الحسنة
٩٧٢	خامساً: أهمية التأليف بالمال في الدعوة إلى الله
٩٧٢	سادساً: من وسائل الدعوة: التأليف بالعفو مكان الانتقام
٩٧٢	سابعاً: من صفات الداعية: الحلم
٩٧٣	ثامناً: من أساليب الدعوة: الدعاء للقدوات الحسنة
٩٧٣	تاسعاً: من صفات الداعية: مراعاة أحوال المدعوين
٩٧٤	عاشراً: من أساليب الدعوة: الاستفهام الإنكاري
٩٧٤	الحادي عشر: من أصناف المدعوين: أشرف الناس
٩٧٤	الثاني عشر: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة حنين
٩٧٥	الثالث عشر: من القواعد الدعوية: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح
٩٧٦	الحديث رقم (١٧٤)
٩٧٦	شرح غريب الحديث
٩٧٧	الدراسة الدعوية للحديث
٩٧٨	أولاً: مكانة الصحابيَّات وصبرهن على خدمة الأزواج
٩٧٨	ثانياً: من صفات الداعية: الكرم
٩٧٨	ثالثاً: من صفات الداعية: التواضع
٩٧٨	رابعاً: أهمية الحياء وعظم منزلته
٩٨٠	خامساً: من صفات الداعية: الغيرة المحمودة
٩٨١	سادساً: من صفات الداعية: الحرص على صلة الأرحام
٩٨٦	سابعاً: أهمية الصدق
٩٨٦	ثامناً: من صفات الداعية: الرحمة
٩٨٧	٢٠- باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب
٩٨٧	الحديث رقم (١٧٥)
٩٨٧	الحديث رقم (١٧٦)
٩٨٧	شرح غريب الحديثين
٩٨٧	الدراسة الدعوية للحديثين
٩٨٨	أولاً: من خصائص الإسلام: التيسير ورفع الحرج
٩٨٨	ثانياً: من صفات الداعية: توقير النبي ﷺ وإجلاله
٩٨٩	ثالثاً: من صفات الداعية: الحياء
٩٩٠	الحديث رقم (١٧٧)
٩٩٠	شرح غريب الحديث
٩٩٠	الدراسة الدعوية للحديث
٩٩١	أولاً: من تاريخ الدعوة: ذكر وقت غزوة خيبر
٩٩١	ثانياً: من القواعد الدعوية: الأصل في الأشياء الإباحة
٩٩٢	ثالثاً: أهمية تفقد الإمام أحوال رعيته
٩٩٣	رابعاً: من سنن الله عز وجل: الابتلاء والامتحان
٩٩٣	خامساً: أهمية الإسراع في إزالة المنكر وتغييره إذا ظهر
٩٩٤	سادساً: من موضوعات الدعوة: بيان تحريم الحمر الأهلية

- سابعاً: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى ٩٩٤
- ثامناً: من وسائل الدعوة: إرسال الدعاة ٩٩٤
- الفصل الرابع: كتاب الجزية والموادعة ٩٩٥
- ١- باب الجزية والموادعة، مع أهل الذمة والحرب ٩٩٦
- الحديث رقم (١٧٨) ٩٩٦
- الحديث رقم (١٧٩) ٩٩٦
- شرح غريب الحديثين ٩٩٦
- الدراسة الدعوية للحديثين ٩٩٧
- أولاً: من وسائل الدعوة: القصص ٩٩٧
- ثانياً: من وسائل الدعوة: إرسال الكتب والرسائل ٩٩٧
- ثالثاً: من موضوعات الدعوة: إنكار المنكر إذا ظهر فعله ٩٩٨
- رابعاً: لا ينكر أن يغيب عن الداعية أو العالم الكبير ما علمه غيره ٩٩٨
- خامساً: من صفات الداعية: التثبت ٩٩٩
- سادساً: من صفات الداعية: الانقياد للدليل الشرعي والعمل به ٩٩٩
- سابعاً: من أصناف المدعوين: المجوس ٩٩٩
- ثامناً: من وسائل الدعوة: أخذ الجزية من أهل الكتاب والمجوس ٩٩٩
- الحديث رقم (١٨٠) ١٠٠١
- شرح غريب الحديث ١٠٠٢
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠٠٢
- أولاً: من وسائل الدعوة: بعث البعوث وإرسال الدعاة ١٠٠٣
- ثانياً: من صفات الداعية: الفطنة والذكاء ١٠٠٣
- ثالثاً: من صفات الداعية: حسن الخلق ١٠٠٤
- رابعاً: أهمية تأمير الأمراء على الأقطار ١٠٠٤
- خامساً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب ١٠٠٤
- سادساً: من موضوعات الدعوة: التحذير من التنافس في الدنيا والانشغال بها ١٠٠٤
- سابعاً: أهمية التأكيد بالقسم في الدعوة إلى الله عز وجل ١٠٠٧
- ثامناً: من معجزات النبي ﷺ : الإخبار بما يقع ١٠٠٨
- تاسعاً: من أصناف المدعوين: أهل الصلاح والتقوى ١٠٠٨
- الحديث رقم (١٨١) ١٠٠٩
- الحديث رقم (١٨٢) ١٠١٠
- شرح غريب الحديثين ١٠١٠
- الدراسة الدعوية للحديثين ١٠١١
- أولاً: من وسائل الدعوة: بعث البعوث للدعوة والجهاد ١٠١١
- ثانياً: من صفات الداعية: الفصاحة والبلاغة ١٠١٢
- ثالثاً: أهمية مراعاة أوقات نشاط المدعو ١٠١٢
- رابعاً: من وسائل الدعوة: الجهاد في سبيل الله ﷻ ١٠١٣
- خامساً: أهمية الشورى في الدعوة إلى الله ﷻ ١٠١٣
- سادساً: من وسائل الدعوة: تأمير الأمراء على الجيوش ١٠١٣

- سابعاً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات ١٠١٣
- ثامناً: من أساليب الدعوة: ضرب الأمثال ١٠١٤
- تاسعاً: من وسائل الدعوة: البدء بقتال الأهم فالأهم من أعداء الإسلام ١٠١٧
- عاشراً: من أساليب الدعوة: الترغيب والترهيب ١٠١٨
- الحادي عشر: من أصناف المدعوين: المشركون ١٠١٨
- الثاني عشر: من موضوعات الدعوة: الحض على الجهاد حتى يعبد الله وحده ١٠١٨
- ٥- باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم ١٠١٩
- الحديث رقم (١٨٢) ١٠١٩
- شرح غريب الحديث ١٠١٩
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠١٩
- أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من قتل أهل الذمة بغير حق ١٠٢٠
- ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب ١٠٢٠
- ثالثاً: من سماحة الإسلام: حفظه لحرمة العهد والميثاق ١٠٢١
- ٦- باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ١٠٢٢
- الحديث رقم (١٨٤) ١٠٢٢
- شرح غريب الحديث ١٠٢٢
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠٢٢
- أولاً: من ميادين الدعوة: المسجد ١٠٢٣
- ثانياً: من وسائل الدعوة: إرسال الدعاة ١٠٢٣
- ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحض على الدخول في الإسلام ١٠٢٣
- رابعاً: من أساليب الدعوة: الجدل بالتّي هي أحسن ١٠٢٤
- خامساً: من موضوعات الدعوة: الحض على إخراج المشركين من جزيرة العرب ١٠٢٤
- سادساً: من صفات الداعية: الفصاحة والبلاغة ١٠٢٦
- سابعاً: من أساليب الدعوة: الترغيب ١٠٢٦
- ثامناً: أهمية أسلوب التأكيد بالتكرار ١٠٢٦
- تاسعاً: من أصناف المدعوين: اليهود ١٠٢٧
- عاشراً: من صفات اليهود: المكر والخديعة ١٠٢٧
- ٨- باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ١٠٢٨
- الحديث رقم (١٨٥) ١٠٢٨
- شرح غريب الحديث ١٠٢٨
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠٢٩
- أولاً: من تاريخ الدعوة: ذكر فتح خيبر ١٠٢٩
- ثانياً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب ١٠٢٩
- ثالثاً: من أساليب الدعوة: الجدل ١٠٣٠
- رابعاً: من صفات الداعية: العفو ١٠٣٠
- خامساً: من وسائل الدعوة: التأليف بقبول هدية المشرك مع الحذر ١٠٣١
- سادساً: من أساليب الدعوة: استخدام الشدة بالقول عند الحاجة ١٠٣١
- سابعاً: من سنن الله عز وجل: الابتلاء لأوليائه ١٠٣١

- ثامناً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار ببعض المغيبات ١٠٣٢
- تاسعاً: من أصناف المدعويين: اليهود ١٠٣٢
- عاشراً: من صفات اليهود: الخيانة والخبث ١٠٣٢
- ١٤- باب هل يعفى عن الذمي إذا سحر ١٠٣٣
- الحديث رقم (١٨٦) ١٠٣٣
- شرح غريب الحديث ١٠٣٤
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠٣٥
- أولاً: من صفات الداعية: الصبر على الابتلاء والامتحان ١٠٣٦
- ثانياً: من صفات الداعية: الإلحاح في الدعاء وتكريره ١٠٣٦
- ثالثاً: من صفات الداعية: العفو ١٠٣٧
- رابعاً: من القواعد الدعوية: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ١٠٣٧
- خامساً: من أساليب الدعوة: التشبيه ١٠٣٨
- سادساً: من معجزات الرسول ﷺ: عصمته فيما يبلغه عن ربه ﷻ وإخباره بمكان السحر ١٠٣٨
- سابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان أهمية الأخذ بالأسباب وأنها لا تنافي التوكل ١٠٤٠
- ثامناً: من صفات اليهود: الخيانة لله ولرسوله ﷺ ١٠٤٢
- تاسعاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من السحر وبيان خطره ١٠٤٢
- ١٥- باب ما يحذر من الفدر ١٠٤٦
- الحديث رقم (١٨٧) ١٠٤٦
- شرح غريب الحديث ١٠٤٦
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠٤٧
- أولاً: من تاريخ الدعوة: ذكر غزوة تبوك ١٠٤٧
- ثانياً: من أسباب تحصيل العلم: زيارة العلماء ١٠٤٧
- ثالثاً: من أساليب الدعوة: استخدام العدد إجمالاً ثم تفصيلاً ١٠٤٨
- رابعاً: من موضوعات الدعوة: بيان علامات الساعة ١٠٤٨
- خامساً: من معجزات الرسول ﷺ: الإخبار بالمغيبات ١٠٤٩
- سادساً: من أساليب الدعوة: الموعظة الحسنة ١٠٥٠
- سابعاً: من أصناف المدعويين: النصاري ١٠٥١
- ١٧- باب إثم من عاهد ثم فدر ١٠٥٢
- الحديث رقم (١٨٨) ١٠٥٢
- شرح غريب الحديث ١٠٥٢
- الدراسة الدعوية للحديث ١٠٥٢
- أولاً: من أساليب الدعوة: السؤال والجواب ١٠٥٢
- ثانياً: من أساليب الدعوة: التأكيد بالقسم ١٠٥٣
- ثالثاً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية ١٠٥٣
- رابعاً: من موضوعات الدعوة: الحض على الوفاء بالعهد ١٠٥٣
- خامساً: من معجزات الرسول ﷺ: تحقق ما أخبر به ١٠٥٤
- سادساً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الظلم ١٠٥٤
- ١٨- باب ١٠٥٥

١٠٥٥	الحديث رقم (١٨٩).....
١٠٥٦	شرح غريب الحديث
١٠٥٧	الدراسة الدعوية للحديث
١٠٥٨	أولاً: أهمية سؤال الداعية عما أشكل عليه
١٠٥٨	ثانياً: أهمية إجابة السائل بأكثر مما سأل عند الحاجة
١٠٥٩	ثالثاً: من موضوعات الدعوة: الحض على الأخذ بالكتاب والسنة واتهام الرأي
١٠٦٢	رابعاً: من تاريخ الدعوة : ذكر يوم أبي جندل
١٠٦٣	خامساً: أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية
١٠٦٣	سادساً: من أساليب الدعوة: الحوار
١٠٦٤	سابعاً: من صفات الداعية: الثقة بالله ﷻ
١٠٦٤	ثامناً: منزلة أبي بكر العظيمة في موازنة النبي ﷺ
١٠٦٥	تاسعاً: أهمية الانقياد والتسليم لأمر رسول الله ﷺ
١٠٦٦	عاشراً: من سنن الله عز وجل: الابتلاء والامتحان
١٠٦٧	الحادي عشر: من موضوعات الدعوة: الحث على التثبت
١٠٦٧	الثاني عشر: من وسائل الدعوة: عقد الصلح والهدنة مع الأعداء عند العجز عن الجهاد
١٠٦٩	الثالث عشر: من أصناف المدعوين: المشركون
١٠٦٩	الرابع عشر: من أصناف المدعوين: المسلمون
١٠٧٠	الخامس عشر: من معجزات الرسول ﷺ: تحقق ما أخبر به
١٠٧٠	السادس عشر: من صفات الداعية: الحرص على الإصلاح بين الناس
١٠٧٣	٢٢- باب إثم الفادر للبر والظاهر
١٠٧٣	الحديث رقم (١٩٠-١٩١)
١٠٧٣	الحديث رقم (١٩٢)
١٠٧٣	شرح غريب الأحاديث
١٠٧٤	الدراسة الدعوية للأحاديث
١٠٧٤	أولاً: من موضوعات الدعوة: التحذير من الغدر
١٠٧٧	ثانياً: من أساليب الدعوة: الترهيب
١٠٧٨	ثالثاً: من أصناف المدعوين: الأقارب
١٠٧٨	رابعاً: من أساليب الدعوة: الشدة بالقول مع الأقرباء عند الحاجة والمصلحة الراجحة
١٠٧٩	خامساً: أهمية الوفاء ببيعة الإمام المسلم
١٠٨٣	القسم الثاني: المنهج الدعوي المستخلص من الدراسة
١٠٨٥	الفصل الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالداعية
١٠٩٩	الفصل الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو
١١٠٥	الفصل الثالث: المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة
١١١٥	الفصل الرابع: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب
١١١٦	المبحث الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل
١١٢١	المبحث الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالأساليب
١١٢٧	الخاتمة
١١٣٠	التوصيات والمقترحات

١١٣١ الفهارس
١١٣٢	١- فهرس الآيات القرآنية
١١٥٠	٢- فهرس أحاديث متن الدراسة
١١٦٢	٣- فهرس الأحاديث الواردة في الشرح
١١٧٨	٤- فهرس الآثار
١١٨٢	٥- فهرس تفسير الغريب
١١٩٢	٦- فهرس الأشعار والأرجاز
١١٩٥	٧- فهرس الدروس والفوائد الدعوية
١٢١٢	٨- فهرس الأعلام المترجم لهم
١٢١٤	٩- فهرس المصادر والمراجع
١٢٤٠	١٠- فهرس الموضوعات

كتب للمؤلف

١-	العروة الوثقى فى ضوء الكتاب والسنة
٢-	بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٣-	شرح العقيدة الواسطية
٤-	شرح أسماء الله الحسنى فى ضوء الكتاب والسنة
٥-	الثمر المجتنى: مختصر شرح أسماء الله الحسنى
٦-	الفوز العظيم والخسران المبين
٧-	النور والظلمات فى الكتاب والسنة
٨-	نور التوحيد وظلمات الشرك فى ضوء الكتاب والسنة
٩-	نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
١٠-	نور الإسلام وظلمات الكفر فى ضوء الكتاب والسنة
١١-	نور الإيمان وظلمات النفاق فى ضوء الكتاب والسنة
١٢-	نور السنة وظلمات البدعة فى ضوء الكتاب والسنة
١٣-	نور الشيب وحكم تغييره فى ضوء الكتاب والسنة
١٤-	نور الهدى وظلمات الضلال فى ضوء الكتاب والسنة
١٥-	قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال
١٦-	الاعتصام بالكتاب والسنة
١٧-	تبريد حرارة المصيبة فى ضوء الكتاب والسنة
١٨-	عقيدة المسلم فى ضوء الكتاب والسنة (٢/١)
١٩-	طهور المسلم فى ضوء الكتاب والسنة
٢٠-	منزلة الصلاة فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنة
٢١-	الأذان والإقامة فى ضوء الكتاب والسنة
٢٢-	إجابة النداء فى ضوء الكتاب والسنة
٢٣-	شروط الصلاة فى ضوء الكتاب والسنة
٢٤-	قرة عيون المصلين ببيان صفة صلاة المحسنين فى ضوء الكتاب
٢٥-	أركان الصلاة وواجباتها فى ضوء الكتاب والسنة
٢٦-	الخشوع فى الصلاة فى ضوء الكتاب والسنة
٢٧-	سجود السهو: مشروعيته ومواضعه وأسبابه فى ضوء الكتاب
٢٨-	صلاة التطوع: مفهوم وفضائل وأقسام وأنواع فى ضوء الكتاب
٢٩-	قيام الليل: فضله وآدابه فى ضوء الكتاب والسنة
٣٠-	صلاة الجماعة: مفهوم، وفضائل، وأحكام، وفوائد، وآداب
٣١-	المساجد، مفهوم، وفضائل، وأحكام، وحقوق، وآداب
٣٢-	الإمامة فى الصلاة فى ضوء الكتاب والسنة
٣٣-	صلاة المريض فى ضوء الكتاب والسنة
٣٤-	صلاة المسافر فى ضوء الكتاب والسنة
٣٥-	صلاة الخوف فى ضوء الكتاب والسنة
٣٦-	صلاة الجمعة فى ضوء الكتاب والسنة
٣٧-	صلاة العيدين فى ضوء الكتاب والسنة
٣٨-	صلاة الكسوف فى ضوء الكتاب والسنة
٣٩-	صلاة الاستسقاء فى ضوء الكتاب والسنة
٤٠-	أحكام الجنائز فى ضوء الكتاب والسنة
٤١-	ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين فى ضوء الكتاب والسنة
٤٢-	صلاة المؤمن فى ضوء الكتاب والسنة (٣/١)
٤٣-	منزلة الزكاة فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنة
٤٤-	زكاة بهيمة الأنعام فى ضوء الكتاب والسنة
٤٥-	زكاة الخارج من الأرض فى ضوء الكتاب والسنة
٤٦-	زكاة الأثمان: الذهب والفضة فى ضوء الكتاب والسنة
٤٧-	زكاة عروض التجارة فى ضوء الكتاب والسنة
٤٨-	زكاة الفطر فى ضوء الكتاب والسنة
٤٩-	مصارف الزكاة فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنة
٥٠-	صدقة التطوع فى ضوء الكتاب والسنة
٥١-	الزكاة فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنة
٥٢-	فضائل الصيام وقيام رمضان فى ضوء الكتاب والسنة

٥٣-	الصيام فى الإسلام فى ضوء الكتاب والسنة
٥٤-	العمرة والحج والزيارة فى ضوء الكتاب والسنة
٥٥-	مرشد المعتمر والحجاج والزائر
٥٦-	رمى الجمرات فى ضوء الكتاب والسنة
٥٧-	مناسك الحج والعمرة فى الإسلام
٥٨-	الجهاد فى سبيل الله: فضله، وأسباب النصر على الأعداء
٥٩-	المفاهيم الصحيحة للجهاد فى ضوء الكتاب والسنة
٦٠-	الربا: أضراره وآثاره فى ضوء الكتاب والسنة
٦١-	من أحكام سورة المائدة
٦٢-	الحكمة فى الدعوة إلى الله تعالى
٦٣-	مواقف النبى ﷺ فى الدعوة إلى الله تعالى
٦٤-	مواقف الصحابة ؓ فى الدعوة إلى الله تعالى
٦٥-	مواقف التابعين وأتباعهم فى الدعوة إلى الله تعالى
٦٦-	مواقف العلماء عبر العصور فى الدعوة إلى الله تعالى
٦٧-	مفهوم الحكمة فى ضوء الكتاب والسنة
٦٨-	كيفية دعوة الملحد إلى الله تعالى فى ضوء الكتاب والسنة
٦٩-	كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى فى ضوء الكتاب والسنة
٧٠-	كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى فى ضوء الكتاب والسنة
٧١-	كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى فى ضوء الكتاب
٧٢-	مقومات الداعية الناجح فى ضوء الكتاب والسنة
٧٣-	فقه الدعوة فى صحيح الإمام البخارى رحمه الله (٢/١)
٧٤-	العلاقة المثلى بين العلماء ووسائل الاتصال الحديثة
٧٥-	الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة (٤/١)
٧٦-	الدعاء من الكتاب والسنة
٧٧-	حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٧٨-	ورد الصباح والمساء فى ضوء الكتاب والسنة
٧٩-	العلاج بالرقى من الكتاب والسنة
٨٠-	شروط الدعاء وموانع الإجابة فى ضوء الكتاب والسنة
٨١-	تصحيح شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٨٢-	تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة
٨٣-	الخلق الحسن فى ضوء الكتاب والسنة
٨٤-	عظمة القرآن الكريم وتعظيمه وأثره فى النفوس
٨٥-	صلة الأرحام فى ضوء الكتاب والسنة
٨٦-	بر الوالدين فى ضوء الكتاب والسنة
٨٧-	سلامة الصدر فى ضوء الكتاب والسنة
٨٨-	أنواع الصبر ومجالاته فى ضوء الكتاب والسنة
٨٩-	نور التقوى وظلمات المعاصى فى ضوء الكتاب والسنة
٩٠-	آفات اللسان فى ضوء الكتاب والسنة
٩١-	الغفلة: خطرها، وأسبابها، وعلاجها
٩٢-	الحجاب والاختلاط فى ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٣-	الهدى النبوى فى تربية الأولاد
٩٤-	الأخلاق فى ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٥-	وداع الرسول ﷺ لأمتيه
٩٦-	رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ
٩٧-	مواقف لا تنسى من سيرة والدي رحمة الله
٩٨-	أبراج الزجاج فى سيرة الحاج تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله
٩٩-	الجنة والنار: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠٠-	غزوة فتح مكة: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠١-	سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن على رحمه
١٠٢-	مجموع رسائل الشاب الصالح
١٠٣-	مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)
١٠٤-	الغناء والمعازف فى ضوء الكتاب والسنة وأثار الصحابة

كتب (مترجمة) للمؤلف

* أولاً : حصن المسلم باللفات الآتية

١ -	حصن المسلم باللغة الإنجليزية
٢ -	حصن المسلم باللغة الفرنسية
٣ -	حصن المسلم باللغة الأوردية
٤ -	حصن المسلم باللغة الإندونيسية
٥ -	حصن المسلم باللغة البنغالية
٦ -	حصن المسلم باللغة الامهرية
٧ -	حصن المسلم باللغة السواحلية
٨ -	حصن المسلم باللغة التركية
٩ -	حصن المسلم باللغة الهوساوية
١٠ -	حصن المسلم باللغة الفارسية
١١ -	حصن المسلم باللغة الماليارية
١٢ -	حصن المسلم باللغة التاميلية
١٣ -	حصن المسلم باللغة اليورينا
١٤ -	حصن المسلم باللغة البشتو
١٥ -	حصن المسلم باللغة اللوغندية
١٦ -	حصن المسلم باللغة الهندية
١٧ -	حصن المسلم باللغة الماليزية
١٨ -	حصن المسلم باللغة الصينية
١٩ -	حصن المسلم باللغة الشيشانية
٢٠ -	حصن المسلم باللغة الروسية
٢١ -	حصن المسلم باللغة الألبانية
٢٢ -	حصن المسلم باللغة البوسنية
٢٣ -	حصن المسلم باللغة الألمانية
٢٤ -	حصن المسلم باللغة الإسبانية
٢٥ -	حصن المسلم باللغة الفلبينية (مرناو)
٢٦ -	حصن المسلم باللغة الفلبينية (تجالوج)
٢٧ -	حصن المسلم باللغة الصومالية
٢٨ -	حصن المسلم باللغة الطاجكية
٢٩ -	حصن المسلم باللغة الأذرية
٣٠ -	حصن المسلم باللغة اليابانية
٣١ -	حصن المسلم باللغة النيبالية
٣٢ -	حصن المسلم باللغة الأنكو
٣٣ -	حصن المسلم باللغة التلغو (جاليت الجهراء بلكويت)
٣٤ -	حصن المسلم باللغة الهولندية (تحت الطبع)
٣٥ -	حصن المسلم باللغة الشركسية (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٣٦ -	حصن المسلم. قرغيزي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٣٧ -	حصن المسلم باللغة الرومانية (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٣٨ -	حصن المسلم باللغة الفيتنامية (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٣٩ -	حصن المسلم باللغة السنهالية (مكتب الجاليت بالربوة)
٤٠ -	حصن المسلم، ملايو (موقع دار الإسلام)
٤١ -	حصن المسلم، سندي (موقع دار الإسلام)
٤٢ -	شرح حصن المسلم، أوزبكي (موقع دار الإسلام)

* ثانياً : كتب مترجمة باللغة الأوردية :

٤٣ -	العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٤٤ -	نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
٤٥ -	شروط الدعاء وموانع الإجابة
٤٦ -	الدعاء من الكتاب والسنة
٤٧ -	نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٤٨ -	بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها

٤٩ -	نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٥٠ -	الربا: أضراره وأثاره في ضوء الكتاب والسنة
٥١ -	نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
٥٢ -	ظهور المسلم (مكتب الجاليت بالسليل (وادي الدواسر)
٥٣ -	منزلة الصلاة في الإسلام (الجليل بحبي السلام-الرياض)
٥٤ -	صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥٥ -	نور التقوى وظلمات المعاصي (دار السلام)
٥٦ -	نور الإسلام وظلمات الكفر (دار السلام)
٥٧ -	الفوز العظيم والخسران المبين (دار السلام)
٥٨ -	النور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)
٥٩ -	قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال (دار السلام)
٦٠ -	نور الهدى وظلمات الضلال (دار السلام)
٦١ -	نور الشيب وحكم تغييره (دار السلام)
٦٢ -	رحمة للعالمين (دار السلام)
٦٣ -	شرح العقيدة الواسطية (موقع دار الإسلام)

* ثالثاً : كتب مترجمة للغات الأخرى

٦٤ -	مرشد الحاج والمعتمر والزائر (بالغة الماليارية)
٦٥ -	الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة الفارسية)
٦٦ -	بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (بالغة الإندونيسية)
٦٧ -	نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة باللغة الماليارية
٦٨ -	الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة اللوغندية)
٦٩ -	صلاة المريض (بالغة التاميلية-دار السلام)
٧٠ -	رحمة للعالمين (بالغة الإنجليزية-دار السلام)
٧١ -	الدعاء من الكتاب والسنة (بالغة الإنجليزية-دار السلام)
٧٢ -	صلاة الجماعة (بالغة البنغالية-مكتب الجاليت بالروضة)
٧٣ -	رحمة للعالمين باللغة البنغالية (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٧٤ -	نور السنة وظلمات البدعة. بنغلي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٧٥ -	نور الإيمان وظلمات النفاق. بوسني (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٧٦ -	الدعاء من الكتاب والسنة. شيشلي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٧٧ -	الاعتصام بالكتاب والسنة. إسبلي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٧٨ -	منزلة الصلاة في الإسلام. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٧٩ -	شرح أسماء الله الحسنى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨٠ -	صلاة المسافر. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨١ -	العلاج بالرقى. فارسي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨٢ -	نور التوحيد وظلمات الشرك. كردي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨٣ -	نور السنة وظلمات البدعة. كردي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨٤ -	نور الإخلاص. كردي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨٥ -	العلاج بالرقى. كردي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨٦ -	مرشد الحاج والمعتمر. روملي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨٧ -	الحج والعمرة. تركي (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٨٨ -	فضل الصيام وقيام رمضان. فيتنامي (موقع دار الإسلام)
٨٩ -	النكر والدعاء والعلاج بالرقى. يوربا (موقع دار الإسلام)
٩٠ -	صلاة التطوع. صيني (موقع دار الإسلام بجاليت الربوة)
٩١ -	منزلة الصلاة في الإسلام. صيني (موقع دار الإسلام)
٩٢ -	ورد الصباح والمساء باللغة الإنجليزية (دار السلام)

